جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ

دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف : ٨٢٦٨٣٤٣ - ص.ب : ١٨٦٥ - الدمام - رمز
بريدي : ٣١٩٨٢ - الدمام - جنوب الاستاد الرياضي -
المملكة العربية السعودية

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
ـ خطبة الكتاب	٣
ـ المقدمة	٥
ـ أهمية هذا العلم	٧
ـ مميزات هذا العلم	٧
ـ آهتمام أهل العلم به	٨
ـ طريقتي في البحث والتخريج والتحقيق	١٣

الباب الأول
فضل سورة الفاتحة

ـ أرسل آلله ملكاً لم ينزل إلى الأرض قط فنزل من باب من السماء لم يفتح قط فأتى النَّبيَّ ﷺ فبشره بأنها نور أُوتيه...	٢١
ـ أُنزلت من كنز العرش	٢٤
ـ رنّ إبليس حين نزلت	٢٧
ـ لم ينزل آلله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وهي السبع المثاني والقرآن العظيم	٢٩
ـ الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم	٣٣
ـ أعظم سورة في القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم	٣٥
ـ الفاتحة أفضل القرآن	٣٧
ـ الفاتحة خير سورة في القرآن	٣٨
ـ لا صلاة لمن لم يقرأ بها إماماً أو مأموماً	٤٠

الموضوع **الصفحة**

ـ من انتهى إليها فقد أجزأه ٥٩
ـ مناجاة بين العبد وربّه وللعبد ما سأل فيها ٦٢
ـ الأمر بقول آمين بعدها وأن الملائكة تؤمّن مع المؤمّنين ومن وافق تأمينهم غفر له ما تقدم من ذنبه ٦٧
ـ الأمر بقول آمين بعدها ومن قال آمين بعدها أجابه الله ٦٩
ـ قول النبي ﷺ آمين بعدها ورفع صوته بذلك ٧١
ـ الرقية بها تشفي من اللدغة وهي رقية مطلقاً ٧٦
ـ شفاء من السم ٨١
ـ إذا قرئت على المعتوه برأ بإذن الله ٨٢
ـ رقى بها النَّبيُّ ﷺ أحد أصحابه من وجع برجله تفلاً ٨٤
ـ شفاء من كل داء ٨٦

الباب الثاني
فضل سورة البقرة

* **الفصل الأول: فيها إجمالاً** ٩١
ـ البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان ويخرج إذا كان فيه ٩١
ـ لما رأى النَّبيُّ ﷺ تأخراً في أصحابه يوم حنين ناداهم يا أصحاب سورة البقرة ٩٧
ـ تنزلت الملائكة لقراءتها في أمثال المصابيح ١٠٠
ـ استحق صاحبها أن يكون أميراً على من هو أكبر منه ١٠٣
ـ هي سنام القرآن ١٠٦
ـ هي الزهراء تأتي يوم القيامة كأنها غياية... وأن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة وتقدم القرآن وأهله يوم القيامة ١١٠
ـ كان من قرأها وآل عمران عدّ في الصحابة عظيماً ١١٧

الموضوع **الصفحة**

ـ جلست تؤنس قاتل نفس في قبره جمعتين وتدفع عنه حتى أُمرت فخرجت كالسحابة العظيمة ١١٩

ـ فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ١٢١

ـ من السبع الأُول التي من أخذها فهو حَبر ١٢٤

ـ هي من المثاني الطول التي أُوتيها النَّبي ﷺ مكان التوراة ....

*** الفصل الثاني: في قوله تعالى: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾** ١٣٢

ـ كثيراً ما كان يقرأ بها النَّبي ﷺ في الركعة الأُولى من ركعتي الفجر ١٣٢

*** الفصل الثالث: في قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** ... ١٣٤

ـ قرأها النَّبيُّ ﷺ عندما أتى المقام في الحج ١٣٤

*** الفصل الرابع: في قوله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾** ١٣٥

ـ قرأها النَّبيُّ ﷺ عندما أتى الصفا في الحج ١٣٥

*** الفصل الخامس: في آية الكرسي** ١٣٦

ـ أُنزلت من كنز تحت العرش ١٣٦

ـ هي أعظم آية في كتاب الله وإن لها لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ١٤٠

ـ من قرأها صباحاً ومساءً حين يأخذ مضجعه لم يقربه ذكر ولا أُنثى من الجن ولا يسمعها شيطان إلا ذهب... .... ١٥٢

ـ قصة حكاها ابن مسعود عن عمر رضي الله عنه ١٦٦

ـ من قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ١٦٨

*** الفصل السادس: في خواتيم البقرة** ١٧٤

ـ أُعطيها النَّبيُّ ﷺ لما بلغ سدرة المنتهى ليلة المعراج ١٧٤

ـ أرسل الله ملكاً لم ينزل إلى الأرض قط فنزل من باب من السماء لم يفتح قط فأتى النَّبيَّ ﷺ فبشره بأنها نور لم يؤته نبي قبله... .... ١٧٦

الموضوع	الصفحة
ـ أُنزلت من كنز تحت العرش لم يعط أَحد منه قبل النَّبيّ ﷺ ولا يعطى أَحد منه بعده وهي مما فضلنا بنا	١٧٧
ـ أُنزلتا من كتاب كتبه آلله قبل أن يخلق السموات والأَرض بأَلفي عام ولا تقرأَن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان	١٨٦
ـ كانتا فرجاً للمسلمين وآستجاب آلله لهم فيهما	١٩٠
ـ من قرأَهما في ليلة كفتاه	١٩٣
ـ إذا تليت مع آية الكرسي لا يدخل الشيطان البيت تلك الليلة	١٩٥

الباب الثالث
فضـل سـورة آل عمـران

* **الفصل الأول: فيهـا إجمـالاً**	١٩٩
ـ هي الزهراء تأْتي يوم القيامة كأَنها غياية... تحاج عن صاحبها وتقدم القرآن وأَهله يوم القيامة	١٩٩
ـ كان من قرأَها والبقرة عدّ في الصحابة عظيماً	٢٠١
ـ جلست تؤنس قاتل جاره في قبره وتدفع عنه جمعة	٢٠٢
ـ فيها آسم آلله الأَعظم الذي إذا دعى به أجاب	٢٠٢
ـ من السبع الأُول التي من أَخذها فهو حَبر	٢٠٣
ـ من المثاني الطول التي أُوتيها النَّبي ﷺ مقابل أَلواح موسى	٢٠٣
ـ من السبع الطوال التي أُوتيها النَّبي ﷺ مكان التوراة	٢٠٤
* **الفصل الثاني: في قوله تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر ... الآية﴾**	٢٠٥
ـ كثيراً ما كان يقرأ بها النَّبيُّ ﷺ في الركعة الآخرة من ركعتي الصبح	٢٠٥
* **الفصل الثالث: في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾**	٢٠٦
ـ من الآيات التي يقرؤها المسلم إذا خطب للحاجة	٢٠٦

الموضوع | الصفحة

* **الفصل الرابع: في خواتيمها من قوله تعالى: ﴿إن في خلق السمٰوات والأرض... الآية﴾** ٢١٠
ـــ يستحب قراءتها أو نصفها إذا قام الإنسان الليل ويستحب النظر إلى السماء عند ذلك ٢١٠
ـــ ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ٢١٩

الباب الرابع
في فضل سورة النساء

* **الفصل الأول: فيها إجمالاً** ٢٢٥
ـــ من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر ٢٢٥
ـــ من السبع الطوال التي أوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان التوراة ٢٢٥
ـــ من المثاني الطول التي أوتيها النَّبيُّ ﷺ مقابل ألواح موسى ٢٢٦
* **الفصل الثاني: في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم ... الآية﴾** ٢٢٧
ـــ من الآيات التي يقرؤها المسلم إذا خطب للحاجة ٢٢٧
* **الفصل الثالث: في قوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد ... الآية﴾** ٢٢٨
ـــ آستحباب البكاء عندها تأسياً بالنَّبيِّ ﷺ ٢٢٨

الباب الخامس
في فضل سورة المائدة

* **الفصل الأول: فيها إجمالاً** ٢٣٩
ـــ من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر ٢٣٩
ـــ من المثاني الطول التي أوتيها النَّبيُّ ﷺ مقابل ألواح موسى ٢٣٩
ـــ السبع الطوال التي أوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان التوراة ٢٤٠

الموضوع **الصفحة**

* **الفصل الثاني: في قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم ... الآية﴾** ٢٤١
ـ تمنى اليهود أن لو نزلت عليهم لاتخذوا يومها عيداً فأراد آلله أن يكون نزولها يوم آجتماع عيدين يوم عرفة ويوم الجمعة ٢٤١
* **الفصل الثالث: في قوله تعالى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك ... الآية﴾** ٢٤٧
ـ قام بها النَّبيُّ ﷺ ليلة كاملة يرددها حتى أصبح وآستشفع بها لأمته فأُعطى ما طلب ٢٤٧
ـ لما تلاها النَّبيُّ ﷺ بكى وقال أُمتي أُمتي فوعده آلله أن يرضيه في أُمته ولا يسوؤه ٢٥١

الباب السادس
في فضل سورة الأنعام

ـ لمة نزلت سبّح رسول آلله ﷺ وأخبر أنها شيعها من الملائكة ما سدّ الأفق ٢٥٥
ـ من السبع الأُول التي من أخذها فهو حبر ٢٦٢
ـ من المثاني الطول التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مقابل ألواح موسى ٢٦٢
ـ من السبع الطوال التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان التوراة ٢٦٣

الباب السابع
في فضل سورة الأعراف

ـ من السبع الأُول التي من أخذها فهو حَبر ٢٦٧
ـ من المثاني التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مقابل ألواح موسى ٢٦٧
ـ من السبع الطوال التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان التوراة ٢٦٨

الموضوع | الصفحة

الباب الثامن
في فضل سورة الأنفال

* **فصل في بيان المثاني** ٢٧١
ــ من المثاني التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الإنجيل ٢٧٣

الباب التاسع
في فضل سورة التوبة

* **فصل في بيان المائين** ٢٧٧
ــ من المائين التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الزبور ٢٧٩

الباب العاشر
في فضل سورة يونس

ــ مقدمة في كون يونس هي السابعة ٢٨٣
ــ من السبع الأُول التي من أَخذها فهو حَبر ٢٨٨
ــ من المثاني الطوال التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مقابل أَلواح موسى ٢٨٩
ــ من السبع الطوال التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان التوراة ٢٨٩

الباب الحادي عشر
في فضل سورة هود

ــ من المائين التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الزبور ٢٩٣
ــ من السور التي شيبت رسول آلله ﷺ ٢٩٣

الباب الثاني عشر
في فضل سورة يوسف

ــ من المائين التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الزبور ٣١١

الموضوع **الصفحة**

الباب الثالث عشر
في فضـل سـورة رعـد

ـ من المثاني التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الإنجيل ٣١٥

الباب الرابع عشر
في فضـل سـورة إبراهـيم

* **الفصل الأول: فيهـا إجمـالاً** ٣١٩
ـ من المثاني التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الإنجيل ٣١٩
* **الفصل الثاني: في قوله تعالى: ﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ... الآية﴾** ٣٢٠
ـ لمّا تلاها النَّبيُّ ﷺ بكى وقال أُمتي أُمتي فوعده آلله أَن يرضيه في أُمته ولا يسوؤه ٣٢٠

الباب الخامس عشر
في فضـل سـورة الحجـر

ـ من المثاني التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الإنجيل ٣٢٣

الباب السادس عشر
في فضـل سـورة النحـل

ـ من المائين التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الزبور ٣٢٧

الباب السابع عشر
في فضـل سـورة الإسـراء

ـ من المائين التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الزبور ٣٣١

الموضوع **الصفحة**

ـ كان رسول الله ﷺ يقرؤها كل ليلة ٣٣١

الباب الثامن عشر
في فضل سورة الكهف

* **الفصل الأول: فيها إجمالاً** ٣٣٥
ـ من المائين التي أُوتيها النَّبيُّ ﷺ مكان الزبور ٣٣٥
ـ نزلت السكينة لقراءتها ٣٣٦
ـ من قرأها كما نزلت عصم من الدجال ومن قرأها يوم الجمعة كان له نوراً يوم القيامة ما بينه وبين مكة ٣٣٧
ـ من قرأها يوم الجمعة سطع له نور من تحت يديه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين ٣٤٢
* **الفصل الثاني: في العشر الأوائل منها** ٣٤٧
ـ من حفظ عشر آيات من أولها عصم من فتنة الدجال وذلك بتلاوتها عليه ٣٤٧
* **الفصل الثالث: في العشر الأواخر منها** ٣٥٩
ـ من قرأها عصم من الدجال ٣٥٩
ـ من حفظها كانت له نوراً يوم القيامة ٣٦١
الخاتمة ٣٦٧

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الباب التاسع عشر فضل سورة مريم	٥
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل	٧
الباب العشرون فضل سورة طه	٩
من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور	١١
فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب	١١
الباب الحادي والعشرون فضل سورة الأنبياء	١٣
من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور	١٥
الباب الثاني والعشرون فضل سورة الحج	١٧
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل	١٩
فضلت على سائر السور بسجدتين	٢٠
الباب الثالث والعشرون فضل سورة المؤمنون	٢٥
من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور	٢٧
الباب الرابع والعشرون والخامس والعشرون فضل سورتي النور والفرقان	٢٩
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل	٣١
الباب السادس والعشرون فضل سورة الشعراء	٣٣
من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور	٣٥
من الباب السابع والعشرين إلى الباب الحادي والثلاثين	٣٧
فضل سورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان	٣٧
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل	٣٩
الباب الثاني والثلاثون فضل سورة السجدة	٤١

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ٤٣
كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الصبح يوم الجمعة في الركعة الأولى يديم ذلك ٤٤
كان لا ينام حتى يقرأها ٤٩
الباب الثالث والثلاثون فضل سورة الأحزاب ٥٣
الفصل الأول فيها إجمالا ٥٥
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ٥٥
الفصل الثاني في قوله تعالى ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا...﴾ إلى قوله ﴿عظيمًا﴾ ٥٦
من الآيات التي يقرؤها المسلم إذا خطب للحاجة ٥٦
الباب الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون فضل سورة سبأ وفاطر ٥٩
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ٦١
الباب السادس والثلاثون فضل سورة يس ٦٣
الفصل الأول فيها إجمالًا ٦٥
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ٦٥
من قرأها في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة ٦٦
هي قلب القرآن ويسن قراءتها عند المحتضر ٧١
الفصل الثاني في قوله تعالى ﴿يس والقرآن الحكيم..﴾ إلى قوله تعالى ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ ٧٨
قرأها رسول الله ﷺ على المشركين وهم على بابه يريدون البطش به فعصمه الله منهم ومضى سالما ٧٨
الباب السابع والثلاثون فضل سورة الصافات ٨٣
من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور ٨٥
الباب الثامن والثلاثون فضل سورة ص ٨٧
الفصل الأول فيها إجمالًا ٨٩
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ٨٩

الفصل الثاني في قوله تعالى ﴿وظن داود أنما فتناه....﴾ الآية ٩٠
رأى أحد الصحابة فيها رؤيا عجيبة فأخبر النبي ﷺ فعمل بها ٩٠
الباب التاسع والثلاثون فضل سورة الزمر ٩٩
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ١٠١
كان رسول الله ﷺ يقرؤها كل ليلة ١٠١
من الباب الأربعين إلى الباب الثالث والأربعين فضل سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف ١٠٣
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ١٠٥
الباب الرابع والأربعون فضل سورة حم الدخان ١٠٧
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ١٠٩
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ١١٠
من الباب الخامس والأربعين إلى الباب السابع والأربعين فضل سورة الجاثية والأحقاف ومحمد ١١٣
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ١١٥
الباب الثامن والأربعون فضل سورة الفتح ١١٧
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ١١٩
لما نزلت على النبي ﷺ قال: «نزلت علي سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها» ١٢٠
الباب التاسع والأربعون فضل سورة الحجرات ١٢٥
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل ١٢٧
الباب الخمسون فضل سورة ق ١٢٩
● فصل في بيان المفصل ١٣١
فضل المفصل ١٣٤
أوتيه النبي ﷺ نافلة ففضل به على سائر الأنبياء ١٣٤
باقي فضائل سورة ق ١٣٥
يستحب قراءتها على المنبر يوم الجمعة ١٣٥
كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة العيد ١٤٠

من الباب الحادي والخمسين إلى الباب الثالث والخمسين فضل سورة
الذاريات والطور والنجم سوى أنهن من المفصل المتقدم فضله ١٥١
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ١٥٣
الباب الرابع والخمسون فضل سورة اقتربت سوى أنها من المفصل
المتقدم فضله ١٥٥
كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة العيد ١٥٧
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ١٥٧
الباب الخامس والخمسون فضل سورة الرحمن سوى أنها من المفصل
المتقدم فضله ١٥٩
يستحب لسامعها أن يقول عندما يأتي القارىء على قوله تعالى ﴿فبأي
آلاء ربكما تكذبان﴾ لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ولك الحمد ١٦١
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ١٦٥
الباب السادس والخمسون فضل سورة الواقعة سوى أنها من المفصل
المتقدم فضله ١٦٧
من السورالتي شيَّبت رسول الله ﷺ ١٦٩
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ١٧٠
من الباب السابع والخمسين إلى الحادي والستين فضل سورة الحديد
والمجادلة والحشر والممتحنة والصف ١٧١
لم يصح فيها شيء سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ١٧١
الباب الثاني والستون فضل سورة الجمعة سوى أنها من المفصل المتقدم
فضلـه ١٧٣
كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة الجمعة ١٧٥
الباب الثالث والستون فضل سورة المنافقون سوى أنها من المفصل
المتقدم فضله ١٨٣
كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة ١٨٥
من الباب الرابع والستين إلى الباب السادس والستين فضل سورة التغابن
والطلاق والتحريم ١٨٧

لم يصح فيها شيء سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ١٨٧
الباب السابع والستون فضل سورة تبارك سوى أنها من المفصل المتقدم فضلـه ١٨٩
شفعت لصاحبها حتى غفر له ١٩١
كان ﷺ لا ينام حتى يقرأها ١٩٩
من الباب الثامن والستين إلى الباب السبعين فضل سورة ن وسأل سائل والحاقة سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٢٠١
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ٢٠٣
الباب الحادي والسبعون والثاني والسبعون فضل سورة نوح والجن ٢٠٥
لم يصح فيهما شيء سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٢٠٥
من الباب الثالث والسبعين إلى الباب الخامس والسبعين فضل سورة المزمل والمدثر ولا أقسم بيوم القيامة سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٢٠٧
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ٢٠٩
الباب السادس والسبعون فضل سورة هل أتى سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٢١١
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ٢١٣
كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الصبح يوم الجمعة في الركعة الثانية يديم ذلك ٢١٣
الباب السابع والسبعون والثامن والسبعون فضل سورة المرسلات وعم يتساءلون سوى أنهما من المفصل المتقدم فضله ٢١٥
من السور التي شيبت رسول الله ﷺ ٢١٧
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ٢١٧
الباب التاسع والسبعون والثمانون فضل سورة النازعات وسورة عبس سوى أنهما من المفصل المتقدم فضله ٢١٩
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ٢٢١
الباب الحادي والثمانون فضل سورة إذا الشمس كورت سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٢٢٣

من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأها ٢٢٥
من السور التي شيبت رسول الله ﷺ ٢٢٧
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ٢٢٧
الباب الثاني والثمانون فضل سورة إذا السماء انفطرت سوى أنها من
المفصل المتقدم فضله ٢٢٩
من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأها ٢٣١
الباب الثالث والثمانون فضل سورة ويل للمطففين سوى أنها من المفصل
المتقدم فضله ٢٣٣
من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل ٢٣٥
الباب الرابع والثمانون فضل سورة إذا السماء انشقت سوى أنها من
المفصل المتقدم فضله ٢٣٧
من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأها ٢٣٩
الباب الخامس والثمانون والسادس والثمانون فضل سورة البروج
والطارق ٢٤١
الباب السابع والثمانون فضل سورة سبح اسم ربك الأعلى سوى أنها
من المفصل المتقدم فضله ٢٤٣
كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة الجمعة وصلاة العيد
وإذا اجتمعا في يوم واحد قرأ بها في الصلاتين ٢٤٥
كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من الركعتين قبل الوتر ٢٥٤
الباب الثامن والثمانون فضل سورة الغاشية سوى أنها من المفصل المتقدم
فضله ٢٩١
كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة وصلاة العيد وإذا
اجتمعا في يوم واحد قرأ بها في الصلاتين ٢٩٣
من الباب التاسع والثمانين إلى الباب الثامن والتسعين فضل سورة الفجر
والبلد والشمس والليل والضحى والشرح والتين والعلق والقدر والبينة ٢٩٥
لم يصح فيها شيء سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٢٩٥
الباب التاسع والتسعون فضل سورة إذا زلزلت سوى أنها من المفصل

المتقدم فضله ٢٩٧
الفصل الأول فيها إجمالًا ٢٩٩
هي سورة جامعة ٢٩٩
من قرأها عدلت له بنصف القرآن ٣٠١
كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من الركعتين بعد الوتر ٣٠٥
الفصل الثاني في قوله تعالى ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره...﴾ ٣١١
سماها رسول الله ﷺ آية فاذة جامعة ٣١٦
من الباب المائة إلى الباب الثامن بعد المائة فضل سورة العاديات والقارعة والتكاثر والعصر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر ٣١٩
لم يصح فيها شيء سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٣١٩
الباب التاسع بعد المائة فضل سورة قل يأيها الكافرون سوى أنها من المفصل المتقدم فضله ٣٢١
كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من الركعتين قبل الوتر ٣٢٣
كان النبي ﷺ يقرأ بها وبـ﴿قل هو الله أحد﴾ في ركعتي الفجر والمغرب ويقول: «نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر» ٣٢٥
سمع النبي ﷺ رجلًا يقرأ بها في الركعة الأولى من ركعتي الفجر فامتدحه فقال هذا عبد عرف ربه ٣٤١
يستحب قراءتها عند النوم وهي براءة من الشرك ٣٤٢
من قرأها عدلت بربع القرآن ٣٥٧
قرأ بها النبي ﷺ في الركعة الأولى من ركعتي الطواف ٣٦٠
كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من الركعتين بعد الوتر ٣٦٥
الباب العاشر والحادي عشر بعد المائة فضل سورة النصر والمسد . ٣٦٧
لم يصح فيهما شيء سوى أنهما من المفصل المتقدم فضله ٣٦٧
الباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر بعد المائة فضل سورة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سوى أنهن من المفصل المتقدم فضله ٣٦٩
الفصل الأول فضل المعوذات الثلاث مجموعة ٣٧١

من قرأهن مع الفاتحة بعد الجمعة سبعًا سبعًا في مجلسه حفظ إلى الجمعة الأخرى ٣٧١
أمر رسول الله ﷺ بقراءتها في دبر كل صلاة ٣٧٤
ما أنزل مثلهن لا في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان وعلى كل مسلم ألا تأتي عليه ليلة إلا قرأهن ٣٧٦
من قرأهن حين يمسي وحين يصبح ثلاثًا تكفيه من كل شيء ويستعاذ بهن في المطر والظلمة ٣٧٨
لدغت النبي ﷺ عقرب فرقى نفسه بهن ٣٨١
كان رسول الله ﷺ يرقي نفسه بهن قبل نومه ويرقي نفسه وأهله في المرض بهن ٣٨٧
الفصل الثاني فضل قل هو الله أحد خاصة ٣٩٠
هي نسبة الله عز وجل ٣٩٠
قرأ بها النبي ﷺ في الركعة الثانية من ركعتي الطواف ٣٩٨
من قرأها عشر مرات بنى له الله قصرًا في الجنة ومن استكثر فالله أكثر وأطيب ٣٩٩
من دعا بما تضمنته من أسماء فقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب ٤٠٦
من أحبها دخل الجنة ومن حُبِّها قراءتها في كل ركعة من الصلاة قبل القراءة بغيرها ٤٠٩
من أحب القراءة بها أحبه الله، وهي صفة الرحمن، ومن حب القراءة بها قراءتها في كل ركعة بعد القراءة بغيرها ٤١٤
سمع النبي ﷺ رجلًا يقرأ بها فقال: وجبت له الجنة ٤١٦
سمع النبي ﷺ رجلًا يقرأ بها في الركعة الثانية من ركعتي الفجر فقال: هذا عبد آمن بربه ٤١٩
سمع النبي ﷺ رجلًا يقرؤها فقال أما هذا فقد غفر له ٤١٩
كان ﷺ يقرأ بها وبـ ﴿قل يأيها الكافرون﴾ في ركعتي الفجر والمغرب ويقول: «نعم السورتان هما» يقرأ بهما في ركعتي الفجر ٤٣١

من قرأها خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها مائتي
مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة ٤٣٣
كان ﷺ يقرأ بها في ركعة الوتر ٤٤٠
فصل في كونها تعدل ثلث القرآن ٤٤٣
الفصل الثالث فضل المعوذتين مجموعتين ٤٩٠
لما نزلتا على رسول الله ﷺ قال: «أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط» ٤٩٠
يتعوذ بهما في الريح والظلمة الشديدة وهما من خير سورتين قرأ بهما
الناس لم يقرأ بمثلهما ولا سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما
وليقرأهما المسلم كلما نام وقام ٤٩٢
لما سحر النبي ﷺ أتاه بهما جبريل وأمره أن يحل العقد ويقرأ آية
فجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما أنشط من عقال ٥٠٣
كان رسول الله ﷺ يقرأ بهما في ركعة الوتر ٥٠٧
الفصل الرابع فضل قل أعوذ برب الفلق (مستقلة) ٥٠٩
لن يقرأ أحد سورة أحب إلى الله عز وجل ولا أبلغ عنده منها ومن
استطاع ألا تفوته في صلاة فليفعل ٥٠٩
أعمال المصنف العلمية ٥١٣
فهرس الموضوعات ٥١٧

موسوعة

فضائل سور وآيات القرآن

القسم الصحيح

المجلد الأول

الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني

دار ابن القيم

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا آتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

﴿ يا أيها الناس آتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً وآتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾.

﴿ يا أيها الذين آمنوا آتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾.

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾.

اللهم إنا نسألك التوفيق والرشاد، ومجانبة الهوى ومخالفة السداد، وصلِّ اللهم على محمد النبي وسلم تسليماً كثيراً.

المقدمـــة

كثيراً ما تطرقت أنا وزملائي في دراستنا إلى باب التفسير بالمأثور، والذي كلما تعرضنا له ضاقت صدورنا بما يحويه من الروايات الباطلة والمدسوسة، وكلما مررنا بهذا تساورني فكرة التحقيق الجاد للتفسير بالمأثور، والذي يردني عجزي وضعفي عن ذلك، وكم سررت من خطوات جادة قام بها بعض الإخوة الفضلاء في جزئيات من هذا المضمار، ومهما كان فيها من نقص فالنقص عادة البشر، وها أنا الآن أطرق باب الأحاديث الواردة في فضائل السور والآيات لعله يكون مساهمة طيبة في خدمة التفسير بالمأثور والذي عليه المعول في التفسير، فإنه إذا وجد النقل ترك العقل، وأنا مقتنع تماماً بأن التفسير بالمأثور إذا اقتصرنا على الصحيح منه لكان شيئاً كثيراً جدًّا، وسيرى كل من يطلع على هذا البحث ــ إن شاء الله ــ حقيقة هذا الأمر من خلال هذه الجزئية الصغيرة من تلكم العلوم الغزيرة، وأرجو أن تكون خطوة لهدم القولة المنسوبة للإمام أحمد: (ثلاثة كتب لا أصول لها «المغازي»، و«الملاحم»، و«التفسير»). ولا أصل لها من الصحة[1].

وقد بدأت قبل في محاولة لهدم أول هذه القولة وأرجو الله أن يوفقني لإتمام ذلك فتخرج سيرة صحيحة يصح الارتكاز عليها في تفسير كتاب الله عزَّ وجل والآن أدعو الله أن يتقبل مني هذا العمل الضئيل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويعينني على إتمامه على ما يرضيه.

هذا من جهة تعلق البحث بعلم التفسير، أما تعلقه الوثيق بخدمة

(١) مرويات غزوة بدر: ٣٢ــ٣٨.

كتاب الله والحث على تلاوته وحفظه فحسبي دافعاً ويكفيني وازعاً لخوض ذلك المجال، والله هو الموفق وله الفضل والمنة.

والحمد لله رب العالمين.

أهمية هذا العلم

هذا العلم من أَجلِّ العلوم وأَشرفها لارتباطه بكتاب الله جلَّ وعلا اهتم به باديء ذي بدء النبي ﷺ وسيتضح هذا جليًّا في البحث ــ إن شاء الله تعالى ــ ثم الصحابة من بعده وتابعوهم وهذا مأْثور في كلامهم بكثرة ولم أَتعرض له في البحث لاقتصاري على المرفوع إلا ما كان على سبيل الاستشهاد.

*** ومن مميزات هذا العلم :**

(١) أَنه يرغب في تلاوة كتاب الله عزَّ وجلَّ ويحث على حفظه والارتباط الوثيق به ومن هذا الباب دخل أَكثر الوضاعين في هذا المجال لترغيب الناس وشغلهم بالقرآن فوقعوا في الكذب على رسول الله ﷺ.

قال محمد بن عيسى الطباع قلت: لميسرة بن عبد ربه من أَين جئت بهذه الأَحاديث من قرأَ كذا كان له كذا قال: وضعته أُرغب الناس(١).

وسئل نوح الجامع من أَين لك عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عنده أَصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأَيت الناس قد أَعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أَبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة(٢).

---

(١) «الميزان»: ٢٣٠/٤.

(٢) «الإتقان»: ١٩٨/٢.

(٢) يرشد المسلم إلى ما يكثر به حسناته ويمحو سيئاته بعمل يسير في متناول الجميع.

(٣) يوجه المسلم إلى السلاح الذي يحارب به الشيطان ويعينه على مجابهة من أراد به الضر من الجان والذي يعاني منه كثير من الناس في جميع الأزمان وإلى الآن.

(٤) يلفت نظر المسلم إلى التداوي بكتاب الله عزَّ وجلَّ من الأمراض الجسدية كما أنه شفاء من الأمراض النفسية ويقوي يقينه بذلك.

(٥) يعلم المسلم مدى منزلة النبي ﷺ ومدى كرامة هذه الأمة على ربها فاختصهم بذلك الكتاب الذي يحوي أعظم مما حواه الكتب التي قبله.

وغير ذلك كثير وتحت كل نقطة نقاط وسيتضح ذلك من خلال البحث ـــ بإذن الله ـــ.

* اهتمام أهل العلم به :

هذا الباب اهتم به أهل العلم اهتماماً بالغاً وسنلقي نظرة على كتب التفسير والحديث وما صنف في هذا الباب لنتبين ذلك.

(١) نظرة في كتب التفسير :

إذا ألقينا نظرة على أهم كتب التفسير سواء كانت بالمأثور أو بالمعقول أو بهما معاً لوجدنا أنها تهتم بذكر فضائل كل سورة أو آية في بداية تفسيرها أو بعد الانتهاء منها إلا أن المشاهد أن معظم ما يذكره أكثر المفسرين هو من قسم الضعيف والموضوع مع إغفال ذكر الكثير من الصحيح المرفوع وذلك وقع فيه أمثال الزمخشري والبيضاوي وأبي السعود والرازي، وهناك من أهل

التفسير من حاول تنقيح ذلك وعلى رأسهم ابن كثير ـــ رحمه الله ـــ وهو أفضل التفاسير في ذلك على الإطلاق فيما وقفت عليه، وهناك من اقتصر على البعض فذكره بإسناده وأكثره من الصحيح مثل الطبري ـــ رحمه الله ـــ والبعض رواه بإسناده أيضاً ولكنه أكثر من الضعيف مثل ابن مردويه والثعلبي وهناك من جمع فأوعى ولكن بدون تمحيص كالسيوطي في «الدر المنثور» والبعض اختار منه روايات فنقلها في كتابه بدون تمحيص أيضاً كالشوكاني في «فتح القدير».

(٢) نظرة في كتب الحديث :

لنتصفح مثلاً الكتب الستة كمثال لغيرها من كتب السُّنَّة فنجد البخاري وهو رأس من كتب الحديث صنف كتاباً سماه «فضائل القرآن» فضمنه ما جاء فيما يتعلق بالقرآن ومنه فضائل بعض السور والآيات، وكذا الإمام مسلم نجده جعل أبواباً متعاقبة بدأها بـ (باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده) وختمها بـ (باب ما يتعلق بالقراءات)، أما الترمذي ـــ رحمه الله ـــ فقد صنف كتاباً مثل البخاري وسماه «فضائل القرآن» بدأ فيه بفضائل السور والآيات ثم أتبعه بما يتعلق بفضل القرآن وتعليمه وغير ذلك، وجعل أبو داود باباً أتبعه لـ (باب الحث على قيام الليل) سماه (باب في ثواب قراءة القرآن) ثم أتبعه (باب فاتحة الكتاب) ثم عطف أبواباً في بعض الآيات والسور الأخرى وما يتعلق بالقراءة، ثمْ الإمام النسائي الذي أفرد كتاباً مستقلاً لفضائل القرآن يأتي الكلام عليه ومع ذلك فقد صنف باباً في سننه سماه (جامع ما جاء في القرآن) وضمنه أبواباً في فضائل بعض السور والآيات،، أما ابن ماجة فلم يفرد كتاباً لذلك بل فرقه أبواباً في أكثر من كتاب فذكر فضل تعلم القرآن وتعليمه في كتاب «العلم» ثم بعض فضائل الفاتحة في كتاب «إقامة الصلاة» وكذا حسن الصوت بالقرآن وبعض فضائل أواخر البقرة وغير ذلك ضمنه ذلك الكتاب.

(٣) نظرة في الكتب التي صنفت في فضائل القرآن :

أول من صنف في هذا الشافعي ــ رحمه الله ــ (٢٠٤هـ) في كتاب سماه «منافع القرآن» ثم أكثر العلماء من التصنيف في ذلك باسم فضائل القرآن أو ثواب القرآن فمنهم أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، وإسماعيل بن عمرو البجلي (٢٢٧هـ)[١]، وخلف بن هشام المقريء (٢٢٩هـ)، وهشام بن عمار المقريء المحدث (٢٤٥هـ)، وحفص بن عمر الدوري المقريء المحدث (٢٤٦هـ)، وحميد بن زنجويه الحافظ (٢٥١هـ)، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي (٢٥٧هـ)، ويحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين (٢٥٩هـ)، وأحمد بن محمد البرقي كان في زمن المعتصم، وأحمد بن المعذل، وابن الضريس محمد بن أيوب (٢٩٤هـ)، وابن أبي شيبة محمد بن عثمان (٢٩٧هـ)، والفريابي جعفر بن محمد (٣٠١هـ)، والنسائي (٣٠٣هـ)، والعسكري أبو الحسن علي بن سعيد (٣٠٥هـ)، وابن أبي داود (٣١٠هـ)، وداود بن محمد الأودني (٣٢٠هـ)، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحداد (٣٤٤هـ)، وأبو الشيخ بن حيان (٣٦٩هـ)، وعبد السلام بن أحمد البصري، والمستغفري جعفر بن محمد (٤٣٢هـ)، وأبو ذر الهروي (٤٣٤هـ)، وأبو الحسن بن صخر الأزدي (٤٤٣هـ)، والواحدي (٤٦٨هـ)، وأحمد بن محمد الرازي (٦٣١هـ)، ومحمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي (٦١٩هـ)، وابن كثير (٧٧٤هـ)، وابن الجزري (٨٣٢هـ).

وهناك كتب بأسماء أخرى مثل «الدر النظيم في منافع آيات القرآن العظيم» لمحمد بن خلف الوادآشي، و«بهجة الزمان في فضل القرآن» لعبد الرحمن الغرناطي، و«الدرر الثمينة في فضائل الآيات والسور العظيمة» لمحمد المدني،

---

(١) «سير أعلام النبلاء»: ٤٨٤/١٩.

و«خمائل الزهر في فضائل السور» للسيوطي.

وهناك من ألف في ذلك أيضاً ومنهم عمر بن هشيم، وأبو شبيل، وعباس ابن أصبغ الهمداني، والضياء المقدسي، وأبو العطار المليحي، وأحمد بن محمد ابن عمار، ومحمد بن الصفار، والتيمي الحكيم، وعبد الرحيم بن علي بن إسحاق القرشي، وعبد الرحمن بن أحمد الرازي، وابن عبد الهادي(١).

ومن المصنفين من صنف في بعض السور وعلى رأسهم الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال (٤٣٩هـ)، الذي صنف في فضائل الإخلاص(١) وقبله الحافظ أبو نعيم في نفس السورة(٢)، فضائل البسملة للحسين بن محمد، وفضائل سورتي القدر والإخلاص للسيوطي، وأربعون حديثاً تتعلق بسورة الإخلاص لتلميذ السيوطي يوسف بن عبد الله الحسيني(٣).

ولنلق نظرة خاطفة في بعض الكتب المصنفة في الفضائل ولنختر فضائل أبي عبيد وابن الضريس والنسائي:

هذه الكتب في الواقع غير مقتصرة على فضائل القرآن فحسب بل تحوي الكثير من علوم القرآن، فأبو عبيد مثلاً بدأ كتابه بفضل القرآن وتعلمه وتعليمه وقراءته واتباعه وإعظام أهله وما إلى ذلك ثم ذكر أبواباً تتعلق بقاريء القرآن وأحكام القراءة وحكم السفر بالقرآن وما جاء في نسيان القرآن والتأكل به

---

(١) «كشف الظنون» ١٢٧٧/٢، ١٨٣٥، ١٩٨/٤، ١٩٩، «الفهرست» ٥٥، «مقدمة فضائل النسائي» ١٣ــ٢٢، وذكر ابن زنجويه السيوطي في «الدر»، ابن الجزري ذكره المحقق لفضائل أبي عبيد، وابن عبد الهادي مخطوط بالجامعة الإسلامية، وابن كثير مطبوع.

(١) مصور بالجامعة الإسلامية (راجع فهرس المصادر) وقد تم تحقيقه يسر الله طبعه.

(٢) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة.

(٣) الأول والثاني مصوران على ميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية والثالث في المصورات.

والتنطع فيه ونحو ذلك ثم عقد باباً لفضائل السور والآيات ثم تكلم على تأليف القرآن، وحروف القراءات، وما نسخ من القرآن، والمكي والمدني، وأول ما نزل وآخر ما نزل، وما يتعلق بالتأويل في القرآن بالرأي والتغليظ على من فعله ونحو ذلك، ثم تكلم على بعض أبواب تتعلق بأحكام المصاحف، أما ابن الضريس فبدأ كتابه بإقامة حدود القرآن والوقوف عند الآيات وتدبرها، ثم ما يقرأ به الأعرابي الجاهل بالقرآن، ثم باب في ما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة، وأول ما نزل وآخر ما نزل، ثم باب ما قالوا في الماهر بالقرآن، وباب فيمن كره التعشير في المصحف، وباب في الرجل إذا ختم ما يصنع، وباب ما قيل في فضل الألف واللام من القرآن، وتعلم آيات القرآن، وفضل تعلمه وفضل حامله، وباب ما يتعلق بختمه، وباب فيمن قال القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، ثم باب يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقه، ثم باب كيف أُنزل القرآن، وفي كم أُنزل، وباب في فضل من تعلم القرآن وعلمه، ثم أبواب في فضائل السور والآيات.

وكذا النسائي بدأ بذكر أبواب تتعلق ببدء الوحي ونزول القرآن وكتابة الوحي، ثم ذكر قراء القرآن والأربعة الذين جمعوه في عهد النبي ﷺ، ثم جمع القرآن وكتابته، ثم فضائل سور وآيات مخصوصة، ثم أبواب في تعلم القرآن، وفضل تعلمه، وفضل صاحبه، وما جاء في نسيانه، وما جاء في الماهر والمتعتع بالقرآن، ثم أبواب في تزيين الصوت وتحبيره، ثم بعض أحكام تتعلق بقراءة القرآن، وأبواب في كيف يقول المقريء للقاريء إذا أوقفه، ثم أبواب في القول في القرآن بغير علم، وفي من رايا بالقرآن، وبعض آداب القراءة والنهي عن المراء والاختلاف في القرآن.

* طريقتي في البحث والتخريج والتحقيق :

أولاً : طريقة التجميع والتخريج :

والتجميع هو أهم خطوة في هذا الكتاب، فطفقت أجمع الأحاديث من مظانها في كتب السُّنَّة كتاباً كتاباً بتوفيق الله جلَّ وعلا حتى أنني تصفحت كتباً كاملة لصعوبة الوقوف على أحاديث الفضائل فيها، مثل «المعجم الصغير» للطبراني، و«عمل المسلم في اليوم والليلة» للنسائي، وابن السني، و«فضائل ابن الضريس»، و«مسند الطيالسي»، و«قيام الليل» لابن نصر، «ومعرفة الصحابة» لأبي نعيم، و«مسند الروياني»، و«مسند الفردوس» للديلمي، و«معجم ابن الأعرابي»، و«الأباطيل» للجوزقاني، وأجزاء حديثية كثيرة، و«مسند إسحق بن راهوية»، و«مسند الشهاب»، وغير ذلك كثير، واستعنت بفهارس عدة يسرت عليَّ كثيرًا من المجهود مثل «المعجم المفهرس»، وفهارس الأحاديث في «معجم الطبراني الكبير»، و«مفتاح الترتيب في فهرسة أحاديث تاريخ الخطيب»، و«البغية في ترتيب أحاديث الحلية»، وفهرس أحاديث «ضعفاء الرجال» لكامل ابن عدي، وفهرس أحاديث «طبقات ابن سعد»، وأحاديث «الكنى» للدولابي، وأحاديث العقيلي وغير ذلك.

ونظرت في كتب التخريج الجامعة وخصوصاً الدر المنثور للسيوطي وتلخيص الحبير، واستعنت بالتعليقات على كتب السنة والشروح عليها، وأخص بالذكر منها «فتح الباري»، و«الفتح الرباني»، والتعليق على الدارقطني، والتعليق على أبي عبيد، والتعليق على فضائل النسائي وغير ذلك.

ورجعت إلى كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة والأحاديث الضعيفة مثل «كشف الخفا» للعجلوني، و«اللآلِيء المصنوعة» للسيوطي وغير ذلك.

وكلما وقفت على مصدر ذكر الحديث لم آلُ جهداً في محاولة الوقوف

عليه في مصدره ولو كان مخطوطاً للنظر في سنده والاستفادة في تجميع طرقه.

كما استعنت بقراءاتي الخاصة لبعض الكتب التي لم تذكر كثيراً في تخريج السابقين مثل كتابي الطحاوي «شرح معاني الآثار» و«مشكل الآثار» و«مصنف عبد الرزاق»، و«معجم أبي بكر الإسماعيلي»، و«فضائل الفريابي»، و«التهجد» لابن أبي الدنيا وغيرهما كما استفدت من كتب التفسير في تجميع الأحاديث وخصوصاً تفسير ابن كثير الذي يسر لي الحصول على بعض الأسانيد مثل أسانيد ابن مردويه في عدة مواضع وغير ذلك فاجتمع لي قدر ضخم من أحاديث فضائل السور والآيات خليط من المقبول والمردود.

ثانياً : التحقيق :

كنت أثناء التجميع والتخريج أنظر في طرق الحديث وأُعلق عليها وأُسجل أقوال بعض أهل العلم فيها، فصارت الأحاديث قسمين: أحدها صحيح، والآخر ضعيف، ولكن على صورة مسودات، وبدأت التبييض حتى أوشكت على الانتهاء، ولكن أشار عليَّ بعض المشايخ الفضلاء بطبع الكتاب على هيئة أجزاء لتتم الاستفادة منه أولاً بأول فهيأت ذلك الجزء من القسم الصحيح ويتلوه باقي الكتاب بقسميه إن شاء الله في وقت قريب.

وقد اهتممت في التحقيق ببيان علل الأحاديث ومناقشتها[1]، والكلام على الشواهد والمتابعات، وإذا قلت: قال الحافظ فإنما أعني به ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ، وسيأتي مزيد كلام عن التحقيق في ما ذكرته في منهجي في الكتاب. وقد آثرت أن أُخرج الكتاب في صورته التي هي عليها الآن من أن أُنهيه على غير هذه الصورة، والتي إذا قورنت بأي مصدر خرج هذه

---

(١) انظر على سبيل المثال حديث عبادة في فاتحة الكتاب وحديث شيبتني هود وأخواتها. وحديث قل هو الله أحد ثلث القرآن.

الأَحاديث أَو تكلم عليها لعلم مدى المجهود الذي بذل فيه.

والله أَسأَل أَن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه ويغفر لي زلاتي وما لا يسلم منه بشر من أَخطاء.

*** وكان منهجي في الكتاب على النحو التالي :**

(١) ذكر فضل السورة أَو الآية كعنوان للباب تحته أَحاديث هي العمدة فيه وكتبتها في الصدر وطريقتي فيها هكذا:

- إذا كان الحديث عن عدة من الصحابة كررته بإسناد واحد إلى كل صحابي إذا كان الإسناد الواحد مما تقوم به الحجة ولو لشواهد تقدمت في نفس الباب.
- وأَحياناً أَذكر في الصدر الحديث بأَكثر من إسناد أَو أَذكر شواهده إذا كان فيه مقال بحيث يرتقي للحسن بما ذكرت.
- يلاحظ أَنني لم أَذكر إلا ما هو نص في الآية أَما إذا كان هناك أَحاديث في فضل دعاء مثلاً يشمله جزء من آية فلا أَذكره[(١)].
- طريقتي في اختيار المصدر الذي أَكتب منه الحديث مبنية على فائدة معينة فيه إما لعلو إسناده وإما لتصريح مدلس فيه بالسماع وإما لأَن رجال سنده أَقوى من رجال السند عند غيره وإما لوجود زيادات في متنه ونحو ذلك.
- إذا كان هناك زيادات متفرقة في الكتب التي أَخرجت الحديث أَكتبها في ما يناسبها من أَماكن وأَجعلها بين قوسين ولم أَذكر إلا زيادات من طرق مقبولة وتركت ما كان من طريق مردودة أَو فيه شذوذ

---

(١) مثل فضل التسمية والحمد ومثل دعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وسبحان الذي سخر لنا هذا وغير ذلك.

أو نكارة وإن كانت الزيادة مما قد يتوهم البعض عدم ثبوتها نبهت على من أخرجها ومن أي طريق ولولا خشية الإطالة لذكرت كل زيادة وطريقها والكلام عليها. ولم ألتزم بذكر الزيادات في كل ما أخرجته من الحديث.

(٢) ثم أذكر تخريج الحديث من كل المراجع التي وقفت عليه فيها، وأقسم ذلك إلى طرق إن كان هناك أكثر من طريق، ثم أذكر رواة تلك الطرق لدفع ظن التفرد أو الاضطراب ولتوثيق ثبوت الحديث وللاستفادة في معرفة اشتهاره أو تواتره من أين وغير ذلك، وإذا وقفت على بعض الكتب أخرجته ولم أقف على سنده جعلت ذلك بين قوسين مع ذكر من نقل ذلك في آخر التخريج.

(٣) في التحقيق أتكلم على رجال كل طريق على حدة وأهتم اهتماماً أولياً بطريق حديث الباب فأترجم بقية رجاله واعتمدت كلام الإمام ابن حجر في «التقريب» في أكثر الأحوال وهو المرجع الأساسي عند إطلاق الكلام في الرجل، وأحياناً أذكره، أما إذا ذكرت كلاماً خارج «التقريب» فأقيده بمرجعه ولم أذكر الصفحات والأجزاء في كتب التراجم المفهرسة على أسماء الرجال لأن الرجوع إليها لا يحتاج إلى ذكر ذلك وأحياناً أشير إلى المحل.

ثم أذكر ما ورد من الشواهد لهذا الحديث واهتم في الغالب بذكرها حسب قوتها.

(٤) ثم أذكر ما ورد في الباب من أحاديث لم أقف على سندها أو فيها من لا يصلح للاستشهاد به وقد تدمج هذه الفقرة في الفقرة السابقة وأتكلم على هذه الأحاديث حسب ما وقفت عليه فيها.

(٥) لم أستطع الالتزام في التخريج بذكر أسماء المخرجين على حسب وفياتهم

لكثرة وقوع الاستدراك وتعذر ذلك معه.

(٦) أنبه في غضون الكلام على بعض الأخطاء المطبعية والتصحيفات مع بيان دليل ذلك.

(٧) قد أُعلق أحياناً على بعض النقاط التي وجدت أن التعليق عليها فيه فائدة طيبة وهو قليل. وأقوم بشرح غريب الحديث إذا دعت الحاجة إليه.

(٨) إذا كان الحديث يجمع فضلاً لأكثر من سورة أو آية كررته في مواضعه باختصار ثم الإرجاع إلى الموضع الذي تكلمت عليه فيه باستفاضة.

(٩) هذا وإن ذلك المنهج خاص بالقسم الصحيح في كثير من نقاطه وأما القسم الضعيف فسيكون له مقدمة خاصة أذكر فيها منهجي فيه بالتفصيل.

(١٠) ثم الخاتمة، ثم فهرس للمواضيع، وإن شاء الله سيكون في آخر الكتاب جزء خاص بفهارس علمية دقيقة لتيسير الاستفادة بالكتاب.

ويلاحظ أن أكثر من رأيت من المشايخ بل وبعض كبار العلماء السابقين يظن أن الأحاديث الصحيحة التي في هذا الباب قليلة جداً ومن هؤلاء الإمام ابن القيم ــ رحمه الله ــ حيث يقول:

(والذي صح في أحاديث السور حديث فاتحة الكتاب وأنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلها، وحديث البقرة وآل عمران أنهما الزهراوان، وحديث آية الكرسي وأنها سيدة آي القرآن، وحديث الآيتين من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه، وحديث سورة البقرة لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان...)، ثم ذكر أربعة أحاديث في باقي القرآن، ثم ثلاثة أحاديث ذكر أنها دونها في الصحة، ثم قال: (ثم سائر الأحاديث بعد كقوله:

«من قرأ سورة كذا أُعطي ثواب كذا» فموضوعة على رسول الله ﷺ وقد عترف بوضعها واضعها...) إلى آخر كلامه ـــ رحمه الله ـــ فإن أراد الحصر فهناك كثير غيرها، وإن أراد ضرب مثال للأحاديث الصحيحة فيمكن توجيه كلامه على ذلك(١).

ومنهم السيوطي ـــ رحمه الله ـــ فأورد ثلاثة أحاديث صحيحة في الفاتحة، وأورد في البقرة ثمانية أحاديث، وذكر غير ذلك بضع أحاديث ضعيفة وموضوعة وسار في باقي القرآن على نفس المنوال(٢).

وفي حقيقة الأمر أحاديث الفضائل جملة تنيف على ألف حديث قد جمعت معظمها، والصحيح منها قدر كبير.

وأدعو الله أن يوفقني إلى إخراج هذا الكتاب بجزأيه الصحيح والضعيف لتتبين حقيقة ما أقول والله ولي التوفيق.

---

(١) «المنار المنيف» ١١٣، ١١٤.

(٢) «الإتقان» ٢/١٩٤، ١٩٥.

الباب الأول

فضائل سورة الفاتحة

فضائل سورة الفاتحة

*** أرسل الله ملكاً لم ينزل إلى الأرض قط فنزل من باب من السماء لم يفتح قط فأتى النبي ﷺ فبشره بأنها نور أوتيه لم يؤته نبي قبله وأنه لن يقرأ بحرف منها إلا أعطيه :**

عن ابن عباس :

(١) قال مسلم: حدثنا حسن بن الربيع وأحمد بن جواس الحنفي قالا: حدثنا أبو الأحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: بينا جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً[١] من فوقه فرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته».

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ٩١/٦، والنسائي في «السنن» ١٣٨/٢ وفي الفضائل ٧٦، ٧٩، وفي «اليوم والليلة» ٤٤/أ، ٢٨/ب، ابن نصر في «قيام الليل المختصر» ٦٩، وأبو يعلى ٣٧١/٤، ابن حبان ١٠٨/٢، البغوي في «شرح السنة» ٤٦٥/٤، الطبراني ٤٤٣/١١، الحاكم ٥٥٩/١، البيهقي في «الشعب» ٣٥٥/١ القسم الثاني، والجوزقاني في «الأباطيل» ٢٧٥/٢، جميعهم من طريق عمار بن =

---

(١) النقيض: الصوت ونقيض السقف تحريك خشبه «لسان العرب»: (٤٥٢٥/٦).

= رزيق عن عبد الله بن عيسى به.

ورواه عن عمار أبو الأحوص ومعاوية بن هشام.

ورواه عن أبي الأحوص أحمد بن جواس ومحمد بن الحسن وابن الأصبهاني ويحيى بن آدم والحسن بن الربيع وسهل بن عثمان.

ورواه عن معاوية عثمان بن أبي شيبة.

١ـ وأخرج الحاكم ٥٥٠/١، البغوي ٥٠/٣، وغيرهما من طرق عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال: أخبرني أبي أن سعيد بن جبير أخبره قال ابن عباس: «فأخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم».

وعبد العزيز بن جريج لين «التقريب»، فهذا الموقوف فيه ضعف ولكنه يشهد لجزء من المرفوع وهو أيضاً في حكم المرفوع.

٢ـ وعن أبي هريرة :

في حديثه الطويل في الإسراء عن النبي ﷺ... فقال له ربه: «... وآتيتك سبعاً من المثاني لم أعطها نبياً قبلك وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبياً قبلك...».

أخرجه الطبري ١١٢٦/١٥، والبزار في «كشف الأستار» ٣٨/١، والبيهقي في «الدلائل» ١٤٣/٢ ط أ، وابن أبي حاتم، (انظر «ابن كثير» ٢٠/٣) من طريق أبي جعفر الرازي عيسى بن ماهان عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة وأحياناً يشك فيقول عن أبي العالية أو غيره وأحياناً عن أبي هريرة أو غيره، ورواه عن أبي جعفر حجاج بن محمد وحاتم بن إسماعيل وأبو النصر هاشم بن القاسم عيسى بن عبد الله التيمي، وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ «التقريب»، وقال ابن كثير ٢١/٣، والظاهر أنه سيء الحفظ ففيما تفرد به نظر. ا.هـ.

وهذا الجزء من الحديث قد توبع على معناه وسيأتي مفرقاً كل جزء في بابه.

وأخرجه ابن عدي وأبو يعلى وابن نصر في الصلاة، وابن مردويه (انظر «الدر» ١٤٤/٤).

ملحوظة:

من قوله «وأعطيتك... إلى قبلك» ساقط في الطبري وهو ثابت في ابن كثير وقد نقله عن الطبري وهو الموافق لبقية المراجع. =

= **وفيه من المراسيل :**

١ــ عن سعيد بن جبير :

أخرجه ابن الضريس ٩٤/ب من طريق ابن جريج عن أبيه عنه في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ قال: (فاتحة الكتاب استثناها الله عز وجل لهذه الأمة) وفيه عبد العزيز بن جريج لين.

* **أنزلت من كنز العرش :**

عن أبي أمامة :

(٢) قال ابن الضريس: ثنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون أنا الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال: «أربع آيات من كنز العرش ليس ينزل منه شيء (غيرهن) غير أم الكتاب فإنه يقول: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر».

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن الضريس ق ٩٤، الطبراني ٢٨٠/٨، من طريق محمود بن غيلان به.
ورواه عن محمود ابن الضريس ومحمد بن جابان وصرح الأخير برفعه.
ورواه أبو الشيخ في «الثواب»، وابن مردويه والديلمي والضياء في «المختارة» (انظر «الدر» ٥/١).

التحقيق :

محمود بن غيلان ثقة ويزيد كذلك والوليد صدوق يخطيء والقاسم صدوق وعلى هذا فالحديث إسناده حسن وهو موقوف ولكنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للرأي فيه وليس مما يمكن أن يتلقى عن أهل الكتاب، وقد صرح ابن جابان برفعه وقد ذكره ابن ماكولا ولم يتكلم فيه بجرح أو تعديل «الإكمال» ١١/٢، وللحديث بالنسبة للفاتحة شواهد كثيرة تؤكد صحة ذلك منها:

(١) عن أنس :

٣ــ قال ابن الضريس ثنا مسلم حدثني صالح المري ثنا ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن الله عزَّ وجلَّ أعطاني فيما مَنَّ به عليَّ أني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين».
أخرجه ابن الضريس ق ٩٣، والبيهقي في «الشعب» ٣٥٦/١ القسم الثاني، العقيلي ١٩٩/٢، وفيه صالح المري وهو ضعيف «التقريب»، وباقي رجاله ثقات. =

= (٢) عن عليٍّ :

٤ــ قال إسحق بن راهويه في مسنده (انظر «إتحاف المهرة» ٦٤/أ/٤)، حدثنا يحيى بن آدم ثنا أبو زبيد واسمه عبثر عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عليٍّ ــ رضي الله عنه ــ أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال: «حدثنا نبي الله ﷺ ثم تغير لونه وردها ساعة حين ذكر النبي ﷺ ثم قال: إنها أُنزلت من كنز تحت العرش».

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه ق ٣٥٧، والواحدي في «أسباب النزول» ص١٢، من طريق العلاء به، إلا أن الواحدي رواه موقوفاً، وفي الطبعة تصحيفات في الإسناد.

ورواه عن العلاء عبثر ومروان بن معاوية وموسى بن محمد الأنصاري.

وفضيل بن عمرو الفقيمي ثقة، ولكن جعله الحافظ من السادسة أي أنه لم يلق أحداً من الصحابة، فالإسناد منقطع.

وأخرجه الثعلبي في تفسيره (انظر «الدر» ٢/١) ولم أقف عليه.

(٣) عن معقل بن يسار :

٥ــ قال ابن نصر حدثنا هارون الحمال ثنا مكي بن إبراهيم ثنا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإني أُعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأُعطيت طه والطواسين من ألواح موسى وأُعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من كنز تحت العرش والمفصل نافلة».

أخرجه ابن السني ٢٥٣ مختصراً، ابن نصر في الصلاة ٧٢ (المختصر)، وأبو يعلى في مسنده (انظر «إتحاف المهرة» ١١٤/أ/٤)، والحاكم ٥٥٩/١، ٥٦٨، والبيهقي في «الشعب» ٣٥٦، ٣٥٩/١ القسم الثاني، الطبراني ٢٢٥/٢٠، وابن مردويه (انظر «ابن كثير» ٥٠٧/١ طبعة دار الشعب)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ق ١١١/أ/١٨ ص٢١٩ من طريق عبيد الله به.

ورواه عن عبيد الله مكي بن إبراهيم وأبو بكر الحنفي وسعيد بن يحيى اللخمي، وفيه عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك الحديث «التقريب».

وأخرجه أبو ذر الهروي في فضائله (انظر «الدر» ٥/١).

(٤) عن ابن عباس :

٦ــ أخرجه ابن مردويه عنه مرفوعاً قال: «أُعطيت السورة التي ذكرت فيها الأنعام من الذكر =

= الأول وأُعطيت طه والطواسين من ألواح موسى وأُعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأُعطيت المفصل نافلة». (انظر «الدر» ٢٨٨/٤) هكذا قال الأنعام، وفواتح القرآن.

وقد أخرجه الثعلبي ١٠٦/ب/١ من طريق أبي الشيخ قال: أنا أبو العباس الطهراني قال: ثنا يحيى بن يعلى بن منصور قال: نا إسماعيل بن أبي أويس قال: نا أبي عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً بنحوه إلا أنه قال السورة التي يذكر فيها البقرة. وفي إسناده أبو بكر الهذلي وهو متروك.

ولباقي أجزاء الحديث شواهد ماعدا في الكوثر يأتي ذكرها في أبوابها ــ إن شاء الله ــ والذي أراه أن المراد بالكوثر نهر الكوثر الذي أُعطاه النبي ﷺ وليس سورة الكوثر، وفي هذه الحالة يكون له شواهد كثيرة، ويرجح ذلك أنه قال أربع آيات و لم يقصد آيات القرآن بل أراد ما هو أعم من ذلك لأن عدد آيات الفاتحة وحدها سبع والكوثر من أعظم ما أوتيه ﷺ من الآيات.

* رن إبليس ـ لعنه الله ـ حين نزلت :

عن أبي هريرة :

(٣) قال ابن الأعرابي في «معجمه»: ثنا عبيد نا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة قال: «رن[١] إبليس حين أُنزلت فاتحة الكتاب .....».

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» كذا قال في «الدر» ٣/١، وليس فيه ولا في المسند ويبدو أنه في التفسير، وقد جاء الحديث من طريقه والحمد لله، وابن الأعرابي في معجمه ق ٤٦١، والطبراني في «الأوسط» ٢٩٥/أ/١، كلاهما من طريق ابن أبي شيبة به عن أبي هريرة.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ق ٢٨، وابن الضريس ق ٩٤، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٩٩/٣، وابن الأنباري في كتاب «الرد» (انظر «تفسير القرطبي» ١٠٩/١).

من طريق منصور والأعمش عن مجاهد قوله.

وأخرجه وكيع في «تفسيره»، وابن الأنباري في «المصاحف» (انظر «الدر» ٥/١).

التحقيق :

عبيد هو ابن غنام، وأبو بكر، وأبو الأحوص هو الحنفي مولاهم سلام بن سليم، ومنصور هو ابن المعتمر، ومجاهد هو ابن جبر، جميعهم ثقات أعلام.

وهذا إسناد صحيح له حكم المرفوع لأنه مما لا يقال بالرأي وليس مما يتلقى من أهل الكتاب، وقد قال فيه الهيثمي شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» ٣١١/٦، والطريق المقطوع يشهد له ويقويه.

ملحوظة:

قال البرديجي روى مجاهد عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو، وقيل لم يسمع منهما =

---

(١) رن من الرنين وهو الصياح عند البكاء، والرنة الصيحة الشديدة «لسان العرب» ١٧٤٦/٣.

= «التهذيب» ٤٤/١٠، ومع كون هذا الكلام بصيغة التمريض فقد سمع مجاهد من عائشة وسماعه ثابت في «صحيح البخاري»، كما نقل ذلك الحافظ فلا يستبعد سماعه من أبي هريرة، وقد مات بعدها بيقين حيث صلى عليها، وأيضاً فقد وقفت على تصريحه بسماعه من أبي هريرة عند البيهقي في «سننه» ٢٧٠/٧.

٢ــ ويشهد له ما رواه ابن الضريس ق ٩٤، قال:أخبرنا الحسن بن محمد الطنافسي ثنا أبو بكر ــ يعني ابن عياش ــ عن عبد العزيز ــ يعني ابن رفيع ــ قال: «لما أُنزلت فاتحة الكتاب رن إبليس كرنته يوم لعن».

الحسن له ترجمة في «الجرح والتعديل» ٣٥/٣، و«الإكمال» ٢٥٤/٨، وسكتا عنه، وأبو بكر ثقة عابد لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، وعبد العزيز تابعي ثقة.

* **لم ينزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وهي السبع المثاني والقرآن العظيم :**

عن أبي هريرة، أبي بن كعب :

(٤) قال الترمذي حدثنا قتيبة ثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ خرج على أُبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ: يا أُبي وهو يصلي فالتفت أُبي ولم يجبه وصلى أُبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام ما منعك يا أُبي أَن تجيبني إذ دعوتك فقال: يا رسول الله إني كنت في الصلاة قال: أَفلم تجد فيما أُوحي إلَيَّ أَن ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ قال: بلى ولا أَعود إن شاء الله

تخريجه وطرقه :

أخرجه عبد الله بن أحمد ١١٤/٥، وابن خزيمة ٢٥٢/١، والترمذي ١٥٥/٥، والطبري ٥٨/١٤، ٥٩، والحاكم ٥٥٣/١، والبيهقي في «السنن» ٣٧٥/٢، والقراءة ٥٢، ٥٣، ٥٤، «الشعب» ١/٣٥٤ القسم الثاني، والبغوي في «شرح السنة» ٤٤٦/٤، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤٦٧/١، ٢/ ٧٧، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به، وفي بعضها عن أُبي بن كعب به، ورواه عن العلاء عبد العزيز بن محمد وعبد الرحمن بن إبراهيم وعبد الحميد بن جعفر ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وشعبة وجهضم بن عبد الله ومحمد بن المطرف.

وذكر في «الفتح» ١٥٧/٨، حفص بن ميسرة، وروح بن القاسم.

ورواه مالك ٨٠/١، ومن طريقه ابن راهويه في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٤/أ/٤)، والطبري ٥٨/١٤، والحاكم ٥٥٧/١، عن العلاء عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أُبي بن كعب.

ورواه الحاكم ٥٥٨/١، من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. =

قال: تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال: نعم يا رسول الله قال: [إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله ﷺ وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت أتبطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها فلما دنوت

= ورواه الطبري ١٤/٥٨ من طريق روح بن القاسم عن أبيه عن أبي هريرة.

وعزاه السيوطي لابن المنذر، وأبي ذر الهروي، وابن مردويه «الدر» ١/٤.

وأخرجه مختصراً بدون ذكر القصة عبد الله بن أحمد ٥/١١٤، وعبد بن حميد «المنتخب» ٣٧، وابن أبي شيبة في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٤/أ/٤). والنسائي ٢/١٣٩، والترمذي ٥/٢٩٧، والدارمي ٢/٤٤٦، وابن حبان ٢/١٠٥، والطبري ١٤/٥٩، أبو عبيد ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤ في «الفضائل»، وفي «الغريب» ص١٤٥، وابن الضريس ق ٩٣/ب، والحاكم ١/٥٥٨، والواحدي في «أسباب النزول» ١٢، والبغوي في «شرح السنة» ٤/٤٤٤، والخطيب في «التاريخ» ٤/٣٦٤، والبيهقي في «القراءة» ١٩، والطحاوي في «المشكل» ١/٧٨، وابن النجار في تاريخه ١/١٦٩، من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أُبي، وفي بعضها عن أبي هريرة، وفي بعضها عن أُبي بن كعب.

ورواه عن العلاء عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحمن بن إسحاق، ومحمد بن جعفر، وإسماعيل بن جعفر، وشعبة، وشبابة بن سوار، وزاد ابن الضريس وابن حبان والترمذي والنسائي وعبد الله بن أحمد وابن أبي شيبة «وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل» من طريق الفضل بن موسى وأبي أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء به.

وأخرجه ابن مردويه بنحوه. (انظر «الدر» ١/٣). و(انظر حديث رقم٢٧).

وأخرجه أبو عبيد ١٥٤، من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ مرسلاً.

رواه عنه محمد بن إسحاق وأبو بكر بن حزم ومحمد بن عجلان.

وأخرجه ابن عدي ١/٢٣٢ من طريق إبراهيم بن الفضل المدني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ «الركعتان اللتان لا يقرأ فيهما خداج لم يتما فقال: رجل يا رسول الله أرأيت إن لم يكن معي إلا أم الكتاب قال: هي حسبك هي السبع المثاني».

التحقيق :

الحديث من طريق العلاء عن أبيه حديث حسن، فالعلاء صدوق ربما وهم، وأبوه ثقة «التقريب»، وقد رواه عن العلاء جمع من الثقات كما تقدم. =

من الباب قلت: يا رسول الله السورة التي وعدتني] قال: كيف تقرأ في الصلاة قال: فقرأ أُم الكتاب فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما أُنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها سبع من المثاني(١) والقرآن العظيم الذي أُعطيته»، وفي لفظ «وهي السبع المثاني التي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾»(٢).

= ومن طريق مالك عن العلاء عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز فيه أبو سعيد هذا قال الحافظ: مقبول، وذكر في «التهذيب» أن ابن حبان وثقه، وقال ابن عبد البر: تابعي معدود في أهل المدينة «تنوير الحوالك» ١/٧٩، وهو من رجال مسلم ـــ الجمع بين رجال الصحيحين ـــ، فأقل أحوال الحديث من هذا الطريق أن يكون حسناً لغيره.

وطريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر فيه عنعنة ابن إسحاق والأعرج فهو صالح للشواهد والمتابعات.

وطريق روح بن القاسم عن أبيه أقل أحواله حسن لغيره لأن روح بن القاسم ثقة «التقريب»، واسمه لم أجده أكثر من روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري، ولم يذكر أنه روى عن أبيه. والقاسم التميمي هو ابن عاصم، ولم يذكر أنه والد روح أو أنه روى عن أبي هريرة فيما وقفت عليه، وهو من رجال الصحيحين، وأخرج له البخاري محتجاً به، انظر «الجمع بين رجال الصحيحين»، وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول. وربما كان الحديث عن روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه وسقط اسم العلاء من الناسخ، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن حجر من أن روحاً رواه عن العلاء كما تقدم، وهذا الذي أُرجحه والله أعلم.

والطريق المرسلة تؤيد الطرق الموصولة كما هو مقرر في المصطلح.

---

(١) ثنى الشيء ثنياً رد بعضه على بعض، والمثاني من القرآن ما ثني مرة بعد مرة. وفاتحة الكتاب قيل لها مثان لأنها يثنى بها في كل ركعة مع كل سورة. والمثاني سورة أولها البقرة وآخرها براءة.. وما كان دون المئين كأن المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني والقرآن كله. سمى الله القرآن كله مثاني في قوله عزَّ وجلَّ: (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني). لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه، ولاقتران آية الرحمة بآية العذاب «لسان العرب» ١/٥١١، ٥١٣، ٥١٤.

(٢) هذا اللفظ عند ابن خزيمة، والحاكم، الزيادة بين القوسين عند أحمد والحاكم والطبري. =

= وطريق سعيد فيها إبراهيم بن الفضل المدني وهو متروك.

فالحديث صحيح ولله الحمد، وقد صححه الحاكم، وسكت الذهبي، وصححه ابن خزيمة وقال الترمذي: حسن صحيح.

ملحوظة :

الحديث المذكور في حقيقة الأمر من مسند أُبي بن كعب، وقد رواه عنه أبو هريرة فصرح في بعض الطرق بأنه عن أُبي، وفي غيرها أرسله عنه، ولكن جاء في بعضها ما يدل على أنه عن أُبي، وذلك في سياق الكلام في نحو قوله: «وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت أتبطأ... فلما دنوت من الباب قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني»، فواضح من هذا النص أنه من كلام أُبي لأبي هريرة ـــ رضي الله عنهما ـــ، ولأجل ذلك لم أُفرق بينهما ولم أجعل الحديث حديثين أحدهما من مسند أبي هريرة والآخر من مسند أُبي. والله أعلم.

وفيه من المراسيل :

٣ـــ عن العلاء بن عبد الرحمن وتقدم ذكره في التخريج.

* **الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم :**

عن أبي هريرة :

(٥) قال البخاري: حدثنا آدم ثنا ابن أبي ذئب ثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أُم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» وفي لفظ: «وهي القرآن العظيم»[1] وفي لفظ: «الحمد لله أُم القرآن وأُم الكتاب والسبع المثاني».

تخريجه وطرقه :

البخاري ٣٨١/٨، وفي القراءة ٥١، الطيالسي ٣٠٥، أبو عبيد ١٥٤، الدارمي ٤٤٦/٢، أبو الشيخ (انظر «مسند الفردوس» ١٨١/ب/٢)، وأحمد ٤٤٨/٢، والبغوي في «الجعديات» ١٠١٦/٣، الطبري ٤٧/١، ٥٨/١٤، ٥٩، الترمذي ٢٩٧/٥، أبو داود ٢٣٠/١، الدارقطني ٣١٢/١، البيهقي في السنن ٤٥/٢، «الشعب» ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤/١ القسم الثاني، البغوي في «شرح السنة» ٤٤٥/٤، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٧٨/٢، والطبراني في «الأوسط» ١٠/ب، ١١/أ/٢ كلهم من طريق سعيد المقبري عنه.

ورواه عن سعيد ابن أبي ذئب ونوح بن أبي بلال وإبراهيم بن الفضل.

وأخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في تفاسيرهم، (انظر «الدر» ٣/١).

ملحوظة:

في أن أُم القرآن هي السبع المثاني موقوفات كثيرة تؤيد المرفوعات جاءت عن عمر وابن عباس وابن مسعود وعلي وأُبي بن كعب ومحمد بن كعب وذلك عند الطبري وأبي عبيد والحاكم والبيهقي والبغوي.

---

(١) هذا اللفظ يفيد التصريح بأن الفاتحة هي القرآن العظيم وهذا لا مانع فيه، لأن بعض القرآن يطلق عليه القرآن، ووصفها بأنها القرآن العظيم راجع إلى أنها أعظم سورة فيه، ولم ينزل مثلها في الكتب المنزلة كلها، كما تقدم وهذا خلافاً لما ذهب إليه الطبري في التفسير ٦٠/١٤، وابن حجر في «الفتح» ٣٨٢/٨، وغيرهما، وموافقة لما ذهب إليه =

= ابن كثير في تفسيره ٥٥٧/٢، حيث ذهب الطبري ومن وافقه إلى أن المراد بالقرآن العظيم ما سوى الفاتحة، وأعرب ابن حجر القرآن العظيم على أنه مبتدأ وقدر خبراً محذوفاً، وأنه ورد في بعض الطرق تقديره «الذي أُوتيتموه» بمعنى أنه سائر القرآن، والصحيح أن سبعاً من المثاني في الآية وصف للفاتحة والقرآن العظيم معطوف على (سبعاً) صفة أُخرى للفاتحة، وهكذا في الحديث وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم﴾ قال القرطبي ٢٤٥/١٤: أهل التفسير على أن الأوصاف الثلاثة لشيء واحد والواو مقحمة كما قال:

إلى الملك القرم وابن الهمام … وليث الكتيبة في المزدحم

أراد الملك القرم ابن الهمام ليث الكتيبة.

وهذا اللفظ المشار إليه عند أحمد رواه عن يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم عن ابن أبي ذئب به.

وفي الباب حديث أبي هريرة الطويل في الإسراء «... فقال له ربه... وآتيتك سبعاً من المثاني...».

أخرجه الطبري ٦/١٥، ١١، والبيهقي في «الدلائل» ١٤٣/٢ ط أ وغيرهما من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي هريرة، وأحياناً يشك فيقول أبي العالية، وأحياناً أبي هريرة أو غيره وسبق الكلام عليه ص٣.

* أعظم سورة في القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم :

عن أبي سعيد بن المعلى :

(٦) قال أحمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال: «كنت أصلي (في المسجد) فمر بي رسول الله ﷺ فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال: ما منعك ألا تأتيني فقلت: (يا رسول الله) إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ ثم قال لي: ألا أعلمكم أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد فذهب رسول الله ﷺ ليخرج فذكرته ــ وفي لفظ: (ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن) ــ قال: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣/٤٥٠، ٤/٢١١، والبخاري ٨/١٥٦، ٣٠٧، ٣٨١، ٩/٥٤، وما بين القوسين منه النسائي في «السنن» ٢/١٣٩، و«الفضائل» ٧٣، والطيالسي ١٧٨، وابن حبان ٢/١٠٧، وأبو داود ١/٢٣٠، والدارمي ١/٣٥٠، وابن ماجه ٢/١٢٤٤، والدولابي في «الكنى» ١/٣٤، والطبري ١٤/٥٩، والطبراني ٢٢/٣٠٣، والبيهقي في «السنن» ٢/٣٦٨، ٣٦٩، و«الشعب» ١/٣٥٤ القسم الثاني، والطحاوي في «المشكل» ٢/٧٧، والحسن بن سفيان في مسنده، انظر «الفتح» ٨/٣٠٨، وأبو نعيم في «المعرفة» ١٦٧/ب، ٢٣٣/ب/١، ٢٦٧/ب/٢، والجوزقاني في «الأباطيل» ٢/٣٢٠، وابن حزم في «المحلى» ٤/٩، جميعهم من طريق شعبة عن خبيب به.

ورواه عن شعبة يحيى بن سعيد، روح، محمد بن جعفر، معاذ بن معاذ العنبري، بشر بن عمر الزهراني، إسماعيل بن مسعود، أبو داود الطيالسي، عمرو بن مرزوق، خالد، ووهب بن جرير. =

....

= وأخرجه الواقدي من طريق محمد بن معاذ الأنصاري عن خبيب به عن أبي سعيد بن المعلى عن أبي بن كعب، انظر «ابن كثير» ٩/١، وفيه ضعف ووهم، انظر «الفتح» ١٥٧/٨، وحال الواقدي معروف وهو متهم وذكره أبياً من وهمه فيه والله أعلم.

وأخرجه ابن مردويه (انظر «الدر» ٤/١).

ملحوظة:

وقع عند أحمد ٢١١/٤، والدارمي، وابن ماجه، والطبراني (حبيب) بالحاء المهملة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته موافقة لكتب التراجم وباقي المراجع، ووقع في الطبري (سعيد بن حبيب عن حفص) وهو تصحيف شنيع والصواب (شعبة عن خبيب عن حفص) والله أعلم.

* الفاتحة أفضل القرآن :

عن أنس :

(٧) قال النسائيُ: أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم قال: حدثنا علي بن عبد الحميد المعني قال: ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ في مسير له فنزل ونزل رجل إلى جانبه فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: ألا أُخبرك بأفضل القرآن قال: فتلا عليه: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾».

تخريجه وطرقه :

أخرجه النسائي في «فضائل القرآن» ٧٣، و«اليوم والليلة» ٤٤/أ، ٢٨/ب، وابن حبان ٢/١٠٤، والحاكم ١/٥٦٠، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٥ القسم الثاني، جميعاً من طريق علي بن عبد الحميد المعني به.

ورواه عن علي عبيد الله، وأبو حاتم الرازي، وغندر، وموسى بن الحسن والعباس بن محمد الدوري.

وأخرجه أبو ذر الهروي في «فضائله»، (انظر «الدر» ١/٥).

التحقيق :

حديث صحيح رجاله جميعاً ثقات.

وقد صححه الحاكم، وسكت الذهبي، وصححه ابن حبان.

ملحوظة :

وقع في مخطوط عمل المسلم للنسائي في النسختين (علي بن عبد المجيد) وهو تصحيف والصواب ما أثبته والله أعلم، وذلك لأنه الموافق لما في كتب التراجم وعليه بقية الكتب.

* **الفاتحة خير سورة في القرآن :**

عن عبد الله بن جابر :

(٨) قال أحمد: ثنا هاشم يعني ابن البريد قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن جابر قال: «انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد أهراق الماء[1] فقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد عليَّ فقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي فقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي فانطلق رسول الله ﷺ يمشي وأنا خلفه حتى دخل على رحله ودخلت أنا المسجد فجلست كئيباً حزيناً فخرج رسول الله ﷺ وقد تطهر فقال: عليك السلام ورحمة الله وعليك السلام ورحمة الله وعليك السلام ورحمة الله ثم قال: ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن قلت: بلى يا رسول الله قال: اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٧٧/٤، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٧ القسم الثاني، وأبو نعيم في «المعرفة» ٣٤٧/ب/١، كلاهما من طريق هاشم بن البريد به.

ورواه عن هاشم محمد بن عبيد وابنه علي بن هاشم.

التحقيق :

محمد بن عبيد هو ابن أبي أمية ثقة يحفظ، وهاشم ثقة، وعبد الله بن محمد قال الحافظ في «التقريب»: صدوق في حديثه لين، وقال ابن كثير: يحتج به الأئمة الكبار «التفسير» ١/١٠، ونقل ابن حجر في «التهذيب» قول أبي أحمد الحاكم: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه يحتجان بحديثه، ونقل عن البخاري نحو ذلك، وزاد معهم الحميدي وقال: وهو مقارب =

---

(١) أراق الماء يريقه وهراقه يهريقه وأهراقه يهريقه صبه «اللسان» ١٧٨١/٣، والمراد بال.

= الحديث.ا.هـ. ومن ضعفه رأى أن في حفظه شيء، وعلى هذا فحديثه حسن إن شاء الله إذا لم يخالف، وقد جود إسناده ابن كثير والسيوطي في «الدر» ٤/١، والذي يعنينا الشاهد في هذا الحديث والذي يعتبر صحيحاً لشواهده التي تقدم ذكرها من حديث أُبي بن كعب وأبي سعيد بن المعلى وأنس.

وفي الباب :

٧ــ عن أبي زيد :

وكانت له صحبة قال: «كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة فسمع رجلاً يتهجد ويقرأ بأم القرآن فقام النبي ﷺ فاستمع حتى ختمها قال: ما في القرآن مثلها»، الطبراني في «الأوسط»، (انظر «الدر» ٤/١)، قال في «الإصابة» رواه من طريق الحسن بن دينار عن يزيد الرشك قال: سمعت أبا زيد... ١٥٢/١١.

قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ٣١٠/٦.

قلت: متفق على ضعفه، انظر «التهذيب»، «الضعفاء» للعقيلي، «الكامل» لابن عدي.

* لا صلاة لمن لم يقرأ بها إماماً أو مأموماً :

(١) عن عبادة بن الصامت :

(٩) قال محمد بن إسحاق بن خزيمة: حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري حدثنا إسماعيل ابن علية عن محمد بن إسحاق حدثني مكحول عن محمود بن الربيع وكان يسكن ايلياء[١] عن عبادة بن الصامت قال: «صلى بنا النبي ﷺ صلاة الصبح فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال: إني لأراكم تقرءون وراء إمامكم قال: قلنا أجل والله يا رسول الله هذًّا[٢] قال: فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها».

---

(١) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣١٦/٥، ٣٢٢، والبخاري في جزء القراءة ٢٢، ٧٩، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢١٥/١، وابن أبي شيبة ٣٧٣/١، وابن حبان ٢٠٧/١، ٢٤٣، وابن الأعرابي مختصراً ق٥٩، وابن الجارود ١١٨، والحاكم ٢٣٨/١، ٢٣٩، والدارقطني ٣١٨/١، ٣١٩، ابن خزيمة ٣٦/١، والبيهقي في «السنن» ١٦٤/٢، وفي القراءة خلف الإمام ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٣، وابن حجر في «نتائج الأفكار» ٤٣٢/١، ٤٣٣، كلهم من طريق محمود بن الربيع عن عبادة به.

ورواه عن محمود مكحول وعبد الله بن عمرو بن الحارث.

وأخرجه البخاري في جزء القراءة ٢٢، وفي خلق أفعال العباد ١٠٧، والنسائي ١٤١/٢، وأبو داود ١٣١/١، والدارقطني ٣١٩/١، ٣٢٠، والبيهقي في «القراءة» ٦٤، ٦٥، وابن حجر في «نتائج الأفكار» ٤٣٤/١ كلهم من طريق نافع بن محمود بن الربيع عن عبادة به نحوه.

ورواه عن نافع مكحول وحرام بن حكيم وعثمان بن أبي سودة.

وأخرجه الحاكم ٢٣٨/١، والبيهقي في «السنن» ١٦٥/٢، والدارقطني ٣١٩/١، كلهم من طريق أبي نعيم عن عبادة به نحوه.

=

---

(١) ايلياء: مدينة ببيت المقدس «لسان العرب» ١١٩/١.

(٢) هذًّا: الهذ والهذذ بفتح الهاء سرعة القطع وسرعة القراءة «لسان العرب» ٤٦٤٣/٦.

= ورواه عن أبي نعيم محمود بن الربيع.

وأخرجه البيهقي في القراءة ٦٨، وأبو نعيم في «الحلية» ٣٢٢/٩، من طريق رجاء بن حيوة عن عبادة به نحوه.

ورواه عن رجاء عمرو بن سعد.

وأخرجه البخاري في القراءة ٢٣، والبيهقي في القراءة ٦٨، من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبادة به نحوه، وزاد البيهقي عن جده، وأراه خطأ والله أعلم موافقة لما في البخاري.

وأخرجه البيهقي في القراءة ٦٨، من طريق عمرو بن شعيب عن عبادة به نحوه.

ورواه عن عمرو عمرو بن سعد.

وأخرجه أبو دواد ١٣١/١، والبيهقي في «السنن» ١٦٥/٢، وفي القراءة ٦٦، ٦٧، من طريق مكحول عن عبادة به مرسلاً.

رواه عنه ابن جابر، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الله بن العلاء، والنعمان بن المنذر، ومحمد بن الوليد الزبيدي.

التحقيق :

الحديث من طريق محمود لا مغمز فقد تابع مكحولاً في روايته عنه عبد الله بن عمرو كما سبق، فأمنا تدليسه، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث من طريق عبد الأعلى وإبراهيم بن سعد وإسماعيل ابن علية، فهو حديث حسن من هذا الطريق، وقد صححه الحاكم وسكت الذهبي، وكذا ابن حبان وابن خزيمة، وحسنه الدارقطني.

ومن الطريق الثاني كذا لا مغمز فيه حيث أن نافعاً وثقه الدارقطني في «السنن» ٣١٩/١، والبيهقي في القراءة ٦٥، وروى عنه جمع، وعلى أقل أحواله يكون مستوراً كما قال الحافظ: فهو صالح للاستشهاد به، وقد تابع مكحولاً حرام وعثمان كما تقدم، وقد قال البيهقي في القراءة: إسناد صحيح ورواته ثقات ٦٤.

ومن الطريق الثالث الحديث حسن لشواهده، فإن أبا نعيم هو أول من أذن ببيت المقدس، وكان يصلي بالناس في غياب عبادة بن الصامت، فالظن به أن يكون من أهل الصدق، وقد شهد قصة نافع بن محمود مع عبادة بن الصامت التي قال فيها نافع أبطأ عبادة عن الصبح فقام أبو نعيم الصلاة وكان أول من أذن ببيت المقدس فجئت مع عبادة حتى صف مع الناس وأبو نعيم يجهر بالقرآن فقرأ عبادة بأم القرآن حتى فهمتها منه فلما انصرف قلت: سمعتك تقرأ بأم القرآن قال: نعم ثم ذكر الحديث. =

= وقد خطأ ابن صاعد الوليد وقال: إنما كان أبو نعيم المؤذن وليس كما قال عن أبي نعيم عن عبادة، نقل ذلك الدارقطني والبيهقي.

وأقول: لا داعي لتخطئة الرواة والذي يبدو واضحاً أن محمود بن الربيع سمع الحديث من أبي نعيم ثم لقي عبادة فسمعه منه، وهذا يحدث كثيراً وسيأتي نحوه في حديث أبي مسعود في الآيتين من آخر سورة البقرة.

أما الطريق الرابع فلا غبار عليه رجاله كلهم ثقات وعمرو بن سعد هو الفدكي وهو ثقة وقد صححه البيهقي في القراءة.

أما الطريق الخامس كذا لا غبار عليه عتبة بن سعيد صدوق، وإسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن الشاميين، وهذه منها، والأوزاعي إمام وعمرو بن شعيب صدوق وكذا أبوه.

والطريق السادس يقوي الطريق الخامس حيث أن عمرو بن شعيب لم يلق عبادة وأرسله عنه فهو مقو لما أسنده عن والده كما يأتي بيانه وإشارة البيهقي إليه.

والطريق السابع هو المرسل من طريق مكحول عن عبادة ولم يسمع منه وقد أسنده مكحول فرواه عن محمود بن الربيع وعن نافع بن محمود عن عبادة وعن محمود بن الربيع عن أبي نعيم عن عبادة، وهو يقوي المسند ولا مانع من ذلك، فقد ينشط الراوي تارة فيروي الحديث مسنداً، وقد يرويه مرسلاً تارة أخرى، كما هو المقرر في علم المصطلح، وقد أشار إلى ذلك الحافظ البيهقي في القراءة ٦٩، ٧٠.

والذي يتلخص من ذلك أن الحديث بهذه القصة وهذا اللفظ ثابت قطعاً وصحيح بلا مراء، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» فقال: حديث حسن ١/٤٣٣.

ملحوظة:

أعل الشيخ الألباني بارك الله فيه في تعليقه على ابن خزيمة الزيادة الواردة في الحديث «فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها» بأنها:

١ـ من طريق مكحول وقد عنعن وهو مدلس، وقد مر أنه تابعه عبد الله بن عمرو من طريق شعيب بن أبي حمزة وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة فأمن تدليسه، ولو أن مكحولاً ما وصفه بالتدليس إلا ابن حبان [انظر طبقات المدلسين ٣٤] وهذا لا يكفي في رد حديثه بالتدليس فإن كثيراً وصفهم البعض بالتدليس وهم في طبقته ولا يرد حديثهم لذلك كالزهري وحميد مع أنهم أشهر منه بذلك مع مراعاة تشدد ابن حبان في الجرح.

٢ـ بأنه اضطرب في رواية هذا الحديث، يعني فرواه مرة عن محمود ومرة عن نافع ومرة =

= عن محمود عن أبي نعيم ومرة مرسلاً.

أقول: وهذا ليس اضطرابًا فإنه قد توبع كما مر في روايته عن محمود وعن نافع وقد قال أبو علي الحافظ النيسابوري: [مكحول سمع هذا الحديث من محمود بن الربيع ومن ابنه نافع بن محمود بن الربيع ونافع بن محمود وأبوه محمود بن الربيع سمعاه من عبادة بن الصامت رضي الله عنه] ذكره البيهقي في القراءة ٦٥.

وقال موسى بن سهل الرملي (سمع مكحول من محمود بن الربيع ومن نافع بن محمود)، ـــ ذكره البيهقي في «القراءة» ٦٦، وأما روايته عن محمود عن أبي نعيم فقد خطأ ابن صاعد والبيهقي في ذلك الوليد بن مسلم «جزء القراءة» ٦٦، وقد سبق الكلام على ذلك ولا مانع من أن يكون محمود سمعه من أبي نعيم أولاً ثم سمعه من عبادة، أما الإرسال فقد سبق الكلام عليه، وأما الزيادة هذه فلم ينفرد بروايتها مكحول، وإنما رواها أيضاً حرام بن حكيم عن نافع بن محمود في قصته مع عبادة وكذا عثمان بن أبي سودة عن نافع، وقد تابعه عليها من طريق محمود بن الربيع عبد الله بن عمرو بن الحارث ولكنها من طريق معاوية بن يحيى وإسحاق بن أبي فروة وهما ضعيفان، وقد رواها ابن الأعرابي من طريق يزيد بن عياض عنه ولكنه متهم، وتابعه عليها رجاء بن حيوة ولكنه وقفه على عبادة وهو مقو للمرفوع، وقد قال البخاري في جزء القراءة ٥٢ والذي زاد مكحول وحرام بن حكيم ورجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع عن عبادة فهو تبع لما روى الزهري قال: حدثنا محمود أن عبادة ـــ رضي الله عنه ـــ أخبره عن النبي ﷺ، قال البيهقي: يعني قوله «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» «القراءة ٧٠».

قلت: وهذا شاهد قوي لتلك الزيادة ولو أنه من غير ذكر القصة.

وسيأتي الكلام على هذا الحديث بعد الانتهاء من طرق القصة المطولة عن بعض الصحابة غير عبادة.

وانظر الحديث الآتي ففيه الأمر بقراءتها في النفس وهو يؤيد حديثنا هذا.

(٢) عن أنس بن مالك :

(١٠) قال البخاري في «جزء القراءة»: حدثنا يحيى بن يوسف قال:أنبأنا عبيد الله عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس ــ رضي الله عنه ــ: «أن النبي ﷺ صلى بأصحابه فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال: أتقرءون في صلاتكم والإمام يقرأ فسكتوا فقالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون: إنا لنفعل، قال: فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

أخرجه البخاري في «القراءة» ٧٨، وابن حبان ٢٤١/١، ٢٤٧، والدارقطني ٣٤٠/١، والبيهقي في «السنن» ١٦٦/٢، و«القراءة» ٧٢، ٧٣، ٧٤، ١٧٦، ١٧٧، والخطيب في «التاريخ» ١٧٥/١٣، جميعهم من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس به.

ورواه عن أيوب:

(أ) عبيد الله بن عمرو وعنه مخلد بن أبي الزميل وأبو توبة ويحيى بن يوسف الزمي ويوسف بن عدي والعلاء وفرح بن رواحة وعبد السلام بن عبد الحميد وحميد بن قتيبة وعبد الله بن جعفر الرقي.

(ب) إسماعيل ابن علية وعنه سليمان بن عمر الأقطع.

التحقيق :

الحديث صحيح من الطريق الأول فعبيد الله ثقة فقيه ربما وهم، وأيوب وأبو قلابة ثقتان «التقريب»، والطريق الثاني متابع للأول، مقوٌّ له وقد صحح ابن حبان هذا الحديث.

(٣) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ :

(١١) قال البخاري في جزء «القراءة»: حدثنا عبدان ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد عن أبي قلابة عن محمد بن أبي عائشة عمن شهد ذاك قال صلى النَّبيُّ ﷺ: «...» بنحو حديث أنس.

---

(٣) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٢٣٦/٤، والبخاري في «القراءة» ٣٣، وعبد الرزاق ١٢٧/٢، والبيهقي في «السنن» ١٦٦/٢، وفي «القراءة» ٧٦، وأبو نعيم في «المعرفة» ٣١٥/أ/٢، جميعهم من طريق خالد الحذاء به.

ورواه عن خالد سفيان الثوري وابن علية ويزيد بن زريع وشعبة.

التحقيق :

هذا الحديث إسناده صحيح فعبدان ويزيد وخالد من أوثق الناس ومحمد بن أبي عائشة قال في «التقريب» ليس به بأس وجهالة الصحابي لا تضر.

وقد صححه ابن حبان وكذا البيهقي ونقل عن ابن خزيمة تصحيحه.

ملحوظة:

٤ــ جاء هذا الحديث أو الذي قبله عن أبي قلابة عن النبي ﷺ مرسلاً والطرق المرسلة تعضد الطرق الموصولة ما دام الوصل زيادة ثقة كما سبق الإشارة إلى ذلك وممن أخرجه مرسلاً عبد الرزاق ١٢٧/٢، والبخاري في «القراءة» ٧٩، والبيهقي في «السنن» ١٦٦/٢، وفي «القراءة» ٧٤، ٧٦، من طريق أيوب عن أبي قلابة به.

ورواه عن أيوب حماد بن يزيد وحماد بن سلمة وعبد الوارث بن سعيد وابن علية.

(٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

(١٢) قال البخاري في «القراءة»: حدثنا شجاع بن الوليد قال: ثنا النضر قال: حدثنا عكرمة قال: حدثني عمرو بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «تقرءون خلفي قالوا: نعم إنا لنهذ هذًا قال: فلا تفعلوا إلا بأم القرآن».

---

(٤) **تخريجه وطرقه :**

أخرجه البخاري في «القراءة» ٢١، والبيهقي في «القراءة» ٧٩، كلاهما من طريق النضر به. ورواه عن النضر شجاع بن الوليد وعباس بن عبد العظيم.

وأخرجه البزار «كشف الأستار» ١/٢٣٩، والبيهقي في «القراءة» ١٨٥، ١٨٦، من طريق مسلمة بن علي عن الأوزاعي عن مكحول عن رجاء بن حيوة عن عبد الله بن عمرو به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير»، (انظر «مجمع الزوائد» ٢/١١٠).

التحقيق :

النضر هو ابن محمد بن موسى الجرشي وهو ثقة وكذا عمرو بن سعد «التقريب»، وسلسلة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الصحيح أنها سلسلة صحيحة متصلة لا مطعن فيها، ولذا احتج بها الأئمة الكبار، وعدها البعض كمالك عن نافع عن ابن عمر، وعمرو بن شعيب ثقة، وأبوه كذلك وجده المراد به عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي تقرير تلك المسألة مبحث نفيس للشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي ٢/١٤٠، ١٤١، وكذا لابن حجر في «التهذيب» في ترجمة عمرو بن شعيب ونقل عن البخاري أنه قال: رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه.وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين وقال البخاري: من الناس بعدهم؟. وأما الراوي عن النضر وهو شجاع بن الوليد فقال الحافظ في «التقريب»: مقبول، وذكر أن البخاري أخرج له في الصحيح حديثاً واحداً، وبين في «التهذيب» أنه في المغازي، فتتبعته فوقفت عليه بحمد الله ٧/٤٥٥ كتاب المغازي «الفتح»، فإذا بالبخاري قد أخرج حديثه منفرداً محتجاً به، وفوجئت بأن ابن حجر ــ رحمه الله ــ قال في الشرح في ترجمته ثقة من أقران البخاري وسمع قبله قليلاً، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث، فلعل ابن حجر ــ رحمه الله ــ سها في جعله مقبولاً والله أعلم. =

(٥) عن أبي قتادة :

(١٣) قال أحمد ثنا يزيد بن هارون أنا سليمان يعني التيمي قال: حدثت عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «تقرءون خلفي قالوا: نعم قال: فلا تفعلوا إلا بأم القرآن».

= وقد تابع شجاعاً عباس بن عبد العظيم وهو إمام ثقة فالحديث صحيح والحمد لله.

والطريق الثاني فيه مسلمة بن علي قال البزار: لا نعلمه عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد. اهـ، [وقد مر أن له طريق آخر صحيح]، ثم قال: ومسلمة لين الحديث.

ووقع عند البيهقي عن عبد الله بن عمر فسقطت الواو.

(٥) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣٠٨/٥، والسهمي في «تاريخ جرجان» ١٦٠، والبيهقي في «السنن» ١٦٦/٢، وفي «القراءة» ٧٨، من طريق يزيد بن هارون به.

ورواه عن يزيد أحمد، ومحمد بن أبي بكر، ومالك بن يحيى، ومحمد بن عبد الله العصار.

التحقيق :

يزيد بن هارون وسليمان وعبد الله بن أبي قتادة ثقات، ولكن الإسناد فيه رجل مبهم، وقد ذكر البيهقي في «السنن» أن هذا الحديث روي من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه، فإن كان من دون يحيى ليس فيهم متروك أو متهم أو شديد الغفلة فيكون شاهداً قوياً، وربما كان يحيى هو المبهم في رواية سليمان، وقد ذكرته هنا لأجل شواهده المتقدمة، ولأنه ليس فيه ما يترك من أجله، وهو حسن لغيره إن شاء الله تعالى. وقد وقع عند السهمي عن عبد الله بن أبي قتادة بدون قوله حدثت وقد اتضح من رواية غيره أن فيه إرسالاً.

(٦) عن صحابي من أهل البادية :

(١٤) قال البيهقي في «القراءة»: أخبرنا أبو عبد الله أنا أبو علي الحافظ نا سفيان بن محمد نا أبو حاتم الرازي نا أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري نا عبد الوارث نا عبد الله بن سوادة القشيري عن رجل من أهل البادية عن أبيه وكان أبوه أسيراً عند رسول الله ﷺ قال: «سمعت محمداً ﷺ يقول لأصحابه تقرءون خلفي القرآن فقالوا: يا رسول الله نهذه هذًا قال: لا تقرءوا إلا بفاتحة الكتاب».

---

(٦) تخريجه وطرقه :

أخرجه البيهقي في «القراءة» ٧٨.

التحقيق :

أبو عبد الله هو الحاكم النيسابوري وأبو علي هو الحسن بن علي الحافظ النيسابوري، لهما ترجمة موسعة جيدة في «تذكرة الحفاظ»، وكذا أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس، وأبو معمر ثقة ثبت «التقريب»، وعبد الله بن سوادة ثقة «التقريب»، وكذا عبد الوارث، وأما سفيان بن محمد فلم أجد له ترجمة، وليس هناك إلا سفيان بن محمد المصيصي وهو في غير طبقته، فإن كان هو وهذا مستبعد جداً فهو ضعيف «لسان الميزان»، وإن لم يكن هو فالله أعلم به، وأما الرجل الذي من أهل البادية فالذي يغلب عليه أن يكون صادقاً وخصوصاً أنه من التابعين، وأبوه صحابي وجهالة الصحابي لا تضر.

ولأن الحديث ليس فيه ما يترك من أجله وشواهده كثيرة تقدمت فهو حسن لغيره إن شاء الله، وقد استشهد به البيهقي، وقد رواه البيهقي وأحمد مختصراً كما سيأتي بيانه إن شاء الله، وليس فيه إلا جهالة التابعي فقط، فهذا يدل على أن سفيان هذا قد ضبط إسناد الحديث وقد روى عنه إمام حافظ عن إمام حافظ وشيخه إمام حافظ.

(١) وقد جاء حديث عبادة مقتصراً على قوله: «لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب» :

(١٥) قال الشافعي: أخبرنا سفيان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت ـــ رضي الله عنه ـــ: «أن رسول الله ﷺ قال: لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب [فما زاد]». وفي لفظ «بأم القرآن».

---

(١) **تخريجه وطرقه :**

أخرجه الشافعي ٣٦، أحمد ٣١٤/٥، ٣٢١، ٣٢٢، الحميدي ١٩١/١، عبد الرزاق ٩٣/٢، والبخاري ٢٣٦/٢، وفي «القراءة» ١، ٢، ٣، ٣١، ٩١، وفي «خلق أفعال العباد» ١٠٦، مسلم ١٠٠/٤، الدارمي ٢٨٣/١، الترمذي ٢٥/٢، النسائي ١٣٨/٢، وفي الفضائل ٧٢، أبو داود ١٣١/١، ابن ماجه ٢٧٣/١، ابن الجارود ٧٢، ابن خزيمة ٢٤٦/١، ابن حبان ٢٠٤/١، أبو عوانة ١٣٧/٢، ابن أبي شيبة ٣٦٠/١، الطبراني في «الصغير» ٧٨، الدارقطني ٣٢١/١، البيهقي في «السنن» ٣٨/٢، ٦١، ١٦٤، ٣٧٤، ٣٧٥، وفي «القراءة» ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٧٠، البغوي في «شرح السنة» ٤٥/٣، أبو أحمد الحاكم في «شرف أصحاب الحديث» ٨٣، الجوزقاني في «الأباطيل» ٢٨/٢، وأبو بكر الإسماعيلي في مستخرجه ومن طريقه ابن حجر في «نتائج الأفكار» ٤٣١/١.

كلهم من طريق الزهري عن محمود بن الربيع به.

ورواه عن الزهري معمر، ويونس، وابن عيينة، وصالح، وموسى بن عقبة، وعبد الرحمن بن إسحاق، والأوزاعي وشعيب بن أبي حمزة.

وقوله: «فما زاد» من طريق معمر وسفيان وعبد الرحمن والأوزاعي وشعيب، وقد ذكر البخاري في «القراءة»، وابن حبان في صحيحه، وابن حجر في «الفتح»، تفرد معمر بتلك الزيادة، والصحيح عدم تفرده كما مر، ولها شاهد من حديث أبي هريرة، وكذا من حديث أبي سعيد الآتيين.

وزاد يونس بعد قوله بفاتحة الكتاب «خلف الإمام» وهي من طريق محمد بن يحيى الصفار عند البيهقي، ولم أجد له ترجمة، ويونس في روايته عن الزهري وهم قليل «التقريب»، فعلى أي حال هي زيادة شاذة وإن قال الإمام البيهقي ـــ رحمه الله ـــ: (إسناد صحيح والزيادة فيه كالزيادة في حديث مكحول وغيره) «القراءة» ٧٠.

(٢) عن أبي هريرة :

(١٦) قال أحمد: ثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون ثنا أبو عثمان النهدي عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ أمره أن يخرج فينادي أن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد» وفي لفظ: «إلا بفاتحة القرآن فما زاد».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٤٢٨/٢، البخاري في «القراءة» ٣، ٣٢، ٣٧، ٩١، وابن حبان ٢١٢/٣، وابن الجارود ٧٢، وأبو داود ١٣٠/١، والحاكم ٢٣٩/١، والدارقطني ٣٢١/١، والبيهقي في «السنن» ٥٩/٢، ٣٧٥، «القراءة» ٢٧، ٢٨، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٤/٧، جميعهم من طريق جعفر بن ميمون به.

ورواه عن جعفر يحيى بن سعيد القطان، سفيان الثوري، عيسى بن يونس، وهيب بن خالد.

وأخرجه ابن خزيمة، انظر البيهقي في «القراءة» ٢٨، البيهقي في «القراءة» ٢٨ من طريق معلى بن أسد أنا منصور بن سعد عن عبد الكريم عن أبي عثمان به نحوه بمعناه.

ورواه عن معلى أبو يوسف القلوسي وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم.

التحقيق :

يحيى بن سعيد ثقة حافظ متقن إمام قدوة، هكذا ترجمه في «التقريب»، وجعفر بن ميمون قال في «التقريب»: صدوق يخطيء، وأبو عثمان النهدي ثقة ثبت عابد، وشواهد هذا الحديث كثيرة تقدم بعضها وسيأتي البعض الآخر ـــ إن شاء الله ـــ، وقد صححه ابن حبان وقال الحاكم: صحيح لا غبار عليه، فإن جعفر بن ميمون العبدي من ثقات البصريين، ويحيى بن سعيد لا يحدث إلا عن ثقات، وسكت الذهبي.

ومن الطريق الثاني حسن كذلك أبو يحيى ومعلى ومنصور ثقات وعبد الكريم أراه ابن رشيد البصري وهو صدوق.

وهو متابعة جيدة لجعفر بن ميمون فالحديث صحيح ولله الحمد.

(١٧) وقال أحمد: ثنا إسماعيل عن ابن جريج أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أن أبا السائب أخبره أنه سمع أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج[١] غير تمام قلت: يا أبا هريرة إني أكون أحياناً وراء الإمام فغمز ذراعي وقال: يا فارسي اقرأها في نفسك».

تخريجه وطرقه :

مختصر من حديث المناجاة الطويل الآتي ذكره وهناك تخريجه مطولاً ومختصراً، وهو حديث صحيح.

---

(١) خداج: خدجت الناقة (بفتحتين) ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام وإن كان تام الخلق وقد يكون لغير الناقة، وكل صلاة ليست فيها قراءة فهي خداج أي ذات خداج بكسر أوله وهو النقصان، خدجت المرأة ولدها إذا ألقته دماً وهو خداج «لسان العرب» ١١٠٨/٢.

(٣) عن عائشة :

(١٨) قال البخاري في جزء «القراءة»: ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يزيد بن زريع ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة ــ رضي الله عنه ــ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل صلاة لم يقرأ فيها [بفاتحة الكتاب] فهي خداج [غير تمام]».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٦/٢٤٠، ٢٧٥، إسحق بن راهويه في مسنده ٢/٧٦٩، والبخاري في «القراءة» ٤، ٢١، وابن ماجة ١/٢٧٤، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/٢١٥، وفي «المشكل» ٢/٢٣، وابن أبي شيبة ١/٣٦٠، والبيهقي في «القراءة» ٤٧ جميعاً من طريق ابن إسحاق به.

ورواه عن ابن إسحاق يزيد بن زريع ويزيد بن هارون وعبد الأعلى وأبو شهاب وإبراهيم بن سعد وإسماعيل بن إبراهيم.

وأخرجه الطبراني في «الصغير» ١/٩٣، وابن عدي ٤/١٣٤٧، والبيهقي في «القراءة» ٤٨، من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

ورواه عن هشام شبيب بن شيبة وعمارة بن غزية.

التحقيق :

الطريق الأول صحيح فمحمد ويزيد ثقتان وابن إسحاق صدوق وقد صرح بالتحديث فأمنا تدليسه ويحيى بن عباد وأبوه ثقتان «التقريب».

الطريق الثاني من رواية عمارة بن غزية حسن، فقد رواه إبراهيم السندي الأصبهاني وأبو عروبة عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ثنا أبي ثنا ابن لهيعة حدثني ابن غزية به.

ومحمد وأبوه ثقتان وابن لهيعة حديثه هنا من رواية أحد العبادلة وقد صرح بالتحديث فلا شيء عليه وعمارة لا بأس به «التقريب».

ومن رواية شبيب فيه ضعف لأن شبيباً صدوق يهم، وفي الطريق إليه جبارة بن المغلس وهو ضعيف، ولكنه متابعة لرواية ابن غزية إن كان جبارة ضبط أنه من طريق شبيب.

(٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

(١٩) قال البخاري في «القراءة»: حدثنا هلال بن بشر ثنا يوسف بن يعقوب السلعي ثنا الحسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج».

تخريجه وطرقه :

البخاري في «القراءة» ٤، ٦، وأحمد ٢/٢٠٤، ٢١٥، وابن ماجة ١/٢٧٤، وعبد الرزاق ٢/١٣٣، وابن الأعرابي في معجمه ق٢٧٨، والدارقطني ١/٣٢١، وابن عدي ٢/٦٣٢، ٥/١٧٣٦، والبيهقي في «القراءة» ٤٩، ٧٩، ١٠٣، كلهم من طريق عمرو بن شعيب به.

ورواه عن عمرو حسين المعلم، عامر الأحول، محمد بن إسحاق، محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عبيد الله بن عمر، حجاج، يحيى بن أبي كثير، والمثنى بن الصباح، ابن لهيعة.

قال البيهقي: ورواه عبد الحميد بن جعفر عن عمرو «القراءة» ١٠٣.

التحقيق :

الحديث صحيح سلسلة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سبق الإشارة إلى أنها سلسلة صحيحة، وقد رواه عن عمرو جمع تقدم ذكرهم.

وهلال بن بشر ويوسف بن يعقوب وحسين المعلم ثقات «التقريب».

(٥) عن أبي سعيد الخدري :

(٢٠) قال البيهقي في «القراءة»: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو الحسين محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق بن خزيمة نا محمد بن أبي صفوان الثقفي نا سعيد بن عامر أملى عليَّ من كتاب في بيته نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد». اهـ وفي رواية ــ أراها بالمعنى ــ «أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر».

تخريجه وطرقه :

البخاري في «القراءة» ٦، ٣٩، أبو داود ١/١٣٠، وابن حبان ٣/٢١١، وابن عدي ٤/١٤٣٦، ٥/١٨٠٦، والبيهقي في «القراءة» ٢٥، ٢٦، وفي «السنن» ٢/٦٠، كلهم من طريق قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.

ورواه عن قتادة سعيد وهمام وعثمان بن مقسم وبشر بن عمر وعبد الصمد بن عبد الوارث.

وأخرجه ابن ماجة ١/٢٧٤، وابن عدي ٤/١٤٣٦، والبيهقي في «القراءة» ٢٦، وابن أبي شيبة ٢/٣٦١، وأبو يعلى ٢/٣٣٦، وبحشل في «تاريخ واسط» ص٢٣٢، من طريق أبي سفيان السعدي عن أبي نضرة به نحوه.

ورواه عن أبي سفيان محمد بن الفضيل وعلي بن مسهر وأبو جحيفة ونعيم بن حماد وأبو شيبة.

التحقيق :

الطريق الأول صحيح لا مغمز فيه إلا أن قتادة لم يصرح فيه بالسماع من أبي نضرة وبقية رجاله ثقات، وقد صححه ابن حبان وقال ابن حجر إسناده صحيح «التلخيص» ١/٢٣٢، وقد تابع قتادة في روايته عن أبي نضرة أبو سفيان السعدي فزالت شبة التدليس وللحديث شواهد كثيرة تقدمت.

أما الطريق الثاني فعلته أبو سفيان هذا وهو ضعيف «التقريب»، وقد رواه بألفاظ لا يتابع عليها.

(٦) عن ابن عمر :

(٢١) قال البيهقي في «القراءة»: أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أن أبا علي الحسين بن علي الحافظ أخبرهم أنا إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي نا يحيى بن عثمان نا ابن حمير عن إسماعيل بن عياش عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام».

ـ وقال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن بنان البغدادي ثنا الحسن بن حماد سجادة ثنا عبد الرحيم بن سليمان ثنا عبيد الله بإسناده بلفظ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

تخريجه وطرقه :

أخرجه البيهقي في «القراءة» ٥٠، وعلقه ابن أبي حاتم في «العلل» ١٥٥/١، من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به.

ورواه عن عبيد الله إسماعيل بن عياش وعبد الرحيم بن سليمان.

التحقيق :

أبو عبد الله وأبو علي وإبراهيم بن يوسف ثقات حفاظ «تذكرة الحفاظ»، ويحيى بن عثمان هو ابن سعيد صدوق، ومحمد بن حمير كذلك، وإسماعيل بن عياش صدوق، إلا أن في روايته عن الحجازيين شيء وهذه منها لأن عبيد الله بن عمر مدني وهو ثقة ثبت قدمه البعض على مالك في نافع، ولذا قال أبو حاتم: هذا منكر جدًا، ولكن قد تابع إسماعيل بن عياش عبد الرحيم في روايته بمعناه فالحديث حسن لغيره، وذلك لشواهده المتقدمة.

والإسناد الثاني حسن لذاته فأبو بكر بن الحارث هو الإمام أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث الأصبهاني المقرىء النحوي المحدث [انظر «سير أعلام النبلاء» ٥٣٨/١٧]، وقد أكثر عنه جدًا البيهقي يظهر ذلك عند تأمل كتبه، وأبو محمد بن حيان هي الإمام المشهور بأبي حيان =

(٧) عن جابر :

(٢٢) أخبرنا أبو بكر الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان نا إسحاق نا سجادة ثنا عبد الرحيم عن عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ مثله.

= من كبار الحفاظ وثقاتهم، وإسحاق بن بنان قال الدارقطني: ثقة، وانظر الحديث الآتي وسجادة صدوق وعبد الرحيم مثله، وقد رواه البيهقي بإسناد آخر إلى إسحاق بن بنان به بمتابعة أبي بكر الحارث.

تخريجه وطرقه :

البيهقي في «القراءة» ٥١، من طريق إسحاق بن بنان به.
ورواه عن إسحاق أبو محمد بن حيان وعتاب بن محمد.

التحقيق :

إسحاق بن بنان له ترجمة في «تاريخ بغداد» ٦/٣٩٠، وقال الدارقطني: ثقة «سؤالات حمزة السهمي» ١٧١، وسجادة صدوق وعبد الرحيم كذلك وعبيد الله ثقة، وأبو الزبير صدوق يدلس، وقد عنعن ولكن للحديث شواهد مرت فهو حسن لغيره إن شاء الله، فإنه ليس فيه علة سوى عنعنة أبي الزبير وأبو بكر بن الحارث وأبو محمد مر ذكرهما في الحديث السابق.

(٨) عن صحابي من أهل البادية :

(٢٣) قال أحمد: ثنا عفان ثنا عبد الوارث حدثني عبد الله بن سوادة القشيري قال: حدثني رجل من أهل البادية عن أبيه وكان أبوه أسيراً عند رسول الله ﷺ قال: سمعت محمداً ﷺ يقول: «لا تقبل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب». وفي لفظ «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج لم تقبل»

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٧٨/٥، والبيهقي في «القراءة» ٧٧، من طريق عبد الوارث به، ورواه عن عبد الوارث عفان ومسدد.

التحقيق :

سبق الكلام عليه وهو حسن لشواهده المتقدمة، انظر حديث رقم١٤.

وفي الباب :

٨ـ عن ميمون بن مهران عن أبيه مهران:

عن النبي ﷺ «من لم يقرأ بأم الكتاب [خلف الإمام] فصلاته خداج».
أخرجه البيهقي في «القراءة» ٧٧، ابن السكن والطبراني وابن منده «الإصابة» ٢٩٨/٩، وأبو نعيم في «المعرفة» ١٩٩/ب/٢، من طريق عبد الرحمن بن سوار الهلالي عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن جده به.
قال ابن السكن: لا يروى عن ميمون شيء إلا من هذا الوجه.
قلت: عبد الرحمن لم أجد له ترجمة وعمرو وأبوه ثقتان ومهران قال البغوي: ذكره البخاري في الصحابة، انظر «الإصابة» وهو شاهد لأحاديث الباب.

٩ـ عن علي بن أبي طالب:

عن النبي ﷺ «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج».
رواه البيهقي في «القراءة» من طريق أبي حاتم الرازي ثنا عبد الملك بن مسلمة المصري أبو =

= مروان ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن علي به ٤٨.

وعبد الملك منكر الحديث قاله أبو زرعة، وقال أبو حاتم مضطرب الحديث «الجرح والتعديل» ٣٧١/٥، ورواه البيهقي من طريق القعنبي عن ابن أبي الموال موقوفاً «القراءة» ٤٩، وللحديث شاهد رواه الخطيب في «التاريخ» ٢٥/١٣، من طريق عبد الله بن موسى بن عبد الله حدثني أبي عن أبيه عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده به. وفيه موسى بن عبد الله بن حسن قال البخاري: فيه نظر، (انظر «المغني» ٦٨٤/٢)، وفي الإسناد إليه من لم أقف لهم على ترجمة.

١٠ــ وفيه عن أبي أمامة:

رواه الخطيب في «التاريخ» من طريق ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهني عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج غير تمام» ٢٠٣/٥. وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ومشرح مقبول. قد رواه البيهقي في «القراءة» من طريق آخر بلفظ: «من لم يقرأ خلف الإمام فصلاته خداج» «القراءة» ٧٨.

١١ــ وفيه عن عمران بن حصين:

رواه ابن عدي في «الكامل» من طريق عليلة بن بدر عن سعيد الجريري عن أبي العلاء عن أخيه مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تجزيء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فصاعداً» ٩٩١/٣. وفيه عليلة بن بدر ضعيف «التقريب».

١٢ــ وفيه عن جابر :

رواه الخلعي في «فوائده» (انظر «السلسلة الضعيفة» ٥٧/٢)، من طريق يحيى بن سلام ثنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر مرفوعاً: «من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل إلا وراء إمام»، وفيه يحيى بن سلام ضعفه الدارقطني، (انظر «الميزان»)، وقال البيهقي في سننه رفعه يحيى بن سلام وغيره من الضعفاء ١٦٠/٢.

١٣ــ وفيه عن أبي مسعود الأنصاري :

علقه ابن أبي حاتم في «العلل» ١٤١/١ قال: سألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن أيوب =

* من انتهى إليها فقد أجزأه :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

(٢٤) قال البيهقي في «القراءة»: أنبأني أبو عبد الله الحافظ نا أبو علي الحافظ أنا أبو يعلى الموصلي أنا كامل بن طلحة نا ابن لهيعة نا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «من صلى صلاة مكتوبة فليقرأ بأم القرآن وقرآن معها فإذا انتهى إلى أم الكتاب فقد أجزأت عنه ومن كان مع الإمام فليقرأ ... إذا سكت ومن صلى صلاة فلم يقرأ فيها فهي خداج فهي خداج ثلاث مرات».

= الأصبهاني الفرساني عن أبي مسلم قائد الأعمش عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجزيء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وشيء معها» فقال أبي هذا باطل إنما الحديث «لا تجزيء صلاة رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود» اهـ. والطبعة فيها تصحيف فلتحذر، وأبو مسلم ذكره الذهبي في «الضعفاء» وقال: قال: البخاري في حديثه نظر «المغني» ٤١٥/٢.

(٢٤) تخريجه وطرقه :

أخرجه عبد الرزاق ١٣٣/٢، وابن الأعرابي في معجمه ق٢٧٨، والحاكم ٢٣٨/١، والدارقطني ٣٢١/١، والبيهقي في «القراءة» ٧٩، ٨٠، من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

ورواه عن عمرو ابن لهيعة ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير والمثنى بن الصباح.

التحقيق :

أبو عبد الله الحاكم وأبو علي النيسابوري وأبو يعلى حفاظ أئمة، وكامل بن طلحة الجحدري لا بأس به، وابن لهيعة صدوق احترقت كتبه فاختلط بعدها، وقد تابعه محمد والمثنى، ومحمد قال ابن عدي في «الكامل»: مع ضعفه يكتب حديثه، وقال في المثنى: له حديث صالح عن =

= عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ويروي عن عطاء بن رباح عداد وقد ضعفه الأئمة المتقدمون والضعف على حديثه بين.

وعلى هذا فمتابعتهما لابن لهيعة جيدة وقد صرح ابن لهيعة بالسماع فلا خوف من التدليس، فالحديث حسن إن شاء الله، وقد تقدم الكلام على سلسلة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقد تقدم مختصراً من رواية جماعة عن عمرو بن شعيب به.

وللحديث شواهد منها:

١٤ــ عن أبي هريرة :

أخرجه الدارقطني ٣١٧/١، والحاكم ٢٣٨/١، والبيهقي في «القراءة» ٥٤، من طريق محمد بن عبد الله بن عمير عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة مكتوبة مع الإمام فليقرأ بفاتحة الكتاب في سكتاته ومن انتهى إلى أم القرآن فقد أجزأه» وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد وهو ضعيف.

وسبق في السبع المثاني عند ابن عدي من رواية سعيد المقبري عنه بلفظ «هي حسبك» وفيه إبراهيم بن الفضل المدني وهو متروك.

١٥ــ عن عبادة بن الصامت :

أخرجه الحاكم ٢٣٨/١، والدراقطني ٣٢٢/١، والبيهقي في «القراءة» ٢١ من طريق محمد بن خلاد الاسكندراني ثنا أشهب بن عبد العزيز حدثني سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها منها عوض».

قال الحاكم رواة هذا الحديث أكثرهم أئمة وكلهم ثقات على شرطهما، وسكت الذهبي، وقال البيهقي: رواته كلهم ثقات.

قلت: فيه محمد خلاد الاسكندراني وقد وثقه العجلي (انظر «الثقات») وابن حبان وأحمد بن صالح المصري وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما.

وقال ابن يونس: يروي مناكير ا.هـ فضعفه الذهبي لأجل ذلك وذكره في «الضعفاء»، وتعقبه ابن حجر في «اللسان» وقال: ليس له سلف في تضعيفه، ورجح أن هذه الرواية بالمعنى لأن المحفوظ عن سفيان من رواية الجميع بغير هذا اللفظ، وكذا من رواية غير سفيان عن الزهري.

وهذا هو الصواب والله أعلم، وقد نقل ابن حجر بإسناده عن أحمد بن صالح قوله عن =

= محمد بأن من سمع منه قديماً فصحيح، ومن سمع متأخراً فبعد أن تلقن. «المغني» للذهبي، و«الميزان»، و«اللسان».

١ــ وله شاهد موقوف على أبي هريرة بلفظ: «وإن انتهيت إليها أجزأت عنك» أخرجه مسلم ١٠٥/٤ وغيره.

وفي الباب :

١٦ــ عن أبي الدرداء :

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢٩٢/٢ ومن طريقه الديلمي في «مسند الفردوس» ٢٦٥/ب/٢، ٤٢/ب/٣ من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا يوسف بن عطية عن شيبان عن زاهر الأزدي عن أبي سلمة عن أبي الدرداء مرفوعاً: «فاتحة الكتاب تجزيء ما لا يجزيء شيء من القرآن...» وفيه يوسف بن عطية الباهلي متروك.

* **مناجاة بين العبد وربّه وللعبد ما سأل فيها:**

(١) عن أبي هريرة :

(**٢٥**) قال مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأُم القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام» قال: فقلت: يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام قال: فغمز ذراعي ثم قال: اقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تبارك وتعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا يقول العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي، ويقول العبد ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقول الله (عزَّ وجلَّ) أثنى عليَّ عبدي، ويقول العبد ﴿ملك يوم الدين﴾ يقول الله (عزَّ وجلَّ) مجدني عبدي [فهذا لي]، يقول العبد ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (قال): فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد ﴿آهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل».

---

(١) تخريجه وطرقه :

أخرجه مالك ٨١/١، وأحمد ٢٤١/٢، ٢٨٥، ٤٦٠، والبخاري في «القراءة» ٥، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، «خلق أفعال العباد» ٤٨، مسلم ١٠١/٤، ١٠٢، والترمذي ٢٠١/٥، وأبو داود ١٣٠/١، والنسائي ١٣٥/٢، و«الفضائل» ٧٤، وابن خزيمة ٢٥٢/١، وابن حبان ٢٠٥/٣، ٢١٤، وعبد الرزاق ١٢٨/٢، ١٢٩، وأبو عبيد في «الفضائل» ١٥٦، والبيهقي في «السنن» ٣٨/٢، ٣٩، ١٦٦، ٣٧٥، وفي «القراءة» ٣٠ـ٤٥، ٩٨، وفي «الأسماء =

وفي بعض الطرق (مالك يوم الدين) وبعدها يقول الله: «فوض[1] إليَّ عبدي»، وبعد قوله ﴿إياك نعبد...﴾ أجرها لعبدي ولعبدي ما سأل وفي بعضها يا ابن الفارسي.

= والصفات» ٦٩، ٢٧٤، و«الشعب» ١/٣٥٥ القسم الثاني، والبغوي في «شرح السنة» ٤٧/٣، وأبو عوانة ١٣٩/٢، ابن بلبان في «المقاصد السنية» ٢٩٨، والذهبي في «السير» ٥٤٠/١١، وابن حجر في «الرحمة الغيثية» [الرسائل المنيرية ٢٣٥/٢]، جميعهم من طريق العلاء عن أبيه أو عن أبي السائب أو عنهما معاً عن أبي هريرة به ورواه عن العلاء جمع منهم مالك وسفيان وابن جريج وأبو أويس وعبد العزيز بن محمد وعبد العزيز بن أبي حازم والوليد بن كثير وابن عجلان وابن إسحاق وروح بن القاسم وإبراهيم بن طهمان وأبو غسان وجهضم بن عبد الله ومحمد بن يزيد وزهير بن محمد والحسن بن الحر.

وأخرجه البيهقي ٣٩/٢، ٤٠، وفي «القراءة» ٤١، والدارقطني ٣١٢/١، والثعلبي في تفسيره ق١٨/١، من طريق ابن سمعان عن العلاء بزيادة البسملة، وابن سمعان متروك فهي زيادة منكرة.

ورواه مقتصراً على الحديث القدسي فقط إسحاق بن راهويه في مسنده ٤٩/أ/٤ من طريق جعفر بن برقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن أبي هريرة به.

وأخرجه البخاري في «القراءة» ٣١، والحميدي ٤٣٠/٢، والطبري ٨٦/١، وابن ماجة ١٢٤٣/٢، وابن أبي حاتم في تفسيره باختصار ١٥٦/١ من طريق سفيان ومحمد بن إسحاق والوليد بن كثير وعبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء وأخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره (انظر «الدر» ٦/١).

ورواه مقتصراً على الجزء الأول فقط أحمد ٢٥٠/٢، ٤٥٧، ٤٧٨، ٤٨٧، والبخاري في «القراءة» ٣٠، ٨١، والحميدي ٤٣٠/٢، والطيالسي ٣٣٤، والشافعي ٣٦، والترمذي ٢٠٢/٥، وابن ماجة ٢٧٣/١، وابن خزيمة ٢٤٧/١، وابن حبان ٢٠٩/٣، ٢١٠، ٢١٣، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢١٥/١، ٢١٦، و«المشكل» ٢٣/٢، وابن عدي ١٨٦٠/٥، وأبو نعيم في «الحلية» ٣١/١٠، وفي «أخبار أصبهان» ٢١٣/١، والخطيب في «التاريخ» ٣٠٢/٦، وأبو =

---

(١) فوض: فوض إليه الأمر صيره إليه وجعله الحاكم فيه، وفي حديث الدعاء فوضت أمري إليك، ومنه حديث الفاتحة فوض إليَّ عبدي «لسان العرب» ٢٣٨٥/٥.

= عوانه ٢/١٤٠، وابن أبي شيبة ١/٣٦٠، وأبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» ٨٥،٨٦، وابن حجر في «نتائج الأفكار» ١/٤٢٧ من طريق شعبة، وسفيان، وابن جريج، والدراوردي، وابن أبي حازم، وأبي أويس، وروح بن القاسم، وأبي غسان، وورقاء، وسعد بن سعيد، وإسماعيل بن جعفر، وابن عجلان، والحسن بن الحر، عن العلاء. وفي بعض ألفاظه «لا تجزيء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب».

قال البيهقي في «القراءة» ٤١: وفي الباب عن يوسف بن عبد الرحمن وسعيد بن سلمة وعبد الرحمن بن إسحاق والحسن بن عمارة.

وأخرجه البيهقي في «القراءة» ٤٤، وابن عدي ٢/٢٢٨٦ من طريق صفوان بن سليم عن أبي السائب عن أبي هريرة مختصراً.

وأخرجه البيهقي في القراءة ٤٣ من طريق الزهري عن أبي السائب به.

وأخرجه البيهقي في «القراءة» ٤٤ من طريق يونس بن ميسرة سمعت عبد الملك بن مروان سمعت أبي هريرة به.

وأخرجه البيهقي في «القراءة» ٤٥ من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وأخرجه أحمد ٢/٢٩٠، والبخاري في «القراءة» ٣٢، والبيهقي في «القراءة» ٤٥ من طريق محمد بن عمرو عن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل عن أبي هريرة به.

وأخرجه ابن الأنباري في «المصاحف» (انظر «الدر» ١/٦).

(٢) عن جابر بن عبد الله :

(٢٦) قال الطبري: حدثني صالح بن مسمار المروزي ثنا زيد بن الحباب ثنا عنبسة بن سعيد عن مطرف بن طريف عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وله ما سأل...» بنحو حديث أبي هريرة.

---

(٢) تخريجه وطرقه :

الطبري ٨٦/١، والإسماعيلي في معجمه ق٨٠، ومن طريقه السهمي في «تاريخ جرجان» ١٨٥، وابن أبي حاتم في تفسيره مختصراً ١٥٥/١، والبيهقي في «القراءة» ٤٧ من طريق زيد بن الحباب به.

ورواه عن زيد صالح بن مسمار وأبو سعيد الأشج ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وأبو السائب وأبو كريب.

التحقيق :

حديث صحيح، صالح وزيد صدوقان، وباقي الرجال ثقات «التقريب». وحديث أبي هريرة يشهد له.

١٧ــ وفيه عن أنس :

بلفظ: «إني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين»، وفيه صالح المري ضعيف [سبق الكلام عليه في أُنزلت من كنز تحت العرش].

١٨ــ وفيه عن ابن عباس مطولاً :

«قسمت الصلاة بيني وبين العبد...»، رواه البيهقي في «الشعب» من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس به ٣٥٦/١ القسم الثاني، وفيه مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه.

(٣) عن أبي بن كعب :

(٢٧) قال عبد الله بن أحمد حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وهذا لفظ حديث ابن نمير قال: حدثنا أَبو أُسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أَنزل الله عزَّ وجلَّ في التوراة ولا في الإنجيل مثل أُم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل».

---

(٣) تخريجه وطرقه :

انظر ص٣٠ حديث رقم٤ وأخرجه الطبراني في «الأوسط» ٢/أ/٩٨ من طريق سليمان بن أرقم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحو حديث أبي هريرة الطويل.

التحقيق :

أبو بكر ومحمد ثقتان. وأبو أُسامة هو حماد بن أُسامة، وهو ثقة ثبت، ربما دلس وقد تابعه الفضل بن موسى، وانظر الصفحة المذكورة. وطريق الطبراني فيه سليمان بن أرقم وهو ضعيف لكنه يشهد لكون أصل الحديث عن أُبي.

*** الأمر بقول آمين بعدها وأن الملائكة تُؤَمِّن مع المؤمنين وأن من وافق تأمينهم غفر له ما تقدم من ذنبه :**

عن أبي هريرة :

(٢٨) قال أحمد: ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما حدثاه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين(١) فإن الملائكة يقولون آمين وإن الإمام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

---

(١) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٢/٢٣٣، ٢٣٨، ٢٧٠، ٣١٢، ٤٤٩، ٤٥٩، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٤٦/ب/٤، والبخاري ٢/٢٦٢، ٢٦٦، ٨/١٥٩، ١١/٢٠٠، وفي «القراءة» ٧٢، ٧٣، ومسلم ٤/١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، وعبد الرزاق ٢/٩٧، ٩٨، ومالك في «الموطأ» ١/٨٢، والنسائي ٢/١٤٣، ١٤٤، وأبو داود ١/١٤٨، وابن ماجة ١/٢٧٧، والترمذي ٢/٣٠، وأبو عوانه ٢/١٤٣، ١٤٥، والدارمي ١/٢٨٤، وابن حبان ٣/٢١٩، وابن خزيمة ١/٢٢٠، ٢٢١، ٢٨٦، ٢٨٨، والشافعي في «المسند» ٣٧، ٣٨، وابن نظيف في «فوائده» ٤٤/أ، والحميدي في «المسند» ٢/٤١٧، والطيالسي ٣٣٦، وأبو الشيخ في «الأمثال» ١٨٢، وابن عدي في «الكامل» ٣/٩١١، ٤/١٥٠٠، وابن الجارود في «المنتقى» ٧٤، ١١٨، والبيهقي ٢/٥٥، ٥٦، ٥٧، ٩٢، والدارقطني ١/٣٢٩، والحاكم ٢/٢١٩، والبغوي في «شرح السنة» ٣/٦٠، ٦١، والخطيب في «التاريخ» ١١/٣٢٧، وابن مردويه (انظر «تفسير ابن كثير» ١/٣٢)، وابن حزم في «المحلى» ٣/٣٣٩، وأبو يعلى (انظر «مجمع الزوائد» ٢/١١٣)، كلهم من مسند أبي هريرة من طريق ابن المسيب وأبي سلمة وأبي يونس وأبي صالح والأعرج وهمام =

---

(١) آمين: كلمة تقال في إثر الدعاء ومعناها اللهم استجب وهي بالمد والقصر لغتان «لسان العرب» ١/٤٤.

(**٢٩**) وقد جاء في حديث أبي هريرة الطويل «إنما جُعل الإمام ليؤتم به... الحديث» زيادة في بعض الطرق وهي: «وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقالوا آمين» وزاد في بعضها «فإذا وافق كلام الملائكة غفر لمن في المسجد».

= وأبي علقمة ونعيم بن عبد الله، وكعب.

وبألفاظ مختلفة في بعضها «إذا أمر الإمام»، «القاريء»، «إذا وافقت آمين في الأرض آمين في السماء غفر له»، «فوافق ذلك أهل السماء»، «غفر للعبد ما مضى من ذنبه»، «وقالت الملائكة في السماء آمين»، ونحو ذلك مما يقاربه.

(٢) **تخريج الزيادة وطرقها :**

أخرج الحديث بهذه الزيادة أحمد ٢/٣٧٦، ٤٤٠، ومسلم ٤/١٣٤، وابن ماجة ١/٢٧٦، [illegible]ب في «التاريخ» ٥/٣٢٠.

والزيادة الثانية لأحمد ٢/٤٤٠.

والزيادة الأولى من طريقين:

* من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به، رواه عنه الأعمش وزيد بن أسلم.
* من طريق عجلان عن أبي هريرة به، رواه عنه ابنه محمد بن عجلان.

والزيادة الثانية: من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

* **الأمر بقول آمين بعدها ومن قال آمين بعدها أجابه الله :**

عن أبي موسى الأشعري :

(٣٠) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله».

تخريجه وطرقه :

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه هكذا مختصراً ٩٨/٢، وهو قطعة من حديث طويل، وأخرجه أحمد ٤٠١/٤، ٤٠٥، مسلم ١١٩/٤، ١٢٠، والنسائي ٩٦/٢، ٢٤١، وأبو داود ١٥٣/١، والدارمي ٣٠١/١، ٣١٥، والروياني في «مسنده» ٢٠/أ/١، والطيالسي ٧٠، وأبو عوانة ١٤١/٢، ١٤٢، وابن أبي شيبة ٤٢٦/٢، والبيهقي في «السنن» ١٤٠/٢، ١٤١، وفي «القراءة» ١٢٩، ١٣٠، وابن حزم في «المحلى» ٣٣٣/٣، وابن حبان ٤٥٩/٣، والطبراني (انظر «التلخيص» ٢٦٦/١).

كلهم من طريق قتادة عن يونس به مطولاً وفي بعضها مختصراً.

ورواه عن قتادة سعيد بن أبي عروبة ومعمر وسليمان التيمي وهشام وأبو عوانة وهمام وشعبة وأبو أسامة، والحديث من طرقه كلها فيه عنعنة قتادة، ولكنه مقبول لعدة أسباب: منها إخراجه في الصحيح، وقد بين مسلم ــ رحمه الله ــ أنه لا يخرج إلا ما أجمعوا عليه١٢٠/٤، ولأن التدليس علة ظنية[1]. وللحديث شواهد كثيرة، وليس هناك ما يخالفه، فاجتماع هذه الأربعة أوجب قبوله، وهناك نقطة هامة تكفي وحدها أن من الرواة عنه شعبة وهو لا يحدث عنه إلا بما سمع «طبقات المدلسين» ٤٤.

ويشهد له: بنفس اللفظ من حديث سمرة بن جندب: =

---

(١) يرد حديث المدلس مع ثقته خوفاً من أن يكون أسقط رجلاً قد يكون ضعيفاً، وهذا غير متيقن لأنه ربما رواه بالعنعنة ويكون قد سمعه منه، ولذلك ذهب بعض أهل العلم ــ وإن لم آخذ به ــ إلى قبول حديث الثقة المدلس ولو عنعن إلا إذا ثبت يقيناً أنه أسقط راوياً [انظر «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم ١٥٨/١].

=

١٩ــ عن سمرة بن جندب :

رواه الطبراني ٢٥٩/٧ من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة به بلفظه، وفيه سعيد بن بشير وهو ضعيف، وتدليس قتادة والحسن، والانقطاع بين الحسن وسمرة حيث إنه قيل لم يسمع منه سوى حديث العقيقة.

وفي الباب:

وجاء أيضاً بنفس اللفظ ضمن حديث مطول عن ابن عباس..

٢٠ــ عن ابن عباس :

رواه الطبراني في «الأوسط» من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس به (انظر «الدر» ٩/١)، وفيه مقاتل بن سليمان، قال الحافظ في «التقريب»: كذبوه وتركوه.

ملحوظة :

جاء الحديث في بعض المراجع السابقة بلفظ «يحبكم» بالحاء المهملة، وهو تصحيف، والصحيح أنه بالجيم المعجمة والله أعلم. كما نص على ذلك النووي في شرح مسلم، والسندي في حاشيته على النسائي وهو ما عليه أكثر المراجع.

وجاء في مصنف ابن أبي شيبة عن حطان بن عبد الله عن أبي ذر، وهو تصحيف، والصواب عن أبي موسى والله أعلم، وقد جاء بإسناده صحيحاً في قطعة منه في التشهد ٢٩٢/١، وهذا هو الموافق لبقية الكتب التي ذكرت الحديث.

* **قول النبي ﷺ آمين بعدها ورفع صوته بذلك :**

(١) وائل بن حجر :

(**٣١**) قال أحمد: حدثنا وكيع ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر قال: «سمعت النبي ﷺ قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته».

وقد جاء بألفاظ منها «فسمعناها»، «يجهر»، «حتى سمع من خلفه»، «حتى سمعته» ونحوها.

---

(١) تخريجه وطرقه :

رواه أحمد ٣١٦/٤، والطيالسي ١٣٨، والترمذي ٢٧/٢، ٢٩، وأبو داود ١٤٨/١، والدارمي ٢٨٤/١، وابن حبان ٢٢٠/٣، والدارقطني ٣٣٢/١، والبيهقي ٥٧/٢، والطبراني ٤٣/٢٢، والبغوي في «شرح السنة» ٥٨/٣، والدولابي في «الكنى» ١٩٧/١، وحفص الدوري في «قراءات النبي ﷺ» ق٤/أ، وأبو مسلم الكجي في «سننه» (انظر «التلخيص» ٢٣٧/١)، وقد رواه أبو نعيم في «المعرفة» ٢٢٨/أ/٢ من طريقه، وأبو يعلى في مسنده (انظر «التعليق على الدارقطني» ٣٣٤/١)، وابن حزم في «المحلى» ٣٤١/٣، كلهم من طريق سلمة بن كهيل عن حجر بن العنبس أو أبي العنبس عن علقمة بن وائل عن أبيه أو عن وائل مباشرة أو عنهما.

ورواه عن سلمة سفيان وشعبة والعلاء بن صالح الأسدي وعلي بن صالح ويحيى بن سلمة بن كهيل إلا أن شعبة اضطرب في روايته فرواه تاره «خفض بها صوته» وتارة «رافعاً بها صوته»، والصحيح الثاني موافقة للجميع.

ورواه أحمد ٣١٥/٤، ٣١٨، والنسائي ١٤٥/٢، وابن ماجة ٢٧٨/١، وعبد الرزاق ٩٥/٢، والدارقطني ٣٣٢/١، والبيهقي ٥٨/٢، والطبراني في «الكبير» ٢٠/٢٢، ٢١، ٢٢، ٢٣، كلهم من طريق أبي إسحاق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه به.

ورواه عن أبي إسحاق أبو بكر بن عياش ومعمر وزيد بن أبي أنيسة وزهير والحجاج ويونس بن أبي إسحاق ويحيى بن زكريا وعبد الحميد بن أبي جعفر والأعمش وأبو الأحوص =

= وخديج بن معاوية وإسرائيل.

ورواه أحمد ٣١٨/٤، والبيهقي ٥٨/٢، والطبراني ١٣/٢٢، من طريق شريك عن أبي إسحاق عن علقمة بن وائل عن أبيه به.

ورواه البيهقي ٥٨/٢، والطبراني ٤٢/٢٢، من طريق أبي بكر النهشلي عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل به.

ورواه أحمد ٣١٨/٤، والطبراني ٤١/٢٢، من طريق شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل به.

ورواه الطبراني ٤٩/٢٢، والبزار (انظر «كشف الأستار» ١٤٠/١)، من طريق محمد بن حجر ثنا سعيد بن عبد الجبار بن وائل عن أبيه عن أمه عن وائل به.

التحقيق :

الطريق الأول صحيح، فسلمة وحجر وعلقمة ثقات، ورواه عن سلمة جمع، وقد صححه الدارقطني وابن حبان وحسنه الترمذي.

طريق أبي إسحاق عن عبد الجبار لا مغمز في رجاله، فأبو إسحاق وعبد الجبار ثقتان، ورواه عن أبي إسحاق جمع، ومحمد بن الصباح صدوق، وعمار بن خالد وأبو بكر ثقتان، وقد صححه الحافظ في «التلخيص» إلا أن فيه انقطاعاً لأن عبد الجبار لم يسمع من أبيه، قاله غير واحد من أهل العلم «التهذيب».

وفي الطريق الثالث متابعة جيدة لحجر بن العنبس، وشريك سمع من أبي إسحاق قديماً وشريك في أبي إسحاق أثبت من زهير وإسرائيل وزكريا قاله أحمد «التهذيب».

وطريق أبي بكر النهشلي فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي وأبوه وهما ضعيفان، وفيه زيادة منكرة وهي قوله رب اغفر لي آمين ولكن يستشهد به.

وطريق عاصم بن كليب تفرد به شريك عنه، وشريك فيه ضعف في حفظه، وهو شاهد لما مضى، وعاصم وأبوه صدوقان.

وطريق عبد الجبار عن أمه فيه محمد بن حجر وسعيد بن عبد الجبار وهما ضعيفان «التقريب» (وانظر «مجمع الزوائد» ٢٣٢/١)، وهو شاهد كذلك.

وعلى هذا فالحديث صحيح قطعاً، وهذه الطرق تزيده قوة.

(٢) عن أبي هريرة :

(٣٢) قال ابن خزيمة: نا محمد بن يحيى نا إسحاق بن إبراهيم هو ابن العلاء الزبيدي حدثني عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال: أخبرني الزهري عن أبي سلمة وسعيد عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته قال آمين».

ويشهد له ما رواه ابن ماجة قال: ثنا محمد بن بشار ثنا صفوان بن عيسى ثنا بشر بن رافع عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة قال: «... وكان رسول الله ﷺ إذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمعها أهل الصف الأول».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن خزيمة ٢٨٧/١، وابن حبان ٢٢١/٣، والدارقطني ٣٣٥/١، والحاكم ٢٢٣/١، والبيهقي ٥٨/٢.

جميعاً من طريق إسحاق بن إبراهيم به.

ورواه عن إسحاق محمد بن يحيى ويحيى بن محمد بن عمرو، ويحيى بن عثمان بن صالح.

وأخرجه الدارقطني ٣٣٥/١، من طريق بحر السقاء عن الزهري عن أبي سلمة به نحوه.

والشاهد أخرجه ابن ماجة ٢٧٨/١، وأبو داود ١٤٨/١، ومن طريقه ابن حزم في «المحلى» ٣٤٠/٣.

من طريق صفوان به.

ورواه عن صفوان محمد بن بشار ونصر بن علي.

التحقيق :

الحديث طريقه الأولى فيها إسحاق بن إبراهيم وهو صدوق يهم كثيراً، وعمرو بن الحارث مقبول، وعبد الله بن سالم ثقة، وكذا محمد بن الوليد وأبو سلمة وسعيد فالحديث يصلح للشواهد والمتابعات. ومن طريقه الثانية فيه بحر السقاء وهو ضعيف. =

= أما شاهده فمحمد بن بشار وصفوان ثقتان، وبشر ضعيف، وأبو عبد الله مقبول، فالحديث بهذه الطرق حسن إن شاء الله، وقد حسنه الدارقطني، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وسكت الذهبي.

٢١ــ ويشهد لهذا الحديث ضمناً صلاة أبي هريرة بالناس، وجهره بالتأمين، ثم قوله: والله إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ.
علقه البخاري «الفتح» ٢/٢٦٦ وقال في الشرح أخرجه السراج.
ورواه النسائي ٢/١٣٤، وابن خزيمة ١/٢٥٢، وابن حبان ٣/٢١٥، ٢١٨، والحاكم ١/٢٣٢، وقال: على شرطهما، وسكت الذهبي.

وفي الباب :

٢٢ــ عن عليٍّ:

قال ابن ماجة: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا حميد بن عبد الرحمن ثنا ابن أبي ليلى عن سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي عن عليٍّ قال: «سمعت رسول الله ﷺ إذا قال ولا الضآلين قال آمين».
أخرجه ابن ماجة ١/٢٧٨، وابن أبي حاتم في «العلل» ١/٩٣، من طريق ابن أبي ليلى به.
ورواه عنه حميد وعيسى بن المختار.
ورواه المطلب بن زياد فقال: عن ابن أبي ليلى عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن عليٍّ به (انظر «العلل» ١/٩٣). وفيه ابن أبي ليلى وهو صدوق سيء الحفظ جدًّا، وقد قال عنه أبو حاتم من الطريقين هذا خطأ، ونقل عن أبي زرعة تعليله إياه بابن أبي ليلى، وهو شاهد لأحاديث الباب.

٢٣ــ وفيه عن ابن عمر:

قال الدارقطني: ثنا عثمان بن الدقاق ثنا محمد بن سليمان الواسطي ثنا الحارث بن منصور أبو منصور ثنا بحر السقاء عن الزهري عن سالم عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ كان إذا قال ولا الضآلين قال آمين ورفع بها صوته».
أخرجه الدارقطني ١/٣٣٥، وفيه بحر السقاء وهو ضعيف «التقريب»، وهو شاهد لأحاديث الباب. =

= **٢٤ـ وفيه عن أم الحصين:**

قال حفص الدوري: حدثني هدبة بن خالد ثنا هارون بن موسى ثنا إسماعيل المكي عن أبي إسحاق عن ابن أبي حصين عن جدته: «أنها صلت خلف النبي ﷺ فسمعته يقرأ ﴿مالك يوم الدين﴾ حتى بلغ ﴿ولا الضآلين﴾ فقال: آمين [حتى سمعته وأنا في صف النساء]».

أخرجه حفص الدوري في قراءات النبي ﷺ ق٣/أ، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٢٨١/أ/٤، والطبراني ٢٥/١٥٨، وأبو نعيم في «المعرفة» ٣٧٦/أ/٢، من طريق هارون به.

ورواه عن هارون هدبة والنضر بن شميل، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهي ضعيف «التقريب»، وهو شاهد لأحاديث الباب.

وفي الباب مراسيل وموقوفات اكتفينا بما سقناه عنها ومن أرادها فليراجع مصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة.

* **الرقية بها تشفي من اللدغة وهي رقية مطللقاً :**

(١) عن أبي سعيد الخدري :

(**٣٣**) قال البخاري حدثنا أبو النعمان ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري ـــ رضي الله عنه ـــ قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها ـــ وفي رواية (سرية عليها أبو سعيد) ـــ وفي أخرى (ثلاثين رجلاً من الأنصار) ـــ حتى نزلوا على حي من أحياء العرب [أهل أبيات] [ليلاً] فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم [فنزلنا بأخرى] فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا: أيها الرهط إن سيدنا لدغ ـــ وفي رواية (إن سيد الحي سليم)[1] ـــ وفي أخرى (فجاءت

---

(١) تخريجه وطرقه :

أخرجه البخاري ٤٥٣/٤، ٥٤/٩، ١٩٨/١٠، وأحمد ٢/٣، ١٠، ٤٤، ٥٠، ٨٣، ومسلم ١٨٧/١٤، ١٨٨، ١٨٩، وأبو داود ٩٥/٢، ١٥٦، والترمذي ٣٩٨/٤، وابن ماجة ٧٢٩/٢، وابن الجارود ٢٠٢، والنسائي في «اليوم والليلة» ٦٣/أ، ٣٩/ب، وأبو عبيد في فضائله ١٥٦، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١٢٦/٤، وابن السني في «عمل المسلم» ٢٢٨، والحاكم ٥٥٩/١، والدارقطني ٦٣/٣، ٦٤، والبيهقي في «السنن» ١٢٤/٦، وفي «الشعب» ٣٥٧/١ القسم الثاني، في «الدلائل» ق٣٥٦، البغوي في «شرح السنة» ٤٤٩/٤، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٨٢/٢، والجورقاني في «الأباطيل» ١٣٢/٢، ١٣٣، كلهم عن أبي سعيد الخدري، ورواه عنه أبو المتوكل،و معبد بن سيرين، وأبو نضرة، وسليمان بن قتة، ومحمد بن سيرين.

---

(١) سليم: من السلم، بسين مشددة مفتوحة وسكون اللام، وهو لدغ الحية والسليم اللديغ، وقيل هو من السلامة، وسمي اللديغ سليماً لأنهم تطيروا من اللديغ، كما قالوا للفلاة مفازة تفاءلوا بالفوز، وقيل سمي سليماً لأنه مسلم لما به «لسان العرب» ٢٠٧٩/٣.

جارية فقالت: إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل عند أحدكم من شيء) ـــ ـــ وفي رواية (هل فيكم من يرقي من العقرب) ـــ فقال بعضهم: نعم ـــ وفي رواية (قلت: نعم أنا) ـــ [والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً[1]] ـــ وفي رواية (حتى تعطونا غنماً) ـــ فصالحوهم على قطيع من الغنم ـــ وفي رواية (فقالوا: إنا نعطيكم ثلاثين شاة) ـــ [فانطلق معها رجل ما كنا نأبنه[2] برقية]، فانطلق يتفل[3] عليه ويقرأ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ـــ وفي رواية (فأتيته فجعلت أمسحه وأقرأ فاتحة الكتاب وأرددها) ـــ وفي رواية (سبع مرات) ـــ [ويجمع بزاقه[4]] فكأنما نشط من عقال[5] فانطلق يمشي وما به قلبة[6] قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ـــ وفي رواية (فأمر لنا بثلاثين شاة وسقانا لبناً) ـــ وفي أخرى (فبعث إلينا بالشياة والنزل[7] فأكلنا الطعام وأبوا أن يأكلوا الغنم حتى أتينا المدينة) ـــ وفي رواية (فلما رجع قلنا

---

(١) جُعل: بضم فسكون الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً «لسان العرب» ١/٦٣٧.

(٢) نأبنه: بكسر الباء الموحدة من الأبن بفتح فسكون وهو التهمة ما كنا نأبنه برقية أي ما كنا نعلم أنه يرقي فنعيبه بذلك «لسان العرب» ١/١٢.

(٣) يتفل: تفل بفتحتين بصق، والتفل بإسكان الوسط بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الريق فإن كان نفخاً بلا ريق فهو النفث وهو شبيه بالبزق وهو أقل منه «لسان العرب» ١/٤٣٦.

(٤) بزاقة: البزق والبصق بإسكان الوسط لغتان في البزاق والبصاق وبزق الأرض بذرها «لسان العرب» ١/٢٧٦.

(٥) عقال: بكسر أوله، العقال الرباط الذي يعقل به «لسان العرب» ٤/٣٠٤٧.

(٦) قلبة: بثلاث فتحات ما بالعليل قلبة أي ما به شيء ولا يستعمل إلا في النفي، وفي الحديث ما به قلبة أي ألم وعلة مأخوذة من قولهم قلب الرجل إذا أصابه وجع في قلبه وليس يكاد يفلت منه «لسان العرب» ٥/٣٧١٣، ٣٧١٤.

(٧) النزل: بضمتين وبضم وسكون، ما هيىء للضيف إذا نزل عليه وهو في الأصل قرى الضيف وتضم زايه «لسان العرب» ٦/٤٤٠٠.

له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي قال لا ما رقيت إلا بأم الكتاب) فقال: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر في أمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له [فضحك] فقال: «وما يدريك أنها رقية [قلت: يا رسول الله ما دريت أنها رقية ولكن شيء ألقى الله في نفسي] قال: قد أصبتم ـــ [ولم يذكر نهياً] ـــ اقسموا [خذوا الغنم] واضربوا لي معكم بسهم [في الجعل].

(٢) عن ابن عباس :

(٣٤) قال البخاري: حدثنا سيدان بن مضارب أبو محمد الباهلي ثنا أبو معشر البصري ــ وهو صدوق ــ يوسف بن يزيد البراء قال: حدثني عبيد الله بن الأخنس أبو مالك عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس: «أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ ــ أو سليم ــ فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم راق؟ إن في الماء رجلاً لديغاً ــ أو سليماً ــ فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً [فلما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً قال الرجل: يا رسول الله إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ ــ أو سليم ــ فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ] فقال رسول الله ﷺ: إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله [عزَّ وجلَّ]».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

أخرجه البخاري ١٠/١٩٩، والبيهقي ٦/١٢٤، والدارقطني ٣/٦٥، والجورقاني في «الأباطيل» ٢/١٣٢، وابن حزم في «المحلى» ٩/٢٢، وابن حبان (انظر «موارد الظمآن» ٢٧٦) من طريق عبيد الله بن الأخنس به، ورواه عنه أبو معشر البراء، هارون بن مسلم أبو الحسين العجلي.

وأخرجه أحمد انظر «الدر» ١/٤، ولم أجده في المسند ولا في الفتح الرباني.

وفي الباب :

٢٥ــ عن جابر :

بنحو حديث أبي سعيد وابن عباس وفيه زيادات ومخالفات منكرة. قال البزار: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد ثنا أبي عن مجالد عن الشعبي عن جابر فذكره مرفوعاً «كشف الأستار» ٢/٩٣، وفيه عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متروك. =

= **٢٦ـ وفيه عن أبي هريرة :**

رواه ابن عدي قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن شجاع ثنا يحيى بن يعلى ثنا عبد الله بن إبراهيم ثنا زيد بن أبي نعيم عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال: «مر معاذ بن جبل برجل لسعته حية أو لدغته عقرب فوضع يده على موضع اللسعة ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ الحمد فبرأ الرجل وأذهب الله عنه الداء فأخبر النبي ﷺ فقال: والذي بعثني بالحق لو قرئت على كل داء بين السموات والأرض لشفى الله صاحبه وأذهب عنه الداء» ١٥٠٨/٤.

عبد الله بن إبراهيم الغفاري متروك.

* شفاء من السم :

عن أبي سعيد الخدري :

(٣٥) قال أَبو الشيخ عن محمد بن زكريا عن عباد بن موسى عن ابن عون عن ابن سيرين عن أَبي سعيد الخدري وأَبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من السم».

تخريجه وطرقه :

أَخرجه أَبو الشيخ في «الثواب» انظر «الدر» ١/٥، ومن طريقه الديلمي في مسند «الفردوس» ٢٦٥، قال: أَخبرنا أَبو علي المقريء الحداد عن الحافظ أَبي نعيم عنه به.

وأَخرجه سعيد بن منصور في سننه قال: ثنا سلام الطويل عن زيد العمي عن ابن سيرين عن أَبي سعيد به، ومن طريقه أَخرجه البيهقي في «الشعب» ١/٣٥٧ القسم الثاني، والثعلبي في تفسيره ق١٩/١.

التحقيق :

محمد بن زكريا بن عبد الله بن محمد القرشي أَبو جعفر الأَصبهاني قال أَبو نعيم: قال الجمال كنا نخرج من مجلس عبد الله بن عمران ونأْتي محمد بن زكريا فنسمع منه تفسير أَبي حذيفة صاحب أُصول جياد صحاح سمع البصريين «أَخبار أَصبهان» ٢/٢١٦، وقال الذهبي: مشهور وله جزء. وقال ابن منده تكلم في سماعه «المغني» ٢/٥٨٠.

عباد بن موسى هو القرشي البصري ثقة.

ابن عون هو عبد الله بن عون أَبو عون البصري ثقة ثبت فاضل.

ابن سيرين هو محمد إمام ثقة.

فالحديث إسناده حسن من هذا الطريق ويشهد للحديث ما تقدم عن أَبي سعيد الخدري.

أَما الطريق الثاني ففيه سلام الطويل بن سليم المدائني وهو متروك.

وزيد العمي ابن الحواري ضعيف.

* إذا قرئت على المعتوه * برأ بإذن الله :

عم خارجة بن الصلت [1] :

(٣٦) قال أحمد: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن خارجة بن الصلت عن عمه قال: «أقبلنا من عند النبي ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا: أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل (الحبر) بخير، فهل عندكم دواء أو رقية (أو شيء) فإن عندنا معتوهاً في القيود، قال: فقلنا: نعم قال: فجاؤا بالمعتوه في القيود قال: فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل قال: فكأنما نشط من عقال قال: فأعطوني جعلاً فقلت: لا حتى أسأل النبي ﷺ فسألته فقال: كل لعمري[2] من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق» وفي رواية «فأعطوه مائة

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٥/٢١٠، ٢١١، الطيالسي ١٩٤، النسائي في «اليوم والليلة» ٦٣/أ، ٣٩/ب، أبو داود ٢/٩٥، الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/١٢٦، والدارقطني ٤/٢٩٧، وابن السني في «عمل المسلم» ٢٣٥، والحاكم ١/٥٦٠، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٦ القسم الثاني، =

---

* المعتوه: المجنون «لسان العرب» ٤/٢٨٠٤) أي الذي به مس من الجن.

(١) قيل اسمه علاقة بن سحار وقيل عبد الله بن عثير «التقريب»، وقد صرح باسمه عند ابن حبان إلا أنه قال صحار بالصاد.

(٢) لعمري: العمر بفتح فسكون، وبضمتين، وبضم فسكون الحياة، فإذا أقسموا فتحوا لا غير. وقيل: العمر هنا الدين وفي التنزيل (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) «لسان العرب» ٤/٣٠٩٩. ومن يرى أنه قسم بالحياة أو الدين يحمله على قبل النهي عن الحلف بغير الله.

= «الدلائل» ق٣٥٦، وأبو نعيم في «المعرفة» ٢١٦/١/أ، ١٣٨/أ، ٢٩٩/٢/أ، وابن حبان (انظر «موارد الظمآن» ص٢٧٦) كلهم من طريق الشعبي عن خارجة بن الصلت عن عمه به.

ورواه عن الشعبي عبد الله بن أبي السفر، وزكريا بن أبي زائدة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢٩٤/أ، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن خارجة بن الصلت فذكر قصة عمه ولم يسندها عنه.

أخرجه ابن قانع والطبراني (انظر «كنز العمال» ١٩/٤ مع «المسند»).

التحقيق :

الطريق الأول حسن، رجاله أئمة ثقات أعلام ماعدا خارجة بن الصلت وهو تابعي ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه الشعبي وسماه وقد قال ابن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه فهو ثقة يحتج بحديثه. وكذا قال ابن معين «التهذيب» ٦٧/٥، وقال الذهبي في «الكاشف»: محله الصدق. وقد صحح هذا الحديث الحاكم وسكت الذهبي وصححه ابن حبان. وذكر أبو نعيم في «المعرفة» أن بعض المتأخرين زعم أنه أدرك النبي ﷺ ولم يره وقد عده ابن أبي عاصم في الصحابة وقال ابن حجر: له إدراك وهو الصحيح. انظر «الإصابة» ١٦٣/٣.

والطريق الثاني إسناده صحيح إلى خارجة وعلم من الطريق الأولى أنه سمعه من عمه.

وللحديث شواهد كثيرة في التداوي بفاتحة الكتاب.

وفي الباب :

٢٧ــ عن أبي ليلى أو عن أبي بن كعب أو عن رجل من الصحابة:

«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن أخي وجع فقال: ما وجعه قال: به لمم، قال: ائتني به فسمعته يقرأ بفاتحة الكتاب...الحديث» فذكر حديثاً طويلاً يأتي في القسم الضعيف.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ١٢٨/٥، وأبو يعلى (انظر «المقصد العلى» ق١٤٦/٢)، ومن طريقه ابن السني ٢٣٦، والطبراني في «الدعاء» ٢٢/أ/٥، وابن الأعرابي في معجمه ق١١٣، وابن ماجة ١١٧٥/٢.

جميعهم من طريق أبي جناب الكلبي.

فجاء في المسند عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أبي بن كعب.

وجاء عن أبي يعلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه. =

* رقى بها النبي ﷺ أحد أصحابه من وجع برجله تفلاً :

عن السائب بن يزيد :

(٣٧) قال الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التسترى وعبدان بن أحمد قالا: ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الله بن يزيد البكري ثنا داود بن قيس المدني قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: «عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً»(١).

= وجاء عند الباقين عن ابن أبي ليلى عن أبيه.
والحديث فيه أبو جناب الكلبي ضعفوه لكثرة تدليسه.
وأخرجه الحاكم والبيهقي في «الدعوات» انظر «الدر» ٢٨/١.

(٣٧) تخريجه وطرقه :

أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٨٩/٣، وفي «الأوسط»، والدراقطني في «الأفراد»، انظر «الدر» ٤/١، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ق٣٩/أ/٧.
من طريق داود بن قيس الفراء عن السائب به.
ورواه عن داود عبد الله بن يزيد البكري وعثمان بن فائد.

التحقيق :

داود بن قيس ثقة فاضل، وعبد الله بن يزيد ضعفه أبو حاتم وقال: ذاهب الحديث «الجرح والتعديل» ٢٠١/٥، ولم يذكر عنه في «اللسان» غير هذا القول المنقول عن أبي حاتم، وهو من المتشددين في الجرح كما هو معلوم، وقد تفرد بجرحه هذا وهو غير مفسر أيضاً ولكن لكون الرجل لم ينقل توثيقه عن أحد فلا يرد قول أبي حاتم فيه، وقد تابعه عثمان بن فائد عند الدارقطني، قال الدارقطني: نا أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي نا إسماعيل بن محمد بن عبد القدوس العذري نا سليمان بن عبد الرحمن نا عثمان بن فائد عن داود الفراء قال: سمعت =

(١) التفل: البصق ولا يكون إلا ومعه ريق وسبق بيان ذلك.

= السائب بن يزيد يقول: «عوذني رسول الله ﷺ بأم الكتاب تفلاً». قال الدارقطني: تفرد به أبو لبابة عثمان بن فائد عن داود بن قيس الفراء عن السائب، وتفرد به سليمان بن عبد الرحمن عنه، انظر «تاريخ دمشق» ق٣٩/أ/٧، وليس الأمر كما ذكر الدارقطني ـ رحمه الله ـ فلم يتفرد به أبو لبابة بل تابعه عبد الله بن يزيد. وأما رجال إسناد الدارقطني فشيخه قال عنه الخطيب كان ثقة «التاريخ» ٣٥٢/١٠، ووقع في المخطوطة [ابن المهندس] وهو تصحيف والصواب ما أثبته. وإسماعيل بن محمد العذري الذي يروي عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي هو أبو قصي واسم جده وقع هكذا في المخطوطة كما هو مثبت أعلاه، والذي في ترجمته إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن إسماعيل بن مسروق العذري قال الذهبي المحدث العالم «سير أعلام النبلاء» ١٨٥/١٤. وذكره المزي في شيوخ سليمان واسم جده إسحاق كما هو في السير. وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي قال الحافظ: صدوق يخطيء وهو من رجال البخاري. وأما عثمان بن فائد فقال الحافظ: ضعيف وهو كما قال لأنه مجمع على ضعفه ولكنه ممن يمكن أن يستشهد به. وأما باقي رجال إسناد الطبراني فعبدان هو الإمام رحلة الوقت صدوق حافظ «تذكرة الحفاظ» ٦٨٨/٢.

وهشام بن عمار صدوق كبر فصار يتلقن، ولكن الراوي عنه حافظ كبير وهو من نفس طبقته. وعليه فالطريق إلى الراويين عن داود لا مطعن فيه، وانحصر الكلام في الراويين، وكل منهما تابع الآخر، ولكن النفس لا تطمئن لتحسينه إلا لكونه له شواهد في كل جزء منه.

فأصل الحديث في الصحيحين فقال البخاري: حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: «ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وقع ـ قال الحافظ في الشرح الوقع وجع في القدمين ـ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة... الحديث» «فتح الباري» ٢٩٦/١. وأخرجه في عدة مواضع وكذا أخرجه مسلم ولم يذكر فيه الرقية بالفاتحة. وأما كون الفاتحة رقية فقد مر كثير من ذلك في حديث أبي سعيد وعم خارجة وغيرهما. وكونه ﷺ يرقي فثبت عنه أنه كان يعوذ الحسن والحسين وكان يجمع كفيه وينفث فيهما بالمعوذات وأنه رقى عدة من الصحابة بوضع يده وبريقه مع التراب وغير ذلك.

فالحديث حسن لغيره بهذا اللفظ وصحيح في الأصل حيث أخرجاه في الصحيحين كما تقدم.

* شفاء من كل داء :

(٣٨) قال الدارمي: أخبرنا قبيصة أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير قال: «قال رسول الله ﷺ في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» مرسل.

تخريجه وطرقه :

أخرجه الدارمي ٤٤٥/٢، البيهقي في «شعب الإيمان» ١/٣٥٧ القسم الثاني.
من طريق سفيان عن عبد الملك به.
ورواه عن سفيان قبيصة والحسين بن حفص.

التحقيق :

هذا حديث مرسل، قبيصة هو ابن عقبة وهو صدوق، وسفيان هو الثوري إمام ثبت، وعبد الملك بن عمير ثقة فقيه من الطبقة الوسطى من التابعين، وقد تابع قبيصة الحسين بن حفص في روايته عن الثوري. قال في «الدر» ٥/١: سنده رجاله ثقات.

والحديث المرسل ضعيف في القول الصحيح من أقوال أهل العلم، لأنا لا نستطيع أن نقول بأن الساقط هو الصحابي وإلا فجهالة الصحابي لا تضر، وإنما قد يكون التابعي تلقاه عن تابعي مثله، وهذه هي علة المرسل ولذلك فإن تعريف بعضهم الحديث المرسل بأنه ما سقط منه الصحابي تعريف خاطيء، والصحيح في تعريفه هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ. انظر «الباعث الحثيث» ٣٩، ٤٠، ٤١. وسيأتي في سورة الكهف بيان لبعض شروط قبول المرسل فراجعها هناك. وقد أوردت الحديث هنا لأنه يعتبر حسناً لغيره حيث أن له شاهدين.

* الأول :

٢٨ـ ما رواه البيهقي في «الشعب» من طريق علي بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر: «أن رسول الله ﷺ قال: ألا أخبرك بأخير سورة... الحديث».
قال راويه علي بن هاشم وأحسبه قال فيها شفاء من كل داء ١/٣٥٧ القسم الثاني، وسبق الكلام على هذا الحديث وأنه حسن وزيادة علي بن هاشم حدث له شك فيها وإلا لكانت أقوى في هذا الباب وعلي بن هاشم صدوق. وقد قال السيوطي في «الدر»: سنده جيد ٤/١.
=

= * الثاني :

٢٩ـ ما رواه الثعلبي من طريق معاوية بن صالح عن أبي سليمان قال: «مر أصحاب رسول الله ﷺ في بعض غزوهم على رجل قد صرع فقرأ بعضهم في أذنه بأم القرآن فبرأ فقال رسول الله ﷺ: هي أم القرآن وهي شفاء من كل داء» «الدر» ١/٥. ولم أجده في تفسير الثعلبي ولذلك لم أقف على إسناده بطوله ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام وأبو سليمان أظنه خليد بن عبد الله العصرى وهو تابعي صدوق من الطبقة الرابعة «التقريب» وهو مرسل أيضًا ولكل جزء منه شواهد.

ويشهد للحديث ما ثبت في الروايات الصحيحة من أنها رقية ولم يحدد لها مرضاً معيناً، وكذا الحديث السابق في كونها شفاء من السم، وحديث السائب في كونها رقية من ألم الرجل.

وفي الباب حديث أبي هريرة السابق ذكره في حاشية ص٥٦.

الباب الثاني

فضل سورة البقرة

الفصل الأول

فيهـــا إجمـــالاً

* **البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان بل ينفر ويفر منه ويخرج إذا كان فيه :**

(١)[1] عن أبي هريرة :

(**٣٩**) قال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة». وفي لفظ: «يفر» وفي رواية: «وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان».

---

(١) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٢٨٤/٣، ٣٣٧، ٣٣٨، مسلم ٦٨/٦، الترمذي ١٥٧/٥، والنسائي في فضائله ٧٦، و«اليوم والليلة» ٥٨/أ، ٣٧/ب، أبو عبيد في فضائله ١٥٩، وابن نصر ٣٤، ٧١ «المختصر»، وأبو الشيخ [انظر «مسند الفردوس» ١٩/ب/١]، وابن الضريس في فضائله ق٩٦، ٩٨، والفريابي في فضائله ق١٨٤، وابن حبان ١١١/٢، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٨ القسم الثاني، والبغوي في «شرح السنة» ٤٥٥/٤، والجورقاني في «الأباطيل» ٢٧٤/٢. =

....

= جميعهم من طريق سهيل بن أَبي صالح عن أَبيه به.

ورواه عن سهيل يعقوب، عبد العزيز بن محمد، حماد بن سلمة، معمر، وهيب وعبد العزيز بن مختار.

وأَخرجه إِسحاق بن راهويه في مسنده فقال: أَخبرنا كلثوم ثنا عطاء عن أَبي هريرة مرفوعاً: «كل مسلم على مسلم محرم والذي نفسي بيده إِن الشيطان ليخرج من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه» ٦٢/ب/٤.

(٢) عن ابن مسعود :

(٤٠) قال ابن الضريس: أخبرنا أبو غسان ثنا جرير عن إبراهيم التيمي عن أبي الأحوص قال سمعت عبد الله يقول: «إن أصفر[1] البيوت الجوف الصفر من كتاب الله ولا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة فإن الشيطان يفر ويخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

* الشاهد فيه في حكم المرفوع.

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن الضريس ٩٥، ٩٧/ب، والدارمي ٤٧٣/٢، وفي بعضها نقص من طريق أبي الأحوص به.

ورواه عن أبي الأحوص إبراهيم التيمي وإبراهيم الهجري.

وأخرجه من قوله لا ألفين...إلخ، مرفوعاً، النسائي في «اليوم والليلة» ٥٩/أ، ٣٧/ب، والطبراني في «الصغير» ٥٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/٣٥٨ القسم الثاني، وابن مردويه (انظر «ابن كثير» ٣٢/١). من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

ورواه عن أبي إسحاق محمد بن عجلان وخلف بن سرى الأودي.

وأخرجه ابن الأنباري في «المصاحف» (انظر «الدر» ١٩/١)، وزاد ابن الضريس، والذي فيه موقوف كما سبق.

وأخرج الجزء الأخير منه «فإن الشيطان...» بنحوه وفي بعض الطرق زيادات مرفوعاً، الحاكم ٥٦١/١، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٨ القسم الثاني، والبغوي في «شرح السنة» ٤٥٨/٤.

من طريق أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعاً.

ورواه عن أبي الأحوص عاصم وإبراهيم الهجري.

وأخرجه موقوفاً الدارمي ٤٤٦/٢، ٤٤٧، وعبد الرزاق ٣٦٨/٣، وأبو عبيد ١٥٩، والفريابي ق١٨٥، والنسائي في «اليوم والليلة» ٥٩/أ، ٣٧/ب، والطبراني ١٣٨/٩، والبيهقي في =

---

(١) الصفر: بتثليث الصاد المهملة وسكون الفاء الشيء الخالي «لسان العرب» ٢٤٥٩/٤.

= «الشعب» ١/٣٥٨ القسم الثاني، والحاكم ١/٥٦١، ٢/٢٦٠، من طريق أبي الأحوص عن عبد الله موقوفاً.

ورواه عن أبي الأحوص سلمة بن كهيل وعاصم وأبو إسحاق.

التحقيق :

الأثر المذكور إسناده صحيح أبو غسان هوَ الرازي واسمه محمد بن عمرو الملقب بزنيخ ثقة، وجرير هو ابن عبد الحميد ثقة صحيح الكتاب كان في آخر عمره يهم من حفظه، وإبراهيم بن يزيد التيمي ثقة إلا أنه يدلس وأبو الأحوص هو الجشمي ثقة.

وقد توبع كل من جرير وإبراهيم على الحديث فأمنا وهم جرير وتدليس إبراهيم. وهذا أصح الطرق للأثر وقوله: «فإن الشيطان ...إلخ» في حكم المرفوع.

وروايته مرفوعاً فيها أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة إلا أنه اختلط بآخره وهو مدلس وقد عنعن وتفرد عن كل من إبراهيم التيمي وإبراهيم الهجري برفع جزء «لا ألفين... إلى... فإن الشيطان» والإسناد إلى أبي إسحاق صحيح.

والحديث مرفوعاً مقتصراً على الجزء الأخير من طريق عاصم وفي حفظه بعض شيء، وإبراهيم الهجري وهو لين الحديث رفع موقوفات، فرواية إبراهيم التيمي أقوى منهما. ويؤيد ذلك اتفاق سلمة بن كهيل وعاصم وأبو إسحاق على رواية الجزء هذا موقوفاً بموافقة رواية إبراهيم التيمي.

فترجح كون الحديث موقوفاً إلا أن الشاهد منه في حكم المرفوع والحمد لله رب العالمين.

(٣) عن أنس :

(٤١) قال الفريابي: حدثني إسحاق بن سيار ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان ليخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تُقرأ فيه».

---

(٣) تخريجه وطرقه :

أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٥٩، والفريابي في فضائله ق١٨٥، ١٨٧، وابن الجزري في فضائله عن حلواني عن ابن أبي مريم (ذكره محقق أبي عبيد) من طريق ابن لهيعة.

ورواه عنه ابن وهب وابن أبي مريم.

وأخرجه الفريابي ق١٨٥، ١٨٧، من طريق عمرو بن الحارث.

ورواه عنه ابن وهب.

التحقيق :

إسحاق بن سيار: هو ابن محمد بن مسلم النصيبي أبو يعقوب. قال ابن أبي حاتم: أدركناه وكتب إليَّ ببعض حديثه وكان صدوقاً ثقة «الجرح والتعديل». وقال الذهبي الإمام الحافظ الثبت «سير أعلام النبلاء» ١٩٤/١٣ وأحمد بن صالح هو المصري ثقة حافظ، وابن وهب ثقة حافظ عابد، وابن لهيعة صدوق اختلطت عليه أحاديثه بعد احتراق كتبه، ورواية ابن وهب عنه مستقيمة «التهذيب»، وقد تابعه عمرو بن الحارث وهو ابن يعقوب والمصري ثقة فقيه حافظ، ويزيد ثقة فقيه، وسنان صدوق فالحديث إسناده صحيح.

وفي الباب :

٣٠ـ عن أبي الدرداء :

رواه ابن عدي ٢٢١٢/٦، وابن أبي حاتم في «العلل» ٧٣/٢، وابن عساكر ق٣٠/ب/١٩ من طريق محمد بن أبي الزعيزعة عن أبي زياد الدمشقي عن أبي سلام عن أبي الدرداء أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «تعلموا القرآن فوالذي نفسي بيده إن الشيطان ليخرج من البيت تقرأ فيه سورة البقرة». =

= وفيه ابن أبي الزعيزعة قال البخاري وأبو حاتم منكر الحديث، وضعفه ابن الجارود، والعقيلي «لسان الميزان». وأبو الزياد قال أبو حاتم لا أعرفه.

٣١ــ وفيه عن عبد الله بن المغفل :

قال: قال رسول الله ﷺ: «البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة».

رواه الطبراني بسند ضعيف (انظر «الدر» ١/١٩)، قال في «المجمع» فيه عدي بن الفضل وهو ضعيف ٦/٣١٢. قلت: قال في «التقريب» متروك، وقال ابن عدي لعدي بن الفضل أحاديث صالحة عن شيوخ البصرة مثل أيوب السختياني ويونس بن عبيد وغيرهما مناكير «الكامل».

٣٢ــ وفيه عن سهل بن سعد :

بلفظ «من قرأها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام».

يأتي في البقرة سنام القرآن وفيه خالد بن سعيد المدني أو سعيد بن خالد المدني والأول مقبول والثاني ضعيف.

٣٣ــ وفيه عن الصلصال بن الدلهمس :

رواه البيهقي في «الشعب» ١/٣٥٩ القسم الثاني من طريق محمد بن الضوء عن أبيه عن جده بلفظ «اقرءوا سورة البقرة في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً» وفيه محمد بن الضوء كذبه الخطيب (انظر «الميزان»).

وفيه من المراسيل :

٥ــ عن الحسن :

رواه ابن المبارك في «الزهد» ٢٧٣ قال: أخبرنا عوف عن الحسن أنه بلغه أن النبي ﷺ كان يقول: «... والذي نفس محمد بيده إن الشيطان ليخرج من البيت إن يسمع سورة البقرة تقرأ فيه».

* **لما رأى النبي ﷺ تأخراً في أصحابه يوم حنين ناداهم يا أصحاب سورة البقرة :**

عن العباس :

(٤٢) قال البسوي: حدثنا أبو بكر ثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول أخبرني كثير بن عباس عن أبيه قال: «كنت مع النبي ﷺ يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلته التي أهداها له فروة الجذامي فلما ولى المسلمون قال لي رسول الله ﷺ: يا عباس نادي يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة وكنت رجلاً صيتاً فقلت: يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة فرجعوا كعطفة البقر على أولادها [فقالوا: يا لبيك يا لبيك قال: فاقتتلوا

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ١١٦/١٢، ١١٧؛ والبسوي في «المعرفة والتاريخ» ٧٣٢/٢ ومختصراً ٣٦١/١، وعبد الرزاق ٣٨٠/٥، وابن سعد ١٥٥/٢، وأحمد ٢٠٧/١، والنسائي في «الكبرى» (وانظر «تحفة الأشراف» ٢٦٩/٤)، والحميدي ٢١٨/١، والبيهقي في «الدلائل» ١٣٧/٥،.

جميعهم من طريق الزهري عن كثير به.

ورواه عن الزهري سفيان ومعمر ويونس والحميدي.

وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (انظر «الدر» ٢٢٤/٣).

والشاهد في الحديث مذكور في بعض المراجع دون بعضها.

وفي الباب :

عن أبي سفيان بن الحارث :

أخرجه ابن عساكر ق٣٨٦/ب/٩ من طريق الوليد بن مسلم ثنا أبو بكر الثقفي عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أبي سفيان بن الحارث قال: «خرجت مع رسول الله ﷺ =

والكفار]. وارتفعت أَصوات الأَنصار وهم يقولون: يا معشر الأَنصار مرتين ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج [فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج]. قال: وتطاول رسول الله ﷺ وهو على بغلته فقال: هذا حين حمى الوطيس وهو يقول قدماً قدماً يا عبس وأَنا آخذ بلجامه ثم أَخذ رسول الله ﷺ حصيات فرماهم بهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة ـــ وربما قال سفيان ورب محمد ـــ [قال: فذهبت أَنظر فإذا القتال على هيئته فيما أَرى قال: فوالله ما هو إلا أَن رماهم بحصياته فمازلت أَرى حدهم كليلاً وأَمرهم مدبراً] [حتى هزمهم الله قال وكأَني أَنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته]».

= إلى هوازن... ثم أَخذت بلجام بغلته وعباس بن عبد المطلب ينادي يا أَصحاب سورة البقرة فثاب إليه الناس حتى يوافى حول بغلته نحو من مائة».

وفي إسناده أبو بكر الثقفي وهو عبد الرزاق بن عمر الدمشقي قال الحافظ: متروك الحديث عن الزهري، لين في غيره.

٣٤ـــ عن أنس :

أخرجه أَبو يعلى ٢٨٩/٦ قال: حدثنا محمد بن أَبي بكر حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا أَبو العوام عن معمر عن الزهري عن أَنس قال: «لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ ...» فذكره بنحو حديث ابن العباس.

وكذا رواه الطبراني في الأَوسط، قال الهيثمي بعد أَن عزاه إليهما ورجالهما رجال الصحيح غير عمران بن داور وهو أَبو العوام وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره «مجمع الزوائد» ١٨٠/٦.

وإسناده حسن إلا أَنه معلول والله أَعلم والعلة فيه من أَبي العوام وهر عمران بن داور القطان قال الحافظ: صدوق يهم وذلك لأَنه ضعفه جماعة منهم النسائي وابن معين، وأَرى أَن هذا الحديث من أَوهامه فقد تقدم من رواية معمر ومعه سفيان ويونس جميعهم عن الزهري عن كثير بن عباس عن أَبيه وإنما تفرد أَبو العوام به عن معمر عن الزهري عن أَنس. =

....

= **٣٥ــ وعن عتبة بن فرقد :**

قال: «رأى النبي ﷺ في أصحابه تأخراً فقال: يا أصحاب سورة البقرة». أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٣٣/١٧، وأبو نعيم في «المعرفه» ١١٥/ب/٢ من طريق علي بن قتيبة عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن عتبة به. وعلي قال ابن عدي: له أحاديث باطلة عن مالك، وضعفه الدارقطني وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالبواطيل وبما لا أصل له (انظر «لسان الميزان»).

قال في «المجمع» ٣٢٧/٥: فيه علي بن قتيبة وهو ضعيف.

وأخرجه ابن مردويه من طريق شعبة به. انظر «ابن كثير» ٣٥/١.

٣٦ــ وفيه عن شيبة :

أخرجه أبو نعيم في «المعرفة» ٣١٥/أ/١ من طريق أيوب بن جابر الحنفي عن صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة عن أبيه قال: «خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين...» فذكر فيه «فنادى العباس بصوت له جهيراة قال: إيهِ المهاجرون الأولون إيهِ أصحاب البقرة...» وفي إسناده أيوب بن جابر ضعيف، وصدقة بن سعيد الحنفي الكوفي مقبول، وعزاه في «الدر» ٢٢٦/٣ إلى ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر وهو بنحو لفظ حديثنا والذي في «الدلائل» للبيهقي ١٤٦/٥ مختصر وهو من نفس الطريق أعلاه.

وفيه من المراسيل :

٦ــ عن طلحة بن مصرف:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥٠٣/١٢، حدثنا وكيع ثنا مالك عن طلحة بن مصرف اليامي قال: «لما انهزم المسلمون يوم حنين نودوا يا أصحاب البقرة فرجعوا ولهم حنين يعني بكاء» وإسناده صحيح إلى طلحة.

وفيه من الموقوفات :

٢ــ عن عــروة :

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «كان شعار أصحاب النبي ﷺ يوم مسيلمة يا أصحاب سورة البقرة». أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥٠٣/١٢، وعبد الرزاق ٢٣٢/٥، وسعيد بن منصور ٣٢٥/٢، وابن أبي داود في «مسند عائشة» ٨٥ كلهم عنه به. ورواه عن هشام يعقوب بن عبد الرحمن ومعمر ووكيع وعبدة. وإسناده صحيح.

* تنزلت الملائكة لقراءتها في أمثال المصابيح :

عن أسيد بن حضير :

(**٤٣**) قال النسائي أخبرنا محمد بن عبد الحكيم عن شعيب قال: أنا الليث قال: أنا خالد عن ابن أبي هلال عن يزيد بن عبد الله بن أسامة عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير ــ وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ــ قال: «قرأت الليلة بسورة البقرة (فلما انتهيت إلى آخرها) [وفي رواية بينما هو في مربده(١)] (على ظهر بيته) (وكانت ليلة

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٨١/٣، والبخاري تعليقاً ٦٣/٩، ومسلم ٨٣/٦، والفريابي في فضائله ق١٨٤، ١٨٨، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢١٠/أ، وأبو عبيد في فضائله ١٣، ١٤، وابن نصر في «قيام الليل» ٦٠ (المختصر)، والنسائي في فضائله ٧٦، ١٠٨، وعبد الرزاق ٤٨٦/٢، والدولابي في «الكنى» ٨٣/١، وابن حبان (انظر «موارد الظمآن» ٤٢٤)، والطبراني ١٧٦/١، ١٧٧، وأبو نعيم في «الدلائل» ٤٩٢، وفي «الحلية» ٢٣٧/٩ ولم يذكر السورة، والبيهقي في «الدلائل» ق٣٥٦، والبيهقي في «الشعب» (انظر «الدرر» ٢٠/١)، وإسحاق ابن راهويه في «مسنده» انظر «إتحاف المهرة» ٦٤/ب، ٦٥/أ/٤)، وأبو المحاسن في فضائله (انظر التعليق على أبي عبيد ١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ق١٢/أ، ب/٣ جميعهم عن أسيد به.

ورواه عن أسيد أبو سعيد الخدري، محمود بن لبيد، ابن أبي ليلى، أبو سلمة، وزر بن حبيش، وزيد بن أسلم، محمد بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك وكعب بن مالك.

ملحوظة :

وقع في شرح «الفتح» أن أبا عبيد أخرجه عن ابن شهاب عن أبي بن كعب بن مالك وهو=

---

(١) مربد: كسر فسكون ففتح، محبس الإبل وغيرها من ربد بالمكان أقام فيه، وأهل المدينة يسمون الموضع الذي يجفف فيه التمر لينشف مربداً وهو كالحجرة في الدار «لسان العرب» ١٥٥٦/٣.

مقمرة) وفرس لي مربوط ويحيى ابني مضطجع قريباً مني وهو غلام فجالت الفرس جولة (فظننت أن فرسي تطلق) فقمت ليس لي هم إلا ابني يحيى فسكنت الفرس ثم قرأت فجالت الفرس فقمت ليس لي هم إلا ابني ثم قرأت فجالت الفرس (فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها) (فلما اجتره[1] رفع رأسه إلى السماء) فرفعت رأسي فإذا مثل الظلة (فوق رأسي) في مثل المصابيح (فيها أمثال السرج) مقبل من السماء (عرجت في الجو حتى ما أراها) فهالني[2] فسكت فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله ﷺ (فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي) فأخبرته فقال: اقرأ أبا يحيى (يا ابن حضير) (أبا عتيك) (أسيد) (فقد أوتيت من مزامير داود)

= خطأ والصواب عن ابن كعب بن مالك كما في أبي عبيد وأبي المحاسن والفريابي وبين في الأخير أنه عبد الرحمن، وقد وقع مثل ذلك في «إتحاف المهرة» نقلاً عن مسند إسحاق فربما كان لكعب ابن مالك ولدٌ يسمى أُبيًّا ولم أقف على ترجمة له والله أعلم.

وفي الباب :

٧ــ عن أشياخ المدينة :

عن جرير بن زيد أن أشياخ المدينة حدثوه: «أن رسول الله ﷺ قيل له: ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهر بمصابيح قال: فلعله قرأ سورة البقرة فسئل ثابت فقال: قرأت سورة البقرة.

رواه أبو عبيد في فضائله قال: ثنا عباد بن عباد عن جرير بن حازم عن عمه جرير بن زيد أن أشياخ المدينة ....

وطريق أبي عبيد علتها الإرسال فعباد بن عباد أراه ابن حبيب وهو ثقة، ربما وهم. وجرير بن =

---

(١) اجتره: بفتح المثناه وتشديد الراء مفتوحة من الجر وهو الجذب، واجتر واجدر قلبوا التاء دالاً وذلك في بعض اللغات ولا يقاس ذلك «لبسان العرب» ٥٩١/١.

(٢) هالني من الهول بفتح فسكون وهو المخافة من الأمر وهالني الأمر يهولني أفزعني «لسان العرب» ٤٧٢٢/٦.

قلت قد قرأت يا رسول الله فجالت الفرس فقمت وليس لي هم إلا ابني فقال (رسول الله ﷺ): اقرأ يا ابن حضير (أبا عتيك) (أسيد) قال: قد قرأت (ثم جالت أيضاً فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير قال) (والله ما استطعت أن أمضي) (فانصرفت وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه) فرفعت رأسي فإذا كهيئة الظلة فيها مصابيح (أمثال السرج) (عرجت في الجو حتى ما أراها) فهالني فقال (رسول الله ﷺ): تلك الملائكة دنوا لصوتك (نزلت لقراءة سورة البقرة) ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليها (ما تستتر منهم) (أما إنك لو مضيت لرأيت الأعاجيب).

= حازم ثقة، وعمه صدوق ولا يعرف له رواية عن الصحابة، ولذلك جعله الحافظ في «التقريب» من السادسة فأشياخ المدينة من التابعين لا شك ولذلك فهو مرسل جيد.
وقال الحافظ في «الفتح» ٧٥/٩: وأخرج أبو داود من طريق مرسلة قال قيل للنبي ﷺ ألم تر... إلخ» وقد بحثت عنه في «السنن» و«المراسيل» و«تحفة الأشراف» فلم أقف عليه والذي يبدو لي والله أعلم أن هناك خطأً مطبعياً أو أن الحافظ أراد أن يقول وأخرج أبو عبيد من طريق مرسلة فقال أبو داود.

* **استحق صاحبها أن يكون أميراً على من هو أكبر منه :**

(١) عن عثمان بن أبي العاص :

(**٤٤**) قال البيهقي: أنبأ أبو بكر القاضي قال: أنبأ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ثنا الحسين بن إدريس الأنصاري مولاهم ثنا الصلت بن مسعود ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي يحدث عن عمه عمرو بن أوس (عن) عثمان بن أبي العاص قال: «استعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك أنى كنت قرأت سورة البقرة».

تخريجه وطرقه :

أخرجه البيهقي في «الدلائل» ق٢٧٠ من طريق عمرو بن أوس عن عثمان به.

وأخرجه الطبراني ٩/٣٣ من طريق محمد بن سعيد بن عبد الملك عن المغيرة بن شعبة عن عثمان به نحوه.

التحقيق :

الطريق الأولى: إسنادها حسن فأبو بكر القاضي هو الإمام العالم المحدث مسند خراسان أحمد بن الحسن الحيري النيسابوري قال السمعاني: ثقة في الحديث وأثنى عليه الحاكم وفخم أمره «الأنساب» ٤/١٠٨، «سير أعلام النبلاء» ١٧/٣٥٦.

وأبو منصور الأزهري هو إمام اللغة صاحب «التهذيب» ثقة ورع (انظر «وفيات الأعيان» ٤/٣٣٤، و«طبقات الشافعية» ٢/١٠٦). والحسين بن إدريس الأنصاري هو المعروف بابن خرم، قال الدارقطني: كان من الثقات. وقال ابن ماكولا: كان من الحفاظ المكثرين قال ابن أبي حاتم — في أحاديث رواها —: لا أدري البلاء منه أو من شيخه. قال ابن حجر: هو من شيخه بلا شك (انظر «لسان الميزان» ٢/٢٧٢). والصلت بن مسعود ثقة ربما وهم ومعتمر ثقة، وعبد الله بن عبد الرحمن صدوق يخطيء ويهم. وعمرو بن أوس تابعي كبير قال فيه أبو هريرة تسألوني وفيكم عمرو بن أوس «التهذيب» ووهم من عده في الصحابة. =

عن أبي هريرة :

(٤٥) قال ابن خزيمة: أنا أبو عمار الحسين بن حريث أنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أبي أحمد عن أبي هريرة قال: «بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم نفر فدعاهم رسول الله ﷺ قال: ماذا معك من القرآن؟ فاستقرأهم حتى مر على رجل منهم وهو من أحدثهم سناً قال: ماذا معك يا فلان؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة قال: معك سورة البقرة؟ قال: نعم قال: اذهب فأنت أميرهم»

....

= أما الطريق الثانية: فحمد بن سعيد مجهول «لسان الميزان»، والراوي عنه إسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ، والراوي عنه هشام بن سليمان مقبول. فإسنادها ضعيف وهي شاهد للطريق الأولى. ويشهد للحديث الحديث الآتي.

تخريجه وطرقه :

ابن خزيمة ٥/٣، والترمذي ١٥٦/٥، وابن حبان (انظر «موارد الظمآن» ٤٤٢)، وابن نصر ٨ (المختصر)، الفريابي ١٨٦ من طريق عبد الحميد عن سعيد عن عطاء عن أبي هريرة.

ورواه عن عبد الحميد الفضل بن موسى وأبو أسامة.

وأخرجه الترمذي ١٥٦/٥، من طريق الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أبي أحمد عن النبي ﷺ مرسلاً.

وأخرجه ابن عدي ١٧٠٣/٥، والثعلبي في تفسيره ق١/٢١، من طريق أبي مصعب ثنا عمر بن طلحة الليثي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به نحوه، ورواه عن أبي مصعب القاسم بن مهدي ومحمد بن يحيى.

التحقيق :

حديث أبي هريرة ليس فيه علة من الطريق الأولى إلا عطاء مولى أبي أحمد قال الحافظ فيه: مقبول. أما عبد الحميد بن جعفر فصدوق ربما وهم. وسعيد المقبري ثقة. والفضل بن موسى =

= المروزي ثقة ثبت ربما أغرب. وأبو عمار الحسين بن حريث ثقة ـــ وقع عند ابن خزيمة الحسن ـــ وهو خطأ موافقة لزوائد ابن حبان ولكتب الرجال، وهذا الطريق صالح للشواهد والمتابعات وقد حسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

وطريق الليث زاد علة وهي الإرسال.

أما طريق أبي مصعب فحال رجاله هكذا: أبو مصعب هو المدني أحمد بن أبي بكر صدوق. وعمر بن طلحة الليثي قال الحافظ في «التقريب» صدوق. وسعيد المقبري ثقة. فهو إسناد حسن إلا أن ابن عدي قال في عمر بن طلحة: أحاديثه عن سعيد المقبري بعضه مما لا يتابعه عليه أحد. قلت: ولم يتابعه أحد على إسقاط عطاء من الإسناد.

والحديث يشهد له الحديث السابق فهو حسن لغيره.

وفي الباب: من المراسيل:

٨ـــ عن سليمان بن يسار :

أخرجه عبد الرزاق ٣/٣٧٦ عن ابن عيينة قال: حدثني ابن أبي لبيد عن سليمان بن يسار «أن النبي ﷺ بعث قوماً وأمر عليهم أصغرهم فذكروا ذلك فقال: إنه أكثرهم قرآناً».

وابن أبي لبيد ثقة، وسليمان ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، فهو مرسل جيد.

* هي سنام القرآن :

- عن سهل بن سعد :

(٤٦) قال أبو يعلى: حدثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني حدثنا خالد بن سعيد المدني عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سناماً[1] وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته... لم يدخل الشيطان بيته... الحديث».

- عن أبي هريرة :

(٤٧) قال الحميدي: ثنا سفيان ثنا حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج آية الكرسي».

- عن ابن مسعود :

(٤٨) قال الحاكم: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا

تخريجه وطرقه :

حديث سهل بن سعد:

أخرجه العقيلي ٦/٢، وابن حبان ١٠٩/٢، وأبو يعلى ٢/١٠٩ «المقصد العلي»، والطبراني ٢٠١/٦، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١٠١/١، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٨ القسم الثاني، =

---

(١) سنام: بفتح أوله، سنام كل شيء أعلاه «لسان العرب» ٣/٢١٢٠.

عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ثنا أبي ثنا عمرو بن أبي قيس عن عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: «إن لكل شيء سنامًا وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة».

= والثعلبي في تفسيره ١/٢٠ من طريق الأزرق بن علي أبي الجهم به.

ورواه عن الأزرق أحمد بن علي بن المثنى وأحمد بن محمد بن إبراهيم وعبد الله بن أحمد بن حنبل والحسين بن إسحاق التستري وأبو يعلى وأحمد بن عمرو بن عاصم.

ملحوظة :

وقع في الطبراني سعيد بن خالد وبه ضعفه في «المجمع» ٦/٣١٢، وفي زوائد ابن حبان كذلك ٤٢٧ والذي في الأصل موافق لباقي الكتب.

حديث أبي هريرة :

أخرجه الحميدي ٢/٤٣٧، والترمذي ٥/١٥٧، وعبد الرزاق ٣/٣٧٦، وابن نصر ٧٢، وابن عدي ٢/٦٣٧، الحاكم ١/٥٦١، ٢/٢٥٩، ٢٦٠، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٦٠ القسم الثاني من طريق حكيم بن جبير عن أبي صالح به وفي بعضها باختصار.

ورواه عن حكيم سفيان بن عيينة وزائدة.

وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر (انظر «الدر» ١/٢٠).

حديث ابن مسعود :

أخرجه الحاكم مرفوعاً ١/٥٦١ ولم أقف عليه لغيره.

ورواه موقوفاً الدارمي ٢/٤٤٧، وابن الضريس ٩٧/ب، والطبراني ٩/١٣٨، والحاكم ١/٥٦١، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٨ القسم الثاني، والجورقاني في «الأباطيل» ٢/٢٩٤ من طريق عاصم به موقوفاً وفي بعضها زيادات.

ورواه عن عاصم الحمادان وعمرو بن أبي قيس.

وأخرجه ابن نصر عن ابن مسعود موقوفاً [٧٢ المختصر بدون إسناد]. =

= **التحقيق :**

ــ **الحديث الأول:** الأزرق بن علي صدوق يغرب، وحسان بن إبراهيم صدوق يخطيء، وخالد بن سعيد المدني قال الحافظ فيه: مقبول، ولم يذكر في «تهذيب الكمال» في الرواة عنه حساناً ولا في شيوخه أبا حازم، وذكر العقيلي أنه يروي عن أبي حازم وقال: لا يتابع على حديثه، والحديث في الكتب المذكورة فيه الاسم هكذا ما عدا الطبراني، ومنه نقل صاحب المجمع. فالأرجح أنه خالد بن سعيد كما في باقي الكتب.

أما سعيد بن خالد المدني فهو ضعيف وفي الرواة عنه حسان وفي شيوخه أبو حازم كما في «التهذيب»، فلا أدري هل هما واحد وأحياناً يحدث في اسمه قلب أم اثنان؟

وأبو حازم هو سلمان الأشجعي وهو ثقة.

وهذا الحديث صالح للشواهد والمتابعات وقد صححه ابن حبان.

ــ **والحديث الثاني:** حكيم بن جبير ضعفه الجمهور وقال أبو زرعة: محلة الصدق. وقال الحاكم: في حديثه هذا صحيح الإسناد، ولم يخرجاه لتشيع حكيم بن جبير، وسكت الذهبي، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم فيه شعبة وضعفه.

وأبو صالح هو السمان ذكوان ثقة ثبت.

وسفيان هو ابن عيينة إمام حجة.

وهذا الحديث أيضاً صالح للشواهد والمتابعات.

ــ **والحديث الثالث:** شيخ الحاكم وشيخه لم أعثر لهما على ترجمة، وعبد الله بن أحمد الدشتكي قال الذهبي في «الميزان»: حدث عنه علي بن محمد بن مهرويه القزويني فذكر خبراً موضوعاً وذكره في «المغني» بنحو ذلك، وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام وقد رواه مرفوعاً مرة وموقوفاً مرة أخرى، فيبدو أن الصحيح وقفه لأن الحمادين وهما حماد بن سلمة وحماد بن زيد أوقفاه وهما ثقتان والموقوف إسناده صحيح.

وعاصم صدوق له أوهام وأبو الأحوص هو الجشمي ثقة.

وهو شاهد لما سبقه من الأحاديث، فالحديث من هذه الطرق أقل درجاته أنه حسن.

ــ وفي الباب :

٣٧ــ عن معقل بن يسار مرفوعًا :

أن رسول الله ﷺ قال: «البقرة سنام القرآن وذروته ...الحديث» وقد أخرجه أبو الشيخ =

= في «الأمثال» ص١٨٠ مقتصراً على هذا الجزء فقط. وفيه أبو عثمان وليس بالنهدي مقبول وأبوه مجهول يأتي الكلام عليه في آية الكرسي وهو شاهد لأحاديث الباب.

ـ وفي الباب :

٣ـ عن السائب بن خباب موقوفًا :

قال البخاري: له صحبة «البقرة سنام القرآن».

رواه البخاري في «التاريخ» ٤/١٥١ حدثني أبو السائب أنا حاتم عن محمد بن أبي يحيى عن إسحاق بن سالم عنه به، وأبو ثابت هو محمد بن عبيد الله ثقة، وحاتم هو ابن إسماعيل المدني صحيح الكتاب صدوق يهم، ومحمد صدوق، وإسحاق بن سالم هو مولى بني نوفل مجهول الحال.

*** هي الزهراء تأتي يوم القيامة كأنها غياية أو غمامة أو فرق من طير صواف تحاج عن صاحبها وإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة وتقدم القرآن وأهله يوم القيامة :**

(١) عن أبي أمامة الباهلي :

(**٤٩**) قال مسلم: حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول حدثني أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرءوا الزَّهْرَاوَيْنِ[١] البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان[٢] أو كأنهما غيايتان[٣] أو كأنهما

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٢٤٩/٥، ومسلم ٨٩/٦، وابن الضريس ٧٨/ب، وأبو عبيد ١٦٠، ١٦٦، والروياني في مسنده ٢٢٤/أ/٢، والبغوي في «شرح السنة» ٤٥٦/٣، والطبراني ١٣٨/٨، ١٣٩، والحاكم ٥٦٤/١، ٢٨٧/٢ مختصراً، والبيهقي في «الشعب» ٣٥٧/١ القسم الثاني، و«الأسماء والصفات» ٥٨٨، وابن أبي حاتم في «العلل» ٦١/٢، الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ٥٢٩، والجورقاني في «الأباطيل» ٢٧٥/٢، وابن منيع في مسنده (انظر «مسند الفردوس» ٢٣/أ/١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١٥/ب/٦، ٤٢٦/ب/١٥ من طريق أبي سلام عن أبي أمامة به.

ورواه عن أبي سلام يحيى بن أبي كثير وزيد بن سلام ويحيى لم يسمع من أبي سلام وإنما هو كتاب. =

---

(١) الزهراوان: أي المنيرتان المضيئتان واحدتها زهراء «لسان العرب» ١٨٧٧/٣.

(٢) غمامتان: مثنى غمامة وهي بالفتح السحابة والجمع غمام «لسان العرب» ٣٣٠٣/٥.

(٣) غيايتان: مثنى غياية بفتح الأول وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه. والغياية السحابة المنفردة وقيل الواقفة «لسان العرب» ٣٣٣٢/٥.

فِرْقَانِ[1] من طير صَوَافَّ[2] تُحَاجَّان عن أَصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أَخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البَطَلَةُ[3]» قال معاوية بلغني أَن البطلة السحرة.

= وأَخرجه عبد الرزاق ٣٦٦/٣، والطبراني ٣٤٩/٨، والروياني في مسنده ٢٢٤/ب/٢ من طريق يحيى بن أَبي كثير عن أَبي سلمة بن عبد الرحمن عن أَبي أُمامة إلا أَن في الروياني حدثت أَن أَبا سلمة قال حدثني أَبو أُمامة.

وأَخرجه ابن الضريس ٧٧/ب من طريق عطاء بن عجلان عن شهر بن حوشب عن أَبي أُمامة به وفيه زيادات كثيرة.

وأَخرجه ابن حبان، وحميد بن زنجويه، والهروي في فضائلهما (انظر «الدر» ١٨/١).

---

(١) فرقان: الفرق بكسر فسكون الفلق من الشيء إذا انفلق منه ومنه قوله تعالى: (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) والفرق الطائفة من الشيء المتفرق «لسان العرب» ٣٣٩٨/٥.

(٢) صواف: الطير الصواف التي تصف أَجنحتها فلا تحركها «لسان العرب» ٢٤٦٢/٤.

(٣) البطلة: بفتحتين السحرة من أَبطل جاء بالباطل «لسان العرب» ٣٠٢/١.

(٢) عن النواس بن سمعان :

(٥٠) قال أحمد: ثنا يزيد بن عبد ربه قال: ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان أو سوداوان بينهما شرق[1] كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما» وفي مسلم لفظ: «كأنهما حِزْقان[2]». وفي لفظ «بينهما برق».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٨٣/٤، ومسلم ٩٠/٦، والترمذي ١٦٠/٥، والبخاري في «التاريخ» ١٤٨/٨، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٨ القسم الثاني من طريق الوليد بن عبد الرحمن به.

ورواه عن الوليد محمد بن مهاجر وإبراهيم بن سليمان.

[وأخرجه ابن نصر ٧١ المختصر بدون إسناد].

---

(١) شرق: بفتح فسكون وبفتحتين ضوء «لسان العرب» ٢٢٤٥/٤.

(٢) حزقان: الحزق بكسر المهملة وإسكان الزاي الجماعة من الناس والطير وغيرهما «لسان العرب» ٨٥٨/٢.

(٣) عن بريدة :

(٥١) قال أحمد: ثنا وكيع ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما هما الزهراوان يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تجادلان عن صاحبهما».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣٤٨/٥، ٣٥٢، ٣٦١، وابن أبي عمر العدني في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٤/ب/٤)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٤/ب، ١١٩/أ/٤)، وابن نصر ٧١، «المختصر» الدارمي ٤٥٠/٢، وابن عدي ٤٥٤/٢، والبزار (انظر «كشف الأستار» ٨٦/٣)، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢١/٧، والعقيلي ١٤٤/٢، والبغوي ٤٥٤/٤، والحاكم ٥٦٠/١، والبيهقي في «الشعب» ١/٣١٦ القسم الثاني، والخراساني في «الإيضاح» [انظر التعليق على أبي عبيد ١٦٠] من طريق بشير بن مهاجر به.

- ورواه عن بشير وكيع وأبو نعيم وخلاد بن يحيى وسفيان الثوري ويعقوب وأبو أحمد والفضل بن دكين.

التحقيق :

بشير بن مهاجر قال فيه الحافظ: صدوق في حديثه لين، قلت: وقد اختلفت فيه الأئمة فقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلي: ثقة، وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يخطيء كثيراً وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: روى ما لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض ضعف، وقال العقيلي: مرجيء متهم متكلم فيه، وقال الساجي: منكر الحديث عنده، وقال الأثرم عن أحمد منكر الحديث قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب.

فالملاحظ من أقوال الأئمة أن له مخالفات في بعض الأحايين وعلى هذا فحديثه حسن إذا لم يخالف ولذا أخرج له مسلم في صحيحه من روايته عن ابن بريدة «الجمع بين رجال الصحيحين» =

= وابن بريدة ثقة.

ولذا قال ابن كثير في تفسيره وهذا إسناد حسن على شرط مسلم ١/٣٣.

وكذا حسنه البغوي وصححه الحاكم على شرط مسلم وسكت الذهبي.

(٤) عن أبي هريرة :

(٥٢) قال البزار: حدثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الله بن صالح أبو صالح أنبأ الليث عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا الزهراوين اقرءوا البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف [تعلموا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تطيقها البطلة]».

تخريجه وطرقه :

أخرجه البزار (انظر «كشف الأستار» ٣/٨٧)، ولم أقف عليه لغيره بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن عدي ٤/١٤١٦، وابن الأعرابي ق٨٢، وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/٦١، والطبراني في «الأوسط» ٢٦١/ب/٢ من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

ورواه عن يحيى الضحاك بن نبراس وعبد الله بن عيسى.

وأخرجه أبو ذر الهروي وابن نصر (انظر «الدر» ١/١٨) واسم الصحابي ساقط من الطبعة.

التحقيق :

أحمد بن منصور هو ابن سيار ثقة حافظ، وأبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، قلت: وقد قال فيه أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب وكان حسن الحديث، وقال ابن القطان: هو صدوق ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه إلا أنه مختلف فيه، فحديثه حسن، وقد أخرج له البخاري تعليقاً وفي رواية ابن حجر من طريق أبي ذر الهروي موصولاً «التهذيب»، وعلى هذا فحديثه حسن إذا لم يخالف أو يكن فيه نكارة والليث هو ابن سعد ثقة ثبت.

وسعيد هو المقبري ثقة.

الطريق الثاني: فيه الضحاك بن نبراس لين الحديث، وقد تابعه عبد الله بن عيسى ولو أن الراوي عنه شريك وباقي رجاله ثقات وقال فيه أبو حاتم: هو عندي وهم يعني طريق عبد الله بن عيسى. فالحديث حسن إن شاء الله لاسيما لشواهده المتقدمة، وقال فيه السيوطي أخرجه البزار بسند صحيح، وقال البوصيري: سنده صحيح «إتحاف المهرة» ٦٤/ب/٤. =

= **وفي الباب :**

٣٨ــ عن ابن عباس :

أخرجه ابن عدي ١٨٧٤/٥، والطبراني ٣١٣/١١، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ٥٢٩ من طريق عاصم بن هلال البارقي ثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ حديث أبي أمامة تقريباً، وعاصم بن هلال فيه لين وهو شاهد لأحاديث الباب.

٣٩ــ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ :

بلفظ حديث أبي هريرة. أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» ٦١/٢ قال رواه ابن الأصبهاني عن شريك عن عبد الله بن عيسى عن يحيى بن أبي كثير عن على الأزدي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وفي إسناده شريك صدوق يخطيء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وعلي الأزدي هو علي الأسدي مجهول (انظر «المغني» ٤٥٨/٢) وقال أبو حاتم: هو عندي وهم «العلل» ٦١/٢.

٤٠ــ عن أنس :

أخرجه الطبراني في «الأوسط» ١/أ/٨٩ من طريق مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: «تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة». وفيه مبارك بن سحيم متروك.

عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً :

بلفظ: «السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة».

أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس»، وقال الألباني: موضوع «ضعيف الجامع» ٢٤٢/٣. ولم أجده في «المسند».

وفيه من المراسيل :

٩ــ قال الدارمي ٤٥٢/١ حدثنا محمد بن إسماعيل بن سعيد ثنا عبد السلام بن حرب عن الجريري عن أبي عطاف عن كعب قال: «من قرأ البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة تقولان ربنا لا سبيل عليه»، وأبو عطاف ذكره البخاري في «التاريخ» وقال: روى عن أبي هريرة، وروى عنه الجريري «التاريخ» ٥٣/٩.

* كان من قرأها وآل عمران عدّ من الصحابة عظيماً :

عن أنس بن مالك :

(٥٣) قال أحمد: ثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس: «أن رجلاً [من بني النجار] كان يكتب للنبي ﷺ وقد كان قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ـــ يعني عظم ـــ وفي رواية (يعد فينا عظيماً) وفي أخرى (عد فينا ذو شأن) فكان النبي ﷺ يملي عليه غفوراً رحيماً فيكتب عليماً حكيماً فيقول له النَّبيُّ ﷺ: اكتب كذا وكذا اكتب كيف شئت ويملي عليه عليماً حكيماً فيقول: أكتب سميعاً بصيراً فيقول: اكتب اكتب كيف شئت فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين [بأهل الكتاب] وقال: أنا أعلمكم بمحمد إن كنت لأكتب ما شئت [فرفعوه قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم] فمات ذلك الرجل فقال النبي ﷺ: إن الأرض لم تقبله [فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً].

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣/١٢٠، ١٢١، وابن عدي ٧/٢٦٨٠، وابن حبان ٢/٨٦، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/٢٤٠، وابن أبي شيبة في «مسنده» (انظر «الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف» لابن حجر ق٦/ب، والبغوي «شرح السنة» ١٣/٣٠٥، وأبو يعلى ٢٢ من طريق حميد الطويل عن أنس.

ورواه عن حميد يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي ويحيى بن حميد ومعتمر بن سليمان.
=

= وأخرجه أحمد ٣/٢٢٣، ٢٤٥، ومسلم ١٢٧/١٧، وابن أبي داود في «المصاحف» ٣، والطيالسي ص٢٧٠ من طريق ثابت عن أنس بدون ذكر الشاهد أو بلفظ «وكان من قرأهما قد قرأ قرآناً كثيراً».

ورواه عن ثابت حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة:

وأخرجه البخاري ٦٢٤/٦ من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بدون الشاهد.

وأخرجه الإسماعيلي (انظر «الفتح» ٦٢٥/٦)، وعزاه في «الدر» ١٩/١ لأبي نعيم في «الدلائل» ولم أجده فيه.

التحقيق :

الشاهد في الحديث جاء من الطريق الأولى وهي صحيحة فحميد هو ابن أبي حميد الطويل ثقة يدلس عن أنس، والواسطة ثابت البناني، وبنحو ذلك قال حماد وشعبة وابن عدي وابن حبان وقال الحافظ أبو سعيد العلائي فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلسة فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة صحيح، وذكر ابن حجر أنه صرح بسماعه من أنس بشيء كثير وفي صحيح البخاري من ذلك جملة «التهذيب».

ويزيد بن هارون ثقة متقن عابد وقد صححه ابن حبان.

*** جلست تؤنس قاتل نفس في قبره جمعتين وتدفع عنه حتى أمرت فخرجت كالسحابة العظيمة :**

عن أم الدرداء :

(٥٤) قال أبو عبيد: حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية عن أبي عمران أنه سمع أم الدرداء تقول: «أن رجلاً ممن قرأ القرآن أغار على جار له فقتله وأنه أقيد منه فقتل فمازال القرآن ينسل منه سورة سورة حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة ثم إن آل عمران انسلت منه وأقامت البقرة جمعة فقيل لها: (ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد) قال: فخرجت كأنها السحابة العظيمة.

قال أبو عبيد أراه يعني أنهما كانتا معه في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه فكانتا من آخر ما بقي معه من القرآن.

تخريجه وطرقه :

لم أقف عليه لغير أبي عبيد ص١٦٧.

التحقيق :

عبد الله بن صالح هو أبو صالح كاتب الليث صدوق أنكر عليه بعض الروايات عن الليث وقد أصابته الغفلة بآخره وقد أخرج له البخاري مسنداً محتجاً به في الصحيح ومعلقاً في عدة أحاديث فيه أيضاً (انظر ترجمته في «التهذيب» وفي «الكامل» لابن عدي). ولذا قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. وقال الذهبي في «المغني» صالح الحديث له مناكير.

قال ابن حجر في مقدمة «الفتح» ٤١٤ بعد أن ساق كلام الأئمة فيه: (ظاهر كلام هؤلاء =

= الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما جيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه وما جيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه).

قلت: هذا الحديث من رواية أبي عبيد عنه وهو إمام حافظ من كبار الأئمة وقد حدث عن أبي صالح قبل تغيره بالتأكيد لأن ابن يونس أرخ تاريخ قدوم أبي عبيد إلى مصر مع يحيى بن معين سنة ٢١٣ أي قبل موت عبد الله بن صالح بأكثر من عشر سنوات على قول وبحوالى سبعة عشر سنة على القول الآخر «التهذيب»، هذا بالإضافة إلى أنه ليس من روايته عن الليث وليس فيه ما يستنكر لأن إيناس القرآن لأهله في القبر ورد في غير ما حديث وفضل البقرة وآل عمران ومحاجتهما عن صاحبهما كذلك.

فالخلاصة أن هذا الحديث من صحيح حديث أبي صالح.

ومعاوية بن صالح قال في «التقريب»: صدوق له أوهام. قلت: وهو من رجال مسلم المحتج بهم (انظر «الجمع بين رجال الصحيحين») فحديثه حسن.

وأبو عمران هو الأنصاري الشامي مولى أم الدرداء صدوق.

فالحديث حسن وهو من قبيل المرفوع حيث أنه لا يمكن أن يقال بالرأي أو يستنبط من النصوص وليس مما يمكن تلقيه عن بني إسرائيل.

* فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب :

عن أبي أمامة :

(٥٥) قال الفريابي: حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم أَنا عبد الله بن العلاء بن زبر أَنه سمع القاسم أَبا عبد الرحمن يحدث عن أَبي أُمامة يرفعه قال: «اسم الله الأَعظم الذي إِذا دعي به أَجاب في سور ثلاثة في البقرة وآل عمران وطه ــ يعني الحي القيوم ــ».

تخريجه وطرقه :

الفريابي ق١٨٥، والطحاوي ٦٣/١ في «مشكل الآثار»، والدولابي في «الكنى» ١٨٤/١، وابن ماجة ١٢٦٧/٢، والحاكم ٥٠٥/١، ٥٠٦، والطبراني ٢١٤/٨، ٢٨٢، والبيهقي في «الأَسماء والصفات» ٣٦، وابن مردوية (انظر «ابن كثير» ٣٠٧/١)، وابن معين في «التاريخ» و«العلل» ٢٦٩/٢، وتمام في «فوائده»، وعبد الله بن مروان القرشي في «فوائده» (انظر «السلسلة الصحيحة» ٣٠٨/٢) كلهم من طريق القاسم عن أَبي أُمامة به.

ورواه عن القاسم عبد الله بن العلاء بن زبر وغيلان بن أَنس.

ووقع عند الفريابي من رواية غيلان بن أَنس عن أَبي أُمامة مباشرة.

وأَخرجه ابن أَبي الدنيا في «الدعاء»، والهروي في فضائله (انظر «الدر المنثور» ٣٢٥/١).

التحقيق :

إسناده حسن، القاسم صدوق، وعبد الله بن العلاء ثقة وكذا الوليد بن مسلم لكنه كثير التدليس والتسوية وقد صرح بالسماع هو وشيخه، وهشام بن عمر صدوق كبر فصار يتلقن وقد جاء الحديث من غير طريقه.

الطريق الذي عند الفريابي يرجع إلى الطريق السابق لأَنه تبين من غيره من المصادر أَن غيلاناً أَخذه من القاسم وغيلان مقبول وليس له رؤية لأَحد من الصحابة.

ملحوظة :

قوله يعني الحي القيوم من كلام القاسم كما صرح بذلك مطولاً في بعض المصادر المذكورة. =

....

= **وفي الباب :**

٤١ـ عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً :

اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿الله لا إلٰه إلا هو الحي القيوم﴾ وزاد بعضهم ﴿الٓمٓ﴾ و﴿وإلهكم إلٰه واحد﴾ وفي لفظ لأحمد ﴿الله لا إلٰه إلا هو الحي القيوم﴾ و﴿الٓمٓ الله لا إلٰه إلا هو الحي القيوم﴾.

أخرجه أحمد ٤٦١/٦، والدارمي ٤٥٢/٢، وابن الضريس ٩٨/ب، وأبو داود ٢٣٤/١، وابن ماجة ١٢٦٧/٢، والترمذي ٥١٧/٥، والفريابي ق١٨٥، وابن أبي شيبة ٢٧٢/١٠، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢٦٧/١، والطبراني ١٧٤/٢٤، ١٧٥، وفي «الدعاء» ١٢/أ، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٩ القسم الثاني، وفي «الأسماء والصفات» ١٢٨، وأبو مسلم الكجي في «سننه» (أخرجه الطبراني وأبو نعيم من طريقه) (وانظر «الدر» ١٦٢/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١ رقم٤ وأبو نعيم في «المعرفة» ٣٣٥/ب/٢، وعبد بن حميد (انظر «المنتخب» ٢٨٧)، وإسحاق بن راهويه ٢٦٦/أ/٤ من طريق عبيد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء به.

ورواه عن عبيد الله جمع منهم محمد بن بكر وأبو عاصم وعيسى بن يونس ومكي بن إبراهيم وفيه شهر بن حوشب صدوق كثير الأوهام، وعبيد الله ليس بالقوي «التقريب».

وقد قال الترمذي فيه حسن صحيح وليس كما قال.

٤ــ عن عبد الله بن مسعود موقوفاً:

قال الفريابي: حدثني حكيم بن سيف الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص «أن رجلاً قرأ عند عبد الله بن مسعود البقرة وآل عمران فقال: لقد قرأت سورتين فيهما اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى» ق١٨٥.

حكيم صدوق وعبيد الله ثقة وكذا زيد وأبو إسحاق هو السبيعي وأبو الأحوص هو الجشمي ثقة كذلك وهو إسناد صحيح إن شاء الله.

ورواه الدارمي ٤٥١/٢ من طريق زيد بن أبي أنيسة عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله به.

وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات. =

= وفيه من المراسيل والمقطوعات :

١٠ـ عن القاسم من قوله:

أخرجه الفريابي ق١٨٥ قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم نا الوليد بن مسلم نا عبد الله بن العلاء حدثني القاسم أبو عبد الرحمن قال: «إن اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن في سورة البقرة وآل عمران وطه».

١١ـ عن كعب الأحبار:

أخرجه ابن الضريس ق٩٦/أ، الفريابي ق١٨٥ من طريق عبد الملك بن عمير عن رجل «أن رجلاً قام فقرأ البقرة وآل عمران وكعب جالس قال كعب: قرأت البقرة وآل عمران فقال: نعم فقال كعب: والذي نفسي بيده إن فيهما اسم الله الذي إذا دعي به أجاب ...» واسم الرجل أبو المنيب كما في بعض الطرق والأقرب أنه العتكي صدوق يخطيء وأرسله ابن عمير عند الفريابي ورواه عنه شعبة وحماد.

* من السبع الأول التي من أخذها فهو حَبر :

عن عائشة :

(٥٦) قال ابن نصر: حدثنا الوليد بن شجاع ثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن حبيب بن هند الأسلمي عن عروة عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أخذ السبع [الأُول من القرآن](١) فهو حبر(٢)».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٧٣/٦، ٨٢، وابن نصر «المختصر» ٧٣، وابن الضريس ق ٧٣/ب، والبزار ٩٥/٣، والفريابي ق١٨٦، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١٥٤/٢، ١٥٥، وأبو عبيد ١٥٧، والبغوي في «شرح السنة» ٤٦٨/٤، والحاكم ٥٦٤/١، والبيهقي في «الشعب» ٣٦٣/١ القسم الثاني، الخطيب في «التاريخ» ١٠٨/١٠، والواحدي في «الوسيط» (انظر التعليق على أبي عبيد)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١٠٣/١، وإسحاق بن راهويه ٦٦٠/٢، ٧٢٢، والديلمي في «مسند الفردوس» ٩٥/ب/١ من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن حبيب بن هند به.

ورواه عن عمرو إسماعيل بن جعفر وسليمان بن بلال وعبد العزيز بن محمد الداروردي.

وأخرجه أحمد بإسناد آخر رجاله رجال الصحيح عن عائشة كذا قال في «مجمع الزوائد» ١٦٢/٧.

التحقيق :

الطريق الأولى عمرو بن أبي عمرو ثقة ربما وهم، وحبيب ذكره البخاري في «تاريخه» ٣٢٧/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وكذا أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ١١٠/٣ =

---

(١) قال إسحاق يعني البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس اهـ. وانظر فضل يونس.

(٢) حبر: بكسر المهملة وفتحها وسكون الموحدة العالم ذمياً كان أو مسلماً «لسان العرب» ٧٤٨/٢.

= وفيه روى عنه عبد الله بن أبي بكر وعمرو بن أبي عمرو وابن حرملة وروى عن أبيه وعروة بن الزبير، ووثقه ابن حبان (انظر «تعجيل المنفعة») وقال الهيثمي في هذا الطريق رجاله رجال الصحيح غير حبيب بن هند الأسلمي وهو ثقة «مجمع الزوائد» ١٦٢/٧، وعروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور وإسماعيل بن جعفر ثقة ثبت، والوليد بن شجاع ثقة.

وقد صحح هذا الطريق الحاكم وسكت الذهبي.

والطريق الثاني لم أقف عليه واعتماداً على قول الهيثمي يقرب أن يكون صحيحاً وربما كان هناك خطأ مطبعياً وأراد أبا هريرة بدلاً من عائشة وعنى به ما يأتي.

فالحديث حسن لغيره ويشهد له:.

٤٢ــ عن أبي هريرة :

قال أحمد: حدثنا حسين حدثنا ابن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله قال عبد الله بن أحمد وهذا أرى فيه عن أبيه عن الأعرج ولكن كذا كان في الكتاب فلا أدري أغفله أبي أو كذا هو مرسل (انظر ابن كثير ٣٥/١).

فحسين هو ابن محمد بن بهرام ثقة وابن أبي الزناد هو عبد الرحمن صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وحسين من أهل بغداد وإن كان الساقط أبوه فهو ثقة وهذا الأقرب وإن كان غيره فهو منقطع وهو شاهد جيد للحديث إلا أنني أخشى أن يكون عبد الرحمن سمعه من عمرو بن أبي عمرو بإسناده لأنه من شيوخه ولكنه اختلط عليه فرواه هكذا فيكون مخرج الحديث واحداً.

٤٣ــ وفي الباب حديث أشار إليه الذهبي في «الميزان» فقال عبد الله بن محمد بن إبراهيم المروزي عن سليمان بن معبد السبخي بخبر باطل متنه «من أخذ سبعاً من القرآن فهو حبر» (انظر «اللسان» ٣٤٩/٣). وسليمان ثقة صاحب حديث والراوي عنه لم يضعفه أحد.

ملحوظة :

وقع في الطحاوي والمستدرك (خير) بدلاً من حبر والصحيح ما أثبته وهو مضبوط في مخطوط ابن الضريس (حَبر) وفي «كشف الأستار» (حِبْر) نقله المحقق من الأصل.

وقال إسحاق بن راهويه قال النضر لا يكون الخير إنما هو حبر «المسند» ٦٦٠/٢.

* هي من المثاني الطول التي أوتيها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى :

عن ابن عباس :

(٥٧) قال الإسماعيلي ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن منصور سجادة ببغداد حدثنا أبو معمر حدثنا جرير عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني»[١].

تخريجه وطرقه :

أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمة ق٨٢، ولم أقف عليه مرفوعاً لغيره.

ورواه أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين «ضعيف الجامع» ١/٢٢٨.

التحقيق :

الحسين بن أحمد سجادة ذكره الخطيب في «التاريخ» وقال كان لا بأس به، وأبو معمر هو الهذلي إسماعيل بن إبراهيم ثقة مأمون، وجرير هو ابن حازم ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه والأعمش هو سليمان بن مهران ثقة حافظ لكنه يدلس ومسلم البطين هو ابن عمران ثقة ولم يذكره في «التهذيب» فيمن اشتهر الأعمش بالتدليس عنهم.

وسعيد بن جبير ثقة ثبت فقيه.

وهذا إسناد حسن والحديث الآتي يشهد له.

٥ـ وقد ورد هذا الحديث موقوفاً على ابن عباس:

رواه أبو داود ٢/٢٣٠، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «أوتي رسول الله ﷺ سبعاً من المثاني الطول وأوتي موسى عليه السلام ستاً فلما ألقى الألواح رفعت ثنتان وبقي أربع». ورجاله ثقات. =

---

(١) المراد بها السبع الطوال وتقدم بعض ذلك في الفاتحة ويأتي في أول فضل سورة يونس.

= وأخرجه ابن جرير ٥٢/١٤، والحاكم ٣٥٥/٢، والبيهقي في «الشعب» ق٥٣، ٥٤/٤ من طريق سعيد به.

ورواه عن سعيد مسلم والوليد بن عيزار.

وأخرجه النسائي ١٣٩/٢، والطبراني ٥٩/١١ مختصراً بدون الشاهد.

وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. (انظر «الدر» ١٠٥/٤).

وفيه من المراسيل:

١٢ــ عن سعيد بن جبير مرسلاً:

أخرجه ابن جرير قال: حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن نمير عن إسماعيل عن خوات عن سعيد بن جبير قال: «هي السبع الطول أعطي موسى ستاً وأعطي محمد ﷺ سبعاً». «التفسير» ٥٤/١٤ وفيه سفيان بن وكيع ضعيف.

* من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة :

عن واثلة بن الأسقع :

(٥٨) قال الطيالسي ثنا عمران عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين ومكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل»(١).

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطيالسي ١٣٦، وأبو عبيد ١٥٧، وأحمد ١٠٧/٤، والطبري ٤٤/١، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١٥٤/٢، والطبراني ٧٥/٢٢، ٧٦، والبيهقي في «الشعب» ٣٦٣/١ القسم الثاني، وابن مندة في «المعرفة»، وابن عبد الهادي في «هداية الإنسان»، انظر «السلسلة الصحيحة» ٤٦٩/٤، وأبو نعيم في «المعرفة» ٢٢٨/ب/٢، والديلمي في «مسند الفردوس» مختصراً ٢٦٥/أ/٢، وأبو جعفر النحاس، انظر «البرهان في علوم القرآن» ٢٥٨/١، والثعلبي في «التفسير» ١٥٦/أ/١٠ جميعهم من طريق قتادة عن أبي المليح به.

ورواه عن قتادة عمران القطان وسعيد بن بشير.

وأخرجه الطبري ٤٥/١ من طريق الليث بن أبي سليم عن أبي بردة عن أبي المليح عن واثلة بن الأسقع به.

التحقيق :

الطريق الأول رجاله ثقات قتادة ثقة ثبت وأبو المليح هو الهذلي ثقة إلا أن فيه علة وهي عنعنة قتادة لأنه معدود في المدلسين ولكن للحديث شواهد كثيرة منها الطريق الثاني وغيره مما سيأتي.

وعمران القطان صدوق يهم وقد تابعه سعيد بن بشير وهو ضعيف، وضعفه من قبل حفظه، قال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان =

---

(١) المائين: السور التي تزيد على مائة آية والمثاني ما كان أقل من مائة آية ودون المفصل والمفصل من قٓ إلى آخر القرآن وسيأتي مزيد بيان لذلك في فصول مستقلة.

= محله الصدق عندنا قلت: لهما يحتج بحديثه قالا: يحتج بحديث أبي عروبة والدستوائي هذا شيخ يكتب حديثه «التهذيب».

والطريق الثاني فيه ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك وفي الطريق إليه من لم أعرفهم.

وخلاصة القول أن الحديث حسن لشواهده.

وفي الباب :

٤٤ــ عن أنس :

أخرجه ابن نصر ٧٣، والثعلبي في «التفسير» ١٠٦/ب/١ من طريق إسماعيل بن رافع عن الرقاشي وعن الحسن عن أنس أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الله أعطاني السبع مكان التوارة وأعطاني الراءات مكان الإنجيل وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي».

وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف الحفظ وفي الطريق إليه خارجة وهو ابن مصعب أبو الحجاج متروك. وأخرجه ابن مردويه انظر «الدر» ٣٤٤/٥.

٤٥ــ عن أبي أمامة :

رواه الطبراني ٣٠٨/٨ من طريق ليث عن أبي بردة عن أبي المليح عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «آتاني ربي السبع الطوال مكان التوراة والمائين مكان الإنجيل وفضلت بالمفصل».

وفيه ليث بن أبي سليم مر ذكره في الطريق الثاني من حديث الباب والطريق إليه صحيح وقال في «المجمع» ١٥٨/٧ وفيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٦ــ عن ابن عباس :

قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن السندي حدثنا الحسن بن علويه قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى قال: حدثنا إسحاق بن بشر عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «... وأعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش... فأعطيت المثاني مكان التوارة والمائين مكان الإنجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل» «الدلائل» ٢٨. =

= وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف.

٤٧ــ عن ثوبان :

أخرجه الثعلبي ق١٥٥/ب/١ من طريق أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن شداد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مرفوعاً: «إن الله أعطاني السبع الطول مكان التوراة وأعطاني المئين مكان الإنجيل وأعطاني مكان الزبور المثاني وفضلني ربي بالمفَصل».
وفيه أيوب بن عتبة اليمامي وهو ضعيف.

عن البراء بن عازب :

بنفس لفظ حديث الباب ذكره القرطبي ٨٧/١٣ ولم أقف عليه وربما كان هناك خطأ في جعله من مسند البراء والله أعلم.

وفيه من الموقوفات :

٦ــ عن ابن مسعود :

أخرجه الطبري قال: حدثنا محمد بن حميد ثنا حكام بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عاصم عن المسيب عن ابن مسعود قال: «الطول كالتوراة والمئين كالإنجيل والمثاني كالزبور وسائر القرآن بعد فضل على الكتب» ٤٥/١.
وفيه محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.
وحكام ثقة وعمرو صدوق له أوهام وكذا عاصم والمسيب هو ابن رافع ثقة.
وأخرجه ابن أبي شيبة فقال: حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم به نحوه ٥٥٤/١٠.
فهو موقوف حسن، وأخرجه أيضاً الدارمي ٤٥٣/١ من طريق إبراهيم بن طمهان عن عاصم به.

وفيه من المراسيل :

١٣ــ عن أبي قلابة :

أخرجه ابن الضريس ٩٤/٢، ١١٩، والطبري ٤٤/١ من طريق خالد الحذاء عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «......» بمثل حديث واثلة وإسناده صحيح.

١٤ــ عن أبي الجلد :

أخرجه ابن الضريس ٩٠/٢ من طريق قتادة حدثنا حاجب لنا عن أبي الجلد قال وذكر لنا أن النبي ﷺ قال: «......» بمثله وفيه مبهم. =

....

= **١٥ــ عن سعيد بن أبي هلال :**

أخرجه أبو عبيد ١٥٧ قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال: حدثنا سعيد بن أبي هلال قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «أُعطيت السبع مكان التوراة...» فذكر نحوه. وهو مرسل حسن.

الفصل الثاني

في قوله تعالى
﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... الآية ﴾

* كثيراً ما كان يقرأ بها ﷺ في الركعة الأُولى من ركعتي الفجر :

عن ابن عباس :

(٥٩) قال عبد بن حميد ثنا أَبو نعيم ثنا زهير بن معاوية حدثني عثمان بن حكيم أَخبرني سعيد بن يسار عن ابن عباس: «أَنه كثيراً ما كان يقرأ رسول الله ﷺ [في ركعتي الفجر] في الركعة أُولى [منهما] ﴿قولوا: آمنا بالله وما أُنزل إلينا﴾ [الآية التي في البقرة] وفي الركعة الآخرة [منها] ﴿آمنا بالله واشهد بأَنا مسلمون﴾.

تخريجه وطرقه :

أَخرجه أحمد ١/٢٣٠، ٢٣١، عبد بن حميد (انظر «المنتخب» ١٤٠)، ومسلم ٦/٥، ٦، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/٢٩٨، وأَبو داود ١/١٩٨، والنسائي ٢/١٥٥، وفي التفسير (انظر «تحفة الأَشراف» ٤/٤٦٦)، وابن أَبي شيبة في «المصنف» ٢/٢٤٢، والحاكم ١/٣٠٧، والبيهقي في «السنن» ٣/٤٢، وابن حجر في «نتائج الأَفكار» ١/٤٩٥ كلهم من طريق عثمان بن حكيم به.

ورواه عن عثمان ابن نمير ويعلى وزهير ومروان وعيسى بن يونس وأَبو خالد الأَحمر. =

= **ملحوظة :**

المتن المذكور هو الثابت وهو الذي اتفق عليه الجماعة ماعدا أبا خالد الأحمر فقد خالفهم في الآية الثانية فقال: (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) وهو لفظ شاذ وأبو خالد الأحمر سليمان بن حيان في حفظه شيء ولذا قال الحافظ: صدوق يخطيء وهذا اللفظ مما أخطأ فيه والعجيب أن هذا اللفظ هو الذي ذكره النووي في «الأذكار» وخرجه الحافظ في «نتائج الأفكار» ولم يعرض لذكر شذوذه.

وقد أشار الإمام مسلم رحمه الله إلى مخالفة أبي خالد الأحمر هذه بأن خرج الحديث أولاً من رواية مروان الفزاري ثم خرج رواية أبي خالد ثم خرج رواية عيسى بن يونس وقال بمثل حديث مروان الفزاري.

ويبدو أن هذا اللفظ دخل على أبي خالد الأحمر من حديث ابن عباس المذكور في القسم الضعيف في قراءة (آمن الرسول) وهذه الآية في ركعتي الفجر والله تعالى أعلم.

وفي الباب :

٤٨ــ عن أبي هريرة :

أخرجه سعيد بن منصور قال ثنا عبد العزيز بن محمد قال ثنا عثمان بن عمر بن موسى قال: سمعت أبا الغيث يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في السجدتين قبل الفجر في السجدة الأولى ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ...الآية﴾ وفي السجدة الثانية.﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾.

أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١/٢٩٨ حدثنا ابن أبي داود قال ثنا سعيد بن منصور فذكره. وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق سعيد ٣/٤٣ وأخرجه أبو داود في «السنن» ١/١٩٨ بلفظ ﴿قل آمنا﴾ وفيه شك الدراوردي في الآية الثانية فقال: أو ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً﴾..

والحديث في إسناده عبد العزيز الدراوردي وهو صدوق يحدث من كتب غيره فيخطيء وشيخه مقبول ورواية سعيد بن منصور عن الدراوردي سالمة من الشك وهي موافقة في الآية الأولى لحديث ابن عباس وأما الآية الثانية فالصحيح أنها التي قبلها وهي ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون﴾ فأخطأ فيها الداروردي أو شيخه والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث

في قوله تعالى
﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلىٰ ﴾

* قرأها النبي ﷺ عندما أتى المقام في الحج :

عن جابر :

(٦٠) قال أحمد: حدثنا يحيى ثنا جعفر حدثني أبي قال أتينا جابر بن عبد الله وهو في بني سلمة فسألناه عن حجة النبي ﷺ فحدثنا: «أن رسول الله ﷺ مكث في المدينة تسع سنين لم يحج...» فذكر الحديث بطوله وفيه «حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين ثم قرأ ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾... الحديث». •

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣/٣٢٠، ومسلم ٦/١٧٠، والطيالسي ٢٣٢، والترمذي ٣/٢٠٧، وابن أبي داود في «المصاحف» ٩٧، ٩٨، والبيهقي ٥/٩٠، ٩١، وأبو داود ١/٢٩٨، والنسائي ٥/٢٤٠، وابن خزيمة ٤/٢٢٨، وابن ماجة ٢/١٠٢٢، والدارمي ٢/٤٤، والطبراني في «الأوسط» ١/أ/٩١ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه به.

ورواه عن جعفر يحيى بن سعيد وسفيان الثوري وابن عيينة ووهيب بن خالد وحاتم بن إسماعيل وابن جريج ومالك وخارجة ويزيد بن الهاد.

وأخرجه غير هؤلاء بدون ذكر الشاهد.

الفصل الرابع

في قوله تعالى

﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾

* قرأها النبي ﷺ عندما أتى الصفا في الحج :

عن جابر :

(٦١) قال أحمد: ثنا يحيى ثنا جعفر حدثني أبي قال أتينا جابر بن عبد الله... حديث الحج الطويل وقال فيه «ثم استلم الحجر وخرج إلى الصفا ثم قرأ ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾... الحديث».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣٢٠/٣، ومسلم ٧٠/٦، والطيالسي ٢٣٢، والترمذي ٢٠٧/٣، والطبري ٥٠/٢، والدارمي ٤٤/٢، وابن ماجة ١٠٢٢/٢، والحميدي ٥٣٣/٢، وأبو داود ٢٩٨/١، والنسائي ٢٣٩/٥، وابن خزيمة ٢٣٠/٤، والدارقطني ٢٥٤/٢، والبيهقي ٩٣/٥، وابن حزم في «المحلى» ٩٢/٢، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣١٠/١٤ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه به.

ورواه عن جعفر يحيى بن سعيد وسفيان الثوري وابن عيينة وحاتم بن إسماعيل ومحمد بن علي الجعفي.

وأخرجه غير هؤلاء بدون ذكر الشاهد.

الفصل الخامس

في آية الكرسي

* أنزلت من كنز تحت العرش :

(١) عن علي بن أبي طالب :

(٦٢) قال وكيع: عن إسرائيل عن أَبي إِسحاق عن عمير عن علي قال: «ما أُرى أَحداً يعقل بلغه الإِسلام ينام حتى يقرأَ آية الكرسي وخواتيم البقرة فإنها من كنز تحت العرش».

الشاهد موقوف في حكم المرفوع.

---

(١) تخريجه وطرقه :

أَخرجه وكيع في تفسيره (انظر «ابن كثير» ٣٤١/١) من هذا الطريق مطولاً هكذا. وأَخرجه ابن أَبي شيبة في «المصنف» ٢٥٢/١٠ مختصراً عن وكيع عن الأَعمش عن أَبي إسحق.

وأخرجه ابن مردويه من طريق أَبي إسحاق عن الحارث عن علي نحوه (انظر «ابن كثير» ٣٤١/١).

وأخرجه الفريابي ق١٨٥، وأَبو عبيد ١٦٢ من طريق عثمان بن أَبي العاتكة عن علي بن يزيد الالهاني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أَبي أُمامة عن علي نحوه وزاد «لم يعطها أحد قبل نبيكم».

ورواه عن عثمان صدقة بن خالد ومحمد بن شعيب.

وأخرجه ابن نصر (٦٩ ــ المختصر بدون إسناد)، والديلمي مرفوعاً (انظر «الدر» ٣٢٥/١).

وأَخرجه أَبو بكر بن أَبي داود (انظر «الأَذكار» للنووي ص٨٩). =

....

= **التحقيق :**

الطريق الأول إسناده صحيح فإسرائيل هو ابن يونس ثقة وأبو إسحاق هو السبيعي ثقة عابد اختلط بآخره وإسرائيل من أثبت الناس فيه.

وعمير بن سعيد ثقة. وانظر الملحوظة الآتية.

والطريق الثاني فيه الحارث الأعور في حديثه ضعف وكذبه الشعبي.

والطريق الثالث فيه عثمان بن أبي العاتكة ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الالهاني وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم صدوق.

فالحديث صحيح من الطريق الأول ويشهد له الطريقان الآخران.

ملحوظة :

جاء هذا الحديث مقتصراً على آواخر البقرة فراجعه هناك وانظر تخريجه وتحقيقه.

وجاء في طبعة الشعب لابن كثير ٥٠٧/١ عن عمير بن عمر الخارفي، هكذا نسبه لأبيه ولم أقف للمسمى على ترجمة والذي في ابن الضريس في أواخر البقرة عمير بن سعيد وهو كذلك في «إتحاف المهرة» وهو الصحيح إن شاء الله تعالى.

وجاء في «المصنف» عن عبيد بن عمرو الحازمي ولكن الرواية من طريق الأعمش عن أبي إسحق كما قدمنا فربما كان الحديث من الطريقين وربما كان هناك وهم والله تعالى أعلم.

وهناك احتمال ضئيل أن يكون عميرة بن سعد الهمداني لأن خارفاً بطن من همدان وهو مقبول وعلى أيٍّ فالطرق الأخرى تقويه وكذا ما يأتي.

(٢) عن أبي أمامة :

(٦٢) قال ابن الضريس: ثنا محمود بن غيلان... عن أبي أمامة قال: «أربع آيات من كنز العرش... وآية الكرسي ...».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

سبق في باب أنزلت من كنز العرش في الفاتحة.

وفي الباب :

٤٩ـ عن معقل بن يسار :

قال أحمد: ثنا عارم ثنا معتمر عن أبيه عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة ويسٓ قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له واقرءوها على موتاكم».

أخرجه أحمد ٢٦/٥، والطبراني ٢٠/٢٢٠، ٢٣٠، وأبو يعلى (انظر «إتحاف المهرة» ٤/٩٥/أ) هكذا مطولاً.

وجاء هذا الحديث مقتصراً فيه على فضل يسٓ عند أحمد والطبراني ٢٠/٢١٩ وغيرهما وفيه اسم المبهم وهو أبو عثمان وليس بالهندي وهو مقبول «التقريب» وأبوه مجهول «التلخيص» ٢/١٠٤.

٥٠ـ عن أنس مرفوعاً :

«أعطيت آية الكرسي من تحت العرش». أخرجه البخاري في «التاريخ»، وابن الضريس، هكذا عزاه في «الدر» ١/٣٢٧، ويبدو أنه تصحيف لأن الذي في المصدرين المذكورين هو ما يأتي عن الحسن وليس عن أنس.

عن ابن عباس مرفوعاً :

بلفظ «إذا قرأ آخر سورة البقرة وآية الكرسي ضحك وقال: إنهما من كنز الرحمن تحت العرش... الحديث».

أخرجه ابن مردويه وفيه من لم أجد لهم ترجمة وسيأتي في خواتيم البقرة. =

= **وفيه من المراسيل :**

١٥ـ عن الحسن :

«أُعطيت آية الكرسي من تحت العرش». أخرجه ابن الضريس ١٠٠/ب، والبخاري في «التاريخ» ٢٤٩/١ معلقاً. من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن نوح عن الحسن به.

وفيه محمد بن نوح ذكره البخاري في «التاريخ» ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً وذكره أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ١٠٩/٨ وقال لا أعرفه. هذا بالإضافة إلى إرساله.

* **هي أعظم آية في كتاب الله وإن لها لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش :**

(١) عن أبي بن كعب :

(**٦٣**) قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية في كتاب الله معك أعظم. قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال: فضرب صدري وقال والله ليهنك[١] العلم أبا المنذر [والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش]» وفي لفظ ليهنئك[٢].

---

(١) **تخريجه وطرقه :**

أخرجه أحمد ١٤١/٥، وعبد بن حميد (انظر «المنتخب» ٤١)، والطيالسي ٧٤، وأبو عبيد ١٦٠، والبغوي في «معجم الصحابة» ق٢/ب، وابن أبي شيبة في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٧/أ/٤)، ومسلم ٩٣/٦، وعبد الرزاق ٣٧٠/٣، وأبو داود ٢٣٠/١، وابن الضريس ٩٨/ب، الحاكم ٣٠٤/٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥٠/١، وفي «المعرفة» ٥٤/ب/١، والبيهقي في «الشعب» ٣٥٩/١ القسم الثاني، والبغوي في «شرح السنة» ٤٥٩/٣، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢٠١/أ/٢، والجورقاني في «الأباطيل» ٢٩٨/٢ كلهم من طريق الجريري عن أبي السليل عن عبد الله به.

وفي الطيالسي بإسقاط أبي السليل، وفي رواية عند أحمد عن بعض أصحابه عن عبد الله، =

---

(١)،(٢) ليهنئك من التهنئة خلاف التعزية يقال هنأه بالأمر والولاية إذا قلت له ليهنئك بكسر اللام وبفتح الياء وإسكان الهاء وكسر النون وإسكان الهمز ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة «لسان العرب» ٤٧٠٧/٦.

= وفي رواية أبي عبيد عن عبد الله بن رباح أن رسول الله ﷺ قال لأبي «....» ورواه عن الجريري إسماعيل بن إبراهيم، وعبد الأعلى، وسفيان، وجعفر بن سليمان، ويزيد بن هارون

وأخرجه أحمد ٥٨/٥، ومسدد في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٧/أ/٤) من طريق عثمان بن غياث قال سمعت أبا السليل قال كان رجل من أصحاب النبي ﷺ... فرواه منقطعاً وفيه بعض الزيادات.

ملحوظة :

الزيادة التي في الحديث من طريق سفيان وإسماعيل بن إبراهيم وعبد الأعلى وجعفر بن سليمان عند أبي عبيد وعبد الرزاق وأحمد والطيالسي والبغوي في «شرح السنة» والبيهقي وعبد بن حميد. وهي في الرواية المنقطعة أيضاً.

وأخرجه أبو ذر الهروي في «فضائله» (انظر «الدر» ٣٢٢/١).

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، انظر القرطبي ٢٧٠/٣.

(٢) الأسقع أو ابن الأسقع البكري :

(٦٤) قال أبو داود: حدثنا محمد بن عيسى ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمر بن عطاء أن مولى لابن الأسقع رجل صدق أخبره عن ابن الأسقع أنه سمعه يقول: «أن النبي ﷺ جاءهم في صفة[١] المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم قال النبي ﷺ: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

أخرجه البخاري في «التاريخ» ٨/٤٣٠، وأبو داود ٢/١٦٩، والطبراني ١/٣١٦، وأبو نعيم في «المعرفة» ٨٧/ب/١، ٢٩٤/ب/٢، وأبو موسى المديني وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/٧٣ من طريق ابن جريج به.

ورواه عن ابن جريج حجاج، مسلم بن خالد، وسعيد بن سالم، وذكر أبو نعيم عبد الرزاق، انظر «المعرفة» ٢٩٤/ب/٢، وذكر ابن حجر روح بن عبادة «الإصابة» ١/٥٣.

قال مسلم الأسقع وقال غيره ابن الأسقع.

التحقيق :

إسناد هذا الحديث حسن لغيره فابن جريج ثقة وقد صرح بالسماع فأمنا تدليسه، وعمر بن عطاء هو ابن أبي الخوار ثقة ومولى ابن الأسقع ولو أنه مجهول العين فقد شهد له عمر أنه رجل صدق، ومحمد بن عيسى ثقة فقيه وهو ابن نجيح، وحجاج ثقة من أثبت الناس في ابن جريج وهو ابن محمد، قال السيوطي رجاله ثقات «الدر» ١/٣٢٢.

ملحوظة :

إذا كان هذا الصحابي ابن الأسقع فهو واثلة وإن كان الأسقع فهو أبوه، راجع =

---

(١) صفة: الصفة بصاد مضمومة وفاء مشددة مفتوحة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل وأهل الصفة هم فقراء المهاجرين كانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه «لسان العرب» ٤/٢٤٦٣.

= «الإصابة» ١/٥٣، ويبدو أنهما نزلا سوياً في صفة المسجد ولو أن أبا نعيم في «الحلية» لم يذكر الأسقع في أصحاب الصفة وإنما ذكر واثلة فقط. وقد عد ابن حجر هذا الحديث من مسند صحابي آخر غير واثلة أو أبيه وضبطه بالفاء وقال ابن ماكولا هو بالفاء يقال له صحبة، (انظر «الإصابة» ١/٥٣)، و«الإكمال» ١/٧٩.

وكذا ضبطه ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/٧٣، وضبطه في «تهذيب الكمال» وفي «التهذيب» وفي «الجرح والتعديل» و«التاريخ» للبخاري بالقاف المثناة. ونقل في «تهذيب الكمال» عن ابن عساكر أنه قال هو واثلة لأنه من بني ليث بن بكر بن عبد مناة وهو من أهل الصفة.

وهكذا رأيته مضبوطاً في المراجع التي أخرجت الحديث بالقاف المثناة.

ووقع في «الإصابة» و«أسد الغابة» عن عمر بن عطاء مولى ابن الأسقع والصحيح ما أثبتناه والله أعلم.

(٣) عن ربيعة الجرشي :

(٦٥) قال البغوي حدثني محمد بن إسحاق ثنا أبو الأسود ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن سعيد عن علي بن رباح عن ربيعة الجرشي قال قيل يا رسول الله... أي آي القرآن أفضل قال آية الكرسي.

---

(٣) تخريجه وطرقه :

أخرجه البغوي في معجمه ق١٨٨/٨، والفريابي في «فضائله» ق١٨٦.
من طريق ابن لهيعة عن الحارث به.
ورواه عن ابن لهيعة أبو الأسود وابن أبي مريم.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (انظر «الدر» ١/٢٠).

التحقيق :

ابن لهيعة صدوق اختلطت عليه أحاديثه بعد احتراق كتبه وكان يدلس (انظر «التهذيب») فأما تدليسه فأمناه بتصريحه بالسماع من طريق ابن أبي مريم عنه، وأما اختلاطه فقد قال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح وكان من خيار المتقنين يثني عليه وقال لي كنت أكتب حديث أبي الأسود في الرق ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة قال فقلت له يقولون سماع قديم وحديث «التهذيب».

ونقل في «التهذيب» أنه كان راوية عنه وعلى هذا فحديثه عنه يستشهد به.
والحارث بن سعيد قال الحافظ مقبول فحديثه يصلح للشواهد والمتابعات.
ومحمد بن إسحاق هو أبو بكر الصاغاني ثقة ثبت، أبو الأسود هو النضر بن عبد الجبار ثقة كذلك.
خلاصة القول أن هذا الجزء من الحديث حسن لغيره.

(٤) عن أبي ذر :

(٦٦) (أ) قال الطيالسي: حدثنا المسعودي عن أبي عمرو الشامي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر قال: «أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد ...» فذكر حديثاً طويلاً قال فيه: «قلت: يا رسول الله فأيما أنزل الله عليك أعظم قال: الله لا إله إلا هو الحي القيوم... الحديث».

(ب) وقال ابن الضريس أخبرنا موسى بن إسماعيل وعلي بن عثمان ثنا حماد أنبأ معبد بن هلال العنزي أخبرني رجل في مسجد دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذر قال: «قلت: يا رسول الله ...الحديث» فذكره مختصراً.

(جـ) قال أحمد ثنا أبو المغيرة ثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة قال: «كان رسول الله ﷺ في المسجد ... حتى جاء أبو ذر فاقتحم فأتى فجلس إليه» ثم ذكر الحديث عن أبي ذر مطولاً «قال قلت يا نبي الله أيما أنزل عليك أعظم ... الحديث».

---

(٤) تخريجه وطرقه :

أ ــ أخرجه الطيالسي ٦٥، وأحمد ١٧٨/٥، ١٧٩، والحاكم ٢٨٢/٢، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٦٠ القسم الثاني، والنسائي ٢٧٥/٨ مختصراً، والبزار (انظر «كشف الأستار» ٩٣/١)، من طريق المسعودي عن أبي عمرو به.

ورواه عن المسعودي الطيالسي ويعلى بن عبيد ووكيع.

ب ــ أخرجه ابن الضريس ١٠٠/ب مختصراً، وابن راهويه في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٧/أ/٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ق١٥٥/أ/١٩ من طريق حماد به ورواه عن حماد موسى وعلي والنضر بن شميل وهدبة.

جـ ــ أخرجه أحمد ٢٦٥/٥، ٢٦٦، والطبراني ٢٥٨/٨، وفي «الأوسط» (انظر «مجمع الزوائد» ١٦٠/١) مطولاً بنحو (أ) من طريق أبي المغيرة به. =

= والحديث أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٥١٠، وأبو نعيم في «الحلية» ١/١٦٨، وابن عدي ٧/٢٦٩٩، من طريق يحيى بن سعيد السعدي العبشمي البصري ثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر نحوه وفيه زيادات منكرة.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٥١١، وأبو نعيم في «الحلية» ١/١٦٦ من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر به وفيه زيادات منكرة.

وأخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب «العرش» ص ٧، من طريق أحمد بن علي الأسدي عن المختار بن غسان العبدي عن إسماعيل بن سلم عن ي إدريس الخولاني عن أبي ذر به نحوه وفيه زيادات.

وقال أبو نعيم في «الحلية» ١/١٦٨:

ورواه معاوية بن صالح عن أبي عبد الملك محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر بطوله وهو عند البخاري في «التاريخ» ١/٣٩، قال قال لنا عبد الله بن صالح عن معاوية فذكره مقتصراً على جملة آدم نبي مكلم.

التحقيق :

الأصل في هذا الحديث طريق المسعودي وفيه أن المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ولم يذكر الخطيب يعلى بن عبيد في «تاريخه»، ونقل في ترجمة المسعودي عن الإمام أحمد أنه قال سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديم، فحديثه هذا حدث به قبل الاختلاط بلا شك وأما أبو داود فسمع منه ببغداد ولكن أمنا اختلاطه برواية يعلى ووكيع. والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله. فلا يصح تعليل الهيثمي للحديث به كما في «المجمع» ١/١٦٠، أما أبو عمرو الشامي هو الدمشقي الشيباني فهو ثقة واسمه سعد بن إياس.

وأما عبيد بن الخشخاش قال في «التقريب» لين فهو علة هذا الطريق وهو صالح للشواهد والمتابعات وقد صححه الحاكم وسكت الذهبي ومن شواهده ما يأتي.

الطريق الثاني: رجاله جميعاً ثقات وليس فيه علة سوى الرجل المجهول ولذا قال البوصيري: إسناده ضعيف لجهالة التابعي «إتحاف المهرة» ٦٧/ب/٤.

الطريق الثالث: فيه معان بن رفاعة وهو لين الحديث وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم صدوق وأبو المغيرة ثقة والحديث يكفي لجعله حسنا هذه الطرق لكن له طرق أخرى تقوي ثبوته. =

= ومن ذلك الطريق الرابع وفيه يحيى بن سعيد قال العقيلي لا يتابع عليه «المجروحين» وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد «المجروحين» قال ابن عدي وهذا أنكر الروايات.

وأما الطرق الباقية فتجتمع في أبي إدريس الخولاني واسمه عائذ الله بن إدريس بن عائذ كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. ففي الطريق الخامس قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلا ولده وهم ثقات.

وإبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات.

والصواب خلاف ما ذهبا إليه فإبراهيم هذا كذبه أبو حاتم وأبو زرعة وقال ابن أبي حاتم ينبغي ألا يروى عنه وقال أبو الطاهر المقدسي ضعيف وقال الذهبي متروك (انظر «لسان الميزان»).

والطريق السادس فيه أحمد بن علي لم أقف له على ترجمة والمختار مقبول وإسماعيل بن سلم هكذا جاء اسم أبيه أوله سين مهملة وآخره ميم ووقع في «حلية» أبي نعيم سلمة بزيادة هاء في آخره ولم أقف له على ترجمة وقد رجح الألباني أنه إسماعيل بن مسلم (انظر «الصحيحة» رقم١٠٩) وهو معقول لأنه ذكر في شيوخ المختار بن غسان ولكنه جزم بأنه المكي البصري وهذا لا دليل عليه بل في هذه الطبقة سبعة يسمون بهذا الاسم ذكرهم الحافظ في «التهذيب» وآخر في «اللسان» مشكوك فيه أن يكون أحد السبعة ولم يذكر المزي في تلاميذ أحد السبعة المختار بن غسان ولذا فالأقرب أنه إسماعيل بن سلم بدون ميم في أوله وأحياناً يزيد بعض الرواة ميماً وأحياناً يزيد بعضهم هاء في آخره كما نقل أبو نعيم وإن كان لابد من تعيين أحد السبعة فيكون المذكور في اللسان حيث ذكر أن له كتاباً في التفسير والحديث يتعلق بعلم التفسير وهذا المذكور اسمه إسماعيل بن أبي زياد واسم أبيه مسلم وأظنه هو السكوني المذكور في «التهذيب» ومن تلاميذه عبدي مثل المختار وهو أقرب لتلميذه وشيخه لأنه شامي.

وقد استشهد الألباني لجزء من هذا الحديث وهو المتعلق بذكر العرش بما رواه ابن جرير قال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال: ابن زيد حدثني أبي قال: قال: أبو ذر فذكره، قال: الألباني وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات لكني أظن أنه منقطع فإن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة من رجال الشيخين يروي عنه ابن وهب وغيره وأبو محمد بن زيد ثقة مثله ... إلخ.

وهذا الذي ذهب إليه غير صحيح بل ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهذه نسخة تفسيرية تكررت كثيراً عند الطبري يونس عن ابن وهب عن ابن زيد وأحياناً عن أبيه وهو زيد بن أسلم وانظر على سبيل المثال لا الحصر ١/٧٦، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ١٢٢، ١٢٨، وعبد الرحمن ضعيف بل اتهمه بعضهم. =

= وأما الطريق السابعة فقد ذكرها أيضاً ابن أبي حاتم في ترجمة محمد بن أيوب أبي عبد الملك الأزدي الشامي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (١٩٦/٧) بنفس لفظ البخاري وقد سكت عن محمد هذا البخاري أيضاً، وابن عائذ لم يصرح بكونه أبا إدريس الخولاني ويبدو والله أعلم أنه هو وعبد الله بن صالح ومعاوية بن صالح في حفظهما شيء وهي طريق جيدة لكني لم أقف على اللفظ مطولاً.

وللحديث طرق أخرى اقتصرت على بعض أجزائه وما ذكرناه يكفي لجعل الجزء المستشهد به هنا صحيحاً لا غبار عليه.

ملحوظة :

طريق أبي أمامة الناظر فيه لأول وهلة يظن أنه من مسنده وهو الواقع من مسند أبي ذر يدل عليه قوله في الحديث «قال: يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قلت: بلى... قال: لا حول ولا قوة إلا بالله» فالمتحدث هو أبو ذر ولم يتضح ذلك إلا في سياق الحديث وقد جعله السيوطي في «الدر» ٣٢٤/١ من مسند أبي أمامة، وهو مذكور في مسند أحمد ومعجم الطبراني في مسند أبي أمامة والصحيح ما أثبته والله أعلم.

وفي الباب :

٥١ـ عن ابن مسعود :

قال ابن مردويه: حدثنا عبد الباقي بن قانع أخبرنا عيسى بن محمد المروزي أخبرنا عمر بن محمد النجاري أخبرنا عيسى بن موسى غنجار عن عبد الله بن كيسان (حدثنا يحيى) أخبرنا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب: أنه خرج ذات يوم إلى الناس وهم سماطان فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن فقال ابن مسعود: على الخبير سقطت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعظم آية في القرآن (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)».

(انظر «ابن كثير» ٣٠٧/١)، وأخرجه الجورقاني في «الأباطيل» مطولاً ٢٩٩/٢، من طريق إسحاق بن حمزة عن عيسى بن موسى به.

ما بين القوسين أعتقد أنه خطأ مطبعي لأن عبد الله من الرواة عن يحيى بن عقيل وهذه الطبعة من أردأ الطبعات لكثرة أخطائها وقد أخرجه الجورقاني بدونها، وكذا وقع فيها عبد الباقي بن نافع والصواب قانع كما في كتب التراجم وعبد الباقي بن قانع اختلط قبل =

= موته بسنتين ضعفه البرقاني ووثقه البغداديون وطعن في حفظه غير واحد (انظر «لسان الميزان» و«تاريخ بغداد») وعيسى بن محمد وثقه الخطيب «تاريخ بغداد» وعيسى بن موسى غنجار صدوق ربما يخطأ وربما دلس مكثر من الحديث عن المتروكين، وابن كيسان صدوق يخطيء كثيراً، ويحيى بن عقيل صدوق، ويحيى بن يعمر ثقة، أما عمر بن محمد النجاري فلم أعثر له على ترجمة وذكره الخطيب فيمن روى عنه عيسى، وقد تابعه إسحاق بن حمزة وعلة الحديث عيسى بن موسى ولم يصرح بالسماع وكذا ابن كيسان كثير الخطأ وقد ضعف هذا الحديث الألباني في «ضعيف الجامع» ٣٠٣/١، وعزاه في «الدر» للشيرازي في «الألقاب» والهروي في فضائله ٣٢٣/١ وقد أخرجه أحمد بن عبد الواحد المقدسي البخاري في جزء من تخريجه ١١٦/ب من طريق مجالد عن الشعبي قال لقي عمر..... وفيه مجالد ضعيف والانقطاع بين الشعبي وعمر.

٥٢ـ **وعن ابن عباس :**

أخرجه الجورقاني ٢٩٩/٢ من طريق يحيى بن السكن قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أعظم سورة في القرآن البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي» وفيه يحيى بن السكن قال الدارقطني: ضعيف (انظر «اللسان» ٢٨/١، وقال الذهبي: ليس بالقوي وضعفه صالح جزره وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات (انظر «اللسان» ٢٥٩/٦).

وقال الجورقاني هذا حديث حسن من حديث شعبة عن أبي إسحاق لا أعرفه إلا من حديث يحيى بن السكن عنه. وليس حسناً كما قال.

وقد علقه ابن أبي حاتم في «العلل» ٥٧/٢ وقال: قال أبي هذا خطأ إنما هو عن ابن عباس قوله ويحيى بن السكن ضعيف الحديث.

٥٣ـ **عن أنس :**

قال الخطيب: أخبرنا أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الكلابي الزاهد أنبأ أبو بكر محمد بن أبي صالح البغدادي ببلخ قال: نبأ أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد الحراني قال: نبأ خلف بن هشام البزار قال: نبأنا حزم القطيعي سمعت الحسن يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «أتدرون أي آي القرآن أعظم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)» ٣٤٥/١.

أبو الحسن قال الخطيب: كان لا بأس به «تاريخ بغداد» وأبو شعيب صدوق وقال =

= الدارقطني: ثقة مأمون «الميزان» وخلف ثقة وحزم صدوق يهم.
والعلة في هذا الحديث من أبي بكر قال الخطيب: كان واهياً عند أهل بلخ تكلم فيه أبو إسحاق المستملي وغيره «التاريخ» وقال الذهبي في «الميزان»: واه.

وفي الباب :

٥٤ـ عن أبي هريرة :

بلفظ «سيدة آي القرآن آية الكرسي» وفيه حكيم بن جبير وهو ضعيف، قد سبق ذكره في البقرة سنام القرآن.
وفيه عنه بلفظ آخر أخرجه الدارقطني في الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي طاهر الذهلي القاضي ص٣٣، قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا حميد بن مسعدة قال: حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أي القرآن أعظم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: السورة التي تذكر فيها البقرة قال: فأي آية أعظم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: آية الكرسي» وفيه موسى بن زكريا متروك وعنعنه الحسن.

٥٥ـ عن علي :

بلفظ «وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي» رواه الديلمي في «مسند الفردوس» ١٢٠/أ، ب/١ من طريق مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ثنا مكحول عن رجل قال: كنا جلوساً في حلقة عمر... فقال: يا أبا الحسن حدثنا بما سمعت فيها من رسول الله ﷺ ... فذكر حديثاً طويلاً فيه هذا الجزء.
وفي إسناده مجالد بن سعيد ليس بالقوي تغير بآخرة وفيه رجل مبهم.
قال الألباني: موضوع «ضعيف الجامع» ٢٣٢/٣.

— وفي الباب موقوفات عن علي، وابن مسعود، وابن عباس، وسلمة بن قيس عند ابن الانباري في «المصاحف»، والبيهقي في «الشعب»، وابن الضريس، والهروي في «فضائله»، وأبي عبيد في «فضائله»، وابن المنذر، والطبراني وقد تركناها اختصاراً واكتفاء بالمرفوعات الواردة في الباب.

١٦ـ عن تابعي صغير اسمه أيفع بن عبد الله الكلاعي أرسله :

قال الدارمي: حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني أيفع بن عبد الله الكلاعي قال: قال رجل: =

= يا رسول الله .... فأي آية في القرآن أعظم قال: آية الكرسي ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ (٢/٤٤٧)، وذكر في «الإصابة» أن الدارمي رواه هكذا أخبرنا يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن أيفع (١/٢٢٢).

وهو معضل لأن أيفع تابعي صغير ولا يصح له سماع من الصحابة وقال الأزدي: لا يصح حديثه «لسان الميزان»، وأخرجه الخلال في «فضائل قل هو الله أحد» (رقم٣١).

*** من قرأها صباحاً ومساءً حين يأخذ مضجعه لم يقربه ذكر ولا أنثى من الجنّ ولا يسمعها شيطان إلا ذهب :**

(١) عن أبي هريرة :

(٦٧) قال النسائي أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله ثنا شعيب بن حرب قال: ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي هريرة أنه كان على تمر الصدقة [وفي رواية وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان] (فذهب يوماً يفتح الباب) فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه (ثم جاء يوماً آخر حتى ذكر ثلاث مرات) فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: تريد أن تأخذه (قال: نعم قال: فإذا فتحت الباب) قل سبحان من سخرك لمحمد ﷺ (فذهب ففتح الباب وقال: سبحان من سخرك لمحمد) قال: أبو هريرة فقلت: فإذا جني قائم بين يدي (فقال له: يا عدو الله أنت صاحب هذا قال: نعم) فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ فقال إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن (قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة) ولن أعود (فخليت عنه فأصبحت فقال

تخريجه وطرقه :

أخرجه النسائي في الفضائل ٧٧، في «اليوم والليلة» ٥٨/أ، ٣٦/ب، وابن الضريس ١٠١/ب من طريق إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي هريرة به.

إلا أن ابن الضريس فيه: أن أبا هريرة...

وأخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم ٤/٤٨٧، ٦/٣٣٥، ٩/٥٥، والنسائي في «اليوم والليلة» ٥٨/أ، ٣٦/ب، وأبو نعيم في «الدلائل» ٣١٣، ٥٢٦، و«المعرفة» ٦٣/أ/٢، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٥٩ القسم الثاني، و«الدلائل» ٣٥٧، والبغوي في «شرح السنة» ٤/٤٦٠، (الإسماعيلي انظر «الفتح» ٤/٤٨٨) وابن عبد الهادي في فضائله ٥٩/ب من طريق عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة. =

النبي ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود) قال: فعاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: تريد أن تأخذه فقلت: نعم فقال: (قال: فإذا فتحت الباب) قل سبحان من سخرك لمحمد ﷺ (فذهب ففتح الباب فقال: سبحان من سخرك لمحمد) فقلت: فإذا أنا به (فرصدته فجعل يحثو من الطعام فأخذته) (فقال له: يا عدو الله زعمت أنك لا تعود لا أدعك اليوم حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ) فأردت أن أذهب به إلى النبي ﷺ (قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود) فعاهدني أن لا يعود فتركته (فرحمته فخليت سبيلة فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبك وسيعود) ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: تريد أن تأخذه فقلت: نعم فقال: قل سبحان من سخرك لمحمد ﷺ (فرصدته في الثالثة فجعل يحثو من الطعام) فقلت: فإذا أنا به فقلت: عاهدتني فكذبت وعدت لأذهبن بك إلى النبي ﷺ (إنك تزعم لا تعود ثم تعود) فقال: خل عني أعلمك كلمات (ينفعك الله بها) إذا قلتهن لم يقربك (صغير ولا كبير) ذكر ولا أنثى من الجن قلت: وما هؤلاء الكلمات قال: (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ) آية

= ورواه عن عثمان إبراهيم بن يعقوب، وهلال بن بشر، والسري بن خزيمة، ومحمد بن غالب تمتام (عبد العزيز بن منيب، وعبد العزيز بن سلام «الفتح» ٤/٤٤٨).

وقد رواه عنه البخاري ولم يصرح بالتحديث وقال في «الفتح» (وأقربهم لأن يكون البخاري أخذه عنه ــ إن كان ما سمعه من ابن الهيثم ــ هلال بن بشر فإنه من شيوخه).

قلت: والأولى حمله على السماع لأن البخاري بريء من التدليس وصيغة قال صيغة اتصال ما لم يكن صاحبها مدلساً. =

الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح) اقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة: فخليت عنه (فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة) فذكرت ذلك للنبي ﷺ (قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: ما هي قلت: قال: لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير) فقال (النبي ﷺ) لي أو ما علمت أنه كذلك (أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب مذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال: لا قال: ذاك شيطان).

= قال ابن حجر في «طبقات المدلسين» في الطبقة الأولى (البخاري وصفه بذلك أبو عبد الله بن منده في كلام له فقال فيه أخرج البخاري قال فلان وقال لنا فلان وهو تدليس ولم يوافق ابن منده على ذلك والذي يظهر أنه يقول فيما لم يسمع قال، وفيما سمع لكن لا يكون على شرطه أو موقوفاً قال لي أو قال لنا وقد علمت ذلك بالاستقراء من صنيعه) ١٦، ١٧.

وكلام ابن حجر هذا يقتضي أنه لم يسمع هذا الحديث من ابن الهيثم.

وأخرج هذا الحديث ابن مردويه (انظر «الدر» ١/٣٢٦).

التحقيق :

الطريق الأول رجاله جميعاً ثقات «التقريب» وأحمد بن محمد صدوق، وشعيب ثقة.

الطريق الثاني كذلك رجاله ثقات إلا أن ابن الهيثم تغير فصار يتلقن «التقريب».

فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى ولله الحمد.

(٢) عن أبي بن كعب :

(٦٨) أ ــ قال ابن حبان: أخبرنا عبد الله بن سالم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم قال: فسلمت فرد السلام فقلت: ما أنت جن أم إنس؟ فقال: جن فقلت: ناولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت: هكذا خلق الجان فقال: لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشد مني فقلت: ما يحملك على ما صنعت قال: بلغني أنك رجل تحت الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك قلت: فما الذي يحرزنا منكم فقال: هذه الآية آية الكرسي (تقرأ آية الكرسي من سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال: نعم قال: إذا قرأتها غدوة أجرت منا حتى تمسي وإذا قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح) قال: فتركته وغدا أبي (فغدوت) إلى رسول الله ﷺ فأخبره (فأخبرته بذلك) فقال رسول الله ﷺ: صدق الخبيث.

ب ــ قال أبو يعلى حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا مبشر عن

تخريجه وطرقه :

أ ــ أخرجه البخاري في «التاريخ» ٢٨/١، أبو الشيخ في «العظمة» ق٢٥، والنسائي في «اليوم والليلة» ٥٩/أ، ٣٧/ب، وابن حبان ١١٢/٢، والبغوي في «شرح السنة» ٤٦٢/٤، والبيهقي في «الدلائل» ق٣٥٨، وأبو نعيم في «الدلائل» ٥٣٥. والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٦٨/أ/٤) من طريق الأوزاعي به.

ورواه عن الأوزاعي الوليد بن مسلم ومبشر وهقل بن زياد.

ب ــ وأخرجه أبو يعلى (انظر «ابن كثير» ٣٠٥/١)، و«إتحاف المهرة» ٦٨/أ/٤ من طريق =

الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبدة بن أبي لبابة عن عبد الله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره... بنحوه.

= الأوزاعي به ورواه عن الأوزاعي مبشر.

وأخرجه البخاري في «التاريخ» ٢٧/١، وابن نصر ٧٢، والنسائي ٥٩/أ، ٣٧/ب «اليوم والليلة»، والطبراني ١٦٩/١، وأبو نعيم في «المعرفة» ٤٩/أ/١ من طريق يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن أبي بن كعب قال: كان لجدي تمر...

وفي بعضها عن أبيه أنه كان له جرن من تمر، وفي بعضها كان لأبي جرن...

ورواه عن يحيى حرب بن شداد وأبان بن يزيد وشيبان.

وأخرجه الحاكم ٥٦٢/١، والبيهقي في «الدلائل» ٣٥٨ من طريق يحيى بن أبي كثير حدثني الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده أبي به.

ورواه عن يحيى حرب بن شداد.

وأخرجه سعيد بن منصور. انظر («حياة الصحابة» ٢٩٦/٣).

التحقيق :

الطريق الأول رجاله حالهم كما يأتي الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو ثقة جليل، ويحيى بن أبي كثير ثقة ثبت يرسل ويدلس وقد صرح بالسماع فأمنا تدليسه وابن أبي بينه الطريق الثاني أنه عبد الله بن أبي وهو مقبول وهذا الذي ذهب إليه ابن حجر فقال في «التهذيب» في ترجمة عبد الله (روى عن أبيه وعنه يحيى بن أبي كثير قال حدثني ابن أبي أن أباه أخبره أنه كان لهم جرن من تمر فجعل يجده ينقص فحرسه، الحديث. ولم يسم ابن أبي فظن المزي أنه محمد بن أبي لأن محمداً روى هذا الحديث أيضاً ورواه عنه الحضرمي بن لاحق من رواية شيبان وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي فكأن المزي ظن أن الحضرمي سقط في رواية الأوزاعي وليس كذلك فإن يحيى في رواية الأوزاعي صرح بسماعه من ابن أبي وأظن أن ابن أبي هذا اسمه عبد الله كذلك ثبت في مسند أبي يعلى من روايته عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن مبشر بن إسماعيل بسند النسائي سواء وقال عن عبد الله بن أبي فذكره).

قلت: الذي نقله ابن كثير عن أبي يعلى في إسناده اختلاف عن النسائي وهو أن إسناد أبي يعلى فيه عبدة بن أبي لبابة فلا أدري هل الخطأ وقع من ابن حجر أم من ابن كثير في النقل أم أنه خطأ مطبعي لرداءة طبعة ابن كثير كما نبهت على ذلك مراراً وقد وقع فيها هنا أيضاً اسم مبشر (ميسرة) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه وفقاً لما وقع في «التهذيب» وما جاء في الطريق =

= الأول ولكتب الرجال. ثم راجعت طبعة الشعب فوجدت فيها عبدة مثبتاً واسم مبشر على الصحيح وهي طبعة جيدة محققة (انظر ١/٤٥٠) ثم وقفت على الحديث في «إتحاف المهرة» بإثبات عبدة فبرئت ساحة ابن كثير. وعبد الله بن محمد بن سالم هو الزبيذي وهو ثقة وقد وقع في ابن حبان، و«موارد الظمآن» ٤٢١، (سلم) والصحيح سالم موافقة لكتب التراجم، عبد الرحمن بن إبراهيم وهو دحيم ثقة حافظ متقن، والوليد هو ابن مسلم ثقة ثبت يدلس عن الأوزاعي تدليس التسوية ولكنه هنا صرح بسماعه من الأوزاعي وبسماع الأوزاعي من يحيى فأمنا تدليسه.

أما الطريق الثاني فأحمد بن إبراهيم ثقة حافظ ومبشر هو ابن إسماعيل صدوق وعبدة بن أبي لبابة ثقة وقد ذكر في «تهذيب الكمال» ٨٧٣/٢ أنه يروي عن عبد الله بن أبي وليس في الرواة عنه يحيى والأقرب عدم وجود عبدة لأن الجماعة رووه عن الأوزاعي بدونه ويؤيد ذلك كلام ابن حجر.

أما الطريق الثالث والرابع فالحضرمي بن لاحق، لا بأس به ومحمد بن أبي بن كعب ترجم له البخاري في تاريخه ٢٧/١، وترجم لمحمد بن عمرو بن أبي ١٩٢/١ فجعلهما اثنين، وأما أبو حاتم فجعلهما شخصاً واحداً هو محمد بن أبي بن كعب وقال: (ولد في عهد النبي ﷺ يكنى أبا معاذ روى عن أبيه، روى عنه بسر بن سعيد والحضرمي بن لاحق وابنه معاذ بن محمد... قال أبو محمد جعله البخاري اسمين فسمعت أبي يقول هما واحد)، فعلى أنهما اثنان يكون الحضرمي سمعه من محمد بن أبي ومن محمد بن عمر بن أبي وأحياناً ينسب محمد بن عمر لجده وقد صرح الحضرمي من طريق شيبان أن أبيًّا كان جد محمد.

أو أنهما اثنان أيضاً والحديث من طريق محمد بن عمرو بن أبي فقط ولكنه أحياناً ينسب إلى جده، وهو نفسه أحياناً يقول عن جده أبي وهذا الذي أرجحه.

وعلى أنهما واحد فيشكل عليه رواية الحاكم والبيهقي ومجيء الحديث من رواية محمد عن جده والخلاصة التي وصلت إليها أن الحديث من مخرجين:

الأول: عبد الله بن أبي بن كعب عن أبيه أبي والإسناد إليه صحيح وسمع الحديث منه مباشرة يحيى بن أبي كثير وهذا علته عبد الله لأنه مقبول.

الثاني: محمد بن عمرو بن أبي عن جده والإسناد إليه حسن سمع يحيى الحديث منه بواسطة الحضرمي بن لاحق وهذا علته محمد لأنه يعد مثل عبد الله مقبولاً.

والحديث بمجموع الطريقين حسن لغيره صححه ابن حبان من الطريق الأول فقط. وصححه الحاكم وسكت الذهبي من الطريق الثاني وقال الهيثمي في «المجمع» ١١٨/١٠ رجاله ثقات، وجود إسناده المنذري (انظر «صحيح الترغيب والترهيب» ص٢٧٣).

(٣) عن معاذ بن جبل :

(٦٩) قال الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود الدؤلي قال: قلت: لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال: جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين فجعلته في غرفة فذكر الحديث....

قلت: باقي الحديث (فوجدت فيه نقصاناً فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: هذا الشيطان يأخذه قال: فدخلت الغرفة فأغلقت الباب عليَّ فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة فيل ثم تصور في صورة أخرى فدخل في شق الباب فشددت إزاري عليَّ فجعل يأكل من التمر قال: فوثبت عليه فضبطه فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فإني كبير وذو عيال كثير وأنا فقير وأنا من جن نصيبين[1] وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا عنها فخل عني فلن أعود إليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما كان فصلى رسول الله ﷺ الصبح فنادى مناديه أين معاذ بن جبل فقمت إليه فقال

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطبراني ١٦١/٢٠، والحاكم ٥٦٣/١، ٥٦٤، والبيهقي في «الدلائل» ق٣٥٨، وأبو نعيم في «الدلائل» ٥٢٦، وابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (انظر «آكام المرجان» ٩١ من طريق عبد المؤمن عن عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود به مقتصراً على آخر البقرة ورواه عن عبد المؤمن نعيم بن حماد وعلي بن الحسن بن شقيق وزيد بن الحباب العكلي.

وأخرجه الطبراني ٥١/٢ من طريق عبد المؤمن عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن معاذ به.

ورواه عن عبد المؤمن نعيم بن حماد. =

---

(١) نصيبين: اسم بلد، بفتح فكسر «لسان العرب» ٤٤٣٧/٦.

رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك يا معاذ فأخبرته فقال: أما إنه سيعود فعد فدخلت الغرفة وأغلقت عليَّ الباب فدخل من شق الباب فجعل يأكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى فقال: خل عني فإن لن أعود إليك فقلت: يا عدو الله ألم تقل لا أعود قال: فإني لن أعود وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم (آية الكرسي و) وخاتمة البقرة فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة (فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره فإذا مناديه ينادي أين معاذ بن جبل فلما دخلت عليه قال لي: ما فعل أسيرك فقلت: عاهدني ألا يعود فأخبرته بما قال. قال لي رسول الله ﷺ: صدق الخبيث وهو كذوب قال: فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً).

(إكمال الحديث من نفس الطريق عند الحاكم).

= وأخرجه الطبراني ٢٠/١٠١، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية بن الوليد ثنا عقيل بن مدرك عن لقمان بن عامر عن الحسن بن جابر عن معاذ به مختصراً في آية الكرسي فقط.

وأخرجه ابن نصر ص٧٢ (انظر «المختصر» ص٧٢) بدون إسناد، والروياني في «مسنده» (انظر «فتح الباري» ٤/٤٨٨).

التحقيق :

الطريق الأول حسن عبد المؤمن لا بأس به، وقال الحاكم مروزي ثقة يجمع حديثه «المستدرك».

وعبد الله بن بريدة ثقة، وأبو الأسود ثقة فاضل مخضرم، ونعيم بن حماد صدوق يخطيء كثيراً وقد تابعه علي بن الحسن وهو ثقة حافظ، وزيد بن الحباب وهو صدوق، ويحيى بن عثمان هو صدوق إن شاء الله «الميزان» وقال الحافظ: صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله، وقد ورد الحديث من طريقين غير طريقه. وقد صححه الحاكم وسكت الذهبي.

الطريق الثاني إن كان نعيم بن حماد ما أخطأ فيه فهو إسناد حسن والأقرب أن قوله عن أبيه من أخطائه ولو أن المتن فيه بعض الاختلافات مع إمكانية تحديث عبد الله بن بريدة عن أبيه =

....

= وأبي الأسود به.

الطريق الثالث فيه شيخ الطبراني قال الذهبي: غير معتمد «الميزان» ومحمد بن مصفى صدوق له أوهام وكان يدلس وقد صرح بالتحديث وبقية ثقة يدلس عن الأوزاعي تدليس التسوية وعقيل بن مدرك مقبول وكذا الحسن بن جابر، ولقمان بن عامر صدوق فهو شاهد لأصل الحديث.

(٤) عن أبي أيوب :

(٧٠) قال أبو الشيخ: حدثنا الوليد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا شعبة عن الأعمش عن عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب قال: كان لي تمر في سهوة لي فجعلت أراه ينقص فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: إنك ستجد فيه غدا هرة فقل أجيبي رسول الله فذكر الحديث...

قلت: باقي الحديث (فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت: أجيبي رسول الله ﷺ فتحولت عجوزاً وقالت: أذكرك الله لما تركتني فإني غير عائدة فتركتها فأتيت النبي ﷺ فقال: (ما فعل الرجل وأسيره) فأخبرته خبرها فقال: كذبت هي عائدة فقل لها أجيبي رسول الله ﷺ فتحولت عجوزاً فقالت: أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني هذه المرة فإني غير عائدة فتركتها ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي كما قال لي فقلت ذلك ثلاث مرات فقالت لي في الثالثة أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني حتى أعلمك شيئاً لا يسمعه شيطان فيدخل ذلك البيت فقلت ما هو فقالت: آية الكرسي لا يسمعها شيطان إلا ذهب فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: (صدقت وإن كانت كذوباً).

(إكمال الحديث من الطبراني من نفس الطريق).

تخريجه وطرقه :

أخرجه أبو الشيخ ق٢٤، ٢٥ في «العظمة»، وأحمد ٤٢٣/٥، والترمذي ١٥٩/٥، والطبراني ١٩٣/٤، ١٩٤، والحاكم ٤٥٨/٣، وأبو نعيم في «الدلائل» ٥٢٦، وابن أبي شيبة ٣٩٧/١٠، وابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (انظر «آكام المرجان» ص٩٤) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب به

ورواه عن عبد الرحمن عبد الله بن يسار وعيسى بن أبي ليلى والحكم بن عتيبة وأبو فروة. =

....

= **التحقيق :**

الطريق الأول صحيح فعبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة ورواه عنه جمع وعبد الله بن يسار ثقة والأعمش ثقة حافظ يدلس ولكن الحديث من رواية شعبة عنه وقد قال كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة «طبقات المدلسين» ٤٤ وشعبة أمير المؤمنين في الحديث وإسحاق بن إبراهيم أراه ابن راهويه ثقة حافظ والوليد أراه ابن شجاع وهو ثقة وقد حسن هذا الحديث الترمذي من رواية ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن على الرغم من أن ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ جدًّا وقال فيه الذهبي: هذا أجود طرق الحديث، قلت: والطريق المذكور أعلاه أصح منه بكثير.

ملحوظة :

وقع في «آكام المرجان» سقط في السند يقارن بما في مسند أحمد ٤٢٣/٨.

وأخرج الحاكم ٤٥٩/٣ شاهداً له:

٥٦ـ عن أبي عمرة:

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه أن أبا أيوب... بنحو ذلك.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان (انظر «الدر» ٣٢٥/١).

وأخرج الحاكم ٤٥٨/٣ شاهداً آخر :

٥٧ـ عن ابن عباس:

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن بكر المؤذن ببيت المقدس ثنا عبد العزيز بن موسى اللاحوني ثنا يوسف بن محمد ثنا إبراهيم بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب الأنصاري في غرفة وكان طعامه في سلة من المخدع فكانت تجيء من الكوة السنور تأخذ الطعام... الحديث.

الشاهد الأول :

أبو العباس إمام حافظ «تذكرة الحفاظ» والربيع بن سليمان ثقة وكذا ابن وهب، وابن =

= لهيعة صدوق اختلطت عليه أحاديثه بعد احتراق كتبه ورواية ابن وهب عنه مستقيمة «التهذيب» وعمارة لا بأس به وعبد الرحمن بن أبي عمرة مقبول وأبوه هو أبو عمرة الأنصاري النجاري صحابي. وهو شاهد جيد.

الشاهد الثاني :

أبو العباس إمام وإبراهيم بن بكرٌ لم أجد له ترجمة إلا أن الذهبي ذكر في «اللسان» في ترجمة إبراهيم بن بكر الشيباني أن ابن الجوزي قال وإبراهيم بن بكر ستة لا نعلم فيهم ضعفاً سوى هذا وذكرهم ابن حجر في «اللسان» نقلاً عن المتفق والمفترق للخطيب وذكر فيهم إبراهيم بن بكر المروزي وذكر في الرواة عنه أبو العباس الأصم فلعله هو صاحبنا، وعبد العزيز بن موسى اللاحوني بالمهملة صدوق، ويوسف بن محمد كثير بهذا الاسم في هذه الطبقة وإبراهيم بن مسلم كذا أكثر من واحد وأقربهم عندي أنه أبو إسحاق الهجري وهو لين الحديث وسعيد بن جبير إمام ثقة. وهو شاهد لأصل الحديث، قال الحاكم ٤٥٩/٣ هذه الطرق إذا جمع بينها صار الحديث مشهوراً.

وفي الباب :

٥٨ــ عن أبي أسيد :

رواه الطبراني ٢٦٣/١٩ من طريق عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال سمعت من أبي أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد يحدث عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي... فذكر قصة قريبة من ما مضى وقال فيه (فأدلك على آية من كتاب الله فتقرأ بها على بيتك فلا تخالف إلى أهلك ولا نكشف غطاءه فأعطته الموثق الذي رضي منها فقال الآية التي أدلك عليها هي آية الكرسي ثم حكت استها تضرط فأتى النبي ﷺ فقص عليه القصة حيث ولت فقال النبي ﷺ صدقت وهي كذوب).

عبد الله بن عثمان مستور، مالك مقبول، وأبوه صدوق.

ورواه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان»، (انظر «آكام المرجان» ص٩٤ من طريق عبد الله بن عثمان به، ومحمد بن نصر (انظر «المختصر» بدون إسناد ٧٢)، وعزاه في «الدر» ٣٢٥/١ لأبي نعيم في «الدلائل» ولم أجده في الطبعة التي بين يدي.

٥٩ــ وفيه عن زيد بن ثابت :

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ق٢٧ قال حدثنا الوليد حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو بكر بن =

= أبي شيبة ثنا ابن نمير ثنا إسماعيل عن أبي إسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلاً إلى حائط له... فذكر قصة بنحو ما مضى فيها (قال رجل من الجان أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من تماركم هذه فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت ألا تخبرنا ما الذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي.

ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي إسحاق به (انظر «الدر» ٣٢٧/١)، ووقع في «الدر» عن ابن إسحاق والصحيح ما أثبته موافقة لأبي الشيخ ولقول البيهقي في «الدلائل» ق٣٥٨ وروى أبو إسحاق السبيعي أن زيد بن ثا ت خرج إلى حائط...، وإسماعيل هو ابن أبي خالدٌ من الرواة عن أبي إسحاق السبيعي ـهذه الرواية فيها انقطاع بين أبي إسحاق وزيد بن ثابت.

وقد ذكر في «آكام المرجان» ص٩٢ إسناد ابن أبي الدنيا إلى إسماعيل بن أبي خالد به إلا أنه وقع فيه حدثنا إسحق فسقطت كلمة (أبو).

١٦ـ **وفيه عن بريدة :**

رواه البيهقي في «الدلائل» ق٣٥٨ قال ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا حامد السلمي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان لي طعام... فذكر قصة بنحو ما مضى قال فيها (فقالت ذرني حتى أعلمك شيئاً إذا قلت لم يقرب متاعك أحد منا إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فأخبرت النبي ﷺ فقال صدقت وهي كذوب).

عبد الله بن بريدة ومالك ثقتان وعمرو ثقة له أوهام وهو الباهلي والله أعلم وأحمد بن عبيد هو صاحب المسند قال الدارقطني كان ثقة ثبتاً (انظر «طبقات الحفاظ» ٨٧٦/٣، و«تاريخ بغداد» ٢٦١/٤)، أما شيخ البيهقي فلم أجد له ترجمة، وكذا حامد السلمي.

١٧ـ **وفيه عن الحسن مرسلاً :**

أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً من الجن يكيدك فإذا اويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي». أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان»، والدينوري في المجالسة. (انظر «الدر» ٣٢٧/١).

وهو مرسل أو معضل ومراسيل الحسن شبه الريح كما قال غير واحد.

ومن شواهد الباب حديث أبي هريرة المتقدم في البقرة سنام القرآن، وفيه لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج آية الكرسي.

وفي قراءتها قبل النوم أثر على الموقوف المتقدم في نزولها من كنز العرش.

وفي الباب قصة حكاها ابن مسعود عن عمر يحتمل أن يكون علم بها النبي ﷺ فأقرها كما حدث في مثيلاتها:

عن ابن مسعود :

(٧١) قال ابن أبي الدنيا: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال: حدثني زر قال: سمعت عبد الله يقول: خرج رجل من أصحاب محمد ﷺ فقال: فلقي الشيطان فاتخذا فاصطرعا فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ (فقال له الإنسي إني لأراك ضئيلاً شخيتاً[1] كأن ذريعتيك ذريعتي كلب فكذاك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال والله إني منهم لضليع[2]) فقال الشيطان: أرسلني أحدثك حديثاً عجيباً

تخريجه وطرقه :

رواه ابن أبي الدنيا (انظر «آكام المرجان في أحكام الجان» ٢١٧)، وأبو نعيم في «الدلائل» ٣١٤، والبيهقي في «الدلائل» ١٢٣/٧ من طريق عاصم عن زر به.

ورواه عن عاصم عكرمة وحماد بن سلمة ومحمد بن أبان.

ورواه الدارمي ٤٤٨/٢، وأبو عبيدة في «الغريب» ٣١٦/٣، والطبراني ١٨٣/٩، وابن عبد الهادي ٦١/ب، والبيهقي في الفضائل انظر «الدلائل» ١٢٣/٧ من طريق أبي عاصم الثقفي عن الشعبي عن عبد الله به مختصراً مع بعض الاختلافات.

ورواه عن أبي عاصم أبو نعيم وأبو معاوية.

ورواه الطبراني ١٨٤/٩: قال حدثنا أبو زيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا المسعودي ثنا عاصم عن شقيق قال قال عبد الله به نحوه.

وأخرجه البيهقي في الفضائل من طريق المسعودي (انظر «الدلائل» ١٢٣/٧).

قال السيوطي أخرجه أبو عبيد في فضائله «الدر» ٣٢٣/١ هكذا قال ولم أجده فيه والصحيح أنه في «الغريب» كما تقدم. =

(١) الشخيت: بكسر الشين المعجمة مشددة وكذا الخاء المعجمة النحيف الجسم الدقيقه «لسان العرب» ٢٢١٠/٤.

(٢) ضليع: وفي حديث عمر قال له الجني أما إني منهم لضليع (فعيل) أي إني منهم لعظيم الخلق «لسان العرب» ٢٥٩٩/٤.

يعجبك قال: فأرسله قال: فحدثني قال: لا قال: فاتخذا الثانية فاصطرعا فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ قال: أرسلني فلأحدثك حديثاً يعجبك فأرسله فقال: حدثني فقال: لا قال: فاتخذا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ ثم جلس على صدره وأخذ بإبهامه يلوكها(١) فقال: أرسلني قال: لا أرسلك حتى تحدثني قال: سورة البقرة فإنه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان وفي رواية (تقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال: نعم قال: فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبخ(٢) كخبخ الحمار)، قالوا يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل؟ قال: فمن ترونه إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

= **ملحوظة :**

الطريق الثاني والثالث في آية الكرسي وليس في السورة كلها.

التحقيق :

الطريق الأول هو أصح الطرق فعلي بن الجعد ثقة، وعكرمة بن عمار صدوق، وعاصم صدوق له أوهام، وزر ثقة فهو طريق حسن ويشهد له الطريقان الآخران.

وأما الطريق الثاني فعلته الانقطاع بين الشعبي وابن مسعود فإنه لم يسمع منه.

والثالث فيه المسعودي وهو ثقة اختلط بآخره وضابطه أن من حدث عنه ببغداد فبعد الاختلاط، وأسد بن موسى لم يذكره الخطيب في تاريخه فالأقرب أنه حدث عنه قبل الاختلاط

ولكن يشكل عليه مخالفته لعكرمة وحماد حيث رووه عن عاصم عن زر ورواه هو عن عاصم عن شقيق وكذا الاختلاف معهم في المتن، والقصة يشهد لصدق ذلك الخبيث فيها ما سقته في هذا الباب من أحاديث مرفوعة ويبدو أن ذكر السورة كلها من أوهام عاصم لاتفاق الطريقين =

---

(١) اللوك: أهون المضغ «لسان العرب» ٥/٤١٠٠.

(٢) خبخ: بفتحتين ضرط ضرطاً شديداً، والخبخ: بفتحتين الضراط «لسان العرب» ٢/١٠٩٠.

....

= الآخرين على أنها في آية الكرسي فقط كما في الروايات السابقة فربما كان اللفظ الصحيح «سورة البقرة فإنه منها آية ليس تقرأ في وسط الشياطين ... إلخ» يعني بها آية الكرسي والله تعالى أعلم.

*** من قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت :**

عن أبي أمامة :

(٧٢) قال النسائي: حدثنا الحسين بن بشر بطرسوس كتبنا عنه حدثنا محمد بن حمير قال: حدثنا محمد بن زياد عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

تخريجه وطرقه :

أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» ١٠/أ، ٥/ب، وابن السني ٥٥، وابن حبان (انظر «ابن كثير» ٣٠٧/١)، وابن مردويه (انظر «ابن كثير» ٣٠٧/١)، (والضياء في المختارة، والدمياطي في جزئه، والدارقطني) (انظر «اللآليء» ٢٣٠/١)، والروياني في مسنده ٢٢٦/أ/٢، والطبراني ١٣٤/٨، وفي «الدعاء» ٢٥/ب/٣، وفي «الأوسط» (انظر «المجمع» ١٠٢/١٠)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٣٥٤/١ من طريق محمد بن حمير به.

ورواه عن محمد الحسين بن بشر ومحمد بن إبراهيم وموسى بن هارون بن داود واليمان بن سعيد وأحمد بن هارون وعلي بن صدقة وهارون بن زياد وأبو رضوان بن سعيد المصيصي.

التحقيق :

محمد بن حمير صدوق، ومحمد بن زياد الألهاني ثقة، والحسين بن بشر لا بأس به وقد تابعه جمع.

فالحديث صحيح لا غبار عليه، وقد صححه ابن حبان، وقال ابن كثير: إسناده على شرط البخاري، وصححه السيوطي على شرط البخاري، وصححه الضياء وكذا الحافظ الدمياطي (انظر «اللآليء» ٢٣٠/١)، وقال الهيثمي رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بأسانيد وأحدها جيد. =

= وفي الباب :

٦١ـ عن المغيرة بن شعبة :

بنفس اللفظ تقريباً وزاد «فإذا مات دخل الجنة» رواه أبو نعيم في «الحلية» ٣/٢٢١ من طريق عمر بن إبراهيم عن محمد بن كعب عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وفيه عمر بن إبراهيم سكت عليه البخاري وأبو حاتم ووثقه ابن حبان وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه (الضعفاء للعقيلي، التاريخ، الجرح والتعديل، الميزان).

وظنه الحافظ شرف الدين الدمياطي وتبعه السيوطي عمر بن إبراهيم أبا حفص العبدي وهذا رجل آخر. (انظر «اللآلىء» ١/٢٣١).

وأخرجه ابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ١/٤٥٥ طبعة الشعب) وضعفه ابن كثير.

٦٢ـ عن جابر بن عبد الله :

نحو حديث أبي أمامة أخرجه ابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ١/٤٥٥ طبعة الشعب) وضعفه أيضاً.

٦٣ـ عن علي بن أبي طالب :

نحو حديث أبي أمامة أخرجه ابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ١/٤٥٥ طبعة الشعب) وضعفه أيضاً.

٦٤ـ عن ابن عمرو :

أخرجه الدمياطي في جزئه قال السيوطي من الطرق التي ما نريدها (انظر «اللآلىء» ١/٢٣١).

٦٥ـ وفيه عن الصلصال بن الدلهمس مرفوعاً بنحوه:

أخرجه البيهقي في «الشعب» ١/٣٥٩ القسم الثاني من طريق محمد بن الضوء بن الصلصال عن أبيه عن جده، ومحمد بن الضوء قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به وقال الذهبي: ولا ذا بثقة وقال الخطيب ليس بمحل أن يؤخذ عنه العلم لأنه كذاب «الميزان» وكذبه الجورقاني (انظر «الإصابة» ٥/١٥٨).

=

....

= ٦٦ـ وفيه عن علي بن أبي طالب بنفس اللفظ مرفوعاً وفيه زيادات:

أخرجه البيهقي في «الشعب» ١/٣٦٠ القسم الثاني، والحاكم (انظر «اللآلىء» ١/٢٣٠) من طريق نهشل بن سعيد عن أبي إسحاق الهمداني عن حبة العرني عن علي به. وفيه نهشل بن سعيد متروك وكذبه ابن راهويه، وحبة العرني صدوق له أغلاط وقد ضعف الحديث البيهقي.

٦٧ـ وفيه عن أبي مسعود :

قال ابن عدي: حدثنا معاوية بن العباس الحمصي والحسين بن إسماعيل الرملي قالا: ثنا عمران بن بكار ثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي ثنا بقية عن الأوزاعي عن جسر بن الحسن عن عون بن عبد الله بن عقبة عن أبي مسعود. قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة فمات دخل الجنة».

قال السعدي جسر واهي الحديث (انظر «الكامل» ٢/٥٩٢).

٦٨ـ وفيه عن ابن عباس:

أخرجه ابن النجار عنه من طريق عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء بن عمر عن مجاهد عن ابن عباس به مرفوعاً بلفظ «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله قلوب الشاكرين وأعمال الصديقين وثواب النبيين وبسط عليه يمينه بالرحمة و لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت فيدخلها» (انظر «اللآلىء» ١/٢٣١) وهذا الجزء من الإسناد صحيح إلا أنه في الطريق لعبد بن حميد جماعة لم أعرفهم. وما تفرد به ابن النجار وسكت عنه السيوطي فهو ضعيف (انظر مقدمة «ضعيف الجامع» ٢٢).

٦٩ـ وفيه عن جابر :

رواه ابن عدي ٣/٩١١ قال ثنا محمد بن منير ثنا سلمان ثنا أبو جنيد ثنا حماد بن الربعي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إن الله أوحي إلى موسى يا موسى إنه من داوم على قراءة آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطيته أجور النبيين وأعمال الصديقين وأعمال الشاكرين و لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن ينزل ملك الموت فيقبض روحه فقال موسى: يا رب من يداوم على ذلك قال: يا موسى يداوم على ذلك نبي أو صديق أو عبد قد رضيت عنه أو عبد أريد أن أقتله في سبيلي».

قال يحيى: أبو الجنيد ليس بثقة وقال ابن عدي عامة حديثه عن ضعفاء أو قوم لا يعرفون إذا وقع لحديثه نكرة يكون البلاء منه أو من غيره «الكامل». =

= وله طريق آخر فيه مجاهيل (انظر «اللآلىء» ٢٣٢/١) وروى نحوه الحكيم الترمذي والدمياطي في جزئه من طريق فيه رجال لا تراجم لهم (انظر «اللآلىء» ٢٣٢/١) وفيه تصحيفات وسقط، وهو مشترك عن أنس وجابر.

وفي قراءتها دبر كل صلاة أحاديث أخرى منها:

٧٠ـ عن أبي أمامة :

رواه ابن السني ص٥٥ من طريق عبد الحميد بن إبراهيم أبي التقى ثنا إسماعيل بن عياش عن داود بن إبراهيم الذهلي أنه أخبره عن أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي قال قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان بمنزلة من قاتل عن أنبياء الله حتى يستشهد».

وفيه أبو التقى ذهبت كتبه فساء حفظه وإسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين صحيحة ولكن داود بن إبراهيم لم أقف له على ترجمة فلا ندري هل هو شامي أم لا؟ بالإضافة إلى عدم معرفة حاله.

ـ عن الحسين بن علي مرفوعاً :

بلفظ «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى».

ـ وعن أنس نحوه :

وزاد ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد. يأتي الكلام عليها في القسم الضعيف إن شاء الله.

٧١ـ عن أبي موسى الأشعري :

رواه ابن مردويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء أخبرنا يحيى بن درستويه المروزي أخبرنا زياد بن إبراهيم أخبرنا أبو حمزة السكري عن المثنى عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اقرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة فإنه من يقرؤها في دبر كل صلاة مكتوبة أجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين ولا يواظب على ذلك إلا نبي أو صديق أو عبد امتحنت قلبه للإيمان أو أريد قتله في سبيل الله» (انظر «ابن كثير» ٣٠٧/١) وقال منكر جداً.

فيه محمد بن الحسن أبو بكر النقاش المقريء قال طلحة بن محمد الشاهد كان يكذب في =

= الحديث والغالب عليه القصص وقال البرقاني كل حديثه منكر وقال الخطيب حديثه مناكير بأسانيد مشهورة ووهاه الدارقطني (انظر «اللسان»)، وهو إمام في القراءات شيخ الإقراء في عصره وأثنى عليه الداني «طبقات القراء» لابن الجزري ١١٩/٢.

ورواه الديلمي من طريق يحيى بن ساموية عن زياد به (انظر «اللآليء» ٢٣٣/١).

فالعلة من المثنى بن الصباح لأن طريق الديلمي ليس فيه النقاش أو ربما من زياد هذا فإني لم أقف على ترجمة له.

٧٢ــ عن أنس :

أخرجه الحكيم الترمذي والثعلبي في تفسيره والدمياطي في جزئه (انظر «اللآليء» ٢٣٢/١) من طرق فيها رجال لا تراجم لهم وهناك تصحيفات في الأسماء وتخليط ففي إسناد يقول عتيق بن محمد وفي آخر عقيق بن محمد ويقول عن أبي سليمان الحرشي ويقول تارة أخرى عن أبي سلمان عن الحوشبي وأحياناً عن أبان عن أنس وأحياناً عن أنس وجابر والخلاصة أنها طرق ظلام دامس لا نور فيه ولفظه نحو لفظ حديث أبي موسى.

٧٣ــ عن أبي بن كعب :

أخرجه الحكيم الترمذي قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم العامري حدثنا زكريا بن حازم حدثنا الربيع بن الربيع بن أنس عن أبي بن كعب قال الله لموسى: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة أعطيته ثواب الأنبياء» (انظر «اللالىء» ٢٣٢/١) وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض وليت شعري ما دخل موسى بن عمران عليه السلام في آية الكرسي ووالله إنها لموضوعات لا شك في ذلك.

٧٤ــ حديث آخر عن جابر :

قال ابن عدي ثنا الحسين بن موسى بن خلف الرسعيني ثنا إسماعيل بن رزيق ثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله إلى قائلها فيغفر له ثم يبعث الله ملكاً فيكتب حسناته ويمحي سيئاته إلى الغد من تلك الساعة» ٣٠٠/١.

قال ابن عدي إسماعيل بن يحيى يحدث عن الثقات بالبواطيل.

ــ عن علي بن أبي طالب مرفوعاً : =

....

= «إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران... فقال الله عزَّ وجلَّ حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه...» الحديث يأتي ذكره في القسم الضعيف إن شاء الله تعالى.

الفصل السادس

في خواتيم البقرة

* أعطيها النبي ﷺ لما بلغ سدرة المنتهى ليلة المعراج :

عن ابن مسعود :

(٧٤) قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا مالك بن مغول ح وحدثنا ابن نمير وزهير بن حرب عن عبد الله بن نمير وألفاظهم متقاربة قال ابن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال: «لما أسري برسول الله ﷺ انتهى

تخريجه وطرقه :

أحمد ١/٣٨٧، ٤٢٢، ومسلم ٣/٢، والترمذي ٥/٣٩٣، والنسائي ١/٢٢٣، وأبو يعلى (انظر «إتحاف المهرة» ٤٦٩/أ/٤)، وأبو عوانة ١/١٢٨، وابن منده في «الإيمان» ٢/٧٢٦، ٧٢٧، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» ٤/٧٠، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٦١ القسم الثاني، و«الدلائل» ٢/١٢٢/ط أ، وابن جرير ولم يذكر ما أعطاه ٥٢/٢٧،٥٤ جميعهم من طريق مالك.

ورواه عن مالك أبو أسامة وعبد الله بن نمير وسفيان ويحيى بن آدم وسهل بن عامر وإسماعيل بن عمر وأبو أحمد الزبيري.

وأخرجه ابن نصر ٦٩ (وانظر «المختصر» ص٦٩) بلا إسناد، وابن مردويه (انظر «الدر» ٤/١٥٤)، وابن المنذر وعبد بن حميد (انظر «الدر» ٦/١٢٥).

وفيه عن أبي هريرة في حديثه الطويل في الإسراء عن النبي ﷺ... فقال له ربه.. وأعطيتك خواتم سورة البقرة... =

إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يُعرج به من الأَرض فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها، قال ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ قال: فراش من ذهب قال: فأُعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً أُعطي الصلوات الخمس وأُعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات لا يشرك بالله من أُمته شيئاً المقحمات[1].

= أخرجه الطبراني ٦/١٥، ١١، والبيهقي في «الدلائل» ٢/١٤٣ط أ وغيرهما من طرق عن أَبي جعفر الرازي عن الربيع بن أَنس عن أَبي العالية عن أَبي هريرة.

وأَحياناً يشك فيقول عن أَبي العالية أَو غيره وأَحياناً يقول عن أَبي هريرة أَو غيره وأَبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ (وقد سبق الكلام عليه في الفاتحة) ص٢.

ملحوظة :

وقع في ابن كثير (قال الإمام أَحمد حدثنا مالك بن مغول)، والحديث في المسند حدثنا ابن نمير حدثنا مالك بن مغول. وفيه أَيضاً (تفرد به مسلم) والصحيح والله أَعلم تفرد به مالك. حيث إنه لا ذكر لمسلم هناك البتة وإن أُريد مسلم صاحب الصحيح فلم يتفرد به (انظر «ابن كثير» ٢٥٢/٤) وعزاه لأَحمد.

وقد عزاه إلى مسلم والبيهقي ١٦/٣.

وهذه الطبعة كثيرة الأَخطاء فلتحذر.

---

(١) للقحمات: جمع مؤنث سالم لاسم فاعل من أَقحم. وفي حديث ابن مسعود غفر له المقحمات أي الذنوب العظام التي تقحم أَصحابها في النار أَي تلقيهم فيها «لسان العرب» ٣٥٣٩/٥.

*** أرسل الله ملكاً لم ينزل إلى الأرض قط فنزل من باب من السماء لم يفتح قط فأتى النبي ﷺ فبشره بأنها نور لم يؤته نبي قبله وأنه لن يقرأ بحرف منها إلا أعطيه :**

عن ابن عباس :

قال مسلم حدثنا حسن بن الربيع وأحمد بن جواس... عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ... الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر ص٢١ فهناك الحديث بتمامه.

* **أنزلت من كنز تحت العرش لم يعط أحد منه قبل النبي ﷺ ولا يعطى أحد منه بعده وهو مما فضلنا به :**

(١) عن حذيفة :

(٧٥) قال النسائي: أخبرنا عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس قال: ثنا أبو عوانة قال: ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث جعلت الأرض كلها لنا مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط أحد منه قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي».

تخريجه وطرقه :

أحمد ٣٨٣/٥، والطيالسي ٥٦، وابن نصر ٦٩ (انظر «المختصر»)، والفريابي ق١٨٥، والنسائي في فضائله ٧٩، وابن مردويه (انظر «ابن كثير» ١٨٨/٣)، والبيهقي في «السنن» ٢١٣/١، و«الشعب» ١/٣٦١ القسم الثاني، والسراج في مسنده (انظر «السلسلة الصحيحة» ٤٧١/٣)، وابن حبان ١٥٣/٣، وابن الأعرابي في معجمه ق٢٥٢، والآجري في «الشريعة» ٤٩٨، ٤٩٩، والجورقاني في «الأباطيل» ٣٧٩/١، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» ٧٨٤/٤، والطبراني في «الأوسط» ق٢٥٠/أ/١، و(ابن خزيمة ــ انظر «السلسلة الصحيحة» ٤٧١/٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤٥٠/١، مطولاً في بعضها ومقتصراً على الشاهد في البعض الآخر.

ورواه أبو عوانة ٣٠٣/١، ومسلم ٤/٥، وابن حزم في «المحلى» ١٢٩/٢ وغيرهم مختصراً بدون ذكر الشاهد من طريق ربعي بن حراش عن حذيفة به.

ورواه عن ربعي أبو مالك الأشجعي، وسعيد بن أبي بردة ونعيم بن أبي هندي.

التحقيق :

الحديث إسناده صحيح فربعي بن حراش ثقة عابد مخضرم، وأبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق ثقة، وأبو عوانة ثقة ثبت، وآدم ثقة عابد، وعمرو بن منصور هو النسائي ثقة ثبت وكما سبق فأصله عند مسلم بدون ذكر الشاهد.

(٢) عقبة بن عامر :

(٧٦) قال آبن نصر: حدثنا يحيى بن خلف ثنا عبد الأعلى ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا بهاتين الآيتين من سورة البقرة فإني أعطيتهما من تحت العرش».

---

(٢) **تخريجه وطرقه :**

أخرجه أحمد ١٤٧/٤، ١٥٨، وابن نصر ٦٩ «المختصر» وأبو عبيد ١٦٣، والفريابي ١٨٥، وأبو يعلى (انظر «المقصد العلي» ق١٠١/٢)، والطبراني ٢٨٣/١٧، وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب «العرش» ص٧٩، وابن الجزري في «فضائله»، (ذكره محقق أبي عبيد) من طريق يزيد بن أبي حبيب عن مرثد به.

ورواه عن يزيد ابن إسحاق وابن لهيعة ورواه عن كليهما جمع.

وأخرجه الطبراني ٢٨٣/١٧، من طريق عمرو بن الحارث بن سويد عن مرثد به.

التحقيق :

الطريق الأول إسناده صحيح يحيى بن خلف صدوق وعبد الأعلى ثقة وابن إسحاق صدوق ويزيد ثقة فقيه ومرثد هو أبو الخير ثقة فقيه إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق وقد تابعه ابن لهيعة فأمنا تدليسه قال الذهبي: إسناده صالح (انظر «مختصر العلو» ص١٢٤).

والطريق الثاني قال فيه الهيثمي فيه عمرو بن الحارث لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح «المجمع» ٣١٢/٦، وهو كما قال وهي متابعة ليزيد بن أبي حبيب.

فالحديث بمجموع الطريقين صحيح لا شك في ذلك.

(٣) عن أبي ذر :

(٧٧) قال أحمد: حدثنا حسين ثنا شيبان عن منصور عن ربعي عن خرشة بن الحر عن معرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز من تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي».

---

(٣) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٥/١٥١، ١٨٠ من طريق شيبان عن منصور عن ربعي به.

ورواه عن شيبان حسين وحجاج.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» ١/٣٦١ القسم الثاني، ابن مردويه (انظر «ابن كثير» ١/٣٤١) من طريق الأشجعي عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر.

وأخرجه أحمد ٥/١٥١ من طريق جرير عن منصور عن ربعي عمن حدثه عن أبي ذر.

ومن طريق زهير عن منصور عن ربعي عن زيد بن ظبيان أو عن رجل أو عن أبي ذر.

وأخرجه ابن منيع أنبأ جرير عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن أبي ذر نحوه (انظر «إتحاف المهرة» ٦٨/ب/٤).

وأخرجه ابن راهويه (انظر «الدر» ١/٣٧٨)، وسعيد بن منصور (انظر «كنز العمال» ١/٥٧٠).

التحقيق :

حسين هو ابن محمد بن بهرام ثقة، وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ثقة صاحب كتاب، ومنصور هو ابن المعتمر ثقة ثبت، وربعي هو ابن حراش ثقة عابد مخضرم، وخرشة بن الحر ثقة، والمعرور بن سويد ثقة، وهذا إسناد صحيح.

أما الطريق الثاني ففيه زيد بن ظبيان وهو مقبول.

والثالث أبهم فيه الراوي عن أبي ذر وهو واحد منهما إما المعرور وإما زيد.

والرابع شك فيه ولا أدري هل الشك من منصور أو من زهير.

والحديث اختلف فيه على منصور ويبدو أن ربعي سمعه من خرشة وزيد كليهما وعليه تحمل رواية من أبهم وتطرح الرواية التي فيها الشك وأما روايته عن أبي ذر مباشرة قال الحافظ المزي =

= الصحيح أن بينهما زيد بن ظبيان اهـ من «التهذيب» ٢٣٧/٣، والمعتمد في ذلك رواية شيبان لأنه صاحب كتاب.

وقد قال الذهبي رواته ثقات (انظر «مختصر العلو» ص١٢٤).

فالحديث صحيح والحمد لله.

وقد جاء هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي ذر مرفوعاً وفيه بعض الزيادات.

أخرجه الحاكم ٥٦٢/١، والبيهقي في «الشعب» ٤٥٠/٢ من طريق عبد الله بن صالح أخبرني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ذر به.

١٨ـ والصحيح فيه أنه مرسل من مراسيل جبير بن نفير.

أخرجه الحاكم ٥٦٢/١، والدارمي ٤٥٠/٢، وأبو داود في مراسيله ص١٠٤ من طريق معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية مرسلاً.

ورواه عن معاوية عبد الله بن وهب ومعن بن عيسى.

وكلاهما من أثبت الناس أما عبد الله بن صالح فهو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة فالراجح عندي أن الرفع من أوهامه والله أعلم.

(٤) عن علي :

(٧٨) قال ابن الضريس: أخبرنا أبو عمر ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عمير بن سعيد عن عليٍّ ـــ عليه السلام ـــ قال: «ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الثلاث آيات في آخر سورة البقرة إنها لمن كنز من تحت العرش».

هكذا موقوفاً وهو في حكم المرفوع.

---

(٤) تخريجه وطرقه :

ابن الضريس ٩٧/أ، ووكيع في تفسيره (انظر «ابن كثير» ٣٤١/١)، ومسدد في «مسنده» (انظر «إتحاف المهرة» ٧٨/ب/٤) من طريق أبي إسحاق عن عمير به.

ورواه عن أبي إسحاق شعبة وإسرائيل.

وأخرجه الدارمي ٤٤٩/٢ ومن طريقه ابن عبد الهادي في فضائله ٦٢/أ، من طريق أبي إسحاق عمن سمع عليًّا به.

ورواه عن أبي إسحاق شعبة.

ورواه ابن مردويه (انظر «ابن كثير» ٣٤١/١)، من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن عليٍّ.

ورواه عن أبي إسحاق مالك بن مغول.

وأخرجه أبو بكر بن أبي داود (انظر «الأذكار» ص٨٩).

التحقيق :

الطريق الأول إسناده صحيح فأبو عمر هو الحوضي حفص بن عمر بن الحارث ثقة ثبت، وشعبة أمير المؤمنين في الحديث وأبو إسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد ثقة عابد يدلس واختلط بآخره وإسرائيل من أثبت الناس فيه وشعبة قال كفيتكم تدليس ثلاثة فذكر منهم أبا إسحاق كما تقدم غير مرة، وعمير بن سعيد ثقة، والطريق الثاني المبهم فيه إما عمير وخصوصاً أن اللفظ واحد والراوي عن أبي إسحاق هو شعبة وإما الحارث وهو مستبعد.

والطريق الثالث فيه الحارث الأعور وفي حديثه ضعف وكذبه الشعبي.

وقد تقدم في آية الكرسي بلفظ جمع فيه الأواخر معها.

وقد صحح النووي إسناد هذا الحديث على شرط البخاري ومسلم (انظر «الأذكار» ص٨٩).

(٥) عن أبي مسعود :

(٧٩) قال ابن الضريس: أخبرنا موسى ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن علقمة بن قيس عن أبي مسعود البدري قال: «من قرأ خاتمة سورة البقرة في ليلة أجزأت عنه قيام ليلة وقال: أُعطي رسول الله ﷺ خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش».

(هكذا موقوفاً والشاهد فيه من قبيل المرفوع).

---

(٥) تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن الضريس ٩٧/٢، والطبراني ٢٠٣/١٧ من طريق حماد عن عاصم به.
ورواه عن حماد موسى بن إسماعيل وكامل بن طلحة الجحدري.

التحقيق :

إسناده حسن موسى هو ابن إسماعيل ثقة ثبت، وحماد هو ابن سلمة ثقة عابد تغير بآخره وعاصم بن بهدلة صدوق له أوهام، وعلقمة بن قيس ثقة فقيه عابد.
وقال الذهبي إسناده صالح (انظر «مختصر العلو» ص١٢٤).

(٦) عن ابن مسعود :

(٨٠) قال أبو عبيد حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن زبيد اليامي عن مرة بن شراحيل عن عبد الله بن مسعود قال: «الآيات الآواخر من سورة البقرة إنهن لمن كنز تحت العرش».

(موقوف في حكم المرفوع).

---

(٦) تخريجه وطرقه :

أبو عبيد ١٦٤، والنسائي في «فضائله» ٧٩، والفريابي ق١٨٥، والطبراني ٢٣٩/٩، والبيهقي في «الشعب»، وابن الجزري في «فضائله» من طريق زبيد اليامي.(ذكرهما المعلق على أبي عبيد).

من طريق سفيان عن زبيد به وصرح بالتحديث عند الفريابي.

ورواه عن سفيان عبد الرحمن ويحيى بن سعيد ومحمد بن يوسف الفريابي، ومعاذ وعلي بن سعيد.

وأخرجه ابن نصر (انظر «الدر» ٣٧٨/١) ولم أجده في «المختصر».

التحقيق :

سفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلس.

وزبيد اليامي هو ابن الحارث ثقة ثبت عابد.

مرة بن شراحيل ثقة عابد.

وعبد الرحمن هو ابن مهدي ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

فالحديث إسناده صحيح.

(٧) عن أبي أمامة :

قال ابن الضريس: ثنا محمود بن غيلان... عن أبي أمامة قال: «أربع آيات من كنز العرش... وخاتمة سورة البقرة».

---

(٧) تخريجه وطرقه :

سبق في سورة الفاتحة تحت عنوان أُنزلت من كنز تحت العرش.

وفي الباب :

— **عن معقل بن يسار مرفوعاً :**

وخواتيم البقرة من كنز تحت العرش.
مر تخريجه في نفس المكان المذكور أعلاه.

— **عن أبي هريرة :**

وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، نفس المكان المذكور أعلاه.

١٩ــ **عن عمر موقوفاً :**

قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الآواخر من سورة البقرة فإنهن من كنز تحت العرش. رواه مسدد (انظر «الدر» ١/٣٧٨)، ويبدو أنه خطأ والصحيح عن علي كما تقدم.

٧٣ــ **عن ابن عباس مرفوعاً :**

رواه ابن مردويه قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن مدين أخبرنا الحسن بن الجهم أخبرنا إسماعيل بن عمرو أخبرنا ابن أبي مريم حدثني يوسف بن أبي الحجاج عن سعيد عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ آخر سورة البقرة وآية الكرسي ضحك وقال: إنهما من كنز الرحمن تحت العرش... الحديث» (انظر «ابن كثير» ١/٣٤١). وأكثر رجاله لم أجد ترجمة لهم، وأخرج ابن مردويه عنه بلفظ «وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش» ــ تقدم في الفاتحة.

وأخرج أبو نعيم عنه بلفظ «وأعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش وخصصت بها دون الأنبياء» سبق ص٨٦. =

....

= ٧٤ــ عن ربيعة الجرشي :

قال الفريابي ص١٨٦: ثنا محمد بن إسماعيل ثنا ابن أبي مريم ثنا ابن لهيعة أُخبرني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن ربيعة الجرشي قاضي الارباع في زمان معاوية بن أبي سفيان قال سئل رسول الله ﷺ... وخواتيم سورة البقرة أُنزلت من تحت العرش.
وفيه ابن لهيعة والحارث بن يزيد وسبق الكلام عليه في آية الكرسي أفضل آي القرآن.

وفيه من المراسيل :

٢٠ــ عن سعيد بن جبير :

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١ رقم٢٧ قال: حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا تليد بن سليمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله (نزل عليك الكتاب) قال: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش. وفيه تليد رافضي ضعيف وعطاء بن السائب وقد اختلط.

٢١ــ عن الحسن البصري :

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ص٩٢ رقم٣٥٤ عن معمر قال: وأخبرني من سمع الحسن يقول كان مما مَنَّ الله تبارك وتعالى على نبيه أنه قال: «وأعطيتك خواتيم سورة البقرة وهي من كنوز عرشي» وفي إسناده انقطاع.

ــ عن جبير بن نفير :

تقدم في الكلام على حديث أبي ذر.

ــ عن أيفع الكلاعي :

قال: قال: رجل يا رسول الله......
قال فأي آية يا نبي الله تحب أن تصيبك وأمتك قال: خاتمة سورة البقرة فإنها من خزائن رحمة الله من تحت عرشه أعطاها هذه الأمة. أخرجه الدارمي ٤٤٧/٢، وغيره. وقد تقدم الكلام عليه في آية الكرسي أعظم آية.

* **أنزلتا من كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام ولا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان :**

(١) عن النعمان بن بشير :

(٨١) قال أبو عبيد: حدثنا عفان عن حماد بن سلمة قال: حدثنا الأشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان».

---

(١) **تخريجه وطرقه :**

أخرجه أحمد ٢٧٤/٤، وأبو عبيد ١٦٣، وابن الضريس ٩٩/أ، والترمذي ١٦٠/٥، والنسائي في «اليوم والليلة» ٥٩/أ، ٣٧/ب، والدارمي ٤٤٩/٢، وابن نصر ٦٨ «المختصر»، وابن حبان ١١٠/٢، والحاكم ٥٦٢/١، ٢٦٠/٢، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٣٠٠، و«الشعب» ٣٦١/١ القسم الثاني، والبغوي ٤٦٦/٤، والسهمي في «تاريخ جرجان» ١٢٩، وابن عبد الهادي في فضائله ٦٢/أ، وابن أبي حاتم في «العلل» تعليقاً ٦٤/٢، وعلي بن سعيد العسكري في «ثواب القرآن» انظر «فتح الباري» ٥٦/٩.

من طريق حماد بن سلمة به.

ورواه عن حماد عفان وروح وابن مهدي وهدبة بن خالد.

وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» ٥٩/أ، ٣٧/ب، والطبراني في «الصغير» ٥٥/١، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» تعليقاً ٢٩٣، وأحمد بن منيع في مسنده (انظر «إتحاف المهرة» ٦٩/أ/٤)، وابن عدي ٢٤٩٠/٧، والبيهقي في «الشعب» ٣٦١/١ القسم الثاني. وابن أبي حاتم تعليقاً ٦٣/٢.

من طريق أبي قلابة عن أبي صالح الحارثي عن النعمان به.

ورواه عن أبي قلابة أيوب السختياني وأبو قحذم. =

....

= التحقيق :

الطريق الأول إسناده حسن حماد ثقة عابد تغير حفظه بآخره، وقد حدث عنه جماعة من الأثبات، وأشعث صدوق، وأبو قلابة ثقة فاضل، وأبو الأشعث ثقة، وعفان ثقة ثبت، وقد صححه ابن حبان والحاكم وسكت الذهبي وقال الترمذي: حسن غريب.

والطريق الثاني حسن لشواهده فأبو صالح الحارثي مقبول، وطريق أيوب إليه حسن، أما طريق أبي قحذم فهو علته، قال ابن عدي: مقدار ما يرويه لا يتابع عليه، ونقل عن يحيى أنه قال: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقد رواه البيهقي في «الشعب» عن أبي صالح مرسلاً من طريق غير الطريق المسند، وقد رجح أبو زرعة فقال: الصحيح حديث حماد بن سلمة (انظر «العلل» ٦٤/٢) الطريق الأولى.

فالحديث من الطريقين صحيح ويشهد له ما يأتي.

ملحوظة :

قال البوصيري: ورواه الحاكم كما رواه ابن منيع ــ يعني من نفس الطريق ــ وقال صحيح على شرط مسلم وهو خطأ لأن طريق الحاكم غير طريق ابن منيع.

وسقط من «المعجم الصغير» للطبراني (أيوب) ٥٥/١.

(٢) عن شداد بن أوس :

(٨٢) قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة ثنا أشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب كتاباً... الحديث» بنحو حديث النعمان.

---

(٢) تخريجه وطرقه :

لم أقف عليه لغير الطبراني أخرجه في «الكبير» ٣١٢/٦.

التحقيق :

عبد الله بن أحمد ثقة إمام وهدبة ثقة عابد وحماد وأشعث وأبو قلابة سبق ذكرهم في الحديث السابق وأبو أسماء هو الرحبي عمرو بن مرثد ثقة فالحديث إسناده حسن وقال السيوطي: سند جيد «الدر» ٣٧٨/١، وقال في «المجمع» ٣١٢/٦ رجاله ثقات اهـ.

وأخشى أن يكون حماد بن سلمة حدث به بعدما تغير فأخطأ فيه فرواه من طريق أبي قلابة عن أبي أسماء عن شداد، وقد مر أن الحديث من مسند النعمان من طريقين ورواه عن حماد جمع.

وفي الباب :

٧٥ـ عن حذيفة :

رواه ابن عدي ٢٤٩٩/٧ من طريق أبي جزي عن منصور بن المعتمر عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره بنحو حديث النعمان. وفيه أبو جزي قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال يحيى: من المعروفين بالكذب وبوضع الحديث، وتركه ابن المبارك وغيره وقال ابن عدي: هو بين الضعف، وقد أجمعوا على ضعفه «الكامل».

٧٦ـ وفيه عن أبي مسعود البدري :

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢٠٤٥/٧، والسهمي في «تاريخ جرجان» ٢٦٨ من طريق إسماعيل بن عياش عن الوليد بن عباد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن علقمة عن أبي مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ: «أنزل الله الآيتين من كنوز الجنة كتبها الرحمن =

= بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة فمن قرأهما بعد عشاء الآخرة مرتين أجزأتا عنه قيام ليلة ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ حتى ختم البقرة» وفي إسناده الوليد بن عباد لم يحدث عنه إلا إسماعيل بن عياش وروي عن قوم مجهولين وفيه أبان بن أبي عياش وهو متروك (انظر «لسان الميزان» ٣٣٢/٦).

٧٧ــ وفيه عن حذيفة بن اليمان :

أخرجه أبو عمرو الداني عنه بنحو حديث الباب. انظر «القرطبي» ٤٣٣/٣.

وفيه من المراسيل :

عن أبي قلابة :

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ص٩١ رقم٣٥٣ قال: نا معمر عن صاحب له عن أبي قلابة قال فذكر نحو الحديث المرفوع وفي إسناده مبهم.

* **كانتا فرجاً للمسلمين واستجاب الله لهم فيهما :**

(١) عن أبي هريرة :

(٨٣) قال أحمد: ثنا عفان ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزل على رسول الله ﷺ ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ فاشتد ذلك على صحابة رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب فقالوا: يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابَيْن من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما أقر بها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله عزَّ وجلَّ في إثرها ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ ــ قال عفان: قرأها سلام أبو المنذر يفرق ــ ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا

---

(١) **تخريجه وطرقه :**

أخرجه أحمد ٤١٢/٢، ومسلم ١٤٤/٢، والطبري ١٤٣/٣، والطحاوي في «المشكل» ٢٤٦/٢، والواحدي في «أسباب النزول» ٦٦، والبغوي في تفسيره ٣١١/١، والطبراني في «الدعاء» ١٣/أ، وابن منده في «الإيمان» ٣٦٦/٢، وابن أبي حاتم في «التفسير» رقم٣٥٣٩، ٣٥٤٠، ٣٥٩٦، ٣٦٠٧، ٣٦١١، ٣٦٣٢ من طريق العلاء عن أبيه به.

ورواه عن العلاء عبد الرحمن بن إبراهيم وروح بن القاسم ومصعب بن ثابت.

وأخرجه أبو داود في ناسخه، وابن المنذر (انظر «الدر» ٣٧٤/١).

وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ ــ فصار له ما كسبت من خير وعليه ما اكتسبت من شر فسر العلاء هذا ــ ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال نعم ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ قال نعم ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ قال نعم ﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ [قال نعم].

(٢) عن ابن عباس :

(٨٤) قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن آدم بن سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية [﴿و] إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ قال: دخل في قلوبهم منه شيء لم يدخل [قلوبهم] من شيء فقالوا للنبي ﷺ فقال: قولوا سمعنا وأطعنا [وسلمنا] فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون [كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير]﴾ ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال: قد فعلت ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾ قال: قد فعلت ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا [أنت مولانا] [فانصرنا على القوم الكافرين]... ﴾ «قال: قد فعلت».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٢٣٣/١، ١٤٦/٢، والترمذي ٢٢١/٥، والطبري ١٤٣/٣، والحاكم ٢٨٦/٢، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢٧٣، وفي «الشعب» ٣٦٢/١ القسم الثاني، والنسائي في «التفسير» ص٢٨ رقم٧٩، وابن منده في «الإيمان» ٣٦٤/٢، والواحدي في «أسباب النزول» ٦٦، والطحاوي في «المشكل» ٢٤٧/٢، والطبراني في «الأوسط» ٢٩٧/ب/٢، وابن أبي حاتم في «التفسير» مفرقًا رقم٣٥٧٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٨، ٣٦٢٢، ٣٦٢٧، ٣٦٣٣، ٣٦٣٨.

من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

ورواه عن سعيد آدم بن سليمان والد يحيى، وعطاء بن السائب.

وقد جاء هذا الحديث مختصراً من غير وجه عند الطبراني والطبري وغيرهما عن ابن عباس.

وأخرجه ابن المنذر (انظر «الدر» ٣٧٤/١).

* من قرأهما في ليلة كفتاه :

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري :

(٨٥) قال الحميدي: ثنا سفيان قال: ثنا منصور عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن أبي مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه». قال عبد الرحمن بن يزيد: ثم لقيت أبا مسعود في الطواف فسألته عنه فحدثني أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه».

تخريجه وطرقه :

الحميدي ٢١٥/١، وأحمد ١١٨/٤، والبخاري ٨٧/٩، ومسلم ٩٢/٦، والنسائي في فضائله ٦٩، ٧٨، و«اليوم والليلة» ٤٤/أ، ٢٨/ب، وابن ماجة ٤٣٥/١، وابن الضريس ٩٧/ب، وعبد الرزاق ٣٧٧/٣، وابن عدي ٢٥٤٥/٧، والطبراني ٢٠٢/١٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، وفي «الأوسط» ٥٠/ب/٢، وابن الأعرابي في معجمه ق٤١١، وابن الجوزي في مشيخته ١٨١، وعلي بن سعيد العسكري، (انظر «الفتح» ٥٦/٩)، والدارقطني في «العلل» ق١٠٠ تقريباً/ب/٢.

من طريق علقمة بن قيس عن أبي مسعود به وفي ابن عدي زيادات منكرة (راجع حاشية إن الله كتب كتاباً).

رواه عنه عبد الرحمن بن يزيد، وعاصم بن بهدلة، والمسيب بن رافع وإبراهيم.

وأخرجه أحمد ١٢١/٤، والحميدي ٢١٥/١، والبخاري ٥٥/٩، ٨٧، ٩٤، ومسلم ٩١/٦، ٩٢، وعبد بن حميد (انظر «المنتخب» ٥٠)، والترمذي ١٥٩/٥، وابن الضريس ٩٥/ب، وأبو عبيد ١٦٥، وأبو داود ٢٢١/١، والنسائي في فضائله ٦٩، ٧٨، و«اليوم والليلة» ٤٤/أ، ٢٨/ب، وابن ماجة ٤٣٥/١، ٤٣٦، وعبد الرزاق ٣٧٧/٣، وفي «التفسير» ص٩٢ رقم٣٥٦، وابن نصر ٦٨ «المختصر» والدارمي ٣٤٩/١، ٤٥٠/٢، والطيالسي ٨٦، والطبراني ٢٠٣/١٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، والبيهقي في «السنن» ٢٠/٣، وفي «الشعب» ٣٦١/١ القسم الثاني، والبغوي في «شرح السنة» ٤٦٤/٤، والخطيب في «التاريخ» ٢٤١/١٢، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٣٢٠/٢، وابن الأعرابي ق٤١١، وابن عبد الهادي في فضائله ٦١/أ،٦٢/ب، =

= والجورقاني في «الأباطيل» ٢/٢٧٤، وبحشل في «تاريخ واسط» ص١٢٦.
من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود به.
رواه عنه إبراهيم، والشعبي.
وأخرجه الطبراني ١٧/٢١٨.
من طريق عمارة بن عمير عن أبي معمر عن أبي مسعود به.
وأخرجه الطبراني ١٧/٢٠٣.
من طريق المسيب بن رافع عن أبي مسعود به. وأظن أنه سقط منه علقمة حيث أنه مسوق في باب علقمة عن أبي مسعود وقد روي مسنداً ١٧/٢٠٢.
وإلا فهو مرسل لأن المسيب لم يلق إلا البراء وأبا إياس «التهذيب».
وقد روى هذا الحديث سعيد بن منصور (انظر «الدر» ١/٣٧٨).
وقد رواه ابن الضريس ٩٧/ب، والطبراني ١٧/٢٠٣، موقوفاً على أبي مسعود من طريق عاصم عن علقمة عنه بلفظ «من قرأ خاتمة سورة البقرة أجزأت عنه قراءة ليلة» وإسناده حسن.
وتقدم في نزولها من تحت العرش.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ص٩٢ رقم٣٥٥ قال: نا معمر عن عاصم بن بهدلة عن علقمة من قوله.
وفي قراءتها قبل النوم أثر على المتقدم في نزولها من تحت العرش.

*** إذا تليت مع آية الكرسي لا يدخل الشيطان البيت تلك الليلة :**

عن معاذ بن جبل :

قال الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح... عن أَبي الأَسود الدؤلي قال: قلت لمعاذ أَخبرني عن قصة الشيطان حين أَخذته... فذكر الحديث.

وفيه وآية ذلك على أَلا يقرأ أَحد منكم [آية الكرسي و] خاتمة البقرة فدخل أَحد منا بيته تلك الليلة....

تخريجه وطرقه :

تقدم الحديث بمتمامه في آية الكرسي.

- **وفيه مرسل عن أَبي قلابة:**

أَخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ص٩١ رقم٣٥٣ قال: نا معمر عن صاحب له عن أَبي قلابة قال: ومن قرأَ خاتمة البقرة لم يدخل الشيطان بيته ثلاثاً.

وفي إسناده مبهم.

الباب الثالث

فضل سورة آل عمران

الفصل الأول

فيهـــا إجمـــالاً

*** هي الزهراء تأتي يوم القيامة كأنها غياية أو غمامة أو فرق من طير صواف تحاج عن صاحبها وتقدم القرآن وأهله يوم القيامة :**

(١) عن أبي أمامة الباهلي :

قال أحمد: ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا...... عن أبي أمامة: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول..... «اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلهما ...الحديث».

---

(١) تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة بنحو العنوان المذكور، حديث ٤٩.

(٢) عن النواس بن سمعان :

قال أحمد: ثنا يزيد بن عبد ربه قال: ثنا... قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: كأنهما غمامتان... الحديث».

(٣) عن بريدة :

قال أحمد: ثنا وكيع ثنا... عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «... تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما هما الزهراوان يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان... الحديث».

---

(٢) تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة، حديث رقم٥٠.

(٣) تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة، حديث رقم٥١.

(٤) عن أبي هريرة :

قال البزار: حدثنا أحمد بن منصور... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا الزهراوين اقرءوا البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان... الحديث».

* كان من قرأها والبقرة عدّ في الصحابة عظيماً :

(*) عن أنس بن مالك :

قال أحمد: ثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس: «أن رجلاً (من بني النجار)... وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ــ يعني عظم ــ وفي رواية يعد فينا عظيما... الحديث».

---

(٤) تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة، حديث رقم٥٢.

(*) تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة، حديث رقم٥٣.

* **جلست تؤنس قاتل جاره في قبره وتدفع عنه جمعة :**

عن أم الدرداء :

قال أبو عبيد: حدثنا عبد الله بن صالح عن... أنه سمع أُم الدرداء تقول: «أن رجلاً ممن قرأ القرآن ..... ينسل منه سورة سورة حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة ثم إن آل عمران انسلت منه... الحديث».

* **فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي بها أجاب :**

عن أبي أمامة :

قال الفريابي: حدثنا هشام بن عمار ثنا... عن أَبي أُمامة يرفعه قال: «اسم الله الأَعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاثة في البقرة وآل عمران وطه».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة، حديث رقم٥٤.

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة، حديث رقم٥٥.

*** من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر :**

عن عائشة :

قال ابن نصر: حدثنا الوليد بن شجاع ثنا... عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أخذ السبع (الأول من القرآن) فهو حبر».

*** من المثاني الطول التي أوتيها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى :**

عن ابن عباس :

قال الإسماعيلي: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد... عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة، رقم٥٦.

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أعلاه، حديث رقم٥٧.

* **من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال... الحديث».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أعلاه، حديث رقم٥٨

الفصل الثاني

في قوله تعالى
﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر ... الآية ﴾

*** كثيراً ما كان يقرأ بها النبي ﷺ في الركعة الآخرة من ركعتي الصبح :**

عن ابن عباس :

قال عبد بن حميد: ثنا أبو نعيم... عن ابن عباس: «أنه كثيراً ما كان يقرأ رسول الله ﷺ [في ركعتي الفجر]... وفي الركعة الآخرة [منهما] ﴿آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون﴾».

تخريجه وطرقه :

تقدم في سورة البقرة في آية ﴿قولوا آمنا بالله...﴾، حديث رقم٥٩.

الفصل الثالث

في قوله تعالى
﴿ يٰأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ... الآية ﴾

* **من الآيات التي يقرؤها المسلم إذا خطب للحاجة :**

(١) عن ابن مسعود :

(٨٦) قال ابن ماجة: حدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس حدثني أَبي عن جدي أَبي إسحاق عن أَبي الأَحوص عن عبد الله بن مسعْود قال: «أُوتي رسول الله ﷺ جوامع الخير وخواتمه أَو قال فواتح الخير فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة [في النكاح وغيره]، خطبة الصلاة التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أَيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أَشهد أَن لا إِلٰه إلا الله وأَشهد أَن محمداً عبده ورسوله،

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن ماجة ٦٠٩/١، وأبو داود ٣٣١/١، والترمذي ٤٠٤/٣، وأحمد ٣٩٣/١، ٤٣٢، وابن الجارود ٢٢٧، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٣/١، ٤، والنسائي ٨٩/٦، وفي «اليوم والليلة» ٣١/أ، ١٩/ب، وابن أَبي شيبة ٣٨١/٤، والطبراني ١٢١/١٠، في «الدعاء» ٤/٥/ب، والبيهقي ٢١٤/٣، ١٤٦/٧، وأَبو نعيم في «الحلية» ١٧٨/٧، واللالكائي في «أُصول الاعتقاد» ٦٥٨/٤، والبزار (انظر «حاشية الطبراني» ١٢١/١٠)، والبغوي في «شرح السنة» ٤٩/٩، =

وخطبة الحاجة أنِ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله ﴿يا أيها الذين آمنوا آتقوا الله حق تقاته... إلى آخر الآية﴾ [﴿ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾،] ﴿[يا أيها الناس آتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً] وآتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام... إلى آخر الآية﴾ [﴿إن الله كان عليكم رقيباً﴾،] ﴿[يا أيها الذين آمنوا] آتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.. إلى آخر الآية﴾ [﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾] [ثم تتكلم بحاجتك]».

= وابن منيع (انظر «مسند الفردوس» ٩٧/أ/١).

من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود.

ورواه عن أبي إسحاق يونس، والمسعودي، ومعمر، والأعمش، وشعبة، وإسرائيل، وأشعث بن سوار، وفي بعضها مقتصراً على خطبة الحاجة، وفي بعضها لم تفسر الآيات.

وأخرجه الطيالسي ٤٥، وأبو داود ٣٣١/١، والنسائي ١٠٤/٣، وفي «اليوم والليلة» ٣١/أ، ١٩/ب، والحاكم ١٨٢/٢، والطبراني ١٢١/١٠، وفي «الدعاء» ٤/ب، ٥/أ/٥ والبيهقي ١٤٦/٧، وأبو يعلى (انظر «إتحاف المهرة» ٧٦/أ/٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/١، وعبد الرزاق ١٨٧/٦، وأحمد ٣٩٢/١، ٣٩٣، والدارمي ١٤٢/٢، وأبو نعيم ١٧٨/٧، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» ٦٥٨/٤.

من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه.

ورواه عن أبي إسحاق شعبة وسفيان وإسرائيل ومعمر وإسماعيل بن حماد وأيضاً في بعضها لم تذكر خطبة الصلاة ولم تفسر الآيات.

وأخرجه البيهقي ١٤٦/٧.

من طريق حريث عن واصل الأحدب عن شقيق عن ابن مسعود به مقتصراً على خطبة الحاجة ولم يذكر آية آل عمران فقط وذكر الآيتين الأخريين. =

= وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» ٣١/أ، ١٩/ب.
من طريق زهير عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به موقوفاً.
وأخرجه البيهقي ١٤٦/٧.
من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة به موقوفاً أيضاً.
وأخرجه أبو داود ٣٣/١، ١٧٢، والطبراني ٢٦١/١٠، وفي «الدعاء» ٥/أ/٥، والبيهقي ٢١٥/٣، وابن الأعرابي ق٢٩٧.

من طريق عبد ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود مقتصراً على خطبة الحاجة ولم يذكر الآيات مع اختلاف في الألفاظ، وقد جاء هذا الحديث مقتصراً على خطبة الصلاة في مصادر أخرى ولم أذكرها خشية الإطالة.

التحقيق :

أبو إسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله ثقة عابد اختلط بآخره إلا أن في الرواة عنه جماعة ممن سمع منه قديماً كشعبة وغيره.

وهو موصوف بالتدليس ولكنه صرح بالسماع في أكثر من مرجع وكذلك فإن شعبة كان يتثبت منه كما في «التهذيب» فهذا الطريق صحيح. وأما ولده فهو يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلاً وقد تابعه جمع. وعيسى بن يونس ثقة مأمون. وهشام بن عمار صدوق مقريء كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، وقد تابعه جمع أيضاً.

الطريق الثاني: فيه انقطاع حيث أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً «التهذيب» ٧٥/٥، و«مراسيل الرازي» ١٩٦، و«سنن النسائي» ١٠٥/٣، فهو حسن لغيره إلا أنه ذكر ما يفيد أنه سمع نحو ذلك من أبي موسى فقد قال في آخره: وقد سمعت من أبي موسى — رضي الله عنه — يقول كان رسول الله ﷺ يقول: «فإن شئت أن تصل خطبتك بآي من القرآن فتقول... فذكر الآيات الثلاث» كما سيأتي بيانه في الحديث الآتي.

والطريق الأولى الموقوفة من طريق زهير وقد سمع من أبي إسحاق بعد اختلاطه، والطريق الثانية وفيها عنعنة الثوري وأبي إسحاق، وعلى أيٍّ فهما شاهدان للمرفوع، وطريق أبي عياض علتها جهالة أبي عياض هذا وهو المدني وهو شاهد كذلك، وقد صحح هذا الحديث من طريقيه الأولى والثانية الترمذي وكذا ذكره الحاكم فى «المستدرك» وسكت الذهبي.

(٢) عن أبي موسى الأشعري :

(٨٧) قال النسائي: أخبرنا زكريا بن يحيى حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا خطبة الحاجة... (بنحو الحديث السابق) قال أبو عبيدة سمعت أبا موسى يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «فإن شئت أن تصل خطبتك بآي من القرآن فقل: ﴿اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾، ﴿اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾، ﴿اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا... إلى فوزًا عظيمًا﴾ أما بعد، ثم تكلم بحاجتك».

تخريجه وطرقه :

أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» ٣١/أ، ١٩/ب، وأبو يعلى والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» (انظر «مجمع الزوائد» ٢٨٨/٤).

التحقيق :

زكريا بن يحيى هو السجزى خياط السنة ثقة حافظ، وهب ثقة وخالد هو ابن عبد الله الواسطي ثقة ثبت، وإسماعيل بن حماد صدوق وأبو إسحاق وأبو عبيدة ترجم لهما في الحديث السابق.

والحديث فيه عنعنة أبي إسحاق ولكن أمنا تدليسه بتصريحه بالسماع في الحديث السابق من أبي عبيدة في عدة مراجع، وأما مسألة اختلاطه فلم يذكر إسماعيل فيمن سمع منه بعد الاختلاط ويشهد له الحديث الماضي فالحديث حسن إن شاء الله تعالى، وقال الهيثمي: رجاله ثقات وحديث أبي موسى متصل وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

وللحديث شواهد في باقي الآيات المذكورة فلتراجع في مواضعها من الكتاب وبالله تعالى توفيق.

الفصل الرابع

في خواتيمها من أول قوله تعالى
﴿ إن في خلق السموات والأرض ... الآيات ﴾

*** يستحب قراءتها أو نصفها إذا قام الإنسان من الليل ويستحب النظر إلى السماء عند ذلك :**

(١) عن ابن عباس :

(٨٨) قال مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة (قال بعثني أبي العباس) (بن عبد المطلب) (إلى رسول الله ﷺ في حاجة له) (بعد العشاء الآخرة) (و) (أمرني) (بت إلى رسول الله ﷺ) (قال كان النبي وعد العباس ذوداً من الإبل) (أعطاها إياه من إبل الصدقة) (فانطلقت إلى المسجد فصلى

تخريجه وطرقه :

أخرجه مالك ١/١٠٨، والشافعي ٥٩، وأحمد ١/٢٤٢، ٢٧٥، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٧٣، والبخاري ١/٢٨٧، ٢/٤٧٧، ٣/٧١، ٨/٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ١٠/٥٩٦، ١٣/٤٣٨، ومسلم ٣/١٤٥، ٦/٤٦، ٥١، وأبو داود ١/٢١٣، ٢١٥، عبد بن حميد (انظر «المنتخب» ١/٩٣، ٩٦)، والترمذي في «الشمائل» ص١٤١، وابن ماجة ١/٤٣٣، وأبو عوانة ٢/٢٣٩، ٣٤٩، ٣٥٠، والبيهقي في «السنن» ١/٨٩، ٣/٧، وفي «الأسماء والصفات» ٥٥، وابن نصر ٥١، ٥٣ =

رسول الله بالناس صلاة العشاء الآخرة حتى لم يبق في المسجد أحد غيره قال: ثم مر بي فقال: من هذا قلت: عبد الله قال فمه) (فلما بلغته إياها) (قال: أي بني بت عندنا هذه الليلة) (قلت: أمرني العباس أن أبيت بكم الليلة) (وكان في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها) (قال فالحق) (ثم جاء إلى منزله) (فقال افرشوا عبد الله) (فصلى

= «المختصر»، وابن أبي الدنيا في «قيام الليل» ق٦٢، وابن السني ٢٧٨، ٢٧٩، والطبراني ٤١٧/١١، ٤٢١، ٤٢٢، ٢٠/١٢، ١٣١، وفي «الدعاء» ١٠/أ، ١١/أ، ب/٤، والبغوي في «شرح السنة» ٨/٤، ١٤، والتفسير ٤٦٦/١، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ١٥٤، ١٥٦، والنسائي ٢١١/٣، ٢٣٧، وفي تفسيره ص٤١، وفي «قيام الليل» من الكبرى ٢١٥/أ، ب، وابن حجر في «نتائج الأفكار» ١٨١/١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٦٩، وابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ٤٤٠/١) جميعهم بذكر قراءة الآيات.

وأخرجه أحمد ٢٢٠/١، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، والحسن بن عرفة في جزئه ص٤٠، وأبو عبيد في «الغريب» ١٣٣/١، والحميدي ٢٢٣/١، والبخاري ٢١٢/١، ١٩٠/٢، ١٩١، ١٩٢، ٢١١، ٢١٣، ٣٤٤، ٣٦٣/١٠، ١١٦/١١، وفي «الأدب المفرد» ص١٠١، ١٠٢، وفي «التاريخ الكبير» ٣٩٦/٨، والترمذي ٤٨٢/٥، ومسلم ٤٤/٦، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، وأبو داود ١١٠/١، ٢١٤، والنسائي ٢١٥/١، ٨٧/٢، ١٠٤، ٣٣٦/٣، وفي «قيام الليل» من الكبرى ٢١٥/أ، ب، ٢١٨/ب، وابن ماجة ١٤٧/١، وابن راهويه في مسنده ق٢٩٦/أ/٤، والطحاوي في «المشكل» ٢٨٦/١، ٢٨٧، ٢٨٨، وابن نصر ص١٤٥، ١٤٦ «المختصر»، وأبو عوانة ٣٣٣/٢، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، وابن خزيمة ١٤٩/٢، ١٥٠، ١٥٧، والطيالسي ص٣٤٣، ٣٥٣، وابن حبان ٥١٠/٢، ٧٤٦/٣، وابن الأعرابي في معجمة ق٨٢، ٨٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٣١٤/١، والطبراني في «الكبير» ٣٣٤/١٠، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٧١، ٦٩/١١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ٢٦٢، ٣٣٣، ٤١٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٤٨، ١٧/١٢، ٢٥، ٣١، ٥٨، ٦٠، ٧٠، ٩١، ٩٦، ١٥٧، ١٦٦، وفي «الأوسط» ق٤/١، وأبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» ١٢٣، ١٢٥، والبغوي في «شرح السنة» ١١/٤، والضياء في «المختارة» (انظر «السلسلة الصحيحة» ١٠٨/٢) جميعهم بدون ذكر الآيات. =

ركعتين خفيفتين ركوعهما مثل سجودهما وسجودهما مثل قيامهما وذلك في الشتاء) (فصلى أربع ركعات) (فأتيت بوسادة لهما من أدم[1] محشوة ليفاً) (وتقدم إلي العباس لا تنم حتى تحفظ صلاته) (فقلت لأنظرنَّ إلى صلاة رسول الله ﷺ) (فقلت لها إذا قام رسول الله ﷺ فأيقظيني) (فجاء رسول الله ﷺ بعد ما أمسى) (فقال أصلى الغلام قالوا نعم) (قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها) (وبت عليها معترضاً عند رأسيهما) (وكانت ميمونة حائضاً) (فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة) (ثم نام) (ثم قام) (فخرج) (فأتى حاجته فغسل وجهه ويديه) (ولم يوقظ أحداً) (ثم قال نام الغليم أو كلمة تشبهها) (وأنا أسمع) (ثم نام ثم قام) (فتعار ببصره في السماء) (فنظر فإذا عليه ليل) (فقال بسم الله الملك القدوس ثلاث مرات) (ثم تلا هؤلاء الآيات من آل عمران ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ حتى انتهى إلى خمس آيات منها) (ثم قام إلى شن[2] معلقة) (فأطلق

= وكل هؤلاء رووه من مسند ابن عباس مختصراً ومطولاً.

ورواه عن ابن عباس: كريب مولاه، وعلي بن عبد الله بن عباس، وسعيد بن جبير، والشعبي، وأبو نضرة، وعطاء، وأبو المتوكل، وعكرمة بن خالد، وإسحاق بن عبد الله، وسميع الزيات، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاوس، وطلحة بن نافع، وحنين مولى ابن عباس، وحبيب بن ثابت، وأبو العالية، ومجاهد، ويحيى بن عباد، إلا أن الراوي شك فيه، وأرسله عنه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والمطلب بن عبد الله بن حنطب.

وبعض الحديث أخرجه الإسماعيلي وابن أبي عاصم في «الدعاء» وأبو يعلى كلهم من طريق كريب به (انظر «فتح الباري» ١١/١١٧، ١١٨)، وعزاه ص١١٨ إلى الطبري وأظنها تصحيفاً من الطبراني والله أعلم.

---

(١) أدم: بفتح الهمزة والدال المهملة اسم لجمع الأديم وهو الجلد «لسان العرب» ١/٤٥.

(٢) شن: بفتح المعجمة هو الجلد الخلق البالي «غريب الحديث» ٤/٥٦.

شناقها[١] ثم صب في الجفنة[٢] أو القصعة[٣] فأكبه بيده عليها ثم توضأ) (منها) (وضوءاً خفيفاً) (حسناً بين الوضوءين) (لم يكثر وقد أبلغ) (فجعل يصفه ويقلله) (ثم أوكى[٤] القربة) (فصلى ركعتين خفيفتين قد قرأ فيهما بأم القرآن في كل ركعة ثم سلم) (ثم أتى فراشه) (فسبح وكبر حتى نام) (فنام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ) (من آخر الليل) (فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه) (ثم ذهب فتعار ببصره إلى السماء) (فقال سبحان الملك القدوس ثلاثاً) (ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من آل عمران حتى ختم السورة) (فقضى حاجته) (ثم رجع إلى البيت) (فتسوك) (ثم قام إلى شن معلق) (على شجب[٥]) (وفي رواية فأتى القربة فحل شناقها) (ثم توضأ وضوءاً هو الوضوء) (فأحسن وضوءه) (فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً ومسح برأسه وأذنيه ثم غسل قدميه ثلاثاً ثلاثاً) (ولم يهرق[٦] من الماء إلا قليلاً) (ثم حركني فقمت) (ثم أخذ برداً حضرمياً فتوشحه) (قال أستيقظ الغلام أقام الغلام) (ثم أتى مصلاه) (ثم قام يصلي) (متطوعاً من الليل) (فقمت فتمطيت كراهية أن

---

(١) شناقها: شناق القربة بكسر الشين المعجمة هو الخيط والسير الذي تعلق به القربة على الوتد، وقيل: خيط يشد به فم القربة، وقال أبو عبيد: هذا أشبه القولين «غريب الحديث» ١/١٣٣.

(٢) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع وهو بفتح الجيم والفاء وسكون النون «لسان العرب» ١/٦٤٤.

(٣) القصعة: الصحفة الضخمة تشبع العشرة «لسان العرب» ٥/٣٦٥٣.

(٤) أوكى: الوكاء كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء وقد أوكيته بالوكاء إيكاء إذا شددته «لسان العرب» ٦/٤٩١١.

(٥) شجب: بفتح الشين المعجمة وإسكان الجيم قالوا: هو السقاء الخلق، وقيل: الأشجاب الأعواد التي تعلق عليها القربة «شرح النووي على مسلم» ٦/٤٧.

(٦) يهرق: يصب وتقدم في فضل سورة الفاتحة أنها خير القرآن.

يرى أني كنت أتقيه) (وفي رواية أرقبه) قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع (فقمت) (لما رأيته صنع ذلك) (إلى الشن فاستفرغت منه ثم توضأت كما رأيته توضأ) ثم ذهبت (فـ) (دخلت عليه البيت) فقمت إلى جنبه (عن يساره وأنا أريد أن أصلي بصلاته فأمهل رسول الله ﷺ حتى إذا عرف أني أريد أن أصلي بصلاته) فوضع يده اليمنى على رأسي (فأخذ بذؤابتي[1]) (برأسي) (من ورائي) (حتى أقامني عن يمينه وقال بيده من ورائي) (فصليت خلفه) (فأخذ بعضدي[2]) (من وراء ظهره يعدلني كذلك من وراء ظهري) (فجرني فجعلني حذاءه) وأخذ بأذني اليمنى يفتلها[3] (كأنه يوقظني) (فعرفت أنه إنما صنع ذلك ليؤنسني بيده في ظلمة البيت) (فلما قبل رسول الله ﷺ على صلاته خنست[4]) فصلى (رسول الله ﷺ) ركعتين (ليستا بقصيرتين ولا بطويلتين) (فأطال فيهما القيام والركوع والسجود) (فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني) (فلما انصرف قال لي ما شأنك أجعلك حذائي فتخنس فقلت يا رسول الله أوينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله قال فأعجبته فدعا الله لي أن يزيدني علماً وفهماً) (ثم انصرف فنام) (فاضطجع) (حتى نفخ) (ثم استوى على فراشه) (ثم قام فخرج فنظر في السماء ثم تلا هذه الآية ثم رجع فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى) (ركعتين) (حتى صلى ثماني ركعات) (ثم أوتر بخمس) ركعتين ثم

---

(١) ذؤابتي: الذؤابة الشعر المضفور من شعر الرأس وكذا هي الناصية «لسان العرب» ١٤٨٠/٣.

(٢) بعضدي: العضد بفتح المهملة ثم ضم المعجمة وفيها أربع لغات أخرى الساعد وهو ما بين المرفق إلى الكتف «لسان العرب» ٢٩٨٢/٤.

(٣) يفتلها: الفتل هو لي الشيء «لسان العرب» ٣٣٤٣/٥.

(٤) خنست: الخنوس الانقباض والاستخفاء والخنس انقبض وتأخر وقيل رجع «لسان العرب» ١٢٧٦/٢.

ركعتين ثم أوتر (لم يجلس بينهن) (لم يسلم إلا في آخرهن) (فصلى إحدى عشرة ركعة) (بالوتر) (قيامه فيهن سواء) (حزرت[1] قيامه في كل ركعة بقدر يا أيها المزمل) (فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة) (وكان إذا رفع رأسه بين السجدتين قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني) (ثم احتبى[2] حتى إني لأسمع نفسه راقداً) ثم اضطجع (ثم نام حتى نفخ) (وكان إذا نام نفخ) (حتى سمعت غطيطه[3] أو خطيطه) (حتى إذا أضاء الفجر قام فصلى ركعتين خفيفتين) (ولما صلى ركعتي الفجر اضطجع حتى نفخ) حتى أتاه المؤذن (بلال فقال الصلاة يا رسول الله فقام معه إلى الصلاة) (وهو يقول) (آخر كلامه) (في دعائه) (اللهم اجعل) (لي) في قلبي نوراً (وفي لساني نوراً) (واجعل) (في بصري نوراً) (واجعل في سمعي نوراً) (واجعل عن يميني نوراً) (وعن شمالي نوراً) (واجعل لي) (من فوقي نوراً) (واجعل) (من تحتي نوراً) (واجعل لي من أمامي نوراً) (واجعل من خلفي نوراً) (واجعل لي نوراً) (واجعلني نوراً) (اللهم أعظم لي نوراً) (واجعل في نفسي نوراً) (اللهم أعطني نوراً) (ونوراً في قبري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي) (ونوراً في عصبي) (ونوراً في مخي) (واجعل لي يوم القيامة نوراً) (وزدني نوراً وزدني نوراً وزدني نوراً) (ثم خرج فصلى الصبح) (ولم يتوضأ).

---

(١) حزرت: الحزر التقدير والخرص وحزر الشي قدره بالحدس «لسان العرب» ٢/٨٥٥.

(٢) احتبى: الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب «لسان العرب» ٢/٧٦٥.

(٣) غطيطه أو خطيطه: الخطيط قريب من الغطيط وهو صوت النائم «لسان العرب» ٢/١٢٠٠.

(٢) عن رجل من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ :

(٨٩) قال النسائي: أخبرنا محمد بن سلمة قال: أنبأنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلاً (من الأنصار) من أصحاب النبي ﷺ قال: قلت وأنا في سفر مع رسول الله ﷺ والله لأرقبنَّ رسول الله ﷺ لصلاة حتى أرى فعله فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة اضطجع هوياً من الليل ثم استيقظ (فقعد) (فرفع رأسه إلى السماء) فنظر في الأفق (فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾) حتى مر بالأربع فقال: ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾ حتى بلغ ﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾ (حتى انتهى إلى خمس آيات منها) ثم أهوى رسول الله ﷺ إلى فراشه فاستل منه سواكاً ثم أفرغ في قدح من إداوة(١)

تخريجه وطرقه :

أخرجه النسائي في «السنن» ٢١٣/٣، وفي «عمل المسلم في اليوم والليلة» ٢١/أ، ١٣/ب، وفي «قيام الليل» من الكبرى ٢١٤/أ، وابن نصر ٥٣ «المختصر»، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ١٥٠، ١٥١.

من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري به.

ورواه عن حميد الأعرج وابن شهاب.

التحقيق :

حميد بن عبد الرحمن ثقة وجهالة الصحابي لا تضر كما عليه المحققون من أهل العلم (انظر الباعث ص٤١، ٨٣) وخصوصاً أن حميداً ممن يستطيع التمييز بين الصحابي وغيره كما شرط =

---

(١) الإداوة: المطهرة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها وهي بكسر الهمزة. انظر «لسان العرب» ٤٧/١، ٤٨.

عنده ماء فاستن (ثم توضأ) ثم قام فصلى حتى قلت قد صلى قدر ما نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام قدر ما صلى ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة، وقال مثل ما قال (فنظر في السماء ثم تلا تلك الآيات ثم استاك ثم توضأ ثم صلى) (ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنيعه أول مرة).

(ويزعمون أنه التهجد الذي أمر الله عزَّ وجلَّ به).

= ذلك ابن حزم في «المحلى» ١٣٦/٥ وهو شرط حسن.

وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري فقيه حافظ متفق على جلالته.

ويونس هو ابن يزيد الأيلي ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وأمنا ذلك من الطريق الثاني.

وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ثقة حافظ عابد.

ومحمد بن سلمة ثقة ثبت.

فالحديث صحيح والحمد لله.

وفي الباب :

٧٨ــ عن صفوان بن المعطل :

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣١٢/٥، والطبراني ٦١/٨، والبغوي في «معجم الصحابة» ق٢٩٩.

من طريق عبد الله بن جعفر أخبرني محمد بن يوسف عن عبد الله بن الفضل عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن صفوان بن المعطل السلمي قال كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فرمقت صلاته ليلة... الحديث بنحو حديث الصحابي الذي لم يسم إلا أن فيه أنه قرأ الآيات العشر الأخيرة وأن صلاته كانت ركعتين ركعتين حتى تمت إحدى عشرة ركعة

وفيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف.

وأخرجه الحاكم في «الكنى» (انظر «الدر المنثور» ١١٦/٢).

٧٩ــ عن الفضل بن العباس :

رواه أبو داود ٢١٣/١، والطبراني ٢٩٦/١٨، ٢٩٧.

من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن الفضل بن العباس قال بت ليلة =

= عند النبي ﷺ لأنظر كيف يصلي فذكر بنحو حديث ابن عباس.
وفيه شريك وهو صدوق يخطيء ويبدو أنه من أخطائه حيث أن المحفوظ كونه من مسند ابن عباس هكذا رواه الجم الغفير وهو منهم.
وكريب لم يسمع من الفضل (انظر «التهذيب» ٨/٤٣٣) وأيضاً رواه الجمع من طريقه عن ابن عباس.

٨٠ــ عن أبي هريرة :

رواه ابن السني ٢٥٤، وابن مردويه (انظر «ابن كثير» ١/٤٤١)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/١٢٠ من طريق سليمان بن موسى الزهري عن مظاهر بن أسلم المخزومي، أخبرني سعيد المقبري عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ «أن النبي ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة».
وفيه مظاهر بن أسلم وهو ضعيف. وأخرجه ابن عساكر (انظر «الدر» ٢/١١٦).

وفيه من الموقوفات :

٢٢ــ عن عثمان بن عفان :

رواه الدارمي ٢/٤٥٤ قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عثمان بن عفان، قال من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة.
وفيه ابن لهيعة وهو صدوق اختلط بعد احتراق كتبه.

وفيه من المراسيل :

٢٣ــ عن أبي جعفر :

قال وكيع: حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي جعفر محمد بن علي: «أن النبي ﷺ كان إذا قام من الليل قرأ هاتين الآيتين ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾.. إلى قوله ﴿فقنا عذاب النار﴾» وهو مرسل رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة حبيب وهو مدلس، «الزهد» لوكيع ٢/٤٧٥.

* ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها :

عن عائشة :

(٩٠) قال ابن حبان: أخبرنا عمران بن موسى حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا عن إبراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال: «دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت: لعبيد بن عمير قد آن لك أن تزور فقال أقول يا أمه(١) كما قال الأول(٢) زر غباً(٣) تزدد حباً قال فقالت: دعونا من بطالتكم(٤) هذه، قال ابن عمير:

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن حبان (انظر «موارد الظمآن» ص١٣٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ص١٦٠.

من طريق عثمان بن أبي شيبة.

ورواه عن عثمان الفريابي وعمران بن موسى.

وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التفكر وابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ١/٤٤٠) وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ص١٥٣ جميعهم من طريق أبي جناب الكلبي عن عطاء به نحوه.

ورواه عن أبي جناب جعفر بن عون وحشرج بن نباته أبو مكرم الواسطي. =

---

(١) يقول لها ذلك لأنها أم المؤمنين قال تعالى ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾.

(٢) جمع أول أي أنها من الحكم القديمة وقد رويت حديثاً مرفوعاً من طريق عدة من الصحابة وكلها طرق واهية، قال البزار: لا يعلم في زر غباً تزدد حباً حديث صحيح، (انظر «كشف الأستار» ٢/٣٩٠)، وقال الذهبي في «الميزان»: حديث باطل. وقد صححه الألباني «صحيح الجامع» ٣٥٦٢.

(٣) غباً: من غب الرجل إذا جاء زائراً يوماً بعد أيام «لسان العرب» ٣٢٠٤/٥.

(٤) بطالتكم: يقال بطل في حديثه بطالة أي هزل «لسان العرب» ٣٠٢/١.

أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ قال: فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة: ذريني أتعبد الليلة لربي، قلت: والله إني لأحب قربك وأحب ما يسرك، قالت: فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت: ثم بكى حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ لقد أنزلت عليَّ الليلة آية (آيات) ويل لمن قرأها و لم يتفكر فيها ﴿إن في خلق السموات والأرض... الآية كلها﴾.

= وأخرجه ابن المنذر، والأصبهاني في «الترغيب»، وابن عساكر في (انظر «الدر» ٢/١١١).
ووقع في ابن كثير عزوه لابن أبي حاتم والصحيح أبو حاتم يعني ابن حبان وهو كذلك في طبعة الشعب.

التحقيق :

عمران بن موسى هو ابن مجاشع السختياني ثقة إمام حافظ (انظر «تاريخ جرجان» ص٣٢٢، و«طبقات الحفاظ» ٢/٧٦٢)، وعثمان بن أبي شيبة ثقة حافظ له أوهام، ويحيى بن زكريا هو ابن أبي زكريا ثقة متقن، وإبراهيم بن سويد النخعي ثقة، وعبد الملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام، وعطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل.

فالحديث من هذا الطريق حسن، وقد صححه ابن حبان.

وأما الطريق الثانية فرواتها ثقات إلا أبا جناب وهو يحيى بن أبي حية الكلبي، وقد ضعفوه لأجل تدليسه الشديد عن الضعفاء، قال يزيد بن هارون كان صدوقاً ولكن كان يدلس، وقال أبو نعيم: لم يكن بأبي جناب بأس إلا أنه كان يدلس، وقال ابن معين: ليس به بأس إلا أنه كان يدلس وفي رواية صدوق، وقال ابن نمير: صدوق صاحب تدليس أفسد حديثه بالتدليس، وقال أبو زرعة: صدوق غير أنه كان يدلس، وقال ابن خراش نحوه «التهذيب» ١١/٢٠١، ٢٠٣. ولذا قال الحافظ في «التقريب» ضعفوه لكثرة تدليسه وقد صرح بالسماع عند أبي الشيخ.

وعلى هذا فمتابعته جيدة لعبد الملك. =

= **ملحوظة :**

هناك أخطاء مطبعية كثيرة في الأسماء في تفسير ابن كثير تتبين بالمقارنة مع ما أثبته هنا ووقع في «موارد الظمآن» يحيى بن زكريا بن إبراهيم والصواب ما أثبته موافقة لكتب التراجم.

* **وفي الباب :**

٢٤ــ حديث منقطع عن الثوري مرفوعاً :

قال ابن أبي الدنيا حدثني الحسن بن عبد العزيز سمعت سنيداً يذكر عن سفيان هو الثوري رفعه قال: «من قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها ويله يعد بأصابعه عشراً». (انظر تفسير ابن كثير ١/٤٤١).

الحسن بن عبد العزيز هو ابن الوزير ثقة ثبت عابد فاضل.

وسنيد ضعف في حديثه عن الحجاج بن محمد وهذا من حديثه عن الثوري، وقد قال الخطيب: كان له معرفة بالحديث، وما أدري أي شيء غمصوا عليه، وقال أبو حاتم: بغدادي صدوق «التهذيب» ٤/٢٤٤، ٢٤٥.

وسفيان إمام ثقة، فلا علة فيه إلا أنه مقطوع وهو شاهد لحديث الباب.

الباب الرابع

فضل سورة النساء

الفصل الأول

فيهــا إجمــالاً

*** من السبع الأول التي من أخذها فهو حَبر :**

عن عائشة :

قال ابن نصر: حدثنا الوليد بن شجاع ثنا... ... ... عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أخذ السبع (الأُول من القرآن) فهو حبر».

*** من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة تحت الفصل المذكور أُعلاه.

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفصل المذكور أُعلاه.

* من المثاني الطول التي أوتيها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى :

عن ابن عباس :

قال الإسماعيلي: ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ... ... عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أعلاه.

الفصل الثاني

في قوله تعالى

﴿ يا أيها النّاس اتقوا ربّكم ... الآية ﴾

* **من الآيات التي يقرؤها المسلم إذا خطب للحاجة :**

عن ابن مسعود :

قال ابن ماجة: حدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ... ... عن ابن مسعود قال: «أُوتي رسول الله ﷺ جوامع الخير ... الحديث».

(٩١) وقد خطب النبي ﷺ خطبة حث فيها الصحابة على الصدقة فقرأها فيها(*).

تخريجه وطرقه :

مر في سورة آل عمران في قوله (اتقوا الله حق تقاته).

(*) الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي، أخرجه الطيالسي ص٩٢، وأحمد ٣٥٨/٤، ومسلم ١٠٢/٧، والنسائي ٧٥/٥، وأبو نعيم في «الحلية» ١٧١/٧ وغيرهم وفيه ذكر الآية. وأخرجه أحمد ٣٦١/٤ وغيره مقتصرين على أجزاء من الحديث بدون ذكر الآية.

الفصل الثالث

في قوله تعالى

﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ... الآية ﴾

* استحباب البكاء عندها تأسياً بالنبي ﷺ :

(١) عن ابن مسعود :

(٩٢) قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: «قال رسول الله ﷺ (وهو على المنبر) اقرأ علي القرآن فقلت (يا رسول الله) أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري قال فقرأت عليه (سورة) النساء حتى بلغت ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً [يومئذ يود الذين كفروا وعصوا

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥٦٣/١٠، وفي «المسند» (انظر «إتحاف المهرة» ٤/أ/٧١)، وأحمد ٣٨٠/١، ٤٣٣، والبخاري ٢٥٠/٨، ٩٣/٩، ٩٤، ٩٨، ومسلم ٨٦/٦، ٨٧، والترمذي في «السنن» ٢٣٨/٥، وفي «الشمائل» ص١٥٩، والنسائي في فضائله ص١٠٨، ١٠٩، ١١٠، وفي التفسير ص٤٦، وأبو داود ١٢٧/٢، وابن نصر ٦١، وابن المبارك في «الزهد» ص٣٦، وابن حبان ٧٩/٢، والداني في «المكتفى» ص١٣٦، والطبراني في «الكبير» ٧٨/٩، وفي «الصغير» ٧٥/١، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١٣٥/١، والبيهقي في «الشعب» ق٣٢٣/١ القسم الثاني، وفي «الدلائل» ٣٥٦/١، وابن جميع في معجم شيوخه ص٣٧٦. =

الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً]﴾ رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي (وفي رواية رسول الله ﷺ) (بيده) فرفعت رأسي (فنظرت إليه) فرأيت عينيه تسيل (قال) (شهيداً عليهم ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) (وقال لي حسبك) (من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد)».

= من طريق إبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن ابن مسعود به.

ورواه عن إبراهيم الأعمش، وعمرو بن مرة، وفضيل بن عمرو، وإبراهيم بن مهاجر.

وأخرجه ابن سعد ٣٤٢/٢، وأحمد ٣٨٠/١، والبخاري ٩٨/٩، والبيهقي في «الشعب» ٣٢٣/١ القسم الثاني.

من طريق سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن ابن مسعود به نحوه.

ورواه عن سعيد سفيان الثوري وأبو الأحوص.

وأخرجه الترمذي ٢٣٧/٥، والنسائي في فضائله ص١٠٩، والطبراني ٧٩/٩، ٨٠.

من طريق إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود به نحوه.

ورواه عن إبراهيم مغيرة، والأعمش، وإبراهيم بن مهاجر.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٦٤/١٠، والنسائي في فضائله ص١٠٩، وابن أبي حاتم في «التفسير» ٤١/٣ رقم٣١٧٣، والطبراني ٧٨/٩.

من طريق زائدة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود به نحوه.

وأخرجه ابن سعد ٣٤٢/٢، والطبراني ٧٩/٩.

من طريق شعبة عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود به نحوه.

وأخرجه أحمد ٣٧٤/١، والطبراني في «الكبير» ٨٠/٩.

من طريق هشيم عن مغيرة عن أبي زرين عن ابن مسعود به نحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٦٣/١٠، وأحمد ٣٧٤/١.

من طريق حصين عن هلال بن يساف عن أبي حيان الأشجعي عن ابن مسعود به نحوه.

ورواه عن حصين هشيم وابن إدريس.

وأخرجه الحميدي ٥٥/١، ومسلم ٨٧/٦، والمزي في «تهذيب الكمال» ق١٣٥٨/٣، والطبري ٩٢/٥ مختصراً. =

= كلهم من طريق جعفر بن عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث عن ابن مسعود به.
ورواه عن جعفر معن والمسعودي.
وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر (انظر «الدر المنثور» ٢/١٦٣)، والبزار (انظر حاشية الطبراني ٩/٧٨).

ملحوظة :

قد أخرج جمع منهم أحمد ١/٧، ٢٦، ٣٨، ٤٤٥، ٤٥٤، وابن ماجة ١/٤٩، والبزار (انظر «كشف الأستار» ٣/٢٤٩، ٢٥٠)، والطبراني ٩/٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، من عدة طرق قوله ﷺ: «من أراد أن يقرأ القرآن... إلخ» دون حديث الباب.

(٢) عن عمرو بن حريث :

(٩٣) قال الحاكم: أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي أنا جعفر بن عون أنا المسعودي عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: «قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود اقرأ قال: أقرأ وعليك أنزل قال: إني أحب أن أسمعه من غيري قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فاستعبر رسول الله ﷺ وكف عبد الله فقال له رسول الله ﷺ: تكلم فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله وصلى على النبي ﷺ وشهد شهادة الحق وقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ: رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الحاكم ٣١٩/٣، ولم أقف عليه لغيره.

التحقيق :

أبو الفضل الحسن بن يعقوب البخاري ثم النيسابوري قال الذهبي: الشيخ الصدوق النبيل ونقل عن الحاكم قوله هو أبو الفضل العدل كان هو وأبوه من ذوي اليسار والثروة له خطة ومسجد وبساتين فأنفق هذه الأموال على العلماء والصلحاء وبقي يأوى إلى مسجد «سير أعلام النبلاء» ٤٣٣/١٥.

ومحمد بن عبد الوهاب ثقة عارف وجعفر بن عونْ صدوق من أهل الكوفة.

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ولا يدخل في ذلكِ أول قدومه بغداد، وقال أحمد: من سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد (انظر ترجمته في «التهذيب» وكذا «الكواكب النيرات» لابن الكيال ص٥٦). =

= وجعفر بن عون لم يذكره الخطيب فيمن دخل بغداد، ولم يذكره أحد فيمن سمع من المسعودي بعد اختلاطه، بل نص ابن الكيال على أنه ممن سمع منه قبل أن يقدم بغداد «الكواكب» ص٥٦.

وجعفر بن عمرو قال الحافظ: مقبول، وذكر أن مسلماً أخرج له، وقد تقدم ما أخرجه له مسلم وهو عنه عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ شهيداً عليهم ما دمت فيهم... وهذا الجزء فقط من مسند ابن مسعود فلا يتعارض مع ما هاهنا.

وإخراج مسلم له في غير المتابعات يعتبر توثيقاً له من مسلم فحديثه لا ينزل عن الحسن وعمرو بن حريث صحابي صغير.

فالحديث حسن لاسيما وله شواهد وقد صححه الحاكم وسكت الذهبي.

ملحوظة :

أخرج البزار (انظر «كشف الأستار» ٣/٢٤٩)، والطبراني في «الكبير» ٩/٧٧، والحاكم ٣/٣١٧، ٣١٨ وغيرهم قوله ﷺ: «رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد» من طرق أخرى، وزاد بعضهم «وكرهت لأمتي ما كره لها ابن أم عبد».

(٣) عن محمد بن فضالة الأنصاري :

(٩٤) قال البغوي: حدثنا أَبو كامل الجحدري ثنا فضيل بن سليمان البصري ثنا يونس بن محمد بن فضالة الظفري عن أَبيه وكان ممن صحب النبي ﷺ «أَن رسول الله ﷺ أَتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأُناس من أَصحابه فأَمر رسول الله ﷺ قارئاً فقرأ حتى أَتى على هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فبكى رسول الله ﷺ حتى اضطرب لحياه فقال أَي رب شهدت على من أَنا بين ظهريه فكيف بمن لم أَر».

تخريجه وطرقه :

أَخرجه البغوي في «معجم الصحابة»، (انظر «الإصابة» ٩/١٠٥) ومن طريقه الطبراني ١٩/٣٤٣،.

وأَخرجه ابن أَبي حاتم في التفسير ٣/٤١ رقم٣١٧٤، وابن شاهين في الصحابة والحسن بن سفيان (انظر «الإصابة» ٩/١٠٥)، وأَبو نعيم في «المعرفة» ٤٦/أ/١، وابن النجار في ذيل «تاريخ بغداد» ٣/١٩٢، والبخاري في «التاريخ الكبير» تعليقاً مختصراً ١/١٦.

من طريق فضيل بن سليمان البصري به.

ورواه عن فضيل أَبو كامل الجحدري والصلت بن مسعود الجحدري.

التحقيق :

أَبو كامل هو فضيل بن حسين ثقة حافظ، وفضيل بن سليمان صدوق له أَخطاء كثيرة، ويونس ذكره البخاري في «التاريخ» ٨/٤١، وابن أَبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/٢٤٦، وسكتا عنه.

وروى عنه إدريس بن محمد وفضيل بن سليمان وهو من التابعين أَبناء الصحابة.

فالحديث يعتبر حسناً لشواهده. وقال في «المجمع» ٧/٤ رجاله ثقات وحسنه السيوطي في «الدر» ٢/١٦٣.

ومما يشهد له حديث لبيبة الآتي في الشواهد. =

= **ومن الشواهد :**

٨١ــ عن لبيبة الأنصاري :

أخرجه الطبراني ٢٢١/١٩ قال حدثنا القاسم بن عباد ثنا إسحاق بن بهلول ثنا ابن أبي فديك عَن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ بكى رسول الله ﷺ وقال يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أر.

والقاسم بن عباد هو الخطابي البصري كما ذكره في «المعجم الصغير» ٢٦٨/٢، وكما في إسناد الحديث التالي لحديثنا هذا في «الكبير»، ويبدو أنه القاسم بن محمد بن عباد البصري له ترجمة في «تاريخ بغداد» و«التهذيب» وغيرهما، وقال في «التقريب» ثقة، وهو أحياناً ينسب إلى جده فيقال القاسم بن عباد كما في «تاريخ بغداد» ٤٣١/١٢، ولكن لم أجد من صرح بأنه خطابي إلا أن الجرجاني ذكر القاسم بن محمد الخطابي ص٤١١ من «تاريخ جرجان» فربما كان هو فيصح الجزم بأنه المراد هنا.

وإسحاق بن بهلول هو الأنباري قال أبو حاتم: صدوق ٢١٤/٢.

وابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل صدوق.

أما يحيى وأبوه فلم أجد لهما ترجمة ولم يعرفهما الهيثمي فقد قال في «المجمع» ٤/٧: عبد الرحمن بن لبيبة لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وقال ٢٩٦/٨ في حديث آخر بنفس الإسناد، ويحيى هذا إن كان ابن أبي لبيبة فقد ذكره الذهبي في «الميزان»، وإن كان ابن لبنية فلم أعرفه.

والذي ذكره الذهبي يدور حول ثلاثة أسماء يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة ويحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة ويحيى بن أبي لبيبة تارة ينسب لجده الأدنى وتارة لجده الأعلى (انظر «اللسان» ٢٦٦/٦، ٢٧٤، ٢٧٥).

ووقع في «اللسان» ابن أبي كبشة، وقد صحح في الحاشية ٢٦٦/٦، وقد قال فيه ابن معين ليس بشيء.

وقد ذكر ابن حجر في «الإصابة» أن أبا عمر قال: هو أبو لبيبة، وكذا نقل عن ابن حبان أن لبيبة يقال له أبو لبيبة («الإصابة» ٣/٦ طبعة دار الكتب العلمية)، فيحتمل أن يكون هو الذي ذكره الذهبي، ويحتمل أن يكون عم الذي ذكره الذهبي حيث أن ابن قانع أخرج لأبي لبيبة حديثاً من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن أبيه عن جده (انظر «الإصابة» ٣/٦) وعلى كلٍّ فهو شاهد قوي. =

....

= وفي الباب من المراسيل :

٢٥ــ عن إبراهيم النخعي :

أخرجه مسلم ٨٧/٦، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٣٥٨/٣.
من طريق مسعر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال: قال النبي ﷺ لعبد الله مسعود فذكر الحديث بنحو حديث ابن مسعود.

٢٦ــ عن أبي الضحى :

أخرجه سعيد بن منصور (انظر «فتح الباري» ٩٩/٩).
من طريق أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن مسعود فذكر نحوه، وإسناده صحيح.

٢٧ــ عن القاسم :

أخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره ص٢٣، وعنه الحميدي ٥٥/١، والطبري ٩٣/٥، قال سفيان حدثنا المسعودي عن القاسم قال قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن مسعود فذكره بنحوه، ورواية المسعودي عن القاسم صحيحة «التهذيب» ٢١١/٦.

٢٨ــ عن ابن جريج :

أخرجه ابن جرير ٩٢/٥ قال: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج قال: قال ابن جريج ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ قال: كان النبي ﷺ إذا أتى عليها فاضت عليناه. والقاسم هو ابن الحسن ويبدو أنه الهمداني الصائغ، قال الخطيب: ثقة «تاريخ بغداد» ٤٣٢/١٢، والحسين بن داود هو سنيد ضعيف وبالذات في حجاج لأنه قيل سمع منه بعد اختلاطه، وحجاج هو ابن محمد ثقة ثبت اختلط قبل موته.

الباب الخامس
في فضل سورة المائدة

الفصل الأول

فيهـــا إجمـــالاً

*** من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر :**

عن عائشة :

قال ابن نصر: حدثنا الوليد بن شجاع ثنا ... ... عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أخذ السبع (الأُول من القرآن) فهو حبر».

*** من المثاني الطول التي أوتيها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى :**

عن ابن عباس :

قال الإسماعيلي: ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد... ... ... عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أُوتي موسى الألواح وأُوتيت المثاني».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة تحت الفصل المذكور أعلاه.

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفصل المذكور أعلاه.

*** من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي ثنا عمران ... ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أعلاه.

الفصل الثاني

في قوله تعالى
﴿اليوم أكملت لكم دينكم ... الآية﴾

*** تمنى اليهود أن لو نزلت لاتخذوا يومها عيداً فأراد الله أن يكون نزولها يوم اجتماع عيدين يوم عرفة ويوم جمعة :**

(١) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :

(**٩٥**) قال الحميدي: ثنا سفيان عن مسعر وغيره عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: «قال رجل من اليهود لعمر بن الخطاب (يا أمير المؤمنين إنكم تقرءون آية في كتابكم) لو علينا (معشر اليهود) نزلت هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام

تخريجه وطرقه :

أخرجه الحميدي ١٩/١، وأحمد ٢٨/١، ٣٩، وأبو عبيد في «الإيمان» ١٦، والبخاري ١٠٥/١، ومسلم ١٠٨/٨، ٢٧٠، ٢٤٥/١٣، ١٥٣/١٨، ١٥٤، والترمذي ٢٥٠/٥، والنسائي ١١٤/٨، وفي التفسير ٥٧، والطبري ٨٢/٦، وعبد بن حميد في «المنتخب» ص٩، والبيهقي في «السنن» ١٨١/٢، ١١٨/٥، وفي «الدلائل» ٤٤٥/٥، والجورقاني في «الأباطيل» ٣٠٣/٢، وابن حبان، والإسماعيلي (انظر «فتح الباري» ٢٧٠/٨)، وابن مندة في «الإيمان» ٣٦٤/٢، وابن المنذر (انظر «الدر» ٢٥٨/٢).

=

ديناً﴾ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمر: (والله) إني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية (على رسول الله ﷺ) (والساعة التي نزلت فيها) (وأين أُنزلت وأين رسول الله ﷺ حين أُنزلت) نزلت (عشية) يوم عرفة وفي يوم الجمعة (وإنا والله بعرفة) (ورسول الله ﷺ واقف بعرفة) (وكلاهما بحمد الله لنا عيد)».

= من طريق قيس بن مسلم عن طارق به.

ورواه عن قيس مسعر وسفيان وأبو عميس وإدريس.

وأخرجه الطبري ٨٢/٦، والطبراني في «الأوسط» ق٢٣١/ب/١، ومسدد في مسنده (انظر «فتح الباري» ١٠٥/١).

من طريق إسحاق بن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب عن عمر نحوه.

وأخرجه الطبري ٨٣/٦.

من طريق عيسى بن حارثة عن محمد بن كعب القرظي عن عمر بن الخطاب بنحوه.

وأخرجه الطبري ٨٣/٦ من طريق عكرمة أن عمر بن الخطاب قال: «نزلت سورة المائدة يوم عرفة ووافق يوم جمعة»، وهو منقطع.

وأخرجه إسحاق بن راهويه وعبد بن حميد (انظر «الدر» ٢٥٨/٢).

من طريق أبي العالية قال كانوا عند عمر... فذكر نحوه، وهو منقطع أيضاً.

(٢) عن ابن عباس :

(٩٦) قال الطيالسي: حدثنا حماد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس: «أنه تلا هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ وعنده رجل من اليهود فقال: لو أُنزل علينا هذه لاتخذنا يومها عيداً فقال ابن عباس: لقد أُنزلت (في يوم عيدين اثنين) في يوم الجمعة يوم عرفة أو عشية عرفة».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الترمذي ٥/٢٥٠، وابن جرير ٦/٨٢، والطيالسي ٣٥٣، وأبو عبيد في «الإيمان» ١٦، والبيهقي في «الدلائل» ٥/٤٤٦، والطبراني ١٢/١٨٤، وعبد بن حميد (انظر «الدر» ٢/٢٥٨)، وقد أخرجه الترمذي من طريقه.

جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار به.

ورواه عن حماد الطيالسي، ويزيد بن هارون، وقبيس، ووكيع، وحجاج بن منهال، وسليمان بن حرب.

وأخرجه البزار قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي ثنا عبد الله بن إدريس ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس نحوه بدون ذكر اليهودي «كشف الأستار» ٣/٤٨.

التحقيق :

حماد بن سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره.

وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم صدوق ربما أخطأ.

فهذا الطريق حسن.

وقد قال فيه الترمذي: حديث حسن غريب من حديث ابن عباس وهو صحيح ا.هـ.

وطريق البزار حسن أيضاً إبراهيم صدوق فيه لين، وابن إدريس ثقة فقيه عابد، وداود ثقة متقن كان يهم بآخره، والشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل، وقال في «الدر» ٢/٢٥٨: سنده صحيح.

(٣) عن معاوية بن أبي سفيان :

(٩٧) قال الطبري: حدثني أبو عامر إسماعيل بن عمرو السكوني قال: ثنا هشام بن عمار قال: ثنا ابن عياش قال: ثنا عمرو بن قيس السكوني أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر ينتزع بهذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ حتى ختمها فقال: نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة (ثم تلا هذه الآية ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ وقال إنها آخر آية نزلت).

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطبري ٨٣/٦، والطبراني ٣٩٢/١٩، وفي مسند الشاميين (انظر حاشية الطبراني).
من طريق هشام بن عمار به.
ورواه عن هشام أبو عامر وأحمد بن المعلى الدمشقي وأبو عمران موسى بن سهل الجوني وعبدان بن أحمد.

التحقيق :

إسناده حسن فهشام بن عمار صدوق وفيه كلام يسير.
وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده وهذه منها.
وعمر بن قيس ثقة.
وإسماعيل بن عمرو السكوني أبو عامر المقري إمام مسجد حمص قال ابن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق «الجرح والتعديل» ١٩٠/٢.
وقال في «المجمع» ١٤/٧ رجاله ثقات.

وفي الباب :

٨٢ـ عن جابر بن سمرة :

رواه ابن عدي ١٦٧١/٥، والبزار (انظر «كشف الأستار» ٣٠٢/١)، والطبراني ٢٦٦/٧، وابن مردويه (انظر «ابن كثير» ١٣/٢). =

= من طريق عمر بن موسى بن الوجيه عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال: «نزلت هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾ يوم الجمعة ورسول الله ﷺ واقف بعرفة».
وعمر بن الوجيه قال يحيى: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن عدي: هو في عداد من يضع الحديث متناً وسنداً، وقال البزار: لين الحديث.

٨٣ـ عن عليٍّ :

رواه ابن مردويه (انظر ابن كثير ١٣/٢).
من طريق يحيى الحماني حدثنا قيس بن الربيع عن إسماعيل بن سلمان عن أبي عمر البزار عن ابن الحنفية عن عليٍّ قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو قائم عشية عرفة».
وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، وفيه أيضاً إسماعيل بن سلمان ضعيف.

ملحوظة :

وقع في ابن كثير خطأ مطبعي في سلمان وابن الحنفية فكتب سليمان وأبي الحنفية والصحيح ما أثبته موافقة لكتب التراجم، وقد عزا السيوطي الحديث لابن جرير ولم أجده فيه.

وفيه من المراسيل :

٢٩ـ عن السدي :

أخرجه ابن جرير ٧٩/٦.
من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي قال: (هذا نزل يوم عرفة)، وفيه أحمد بن المفضل صدوق شيعي في حفظه شيء.
وفيه أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب.

٣٠ـ عن الشعبي :

أخرجه ابن جرير ٨١/٦، ٨٣، وأبو عبيد في «الإيمان» ص١٦.
من طريق داود عن الشعبي قال: «نزلت على رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفات...»
ورواه عن داود ابن إدريس، وعبد الأعلى، وابن علية، وبشر بن المفضل، وعبد الوهاب، وهو مرسل صحيح، وداود هو ابن أبي هند. =

= ٣١ـ عن قتادة :

أخرجه ابن جرير ٨١/٦ قال: حدثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة قال: «ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم عرفة يوم جمعة»، وهو مرسل صحيح.
ورواه أيضاً ٨٣/٦.
من طريق معمر عنه وبشر هو ابن معاذ العقدي ويزيد هو ابن زريع وسعيد هو ابن أبي عروبة.

٣٢ـ عن عنترة :

رواه ابن جرير ٨٠/٦ قال: ثنا سفيان ثنا ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن أبيه قال: «نزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾ وذلك يوم الحج الأكبر ...إلخ».
وفيه سفيان بن وكيع وقد سقط حديثه.
وعنترة مختلف في صحبته والأكثر على كونه تابعياً وانظر «الإصابة» ١٧٤/٧.
وأخرجه ابن أبي شيبة (انظر «الدر» ٢٥٨/٢).

٣٣ـ عن سفيان الثوري :

قال نزل يوم عرفة في يوم جمعة «تفسير سفيان» ٩٩.

الفصل الثالث

في قوله تعالى

﴿ إن تعذبهم فإنّهم عبادك ﴾

*** قام بها النبي ﷺ ليلة كاملة يرددها حتى أصبح واستشفع بها لأمته فأعطي ما طلب :**

قال تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾[1] وهو الشفاعة.

(١) عن أبي سعيد الخدري :

(٩٨) قال أحمد ثنا زيد بن الحباب أخبرني إسماعيل بن مسلم الناجي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري: «أن رسول الله ﷺ ردد آية حتى أصبح».

(٢) عن عائشة :

قال الترمذي: حدثنا أبو بكر محمد بن نافع البصري حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل

(١) سوره الإسراء: الآية ٧٩.

الناجي عن عائشة قالت: «قام النبي ﷺ بآية من القرآن ليلة».

(٣) عن أبي ذر الغفاري :

(٩٩) قال أحمد: ثنا محمد بن فضيل حدثني فليت العامري عن جسرة العامرية عن أبي ذر قال: «صلى رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بآية حتى أصبح... ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ فلما أصبح قلت: يا رسول الله مازلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت... قال: إني سألت ربي عزَّ وجلَّ الشفاعة لأمتي فأعطانيها وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله عزَّ وجلَّ شيئاً».

تخريجه وطرقه :

الحديث الأول أخرجه أحمد ٦٢/٣ من هذا الطريق.

والحديث الثاني أخرجه الترمذي ٣١١/٢ من هذا الطريق.

وأخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ص١٦٣، وابن المبارك في «الزهد» ص٣٥. من طريق إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل به مرسلاً.

الحديث الثالث أخرجه أحمد ١٤٩/٥، ١٥٦، ١٧٠، وفي «الزهد» ص٢٤، وابن نصر ٦٣ «المختصر»، وابن ماجة ٤٢٩/١، وابن أبي شيبة ٤٧٧/٢، والنسائي ١٧٧/٢، وفي التفسير في الكبرى (انظر «تحفة الأشراف» ١٩٨/٩)، وابن أبي الدنيا في «التهجد» ق٣٥، ٥٩، ومسدد في «مسنده» (انظر «مصباح الزجاجة» ٢٤٢/١)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ص١٥١، والبزار (انظر «كشف الأستار» ٣٥٠/١)، والروياني في مسنده ق١٠/أ، والحاكم ٢٤١/١، والبيهقي في «السنن» ١٤/٣، و«الشعب» ق٣٢٢/١ القسم الثاني.

كلهم من طريق جسرة بنت دجاجة عن أبي ذر به.

ورواه عن جسرة فليت وقدامة بن عبد الله العامريان.

وأخرجه البيهقي في «السنن» ١٣/٣، فقال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف إملاء ثنا بد الله بن يحيى أبو بكر الطلحي بالكوفة ثنا عبد الله بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن كليب العامري عن خرشة بن الحر عن أبي ذر به. =

= وقد أخرجه ابن مردويه بألفاظ مختلفة ولم أقف على طرقها (انظر «الدر» ٣٤٩/٢، ٣٥٠).

التحقيق :

الحديث الأول صحيح، فزيد بن الحباب صدوق يخطيء في حديث الثوري، وإسماعيل بن مسلم الناجي هو العبدي القاضي البصري لعدة أمور:

(١) اتحاد الطبقة.
(٢) أن ناجية قرية من قرى البصرة.
(٣) أن ابن حجر لم يترجم للناجي في «تعجيل المنفعة» وهذا يعني وجوده في «التهذيب» إلا إذا كان هناك سهو من الحافظ ــ رحمه الله ــ، وليس في «التهذيب» إلا العبدي الذي يصح أن يكون هو.
(٤) أن الذي يروي عن أبي المتوكل هو إسماعيل العبدي.
(٥) أن أبا نضرة عبدي وأبا المتوكل ناجي وكلاهما يروي عنه إسماعيل بن مسلم المذكور فيقرب كونه عبدياً ناجياً.

وقد أطلنا في إثبات ذلك لكون الهيثمي قال في «المجمع» لم أجد من ترجمه ٢٧٣/٢، فقد ثبت أنه مترجم له في «التهذيب» وهو ثقة. ثم وقفت على الحديث في «الزهد» لابن المبارك فصرح بأنه العبدي وهو كذلك في الترمذي.

وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة ثقة. والحديث الثاني إسناده صحيح فأبو بكر هو محمد بن أحمد بن نافع صدوق، وعبد الصمد صدوق ثبت في شعبة، وقد قال الترمذي فيه: حسن غريب من هذا الوجه.

وأبو المتوكل يشبه أن يكون أرسله عن عائشة كما في الحديث الثاني فهو مقوٌّ للطريق المسندة ولا مانع من كون الحديث عند إسماعيل عن كل من أبي نضرة وأبي المتوكل.

وهذان الحديثان لم يعينا الآية ولكن عينها الحديث الثالث وهو حسن لغيره. فالطريق الأول فيه جسرة بنت دجاجة وهي مقبولة، ويقال إن لها إدراكاً، وفليت العامري اسمه أفلت وهو صدوق، وقد تابعه قدامة بن عبد الله وهو مقبول، وقيل إنهما واحد ولا دليل عليه. ومحمد بن فضيل هو ابن غزوان صدوق عارف.

والطريق الثاني فيه متابعة خرشة بن الحر لجسرة، وخرشة من كبار التابعين، وقال أبو داود له صحبة، ولكن الراوي عنه وهو كليب العامري لم أجد له ترجمة بهذا اللفظ، والذي يترجح =

= لدي أنه تصحيف وأن الصحيح فليت العامري وذلك لأن الراوي عنه هو نفسه محمد بن فضيل الذي روى الحديث عن فليت وأيضاً لقوة احتمال التصحيف حيث أن الشبه شديد بين الكلمتين لاسيما عند تعريتهما من النقط.

أما باقي رجال هذا الإسناد فعبد الله بن يوسف هو ابن ماويه الإمام المحدث الصالح الأصبهاني «سير أعلام النبلاء» ٢٣٩/١٧، وعبد الله بن يحيى أبو بكر الطلحي ذكره الذهبي في ترجمة تلميذه بلفظ عبيد الله ولم أقف له على ترجمة. وأما عبيد بن غنام فهو إمام ثقة راوية ابن أبي شيبة «السير» ٥٥٨/١٣ وشيخه هو الإمام الحافظ صاحب التصانيف ثقة.

فالحديث حسن إن شاء الله تعالى ويشهد له الحديث الآتي.

وقد صححه الحاكم، وسكت الذهبي، وقال في «المجمع» رجاله ثقات، وقال في «مصباح الزجاجة» ٤٤٢/١ إسناده صحيح ورجاله ثقات، وقال ابن كثير ولهذه الآية شأن عظيم ونبأ عجيب، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يرددها «التفسير» ١٢١/٢.

وفي الباب من الموقوفات :

٣٤ـ عن تميم الداري :

رواه وكيع في «الزهد» ٣٨٩/١ قال: ثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي الضحى عن مسروق أن تميماً الداري ردد هذه الآية حتى أصبح ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ وإسناده صحيح.

وفيه من المراسيل :

٣٥ـ عن أبي المتوكل :

وسبق الكلام عليه قبل قليل.

ملحوظة :

وقع في المسند ١٤٩/٥ تصحيف في كلمة جسرة العامرية فكتبت ميسرة والصحيح جسرة موافقة لباقي المصادر وكتب التراجم.

* **لما تلاها النبي ﷺ بكى وقال أمتي أمتي فوعده الله أن يرضيه في أمته ولا يسوؤه :**

عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

(١٠٠) قال مسلم: حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص «أن النبي ﷺ تلا قول الله عزَّ وجلَّ في إبراهيم ﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ...الآية﴾ وقال[1] عيسى عليه السلام ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عزَّ وجلَّ يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك.

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ٧٨/٣، والنسائي في التفسير من الكبرى (انظر «تحفة الأشراف» ٣٥٦/٦)، وابن حبان، والطبراني (انظر «مسند الفردوس» ٢٧٥/أ) «الأوسط» ٢٦٧/أ/٢، وابن أبي حاتم (انظر «تفسير ابن كثير» ١٢١/٢)، والطبري ٢٢٩/١٣، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» ص٥٤، وابن مندة في «الإيمان» ٨٤٧/٣، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص٢٧٧، وابن بلبان في «المقاصد السنية» ص١٣٤.

كلهم من طريق ابن وهب به نحوه.

ورواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى، وأصبغ بن الفرج، وعبد الله بن عبد الحكم.

---

(١) وقال عيسى: أي وقول عيسى كما ورد مصرحاً به عند ابن أبي حاتم، وكما فسره القاضي عياض فيما نقله عنه النووي في الشرح.

الباب السادس

فضل سورة الأنعام

فضل سورة الأنعام

* لما نزلت سبح رسول الله ﷺ وأخبر أنها شيعها من الملائكة ما سد الأفق :

عن جابر :

(١٠١) قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل قالا: ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي أنبأ جعفر بن عون أنبأ إسماعيل بن عبد الرحمن ثنا محمد بن المنكدر عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: «لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال: لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الحاكم ٢/٣١٤، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٦٥ القسم الثاني.
من طريق جعفر بن عون به.
والإسماعيلي في معجمه (انظر «الدر» ٣/٢).

التحقيق :

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم الإمام الحافظ الكبير، قال الحاكم: كان صدر أهل الحديث ببلدنا، وكان ابن خزيمة يقدمه على كافة أقرانه، ويعتمد قوله في ما يرد عليه، وإذا شك في شيء عرضه عليه، وقال عنه الذهبي: كان من أئمة هذا الشأن «تذكرة الحفاظ» ٣/٨٦٤.

ومحمد بن عبد الوهاب العبدي هو الحافظ أبو أحمد الفراء ثقة عارف، وجعفر بن عون =

= صدوق، وإسماعيل بن عبد الرحمن صرح الحاكم بأنه السدي وفي نسخة الحافظ ابن كثير من المستدرك التي نقل منها في التفسير جاء السند هكذا... حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي أخبرنا جعفر بن عون حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن السدي حدثنا محمد بن المنكدر... (انظر التفسير ١٢٢/٢)، (٢٣٤/٣ طبعة الشعب)، وإسماعيل السدي صدوق يهم، ومحمد بن المنكدر ثقة فاضل، فالحديث إسناده حسن لاسيما وله شواهد كثيرة موصولة ومرسلة، وقد قال فيه الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولكن تعقبه الذهبي بقوله: لا والله لم يدرك جعفر السدي، وأظن هذا موضوعاً. وهذا الذي قاله الذهبي غير مسلم، ولذا والله أعلم لم ينقل تعقبه هذا الحافظ ابن كثير في تفسيره، بل ذكر قول الحاكم وسكت عليه، وكون ما قاله غير مسلم لأن وفاة السدي كانت سنة ١٢٧ على ما قال خليفة بن خياط، وجعفر مات سنة ٢٠٦ على قول البخاري، وسنة ٢٠٧ على قول أبي داود وقيل كانت سنه عند وفاته سبعاً وثمانين، وقيل سبعاً وتسعين، فعلى اعتماد قول البخاري والقول الثاني في سنه يكون قد ولد سنة ١٠٩، وعلى اعتماد قول أبي داود سنة ١١٠ وعلى اعتماد قول البخاري والقول الأول في سنه عند وفاته يكون مولده ١١٩، وعلى قول أبي داود ١٢٠، وقد أخطأ الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ في الحساب فقال ومولده سنة عشرين، وقيل سنة ثلاثين، ويبدو أنه أراد سنة عشر، وقيل سنة عشرين حيث أنه نقل الأقوال في وفاته وسنه عند وفاته في «التهذيب» وهي كذلك في «تهذيب الكمال» كما ذكرنا بدون حساب سنة مولده، فلما أراد الاختصار أخطأ في الحساب والله تعالى أعلم.

وعليه فإن احتمال سماع جعفر من السدي قريب جداً ولا غبار عليه، وخصوصاً إذا قلنا بأنه ولد ١٠٩، فيعني أن سنه كان تسعة عشر عاماً أو نحوها عند وفاة السدي، وهذا كله إذا سلمنا بصحة هذه الأقوال في وفاة كل من جعفر والسدي، والصحيح أنه لا يمكن القطع بصحتها، ولكن يستأنس بها بمعنى أننا لا يمكن أن نرد تصريح جعفر بالسماع من السدي بها وقد حدث نحو ذلك من بعض الحفاظ حول حديث الإفك عند البخاري في الصحيح ٦٤/٦ والذي صرح فيه مسروق بالسماع من أم رومان، وفي غير هذا الموضع عند البخاري أيضاً فجزم بعضهم بأن مسروقاً لم يدرك أم رومان، وحكموا على تلك الرواية بالوهم والغلط، وذلك اعتماداً منهم على ما ذكر من كون أم رومان ماتت في حياته ﷺ ومسروق لم يدرك زمن النبي ﷺ والصحيح أن حديث وفاة أم رومان في حياته ﷺ لا يثبت من جهة السند. وممن اعترض على الصحيح بهذه الرواية الضعيفة في وفاة أم رومان ابن السكن والخطيب وابن عبد البر والسهيلي وابن سيد الناس والمزي والذهبي والعلائي وآخرون، ورد عليهم ابن حجر فقال: وعندي الذي وقع في الصحيح هو الصواب والراجح. (انظر للاستفاضة مرويات غزوة بني المصطلق ٢٩٠ ــ ٣٠٤) =

= ثم لو كان كما قال الحافظ الذهبي ــ رحمه الله ــ موضوعاً فالحمل فيه على من؟ فكلهم أئمة ثقات ولو قيل ربما كان إسماعيل هذا غير السدي قلنا فلماذا لم يذكره الذهبي في «الميزان» ويتهمه بهذا الحديث مثلاً، وقد صرح الحاكم بأنه السدي وجاء في نسخة الحافظ ابن كثير مصرحاً بذلك في السند، وجزم الذهبي في تعقبه بأنه السدي.

وللحديث شواهد كثيرة منها :

٨٤ــ عن عباس (في حكم المرفوع) :

أخرجه أبو عبيد ٣٤٠، وابن الضريس ١٠١/ب، والطبراني ٢١٥/١٢.

من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: «نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلاً وحولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح».

ورواه عن حماد سليمان بن حرب وعلي بن عثمان وموسى بن إسماعيل وحجاج بن منهال.

وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. ويوسف بن مهران لين الحديث.

وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه (انظر «الدر» ٢/٣).

وأخرجه ابن الضريس ١٠٢/ب قال أخبرنا محمد بن عبد الله عن أبي جعفر عن يحيى بن الضريس عن إسماعيل بن عياش عن أبان عن شهر بن حوشب قال سمعت ابن عباس يقول: «أنزلت الأنعام ليلاً بمكة معها موكب من الملائكة يشيعونها قد طبقوا ما بين السماء والأرض لهم زجل بالتسبيح حتى كادت الأرض أن ترتج من زجلهم بالتسبيح ارتجاجاً فلما سمع النبي ﷺ زجلهم بالتسبيح رهب من ذلك فخر ساجداً حتى أنزلت عليه».

وفي إسناده إسماعيل بن عياش مخلط في روايته عن غير أهل بلده وهذه منها وأبان هو ابن أبي عياش متروك، وشهر صدوق كثير الأوهام.

٨٥ــ عن أنس :

أخرجه الطبراني (انظر «مجمع الزوائد» ٢٠/٧) ولم أجده في الكبير،[1] وابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ٢٣٣/٣)، والبيهقي في «الشعب» ١/٣٦٥ القسم الثاني، وأبو جعفر النحاس (انظر تفسير القرطبي) ٣٨٢/٦.

من طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن سالم السالمي العمري ثنا ابن أبي فديك عن عمر بن طلحة عن نافع بن مالك أبي سهيل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الأفقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس ترتج ورسول الله ﷺ يقول: سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم». =

(١) وهو في الأوسط ٩٢/٦ برقم ٦٤٤٧

محمد بن عبد الله ابن عرس عنه

= ورواه عن السالمي محمد بن عبد الله بن عرس ومحمد بن إسحاق الصغاني وإبراهيم بن درستويه الفارسي وأبو حاتم روح بن الفرج.
وفي إسناده أبو بكر السالمي لم أقف عليه.
قال في «المجمع» ٧/٢٠ رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.
وأخرجه أبو الشيخ والسلفي في الطيوريات (انظر «الدر» ٣/٢).

٨٦ـــ عن ابن مسعود (في حكم المرفوع) :
أخرجه ابن مردويه (انظر «الدر» ٣/٢)، وعلقه ابن كثير في تفسيره ٣/٢٣٣ فقال: وقال السدي عن مرة عن عبد الله قال: «نزلت سورة الأنعام يشيعها سبعون ألفاً من الملائكة وروى نحوه من وجه آخر عن ابن مسعود» ا.هـ.
والجزء المذكور من السند حسن ويقويه الوجه الآخر ولكن لم أقف على باقي السند حتى أستطيع الحكم عليه نهائياً.

٨٧ـــ عن أسماء بنت يزيد (في حكم المرفوع) :
أخرجه ابن مردويه (انظر «الدر» ٣/٢)، وعلقه ابن كثير في التفسير ٣/٢٣٣ فقال: وقال شريك عن ليث عن شهر عن أسماء قالت: «أنزلت سورة الأنعام على رسول الله ﷺ وهو في مسير في زجل من الملائكة وقد نظموا ما بين السماء والأرض».
والحديث في إسناده ثلاثة ضعفاء في الحفظ وهم المذكورون قبل أسماء وبالإضافة إلى هذا ففيه علل أخرى:
الأولى: لفظة «في مسير» دخلت على أحدهم من حديث نزول المائدة المروي عند أحمد وغيره عن حديث ليث عن شهر عن أسماء حيث قالت: «إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة».
أخرجه أحمد ٦/٤٥٥ حدثنا أبو النضر حدثنا أبو معاوية يعني شيبان عن ليث به.
الثانية: أن ذكر نزول الأنعام هنا وهم في الأصل من ليث أو شهر، ولا دخل لشريك فيه، فقد رواه أحمد بن منيع (انظر «إتحاف المهرة» ٧٤/ب/٤)، والطبراني ٢٤/١٧٨، وابن مردويه (انظر «الدر» ٣/٢)، وعلقه ابن كثير ـــ والله أعلم ـــ نقلاً من تفسيره ٣/٢٣٣ من طريق الليث عن شهر عن أسماء قالت: «نزلت سورة الأنعام على النبي ﷺ جملة وأنا آخذة بزمام ناقة النبي ﷺ إن كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة». =

....

= ورواه عن ليث سفيان الثوري وإسحاق بن يوسف.
والذي من هذا الطريق هو ذكر نزول المائدة كما تقدم وإنما دخل الوهم في ذلك على ليث أو شهر وحديث أسماء في ما بعد الهجرة بالتأكيد والأنعام مكية بلا خلاف.
ولولا أن ثقل المائدة ليس فضلاً خاصاً بها بل هو للقرآن جملة لكنت ذكرت شواهد حديث أسماء في ذلك عند سورة المائدة.
الثالثة: وهم شريك في جعل الحديث عن أسماء وإنما هو من مراسيل شهر، ويأتي ذكره في المراسيل التي في الباب، ولكن بدون قوله في مسير.

وفي الباب :

٨٨ـ عن ابن عمر :

أخرجه الطبراني في «الصغير» ٨١/١، وعنه ابن مردويه (انظر ابن كثير ٢٣٤/٣)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤٤/٣، وفي «أخبار أصبهان» ١٨٩/١.
عن إبراهيم بن نائلة حدثنا إسماعيل بن عمرو حدثنا يوسف بن عطية الصفار حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد»، وفي إسناده يوسف بن عطية الصفار وهو متروك.

٨٩ـ عن عليّ :

أخرجه الخطيب في «التاريخ» ٢٧١/٧، والبيهقي في «الشعب» ٣٦٥/١ القسم الثاني، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» ولم يذكر الشاهد ١٣٠/٣.
من طريق بزيع بن عبيد بن بزيع البزاز المقرىء قال: قرأت على سليمان بن موسى الحمري فأخذ عليّ خمساً يعقدها بيده ثم قال لي: حسبك فقلت: زدني فقال: لي قرأت على سليم بن عيسى فأخذ عليّ خمساً ثم قال لي: حسبك فقلت: زدني فقال لي: قرأت على حمزة بن حبيب الزيات فأخذ عليّ خمساً فقال لي: حسبك فقلت: زدني فقال لي: قرأت على سليمان بن مهران الأعمش فأخذ عليّ خمساً ثم قال لي: حسبك فقلت: زدني فقال: إني قرأت على يحيى فأخذ عليّ خمساً ثم قال لي: حسبك فقلت: زدني فقال لي: قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي فأخذ عليّ خمساً ثم قال لي: حسبك فقلت: زدني فقال لي: قرأت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فأخذ عليّ خمساً ثم قال لي: حسبك فقلت: يا أمير المؤمنين زدني فقال لي: حسبك هكذا أنزل القرآن خمساً خمساً ومن حفظه خمساً خمساً =

= لم ينسه إلا سورة الأنعام فإنها أُنزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكاً حتى أدوها إلى النبي ﷺ ما قرئت على عليل قط إلا شفاه الله.

وبزيع قال الذهبي لا يعرف، وقال بعد ذكره الحديث هذا موضوع على سليم بن عيسى (انظر «لسان الميزان» ٢/١٣)، وضعفه البيهقي في «الشعب».

٩٠ــ عن أُبي بن كعب:

أخرجه أبو الشيخ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزلت عليَّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتهليل» (انظر «الدر» ٣/٣).

٩١ــ عن أبي جحيفة :

أخرجه ابن المنذر عنه قال: «نزلت سورة الأنعام جميعها معها سبعون ألف ملك كلها مكية إلا ﴿ولو أننا أنزلنا إليهم الملائكة﴾ فإنها مدنية» (انظر «الدر» ٣/٣).

نزلنا

وفيه من المراسيل :

٣٦ــ عن مجاهد :

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ص١٦٣ رقم٧٤٢ قال: أنا ابن عيينة عن فضيل الرقاشي قال: سمعت أبا الحجاج مجاهداً في الحجرات يقول: «نزل مع سورة الأنعام خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها»، وإسناده حسن.

وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ (انظر «الدر» ٣/٣).

٣٧ــ عن شهر :

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٤/أ/٢٦٥ أخبرنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب «نزلت سورة الأنعام ومعها زجل من الملائكة قد نظموا السماء الدنيا إلى الأرض»، وفيه ليث وشهر وكلاهما ضعيف من قبل حفظه.

وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد (انظر «الدر» ٣/٣).

٣٨ــ عن محمد بن المنكدر:

أخرجه عبد بن حميد عنه قال: «لما نزلت سورة الأنعام سبح النبي ﷺ ثم قال: لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق (انظر «الدر» ٣/٣). =

= **٣٩ــ عن عطاء :**

أخرجه أبو الشيخ عنه قال: «أُنزلت الأَنعام جميعاً ومعها سبعون أَلف ملك» (انظر «الدر» ٣/٣).

ــ عن معمر :

أخرجه عبد الرزاق ١٦٣ رقم٧٤١ عنه قال: يقال إن سورة الأَنعام أُنزلت جملة واحدة معها من الملائكة ما بين السماء والأَرض لهم زجل التسبيح.

*** من السبع الأُول التي من أخذها فهو حَبر :**

عن عائشة :

قال ابن نصر: حدثنا الوليد بن شجاع ثنا ... ... عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أَخذ السبع (الأُول من القرآن) فهو حبر».

*** من المثاني الطول التي أوتيها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى :**

عن ابن عباس :

قال الإسماعيلي: ثنا أَبو عبد الله الحسين بن أَحمد ..... عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أُوتي موسى الأَلواح وأُوتيت المثاني».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة تحت الفضل المذكور أَعلاه.

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أَعلاه.

*** من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... الحديث».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أعلاه.

الباب السابع

فضل سورة الأعراف

فضل سورة الأعراف

*** من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر :**

عن عائشة :

قال ابن نصر: حدثنا الوليد بن شجاع ثنا ... ... عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أخذ السبع (الأُول من القرآن) فهو حبر».

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى :**

عن ابن عباس :

قال الإسماعيلي: ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ..... عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أُوتي موسى الألواح وأُوتيت المثاني».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة تحت الفضل المذكور أعلاه.

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أعلاه.

*** من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أعلاه.

الباب الثامن

فضل سورة الأنفال

فضل سورة الأنفال

فصل في بيان المثاني

سبق في سورة الفاتحة أن المثاني تطلق أربعة إطلاقات:

الأول على الفاتحة، والثاني على السبع الطوال، والثالث على ما لم يكن من السبع الطوال وليس من المائين الآتي في التوبة تفسيرها ولا من المفصل الآتي ذكره في بابه، والرابع على القرآن كله والذي يعنينا هنا هو الثالث، أي أنها السور التي تقل عن مائة آية وليست من المفصل.

قال أبو عبيد المثاني ما كان دون المائين وفوق المفصل من السور ومنه حديث علقمة حين قدم مكة فطاف بالبيت أسبوعاً ثم صلى عند المقام ركعتين فقرأ فيهما بالسبع الطول، ثم طاف أسبوعاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمائين، ثم طاف أسبوعاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمثاني، ثم طاف أسبوعاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمفصل، ومن ذلك حديث ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ حين قال لعثمان: «ما حملكم على أن عمدتم إلى سورة براءة وهي من المائين وإلى الأنفال وهي من المثاني...» فذكر حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس الآتي ذكره في فضل سورة يونس.

قال أبو عبيد: فالمثاني في هذين الحديثين تأويلهما فيما نقص عن المئين «غريب الحديث» ٣/١٤٦ ــ ١٤٨. وقال ابن جرير الطبري: وأما المثاني فإنها ما ثني المئين فتلاها وكان المئون لها أوائل وكان المثاني لها ثواني

«التفسير» ١/٤٥.

وقال فأما وجه تسمية ما ثني المائين من سور القرآن بالمثاني فقد بينا صحته ١/٤٩ وقال الزركشي: والمثاني ما ولي المئين «البرهان» ١/٢٤٥.

وقال السيوطي: المثاني ما ولي المئين لأنها ثنتها أي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها أوائل. وقال الفراء: هي السورة التي آيها أقل من مائة آية لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئون لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي «الإتقان» ١/٨٤.

وقد ذكر ذلك غيرهم أيضاً مثل أبي الهيثم (انظر «لسان العرب» ١/٥١٤)، وهذه السور هي الأنفال والرعد وإبراهيم والحجر ومريم والحج والنور والفرقان والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويسٓ وصٓ والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات. وانتهينا إلى الحجرات لما يأتي من أن المفصل يبدأ بسورة قٓ إلى الختام، وهذه كلها مذكورة في ما رواه ابن أشتة بإسناده إلى جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود... والمثاني الأحزاب والحج... فذكرها وزاد سوراً تعد في المفصل عدها في المثاني ونظراً لعدم حجية الرواية كما سيأتي في فضل سورة يونس لم نترك الثابت في المفصل ولكن استشهدنا بما ذكره على ما ذهبنا إليه، والله تعالى أعلم.

وقال الأزهري قرأت بخط شمر قال: روى محمد بن طلحة بن مصرف عن أصحاب عبد الله أن المثاني ست وعشرون سورة فذكر خمساً وعشرين منها فأسقط خمساً مما ذكرناه وهي الأحزاب وفصلت والشورى والفتح والحجرات (انظر «لسان العرب» ١/٥١٤).

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

•قال الطيالسي ثنا عمران ..... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ..... ومكان الإنجيل المثاني ..... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب التاسع

فضل سورة التوبة

فضل سورة التوبة

فصل في بيان المائين

سبق في سورة البقرة أن المائين تطلق على السور التي عدد آياتها مائة آية أو أكثر.

قال ابن جرير: وأما المئون فهي ما كان من سور القرآن عدد مائة آية أو تزيد عليها شيئاً أو تنقص منها شيئاً يسيراً ١/٤٥.

وقال الزركشي: والمئون ما ولى السبع الطول سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها «البرهان» ١/٢٤٤، وبنحوه قال السيوطي في «الإتقان» ١/٨٤.

والمئون: جمع مائة عدد معروف وهو من الأسماء الموصوف بها (انظر «لسان العرب» ٦/٤١٢٤).

والأقرب في ذلك أنها ما كان مائة فأكثر ولا يدخل ما نقص عن مائة لأن إطلاق اسم المائين عليه سيكون تجوزاً بالإضافة إلى عدم الحد الذي يضبط ما يقارب المائة والسور التي بلغت تسعاً وتسعين آية ورد في الأثر المروي عن تأليف مصحف ابن مسعود أنها من المثاني، ولذا سنقتصر على ما يطابق التعريف الذي ذكرناه.

وهذه السور هي التوبة وهود ويوسف والنحل والإسراء والكهف وطه والأنبياء والمؤمنون والشعراء والصافات. وهذه السور تطابق ما رواه ابن أشتة

في المصاحف بسنده إلى جرير بن عبد الحميد قال: تأليف مصحف عبد الله بن مسعود... والمائين براءة والنحل... فذكرها بغير زيادة ولا نقصان «الإتقان» ١/٨٥. وانظر فضل سورة يونس.

ملحوظة :

قال ابن جميع في ترجمة (أحمد بن محمد بن سعدان أبو بكر الصيدلاني) من معجم شيوخه ص١٦١: أخبرنا أحمد بن محمد بواسط حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: «أقرأني رسول الله ﷺ سورة من المائين من آل حم الأحقاف وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت المائين ...الحديث».

وإسناده بدون شيخ ابن جميع حسن، وأما شيخ ابن جميع فذكر محقق معجمه اثنين يحتمل أنه أحدهما، وأضيف ثالثاً، وهو أحمد بن محمد الصيدلاني «تاريخ بغداد» ٥/١٣٧، والثلاثة لم يوثق أحد منهم. وقد ذكر المزي في تلاميذ شعيب أحمد بن محمد بن سعد الواسطي هكذا قال وليس سعدان، وعلى أيٍّ فالحديث وقفت عليه عند أحمد في مسنده، قال السيوطي بإسناد جيد «الدر» ٦/٣٧، وقال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات «المجمع» ٤/١٠٥ عن ابن مسعود بلفظ: «أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل حم يعني الأحقاف قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين».

وهذا اللفظ أقرب والله تعالى أعلم.

*** من المائين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ..... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب العاشر

فضل سورة يونس

فضل سورة يونس

مقدمة في كون يونس هي السابعة

ـــ عن ابن عباس :

قال ابن الضريس ٩٨/أ أخبرنا ابن أبي جعفر عن يحيى بن الضريس عن هشيم عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾، قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس.

وابن أبي جعفر هو محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي صدوق، ويحيى صدوق، وهشيم ثقة ثبت كثير التدليس، وجعفر هو ابن إياس أبو بشر بن أبي وحشية من أثبت الناس في سعيد بن جبير.

فالحديث إسناده صحيح ولا يضر تدليس هشيم لأنه ثابت عن جعفر من طرق أخرى عن سعيد بن جبير وثابت عن سعيد عن ابن عباس من غير طريق جعفر إلا أنه لم يحدد ما هي السور.

ورواه ابن جرير ٥٢/١٤ فقال: حدثنا ابن وكيع قال: ثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿سبعاً من المثاني﴾ قال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال إسرائيل وذكر السابعة فنسيتها، وفي إسناده ابن وكيع سفيان وهو ضعيف إلا أنه شاهد لما قبله، وقد رواه ابن جرير من طريق مجاهد

وسعيد عن ابن عباس أنها الطول ولم يحددها وهو صحيح.

ـ عن سعيد بن جبير :

قال ابن جرير ٥٢/١٤ حدثنا ابن بشار قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس فيهن الفرائض والحدود.

وقال أيضاً: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ قال: هي الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس.

ورواه من طريق سعيد بن منصور ثنا هشيم قال: أخبرنا أبو بشر فذكر بإسناده نحوه.

ورواه من طريق سعيد عن جعفر به نحوه.

ورواه من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير بنحوه.

وفي كلها ينص على أسمائها، وأسانيد هذه الروايات في غاية الصحة، ورواه أيضاً ابن جرير من طرق عن سعيد أنها الطول ولم ينص على أسمائها.

ـ عن الصحابة ومنهم عثمان :

قال ابن حبان (انظر «موارد الظمآن» ٥٤٠): أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن المقدام قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا أبي حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي

أسيد الساعدي قال: «سمع عثمان أن وفد مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه فقالوا: ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له: افتح السابعة ــ وكانوا يسمعون سورة يونس السابعة ــ فقرأها حتى أتى على هذه الآية ﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون﴾ ... الحديث».

محمد بن إسحاق هو السراج أبو العباس الحافظ الإمام الثقة شيخ خراسان، قال الخطيب: كان من المكثرين الثقات (انظر «تذكرة الحفاظ» ٧٣١/٢، و«تاريخ بغداد» ٢٤٨/١)، ويعقوب ثقة، والمعتمر وأبوه كذلك، وأبو نضرة هو المنذر بن مالك مثلهم، وأما أبو سعيد قال يحيى بن معين: أبو سعيد الرقاشي اسمه قيس مولى أبي أسيد. وسمي الدولابي أباه عبد الله (انظر «الكنى» ١٨٧/١، ١٨٨) وقال ابن أبي حاتم: قيس مولى حضين بن المنذر الرقاشي يكنى بأبي سعيد «الجرح والتعديل» ١٠٦/٧. ونحوه قال البخاري «التاريخ الكبير» ١٥١/٧ ا.هـ. والذي أراه أنه هو نفسه مولى أبي أسيد وربما كانت هذه كنية حضين هذا، وربما كان هناك اختلاف في ولائه وقد روى عنه جماعة وسكت عليه ابن معين والبخاري وأبو حاتم وابنه فلا مانع من الاستشهاد بروايته إن لم تقبل وقد صححها ابن حبان. وقد أخرجه إسحق بن راهويه في «مسنده» ٧٢٣/٢ قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان فذكره بإسناده. وأخرجه الحاكم ٣٣٩/٢ من طريق المعتمر به وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت الذهبي، وقال ابن حجر: رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض «المطالب العالية» ٢٨٣/٤، ٢٨٦. وأخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي في «سننه» وابن عساكر (انظر «الدر» ٣٠٩/٣).

وقوله وكانوا يسمون سورة يونس السابعة حكاية عن تسميتها بذلك في

عصر الصحابة وهم متوافرون وكون عثمان ــ رضي الله عنه ــ يفتح عليها ويقرأ منها واضح الدلالة على مرادنا.

ومما سبق يتبين أن سابعة الطول هي يونس وأنه القول الذي لا ينبغي العدول عنه لصحته عن ابن عباس وسعيد بن جبير، ولعدم وجود ما ينتهض لمعارضته، وهذا لا يعني صحة تفسير الآية المذكورة بذلك لأننا سبق وأن بينا أن المراد منها الفاتحة بنص حديث رسول الله ﷺ.

وقد قوى ابن جرير كون السابعة يونس بحديث يزيد الفارسي قال: حدثني ابن عباس قال: «قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ... الحديث».

قال ابن جرير فهذا الخبر ينبيء عن عثمان بن عفان رحمة الله عليه أنه لم يكن تبين له أن الأنفال وبراءة من السبع الطول ويصرح عن ابن عباس أنه لم يكن يرى ذلك منها (انظر «التفسير» ١/٤٥).

وهذا الأثر فيه يزيد الفارسي وهو مقبول.

وقد أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح ٥/٢٧٢، والحاكم ٢/٤٢، ٣٢٠ وصححه، وسكت الذهبي، وذكر الحافظ في تخريج أحاديثه الكشاف متابعاً ليزيد هو يوسف بن مهران ولم يذكر من خرجه ٢/٢٤١، ومما يشهد لما ذهبنا إليه أيضاً:

ــ عن مجاهد :

قال السيوطي: وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد

وسعيد بن جبير أنها يونس (انظر «الإتقان» ١/٨٤).

ــ عن أبي بن كعب :

قال السيوطي: قال ابن أشته في كتاب «المصاحف» أنبأنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا أبو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصحف أبي: الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال ثم براءة... إلخ «الإتقان» ١/٨٥.

ــ عن ابن مسعود :

قال السيوطي: قال ابن أشته أيضاً وأخبرنا أبو الحسن بن نافع أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائي حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود: الطوال: البقرة والنساء وآل عمران والأعراف والأنعام والمائدة ويونس «الإتقان» ١/٨٥، وهذان الأثران إن صح سندهما ففيهما انقطاع ولكن يستأنس بهما في بابنا.

ــ وعن محمد بن سيرين :

قال: كانت سورة يونس تعد السابعة، أخرجه أبو الشيخ (انظر «الدر» ١/٢٩٩).

هذا: وقد روى الحاكم ٢/٣٥٥ من طريق أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحو ما تقدم عنه إلا أنه قال في السابعة وسورة الكهف. وقال:

على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وسكت الذهبي، وفي إسناده أحمد بن مهران لم أجد من وثقه، وله ذكر في «لسان الميزان» ٣١٦/١، قال: أحمد بن مهران بن خالد أبو جعفر من أهل يزد روى عن عبيد الله بن موسى، وروى عنه المنكدري مات سنة ست وثمانين ومائتين ثم أعاده فقال: حدثنا عنه محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني مات سنة ٨٨، كذا قال وهو غير الراوي عن مالك وذكرته للتمييز ا.هـ.

وذكر الكهف مخالف لما ثبت عنه بإسناد صحيح عند ابن الضريس.

وروى ابن أبي حاتم عن سفيان أنها الأنفال والتوبة مجموعتين وهو لا ينتهض لمعارضة ما ذكرناه (انظر «تفسير ابن كثير» ٥٥٧/٢).

*** من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر :**

عن عائشة :

قال ابن نصر: حدثنا الوليد بن شجاع ثنا ... ... عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أخذ السبع (الأول من القرآن) فهو حبر».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة تحت الفضل المذكور أعلاه.

*** من المثاني الطول التي أوتيها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى :**

عن ابن عباس :

قال الإسماعيلي: ثنا أَبو عبد الله الحسين بن أَحمد ..... عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أُوتي موسى الأَلواح وأُوتيت المثاني».

*** من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... ... عن واثلة بن الأَسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أَعلاه.

تخريجه وطرقه :

سبق في سورة البقرة تحت نفس الفضل المذكور أَعلاه.

الباب الحادي عشر

فضل سورة هود

فضل سورة هود

* من المائين التي أوتيها النبيَ ﷺ مكان الزبور :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين ... الحديث».

* من السور التي شيبت رسول الله ﷺ :

(١) عن عقبة بن عامر :

(١٠٢) قال الطبراني: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري ثنا أبو الوليد ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رجلاً قال: يا رسول الله شبت قال: «شيبتني هود وأخواتها».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في كونها من السبع الطوال.

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطبراني ٢٨٦/١٧، وابن مردويه (انظر «الدر» ٣١٩/٣).

= **التحقيق :**

محمد بن محمد التمار البصري كنيته أبو جعفر كما في «المعجم الصغير» ٢٧/٢ من روايته عن محمد بن الصلت أبي يعلى التوزي، قال في «الشذرات» في وفيات سنة ٢٨٩ وفيها محمد بن محمد أبو جعفر التمار البصري صاحب أبي الوليد الطيالسي ٢٠٢/٢، وقال في «اللسان»: أخذ عنه الطبراني، ووقع لنا من عواليه، حدث عن أبي الوليد الطيالسي وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ أرخ ابن المنادي وفاته سنة تسع وثمانين ٣٥٨/٥، وقال في سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني محمد بن محمد بن حبان التمار البصري لا بأس به ص١٤٥.

وأبو الوليد هو الطيالسي هشام بن عبد الملك ثقة ثبت.

والليث بن سعد ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه وكان يرسل.

وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله اليزني ثقة فقيه.

فالحديث إسناده حسن، وقد قال في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح ٣٧/٧.

وقال السيوطي في «الدر»: أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند صحيح ٣١٩/٣.

فائدة: هذا الطريق قد فات الدارقطني في علله عند استقرائه لطرق هذا الحديث.

(٢) عن أبي بكر الصديق :

(١٠٣) قال مسدد: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق الهمداني عن عكرمة عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: «قال أبو بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ سألت النبي ﷺ ما شيبك قال: سورة هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كورت».

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسدد (انظر «كنز العمال» ٢/٣١٣) ومن طريقه الحاكم ٤٧٦/٢، والبيهقي في «الشعب» (انظر «حاشية العلل» للدارقطني ١٩٥/١).

وأخرجه الدارقطني في «العلل» ٢٠٠/١.

من طريق أبي إسحاق به نحوه.

ورواه عن أبي إسحاق شيبان وأبو الأحوص إلا أن شيبان لم يذكر المرسلات، وذكر الدارقطني أنه تابعهما على روايته بهذا الإسناد إسرائيل ويونس وزهير وأبو بكر بن عياش ومسعود بن سعد «العلل» ١٩٤/١، ١٩٥.

وأخرجه أبو بكر المروزي في «مسند الصديق» ص٦٩، ومن طريقه الدارقطني في «العلل» ٢٠٨/١.

من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن أبي بكر بنحوه ولم يذكر المرسلات.

وأخرجه الثعلبي في تفسيره ٣٢/أ/٧.

من طريق عمرو بن أبي عمرو العقدي ثنا يزيد بن أبان عن أنس عن أبي بكر نحوه وفيه اختلاف في السور، وأخرجه البزار وابن مردويه كذلك من طريق أنس به (انظر «الدر» ٣١٩/٣).

وأخرجه الدارقطني في «العلل» ٢٠٨/١ وعلقه ١٩٧/١، ١٩٨، وأبو بكر الشافعي في «فوائده» (انظر «حاشية العلل» للدارقطني ١٩٨/١).

من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن مسروق عن أبي بكر الصديق به نحوه.

ورواه عن زكريا أبو معاوية وأبو أسامة وأشعث بن عبد الله الخراساني.

وقال الدارقطني واختلف عن هشام ــ أي ابن عمار الراوي عن أبي معاوية ــ فقيل عنه عن =

= أبي معاوية عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن مسروق عن أبي بكر ا.هـ.

وأخرجه ابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر من طريق مسروق به (انظر «الدر» ٣/٣١٩).

وأخرجه ابن سعد ١/٤٣٦، والدارقطني في «العلل» ١/٢٠٥، وأبو يعلى ١/١٠٢، وأبو بكر المروزي في «مسند الصديق» ص٦٩.

من طريق أبي الأحوص أخبرنا أبو إسحاق عن عكرمة قال: قال أبو بكر: «سألت رسول الله ﷺ ...» فذكره. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» عن عكرمة به (انظر «مجمع الزوائد» ٧/٣٧).

وأخرجه الدارقطني في «العلل» ١/٢١٠.

من طريق جبارة ثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن البجلي ثنا أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر قال قالت... الحديث.

وعلقه الدارقطني في «العلل» ١/١٩٧.

قال حدث به محمد بن محمد الباغندي عن محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن العلاء بن صالح عن أبي إسحاق عن البراء عن أبي بكر.

التحقيق :

الطريق الأول إسناده صحيح.

إلا أن فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي وهو من الطبقة الثالثة من المدلسين المختلف في قبول مروياتهم بالعنعنة ولم أجد أحداً أعله بعنعنة أبي إسحاق بل الأئمة كابن أبي حاتم والدارقطني وغيرهما ما تكلموا فيه إلا بالاضطراب ونظراً لوجود ما يشهد له سنغض الطرف عن هذه العنعنة وقد صححه الحاكم على شرط البخاري وسكت الذهبي.

وهذا الحديث يدور حول أربعة أسانيد:

١ــ عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر قال: سألت رسول الله...
٢ــ عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله...
٣ــ عن أبي إسحاق عن عكرمة قال: قال أبو بكر: سألت رسول الله...
٤ــ عن أبي إسحاق عن عكرمة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله...

وقد جاء بأسانيد أخرى لا أريد أن أدخلها هنا سيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

وهذه الأسانيد الأربعة المذكورة أسانيدُ صحيحة وكثيراً ما يخلط الرواة وحتى الحفاظ

= كالدارقطني وغيره. وكذا محققي الكتب بين الطريق الأول والثاني، وكذا بين الطريق الثالث والرابع فلا يفرقون بين كونه من مسند ابن عباس أم من مسند أبي بكر، ولا يفرقون بين كونه مرسلاً من مراسيل عكرمة أو أنه منقطعاً أي سقط ما بين عكرمة وأبي بكر.

والذي أرجحه والله أعلم إسنادان من الأربعة وهما الثاني والرابع وإنما جاء الأول والثالث من قبل الرواة.

والدليل على هذا أن الذي رواه عن أبي الأحوص بالإسناد الأول هو مسدد وحده، وأما باقي أصحاب أبي الأحوص إما رووه بالإسناد الثاني أو الثالث أو الرابع.

والذي رواه عن شيبان بالإسناد الأول هو عبيد الله بن موسى من رواية أبي بكر النيسابوري حدثني يوسف بن سعد بن مسلم ثنا عبيد الله بن موسى.

وأما غير هذا الطريق عن عبيد الله وغير عبيد الله عن شيبان فرووه بالإسناد الثاني.

وأما من ذكرهم الدارقطني بمتابعة أبي الأحوص وشيبان على الإسناد الأول فليس كما ذكر لأنه عندما أسند هذه الروايات تبين أنها بالإسناد الثاني كما سيأتي في حديث ابن عباس.

فتبين من هذا ان جعل الحديث من مسند ابي بكر لا دخل لابي إسحاق السبيعي فيه وإنما الاختلاف على الرواة عنه نظراً للخلط بين الإسنادين الأول والثاني لدقة الفرق بينهما.

وعليه فالأولى ألا يكون الحديث محفوظاً من مسند أبي بكر الصديق إلا أنني ذكرته لكون تلك العلة التي تكلمت عليها ما تغرب لها من تكلم في هذا الحديث ولوجود طرق أخرى كلها عن أبي بكر ولو أنها معلولة.

وأما الإسناد الثالث والرابع فالاختلاف فيه على أبي الأحوص فقط عن أبي إسحاق.

فرواة بعض أصحاب أبي الأحوص بالإسناد الثالث، ورواه غيرهم عن أبي الأحوص وغير أبي الأحوص عن أبي إسحاق بالإسناد الثاني والرابع فهذا دليل على أن ذلك من الرواة أيضاً لدقة الفرق بين الإسنادين مما جعل أبا يعلى يضع الإسناد الرابع في مسند أبي بكر الصديق.

فالحديث محفوظ عن أبي إسحاق من رواية الجمع بالإسنادين الثاني والرابع كما ذكرت آنفاً وسيأتي الكلام على حديث ابن عباس ومرسل عكرمة وكلاهما عند أبي إسحاق.

وأما الطريق الثاني: ففيه زكريا بن أبي زائدة وسماعه من أبي إسحاق بآخره بعد أن تغير حفظه ونسي، وقيل اختلط فلا عبرة بروايته هذه وهو كذلك مدلس وقد عنعن.

وأما الطريق الثالثة: ففيها يزيد بن أبي أبان وهو ضعيف.

وأما الطريق الرابعة: فعلتها مثل علة الطريق الثانية.

والرواية التي فيها عن الشعبي قال فيها الدارقطني وذكر الشعبي وهم وإنما هو أبو إسحاق =

....

= لسبيعي «العلل» ١/١٩٨.

وأما الطريق الخامسة: فسبق الكلام عليها وأنها من تصرف بعض الرواة عن أبي الأحوص أو منه هو نفسه.

وأما الطريق السادسة: ففيها جبارة بن المغلس وهو ضعيف وعبد الكريم مقبول.

وأما الطريق السابعة: فقال فيها الدارقطني عن الباغندي: وهم فيها في موضعين فقال عن العلاء بن صالح وإنما هو علي بن صالح وقال عن أبي إسحاق عن البراء عن أبي بكر وإنما هو عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة عن أبي بكر، وهو كما قال لأنه رواه جمع عن ابن نمير على الصواب كما سيأتي، ولكن ليس عن أبي بكر وإنما هو عن أبي جحيفة قال: قالوا يا رسول الله... وذكر أبي بكر فيه على أنه من مسنده تساهل من الإمام الدارقطني رحمه الله كما سبق أن بينا نحوه.

فخلاصة القول أن الحديث من مسند أبي بكر لم يصح سنده إلا من الطريق الأولى وقد بينا أن جعلها من مسند أبي بكر وهم أو تساهل من بعض الرواة ومن الطريق الخامسة وهي منقطعة وأيضًا جعلها من مسند أبي بكر تصرف من الرواة.

فائدة: تبين من سوق هذه الطرق أن الدارقطني رحمه الله فاته في علله طريقان الأول والثالث فيما جاء من مسند أبي بكر.

(٣) عن ابن عباس :

(١٠٤) قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا شيبان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: «أراك قد شبت يا رسول الله قال: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كورت».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الترمذي ٥/٤٠٢، وفي «الشمائل» ص٤٢، وابن سعد ١/٤٣٥، وأبو بكر المروزي في «مسند الصديق» ص٦٨، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/٣٥٠، والدارقطني في «العلل» ١/٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، والحاكم ٢/٣٤٤، ٤٧٦، والبيهقي في «الدلائل» ١/٣٥٧، والبغوي في «التفسير» ٢/٢٦٠، وفي «شرح السنة» ١٤/٣٧٢، وابن عبد الهادي في فضائله ٢/أ، والضياء في «المختارة» (انظر السلسلة الصحيحة ٢/٥٥٢).

من طريق أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس به.

ورواه عن أبي إسحاق شيبان وأبو الأحوص وإسرائيل ويونس وزهير وأبو بكر بن عياش ومسعود بن سعد الجعفي.

وأخرجه أيضاً ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «البعث والنشور» ــ ولم أجده في المطبوع ــ من طريق عكرمة به (انظر «الدر المنثور» ٣/٣١٩).

وأخرجه أبو طاهر المخلص في سبعة مجالس أملاها ٤٧/أ، وابن عبد الهادي في فضائله ٢/ب.

من طريق ابن وهب قال: أخبرني طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «أجل شيبتني هود وأخواتها»، قال عطاء أخواتها اقتربت الساعة والمرسلات عرفا وإذا الشمس كورت.

وأخرجه أيضاً ابن مردويه من طريق عطاء به مختصراً (انظر «الدر» ٣/٣١٩).

وأخرجه ابن عساكر عن ابن عباس بنحوه، وفيه زيادات ولم يذكر المرسلات وزاد الحاقة والنازعات وإذا السماء انفطرت (انظر «الدر» ٦/١٥٣). =

= **التحقيق :**

هذا الطريق هو الطريق الأصلي للحديث، فأحياناً كان بعض الرواة يرويه عن أبي بكر كما ذكرت آنفاً، وأحياناً كان عكرمة يرسله، وإسناد هذا الحديث صحيح مثل إسناد الذي قبله، إلا أن هذا اتفق عليه الرواة عن أبي إسحاق، ومنهم أبو الأحوص، وقد أخرج مسلم لأبي إسحاق من طريقه، وإسرائيل وقد فضله جماعة في أبي إسحاق وخاصة على كثير من أصحاب أبي إسحاق، وكان شعبة يقول في أحاديث أبي إسحاق سلوا عنها إسرائيل فإنه أثبت فيها مني وقد روى البخاري من روايته عنه، وشيبان صاحب كتاب إلا أن يحيى فضل عليه إسرائيل على الرغم من كلامه في إسرائيل.

وعليه فلا غبار على هذا الطريق إلا أن فيه عنعنة أبي إسحاق وقد سبق الكلام عليها في حديث أبي بكر، وأما الطريق الثاني ففيه طلحة بن عمرو المكي وهو متروك.

وقد صحح الحديث ابن دقيق العيد في أواخر الاقتراح فقال: إسناده على شرط البخاري (انظر «كشف الخفا» ٢/٢١).

وحسنه السيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة».

فائدة: الطريق الثاني مما فات الدارقطني في علله.

(٤) عن أبي جحيفة :

(١٠٥) قال سمويه: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا علي بن صالح عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: «قالوا: يا رسول الله نراك شبت قال: شيبتني هود وأخواتها» ونحو ذا.

تخريجه وطرقه :

أخرجه سمويه في فوائده ق١٤٠/أ، والترمذي في «الشمائل» ص٤٣، وأبو يعلى ١٨٤/٢، وأبو نعيم في «الحلية» ٣٥٠/٤، والطبراني ١٢٣/٢٢، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (انظر تفسير القرطبي ٢/٩)، والدراقطني في «العلل» ٢٠٦/١، ٢٠٧، والبغوي في «شرح السنة» ٣٧٢/١٤، والثعلبي في تفسيره ٣٢/أ/٧، وابن عبد الهادي في فضائله ١/ب.

جميعهم من طريق علي بن صالح به نحوه.

ورواه عن علي عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر، وقال الدارقطني: تابعهما عباد بن ثابت القطواني.

وعزاه في «الدر» ٣١٩/٣ لعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» ــ والذي فيه مرسل عكرمة ــ ولأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر.

التحقيق :

محمد ثقة فاضل حافظ، وابن بشر هو العبدي ثقة حافظ، وعلي بن صالح ثقة عابد، وأبو إسحاق تقدم غير مرة، ولم يذكر علي بن صالح فيمن سمع منه بعد الاختلاط بعد التتبع الشديد، بل هو من الطبقة السابعة وهي طبقة الكبار الذين رووا عن أبي إسحاق قبل تغيره أمثال سفيان وشعبة وهو متقدم الوفاة عن شعبة بست سنوات وعن سفيان بسبع، وقال فيه الذهبي: لم يشتهر حديثه لقدم موته «سير أعلام النبلاء» ٣٧٢/٧. فأصح شيء أنه سمع منه قديماً، وقد قال حسين سليم أسد محقق «مسند أبي يعلى» علي بن صالح متأخر السماع من أبي إسحاق ولا أدري من أين أتى بهذا (انظر «المسند» ١٨٤/٢).

ولم يبق في الحديث إلا عنعنة أبي إسحاق، وقد سكتنا عنها قبل ذلك، وعللنا هذا لكون الحديث له شواهد كثيرة ولأنه من الطبقة الثالثة المختلف فيها.

(٥) عن عمران بن حصين :

(١٠٦) قال الخطيب: حدثنا الحسن بن أبي بكر حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن غالب حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال: ثنا حماد بن يحيى الأبح عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ: «شيبتني هود وأخواتها».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الخطيب في «التاريخ» ١٤٥/٣، وابن عبد الهادي في فضائله ٢/ب.
من طريق محمد بن غالب به.
وعزاه في «الدر» ٣١٩/٣ لابن مردويه وابن عساكر.

التحقيق :

الحسن بن أبي بكر هو ابن إبراهيم بن أحمد بن شاذان، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صحيح السماع صدوقاً، وسمعت ابن رزقويه يقول: ثقة، وسمعت الأزهري يقول: أبو علي أوثق من برأ الله في الحديث (انظر «تاريخ بغداد» ٢/٧ بتصرف يسير).

وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي إمام·محدث متقن حجة فقيه «سير أعلام النبلاء» ٣٩/١٦.

محمد بن غالب تمتام الإمام المحدث الحافظ المتقن قال الدارقطني: ثقة مأمون إلا أنه كان يخطيء ــ وقوله كان يخطيء يعني به حديثنا هذا كما سيأتي ــ (انظر «سير أعلام النبلاء» ٣٩١/١٣).

وأما الوركاني فثقة، وحماد بن يحيى الأبح صدوق يخطيء، وابن عون ثقة، ومثله ابن سيرين، فالحديث إسناده حسن إلا أن الدارقطني أعله، وحكم موسى بن هارون بأنه موضوع، قال الذهبي: يعني موضوع السند لا المتن «سير أعلام النبلاء» ٣٩١/١٣.

قال الدارقطني: والصواب أن الوركاني حدث بهذا الإسناد عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وحدث على أثره عن حماد بن يحيى الأبح عن يزيد الرقاشي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «شيبتني هود» فيشبه أن يكون التمتام كتب إسناد =

= الأول ومتن الأخير وقرأه على الوركاني فلم يتنبه إليه»، انظر «تاريخ بغداد» و«سير أعلام النبلاء».

فأقول تعقيباً على ذلك: إن كلام الدارقطني يقتضي تخطئة إمامين جليلين بمجرد الظن، فأولاً: خطأ التمتام بقوله: يشبه أن يكون كتب إسناد الأول ومتن الأخير، ثم خطأ الوركاني بقوله: وقرأه على الوركاني فلم يتنبه إليه، والحديث ثابت في أصل تمتام وأصر عليه ولم يرجع عنه وحدث به في حضرة إسماعيل القاضي قال أبو سهل: فحضرنا مجلس إسماعيل القاضي وموسى عنده ــ والمجلس غاص بأهله ــ فدخل محمد بن غالب فلما بصر به إسماعيل قال: إلي يا أبا جعفر إلي ووسع له معه على السرير، فلما جلس أخرج كتاباً فقال: أيها القاضي تأمله، وعرض عليه الحديث، وقال: أليس الجزء كله بخط واحد؟ قال: نعم قال: هل ترى شيئاً على الحاشية؟ قال: لا قال: فترضى هذا الأصل قال: أي والله قال: فلم أوذى وينكر عليَّ؟ فصاح موسى بن هارون وقال: الحديث موضوع قال: فحدث به محمد بن غالب بحضرة القاضي وهو ساكت ومازال القاضي يذكر من فضل محمد بن غالب وتقدمه.

وفي رواية: قال الدارقطني: فقال إسماعيل القاضي ربما وقع الخطأ للناس في الحداثة، فلو تركته لم يضرك قال: لا أرجع عما في أصلي ا.هـ. وأقول: لم يكن الدارقطني حاضراً ذلك المجلس فالرواية الأولى أولى (انظر «تاريخ بغداد» و«سير أعلام النبلاء»).

ولو كان لابد من الحمل على أحد في هذا الإسناد فيكون على حماد بن يحيى لأنه صدوق يخطيء، فربما يكون أخطأ فأعطى المتن الثاني للإسناد الأول فحدث به الوركاني كما حدثه به على الصواب وسمعهما التمتام من الوركاني على ذلك. وإن لم أصب في هذه العلة فالحديث هذا إسناده حسن ولا غبار عليه وانظر حديث أنس فيما يأتي في الباب.

وفي الباب :

٩٢ــ عن أبي سعيد الخدري :

قال البيهقي في «الدلائل» ٣٥٨/١ حدثنا الإمام الطيب سهل بن محمد بن سليمان قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مطر قال: أخبرنا الحسن بن بسطام الزعفراني قال: حدثنا محمد بن العلاء الهمداني قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد قال: قال عمر بن الخطاب: «يا رسول الله أسرع إليك الشيب فقال: شيبتني هود وأخواتها الواقعة وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كورت».

وفي إسناده عطية العوفي صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً ومن تدليسه القبيح أنه كان يحدث على الكلبي الكذاب ويكنيه بأبي سعيد موهماً أنه أبا سعيد الخدري وربما كان =

= هذا منه والله أعلم.

٩٣ـ عن أنس :

أخرجه ابن نصر ص٦٢ «المختصر»، وابن سعد ٤٣٦/١، وابن عدي ٦٦٤/١، والجوزجاني في كتاب «النواحين» (انظر المرجع الآتي ٣/أ)، وابن عبد الهادي في فضائله ٢/ب، وابن مردويه وابن عساكر (انظر «الدر» ٣١٩/١).

كلهم من طريق يزيد الرقاشي عن أنس «أن رسول الله ﷺ اطلع من بعض بيوت نسائه وأبو بكر وعمر جالسان فأقبل حتى وقف عليهما وكانت لحية رسول الله ﷺ أكثر شيباً من رأسه فبكى أبو بكر وقال: يا رسول الله أسرع فيك الشيب فقال: أجل شيبتني هود وأخواتها الواقعة والقارعة وإذا الشمس كورت وسأل سائل». واللفظ لابن نصر.

ورواه عن يزيد أبو صخر وحماد بن يحيى الأبح.

ويزيد الرقاشي هو ابن أبان زاهد ضعيف.

وللحديث طريق آخر أخرجه الدارقطني في «العلل» ٢١٠/١ قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد البلخي وأحمد بن محمد بن يونس بن مسعدة وغيرهما قالوا: ثنا محمد بن أيوب الرازي حدثنا الحسن بن محمد الطنافسي ثنا أبو بكر بن عياش ثنا ربيعة الرأي عن أنس بن مالك قال: «قال أبو بكر: شبت يا رسول الله قال: شيبتني هود والواقعة».

وشيخا الدارقطني ثقتان (انظر «تاريخ بغداد» ٣٥٥/١٠، ١٢٣/٥)، ومحمد بن أيوب الراوي هكذا تصحفت على المحقق، والصحيح الرازي وهو محمد بن أيوب بن الضريس صاحب فضائل القرآن، يروي عن الحسن بن محمد الطنافسي تقدمت روايته عنه في حاشية رن إبليس حين أنزلت فاتحة الكتاب، وانظر فضائله ق٩٤/ب، والحسن له ترجمة في «الجرح والتعديل» و«الإكمال»، وسكتا عليه، وأبو بكر ثقة عابد لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، وربيعة ثقة، وعليه فقد يكون أخطأ أحدهما أعني الحسن أو أبا بكر فقال ربيعة بدلاً من يزيد الرقاشي ولولا هذا لوضعته في الصدر لأن الإسناد رجاله ثقات غيرهما.

وأخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق ربيعة به بلفظه (انظر «الدر» ٣١٩/١).

وعزاه في «الدر» لسعيد بن منصور وابن مردويه مختصراً ٣١٩/١.

٩٤ـ عن سعد بن أبي وقاص :

أخرجه الدارقطني في «العلل» ٢٠٩/١، وأبو الشيخ في أحاديثه (انظر «السلسلة الصحيحة» ٥٥٥/٢)، وابن مردويه في انتقائه من أحاديث أبي محمد بن حيان ق١٤/ب. =

= من طريق جبارة ثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبيه قال: «قلت يا رسول الله لقد شبت قال: شيبتني هود والواقعة وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كورت» وزاد علي بن سعيد عن جبارة والمرسلات.

وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف وعبد الكريم البجلي مقبول.

وعزاه في «الدر» لابن مردويه ٣/٣١٩.

وأخرجه الدارقطني ١/٢١٠ من طريق جبارة أيضاً ثنا أبو شيبة يزيد بن معاوية النخعي عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه فذكره نحوه.

والراوي عن جبارة مبهم وجبارة ضعيف كما سبق بيانه.

٩٥ـ عن ابن مسعود :

أخرجه الطبراني ١٠/١٢٦ عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، والدارقطني في «العلل» ١/٢١٠ من طرق عنه قال: ثنا أحمد بن طارق الوابشي ثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله «أن أبا بكر سأل النبي ﷺ ما شيبك؟ قال: هود والواقعة».

وفي إسناده عمرو بن ثابت بن أبي المقدام وهو ضعيف رمي بالرفض.

قال في «المجمع» ٧/٣٧ فيه عمرو بن ثابت وهو متروك.

ونقله ابن كثير في التفسير بإسقاط أبي الأحوص وقال: عمرو بن ثابت متروك، وأبو إسحاق لم يدرك ابن مسعود ٢/٤٣٥.

وأخرجه ابن مردويه (انظر «الدر» ٣/٣١٩).

٩٦ـ عن سهل بن سعد :

أخرجه الطبراني ٦/١٨٣ ومن طريقه ابن عبد الهادي في فضائله ٣/أ قال: حدثنا عبدان بن أحمد ثنا حماد بن الحسن الوراق ثنا سعيد بن سلام العطار ثنا عمر بن محمد عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت».

قال في «المجمع» ٣/١٩٢ عمر بن صهبان متروك، وقال في ٧/٣٧ سعيد بن سلام العطار كذاب.

وأخرجه ابن مردويه (انظر «الدر» ٣/٣١٩). =

....

= ٩٧ــ عن أبي هريرة :

أخرجه ابن مردويه عنه قال: «قيل للنبي ﷺ قد شبت قال: شيبتني هود وإذا الشمس كورت وأخواتها» (انظر «الدر» ٣/٣١٩).

وفيه من المراسيل :

٤٠ــ عن عكرمة :

أخرجه الترمذي ٥/٤٠٢، وابن أبي شيبة ١٠/٥٥٣، وأبو يعلى ١/١٠٢، وانظر «المقصد العلي» ق١٠٨/٢، وابن سعد ١/٤٣٥، ومسدد (انظر «إتحاف المهرة» ق٧٩/أ/٤)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» ص١٥، وابن شبة في «تاريخ المدينة» ٢/٦٢٦، والدارقطني في «العلل» ١/٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦.

جميعهم من طريق أبي إسحاق عن عكرمة قال: «قال أبو بكر يا رسول الله ما شيبك قال: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كورت».

ورواه عن أبي إسحاق أبو بكر بن عياش ومسعود بن سعد وأبو الأحوص وإسرائيل وزهير ويونس.

وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه (انظر «الدر» ٣/٣١٩).

وهو مرسل صحيح وهو الطريق الثاني من الطريقين اللذين رجحنا آنفاً أنهما المحفوظان عن أبي إسحاق، والرواة عن أبي إسحاق هنا هم أنفسهم الرواة عنه في الإسناد المتصل، إلا أن المتصل يزيد شيبان ولا مانع من أن يحدث الراوي أصحابه بالحديث مرة متصلاً ومرة مرسلاً حسب نشاطه عند الرواية، كما هو معروف ولا أظن أن أحداً يقول بالاضطراب لمجرد ذلك، ولكن الذي دفع الإمام الدارقطني إلى القول باضطرابه الطرق الكثيرة التي ساقها عن أبي إسحاق بروايات مختلفة مضطربة، ولكن سبق في البحث وفيما جاء في الباب بيان أن كل هذه الطرق لا تخلو من ضعف شديد أو وهم، مما يحصر لنا الاختلاف على أبي إسحاق في الإسناد المتصل عن ابن عباس وهذا المرسل وحديث أبي جحيفة ولا مانع من وجودها كلها محفوظة عند أبي إسحاق. هذا، وقد رجح الإمام أبو حاتم الرازي هذه الرواية المرسلة على الموصولة (انظر «العلل» ٢/١١٠، ١٣٤) والذي لا ينبغي خلافه هو ترجيح الموصولة إذا كان لابد من الترجيح ولكن مادام الجمع ممكناً فما الداعي إلى الترجيح؟ =

= ٤١ـ عن أبي سلمة :

أخرجه ابن سعد ٤٣٥/١ ومن طريقه ابن عبد الهادي في فضائله ٣/ب قال: أخبرنا عثمان بن عمر قال: أخبرنا يونس عن الزهري عن أبي سلمة قال: «قيل: يا رسول الله نرى في رأسك شيباً قال: ما لي لا أشيب وأنا أقرأ هوداً وإذا الشمس كورت».

ورجاله ثقات إلا أن يونس في روايته عن الزهري وهم قليل.

٤٢ـ عن محمد بن واسع :

أخرجه ابن سعد ٤٣٥/١ قال: أخبرنا يعلى بن عبيد أخبرنا حجاج بن دينار عن محمد بن واسع قال: «قيل يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال: شيبتني ﴿آلر، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت﴾ وأخواتها».

وإسناده حسن.

٤٣ـ عن قتادة :

أخرجه ابن سعد ٤٣٦/١ قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد عن قتادة قال: «قالوا لقد أسرع إليك الشيب يا رسول الله قال: شيبتني هود وأخواتها».

وإسناده حسن.

٤٤ـ عن ابن شهاب :

أخرجه أبو عبيد في فضائله ص١٧٥ ومن طريقه ابن عبد الهادي في فضائله ٣/أ قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: «قالوا: يا رسول الله إنا نرى في رأسك شيباً فقال: كيف لا أشيب وأنا أقرأ هود وإذا الشمس كورت».

وإسناده حسن، وانظر مرسل أبي سلمة.

٤٥ـ عن ابن قسيط :

أخرجه ابن سعد ٤٣٦/١ قال: أخبرنا خالد بن خداش أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني أبو صخر أن يزيد الرقاشي ... (فذكر حديث أنس ثم قال) قال أبو صخر فأخبرت هذا الحديث ابن قسيط فقال: يا حميد مازلت أسمع هذا الحديث من أشياخنا فلم تركت الحاقة وما أدراك ما الحاقة، وإسناد حسن.

ملحوظة: في ابن سعد (فقال يا أحمد) والصحيح ما أثبتناه لأن أبا صخر اسمه حميد بن زياد. =

....

= ٤٦ــ **عن أبي إسحاق :**

أخرجه عبد الرزاق ٣٦٨/٣ عن معمر عن أبي إسحاق قال: قال رسول الله ﷺ: «شيبتني هود وأخواتها سورة الواقعة وسورة القيامة والمرسلات وإذا الشمس كورت وإذا السماء انشقت وإذا السماء انفطرت» قال وأحسبه ذكر هود.

وهو مرسل لا بأس بإسناده وعبد الرزّاق اختلط بآخره إلا أن كتبه موثوق بها، ويبدو أنه دخل عليه حديث «من سره أن ينظر إلي يوم القيامة» في حديثنا هذا وإلا فكيف يقول وأحسبه• ذكر هود وأول الحديث يقول «شيبتني هود وأخواتها» وراجع الحديث المذكور في الأجزاء القادمة من الموسوعة.

وأما سماع معمر من أبي إسحاق فالأقرب أنه قبل الاختلاط لأنه من طبقة الكبار الذين رووا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه كسفيان وشعبة.

كما أن لفظ الحديث مخالف لما رواه أبو إسحاق مما تقدم بيانه.

٤٧ــ **عن محمد بن علي :**

أخرجه ابن سعد ٤٣٥/١ قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن علي بن أبي علي عن جعفر بن محمد عن أبيه «أن رجلاً قال للنبي ﷺ أنا أكبر منك مولداً وأنت خير مني وأفضل فقال: رسول الله ﷺ شيبتني هود وأخواتها وما فعل بالأمم قبلي».

وفيه علي بن عمر بن علي بن الحسين وهو مستور وباقي رجاله ثقات.

٤٨ــ **عن عطاء :**

أخرجه ابن سعد ٤٣٥/١ قال: أخبرنا الفضل بن دكين وعبد الوهاب بن عطاء قالا: أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال: «قال بعض أصحاب النبي ﷺ يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب فقال: أجل شيبتني هود وأخواتها»، قال عطاء أخواتها اقتربت الساعة والمرسلات وإذا الشمس كورت.

وفيه طلحة بن عمرو المكي وهو متروك وانظر حاشية حديث ابن عباس.

٤٩ــ **عن أبي عمران الجوني :**

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» وأبو الشيخ في تفسيره عنه قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «شيبتني هود وأخواتها وذكر يوم القيامة وقصص الأمم».

انظر «الدر المنثور» ٣١٩/٣، و«كنز العمال» ٣٧٧/١.

الباب الثاني عشر

فضل سورة يوسف

فضل سورة يوسف

*** من المائين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... عن واثلة بن الأَسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الثالث عشر

فضل سورة الرعد

فضل سورة الرعد

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي ثنا عمران ... عن واثلة بن الأَسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... ومكان الإنجيل المثاني ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الرابع عشر

فضل سورة إبراهيم

الفصل الأول

فيهــا إجمــالاً

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... عن واثلة بن الأَسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... ومكان الإنجيل المثاني ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الفصل الثاني

في قوله تعالى

﴿ رب إنّهنّ أضللن كثيرًا من النّاس ... الآية ﴾

*** لما تلاها النبي ﷺ بكى وقال أمتي أمتي فوعده الله أن يرضيه في أمته ولا يسوؤه :**

عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

قال مسلم: حدثني يونس بن عبد الأعلى ... عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أن النبي ﷺ تلا قول الله عزَّ وجلَّ في إبراهيم ﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ...الآية﴾ وقال عيسى عليه السلام: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي وبكى ... فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك».

تخريجه وطرقه :

تقدم في سورة المائدة في فضل قوله تعالى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك ...الآية﴾.

الباب الخامس عشر

فضل سورة الحجر

فضل سورة الحجر

* من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... ومكان الإنجيل المثاني ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب السادس عشر

فضل سورة النحل

فضل سورة النحل

*** من المائين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... عن واثلة بن الأَسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب السابع عشر
فضل سورة الإسراء

فضل سورة الإسراء

*** من المائين التي أوتيها ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين ... الحديث».

*** كان رسول الله ﷺ يقرؤها كل ليلة :**

عن عائشة :

(١٠٧) قال ابن خزيمة: نا أحمد بن عبدة أخبرنا حماد يعني ابن زيد ثنا أبو لبابة سمع عائشة تقول: «كان النبي ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٦/٦٨، ١٢٢، والترمذي ٥/١٨١، ٤٧٥، والنسائي في التفسير في الكبرى (انظر «تحفة الأشراف» ١٢/٣٠٣)، وفي «اليوم والليلة» ق٤٤/أ، ٢٧/ب، وأبو يعلى «المقصد العلي» ق١٠٩/٢، وابن السني ص٢٥٢، وابن نصر (انظر «المختصر» ص٧٣)، وابن خزيمة =

أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم وكان (لا ينام على فراشه حتى) يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر».

= ١٩١/٢، والحاكم ٤٣٤/٢، والثعلبي ق١/أ/١٠، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٣١٨/٣.

جميعهم من طريق حماد بن زيد به نحوه.

ورواه عن حماد أحمد بن عبدة وسليمان بن حرب وصالح بن عبد الله ويحيى بن يحيى ومحمد بن عبيد بن حساب وحامد بن عمر والحسن بن عمر الجرمي ومحمد بن النضر بن مساور وأبو الربيع ومسدد وحسن وعفان.

وعزاه في «الدر» لابن مردويه ١٣٦/٤.

التحقيق :

حماد بن زيد ثقة ثبت، وأبو لبابة اسمه مروان بصري ثقة.

فالحديث إسناده صحيح وقد سكت عنه الحاكم والذهبي وقال الترمذي حسن غريب، وقال ابن خزيمة قبل إخراجه للحديث (باب استحباب قراءة بني إسرائيل والزمر كل ليلة استناناً بالنبي ﷺ إن كان أبو لبابة هذا يجوز الاحتجاج بخبره فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح)، والحمد لله عرفه غيره فذكره البخاري في «التاريخ» ٣٧٢/٤، وكذا عرفه أبو حاتم وسئل عنه ابن معين فقال بصري ثقة (انظر «الجرح والتعديل» ٢٧٢/٤).

ووثقه ابن حبان (انظر «التهذيب» ٩٩/١٠).

الباب الثامن عشر

فضل سورة الكهف

الفصل الأول

فيهـــا إجمـــالاً

*** من المائين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين ... الحديث».

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

* **تنزلت السكينة لقراءتها :**

عن البراء بن عازب :

(١٠٨) قال الطيالسي: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء يقول: «بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة (في الدار) إذ رأى دابة تركض أو قال فرسه تركض فنظر فإذا مثل الضبابة أو قال مثل الغمامة (قد غشيته) فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: (أقرأ فلان) تلك السكينة[1] نزلت للقرآن أو تنزلت على القرآن».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطيالسي ٩٧، وأحمد ٢٨١/٤، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٨، والبخاري ٥٨٦/٨، ٥٧/٩، والروياني في مسنده ٧٨/أ/١، ومسلم ٨١/٦، ٨٢، وابن الضريس ١٠٣، والترمذي ١٦١/٥، وابن نصر ٦٠ «المختصر»، وأبو يعلى في مسنده ٢٦٧/٣، والفريابي ١٨٨، وابن أبي الدنيا في «التهجد» ق٣٣، وابن حبان ١٠١/٢، والبيهقي في «الشعب» ٣٦٦/١ القسم الثاني، وفي «دلائل النبوة» ق٣٥٦ المخطوط، ٨٢/٧ المطبوع، وأبو نعيم في «الحلية» ٣٤٢/٤، والبغوي ٤٧٠/٤.

كلهم من طريق أبي إسحاق عن البراء به.

ورواه عن أبي إسحاق شعبة وأبو خيثمة زهير بن معاوية وإسرائيل.

فائدة: قال شعبة كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة «طبقات المدلسين» ٤٤، وقد صرح أبو إسحاق بالسماع عند الترمذي ومسلم وابن الضريس وأحمد وغيرهم.

(١) ذكر الحافظ في «الفتح» عدة معان لها أصحها أنها الملائكة، وانظر فضل سورة البقرة ففيه ما يؤيد ذلك.

* **من قرأها كما أنزلت عصم من الدجال ومن قرأها يوم الجمعة كان له نوراً يوم القيامة ما بينه وبين مكة :**

عن أبي سعيد الخدري :

(**١٠٩**) قال النسائي: أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري قال: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه ومن قرأ سورة الكهف (يوم الجمعة) كان له نوراً (يوم القيامة) من حيث قرأها ما بينه وبين مكة، (وفي لفظ عند غيره ما بينه وبين البيت العتيق) (ومن توضأ ثم قال: سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق[١] ثم طبع بطابع[٢] فلم يكسر إلى يوم القيامة)».

(موقوف في حكم المرفوع).

تخريجه وطرقه :

النسائي في «اليوم والليلة» ٨، ٥٧/أ، ٤، ٣٦/ب، وأبو عبيد ١٧٥، والدارمي ٢/٤٥٤، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/٣٧٨، وابن الضريس ٢/١٠٤، والحاكم ١/٥٦٤، ٢/٣٦٨، ٤/٥١١، والبيهقي في «السنن» ٣/٢٤٩، وفي «الشعب» ١/٣٦٦ القسم الثاني، والخطيب في «التاريخ» ٤/١٣٤، والمعمري والطبراني في «الأوسط» (انظر «النكت الظراف» ٣/٤٤٧).

من طريق أبي هاشم عن أبي مجلز به.

ورواه عن أبي هاشم سفيان الثوري ولم يختلف عليه في وقفه، إلا رواية ذكرها ابن حجر في «النكتب الظراف» ولم أقف عليها وشعبة وهشيم واختلف عليهما في وقفه ورفعه، وقال أبو =

---

(١) هو ما يكتب فيه من جلد وغيره (انظر «تحفة الذاكرين» ص١٢٠).

(٢) بفتح الباء هو الخاتم وكسر الباء لغة (انظر «تحفة الذاكرين» ص١٢٠).

= نعيم في «اليوم والليلة» له رواه قيس بن الربيع عن أبي هاشم مرفوعاً (انظر «النكت الظراف» ٤٤٧/٣) وسيأتي تحقيق المسألة.

وعزاه في «الدر» ٢٠٩/٤ لابن مردويه والضياء.

ملحوظة :

وقع في المستدرك ٥٦٤/١ بإسقاط أبي مجلز وهو خطأ مطبعي والله أعلم.

التحقيق :

أبو هاشم هو يحيى بن دينار الرماني ثقة.

وأبو مجلز هو لاحق بن حميد ثقة.

وقيس بن عباد ثقة مخضرم.

وسفيان هو الثوري وهو إمام حجة يأتي الكلام عليه.

وعبد الرحمن هو ابن مهدي ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

ومحمد بن بشار هو بندار ثقة.

فالحديث إسناده في غاية الصحة وهو من قبيل المرفوع لأنه لا مجال للرأي فيه ولا يمكن تلقيه عن أهل الكتاب كما سبق ذكر ذلك مراراً.

وفي الحديث كلام من جهتين :

أولاً : من جهة الإسناد : الرفع والوقف :

الصحيح أن الحديث موقوف في حكم المرفوع ولذا أخطأ البعض فرفعه وتحقيق ذلك أن الحديث جاء من ثلاثة طرق عن أبي هاشم.

الأول: من طريق هشيم فرواه عنه موقوفاً أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو النعمان وأحمد بن خلف البغدادي.

ورواه عنه مرفوعاً نعيم بن حماد ويزيد بن مخلد بن يزيد.

فالذين رووه موقوفاً أبو عبيد إمام مشهور ثقة فاضل مصنف.

وسعيد بن منصور ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به.

وأبو النعمان هو محمد بن الفضل عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره.

وأحمد بن خلف قال الخطيب: شيخ غير مشهور عندنا «التاريخ» ١٣٤/٤، وقال ابن حجر: =

= حديثه مستقيم «اللسان» ١٦٧/١.

وأما الذين رووه مرفوعاً فنعيم بن حماد صدوق يخطيء كثيراً فقيه عارف بالفرائض.

ويزيد بن مخلد ترجم له أبو حاتم وسكت عنه «الجرح والتعديل» ٢٩١/٤.

فمن وقفه أوثق وأجل ممن رفعه في هذا الطريق.

الثاني: من طريق شعبة فرواه عنه موقوفاً محمد بن جعفر غندر.

ورواه عنه مرفوعاً يحيى بن كثير، وذكر معه الألباني في «الإرواء» ٩٤/٣ روح بن القاسم فقال: (رواه عن شعبة مرفوعاً روح بن القاسم كما نقله الشوكاني في «تحفة الذاكرين» ٩٣ عن الحافظ)، ولم أقف عليه في «تحفة الذاكرين»، ولا على الطريق الموصل إليه هل هو صحيح أم لا ؟ حتى نحكم بمتابعته ليحيى، وقد قال الطبراني في «الأوسط»: لم يروه عن شعبة إلا يحيى بن كثير، وقال ابن حجر: أراد بذلك مرفوعاً «النكت الظراف» ٤٤٧/٣، ولم يتعقبه بذكر روح، وعلى أي حال فيحيى بن كثير ثقة حافظ، ومحمد بن جعفر ثقة روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة لم يكتب من أحد غيره وكان إذا كتب عنه عرضه عليه، وقال ابن معين: كان من أصح الناس كتاباً، وكان وكيع يسميه الصحيح الكتاب، وقال ابن المبارك: إذا اختلف الناس في شعبة فكتاب غندر حكم بينهم، وقال ابن مهدي: غندر أثبت في شعبة مني، وقال العجلي: كان من أثبت الناس في شعبة «التهذيب» ٩٦/٩ــ٩٨.

وعلى هذا فالقول قول محمد بن جعفر حيث رواه موقوفاً.

الثالث: من طريق سفيان الثوري وهو أفضل الطرق وأصحها متناً كما سيأتي، ولم يختلف فيه على سفيان، فرواه موقوفاً قولاً واحداً، رواه عنه عبد الرحمن بن مهدي، ورواه عن عبد الرحمن أحمد بن حنبل ونعيم بن حماد وأبو موسى ومحمد بن بشار. وسفيان هو العمدة في ذلك ولذا آثرت ذكر الحديث من طريقه.

قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث، وقال يحيى القطان: ليس أحد أحب إليّ من شعبة ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان، وكان يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحداً، وقال أبو داود: ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء إلا يظفر سفيان، وعن ابن معين ما خالف أحد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان (انظر «التهذيب» ١١١/٤ــ١١٥).

ورواه عن سفيان أيضاً ابن المبارك، ورواه عنه سويد عند النسائي في «اليوم والليلة» مقتصراً على فضل الذكر بعد الوضوء «اليوم والليلة» ٨/أ، ٤/ب.

ورواه عنه أيضاً عبد الرزاق مطولاً موقوفاً. =

= وقد ذكر ابن حجر في «النكت الظراف» أن المعمري أخرجه من رواية يوسف بن أسباط عن سفيان مرفوعاً، و لم أقف عليه، وعلى أيٍّ فيوسف بن أسباط عدم كتبه فكان يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ولا يتعمد الكذب، وقال أبو حاتم: لا يحتج به (انظر «لسان الميزان» ٣١٧/٦)، وعليه فمخالفته إن ثبتت لابن مهدي وابن المبارك منكرة.

فثبت من هذا أن الحديث موقوف أصح وقد رجح ذلك النسائي فقال بعد رواية ما جاء في ذكر الوضوء مرفوعاً هذا خطأ والصواب موقوف ٨/أ، ٤/ب.

وقال الهيثمي: (رجاله رجال الصحيح إلا أن النسائي قال بعد تخريجه في «اليوم والليلة» هذا خطأ والصواب موقوفاً) ٢٣٩/١، وكذا البيهقي في «الشعب» ٣٦٦/١ القسم الثاني، قال وهذا هو المحفوظ موقوف.

وقد صححه الحاكم مرفوعاً ٥٦٤/١، وسكت الذهبي، والصحيح ما أثبتناه والله أعلم.

وأما قيس عن أبي هاشم فهي عند الطبراني في «الدعاء» ٢/أ/٢٣ وقيس تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه والراوي عنه يحيى الحماني وقد اتهموه بسرقة الحديث وهي مقتصرة على جزء الوضوء فقط وزاد البسملة في البداية.

ثانياً : من جهة المتن :

(١) لفظ «يوم الجمعة» زاد في رواية هشيم ولكونها لا تعد مخالفة وهشيم ثقة وجاءت عنه من غير طريق ولها شواهد يأتي ذكرها أثبتناها في المتن.

(٢) ورد في لفظ «ليلة الجمعة» بدلاً من «يوم الجمعة»، وهي لفظة شاذة أو منكرة، و لم ترد إلا من طريق أبي النعمان عن هشيم عند الدارمي؛ وأبو النعمان هو محمد بن الفضل عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره، فربما كان هذا من تغيره، وقد خالفه كل من رواه عن هشيم ممن سبق ذكرهم.

(٣) ورد في لفظ «أضاء له من النور ما بين الجمعتين» وهو من طريق نعيم بن حماد عن هشيم، ونعيم مر أنه يخطيء كثيراً، وقد خالفه غيره عن هشيم، و لم يرد هذا اللفظ لا من طريق شعبة ولا سفيان، ويبدو أنه دخل على نعيم من الحديث الآتي أو من أحاديث أخر يأتي ذكرها فيما جاء في الباب، والصحيح ما أثبتناه. وانظر ما قيل في تحقيق الحديث الآتي.

(٤) ورد في لفظ «من قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه» وهي من طريق شعبة فقط، ويبدو أنه مع جلالته دخل عليه تحديد العشر من روايته لحديثي ثوبان وأبي الدرداء الآتين. =

= فالصحيح في هذا المتن ما أثبتناه، وهو ما أتى من طريق سفيان، حيث أنه خالف شعبة فالقول قوله.

(٥) لفظ «يوم القيامة» زاد في رواية شعبة، وهي كذلك زيادة ثقة، ولها شواهد يأتي ذكرها.
هذا الذي رجح عندي في ذلك الحديث وأسأل الله أن يكون وفقني إلى الصواب فيه والحمد لله رب العالمين.

ملحوظة :

جاء في رواية عبد الرزاق عن الثوري تحديد في الرواية بقوله «ومن قرأ خاتمة سورة الكهف أضاء نوره ... إلخ» وهذا اللفظ اختلفت فيه النسخ كما أشار إلى ذلك المحقق فقال: وفي (ص) سورة خاتمة الكهف. ا.هـ.

والصحيح عدم التقييد بذلك فالذي في (ص) أولى، ولو ثبت هذا عن عبد الرزاق فيكون قد اشتبه عليه بما رواه عن قتادة مرسلاً والآتي في فضل الأواخر. والله أعلم.

وفي الباب :

انظر ما في الباب في الحديث الآتي.

*** من قرأها يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين :**

(١) عن ابن عمر :

(١١٠) قال ابن مردويه ــ قال ابن كثير بإسناد له غريب ــ عن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين».

(٢) عن المهلب بن أبي صفرة :

(١١١) قال ابن الضريس: أخبرنا محمد بن مقاتل المروزي قال: أنبأ خالد يعني الواسطي عن الجريري عن المهلب قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة كان له كفارة إلى الجمعة الأخرى» (في حكم المرسل).

تخريجه وطرقه :

الحديث الأول أخرجه ابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ٣/٧٠).
والحديث الثاني أخرجه ابن الضريس ق١٠٣/ب.

التحقيق :

الحديث الأول لم أقف على إسناده كاملاً إلا أن قول ابن كثير فيه غريب يرجح عدم وجود مطعون فيه بين رجاله، ثم قوله بعد هذا الحديث في رفعه نظر وأحسن أحواله الوقف يقوي هذا الترجيح، وكون أحسن أحواله الوقف لا يضرنا شيئاً لأنه موقوفاً يعطى حكم المرفوع، حيث لا يمكن أن يقال بالرأي وتتوفر فيه شروط ذلك التي ذكرناها غير مرة.

والجزء المذكور من السند فيه خالد بن سعيد وهو مقبول، فحديثه صالح للشواهد. =

= والجزء الأول من الحديث يشهد له حديث أبي سعيد المتقدم وما يأتي في الباب من مرفوعات ومراسيل.

والجزء الثاني سقنا له شاهداً مرسلاً في أعلى درجات الصحة، كما يأتي بيانه، ويشهد له ما يأتي أيضاً في الباب.

فالحديث حسن لغيره إن شاء الله تعالى. وقال في «الترغيب» إسناده لا بأس به ٥١٣/١، وأما الحديث المرسل الثاني فلو أننا ممن يحتج بالمرسل في لحظة من اللحظات لاكتفينا بهذا الحديث ولما سقنا حديث ابن عمر قبله، وذلك لأنه توفر فيه ما فاق شروط قبول المرسل عند كثير من العلماء فمن ذلك:

١ــ صحة السند فمحمد بن مقاتل ثقة، وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ثقة ثبت، والجريري هو سعيد بن إياس ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، وخالد سمع منه قبل اختلاطه، واحتج بروايته عنه الشيخان (انظر «الكواكب النيرات» ص١٨٤)، والمهلب بن أبي صفرة من ثقات الأمراء فالإسناد في غاية الصحة.

٢ــ كون المُرسِل من كبار التابعين: والمهلب مولده عام الفتح أو قبله وقد أدرك عمر وعده ابن حجر في الطبقة الثانية التي بعد الصحابة مباشرة.

٣ــ لم يذكر له المزي في «تهذيب الكمال» في شيوخه إلا صحابة فهذا يقوي احتمال كون الساقط صحابياً.

٤ــ أنه قد اعتضد بمرفوعات وبمراسيل أُخرى كثيرة تؤيده.

(انظر لهذه الشروط: «الرسالة» ٤٦١ــ٤٦٥، «تدريب الراوي» مع «التقريب» ١٩٨/١ ــ٢٠٥.

وأما جعلنا هذا الحديث الثاني من المراسيل على الرغم من أن المهلب لم يقل فيه قال رسول الله ﷺ لما تقرر عند أهل العلم بالمصطلح من أن قول التابعي الذي لا مجال للرأي فيه يعتبر مرسلاً، كما يعتبر قول الصحابي الذي لا مجال للرأي فيه مرفوعاً ،وذلك في ظل الشروط التي ذكرناها غير مرة.

وعليه فإن هذا الحديث حسن لغيره أيضاً ويشهد لكلا الحديثين ما يأتي في الباب ويشهد لهما أيضاً اللفظ الوارد من طريق نعيم بن حماد عن هشيم والذي تفرد به عن أُصحاب هشيم وعن غير هشيم ممن رواه عن أبي هاشم وهو قوله: «أضاء له من النور ما بين الجمعتين» وقد مر ذلك في حديث أبي سعيد السابق، فإما أن يكون المراد بالنور هنا المغفرة أو أن الألفاظ اختلطت على نعيم لأنه يخطيء كثيراً. =

= والحديث بهذا اللفظ المذكور عند الحاكم مرفوعاً، وقد قال فيه صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله نعيم ذو مناكير، «المستدرك» ٣٦٨/٢.

وفي الباب لكل من حديث أبي سعيد والحديث السابق :

٩٨ــ عن عليٍّ :

أخرجه الضياء في «المختارة» من طريق عبد الله بن مصعب عن منظور بن زيد بن خالد الجهني عن علي بن الحسين عن أبيه عن عليٍّ مرفوعاً: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام وإن خرج الدجال عصم منه» (انظر «تفسير ابن كثير» ٧١/٣).

وفيه عبد الله بن مصعب بن خالد الجهني، قال الذهبي: رفع خطبة منكرة طويلة، وقال فيه جهالة، وجهله ابن القطان (انظر «اللسان» ٣٦٢/٣، و«المغني» ٣٥٨/١).

وعزاه في «الدر» لابن مردويه ٢٠٩/٤.

٩٩ــ عن ابن عباس وأبي هريرة :

أخرجه الديلمي ق٣٩/ب/٣ من طريق الحسين بن القاسم عن إسماعيل بن أبي زياد عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة وابن عباس مرفوعاً: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أُعطي نوراً من حيث يقرؤها إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام... وعوفي من... وفتنة الدجال».

وفي إسناده إسماعيل بن أبي زياد الكوفي قاضي الموصل متروك كذبوه.

١٠٠ــ عن ابن عباس بلفظ آخر والبراء بن عازب :

أخرجه الديلمي ق٣٩/ب/٣ من طريق أبي الشيخ حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمد ثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا محمد بن عقبة الشيباني حدثنا سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن البراء وعن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس مرفوعاً: «من قرأ عشر آيات من سورة الكهف مليء من قرنه إلى قدمه إيماناً ومن قرأها في ليلة الجمعة كان له نوراً كما بين صنعاء إلى بصرى ومن قرأها في يوم الجمعة قدم أو أخر حفظ إلى الجمعة الأخرى فإن خرج الدجال فيما بينهما لم يتبعه».

وفي إسناده سوار بن مصعب قال أحمد والدارقطني متروك الحديث (انظر «المغني» ٢٩٠/١، و«اللسان» ١٢٨/٣). =

....

= **١٠١ـ عن أنس :**

أنه قال: «من قرأ بها أُعطي نوراً بين السماء والأرض ووقي بها فتنة القبر». ذكره القرطبي ٣٤٦/١٠، ولم يعزه لأحد ولم أقف عليه.

١٠٢ـ عن معاذ بن أنس الجهني :

رواه أحمد ٤٣٨/٢، وابن السني ٢٥١، والطبراني ١٩٧/٢٠، والبغوي في «شرح السنة» ٤٦٩/٤، وفي «التفسير» ٢٣٨/٣ من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورًا من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورًا ما بين السماء والأرض»، ورواه عن زبان رشدين وابن لهيعة، وفي إسناده زبان وهو ضعيف، وسهل لا بأس به إلا في رواية زبان عنه وهذه منها، وابن لهيعة ورشدين فيهما كلام معروف.

ـ عن معاذ بن جبل مرفوعاً:

ذكره القرطبي ٧٢/١١ بلفظ حديث أنس المتقدم ذكره وعزاه للثعلبي ولم أقف عليه ويبدو أنه أخطأ في اسم الأب وقد وقفت على تساهل منه في ذلك غير مرة من عزو إلى صحابي لم يرو الحديث من طريقه بل من طريق غيره ونحو ذلك.

١٠٣ـ عن عائشة :

أخرجه ابن مردويه عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الأواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء قالوا: بلى يا رسول الله قال: سورة أصحاب الكهف» (انظر «الدر» ٢٠٩/٤).

وفيه من المراسيل :

٥٠ـ عن إسماعيل بن رافع :

قال ابن الضريس ق١٠٣/أ أخبرنا يزيد بن عبد العزيز ثنا إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض شيعها سبعون ألف ملك سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له بها إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام من بعدها وأعطي نوراً يبلغ إلى السماء =

= ووقي فتنة الدجال ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه حفظ وبعث من أي الليل شاء».

ويزيد الطيالسي لم أقف عليه بهذه النسبة ولعله يزيد بن عبد العزيز الذي قال فيه ابن المديني: كان يضعف يزيد هذا شامي (انظر. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني ص١٥٩).

وإسماعيل بن عياش الشامي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرها، وإسماعيل بن رافع مدني وهو ضعيف الحفظ.

٥١ـ **عن قتادة :**

أخرجه عبد الرزاق عنه وفيه «ومن قرأ آخرها أو قال قرأها إلى آخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه». وسيأتي في فضل العشر الأوائل وكذا في الأواخر.

٥٢ـ **عن خالد بن معدان :**

أخرجه سعيد بن منصور عنه قال: «من قرأ سورة الكهف في كل يوم الجمعة قبل أن يخرج الإمام كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة وبلغ نورها البيت العتيق» (انظر «الدر» ٢٠٩/٤).

الفصل الثاني

في العشر الأوائل منها

* **من حفظ عشر آيات من أولها عصم من فتنة الدجال وذلك بتلاوتها عليه :**

(١) عن أبي الدرداء :

(١١٢) قال أحمد: ثنا روح ثنا سعيد عن قتادة ثنا سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال [ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة]».

تخريجه وطرقه :

أحمد ١٩٦/٥، ٤٤٦/٦، ٤٤٩، ومسلم ٩٢/٦، ٩٣، والترمذي ١٦٢/٥، وأبو داود ٢١٣/٢، والنسائي في فضائله ٨٠، وفي «اليوم والليلة» ٥٧/أ، ٣٦/ب، وأبو عبيد ١٧٦، ١٧٧، وابن منيع في مسنده، والحارث بن أبي أسامة في مسنده «مسند الفردوس» ق٣٩/ب/٣، وابن نصر «المختصر» ٧٣، وابن السني ٢٥١، وابن الضريس ١٠٤/أ، وابن حبان ١١٢/٢، ١١٣، والبيهقي في «السنن» ٢٤٩/٣، وفي «الشعب» ق٣٦٦/١ القسم الثاني، والحاكم ٣٦٨/٢، والبغوي في «شرح السنة» ٤٦٩/٤، وفي «التفسير» ٢٣٨/٣، والداني في «الفتن»، (انظر «السلسلة الصحيحة» ١٠٩/٢)، وأبو يعلى (انظر «إتحاف المهرة» ق٨٢/ب/٤)، والجورقاني في «الأباطيل» ٢٧٦/٢.
=

= من طريق قتادة به.

ورواه عن قتادة هشام الدستوائي وهمام وشعبة وسعيد بن أبي عروبة وشيبان واختلف في لفظه.

فرواه هشام وهمام وسعيد وشيبان باللفظ المذكور.

ورواه شعبة وهمام وسعيد بلفظ عشر آيات من سورة الكهف.

ورواه شعبة بلفظ عشر آيات من آخر الكهف، وقال أبو داود: وكذا قال هشام الدستوائي إلا أنه قال من خواتيم الكهف والذي وقفت عليه من طريق هشام خلاف ذلك وروي عن شعبة بلفظ ثلاث آيات من أول سورة الكهف.

والتحقيق في ذلك والله أعلم رواية من قال من أول الكهف وتوجيه ذلك أن من رواه بالإطلاق بدون تحديد قد حدد في رواية أخرى وزيادة الثقة مقبولة وقد ينشط الراوي تارة فيأتي بالحديث على وجهه وقد يقصر فيه تارة أخرى.

وأما كون التحديد بأول الكهف هو الصحيح لأن اتفاق الجماعة عليه، ومنهم هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وهما أثبت الناس في قتادة، وخصوصاً سعيد فقد قال الطيالسي: أحفظ أصحاب قتادة سعيد، وقال بنحو ذلك أبو حاتم (انظر «التهذيب» ٤/٦٣، ٦٤)، وهذا لا يعني تخطئة شعبة مطلقاً، ولكن شعبة روى هذا الحديث عن قتادة بإسناده إلى أبي الدرداء وبنفس الإسناد إلى ثوبان فيبدو أنه دخل عليه لفظ ثوبان في لفظ أبي الدرداء وراجع حديث ثوبان بعد صفحات ولا يخفى منزلة شعبة وإمامته وخصوصاً في قتادة فقد كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه (انظر «التهذيب»).

ويؤيد هذا تلك الزيادة الواردة في الحديث وهي عند أبي عبيد ١٧٧ من طريق همام عن قتادة، وهي زيادة ثقة مقبولة إن شاء الله تعالى، وقد رواه أبو عبيد عن يزيد عنه، وقد أخرج الحديث أيضاً بهذه الزيادة ابن مردويه (انظر «الدر» ٤/٢٠٩).

وسيأتي تعلق بهذا فيما جاء في الباب في فضل العشر الأواخر.

أما رواية الثلاث فأرى والله أعلم أن الخطأ فيها وقع من الترمذي ــ رحمه الله ــ في قوله من أول الكهف وفي قوله ثلاث آيات، وذلك لأن الترمذي روي هذا الحديث فقال: حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة فساقه بإسناده، ثم قال هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه مسلم ــ رحمه الله ــ عن ابن بشار وابن المثنى عن محمد بن جعفر به على اللفظ المشهور عن شعبة.

ورواه النسائي عن عمرو بن علي ثنا محمد بن جعفر به، ولم يحدد المكان.

ورواه أحمد عن محمد بن جعفر وحجاج عن شعبة به. =

= ورواه ابن حبان من طريق ابن المثنى عن محمد بن جعفر به.

ورواه ابن نصر عن محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر به، ولم يحدد المكان.

فاتفق مسلم وابن نصر على روايته عن محمد بن بشار بلفظ العشرة.

واتفق ابن بشار وابن المثنى وعمرو بن علي وأحمد على روايته عن محمد بن جعفر بلفظ العشرة. هذا والله تعالى أعلم.

(٢) عن النواس بن سمعان :

(١١٣) قال مسلم: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي «واللفظ له» حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النَّوَّاس بن سمعان قال ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ(١) حتى ظنناه في طائفة النَّخْلِ(٢) فلما رُحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرتَ الدَّجَّالِ غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ٦٣/١٨، والترمذي ٥١٠/٤، وأبو داود ١٣/٢، وابن ماجة ١٣٥٦/٢، والنسائي في «اليوم والليلة» ٥٧/أ، ٣٦/ب، والحاكم ٤٩٢/٤.

جميعهم به مطولاً وفي بعضها أطول من بعض.

وأخرجه النسائي في فضائله ص٨٠ مقتصراً على الشاهد.

وأخرجه أحمد ١٨١/٤ مطولاً بدون الشاهد.

كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.

ورواه عنه الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد ويحيى بن حمزة وبشر بن بكر التنيسي.

---

(١) قيل خَفَّضَ بمعنى حقر ورَفَّعَ بمعنى عظم وقيل خفض من صوته ثم رفعه «النووي بتصرف» ٦٣/١٨.

(٢) طائفة النخل: الطائفة القطعة من الشيء «لسان العرب» ٢٧٢٣/٤، والنخل معروف.

فيكم فأنا حَجِيجُهُ دونكم وإن يخرج ولست فيكم فآمرؤٌ حجيجُ نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شابٌّ قَطَطٌ(١) عينه طافئة كأني أُشَبِّهُهُ بعبد العُزّي بن قَطَنٍ(٢) فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خَلَّةً(٣) بين الشأم والعراق فَعَاثَ(٤) يميناً وعاث شمالاً يا عباد الله فَاثْبُتُوا قلنا يا رسول الله وما لَبْثُهُ في الأرض قال أربعون يوماً يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ ويومٌ كجمعةٍ وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا آقْدُروا له قَدْرَهُ قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالْغَيْثِ(٥) استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سَارِحَتُهُمْ(٦) أطول ما كانت ذُرًا(٧) وأسبغه ضُرُوعًا(٨) وأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ(٩) ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم

---

(١) قَطَطٌ: هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة «النووي» بتصرف ٦٥/١٨.

(٢) رجل من خزاعة قال الزهري هلك في الجاهلية (انظر «فتح الباري» ١٠١/١٣).

(٣) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة والتنوين ما بين البلدين «النووي» بتصرف ٦٥/١٨.

(٤) هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه «النووي» ٦٥/١٨.

(٥) الغيث: المطر والكلأ «لسان العرب» ٣٣٢٣/٥.

(٦) تروح سارحتهم: أي ترجع آخر النهار والسارحة هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار إلى المرعى «النووي» ٦٦/١٨.

(٧) الذرى: بضم المعجمة الأعالي والأسنمة جمع ذروة «النووي» ٦٦/١٨.

(٨) بالسين المهملة والغين المعجمة أي أطوله لكثرة اللبن «النووي» ٦٦/١٨.

(٩) جمع خاصرة مثل الخصر وهو وسط الإنسان (انظر «لسان العرب» ١١٧١/٢).

فيصبحون مُمْحِلِينَ (١) ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخَرِبَةِ (٢) فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كَيَعَاسِيبِ (٣) النَّحْلِ ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ (٤) ثم يدعوه فَيُقْبِلُ ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مَهْرُودَتَيْنِ (٥) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قَطَرَ وإذا رفعه تَحَدَّرَ منه جُمَانٌ (٦) كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طَرْفُهُ (٧) فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٍّ (٨) فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لاَ يَدَانِ (٩) لأحد بقتالهم فَحَرِّزْ (١٠) عبادي

---

(١) من المحل بفتح فسكون وهو الشدة والجوع الشديد والجدب أي انقطاع المطر ويبس الأرض (انظر «لسان العرب» ٦/٤١٤٧).

(٢) الخربة: بفتح فكسر موضع الخراب «لسان العرب» ٢/١١٢١.

(٣) أي ذكور النحل وقيل بل جماعة النحل وكني عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لأنه متى طار تبعته جماعته «النووي بصرف» ١٨/٦٦، ٦٧.

(٤) بفتح الجيم وقيل بكسرها أي قطعتين، ورمية الغرض أي يجعل بين الجزلتين مقدار رميته «النووي» بتصرف ١٨/٦٧.

(٥) مهرودتين: بالدال المهملة وبالذال المعجمة أيضاً ومعناه لابس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران «النووي» بتصرف ١٨/٦٧.

(٦) الجمان: بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار «النووي» ١٨/٦٧.

(٧) الطرف: بسكون الراء المهملة اسم جامع للبصر «لسان العرب» ٤/٢٦٥٧.

(٨) هو بضم اللام وتشديد الدال بلدة قريبة من بيت المقدس «النووي» ١٨/٦٨.

(٩) بكسر النون تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة «النووي» ١٨/٦٨.

(١٠) حرز عبادي إلى الطور أي ضمهم واجعله لهم حرزًا «النووي» ١٨/٦٨.

إلى الطُّور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حَدَبٍ (١) يَنْسِلُونَ (٢) فيمر أوائلهم على بحيرة طَبَرِيَّةَ (٣) فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء (ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر (٤) وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بِنُشَّابِهِمْ (٥) إلى السماء فيردُّ الله عليهم نُشَّابَهُمْ مخضوبةً دماً) ويُحْصَرُ نبيُّ الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائه دينار لأحدكم اليوم فَيَرْغَبُ (٦) نبيُّ الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النَّغَفَ (٧) في رقابهم فيصبحون فَرْسَى (٨) كموت نفس واحدة ثم يهبط نبيُّ الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زَهَمُهُمْ (٩) وَنَتْنُهُمْ فيرغب نبيُّ الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرًا كأعناق الْبُخْتِ (١٠) فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لاَ يَكُنُّ (١١)

---

(١) الحدب: بفتح المهملتين غليظ الأرض ومرتفعها «لسان العرب» ٧٩٥/٢.

(٢) ينسلون: أي يمشون مسرعين «النووي» ٦٨/١٨.

(٣) طبرية: بحيرة في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن بينها وبين المقدس ثلاثة أيام (انظر «معجم البلدان» ١٧/٤).

(٤) الخمر: بخاء معجمة وميم مفتوحتين الشجر الملتف الذي يستر من فيه «النووي» ٦٧/١٨.

(٥) النشاب: بضم النون وفتح الشين المعجمة وتشديدها النبل والسهام «لسان العرب» ٤٤٢٠/٦.

(٦) الرغبة: الضراعة والمسألة «لسان العرب» ١٦٧٨/٣.

(٧) النغف: بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود يكون في أنوب الإبل والغنم الواحدة نغفة «النووي» ٦٩/١٨.

(٨) الفرسى: بفتح الفاء مقصور أي قتلى، واحدهم فريس «النووي» ٦٩/١٨.

(٩) هو بفتح الهاء أي دسمهم ورائحتهم الكريهة «النووي» ٦٩/١٨.

(١٠) البخت: الإبل الخرسانية «لسان العرب» ٢١٩/١.

(١١) أي لا يمنع من نزول المطر «النووي» ٦٩/١٨.

منه بيتُ مَدَرٍ (١) ولا وَبَرٍ (٢) فَيَغْسِلُ الأَرضَ حتى يتركها كالزَّلَفَةِ (٣) ثم يقال للأَرض أَنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأْكل الْعِصَابَةُ (٤) من الرُّمَّانَةِ ويستظلون بِقِحْفِهَا (٥) ويبارك في الرِّسْلِ (٦) حتى أَن اللِّقْحَةَ (٧) من الإِبل لتكفي الْفِآمَ (٨) من الناس واللقحة من البقر لتكفي الْقَبِيلَةَ (٩) من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الْفَخِذَ (١٠) من الناس فبينما هم كذلك إِذ بعث الله ريحاً فتأْخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الْحُمُرِ (١١) فعليهم تقوم الساعة.

---

(١) المدر: بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب «النووي» ٦٩/١٨.

(٢) الوبر: صوف الإبل والأَرانب ونحوها وأَهل الوبر أَهل البوادي وهو من وبر الإبل لأَن بيوتهم يتخذونها منه «لسان العرب» ٤٧٥٢/٦.

(٣) روي بالقاف مع فتح الزاي واللام وبالفاء معهما ومع ضم الزاي وإسكان اللام أَي كالمرآة في صفائها ونظافتها وقيل كالاجانة الخضراء وقيل كالصحفة وقيل كالروضة «النووي» بتصرف ٦٩/١٨.

(٤) العصابة: الجماعة «النووي» ٦٩/١٨.

(٥) قحفها: بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأْس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل «النووي» ٦٩/١٨.

(٦) الرسل: بكسر الراء وإسكان السين هو اللبن «النووي» ١٨»٦٩.

(٧) اللقحة: بكسر اللام وفتحها القريبة العهد بالولادة «النووي» ٧٠/١٨.

(٨) الفئام: بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة «النووي» ٧٠/١٨.

(٩) بنو أَب واحد والشعب أَكبر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ «لسان العرب» ٣٥١٩/٥.

(١٠) قال أَهل اللغة الفخذ الجماعة من الأَقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة «لسان العرب» ٣٥١٩/٥.

(١١) أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير، والهرج بإسكان الراء الجماع «لسان العرب» ٣٥١٩/٥.

(٣) عن أبي أمامة الباهلي :

(١١٤) قال أبو داود: حدثنا عيسى بن محمد ثنا ضمرة عن السيباني عن عمرو بن عبد الله عن أبي أمامة عن النبي ﷺ نحوه وذكر الصلوات بمثل معناه.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أبو داود ٢/٢١٣، وابن ماجة ٢/١٣٥٩، والطبراني ٨/١٧١، ١٧٢ في الأحاديث الطوال (ملحق الكبير) ٢٥/٢٩٥، والآجري في «الشريعة» ص٣٧٥، ٣٧٦، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/٣٩١، «الآحاد والمثاني» ق١٣٦/ب، والروياني في «مسنده» ق٢٢٢/أ/٢، والحاكم ٤/٥٣٩.

من طريق يحيى بن عمرو السيباني به.

ورواه عن يحيى ضمرة بن ربيعة وعطاء الخراساني وإسماعيل بن رافع.

وأخرجه أيضاً ابن خزيمة والضياء (انظر «صحيح الجامع» ٦/٢٧٧).

التحقيق :

يحيى بن أبي عمرو السيباني بالمهملة ثقة وروايته عن الصحابة مرسلة.

وعمرو بن عبد الله أبو عبد الجبار الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي: تابعي ثقة (انظر «التهذيب» ٨/٦٨، و«ترتيب الثقات» ٣٦٥).

وقال الذهبي في «الكاشف» ٢/٢٨٩ وثق، وقال الحافظ: مقبول.

والذي أراه أن حديثه حسن إذا لم يخالف وعلى أيٍّ فحديثه لا شك يصلح للشواهد والمتابعات وهذا الحديث له شواهد كما تقدم وكما يأتي إن شاء الله.

أما ضمرة بن ربيعة فصدوق يهم قليلاً وقد تابعه عطاء وإسماعيل.

وعيسى بن محمد هو ابن إسحاق أبو عمير الرملي ثقة فاضل.

فالشاهد في الحديث حسن لغيره.

وقد جود إسناد هذا الحديث أبو داود (انظر «نهاية البداية» ص٧٨) وصححه ابن خزيمة وكذا الحاكم وسكت الذهبي. =

....

ملحوظة :

وقع في ابن ماجة الحديث بإسقاط التابعي، وقد أشار ابن كثير في «النهاية» إلى وجود تخبيط في نسخه بما يغني عن الإعادة، وكذلك وقع في الطبراني ١٧١/٨ تصحيف حيث جاء في المطبوع (عن حريث بن عمرو الحضرمي) والصحيح (عن حديث عمرو الحضرمي) موافقة لكتب التراجم وباقي المصادر التي خرجت الحديث والله أعلم.

(٤) عن نفير بن عامر :

(١١٥) قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني ثنا عبد الله بن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن يخرج ولست فيكم فكل امريء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ألا وإنه مطموس العين كأنها عين عبد العزى بن قطن الخزاعي ألا فإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ بفاتحة الكهف ...الحديث».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الحاكم ٤/٥٣٠، والطبراني (انظر «مجمع الزوائد» ٨/٣٥١).
ومن طريقه أبو نعيم في «المعرفة» ق٢٢٢/ب/٢. وأخرجه ابن عساكر ق٣١٥/ب/١٧.
ورواه البزار مختصراً بدون ذكر الشاهد (انظر «كشف الأستار» ٤/١٣٥). وكذا ابن عساكر.
كلهم من طريق معاوية بن صالح به.
ورواه عن معاوية عبد الله بن وهب وعبد الله بن صالح.

التحقيق :

أبو العباس محمد بن يعقوب إمام حافظ ثقة «تذكرة الحفاظ» ٣/٨٦٠.
بحر بن نصر ثقة، وعبد الله بن وهب ثقة حافظ عابد، ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام، وعبد الرحمن بن جبير ثقة، وأبوه جبير بن نفير ثقة مخضرم.
فالحديث حسن ورجاله رجال مسلم إلا بحر بن نصر وهو ثقة.

ملحوظة :

وقع في مخطوط أبي نعيم فليقرأ بفاتحة الكتاب، وأيضًا في مخطوط «تاريخ دمشق»، وكذا في «مجمع الزوائد» وهو إما وهم أو سبق قلم من الكاتب، وقد وقع هذا معي مرتين وأنا أكتب هذا الحديث كلما أردت أن أكتب فاتحة الكهف كتبت فاتحة الكتاب. =

= **وفي الباب من المراسيل :**[°]

٥٣ــ عن قتادة :

قال عبد الرزاق في «المصنف» ٣٧٧/٣ عن معمر عن قتادة قال: «من قرأ عشر آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال ومن قرأ آخرها أو قال قرأها إلى آخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه». وإسناده صحيح وأصله حديث أبي الدرداء السابق ذكره في صدر الكتاب.

وفي الباب روايات لم تحدد العشر :

١٠٤ــ عن سمرة بن جندب مرفوعاً :

«من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضره فتنة الدجال ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة». ذكره القرطبي ولم يعزه لأحد ولم أقف عليه ٣٤٦/١٠.

١٠٥ــ عن عائشة :

أخرجه ابن مردويه عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ خاتمتها عند رقاده كان له نوراً من لدن قرنه ...» «الدر» ٢٠٩/٤.

ومن المراسيل :

٥٤ــ عن خالد بن معدان :

قال الدارمي ٤٥٤/٢ حدثنا أبو المغيرة حدثنا عبدة عن خالد بن معدان قال: «من قرأ عشر آيات من الكهف لم يخف الدجال». وإسناده صحيح.

الفصل الثالث

في العشر الأواخر منها

*** من قرأها عصم من الدجال :**

عن ثوبان :

(**١١٥**) قال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا خالد قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «من قرأ العشر الآواخر من سورة الكهف فإنه عصمة له من الدجال».

تخريجه وطرقه :

أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» ٥٧/أ، ٣٦/ب، وابن الضريس ق١٠٣/ب، والروياني في مسنده ق١٢٥/ب/١، وأبو يعلى (انظر «إتحاف المهرة» ق٨٢/ب/٤)، والخطيب ١/٢٩٠.

جميعهم من طريق قتادة به.

ورواه عن قتادة شعبة بلفظ الأواخر، وهمام بلفظ من أول.

التحقيق :

أولاً: من ناحية المتن:

الصحيح هو لفظ شعبة لأنه أثبت من همام في قتادة وقد دخل على همام هذا اللفظ من حديث أبي الدرداء المتقدم ذكره. =

= ثانياً: من ناحية الإسناد:

قتادة ثقة ثبت وسالم ومعدان ثقتان.

وخالد هو ابن الحارث ثقة ثبت.

ومحمد بن عبد الأعلى هو الصنعاني ثقة، فالحديث صحيح على شرط مسلم وقد مر قول شعبة كفيتكم تدليس ثلاثة فذكر منهم قتادة.

قال الحافظ ابن كثير: ويحتمل أن سالماً سمعه من ثوبان ومن أبي الدرداء «التفسير» ٣/٧٠، وقوله سالماً خطأ والصحيح معدان لأنه هو الراوي لهذا الحديث عن كل من أبي الدرداء وثوبان.

وقد سقط من إسناد النسائي في تفسير ابن كثير ذكر معدان وهو ثابت في المخطوطة، وسقط أيضاً عند الخطيب وربما كان وهماً من أحد الرواة، والله تعالى أعلم.

وفي الباب :

١٠٦ـ عن أبي سعيد الخدري :

أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» ٥٧/أ، ٣٦/ب، والحاكم ١/٥٦٤، والبيهقي في «الشعب» ق٣/١ القسم الثاني.

من طريق شعبة عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وفيه «ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه».

ورواه عن شعبة يحيى بن كثير فرفعه، وغندر فأوقفه.

وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (انظر «مجمع الزوائد» ١/٢٣٩، ٧/٥٣).

وهذا الحديث صحيح الإسناد صححه الحاكم وسكت الذهبي وقد بينا أن الصحيح وقفه وأن تحديد اللفظ بعشر آيات من آخرها دخل على شعبة من حديثي أبي الدرداء وثوبان وأن اللفظ الصحيح لحديث أبي سعيد «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه».

ولمزيد من التفصيل راجع الحديث المذكور.

وفي الباب أيضاً روايات لم تحدد العشر وتقدمت في فضل العشر الأوائل وهي عن سمرة بن جندب وعائشة مرفوعاً وعن خالد بن معدان مرسلاً.

* من حفظها كانت له نوراً يوم القيامة :

عن أبي الدرداء :

(١١٦) قال أَبو عبيد: حدثنا يزيد عن همام عن قتادة عن سالم بن أَبي الجعد عن معدان بن أَبي طلحة عن أَبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أَول سورة الكهف ثم أَدرك الدجال لم يضره، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة (من لدن قرنه إلى قدمه)».

تخريجه وطرقه :

أَخرجه أَبو عبيد ص١٧٧، ومر الكلام عليه في فضل العشر الأَوائل.

وقد أَخرجه ابن الضريس ق١٠٣/ب، ١٠٤/أ موقوفاً على أَبي الدرداء فقال: أَخبرنا موسى بن إسماعيل وأَبو عمر قالا: ثنا همام عن قتادة عن رجل من أَهل الشام عن أَبي الدرداء قال: «من حفظ خاتمة الكهف كان له نوراً يوم القيامة من لدن قرنه إلى قدمه».

التحقيق :

الطريق الأَول مر في فضل العشر الأَوائل.

الطريق الثاني في إسناده رجل مبهم ولا مانع من أَن يكون الحديث عند همام عن قتادة بالإسنادين مرفوعاً وموقوفاً ويلاحظ وجود اختلاف بينهما في بعض الأَلفاظ مما يقوي ذلك ثم هو موقوفاً له حكم المرفوع والزيادة المذكورة فيه لها شواهد كثيرة تأْتي.

وربما كان المبهم هو معدان لأَنه شامي ويكون قتادة دلس فأَسقط سالماً وهذا غير مستبعد.

وفي الباب :

عن معاذ بن أَنس مرفوعاً :

بلفظ «من قرأَ أَول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأْسه ومن قرأَها كلها ...» =

= رواه أحمد وغيره وفي إسناده زبان بن فائد وهو ضعيف وسبق الكلام عليه في فضل السورة إجمالاً.

عن البراء وابن عباس :

أخرجه الديلمي من طريق سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن البراء وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً: «من قرأ عشر آيات من سورة الكهف مليء من قرنه إلى قدمه إيماناً ... الحديث».

تقدم في فضل السورة إجمالاً وفيه سوار متروك.

١٠٧ــ عن البراء بن عازب مرفوعاً :

وقد أخرجه الديلمي أيضًا عن البراء وحده ق٣٩/ب/٣ من طريق الطبراني حدثنا القاسم بن عبد الوارث الوراق حدثنا أبو الربيع حدثنا سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب مرفوعاً «من قرأ آلم تنزيل السجدة وتبارك قبل النوم نجا من عذاب القبر ووقي فتاني القبر ومن قرأ عشر آيات من ...الحديث» فذكره وهو من نفس طريق سوار المتقدم وبنفس لفظه.

١٠٨ــ عن عمر بن الخطاب :

قال البزار (انظر «كشف الأستار» ٤/٢٥): حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن سفيان حدثنا النضر بن شميل حدثنا أبو قرة عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه ... الآية﴾ كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة».

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (انظر «إتحاف المهرة» ق٨٣/أ/٤) ومن طريقه الحاكم ٣٧١/٢ وصححه، وتعقبه الذهبي قال: أبو قرة فيه جهالة ولم يضعف، وقال البزار: لا نعلمه مرفوعاً إلا عن عمر بهذا الإسناد، وقال البوصيري: فيه أبو قرة الأسدي أخرج له ابن خزيمة في صحيحه وقال: لا أعرفه بعدالة ولا جرح. ا.هـ.

وقال ابن كثير غريب جداً «التفسير» ٣/١١٠.

وقال الهيثمي في «المجمع» ١٢٦/١٠ فيه أبو قرة الأسدي لم يرو عنه غير النضر بن شميل وبقية رجاله ثقات.

وقد بين في مسند إسحاق أن اسمه أبو قرة الأسدي ثم الصيداوي رجل من أهل البادية. =

= وهناك علة أُخرى في الحديث وهي أَن رواية سعيد عن عمر مرسلة كما نص على ذلك غير واحد من الأَئمة في ترجمة سعيد من التهذيب.
وقد عزاه القرطبي للثعلبي و لم أَقف عليه ٧٢/١١.

١٠٩ــ عن عائشة :

أَخرجه ابن مردويه عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قرأَ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال، ومن قرأَ خاتمتها عند رقاده كان له نوراً من لدن قرنه إلى قدمه يوم القيامة» (انظر «الدر المنثور» ٢٠٩/٤).

وفيه من المراسيل :

عن قتادة :

عن قتادة قال: عبد الزراق عن معمر عنه قال: «.... ومن قرأَ آخرها أَو قال قرأَها إلى آخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه».
وتقدم في فضل العشر الأَوائل. وأَصله حديث الباب المروي من طريقه عن أَبي الدرداء.

الخاتمـــة

وهي خاصة بهذا الجزء لكونه أول ما صدر من الموسوعة والخاتمة النهائية في آخر جزء إن شاء الله تعالى.

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتسيره وعونه تقضى المهمات والصلاة والسلام على نبي الرحمة نبي الملحمة محمد ﷺ.

أما بعد :

ففي ختام هذا الجزء الذي يعد ختاماً لعودة مرة أُخرى بإذن الله أَخرج بخلاصة وهي أَن هذا الباب باب عظيم مليء بالأَحاديث الصحيحة وليس كما ظننت ويظن كثير من الناس أَنه محصور في أَحاديث قليلة ولكن علم الحديث بحر خضم أَخشى أَن أَكون خضته وأَنا لم أُتقن السباحة بعد، وهذا أَقرب إلى الواقع لأَنني كثيراً ما اكتشفت أَخطاء قد وقعت فيها بلا جهد مني ولكن جلاء يجليه الله لي في لحظات قد تكون صادقة معه وربما لأَنني أَود أَن يكوَن هذا العمل خالصاً لوجهه وسأَظل أَكتشف أَخطاء لي ولغيري وهكذا الإنسان والمؤمن هو الذي يعترف بخطئه ويفرح به والله يعلم كم تكون سعادتي عندما أَشعر بعجزي حين أَرى أَخطائي أَمام عيني وأَطلب من كل أَخ ناصح إذا رأَى في عملي نقصاً أَن يعلمني به أَو يستدركه عليَّ بكل أَمانة وإخلاص وسأَتقبله بكل سرور وفرح بإذن الله جلَّ وعلا.

وهذا جهدي وكلما نظرت فيه أَشعر بنقصه وأُريد أَن أحسن فيه ولن أَشعر في لحظة بكماله لأَن حقيقة الأَمر هي عجز الإنسان عن الكمال.

فأَستغفر الله من كل خطأ وقعت فيه وأَدعوه أَلا أَكون ممن كذب

عليه ﷺ أو حدث عنه بحديث يرى أنه كذب وأن يحشرني تحت لوائه ويجعلني ممن يذبون عن سنته وهديه وممن يردون حوضه ويحظون بشفاعته.

﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

﴿ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وآعف عنا وآغفر لنا وآرحمنا أنت مولانا فآنصرنا على القوم الكافرين﴾.

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

موسوعة

فضائل سور وآيات القرآن

القسم الصحيح

المجلد الثاني

الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني

الناشر
مكتبة العلم بجدة
حي الثغر هاتف ٦٨٧٧٠١١٤
فرع الرياض هاتف ٤٢٦٥٤١٩

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ

الناشر

مكتبة العلم بجدة

حي الثغر هاتف ٦٨٧٧٠١٤

فرع الرياض هاتف ٤٢٦٥٤١٩

المقـدمــة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾.

أما بعـد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾.

اللهم إنا نسألك التوفيق والرشاد، ومجانبة الهوى، ومحالفة السداد، وصلِّ اللهم على محمد النبي وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعـد:

فهذا المجلد الثاني من القسم الصحيح من الموسوعة، ونعتذر إلى

الإخوة القراء عن تأخر صدوره، وليكن في علمهم أنه قد دفع للطبع منذ أكثر من عام، ولكن شاء الله أن يتأخر إلى وقتنا هذا؛ فله الحمد على كل حال، وقد استدركنا هذه المقدمة فيه.

وفي هذه المقدمة السريعة الموجزة أشكر إخواني القراء؛ وأخص منهم طلاب العلم وشيوخه الذين أبدوا إعجابهم بالمجلد الأول، والذي لم يصلني حوله إلى الآن أي ملاحظات، ولا زلت أطلب من إخواني ألا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم حول الكتاب بشرط أن تكون ملاحظات مفيدة وعلمية، سواءً في المجلد الأول أو في هذا المجلد الثاني، راجيًا المولى سبحانه وتعالى أن يعيننا ويتقبل أعمالنا ولا يؤاخذنا بذنوبنا، وأن يغفر لنا زلاتنا ويقيلنا عثراتنا.

الحمد لله لقد تم بهذا المجلد القسم الصحيح من الموسوعة، وقد بدأ بفضل سورة: مريم واختتم بما ورد في فضل سورة: قل أعوذ برب الفلق. مستقلة، فتتامت بذلك عدة ما درس فيه من الآثار خمسمائة وثمانية وثمانين أثرًا، كان نصيب صلب الكتاب منها مائة وتسعة وتسعين حديثًا، وأما الباقي فكان نصيب الشواهد، وما في الباب من أحاديث مرفوعة مائتين وخمسة وثلاثين حديثًا، وكان نصيب ما في الباب من المراسيل والموقوفات ونحوها مائة وأربعة وخمسين حديثًا.

فلله الحمد أولًا وآخرًا، ونسأله سبحانه أن يوفق إلى إخراج القسم الضعيف والفهارس الخاصة بالقسمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

محمد بن رزق بن طرهوني

المدينة المنورة ص ب ١٧٨٣

شهر رمضان المبارك ١٤١٠هـ

الباب التاسع عشر

فضل سورة مريم

* من المثاني التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب العشرون

فضل سورة طه

* **من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين...» الحديث(١).

* **فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب :**

عن أبي أمامة:

قال الفريابي: حدثنا هشام ... عن أبي أمامة يرفعه قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاثة: في البقرة وآل عمران وطه ..»(٢).

---

(١) **تخريجه وطرقه :**

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

(٢) **تخريجه وطرقه :**

تقدم في فضل سورة البقرة.

الباب الحادي والعشرون

فضل سورة الأنبياء

* من المئين التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الثاني والعشرون

فضل سورة الحج

* من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

* فضلت على سائر السور بسجدتين :

عن عقبة بن عامر :

(١١٧) قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أبنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم أبنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة ح، وأخبرني عبد الله بن الحسين القاضي ثنا الحارث بن أسامة ثنا إسحق بن عيسى ثنا ابن لهيعة حدثني مشرح بن هاعان قال: سمعت عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: قلت: يا رسول الله أفضلت سورة الحج (على القرآن) بسجدتين؟ قال: «نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما» .

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٥١/٤، ١٥٢، والترمذي ٤٧٠/٢، ٤٧١، وأبو داود ٢٢٢/١، والروياني في مسنده ٥١/أ/١، والدولابي في الكنى ١١٦/١، والدارقطني ٤٠٨/١، وابن عبدالحكم في فتوح مصر ص ٢٨٩، وأبو نعيم في المعرفة ١١٩/أ/٢، والحاكم ٢٢١/١، ٣٩٠/٢، والبيهقي ٣١٧/٢، والبغوي في شرح السنة ٣٠٤/٣، والديلمي في مسند الفردوس ٢٦٥/أ، والثعلبي ٥٧/أ/٣.

جميعهم من طريق ابن لهيعة به نحوه.

ورواه عن ابن لهيعة ابن وهب وعبد الله بن يزيد المقرىء وعبد الله بن عبدالحكم وأبو الأسود وأسد بن موسى وإسحٰق بن عيسى ويحيى بن إسحق السليحيني وقتيبة بن سعيد وأحمد بن عمرو بن السرح وبشر بن عمر وأبو سعيد مولى بني هاشم وعمرو بن الحارث.

التحقيق :

إسناد هذا الحديث أقل درجاته أنه حسن، فابن لهيعة إمام حافظ؛ إلا أنه لما احترقت كتبه خلط، وقد حدث عنه جماعة قبل احتراق كتبه، منهم العبادلة وبالأخص ابن وهب، وقد روى عنه هذا الحديث مع غيره من العبادلة ومن كبار أصحاب ابن لهيعة، ولذا قال البيهقي: رواه عمرو بن الحارث وجماعة من الكبار عن ابن لهيعة اهـ.

يشير بذلك إلى أنه من قديم حديثه، ثم هو مذكور بالتدليس ولكنه قد صرح بالسماع في غالب الطرق المذكورة فهذا من صحيح حديثه، وسيأتي كلام ابن كثير في ذلك. =

= وأما مشرح بن هاعان فقال الذهبي في الكاشف: ثقة. وهو الأقرب، وأما قول الحافظ عنه: مقبول. فعجيب جدًا، فقد نقل في التهذيب قول أحمد عنه: معروف. وقول ابن معين: ثقة. وذكر ابن حبان له في الثقات، وقوله: يخطىء ويخالف. وقوله في الضعفاء: يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها. وقول ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وليس فيه مطعن غير كلام ابن حبان، ولم يورد له شيئًا يدلل به على هذا الجرح. (انظر المجروحين ٣/٢٨)، وابن حبان متشدد في الجرح كما هو معلوم، وكان أقصى ما يتوقع من الحافظ أن يقول فيه: صدوق يخطىء استنادًا لما نقله من أقوال، وأضيف عليها:

قال عثمان الدارمي: دراج ومشرح ليسا بكل ذاك وهما صدوقان (كذا بكامل ابن عدي).

وقال العجلي: مصري تابعي ثقة (الثقات ص٤٢٩).

وذكر ابن أبي حاتم توثيق ابن معين وقول أحمد: معروف. وسكت على ذلك (انظر الجرح والتعديل).

وذكره البسوي في ثقات التابعين من أهل مصر (المعرفة والتاريخ ٢/٥٠٠).

وبعد سوق هذه الأقوال يتبين أن قول الذهبي أقرب إلى الصواب، وأن الرجل ثقة، وإن وهم في شيء فلا يدفع ذلك ثقته؛ بل يحتاج توهيمه إلى دليل، وقول الترمذي في الحديث: ليس إسناده بذاك القوي، تعقبه ابن كثير بقوله: وفي هذا نظر فإن ابن لهيعة قد صرح فيه بالسماع، وأكثر ما نقموا عليه تدليسه (التفسير ٥/٤٠٠)، وقال أحمد شاكر : بل هو حديث صحيح اه . ومع ذلك فللشاهد في حديثنا شواهد تعضده تأتي إن شاء الله تعالى.

وأما باقي السند الذي من طريق ابن وهب فأئمة حفاظ أثبات.

وأما الشواهد فمنها :

٥٥ـ عن خالد بن معدان مرسلًا:

أخرجه أبو داود في المراسيل قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أبنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عامر بن جشيب عن خالد بن معدان رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين» ثم قال أبو داود: وقد أسند هذا من غير هذا الوجه ولا يصح.=

= (انظر تفسير ابن كثير ٥/٤٠٠، المراسيل ص٩٩، تحفة الأشراف ١٣/١٨٤)
ورواه من طريقه البيهقي في السنن ٢/٣٠٧.
وهذا إسناد حسن، وخالد عده الحافظ من الثالثة وهذا يعني أنه من كبار التابعين فمرسله شاهد قوي، وأما قول أبي داود؛ فإن كان يعني حديث عقبة فقد سكت عنه في السنن، ومعلوم أنه قال: وما سكت عنه فهو صالح، ثم إنه ربما لم يعرف مشرحًا أو لم تثبت عنده عدالته، فلا يعكر ذلك علينا ما قررناه. وإن كان يعني غير حديث عقبة فهو شاهد آخر لم نقف عليه، والأول أقرب، والله تعالى أعلم.

ومن الموقوفات :

٥٦ـ عن عمر بن الخطاب:

أخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين عن ابن عمر عن عمر أنه سجد في الحج سجدتين، ثم قال: إن هذه السورة فضلت على سائر السور بسجدتين. (المصنف ٢/١١).
وهذا إسناد صحيح، وأخرجه سعيد بن منصور، وابن مردويه (انظر الدر ٤/٣٤٢).
وأخرجه أبو بكر الإسماعيلي قال: حدثنا ابن أبي داود حدثنا يزيد بن عبد الله حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو حدثنا حفص بن عنان حدثني نافع حدثني أبو الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وهو بالجابية وقال: إن هذه فضلت بسجدتين (انظر تفسير ابن كثير ٥/٤٠٠)، وهذا أيضًا إسناد صحيح إن كان أبو الجهم هو الصحابي المعروف.
وأخرجه مالك في الموطأ ١/١٦٢ عن نافع أن رجلًا من أهل مصر أخبره... فذكره بنحوه.

وأخرجه البيهقي ٢/٣١٧ من طريق عبد الله بن عمر عن نافع به ثم قال: وهذه الرواية وإن كانت في معنى المرسل لترك نافع تسمية المصري الذي حدثه فالرواية الأولى عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير عن عمر رواية صحيحة موصولة.
أقول: يعني بالرواية الأولى: ما رواه هو والحاكم ٢/٣٩٠، وابن أبي شيبة

= ٢/١١، والطحاوي ١/٣٦٢، من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله ابن ثعلبة أنه صلى مع عمر رضي الله عنه الصبح فسجد في الحج سجدتين وهذا إسناد صحيح، وقد رواه أيضاً عبد الرزاق عن الثوري عن سعد قال: أنبأني من رأى عمر بالجابية سجد في الحج مرتين (٣/٣٤٢)، وبينت الرواية السابقة من حدثه، وله طريق آخر عند عبد الرزاق يأتي في أثر ابن عمر الآتي .

٥٧ـ عن ابن عمر :

أخرجه عبد الرزاق (٣/٣٤١) عن معمر عن أيوب عن نافع أن عمر وابن عمر كانا يسجدان في الحج سجدتين، قال: وقال ابن عمر: لو سجدت فيها واحدة كانت السجدة الآخرة أحب إليّ، قال: وقال ابن عمر: إن هذه السورة فضلت بسجدتين.

وهذا إسناد صحيح.

وروى مالك في الموطأ ١/١٦٢، ومن طريقه عبد الرزاق ٣/٣٤١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٦٢، عن عبد الله بن دينار قال: رأيت ابن عمر يسجد في الحج سجدتين، وإسناده صحيح أيضًا.

ورواه الحاكم ٢/٣٩٠، والبيهقي ٢/٣١٨، من طريق مخرمة بن بكير عن أبيه عن نافع عنه بنحو ذلك.

٥٨ـ عن ابن عباس :

أخرجه عبد الرزاق ٣/٣٤٢ عن الثوري عن عاصم عن أبي العالية عن ابن عباس قال: فضلت سورة الحج بسجدتين.

وأخرجه البيهقي ٢/٣١٨ من طريق حجاج عن عاصم الأحول به مثله، وهذا إسناد صحيح، ورواه ابن أبي شيبة ٢/١١، والحاكم ٢/٣٩٠ من طريق حفص ابن غياث عن عاصم به بلفظ: في سورة الحج سجدتان.

وفي كون في سورة الحج سجدتان شواهد أخرى ولكن ليس فيها الشاهد عندنا ومن ذلك: =

= ـ عن عمرو بن العاص مرفوعًا عند أبي داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في السنن وغيرهم، وقد حسّنه المنذري والنووي، وضعفه عبد الحق وابن القطان، وفي إسناده ضعف.

ـ موقوفات ونحوها عن ابن مسعود وعبد الله بن عمرو وأبي موسى الأشعري وأبي الدرداء وعمار بن ياسر وعلي من الصحابة، وعن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي العالية وزرّ من التابعين، عند عبد الرزاق وابن أبي شيبة والطحاوي والحاكم والدارقطني والبيهقي، وكلها تقريبًا صحيحة إلا رواية عبد الله بن عمرو.

وقال ابن أبي شيبة ٢/١٢ حدثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحق قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة يسجدون في الحج سجدتين.

وهذا إسناد في غاية الصحة، وأبو إسحق أدرك جماعة كثيرة من الصحابة.

ملحوظات:

ـ ثعلبة بن عبد الله بن صعير تصحف جده بـ«الأصغر» عند ابن أبي شيبة ٢/١١.

ـ وعامر بن جشيب تصحف بـ«حبيب» في طبعة التراث لابن كثير، بـ«جشب» في طبعة الشعب.

ـ ويزيد بن خمير بالخاء المعجمة تصحف بـ«ضمير» بالضاد عند ابن أبي شيبة ٢/١١ في أثر أبي الدرداء، والتصويب من الحاكم ٢/٣٩١، وكتب الرجال.

ـ سعد بن إبراهيم تصحف في ابن أبي شيبة بـ«سعيد».

الباب الثالث والعشرون

فضل سورة المؤمنون

* **من المئين التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الرابع والعشرون والخامس والعشرون

فضل سورتي النور والفرقان

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب السادس والعشرون

فضل سورة الشعراء

* **من المئين التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران.... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين....» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

من الباب السابع والعشرين إلى الباب الحادي والثلاثين

فضل سورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان

* من المثاني التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الثاني والثلاثون

فضل سورة السجدة

* من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

* **كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الصبح يوم الجمعة في الركعة الأولى يديم ذلك :**

عن أبي هريرة :

(**١١٨**) قال أبو داود الطيالسي: ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بـ﴿ آلم تنزيل﴾ [السجدة] (في الركعة الأولى)، و(في الثانية) ﴿هل أتى [على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً] ﴾ .

تخريجه وطرقه :

رواه الطيالسي ٣١٣، أحمد ٤٣٠/٢، ٤٧٢، البخاري ٣٧٧/٢، ٥٥٣، مسلم ١٦٨/٦، ابن أبي شيبة ٢٤١/٣، الدارمي ٣٦٢/١، النسائي ١٥٩/٢، وعبد الرزاق ١٨١/٣، وابن ماجه ٢٦٩/١، البيهقي في السنن ٢٠١/٣، البغوي في التفسير ٢٢٨/٣ وفي شرح السنة ٨٠/٣، ٨١، ابن حزم في المحلى ١٤٨/٤، ابن حجر في نتائج الأفكار ٤٨٠/١، جميعهم من طريق سعد بن إبراهيم عن الأعرج عن أبي هريرة به.

ورواه عن سعد ابنه إبراهيم وسفيان الثوري.

وأخرجه أحمد ٤٣٠/٢ من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة به.

ورواه عنه شعبة.

عن ابن عباس :

(١١٩) قال الطيالسي: حدثنا شعبة عن مخول عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة سورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الٓمٓ تنزيل﴾ و ﴿هل أتى على الإنسان﴾.

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطيالسي ٣٤٣، عبد الرزاق ١١٧/٢، ١٨٠/٣، أبو عبيد ١٨٥، أحمد ٢٢٦/١، ٢٧٢، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٦١، ابن أبي شيبة ١٤١/٢، ١٤٢، مسلم ١٦٧/٦، ١٦٨، الترمذي ٣٩٨/٢، النسائي ١٥٩/٢، ١١١/٣، أبو داود ١٦٩/١، ابن ماجه ٢٦٩/١، الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٤/١، أبو يعلى ٤٠٨/٤، ابن خزيمة ٢٦٦/١، الطبراني ١٥/١٢، ١٦، ٢٨، ٢٩، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٨، ابن حبان ٢٢٩/٣، البيهقي في السنن ٢٠٠/٣، ٢٠١، الشعب ق ٣٧١/أ القسم الثاني، أبو نعيم في الحلية ١٨٢/٧، ١٨٣، أخبار أصبهان ١٠٧/٢، ٢٠٩، الخطيب في التاريخ ١٨٣/٢، الرامهرمزي في المحدث الفاصل ٤٤٥، وابن حجر في نتائج الأفكار ٤٨١/١، ٤٩٢.

كلهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

ورواه عن سعيد مسلم البطين والحكم وأبو إسحق وعزرة وعبد الرحمن بن سليمان الأصبهاني وأيوب وقتادة، وعند بعضهم مختصرًا إلا أنه في الطبراني ١٦/١٢ قال: وفي الجمعة بسبح والغاشية، ويأتي الكلام عليه هناك.

وأخرجه عبد الرزاق ١٨٢/٣ ومن طريقه الطبراني ١٩/١١ وابن عدي ٢٢٨٤/٦ عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس بالقراءة في الصبح فقط.

وأخرجه ابن عدي ٩٥٩/٣ من طريق داود بن علي عن ابن عباس بالصبح فقط (ويبدو أنه سقط منه عن أبيه والله أعلم) (راجع المحل المذكور)، ورواه عنه سعيد بن عبد العزيز.

عن ابن مسعود:

(١٢٠) قال ابن ماجه: حدثنا إسحاق بن منصور أنبأنا إسحاق ابن سليمان أنبأنا عمرو بن أبي قيس عن أبي فروة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الٓمٓ تنزيل﴾ و ﴿هل أتى على الإنسان﴾ [يديم ذلك].

قال إسحاق: هكذا ثنا عمرو عن عبد الله لا أشك فيه.

تخريجه وطرقه:

أخرجه ابن ماجه ٢٧٠/١، والطبراني في الصغير ٤٤/٢، ٨١، وفي الكبير ١٢٣/١٠، ١٣٣، وأبو نعيم في الحلية ١٨٣/٧، (البزار) (ذكره محقق الكبير للطبراني)، والخطيب ١٨٣/٢، وعلقه ابن أبي حاتم في العلل ٢٠٤/١، وأخرجه ابن حجر في نتائج الأفكار ٤٨٣/١.

كلهم من طريق أبي الأحوص عن عبد الله به.

ورواه عن أبي الأحوص أبو إسحاق السبيعي وأبو فروة، (ووقع في الطبراني الصغير أبو مرة ، وبنفس الإسناد في الكبير، وفيه أبو فزارة، وكلاهما تصحيف، والله أعلم. والصحيح: أبو فروة موافقة لباقي المراجع ولكتب التراجم).

وأخرجه البيهقي في السنن ٢٠١/٣ من طريق أبي وائل عن ابن مسعود به، رواه عنه عاصم بن بهدلة.

وأخرجه بعد الرزاق ١٨١/٣ عن ابن جريج قال: أخبرت عن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ يقرأ.... وفي صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الٓمٓ تنزيل﴾ و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

التحقيق:

أبو الأحوص هو الجشمي ثقة، وأبو فروة هو الأكبر عروة بن الحارث ثقة، وعمرو بن أبي قيس هو الرازي صدوق له أوهام وقد تابعه جمع، وإسحاق بن سليمان ثقة فاضل، وإسحاق بن منصور هو ابن بهرام ثقة.

فهو حديث صحيح، وقال البوصيري: إسناده صحيح ورجاله ثقات (مصباح الزجاجة ١٧٢/١)، وقال ابن حجر: رجاله ثقات، لكن صوب أبو حاتم إرساله (الفتح ٣٧٨/٢)، وقال في نتائج الأفكار: هذا حديث حسن رواته ثقات اهـ. والصواب أنه =

....

=موصول بلا شك، حيث اتفق ثقتان على وصله، ثم من بعدهم عنهم، وسيأتي ذكر الطرق المرسلة وهي لا تعله لإمكان الجمع، والله تعالى أعلم. ثم إن قول إسحق في آخر الحديث يدل على حفظه للحديث موصولًا.

وأما طريق البيهقي فطريق حسن لغيره.

فشيخ البيهقي هو أبو الحسين العلوي محمد بن الحسين بن داود، قال الذهبي عنه: الإمام السيد المحدث الصدوق مسند خراسان (سير أعلام النبلاء ٩٨/١٧).

وشيخه عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، قال الذهبي: سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر (ميزان الاعتدال ٢٩٤/٢)، وربما كان متأولًا في ذلك، وشيخه أحمد بن سعيد الدارمي ثقة حافظ، وشيخه هو علي بن الحسين بن واقد وهو صدوق يهم، وأبوه الحسين بن واقد ثقة له أوهام، وشيخه عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام، وأبو وائل شقيق بن سلمة ثقة مخضرم.

وأما طريق عبد الرزاق ففيه مبهم فهو ضعيف ولفظه مخالف في السورة الثانية.

قال ابن حجر في نتائج الأفكار: «ولهذه الزيادة ـ يعني: (يديم ذلك) ـ شاهد من حديث ابن عباس بلفظ: كل جمعة». اهـ.

وهو عند الطبراني ٤٣/١٢ كما تقدم في الحديث السابق وفي إسناده محمد بن زكريا الغلابي؛ وفيه كلام، (انظر لسان الميزان ١٦٨/٥).

وفي الباب :

١١٠ـ عن علي:

أخرجه ابن عدي ٢٦٧٩/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٨٣/٧ من طريق أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي به.

ورواه عن أبي إسحاق شعبة ويحيى بن عقبة.

وفيه الحارث الأعور كذبه الشعبي، وفي حديثه ضعف وهو في الأوسط والصغير من طريق الحارث أيضًا (انظر مجمع الزوائد ١٦٩/٢).

وأخرجه الطبراني في الصغير ٩٦/١، والأوسط (انظر مجمع الزوائد ١٦٩/٢)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٩٣/١، وابن حجر في نتائج الأفكار ٤٨٤/١، من طريق علي بن ربيعة الوالبي عن علي به. =

= ورواه عن ابن ربيعة أبو حيان الأسدي ومنصور بن حبان، وفي الطريق إليهما حفص بن سليمان، وهو الأسدي الكوفي، وهو متروك، وقال ابن حجر: رواته لا بأس بهم إلا حفص بن سليمان فإنه إمام في القراءة ضعيف في الحديث.

١١١ـ عن سعد بن أبي وقاص :

أخرجه ابن ماجه ٢٦٩/١، وأبو يعلى ١٣٥/٢، وابن عدي ٦١٠/٢، والعقيلي ٢١٨/١.
من طريق الحارث بن نبهان عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه به.
ورواه عن الحارث مسلم بن إبراهيم وأزهر بن مروان وعبد الواحد.
وفيه الحارث وهو متروك. وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف (مصباح الزجاجة ١٧٢/١).

وفيه من الموقوفات والمراسيل :

٥٩ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف :

رواه ابن أبي شيبة ١٤١/٢ قال: حدثنا الفضل بن دكين ثنا زهير عن أبي إسحاق قال: أمَّنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ونحن بالمدينة فصليت وراءه يوم الجمعة صلاة الغداة فقرأ ﴿آلم تنزيل﴾ و﴿هل أتى على الإنسان﴾.
وإسناده فيه أبو إسحاق السبيعي وسماع زهير منه بأخرة.

٦٠ـ عن ابن عباس :

رواه ابن أبي شيبة ١٤٠/٢ ثنا ابن نمير عن سفيان عن جابر عن الشعبي قال: ما شهدت ابن عباس قرأ يوم الجمعة إلا بـ(تنزيل وهل أتى).
وفيه جابر وهو الجعفي ضعيف.

٦١ـ عن أبي الأحوص مرسلًا :

أخرجه أحمد ٢٧٢/١، عبد الرزاق ١١٨/٢.
رواه عنه أبو إسحاق وأبو فروة وإسناده صحيح وهو مؤيد للمرفوع..

٦٢ـ عن أبي إسحاق مرسلًا :

أخرجه عبد الرزاق ١١٧/٢ عن معمر عنه وهو صحيح أيضًا.

كان ﷺ لا ينام حتى يقرأها :

عن جابر :

(١٢١) قال النسائي: أخبرنا أبو داود قال: حدثنا الحسن وهو ابن أعين قال: حدثنا زهير قال: حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿آلم تنزيل﴾ وتبارك.

وبه قال: حدثنا زهير قال: سألت أبا الزبير أسمعت جابرًا يذكر أن نبي الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿آلم تنزيل﴾ و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ قال: ليس جابر حدثنيه، ولكني حدثني صفوان أو ابن صفوان [شك أبو خيثمة]

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسدد (انظر ٤/٩٢/ب إتحاف المهرة)، عبد بن حميد ١٩٥، أحمد ٣/٣٤٠، البخاري في الأدب المفرد ١٧٧، أبو عبيد ١٨٤، الدارمي ٢/٤٥٥، الترمذي ٥/١٦٥، النسائي في اليوم والليلة ٤٣، ٤٤/أ، ٢٧/ب، البغوي في الجعديات ٢/٩٤١، ابن السني ٢٥١، ابن نصر ٧٠، الطبراني في الصغير ٢/٦٨، وفي الدعاء ١٠/أ/٢ وفي الأوسط ٨١/ب/٢، أبو نعيم ٨/١٢٩، الحاكم ٢/٤١٢، البغوي في شرح السنة ٤/٤٧٢، في التفسير ٣/٢٢٨، البيهقي في شعب الإيمان ق ٣٦٧/أ القسم الثاني، الثعلبي في تفسيره ٣/١٧٧/ب، ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٤٢٤، الواحدي في الوسيط (انظر السلسلة الصحيحة ٢/١٠٨)، ابن عساكر في تاريخه ص ٦/١٠٧، ص ٣٠٢، ١٥/٩٢٧، ابن الجزري في فضائله (ذكره محقق أبي عبيد)، أبو الشيخ في طبقات المحدثين رقم ٤١٧.

جميعهم من طريق أبي الزبير عن جابر.

ورواه عن أبي الزبير ليث بن أبي سليم وزهير بن حرب، والمغيرة بن مسلم الخراساني، وداود بن أبي هند، وعبد الحميد بن جعفر.

وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٥/١٧٠).

التحقيق :

أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس، وهو راوية=

=عن جابر بن عبد الله، وقد سمع منه حديثًا كثيرًا وبعضه لم يسمعه منه، إنما حدثه البعض عنه ومن ذلك هذا الحديث، فإنه رواه عن جابر فدلسه فلما سأله زهير ممن سمعه بين أنه سمعه من صفوان بن عبد الله بن صفوان وهو ثقة، فالحديث صحيح وقد صححه الحاكم وسكت الذهبي.

ـ وليث هو ابن أبي سليم، صدوق اختلط أخيرًا و لم يتميز حديثه فترك، ولكن تابعه زهير نفسه حيث ذهب إلى أبي الزبير وتثبت منه، وتابعه أيضًا المغيرة وداود كما تقدم.

والحسن بن محمد بن أعين صدوق، وأبو داود هو الطيالسي إمام ثقة. قال ابن حجر: وقد ورد في القراءة عند النوم عدة أحاديث صحيحة. فذكر منها هذا (الفتح ١١/١٢٥).

وفي الباب :

١١٢ـ عن عائشة :

قال أبو يعلى الموصلي: ثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي ثنا حماد عن أبي لبابة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ كل ليلة تنزيل السجدة. (انظر إتحاف المهرة ٩٣/أ/٤).

الحسن صدوق، وحماد هو ابن زيد ثقة، ثبت فقيه، وأبو لبابة مولى عائشة اسمه مروان ثقة، فالحديث إسناده صحيح.

ولكني أراه خطأ من البوصيري أو من الناسخ، وقد مر الحديث وتخريجه عند أبي يعلى وغيره من نفس الطريق وبنفس الإسناد عند أبي يعلى بلفظ: بني إسرائيل والزمر. فيبدو أنه أراد تنزيل الزمر فأخطأ وخصوصًا أن السجدة تسمى الٓمٓ تنزيل السجدة، وهذه بدون الٓمٓ.

وقد أخرج ابن مردويه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ الٓمٓ تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعها في سفر ولا حضر (انظر الدر ٦/٢٤٧).

وفي الباب أيضًا :

عن علي وأنس عند الديلمي في مسند الفردوس، وسيأتي في شواهد الحديث عند تبارك وهو ضعيف ولضعفه جاء فيه حمٓ السجدة بدلًا من الٓمٓ السجدة.

وفيه مرسل عن الخليل بن مرة عند البيهقي في الشعب بلفظ: حمٓ السجدة أيضًا وسيأتي.=

= **وفيه من المقطوعات :**

ـــ عن طاوس: أخرجه ابن الضريس من طريق يحيى بن أبي كثير قال: كان طاوس لا ينام حتى يقرأ هاتين السورتين: تنزيل وتبارك.

ـــ عن خالد بن معدان: أخرجه الدارمي وفيه: كان لا يبيت حتى يقرأ بهما.

الباب الثالث والثلاثون

فضل سورة الأحزاب

الفصل الأول
فيها إجمالًا

* من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران.... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الفصل الثاني

في قوله تعالى

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا...﴾ إلى قوله ﴿عظيمًا﴾

* من الآيات التي يقرؤها المسلم إذا خطب للحاجة :

عن ابن مسعود :

قال ابن ماجه: حدثنا هشام.... عن عبد الله بن مسعود قال: أوتي رسول الله ﷺ جوامع الخير.... فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة [في النكاح وغيره]...» الحديث[1].

عن أبي موسى الأشعري :

قال النسائي: أخبرنا زكريا... قال أبو عبيدة: سمعت أبا موسى يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «فإن شئت أن تصل خطبتك بآي من القرآن فقل:... ﴿اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا...﴾...» الحديث[2].

---

(١) تخريجه وطرقه :

سبق في فضل سورة آل عمران ٢٠٦/١.

(٢) تخريجه وطرقه :

سبق في فضل آل عمران ٢٠٩/١.

=

وفي الباب :

١١٣ ـ عن عائشة :

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى (انظر تفسير ابن كثير ٤٧٦/٦)، ومن طريقه البيهقي في الزهد الكبير ص ٣٦٦ عن محمد بن عباد بن موسى عن عبد العزيز بن عمران الزهري عن عيسى بن سبرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ما قام رسول الله ﷺ على المنبر إلا سمعته يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا....﴾ الآية.

وفي إسناده عبد العزيز بن عمران وهو متروك، وكذا عيسى بن سبرة، واسمه عيسى بن عبد الرحمن بن فروة، ويقال: سبرة متروك أيضًا.

وقال ابن كثير في الحديث: «غريب جدًا» اهـ.

والصواب أنه عن عروة مرسلًا كما سيأتي إن شاء الله.

١١٤ ـ عن سهل بن سعد الساعدي :

أخرجه الروياني في مسنده ق ١٩٨/ب/٢ أنا عثمان بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب أو علمهم لا يدع هذه الآية أي: قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا﴾ إلى قوله: ﴿فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾.

وفي إسناده عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف.

وقد أخرجه سمويه في فوائده بلفظه، وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه عن سهل أيضًا بمعناه (انظر الدر ٢٢٤/٥).

وفيه من المراسيل :

٦٣ ـ عن عروة :

أخرجه أحمد في الزهد (انظر الدر ٢٢٤/٥)، وأبو داود في المراسيل ص ٩٣، وأبو بكر بن أبي داود في مسند عائشة ص ٧١ من طريق هشام عن أبيه قال: أكثر ما كان رسول الله ﷺ إذا قعد على المنبر يقول: ﴿اتقوا الله وقولوا قولًا =

= سديدًا﴾ هذا لفظ أبي داود.

ولفظ أبي بكر: كان رسول الله ﷺ يكثر هاتين الآيتين في الخطبة ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا...﴾ الآيتين.

وإسناده صحيح.

الباب الرابع والثلاثون
والخامس والثلاثون

فضل سورة سبأ وفاطر

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران.... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال.... ومكان الإنجيل المثاني....» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب السادس والثلاثون

فضل سورة يس

الفصل الأول

فيها إجمالًا

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران.... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

* من قرأها في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة :

عن أبي هريرة :

(١٢٢) قال الدارمي: حدثنا الوليد بن شجاع حدثني أبي حدثني زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الدارمي ٤٥٧/٢، أبو يعلى (انظر المقصد العلي ١٠٩/٢، إتحاف المهرة ق ٩٥/أ/٤)، ابن السني ٢٥١، ابن عدي ٤٠٧/١، ٧١٣/٢، العقيلي ٢٠٣/١، الطبراني في الصغير ١٤٩/١، الأوسط (انظر الدر ٢٥٦/٥)، أبو نعيم في الحلية ١٥٩/٢، وفي أخبار أصبهان ٢٥٢/١، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين رقم ١٠٤٧، وابن حبان (انظر موارد الظمآن ١٧٣) والخطيب في التاريخ ٢٥٣/٣، ٢٥٨/١٠، البيهقي في الشعب ق ١/٣٦٨ القسم الثاني، والثعلبي في تفسيره ٢٣٢/أ/٣ وابن أبي داود ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٤٧/١.

جميعهم من طريق الحسن عن أبي هريرة.

ورواه عن الحسن محمد بن جحادة وأيوب ويونس بن عبيد وجسر بن فرقد والحسن بن دينار وأبو العوام وغالب القطان وأبو جعفر وهشام بن زياد، وأخرجه أيضًا ابن مردويه (انظر الدر ٢٥٦/٥) وله طريق آخر أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٦٧/٢، فقال: رواه علي بن ميمون الرقي عن محمد بن كثير الصنعاني عن مخلد بن حسين عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة به، وعزاه القرطبي للثعلبي عن أبي هريرة وقال: ليلة الجمعة (انظر التفسير ٣/١٥).

التحقيق :

الحديث من جميع الطرق فيه عنعنة الحسن البصري إلا من رواية هشام بن زياد عنه فقد صرح فيها بسماعه من أبي هريرة ولكن هشام بن زياد متروك.

وفي سماع الحسن من أبي هريرة خلاف، والصحيح أنه سمع منه على الأقل حديث المختلعات.

=

= وقد قال ابن حجر ـ بعد أن ساق إسناد ذلك الحديث، أعني: حديث المختلعات، وبعد قول الحسن: إنه لم يسمع غير هذا الحديث من أبي هريرة ـ: وهذا إسناد لا مطعن في أحد من رواته وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة، وقصته في هذا شبيهة بقصته في سمرة سواء. (التهذيب ٢/٢٧٠).

فالحديث لا علة فيه سوى عنعنة الحسن، وهو مدلس لأنه ثابت بلا مراء عن الحسن حيث رواه جمع تقدم ذكرهم، والوليد ثقة، وأبوه صدوق ورع له أوهام، وزياد هو الجعفي الكوفي ثقة، ومحمد ثقة.

وقد أورد الحديث ابن كثير في تفسيره من رواية هشام بن زياد وقال: وهذا إسناد جيد (٥٦٣/٣) وقد تقدم ما فيه. وقال السيوطي في اللآلىء في طريق محمد ابن جحادة: هذا إسناد على شرط الصحيح (٢٣٥/١) وكذا قال الشوكاني في الفوائد (٣٠٣) وقد صححه ابن حبان.

والطريق الثاني فيه محمد بن كثير الصنعاني وهو صدوق كثير الغلط فيبدو أنه دخل عليه إسناد في آخر.

وقد قال أبو حاتم عقبه: هذا حديث باطل إنما رواه جبير عن الحسن مرسلًا. وأبو حاتم معلوم تشدده، وهذا الطريق شاهد للطريق الأول فالحديث حسن ويشهد له أيضًا ما في الباب.

فمن شواهده :

١١٥ـ عن أنس :

قال ابن عدي ١٨٣٧/٥: ثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد ثنا العلاء بن مسلمة ثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في كل ليلة ابتغاء وجه الله غفر له».

وفيه علي بن عاصم بن صهيب الواسطي صدوق يخطىء ويصر.

ويبدو أنه من أخطائه وأنه عن حميد عن الحسن؛ لأن حميدًا من أكثر الناس مصاحبة للحسن.

١١٦ـ عن جندب بن عبد الله :

قال ابن حبان في صحيحه: حدثنا محمد بن إسحق بن إبراهيم مولى ثقيف =

= حدثنا الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني حدثنا أبي حدثنا محمد بن جحادة عن الحسن عن جندب بن عبد الله مرفوعًا نحوه، (انظر تفسير ابن كثير ٥٦٣/٣).

وهذا الإسناد هو نفسه إسناد حديث الباب إلا في الصحابي، ويبدو أن الخطأ فيه من شيخ ابن حبان واسمه محمد بن إسحق بن إبراهيم أبو العباس السراج، ويبدو أنه محمد بن إسحق بن إبراهيم أبو العباس الصفار المعدل، قال الخطيب: لم أعرف من حاله إلا خيرًا (التاريخ ٢٤٦/١) وقد خالفه في جعله من مسند أبي هريرة الدارميُّ وغيره.

١١٧ـ عن معقل بن يسار :

أخرجه أحمد ٢٦/٥، النسائي في اليوم والليلة ٤١/ب، ٦٦/أ، ابن نصر في الصلاة (انظر المختصر بدون إسناد ٧٣)، وأبو يعلى (انظر إتحاف المهرة ٩٥/٤/أ)، والطبراني ٢٢٠/٢٠، ٢٣٠، البيهقي في شعب الإيمان ق ٣٦٨/١ القسم الثاني واللفظ له.

من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل مرفوعًا: من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له.

وبعضهم لم يسم أبا عثمان بل قال: عن رجل.

وفي إسناده أبو عثمان مقبول، وأبوه مجهول (كما في التلخيص ١٠٤/٢).

وفي الباب :

١١٨ـ عن ابن مسعود :

قال أبو نعيم ١٣٠/٤ حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا الحسن بن عصمة ثنا أحمد بن محمد بن الأصفر ثنا إبراهيم بن إسحق الأزدي عن أبي مريم عن عمرو بن مرة عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ .. الحديث، بنحو حديث الباب.

وفيه أبو مريم وهو عبد الغفار بن القاسم، قال أبو نعيم عقب الحديث: كوفي في حديثه لين اهـ. وقال الذهبي: تركوه (الضعفاء ٤٠١/٢) واتهم بالوضع (انظر اللسان ٤٢/٤). =

١١٩- عن أبي بن كعب :
أخرجه القضاعي في مسنده ٢/١٣٠، ابن أبي داود في فضائل القرآن، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٣٩/١ من طريق مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب بحديث فضائل القرآن سورة سورة وفيه (ومن قرأ يس وهو يريد بها الله عز وجل غفر الله له).
وفيه مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصري، قال ابن حبان: منكر الحديث جدًا ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات فبطل الاحتجاج به (المجروحين ٤٣/٣).
وقال الذهبي في الميزان: فلا أدري من وضعه إن لم يكن مخلد افتراه، وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال: ضعيف (اللسان ٨/٦).
وأخرجه ابن الجوزي من طريق بزيع بن حسان قال: حدثنا علي بن زيد وعطاء به، وبزيع تركه الدارقطني واتهم بالوضع (اللسان ١١/٢).
وأخرجه أحمد بن منيع ثنا يوسف بن عطية الصفار البصري عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس يريد بها وجه الله غفر له».
وأخرجه ابن عدي ٢٥٨٨/٧ من طريق سلام الطويل عن هارون به، وهارون ابن كثير قال الذهبي: مجهول (الضعفاء ٧٠٥/٢).
وقيل: زيد بن أسلم تحريف والصواب سالم (اللسان ١٨١/٦).
قال ابن عدي: وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد اهـ. ويأتي الكلام على هذا الإسناد في القسم الضعيف إن شاء الله.

وفيه من المراسيل :

٦٤- عن الحسن :
أخرجه الدارمي ٤٥٦/٢ قال: حدثنا أبو الوليد موسى بن خالد حدثنا معتمر عن أبيه قال: بلغني عن الحسن قال: من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله أو مرضاة الله غفر له.
وفيه انقطاع بين سليمان والحسن.

= ورواه جبير عن الحسن مرسلًا (ذكره أبو حاتم في العلل ٦٨/٢).

٦٥ـ **وعن أبي قلابة :**

رواه البيهقي في شعب الإيمان ق ١/٣٦٨ القسم الثاني عنه قال: من قرأ يس غفر له.

وفي الباب في قراءة يس ليلًا :

١٢٠ـ **عن أنس بن مالك :**

أخرجه الطبراني في الصغير ٨٨/٢، والخطيب في التاريخ ٢٤٤/٣ من طريق سعيد بن موسى الأزدي الحمصي حدثنا رباح بن زيد الصنعاني عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك مرفوعًا: من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدًا.

وعزاه السيوطي لابن مردويه مع الطبراني وقال: بسند ضعيف (الدر ٢٥٦/٥) قال في المجمع (٩٧/٧): فيه سعيد بن موسى الأزدي كذاب اهـ. وقال الذهبي: له عن رباح بن زيد موضوعات (المغني ٢٦٦/١).

١٢١ـ **عن ابن عباس :**

أخرجه الدارمي ٤٥٧/٢ قال: حدثنا عمرو بن زرارة ثنا عبد الوهاب ثنا راشد أبو محمد الحماني عن شهر بن حوشب قال: قال ابن عباس: من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليله أعطي يسر ليلته حتى يصبح.

وعمرو ثقة، وعبد الوهاب هو ابن عطاء صدوق ربما أخطأ، وراشد مثله، وشهر صدوق كثير الأوهام، فالإسناد ضعيف.

* هي قلب القرآن ويسنّ قراءتها عند المحتضر :

عن معقل بن يسار :

(١٢٣) قال أحمد: ثنا عارم ثنا ابن المبارك ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «البقرة سنام القرآن، واستخرجت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش، ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له، اقرءوها على موتاكم» يعني: يس.

عن أبي هريرة :

(١٢٤) قال البزار: حدثنا عبد الرحمن بن المفضل ثنا زيد ثنا حميد عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلبًا، وقلب القرآن يس».

عن غُضيف بن الحارث الثمالي :

(١٢٥) قال أحمد: حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثني المشيخة أنهم حضروا غُضَيْف بن الحارث الثمالي حين اشتد سوقه قال: هل منكم أحد يقرأ يس؟ قال: فقرأها صالح بن شريح السكوني، فلما بلغ أربعين منها قبض. قال: فكان المشيخة يقولون: إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها. (قال صفوان): وقرأها عيسى بن المعتمر عند ابن معبد.

(موقوف وآخره مرسل).

تخريجه وطرقه :

حديث معقل :

أخرجه أحمد ٥/٢٥، ٢٦، الطيالسي ١٢٦، النسائي في اليوم والليلة ٤١/ب، ٦٦/أ، وابن نصر (انظر المختصر ص ٧٣ بدون إسناد) وأبو يعلى (انظر ٩٥/أ/٤ إتحاف =

= المهرة)، ابن ماجه ١/٤٦٦، وأبو داود ٢/٥٧، وأبو عبيد ١٨٥، وابن حبان (انظر موارد الظمآن ١٨٤)، الطبراني ٢٠/٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٠، الروياني ٢٢٩/أ/٢، أبو الشيخ (انظر مسند الفردوس ٢٥/ب) والحاكم ١/٥٦٥، البيهقي في الشعب ق ١/٣٦٨ القسم الثاني، والبغوي في تفسيره ٤/١٧، الديلمي في مسند الفردوس ٢٥/ب.

جميعهم من طريق سليمان التيمي به.

وفي بعضها مطولًا وبعضها مختصرًا، وفي بعضها قيل عن رجل عن أبيه، وفي بعضها بدون ذكر أبيه، ورواه عن سليمان ابنه المعتمر وعبد الله بن المبارك ويحيى القطان.

وقال ابن حبان: أراد به من حضرته المنية لا أن الميت يقرأ عليه.

وحديث أبي هريرة :

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٣/٨٧) ولم أقف عليه لغيره.

وأثر غضيف :

أخرجه أحمد ٤/١٠٥، وابن سعد ٧/٤٤٣، وابن عساكر ص ١٤/١٣٧ من طريق صفوان به.

ورواه عن صفوان أبو المغيرة وأبو اليمان الحمصي.

وأخرجه ابن عساكر ص ١٤/١٣٧ من طريق سعيد بن منصور حدثنا فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة قال: لما حضر غضيف بن الحارث الموت حضر إخوته فقال: هل فيكم من يقرأ سورة يس؟ فقال رجل من القوم: نعم. فقال: اقرأ ورتل وأنصتوا. فقرأ ورتل وأسمع القوم فلما بلغ ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون﴾ فخرجت نفسه. قال أسد بن وداعة: فمن حضره منكم الموت فشدد عليه الموت فليقرأ عليه يس فإنه يخفف عليه الموت.

التحقيق :

حديث معقل :

فيه أبو عثمان مقبول وأبوه مجهول (التلخيص ٢/١٠٤) كذا قال الحافظ.

وقد صححه ابن حبان، وقال السيوطي: إسناده صحيح. وأخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، وسكت عليه هو والذهبي، وهذا غير مقبول، فالإسناد ضعيف ولكن له شواهد. =

....

= وسليمان عده الحافظ من الطبقة الرابعة، فقد أدرك جمعًا من الصحابة، ولذا فطبقة أبي عثمان الغالب فيها أن تكون طبقة كبار التابعين، وأبو عثمان النهدي الذي احترز منه تابعي مخضرم أدرك الجاهلية، فما بالك بوالد أبي عثمان، ولعل هذا الذي حدا بابن حبان ثمّ السيوطي إلى تصحيحه.

ومن شواهده ما تقدم في سورة البقرة في كونها سنام القرآن، وما تقدم في آية الكرسي في نزولها من تحت العرش، وما تقدم قبل قليل في فضل قراءة يس في ليلة والمغفرة لصاحبها بذلك.

وأما القسم المتعلق بالفضل هنا فشواهده على قسمين :

القسم الأول : يشهد لكونها قلب القرآن، ومنه حديث أبي هريرة.

والقسم الثاني : يشهد لقراءتها عند المحتضر، ومنه أثر غضيف، وسأسوق سائر الشواهد بعد الكلام عنهما إن شاء الله تعالى.

هذا وقد سبق الكلام على هذا الحديث ـ أعنيْ: حديث معقل ـ باختصار في مواضعه المتقدمة من الكتاب وفيه أجزاء لم أجد لها شواهد تأتي في القسم الضعيف إن شاء الله تعالى، وهي قوله في سورة البقرة: نزل مع كل آية منها ثمانون ملكًا.

وأما حديث أبي هريرة :

فعبد الرحمن لم أقف له على ترجمة، وزيد هو ابن الحباب صدوق، وحميد هو المكي مولى ابن علقمة مجهول؛ كذا قال الحافظ، وعطاء هو ابن أبي رباح ثقة فقيه.

فالإسناد فيه ضعف، ولكنه يصلح للشواهد؛ لأن الترمذي روى حديثًا من طريق زيد بهذا الإسناد وقال فيه: هذا حديث حسن غريب (السنن ٥/٥٣٢)، وفي التحفة لم ينقل التحسين، وحميد هذا قال فيه البخاري: روى عنه زيد ثلاثة أحاديث زعم أنه سمع عطاء لا يتابع اهـ. ولكنه مع ذلك لم يذكره في الضعفاء. وقال فيه ابن عدي نحو قول البخاري. هذا ما نقله الحافظ في التهذيب. وقال ابن كثير: منظور فيه.(التفسير ٤/٥٦٣).

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة نحوه (انظر الدر ٥/٢٥٧).

وأما أثر غضيف :

فأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج ثقة وقد تابعه أبو اليمان، وصفوان هو ابن عمرو كذلك وهو من الطبقة الخامسة التي رأت الواحد والاثنين من الصحابة، =

....

= ولم يثبت لبعضهم سماع، وعلى هذا فالاحتمال الأكبر أن قوله: المشيخة. يعني: كبار التابعين وعلى أي فهو مرسل؛ لأنه لا يقال من جهة الرأي وإسناده صحيح، وأورده الحافظ في الإصابة ٥٧/٨ وحسن إسناده.

وغضيف صحابي ذكره في الصحابة البخاري وابن أبي حاتم والترمذي وغيرهم.

والطريق الثاني له إسناده فيه ضعف بسبب فرج بن فضالة، والطريق الأول يقويه وقد بين هذا الطريق أن فيمن حضر إخوة غضيف فلا يستبعد كونهم أو بعضهم من الصحابة أيضًا، وعلى كل فغضيف لا يفعل ذلك إلا بتوقيف، فطلبه قراءة يس بالذات عند احتضاره يعد في حكم المرفوع، ثم قول المشيخة على فرض كونهم من التابعين يعتبر عدة مراسيل يقوي بعضها بعضًا، هذا بالإضافة إلى حديث الباب مما يثبت الفضل المذكور.

وأما ما في الباب في قوله يس قلب القرآن :

١٢٢ـ عن أنس :

أخرجه ابن نصر (انظر المختصر ص٧٣)، الدارمي ٤٥٦/٢، الترمذي ١٦٢/٥، ١٦٣، الدولابي في الكنى ١٠٢/٢، والأزدي (انظر لسان الميزان ١٧٢/٤) وابن الأعرابي ق ١١/٤٣٨، القضاعي في الشهاب ١٣٠/٢، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١٠٥/أ/٢ والثعلبي في تفسيره ٣٣١/ب/٣، البيهقي في الشعب ق ١/٣٦٨ القسم الثاني، المزي في تهذيب الكمال ٣/١٤٣٢ من طريق الحسن ابن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس مرفوعًا: إن لكل شيء قلبًا وقلب القرآن يس.

علته هارون أبو محمد، قال الترمذي: حديث غريب، وهارون أبو محمد مجهول اهـ. وقد اتهمه الذهبي بهذا الحديث.

وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال: مقاتل هذا هو ابن سليمان، رأيت هذا الحديث في أول كتاب وضعه، وهو حديث باطل لا أصل له.

وهذا الكلام قاله؛ لأن الحديث ذكر له ولم ينسب فيه مقاتل لأبيه، ولكن الذي في كل هذه المراجع فيه أنه مقاتل بن حيان، ولا يمنع ذلك أن يكون الحديث مذكورًا في كتاب مقاتل بن سليمان، ثم إن مقاتل بن سليمان لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة إلا أن أبا داود أخرج له في المسائل، =

= وهو أيضًا غير معروف برواية هارون هذا عنه، ولا بروايته عن قتادة، والمعروف بذلك هو ابن حبان (انظر تهذيب الكمال ٣/١٣٦٦) وقد نقل الذهبي عن الأزدي إطلاق اسم مقاتل في السند؛ ولذلك قال الذهبي: الظاهر أنه مقاتل بن سليمان، ويبدو أنه رحمه الله لم يستحضر الحديث؛ لأنه ذكره بعد ذلك من رواية الترمذي في ترجمة هارون وقال: هارون أبو محمد عن مقاتل بن حيان حديث قلب القرآن يس (الميزان ٢٨٨/٤) واتهمه به ولو كان عنده أن مقاتلا هو ابن سليمان لكان الاتهام به أولى، ثم إن الأزدي نفسه ذكر هذا الحديث في كلامه عن مقاتل بن حيان.

وأخرج ابن مردويه عن أنس نحوه (انظر الدر ٢٥٧/٥).

١٢٣ـ عن ابن عباس :

أخرجه ابن مردويه ولفظه: لكل شيء قلب، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات (انظر الدر ٢٥٧/٥).

وهناك حديث آخر عن ابن عباس يأتي في القسم الضعيف: إن شاء الله.

١٢٤ـ عن أبي بن كعب :

في حديث فضائل القرآن الطويل الذي رواه القضاعي وابن الجوزي وفيه: إن لكل شيء قلبًا، وقلب القرآن يس. وآفته مخلد بن عبد الواحد.

وفيه من المراسيل :

٦٦ـ عن أبي قلابة :

أخرجه البيهقي في الشعب مطوّلًا (انظر الدر ٢٥٧/٥) وفيه: ولكل شيء قلب، وقلب القرآن يس. قال البيهقي: هكذا نقل إلينا عن أبي قلابة وهو من كبار التابعين، ولا يقول ذلك إن صح عنه إلّا بلاغًا.

٦٧ـ عن يحيى بن أبي كثير :

أخرجه ابن الضريس قال: ثنا العباس بن الوليد ثنا عامر بن يساف عن يحيى ابن أبي كثير قال:.... هي قلب القرآن. وأخبرنا علي بن الحسن ثنا عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير مثله ١٠٥/أ،ب. =

= وعامر بن يساف قال الذهبي: له مناكير (المغني ٣٢٣/١).

٦٨ـ **عن رجل :**

قال عبد الرزاق: عن معمر قال: سمعت رجلًا يحدث أن لكل شيء قلبًا، وقلب القرآن يس، ومن قرأها فإنها تعدل القرآن ٣٧٢/٣.

ــ عن ابن أبي ليلى: يأتي في القسم الضعيف إن شاء الله.

وأما ما في الباب في قراءتها عند المحتضر:

١٢٥ـ **عن أبي الدرداء :**

أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٨٨/١، والديلمي في مسند الفردوس، وابن أبي عمر العدني في مسنده (انظر المطالب العالية ٥٢/ب/١).

من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء مرفوعًا: ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هوَّن الله عليه.

وفيه مروان بن سالم القفاري وهو متروك وقال أبو زرعة: حديث منكر اضرب عليه، ولم يقرأه (انظر أبو زرعة الرازي وجهوده ١٠٤/٢). وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٢٥٧/٥).

١٢٦ـ **وفيه عن أبي ذر :**

أخرجه الديلمي عن أبي ذر وأبي الدرداء قالا .... فذكره من نفس الطريق السابق (انظر تلخيص الحبير ١٠٤/٢).

وأخرجه أبو الشيخ في فضائل القرآن عن أبي ذر بمثل حديث أبي الدرداء (انظر المرجع السابق).

١٢٧ـ **وفيه عن علي :**

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (انظر إتحاف المهرة ق ٤٦/أ/٣)، والسلفي في أحاديث أبي العباس السراج ٨٦/ أ، من طريق السري بن خالد بن شداد، وسهل بن خاقان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي مرفوعًا بحديث طويل فيه: ولا قرئت عند ميت إلَّا خففت عنه، قال البوصيري: إسناده ضعيف (إتحاف المهرة ق ٩٥/ب/٤). وقال الذهبي: سهل بن خاقان عن=

= جعفر الصادق في قراءة يس حديثًا موضوعًا (المغني ١/٢٨٧)، والراوي عن السري هو حماد بن عمرو النصيبي متروك روى عن الثقات موضوعات (المغني ١/١٨٩)، والسري ذكره ابن أبي حاتم (الجرح ٤/٢٨٤) وقال الأزدي: ضعيف جدًّا (انظر اللسان ٣/١٣).
وفيه عن أبي بن كعب: في حديث فضائل القرآن بطوله: وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت ... إلخ الحديث الموضوع.

وفيه من المراسيل :

عن أبي قلابة أخرجه البيهقي في الشعب ولفظه: ومن قرأها عند ميت هون عليه. وتقدم كلام البيهقي عليه.

وفيه عن عيسى بن المعتمر وعن أسد بن وداعة وقد تقدم في أول الكلام على الأحاديث.

وفيه قصة صحيحة مجربة حدثت مع إمام المالكية أبي بكر بن العربي تشهد لصحة هذا الفضل:

قال الساعاتي في الفتح الرباني ١٨/٢٥٤: قال ابن العربي: تتأكد قراءة يس، وإذا حضرت موت أحد فاقرأ عنده يس، فقد مرضت وغشي علي وعددت في الموتى، فرأيت قومًا كرش المطر يريدون أذيتي، ورأيت شخصًا جميلًا دفعهم عني حتى قهرهم فقلت: من أنت؟ قال: سورة يس، فأفقت فإذا بأبي عند رأسي وهو يبكي ويقرأ يس وقد ختمها .

ويشهد لذلك أيضًا ما رواه الشعبي قال: كانت الأنصار يقرءون عند الميت سورة البقرة (انظر الدر ١/٢١).

الفصل الثاني

في قوله تعالى

﴿يس والقرآن الحكيم..﴾ إلى قوله تعالى

﴿وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾

*** قرأها رسول الله ﷺ على المشركين وهم على بابه يريدون البطش به، فعصمه الله منهم، ومضى سالمًا :**

أ ـ عن محمد بن كعب القرظي مرسلا :

(١٢٦) قال محمد بن إسحق: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه: إن محمدًا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها، قال: وخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال: «أنا أقول ذلك، أنت أحدهم». وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه،

تخريجه وطرقه :

الحديث الأول :

أخرجه ابن إسحق (٤٨٣/١ سيرة ابن هشام) ومن طريقه الطبري في التاريخ ٣٧٢/٢، ٣٧٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة ١٥٩.
=

فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم﴾ إلى قوله: ﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابًا، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب... الحديث.

= وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر ٥/٢٥٨).

وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٤٧٠ عن ابن إسحاق مقطوعًا.

الحديث الثاني :

أخرجه أبو عمر الدوري في قراءات النبي ﷺ ق ٦١/أ وعبد الرزاق في التفسير رقم ٢٤١٥ من طريق أيوب به.

ورواه عن أيوب حماد ومعمر.

وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر (انظر الدر ٥/٢٥٩).

وأخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٢ مختصرًا مع اختلاف وعدم تصريح بتلاوة الآية من طريق عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة.

التحقيق :

أثر محمد بن كعب إسناده صحيح إليه، محمد بن إسحق صدوق وقد صرحَ بالسماع فأمنًا تدليسه، ويزيد بن زياد هو مولى بني مخزوم المدني ثقة، ومحمد بن كعب القرظي ثقة عالم من كبار التابعين، ومنهم من قال: ولد في عهد النبي ﷺ. ووهمه الحافظ.

وأثر عكرمة إسناده صحيح إليه أيضًا، فأبو عمر الدوري هو حفص بن عمر المقرىء لا بأس به، وعفان ثقة ثبت، وحماد بن زيد كذلك، وأيوب مثلهما، وقد جاء أيضًا من طريق معمر عن أيوب . وكلا الحديثين مرسل وهما يعضدان بعضهما بعضًا ، فالحديث حسن لغيره لا سيما وفي الباب ما يشهد له ويبدو أنهما أخذاه من ابن عباس لما يأتي.

وفي الباب :

١٢٨ـ عن ابن عباس :

أخرجه ابن مردويه عنه قال: اجتمعت قريش بباب النبي ﷺ ينتظرون=

ك ـ عن عكرمة مرسلا:

(١٢٧) قال أبو عمر الدوري: حدثني عفان بن مسلم ثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن عكرمة أن رهطًا من المشركين اجتمعوا فقالوا: لو قد رأينا محمدًا ـ ﷺ ـ بطشنا به، قال: فأتى عليهم رسول الله ﷺ وهم جميع، فأخذ قبضة من تراب فجعل يذرها على رؤوسهم فقرأ: ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ حتى بلغ ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ ثم انصرف.... الحديث.

= خروجه؛ ليؤذوه، فشق ذلك عليه فأتاه جبريل بسورة يس وأمره بالخروج عليهم، فأخذ كفًا من تراب وخرج وهو يقرؤها ويذر التراب على رؤوسهم، فما رأوه حتى جاز، فجعل أحدهم يلمس رأسه فيجد التراب .... الحديث (انظر الدر ٥/٢٥٩).

١٢٩ـ عن عائشة وعن ابن عباس وعن عائشة بنت قدامة وعن علي وعن سراقة بن جعثم دخل حديث بعضهم في حديث بعض:
أخرجه ابن سعد ٢/٢٢٧-٢٢٨ عن الواقدي بأسانيده إليهم بحديث الهجرة وفيه «فخرج رسول الله ﷺ وهم جلوس على الباب فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم ويتلو ﴿يسٓ والقرآن الحكيم﴾ حتى بلغ ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ ومضى رسول الله ﷺ».... الحديث.
وفي هذه الأسانيد الواقدي وهو متروك، إلا أن حديثه صالح للشواهد في مثل ذلك لتعلقه بالسيرة وهو من أئمتها.

وفيه من المراسيل :

٦٦ـ عن مجاهد :
أخرجه عبد بن حميد عنه قال: اجتمعت قريش... فذكر حديثًا طويلًا إلى أن قال: وقالوا: نذهب إليه بأجمعنا فلما أرادوا ذلك طلع عليهم رسول الله ﷺ فعمدهم حتى قام على رؤوسهم وقال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم يسٓ والقرآن الحكيم﴾ حتى بلغ ﴿جعلنا في أعناقهم أغلالًا﴾ فضرب الله بأيديهم =

= على أعناقهم فجعل من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا فأخذ ترابًا فجعله على رؤوسهم ثم انصرف عنهم.... الحديث (انظر الدر ٢٥٩/٥).

وقد أخبرني من جرب تلاوة هذه الآيات عند وجود من يخشى سطوته وبطشه فأمنه الله منهم فلعل أثرها مستمر لمن أخلص لله في تلاوتها، وعلى كل فيسن تلاوتها اقتداء بالنبي ﷺ في ذلك.

الباب السابع والثلاثون

فضل سورة الصافات

* من المئين التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الزبور :

• عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الثامن والثلاثون

فضل سورة ص

الفصـل الأول
فيها إجمـالًا

*** من المثاني التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الفصل الثاني

في قوله تعالى

﴿وظن داود أنما فتناه....﴾ الآية

*** رأى أحد الصحابة فيها رؤيا عجيبة فأخبر النبي ﷺ فعمل بها :**

عن ابن عباس :

(**١٢٨**) قال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أُصلي خلف شجرة (فقرأت صٓ، فلما أتيت على السجدة) سجدت، فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك أجرًا، وضع عني بها وزرًا، واجعلها لي عندك ذُخرًا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. قال الحسن: قال لي ابن جريج: قال لي جدك: قال ابن عباس: فقرأ النبي ﷺ سجدة ثم سجد. (وفي رواية فسمعت النبي ﷺ قرأ صٓ فلما أتى على السجدة سجد). قال: فقال ابن عباس: فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة.

تخريجه وطرقه :

أخرجه الترمذي ٤٧٣/٢، ٤٨٩/٥، ابن ماجه ٣٣٤/١، ابن خزيمة ٢٨٢/١، ٢٨٣، ابن حبان عنه (انظر موارد الظمآن ص١٧٨)، الطبراني ١٢٩/١١، أبو أحمد =

....

= الحاكم في شعار أصحاب الحديث ص١٣٣، العقيلي ٢٤٣/١ والحاكم ٢٢٠/١ والبيهقي في السنن ٨٠/٢، في الدلائل ٢٠/٧، البغوي في شرح السنة ٣١٣/٣، ٣١٤ والمزي في تهذيب الكمال ق١/٢٧٨ وعنه ابن كثير في تفسيره ٥٢/٧.

كلهم من طريق محمد بن يزيد به نحوه.

ورواه عن محمد بن يزيد قتيبة وأبو بكر بن خلاد الباهلي والحسن بن محمد بن الصباح وأحمد بن جعفر الحلواني ونصر بن علي وهارون بن عبد الله وجعفر بن محمد ابن شاكر ومحمد بن سليمان بن الحارث الباغندي.

وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٣٠٥/٥).

ملحوظة:

جاء في الرواية عند الطبراني من طريق نصر عن محمد به بلفظ سورة السجدة ولفظ الجماعة أولى لأن ذلك كان في سورة ص كما تدل عليه الشواهد وكما يؤيده قوله: وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. وجاء عند البيهقي النص على أن ذلك في ص.

التحقيق:

هذا الحديث إسناده حسن فمحمد بن يزيد بن خنيس قال أبوحاتم: كان شيخًا صالحًا كتبنا عنه بمكة وكان ممتنعًا من التحديث فأدخلني عليه ابنه [فقيل له: فما قولك فيه قال: ثقة] (وسقط ما بين القوسين من التهذيب وهو ثابت في الجرح والتعديل) وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من خيار الناس ربما أخطأ يجب أن يعتبر بحديثه إذا بين السماع في خبره، وقال العجلي: ثقة. إلا أنه سماه ابن الأخنس بدلًا من خنيس وربما كانت تصحيفًا من الكاتب، وقصده أحمد بن حنبل وسأل عنه (انظر ترجمته في التهذيب والجرح والتعديل وثقات العجلي وترجمة الحسن بن محمد الآتي ذكره) ثم إنه صحح له الحاكم وسكت الذهبي وصحح له ابن خزيمة وروى عنه جماعة من الثقات بل والحفاظ فمثل هذا أقل أحواله أن يقال: صدوق ربما دلس فقول الحافظ فيه: مقبول: فيه قصور لأنه يقول فيمن يوثقه ابن حبان ولا يعرف إلا من رواية واحد فقط مقبول فكيف بهذا؟

وقد صرح بالتحديث فأمنَّا ما قاله ابن حبان. =

= وأما الحسن بن محمد بن عبيد الله فقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الخليلي: تفرد به الحسن بن محمد المكي وهو ثقة، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ثم إنه كان يؤم الناس في المسجد الحرام في رمضان، ذكر ذلك ابن خنيس عند ابن خزيمة والبيهقي وبيّن أنه كان يطيل سجدة التلاوة فسئل عن ذلك فذكر هذا الحديث ولم ينقل أن أحدًا أنكره عليه وقد صحح له الحاكم وسكت الذهبي وابن خزيمة فمثله أقل أحواله أن يقال لا بأس به. وتوثيق ابن حبان له معتبر هنا، لأنه من المعروفين وأما قول العقيلي: لا يتابع على حديثه وليس بمشهور النقل فليس بمطعن فيه وحديثه له شواهد كثيرة تأتي، وقال العقيلي بعد سوق الحديث: لهذا الحديث طرق فيها لين.

وأما قول الذهبي بعد أن ساق كلام العقيلي: وقال غيره: فيه جهالة. (انظر الميزان) فمن هذا الغير؟ وما وجه جهالته مع ما ذكرناه؟

وأما باقي رجال الإسناد فثقات أئمة وابن جريج صرح بالسماع.

وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة وابن حبان، وقال الخليلي: حديث غريب صحيح وقال الحاكم: هذا حديث صحيح رواته مكيون لم يذكر واحد منهم بجرح وهو من شرط الصحيح لم يخرجاه. وسكت الذهبي. وقال الترمذي: غريب. وفي بعض النسخ التي اعتمدها الشيخ أحمد شاكر ورمز لها بـ«ع» وهي مخطوطة الشيخ عابد السندي التي قال عنها أحمد شاكر: وهي من أصح النسخ: «حسن غريب» وهذا الذي يظن به فهو يحسن ما هو أقل من ذلك بكثير.

وللحديث شواهد يرتقي بها إلى الصحة يأتي ذكرها بعد تلك الملحوظات:

— وقع في شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم بياض في السند ففيه نا (—) بن عبد الله وهو هارون بن عبد الله، الحسن بن محمد بن (—) وهو ابن عبيد الله بن أبي يزيد ووقع فيه قال ابن جريج: نا حسن بالنون، والصواب يا حسن بتحتية وقد أخرجه من طريق أبي أحمد المزي وابن كثير والتصويب منهما وسائر المصادر. ووقع في الحاشية أن الذهبي حكى عمن لم «يسمعه» والصواب عمن لم «يسمه».

— وقع في حاشية الضعفاء للعقيلي عندما ترجم المحقق للحسن بن محمد «قال ابن الجوزي: مجهول، وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بعد ترجمة محمد بن إسحق الصفار: إن الدارقطني وثقه» ورجع ذلك إلى اللسان. =

= وفي ذلك خلط شديد لأن هذا الكلام في الحسن بن مكي وليس في الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المكي، ثم إن التوثيق المذكور لمحمد بن إسحق الصفار، وليس لصاحب الترجمة كما ظن محقق الضعفاء.

ــ ظن بعض المحققين أن قول الذهبي في اختصاره للمستدرك: «صحيح ما في رواته مجروح» من كلامه هو نفسه وليس الأمر كذلك، وإنما هذا اختصار لكلام الحاكم كعادة الذهبي ويظهر ذلك لكل من تأمل مختصره، وأما إذا أراد أن يتكلم فإنه يقول: «قلت: ...» ثم يذكر ما يريد. (انظر حاشية الترمذي وشرح السنة ومسند أبي يعلى ٢/٣٣٠).

أما الشواهد :

١٣٠ـ فعن أبي سعيد الخدري :

أخرجه البيهقي في السنن ٢/٣١٠، والدلائل ٧/٢٠ من طريق مسدد حدثنا هشيم حدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني، قال: أخبرني مخبر عن أبي سعيد قال: رأيت في المنام كأني أقرأ سورة ص، فلما أتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت، فالدواة والقلم واللوح فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فأمر بالسجود فيها.

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات إلا أن فيه مبهمًا.

وقد أخرجه أحمد ٣/٧٨ من طريق يزيد بن زريع ثنا حميد قال: حدثني بكر أنه أخبره أن أبا سعيد ... إلخ، وأظن أن صوابها أنه أُخبر أن أبا سعيد.

وأخرجه أيضًا ٣/٨٤ من طريق ابن أبي عدي عن حميد عن بكر المزني قال: قال أبو سعيد: ...

وأخرجه الحاكم ٢/٤٣٢ من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله المزني أن أبا سعيد ...

وبكر غير معروف بالرواية عن أبي سعيد وقد سقط قول الحاكم بعد ذكره للحديث، ولكن بيّنه اختصار الذهبي فقد أشار إليه بـ «م» وسكت، وهذا معناه أن الحاكم صححه على شرط مسلم، وقد قال السيوطي عند ذكر مخرجيه: «... والحاكم وصححه ..» (الدر ٥/٣٠٥). =

= وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (المجمع ٢/٢٨٤) وهو كما قال، إلا أنه منقطع وبيّنت ذلك رواية البيهقي.
وقد أخرج هذا الحديث أيضًا ابن مردويه (انظر الدر ٥/٣٠٥).
وسيأتي فيما في الباب من المراسيل أن بكرًا أرسله بأطول من هذا وذكر فيه الدعاء.
وأيضًا روي الحديث عن أبي سعيد الخدري مطولًا.
أخرجه أبو يعلى ٢/٣٣٠ قال: حدثنا الجراح بن مخلد، حدثنا اليمان بن نصر صاحب الدقيق، حدثنا عبد الله بن سعيد المدني، قال: حدثني محمد بن المنكدر، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عوف قال:
سمعت أبا سعيد يقول: رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة، وكأن الشجرة تقرأ (ص). فلما أتت على السجدة سجدت، فقالت في سجودها: «اللهم اغفر لي بها، اللهم حط عني بها وزرًا، وأحدث لي بها شكرًا، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته». فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «سجدت أنت يا أبا سعيد» ؟ قلت: لا. قال: «فأنت أحق بالسجود من الشجرة». ثم قرأ رسول الله ﷺ سورة (ص)، ثم أتى على السجدة وقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها.
وأخرجه الطبراني في الأوسط قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الصابوني ثنا الجراح بن مخلد به نحوه وفيه زيادات (انظر مجمع البحرين ق ١٠١/أ).
وهذا إسناد ضعيف جدًا العمدة في ضعفه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المدني المقبري، وهو متروك، وهو في مجمع البحرين «عبد الله بن سعد المدني».
وقد تصحف على محقق المسند بـ «عبد الله بن سعد المزني» وعلى محقق المقصد العلي ص ٤١٥ بـ «عبد الله بن سعد المري» وعليه فلم يعرفاه هما ومحقق شعار أصحاب الحديث، والصواب فيه ما ذكرته (وانظر ترجمة اليمان في الجرح والتعديل).
وأما اليمان بن نصر فقال فيه أبو حاتم: مجهول (وسقط ذلك من اللسان ٦/٣١٧)، وذكره ابن حبان في الثقات وقد روى عنه جماعة منهم: الجراح بن=

= مخلد ويعقوب بن سفيان ومحمد بن مرزوق، وقال الذهبي فيه: مجهول. **فالإعلال بعبد الله أولى من الإعلال باليمان، فقد قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط** ... وفيه اليمان بن نصر قال الذهبي: مجهول (المجمع ٢/٢٨٥)، وقال الطبراني بعد إخراجه: لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد.

١٣١- عن أبي موسى الأشعري :

رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٨٢ قال: حدّثني عمر بن سهل حدثنا زكريا بن يحيى بن مروان الناقد ثنا الخليل بن عمرو ثنا محمد بن سلمة عن الفزاري عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى رضي الله عنه قال: رأيت في المنام كأني جالس في ظل شجرة ومعي داوة وقرطاس وأنا أكتب من أول (ص) حتى بلغت السجدة فسجدت الدواة والقرطاس والشجرة، وسمعتهن يقلن في سجودهن: اللَّهمَّ احطط بها وزرًا وأحرز بها شكرًا وأعظم بها أجرًا؛ وعدن كما كن، فلما استيقظت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر فقال: «خيرًا رأيت وخيرًا يكون. نمت ونامت عينك، توبة نبي ذكرت ترقب عندها مغفرة ونحن نرقب ما ترقب».

- عمر بن سهل هو ابن إسماعيل الحافظ الدينوري من نفس بلدة ابن السني رحمهما الله، وأظنه هو الذي أقسم الحافظ ابن المظفر عليه فقال: تالله كان من أحد الثقات، وليس من ظنه محقق سؤالات حمزة السهمي (انظر ص٢٢١)، وعمر ابن سهل المذكور ثقة إمام عالم متفق عليه (انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء) وقد روى عنه ابن السني ستة أحاديث غير حديثنا (ص ٢٩، ٥٤، ٨٥، ١٧٩، ١٩٦، ٢٤٣) ولم يزد في شيء منها عن اسمه واسم أبيه.

وقد تصحف في ص٢٩ بـ عمرو بن سهيل وفي ص١٧٩ بـ عمرو بن سهل وكذا هنا في ص ٢٨٢، وهذه الطبعة من الكتاب رديئة جدًا، وزكريا بن يحيى هو ابن عبد الملك بن مروان أبو يحيى الناقد ثقة (انظر تاريخ بغداد ٨/٤٦١).

والخليل بن عمرو هو الثقفي أبو عمرو البزار، ومحمد بن سلمة هو الحراني، وسعيد بن أبي بردة وأبوه كلهم ثقات، وأما الفزاري فهو علة هذا الحديث =

= وقد تصحف في الكتاب إلى «القواريري» وعلق المحقق في الحاشية «الفزاوي» وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، والمراد به محمد بن عبيد الله العرزمي، وليس أبا إسحق الفزاري وكلاهما يروي عنه محمد بن سلمة وذلك؛ لأن محمدًا كان من عادته أنه إذا روى عن العرزمي يقول: عن الفزاري فيكني عنه ولا يسميه يضعفه، وأحيانًا يسميه وينسبه، هكذا قال ابن عدي (انظر الكامل ٢١١٢/٦ وساق له أحاديث هكذا).

والعرزمي هذا متروك، فالحديث بهذا السند ضعيف جدًّا.

وله طريق آخر عن أبي موسى من طريق الحسن البصري عنه أخرجه ابن عساكر ويأتي الكلام عليه في المراسيل إن شاء الله تعالى.

وفي الباب من المراسيل :

٦٧ـ عن بكر بن عبد الله المزني :

أخرجه عبد الرزاق ٣٣٧/٣ عن ابن عيينة عن عاصم بن سليمان عن بكر بن عبد الله المزني أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت كأن رجلًا يكتب القرآن وشجرة حذاءه، فلما مر بموضع السجدة التي في (ص) سجدت وقالت: اللَّهمَّ أحدث لي بها شكرًا وأعظم لي بها أجرًا واحطط بها وزرًا، فقال النبي ﷺ: «فنحن أحق من الشجرة».

وهذا إسناد صحيح وقد رواه حميد عن بكر عن أبي سعيد الخدري مختصرًا، وقد سبق ذكره وبينا هناك أن بكرًا سمعه من مخبر عن أبي سعيد فيبدو أنه أصل هذا المرسل.

وقد ذكر محقق شعار أصحاب الحديث أن البيهقي أخرجه في معرفة السنن والآثار ق ٢٤٢/ب وجاء في الإسناد عاصم بن بهدلة. وأقول: ابن بهدلة غير معروف بالرواية عن بكر، والمعروف بها ابن سليمان، ولم أقف عليه حتى أنظر فيه، والله أعلم.

٦٨ـ عن الحسن البصري :

أخرجه ابن عساكر ٣٥٥/٥ من طريق تمام بن محمد الرازي نا أبو علي محمد ابن هارون الأنصاري حدثني أبو الحسن حميد بن النضير إمام بعلبك حدثني =

= عمي إبراهيم بن النضير (عن) سويد بن عبد العزيز نا الربيع بن حظيان النصري عن الحسن أن أبا موسى الأشعري رأى كأنه يكتب في منامه (ص) فلما انتهى إلى السجدة بدر القلم من يده فسجد وبدرت الداوة ولم يبق في البيت شيء إلا سجد فكل من يسجد معه يقول: اللهمَّ اغفر بها ذنبًا واحطط بها وزرًا وأعظم بها أجرًا، قال أبو موسى: فغدوت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: «يا أبا موسى سجدة سجدها نبي كانت عندها توبة فسجدت كما سجد وترقبت كما ترقب».

وهذا الأثر أوله ظاهره الإرسال، وآخره ظاهره الإسناد، وفي إسناده عدة علل:

١ – الإرسال أو الانقطاع فإن الحسن لم يسمع من أبي موسى، قاله ابن المديني والبزار (انظر ترجمته في التهذيب ٢/٢٦٧، ٢٦٩).

٢ – الربيع بن حظيان النصري الدمشقي قال أبو زرعة : منكر الحديث (انظر أبا زرعة الرازي وجهوده ٢/٣٥٩) وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث جدًا (٦/٣٠٠).

٣ – سويد بن عبد العزيز قال الحافظ: ضعيف.

٤ – أبو علي محمد بن هارون قال عبد العزيز الكتاني: كان يتهم، وقال ابن حجر: وقد وجدت له حديثًا منكرًا أخرجه تمام في فوائده عنه ثم ذكر حديثًا (انظر اللسان ٥/٤١١) .

٥ – حميد بن محمد بن النضير ترجمه ابن عساكر، ولم أقف على توثيق له أو جرح وكذا عمه.

وعليه فالحديث سنده ضعيف سواءً المرسل منه أو المسند.

الباب التاسع والثلاثون

فضل سورة الزمر

* **من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث(١).

* **كان رسول الله ﷺ يقرؤها كل ليلة :**

عن عائشة :

قال ابن خزيمة: ثنا أحمد بن عبدة.... سمع عائشة تقول: كان النبي ﷺ (لا ينام على فراشه حتى) يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر(٢).

---

(١) **تخريجه وطرقه :**

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

(٢) **تخريجه وطرقه :**

تقدم في فضل سورة الإسراء ١/٣٣١، ٣٣٢.

من الباب الأربعين إلى الباب الثالث والأربعين

فضل سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف

* من المثاني التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الرابع والأربعون

فضل سورة حم الدخان

*** من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل :**

عن ابن مسعود :

(**١٢٩**) قال مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير جميعًا عن وكيع، قال أبو بكر: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال: (غدونا على عبد الله بن مسعود يومًا بعدما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب، فأذن لنا.

تخريجه وطرقه :

أخرجه البخاري ٢/٢٥٥، ٩/٣٩، ٨٨، ومسلم ٦/١٠٤ –١٠٨، والنسائي ٢/١٧٥، والترمذي ٢/٤٩٨، وأحمد ١/٣٨٠، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٥٥، ٤٦٢، والطيالسي ٣٤، ٣٥، وابن خزيمة ١/٢٦٩، ٢٧٠، وابن حبان ٣/٢٢٥، والبغوي في الجعديات ١/٢٧٣، وبحشل في تاريخ واسط ص ٨٧، والفريابي في فضائله ق ١٩٠، والطبراني ١٠/٤٠، ٤١، ٤٢، والبزار (انظر حاشية الطبراني)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٤٦ والبيهقي ٢/٦٠ وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/٢٣١.

جميعهم من طريق أبي وائل به نحوه.

ورواه عن أبي وائل الأعمش وعمرو بن مرة وواصل ومنصور وسيار وسلمة ابن كهيل.

وأخرجه أحمد ١/٤١٨، وأبو داود ١/٢٢١، والفريابي ق ١٩٠، والطبراني ١٠/٣٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٤٦.

من طريق أبي إسحق عن علقمة والأسود عن عبد الله به نحوه.

ورواه عن أبي إسحق إسرائيل وزهير.

وأخرجه الطبراني ١٠/٣٩، ٤٠، والبزار (انظر حاشية الطبراني)، وابن عدي ٥/١٨٩١ من طريق إبراهيم عن علقمة عن عبد الله به مختصرًا.

وأخرجه أحمد ١/٤١٧، والطبراني ١٠/٤٢، ٤٣، والطحاوي في الشرح ١/٣٤٥ من طريق نهيك بن سنان عن ابن مسعود به نحوه.

ورواه عن نهيك إبراهيم.

وأخرجه النسائي ٢/١٧٦، والفريابي ق ١٩٠، والطبراني ١٠/٤٠، والبزار (انظر =

قال: فمكثنا بالباب هنية[1]، قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا، فإذا هو جالس يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم؟ فقلنا: لا، إلَّا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم. قال: ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة؟ قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت، فقال: يا جارية، انظري هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هي لم تطلع، فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال: يا جارية، انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت. فقال:الحمد لله الذي أقالنا[2] يومنا هذا، و لم يهلكنا بذنوبنا) (و) جاء رجل (من القوم) يقال له: نهيك بن سنان (من بني بجيلة) إلى عبد الله فقال: يا أبا عبد الرحمن، كيف تقرأ هذا الحرف ألفًا تجده أم ياء؟ من ماء غير آسن[3] أو من ماء غير ياسن؟ قال: فقال عبد الله: وكلَّ القرآن قد أحصيت غير هذا؟ قال: إني لأقرأ المفصل[4] في ركعة،وفي رواية (إني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة) فقال عبد الله: هذًّا[5] كهذ الشعر؟ (ونثرًا كنثر الدقل[6])؟ وإن أقوامًا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم[7] ولكن إذا وقع في

=حاشية الطبراني) من طريق مسروق عن عبد الله به نحوه.

ورواه عن مسروق يحيى بن وثاب.

وأخرجه أحمد ٤١٢/١ من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود به نحوه.

(١) هُنية: بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء بغير همزة تصغير هنة، ويقال: هنيهة وهو صحيح أيضًا (النووي ٩٦/٥) والمراد: قليل من الزمان (لسان العرب ٤٧١٣/٦).

(٢) أقالنا: يقال: أقال الله فلانًا عثرته، بمعنى الصفح عنه (لسان العرب ٣٧٩٨/٥).

(٣) آسن: متغير (تفسير ابن كثير سورة محمد آية ١٥).

(٤) المفصل: يأتي بيانه في باب مستقل.

(٥) هذًّا: الهذ: السرعة في القراءة وتقدم بيانه في سورة الفاتحة.

(٦) الدقل: بفتح المهملة والقاف رديء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثورًا (١٤٠٢/٢).

(٧) تراقيهم: جمع ترقوة بفتح التاء وليس بضمها عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والمراد أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها (لسان العرب ٤٢٩/١).

القلب فرسخ فيه نفع، إن أفضل الصلاة الركوع والسجود، إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن؛ سورتين في كل ركعة، ثم قام عبد الله (فجاء علقمة ليدخل عليه فقلنا له : سله عن النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن في ركعة)، فدخل علقمة في إثره ثم خرج فقال : قد أخبرني بها (الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت والحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت ون في ركعة، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، والمدثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كوّرت في ركعة) (فذكر عشرين سورة من المفصل [منها سورة من آل حمٓ] سورتين سورتين في كل ركعة) (وكان أول مفصل ابن مسعود الرحمن).

١٣٢ــ فائدة :

أخرج أحمد ٦/١٧١، ٢٠٤، ٢١٨، وأبو داود ١/١٥١، وابن أبي شيبة ١/٣٦٨، وابن خزيمة ١/٢٧١، والطحاوي ١/٣٤٥ من طريق عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أكان رسول الله ﷺ يقرن السور؟ قالت: المفصل. اللفظ للطحاوي وفيه زيادة عند أبي داود أخرجها مسلم في صحيحه واقتصر عليها، فأصل الحديث في الصحيح (١٢/٦) وقد صححه ابن خزيمة.

من الباب الخامس والأربعين إلى الباب السابع والأربعين

فضل سورة الجاثية والأحقاف ومحمد

*** من المثاني التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الثامن والأربعون

فضل سورة الفتح

* من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

*** لما نزلت على النبي ﷺ قال: «نزلت عليَّ سورة هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها».**

عن ابن عمر:

(**١٣٠**) قال أحمد: حدّثنا أبو نوح ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فسألته عن شيء ثلاث مرات، فلم يرد علي قال: فقلت لنفسي: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات فلم يرد عليك. قال: فركبت راحلتي فتقدمت مخافة أن يكون نزل فيَّ شيء، قال: فإذا بمناد ينادي: يا عمر، أين عمر؟ قال: فرجعت وأنا أظن أنه نزل فيَّ شيء، قال: فقال النبي ﷺ: «نزلت عليَّ البارحة سورة هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها: ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾».

تخريجه وطرقه:

أخرجه مالك (الموطأ رواية يحيى ١٦١/١)، أحمد ٣١/١، البخاري ٤٥٢/٧، ٥٨٣/٨، ٥٨/٩، النسائي في التفسير رقم ٥١١، الترمذي ٣٨٥/٥، أبو يعلى ١٣٨/١، البزار (انظر الفتح ٥٨٣/٨)، الإسماعيلي (انظر الفتح ٤٥٣/٧)، الدارقطني في غرائب مالك (انظر الفتح ٥٨٣/٨)، الثعلبي في تفسيره ١٣٢/أ/١٠ والبغوي في تفسيره ١٨٧/٤.

جميعهم من طريق مالك به.

ورواه عن مالك عبد الله بن يوسف والقعنبي ويحيى الليثي وإسماعيل ومحمد بن خالد بن عثمة وابن مهدي وأبو نوح بن غزوان ويزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب وإسحق الحنيني ومصعب بن عبد الله الزبيري وأبو مصعب.

وأخرجه أيضًا ابن حبان وابن مردويه (انظر الدر ٦٨/٦).

ملحوظة:

جاء الحديث في البخاري من رواية الأربعة الأول عن مالك بصيغة ظاهرها=

عن أنس :

(١٣١) قال مسلم: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أنس بن مالك حدّثهم قال: لما نزلت ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله...﴾ إلى قوله: ﴿فوزًا عظيمًا﴾ مرجعه من الحديبية، وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية فقال: «لقد أنزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعًا».

=الإرسال، ولكن جاء في وسط الحديث ما يدل على الاتصال وهي قوله: (قال عمر: فحركت بعيري).

وقد رواه عن مالك متصلًا الباقون ما عدا أبا مصعب، وهذا خلاف ما ذكره البزار (انظر الفتح ٥٨٣/٨) من قوله: لا نعلم رواه عن مالك هكذا إلّا ابن عثمة وابن غزوان (يعني: متصلًا).

تخريجه وطرقه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير رقم ٢٨٤٨، ابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٩/١٤، عبد بن حميد ٢٢٢، البخاري ٤٥٠/٧، ٥٨٣/٨، مسلم ١٤٢/١٢، ١٤٣، الترمذي ٣٨٥/٥، والنسائي في التفسير رقم ٥١٠، ابن جرير ٦٩/٢٦، ابن حبان (٤٣٦ الزوائد)، أبو نعيم في المعرفة ٣/ب/١، الحاكم في المستدرك ٤٦٠/٢، الثعلبي في تفسيره ١٣٢/أ/١٠، ابن مردويه وابن المنذر (انظر الدر ٧١/٦)، الإسماعيلي (انظر الفتح ٤٥١/٧)، والبغوي في تفسيره ١٨٧/٤. وأبو يعلى ٤٧٢/٥.

جميعهم من طريق قتادة عن أنس به.

ورواه عن قتادة سعيد بن أبي عروبة وشعبة وشيبان وهمام وسليمان التيمي ومعمر والحكم بن عبد الملك.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ق ١٣٧/ب، ١٣٨/أ/٢ من طريق علي بن الحسين ابن واقد عن أبيه عن مطر عن الحسن عن أنس به.

ملحوظة :

جاء الحديث في عدة مراجع بزيادة: فقرأها عليهم فقالوا: هنيئاً مريئاً يا نبي الله، قد بين الله لك ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات=

....

=جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ حتى ﴿فوزًا عظيمًا﴾. وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وليست عن أنس رضي الله عنه، وإنما رواها قتادة عن عكرمة مرسلة، وهي في الطريق الثانية موصولة، إلا أن في إسنادها مطر الوراق وفيه ضعف، وكذا عنعنة الحسن.

وقد روى البخاري الحديث من طريق شعبة بهذه الزيادة مختصرة، فقال شعبة: فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال: أما ﴿إنا فتحنا لك﴾ فعن أنس، وأما: هنيئًا مريئًا فعن عكرمة. وانظر ما في الباب عن عكرمة.

قال ابن حجر: وقد أوضحته في كتاب المدرج ا.هـ ولكن ظاهر كلامه وكيفية سوق الحديث في البخاري أن الجزء المتصل قوله: (﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ قال: الحديبية) وما سوى ذلك فمدرج، وليس بصحيح؛ بل كل ما يتعلق بهذه الآية مرفوع، وأما من أول هنيئًا مريئًا وهو ما يتعلق بالآيات الأخرى فهو المدرج، ولذلك اخترت رواية مسلم لكونها سالمة من هذا الإدراج.

وفي الباب :

١٣٣ـ عن ابن عباس :

أخرجه ابن أبي عاصم ٤٧٠/٢، الطبراني ٢١٧/١٢، ابن الأعرابي ق ٤٨٣، والبغوي في تفسيره ١٠٩/٣ وغيرهم.

من طريق علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عنه وفيه: فما رأيت رسول الله ﷺ فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه بـ ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينا﴾.

وفيه ابن جدعان وهو ضعيف، وشيخه لين الحديث، وسيأتي في سورة الفرقان في القسم الضعيف إن شاء الله تعالى.

وفيه من المراسيل :

٦٩ ـ عن قتادة :

أخرجه الطبري ٧٠/٢٦ حدثنا عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحو ما رواه عن أنس مرفوعًا وفيه الزيادة المدرجة.

٧٠ـ عن عكرمة :

أخرجه الطبري ٧٠/٢٦ فقال: حدثنا محمد بن بشار وابن المثنى قالا: ثنا=

= محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة، بالزيادة المدرجة فقط وإسناده صحيح.

وأيضًا أخرجه البخاري ٧/٤٥٠ وسبق بيان ذلك.

وعزاه في الدر لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه (٧١/٦).

٧١ـ وذكر ابن سعد بدون إسناد في قصة الحديبية قال: فلما كانوا بضجنان نزل عليه ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينا﴾ فقال جبريل عليه السلام: يهنئك يا رسول الله وهنأه المسلمون.

وهذه رواية منقطعة وقد وقع خطأ مطبعي في الدر المنثور ٦/٧٠ فقال: وأخرج ابن سعد عن مجمع بن جارية. فدخل الأثر الماضي في آخر حديث مجمع بن جارية الذي أخرجه ابن سعد وأحمد وابن جرير وغيرهم، وأصل الكلام أن يكون وأخرج ابن سعد وأحمد .... عن مجمع بن جارية قال: شهدت الحديبية مع رسول الله ﷺ ... الحديث. ثم بعده وذكر ابن سعد فلما كانوا... إلخ.

الباب التاسع والأربعون

فضل سورة الحجرات

* من المثاني التي أُوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل:

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...» الحديث.

تخريجه وطرقه :

انظر سورة البقرة في فضل كونها من السبع الطوال.

الباب الخمسون

فضل سورة ق

فصل في بيان المفصل

سبق أن بيّنا الطوال والمئين والمثاني وهذا الفصل لبيان المفصل.

والمفصل سمي بذلك قيل: لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم.

وقيل: لقلة المنسوخ فيه (ذكره الزركشي في البرهان ١/٢٤٥) وقيل: على قول ضعيف في تحديده للفصل بين سوره بالتكبير. (انظر غريب الحديث للخطابي ٢/٤٥٢) وهو قول من قال: أوَّله الضحى.

وفي تحديده ثلاثة عشر قولًا كلها ضعيفة جدًّا، حيث لا دليل عليها سوى قول واحد هو الصحيح الثابت وقول آخر فيه شبهة.

فالقول الصحيح قول من قال: أوله سورة ق وسيأتي دليله.

وما بعده قول من قال: الرحمن، وسيأتي الرد عليه.

وقيل: أوله الجاثية، وقيل: القتال (محمد، وقيل: الحجرات، وقيل: الصافات، وقيل: الصف، وقيل: تبارك، وقيل: الفتح، وقيل: هل أتى، وقيل: سبح، وقيل: الضحى.

ذكر هذه الاثني عشر قولًا الزركشي في البرهان ١/٢٤٥، السيوطي في الإتقان ١/٨٤،٨٥ وذكرا من قال بها).

والقول الأخير عم يتساءلون، ذكره ابن كثير، ونسبه للعوام، وقال: لا أصل له ولم يقله أحد من العلماء رضي الله عنهم المعتبرين فيما نعلم.

(التفسير ٧/٣٧٠).

وذكر الحافظ قولًا ـ قال عنه: شاذ ـ أنه جميع القرآن (انظر الفتح ٢٤٩/٢). وأقول: هذا المراد به قوله: ﴿كتاب فصلت آياته﴾ ونحوها.

والدليل على القول الأول:

ما أخرجه أحمد ٩/٤،٣٤٣ واللفظ له، وابن سعد ٥١٠/٥، وأبو داود ٢٢٠/١، وابن ماجه ٤٢٧/١، والخطابي في غريب الحديث ٤٥٢/٢ من طرق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، عن جده أوس بن حذيفة قال: كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ أسلموا من ثقيف من بني مالك، أنزلنا في قبة له، فكان يختلف إلينا بين بيوته وبين المسجد، فإذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلينا فلا يبرح يحدثنا، ويشتكي قريشاً ويشتكي أهل مكة، ثم يقول: «لا سواء، كنا بمكة مستذلين أو مستضعفين فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب علينا ولنا». فمكث عنا ليلة لم يأتنا، حتى طال ذلك علينا بعد العشاء قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: «طرأ عني حزب من القرآن فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه»، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ست سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من ق حتى تختم.

وهذا إسناد لا بأس به؛ عبد الله صدوق يهم، وعثمان سكت عنه البخاري وأبو حاتم وابنه، ووثقه ابن حبان، وروى عنه جماعة من الثقات، وهو من التابعين، وعده الحافظ من الثالثة، وسكت على حديثه هذا أبو داود، وقد تابعه على هذا الحديث عبد ربه بن الحكم عند ابن سعد ٥١١/٥، فصح الحديث إن شاء الله تعالى.

وهو صريح جدًا في المطلوب، ولذا قال الزركشي: والصحيح عند أهل الأثر أن أوله «ق» (البرهان ١/٢٤٦).

وقال ابن كثير: وهذه السورة هي أول حزب المفصل على الصحيح، ثم ذكر الحديث ثم قال: فتعين أن أوله سورة «ق». (التفسير ٧/٣٧٠،٣٧١) وهو الذي قلناه، ولله الحمد والمنة.

وقال الحافظ ابن حجر: «تقدّم أنه من ق إلى آخر القرآن على الصحيح». وقد قال قبل ذلك: «وفي المراد بالمفصل أقوال؛ ستأتي في فضائل القرآن، أصحها أنه من أول ق إلى آخر القرآن» (الفتح ٢/٢٥٩،١٩٥).

وأما القول الثاني: وهو من الرحمن، وذلك على تأليف مصحف ابن مسعود استنادًا لحديث النظائر المتقدم في سورة الدخان، وفي هذا نظر؛ لأن ذلك كان تأليفًا خاصًا بابن مسعود، والأول هو الذي بين أيدينا هو تأليف الصحابة في عهده ﷺ والذي اتفق عليه عند الجمع فهو الثابت الصحيح.

وأما الأقوال الأخرى فلا محل لها من النظر إذ لا دليل عليها البتة، وبالله التوفيق .

فضل المفصل

*** أوتيه النبي ﷺ نافلة ففضل به على سائر الأنبياء:**

عن واثلة بن الأسقع :

قال الطيالسي: ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال... وفضلت بالمفصل».

تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة البقرة في كونها من السبع الطوال.

وانظر شواهده هناك وزد عليها:

حديث معقل بن يسار بلفظ: والمفصل نافلة، وحديث ابن عباس بمثله وقد تقدما في باب نزول الفاتحة من تحت العرش ١/٢٥، ٢٦.

باقي فضائل سورة ق

* يستحب قراءتها على المنبر يوم الجمعة:

عن أم هشام بنت حارثة :

(١٣٢) قال مسلم: حدّثنا عمرو الناقد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد، حدثنا أبي عن محمد بن إسحق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: لقد كان تَنُّورنا وتنور رسول الله ﷺ واحدًا سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ﴿قٓ والقرآن المجيد﴾ إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس.

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ١٦١/٦، وأحمد٦/٤٣٥، وابن أبي شيبة في المصنف ١١٥/٢، وابن سعد ٤٤٢/٨، وابن خزيمة ١٤٤/٣ والطبراني ١٤٢/٢٥، ١٤٣، وأبو نعيم في المعرفة موصولًا ومعلقًا ٣٩١/ب/٢، والحاكم ٢٨٤/١، والبيهقي في السنن ٢١١/٣، وأبو يعلى، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ٦٢٥/٥.

جميعهم من طريق يحيى به.

ورواه عن يحيى عبد الله بن أبي بكر، وانظر الملحوظات.

وأخرجه مسلم ١٦٠/٦، وأحمد وابنه ٤٦٣/٦، وأبو داود ١٧٣/١، والنسائي ١٥٧/٢، وفي التفسير رقم ٥٣٢، وابن عدي ١٥٩٥/٤، وأبو نعيم في المعرفة ٣٩١/ب/٢، والبيهقي ٢١١/٣. =

= من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن أختها أم هشام به نحوه.
ورواه عن يحيى سليمان بن بلال ويحيى بن أيوب وابن أبي الرجال.
وخالفهم ابن أبي الرجال في لفظه كما سيأتي في الملحوظات.
وأخرجه مسلم ٦/١٦١، والطيالسي ٢٢٨، وأحمد ٦/٤٦٣، وأبو داود ١/١٧٢، وابن ماجه (انظر تفسير ابن كثير ٧/٣٧١)، وابن خزيمة ٣/١٤٤، والحاكم ١/٢٨٤، والبيهقي ٣/٢١١.
من طريق شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن عبد الله بن محمد بن معن عن أم هشام به نحوه.
ورواه عن شعبة غندر والطيالسي وانظر الملحوظات.
وأخرجه الشافعي في المسند ٦٦ عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن خبيب بن عبد الرحمن عن أم هشام به بإسقاط عبد الله بن معن، وأراه وهمًا من إبراهيم لشدة ضعفه، وهو متهم.
وأخرجه أحمد ٦/٤٣٥، والبخاري في التاريخ ١/١٤٨، والنسائي ٣/١٠٧، والشافعي في المسند ٦٦، وابن ماجه (انظر تحفة الأشراف ١٣/١٠٩، والتهذيب وفروعه في ترجمة أم هشام)، والطبراني ٢٥/١٤١.
من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام به نحوه.
ورواه عنه يحيى بن أبي كثير وابن عيينة ومحمد بن أبي بكر بن حزم.
وأخرجه الطبراني ٢٥/١٤١، ١٤٢ من طريق الأوزاعي عن يحيى عن أم هشام به نحوه، ولم ينسبه، وأظنه يحيى بن أبي كثير، ويكون إما دلس محمد بن عبد الرحمن أو أنه سقط من السند، ويستبعد أن يكون يحيى بن عبد الله المذكور في الطريق الأول؛ لأن الأوزاعي لا يعرف برواية عنه وقد يكون يحيى بن سعيد الأنصاري، ولكن كيف سقطت عمرة، ويحيى لا يعرف بتدليس فالراجح الأول، والله أعلم.
وعلقه أبو نعيم ٣٩١/ب/٢ فقال: وروي عن ابن إسحق عن عبد الله عن عمرة عن أم هشام. اهـ. ولم أقف عليه موصولًا، وأراه وهمًا من أحد الرواة دخل عليه إسناد يحيى في إسناد ابن إسحق، والله أعلم. =

....

= **ملحوظات:**

ـ وقع خلط شديد في الإسناد عند الطبراني ٢٥/١٤٣، ويقارن بالمراجع المذكورة التي أخرجت الحديث عن ابن إسحق.

ـ خالف ابن أبي الرجال كلًّا من سليمان بن بلال ويحيى بن أيوب في رواية الحديث عن يحيى بن سعيد، فجعل القراءة في الصبح وليس على المنبر، وهو لفظ شاذ إن لم يكن منكرًا؛ لأن ابن أبي الرجال فيه بعض ضعف من قبل حفظه، والمخالفان ثقتان وموافقان للطرق الأخرى، ولذا أورد له ابن عدي هذه الرواية في ترجمته في الكامل.

ـ وقع في معجم الطبراني ٢٥/١٤٢ في روايته للحديث عن عبيد بن غنام عن أبي بكر ابن أبي شيبة مخالفتان لما في المصنف.

الأولى: جعله الحديث عن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بدلًا من يحيى بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.

والثانية: روايته للحديث بنفس الإسناد بلفظ الجماعة مرة وبلفظ نحو رواية ابن أبي الرجال مرة أخرى والذي في المصنف رواية واحدة كالجماعة. ثم إن أبا بكر رواه عن عبد الله بن نمير ورواه ابن سعد عن ابن نمير كذلك كرواية المصنف كالجماعة فرواية الطبراني خطأ بلا شك ولولا أن أبا نعيم علقها عن ابن نمير بالإسناد المخالف لجعلت ما في المطبوعة تصحيفًا، ولكن إما أن يكون وهم فيها عبيد بن غنام أو الطبراني وإما أن يكون الأصل خطأ ويكون هو الذي نقل منه أبو نعيم ما ذكره لأن عادته في المعرفة نقل روايات الطبراني المختلفة باختصار.

ويبدو أن تكرار السند خطأ وكان المراد الإتيان بسند ابن أبي الرجال وقد يكون ذلك من الناسخ أو الناقل عن الأصل في المطبوعة، والله أعلم.

ـ قال أبو نعيم في ترجمة أم هشام: حديثها عند معن بن عبد الرحمن ... إلخ، وأراه اعتمد في ذلك على رواية أبي داود الطيالسي للحديث عن شعبة عن خبيب عن معن عن أم هشام، فنسبه أبو نعيم ظنًّا منه أنه ابن عبد الرحمن. والصحيح والله أعلم أن ما عند الطيالسي فيه سقط أو وهم، فقد رواه غُندر عن شعبة عن خبيب عن عبد الله بن محمد بن معن عنها. ورواه عن غندر محمد بن بشار وأحمد بن =

= حنبل فتلك الرواية هي الصحيحة ويؤيدها أن معن بن عبد الرحمن غير معروف برواية خبيب عنه ولا بروايته عن أم هشام؛ بل هو في طبقة متأخرة تجعله لا يروي عنها، وجعله الحافظ من السابعة، وهي طبقة كبار أتباع التابعين؛ فهو لم يدرك أحدًا من الصحابة، وأما المعروف بذلك هو عبد الله.

ـ هذا الحديث المذكور عزاه في تحفة الأشراف وفي تهذيب الكمال وفي تهذيب التهذيب وفي التقريب وفي الكاشف وفي تفسير ابن كثير وفي الدر المنثور لابن ماجه، ولم أقف عليه في السنن، وكذا قال الشيخ عبد الصمد محقق تحفة الأشراف، وأقول: لعل ذلك في نسخة ليست بأيدينا أو أنه من تفسير ابن ماجه والله تعالى أعلم.

ـ بعض الطرق المذكورة في التخريج لم تذكر كنية راوية الحديث حتى إنه في طريق عند أحمد ٤٣٥/٦ قال: عن امرأة من الأنصار، ولكن الطرق الأخرى بينت ما لم تذكره تلك الطرق. ووقع عند ابن سعد ٤٤٢/٨ عن أم هاشم قال ابن سعد: هكذا قال ابن نمير وهي أم هشام. وقد رواه ابن أبي شيبة والطبراني من طريق ابن نمير كرواية الجماعة.

ـ في طريق علقه أبو نعيم ٣٩١/ب/٢ قال: عن ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن الشهيد فيبدو والله أعلم أن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة مات شهيدًا أو كان يلقب بذلك.

ـ هذا الحديث استدركه الحاكم على الشيخين فقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت على ذلك الذهبي، والحديث كما سبق في التخريج عند مسلم من طريقيه عند الحاكم.

وفي الباب :

١٣٤ـ عن أم صبية خولة بنت قيس الجهنية :

أخرجه ابن سعد ٢٩٦/٨ قال: أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أبو بكر بن يحيى ابن النضر عن سالم أبي النعمان عن أم صبية خولة بنت قيس الجهنية قالت: كنت أسمع خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة وأنا في مؤخر النساء وأسمع قراءته ﴿ق والقرآن المجيد﴾ على المنبر وأنا في مؤخر المسجد.

وفي إسناده الواقدي وهو متروك. =

....

= **وفيه من المقطوعات :**

٧٢ـ عن أبي بكر بن حزم :

رواه الشافعي في مسنده ٦٦ عن إبراهيم بن محمد قال: ولا أعلمني إلا سمعت أبا بكر بن حزم يقرأ بها يوم الجمعة على المنبر.

٧٣ـ وعن محمد بن أبي بكر بن حزم :

بنفس الإسناد السابق قال: سمعت محمد بن أبي بكر يقرأ بها وهو يومئذ قاض على المدينة على المنبر.

ذكرهما بعد روايته لحديث أم هشام. وإبراهيم بن محمد متروك متهم.

* **كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة العيد:**

عن أبي واقد:

(١٣٣) قال مالك: عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ بـ ﴿ق والقرآن المجيد﴾ و﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾.

تخريجه وطرقه:

أخرجه مالك في الموطأ ١٤٧/١ رواية يحيى الليثي، ص ٨٩ رواية الشيباني، ومن طريقه مسلم في صحيحه ١٨١/٦، وأبو داود ١٧٩/١، ١٨٠، والترمذي ٤١٥/٢، والنسائي في التفسير ٥٧٠، والشافعي في المسند ٧٧، وفي الأم ٢١٠/١، وعبد الرزاق ٢٩٨/٣، وابن وهب في مسنده ق ٢٧/أ، وأحمد ٢١٧/٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٤/١، والطبراني ٢١٨/٣، والدارقطني ٤٥/٢، والفريابي في أحكام العيدين ١٨٤، ١٩٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٤/٣، والصغرى ق ١٦١/ب، ومعرفة السنن ق ١٠٩/ب/٢، وابن حزم في المحلى ١٢١/٥، ١٢٢ وابن المنذر في الأوسط ق ٢٢٠/ب/١، والخاملي في صلاة العيدين ق ١٢١/أ، والشحامي في تحفة عيد الفطر ق ١٩٥/أ، والبغوي في شرح السنة ٣١٠/٣، ٣١١، وابن الجوزي في التحقيق، وابن حجر في نتائج الأفكار ٤٨٥/١.

ورواه عن مالك يحيى الليثي ويحيى التميمي والقعنبي وابن وهب والشافعي وقتيبة والشيباني وأبو عاصم ومعن وأبو مصعب وابن مهدي وعبد الرزاق.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٧٦/٢، والحميدي ٣٧٥/٢، وعبد الرزاق ٢٩٨/١، وابن وهب في مسنده ٢٧/أ، والنسائي ١٨٣/٣، والترمذي ٤١٥/٢، وابن ماجه ٤٠٨/١، وأبو يعلى ٣١/٣، ٣٤، والطبراني ٢٨١/٣.

جميعهم من طريق ابن عيينة عن ضمرة عن عبيد الله به بنحو رواية مالك إلا أن في بعضها: خرج عمر يوم عيد فأرسل إلى أبي واقد الليثي ... الحديث.

ورواه عن ابن عيينة ابن وهب وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وإسحق وهناد والحميدي ومحمد بن الصباح ومحمد بن منصور. =

....

=وأخرجه مسلم ١٨١/٦، وأحمد ٢١٩/٥، والنسائي في التفسير ١١٠/١، وابن خزيمة ٣٤٦/٢، وابن حبان وأبو يعلى ٣٥/٣، والإسماعيلي في مستخرجه، ومن طريقه ابن حجر في نتائج الأفكار ٤٨٦/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٣/١، والطبراني ٢٨١/٣، والمحاملي في صلاة العيدين ق ١٢١/أ والبيهقي ٢٩٤/٣.

جميعهم من طريق فليح عن ضمرة عن عبيد الله عن أبي واقد قال: سألني عمر.... الحديث.

ورواه عن فليح أبو أسامة وسريج بن النعمان وأبو عامر ويونس بن محمد، وهذه الطرق جميعها تتفق في ضمرة ولكني فرقتها للاختلاف في الإرسال والوصل.

وكما سيأتي نحوه في سورة الجمعة في حديث النعمان بن بشير.

وللحديث طريق أخرى تأتي بعد الكلام عن هذه الملحوظة:

هذا الحديث لسنا في حاجة إلى الكلام عنه بعد أن أخرجه مسلم في صحيحه، وقد أجاد الأخ الفاضل محمود سعيد ممدوح في كتابه «تنبيه المسلم» في دفاعه عن صحيح مسلم والبخاري من أن يتعرض لهما بعد اتفاق الأمة على قبولهما وبعد أن علم ما كان عليه هؤلاء الأئمة من سعة الاطلاع وتمييز الروايات والانتقاء وبعد أن عرضت مروياتهم على جهابذة الحفاظ فأخرجوا ما عللوه وجنبوا ما انتقدوه وبعد أن حظيت تلكم الروايات بدراسات عميقة من الشارحين للكتابين ومن غيرهم ثم من المنتقدين بعدهم ومن انتقد عليهم انتقاداتهم. فالأخ- جعل الله عمله خالصًا لوجهه- نقل في كتابه نقولًا مفيدة ولو أنه تحامل على الشيخ الألباني حفظه الله في بعض الكلمات وما كنا نود ذلك منه مع ما عرف به الشيخ الألباني من حبه ونصرته للسنة ودفاعه عنها ولكل جواد كبوة، وما أكثر كبوات الناس اليوم، ثم إن الأخ أيضًا بالغ في بعض الأمور وليس هذا مجال الكلام في ذلك، والمراد أن نطلب ممن يهمُّ بالكلام على أحاديث الصحيحين أن يرجع إلى هذا الكتاب لاسيما المقدمة من ص ٩ إلى ص ٢٦.

وممن تكلم على سند حديثنا هذا بعد أن أخرجه مسلم الأخ الفاضل مساعد بن سليمان الراشد محقق كتاب أحكام العيدين للفريابي وقدم له الشيخ حماد الأنصاري وهو أستاذ مشارك بالدراسات العليا متخصص في الحديث وكان ينبغي له أن ينبه الأخ المحقق على ذلك:

فإن المحقق بعد أن ذكر رواية الفريابي للحديث من طريق مالك (١٨٤) قال: إسناده=

....

=ضعيف أخرجه مالك.. ومن طريقه... مسلم في صحيحه... إلخ. والأخ من عادته أن يقول في بعض الأحاديث إسناده ضعيف والحديث صحيح (١٢٤) ونحو ذلك و لم يقل مثلًا هنا إسناده ضعيف والحديث حسن مع أنه استشهد لرواية الصحيح برواية لابن لهيعة وقال: فهي تكون شاهدة لحديث الباب، وبها يرتقي إلى الحسن لغيره (١٩٢).

فأقول للأخ الفاضل ولغيره بعد أن يطلع على الكتاب المذكور في الدفاع عن صحيح مسلم وعلى مراجعه وغيرها:

ينبغي ألا يجسر أحد على الحكم بالضعف على حديث أدخله أحد الشيخين في الصحيح وتوارد أهل العلم على تصحيحه، لا سيما إذا كان ما أعله به لم يسبق إليه، بل وصحح أهل العلم ما يرد هذه العلة من طريق آخر، ثم العلة نفسها محتملة. وفوق كونها محتملة فهي علة ـ لو لم تكن محتملة ـ مختلف في رد الحديث بها، ثم في ثبوتها بعد النظر نظر، وكل ذلك وغيره متوفر في حديثنا هذا.

فإن مسلمًا أخرجه في صحيحه الذي عرضه على الحفاظ وشرط في مقدمته ألا يخرج إلا ما اتفقوا عليه ثم قال فيه الترمذي: حسن صحيح وسكت عنه أبو داود بالرغم من كلامه على حديث بعده مباشرة وإعلاله إياه بالإرسال مع أن ظاهره الاتصال بخلاف حديثنا الذي ظاهره الإرسال، وقال بحديثنا الشافعي مع وجود غيره في الباب وهو صحيح، نقل ذلك عنه الترمذي، وصححه ابن حزم، وقال البغوي: صحيح، وكذا قال ابن حجر: صحيح.

وهذا كله من طريق مالك وسيأتي جماعة آخرون من الحفاظ ردوا على ما قد يتوهمه متوهم، وجماعة آخرون صححوا الحديث من طريق فليح أيضًا والتي يأتي الكلام عليها.

ثم إن تضعيف هذا السند لم يقل به أحد قط قبل الأخ المذكور حتى من رجح الرواية المرسلة إما أنه لم يعتبرها علة قادحة وإما قواها بالرواية الموصولة كما نقل هو نفسه وكما سيأتي في غضون كلامنا.

وقد صحح أهل العلم ما يرد هذه العلة الموهومة برواية فليح بن سليمان للحديث مصرحًا بالاتصال، ومن هؤلاء الإمام مسلم حيث أخرجها في صحيحه، وابن خزيمة الذي أخرجها أيضًا في صحيحه على الرغم من قوله الذي نقله الأخ الذي يعني أن فليحًا تفرد بالتصريح بالوصل و لم يخرج رواية مالك ولا ابن عيينة، ثم ذكر رواية النعمان=

....

=وسمرة وقال: وهذا من الاختلاف المباح وهذا يؤكد صحة الحديث عنده فلا وجه لذكر كلامه بدون بيان ما ذكرناه؛ لأن ذلك يلبس على القارئ فيظن أنه يضعف الحديث بذلك، ومنهم الإمام البيهقي حيث ذكر رواية فليح ثم قال: فصار الحديث بذلك موصولًا.

ومنهم الإمام النووي حيث قال: فالرواية الأولى له مرسلة (الذي في المطبوعة: لأم سلمة، وهو تصحيف غريب)؛ لأن عبيد الله لم يدرك عمر ولكن الحديث صحيح بلا شك متصل من الرواية الثانية، فإنه أدرك أبا واقد بلا شك وسمعه بلا خلاف.

وأما كون العلة نفسها محتملة فلأن الحديث رواه عبيد الله بقصة حصلت بين أبي واقد الليثي وبين عمر بن الخطاب، وهو من جلساء أبي واقد وتلاميذه الذين رووا عنه وسمعوا منه، فالاحتمال الأكبر أنه سمعه منه والاحتمال الضئيل جدًا أنه سمعه من غيره عنه فهو كمراسيل الصحابة تمامًا فإن النعمان بن بشير مثلًا الذي صحح له المحقق حديثه في أثناء كلامه على حديثنا ولد بعد الهجرة وجُلّ أحاديثه، إن لم نقل كلها لم يسمعها من النبي ﷺ، ولكن لكثرة مجالسته للصحابة كان الجانب الأرجح أنه لم يسمعها إلا منهم على الرغم من وجود رواية عن بعض الصحابة عن تابعين ولكنها نادرة جدًا، وكذلك نقول: إن وجد رواية عن عبيد الله عن أبي واقد وبينهما واسطة فتكون نادرة جدًا، ولا يوجد ذلك، فالجانب الأرجح أنه يروي عنه بغير واسطة فيحمل حديثه عنه على الاتصال ولذا قبل حديثنا الحفاظ وممن نصَّ على ما ذكرناه:

الإمام ابن حزم حيث قال: «عبيد الله أدرك أبا واقد وسمع منه واسمه الحارث بن عوف ولم يصح عن رسول الله ﷺ شيء غير هذا وما حدثنا عبد الله بن ربيع... فذكر حديث سمرة» (المحلى ٥/١٢١، ١٢٢).

ومن قبله الشافعي حيث نقل البيهقي أنه قال في رواية حرملة: هذا ثابت إن كان عبيد الله لقي أبا واقد الليثي.(انظر السنن الكبرى ٣/٢٩٤)، فلم يشترط الشافعي غير لقاء عبيد الله لأبي واقد، وهذا ثابت لا جدال فيه ولذا قال ابن التركماني: «قلت: عبيد الله سمع أبا واقد بلا خلاف فالحديث ثابت... ثم قال ـ معلقًا على قول البيهقي: إن عبيد الله لم يدرك أيام عمر ـ سماعه من أبي واقد كاف في اتصال الحديث ودع عنك أيام عمر...» إلخ.

ولم يلتفت لهذا الإرسال كثير من الحفاظ كما لم يلتفتوا لمراسيل الصحابة، ومن=

....

=هؤلاء الإمام أحمد حيث أخرجه في مسند أبي واقد، والإمام الطبراني، كذلك من رواية مالك، والحميدي أيضًا، وأبو يعلى من رواية ابن عيينة وكذا فعل المزي في الأطراف حيث لم يذكره في المراسيل بل ذكره في روايات أبي واقد الليثي، ومعلوم أن الأصل لابن عساكر ولم يتعقب ذلك ابن حجر في النكت، وكذلك السيوطي حيث نسب الحديث للمخرجين ثم قال عن أبي واقد الليثي (انظر الدر ١٠١/٦)، وكذا ابن كثير حيث قال في بداية سورة القمر: قد تقدم في حديث أبي واقد... فذكره ثم قال: وكان يقرأ بهما في المحافل الكبار لاشتمالهما على ذكر الوعد والوعيد وبدء الخلق وإعادته والتوحيد وإثبات النبوات وغير ذلك من المقاصد العظيمة (التفسير ٤٤٤/٧).

هؤلاء كلهم حفاظ جزموا بأنه من رواية أبي واقد، وهذا إهمال منهم لتلك العلة المتصورة؛ لأنها مرجوحة ولم أستقص في ذلك وإنما ذكرت ما وقع اتفاقًا.

ثم هذه العلة لو لم تكن محتملة فهي علة الإرسال، وليس رد الحديث بها مسلَّمًا عند أهل العلم، بل منهم من قبل الحديث المرسل وعمل به في الأحكام ومنهم من شرط له شروطًا بل ومنهم من قدمه على الحديث المتصل، وقالوا: لو لم يكن الحديث صحيحًا بلا شك عند مرسله لما جزم بنسبته للنبي ﷺ؛ لأنه لا يظن بالمُرسِل أن يروي عن النبي ﷺ جازمًا حديثًا لا يدري ثابت هو أم لا، أو يدري أنه غير ثابت فيقع في الوعيد العظيم.

وأزيد لا سيما لو كان مثل صاحب حديثنا، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعلم من الأعلام. (انظر مقدمة المراسيل لأبي داود وأصولها)، ولا أطيل بذكر الكلام عن المراسيل ولكن أقول: قبول مراسيل كبار التابعين التي يقولون فيها: قال رسول الله ﷺ قبلها بعض أهل العلم؛ لأن غالب رواياتهم عن الصحابة، فالذي بين أيدينا لو سلم إرساله أعلى درجة منها بكثير حيث ذكر الصحابي الذي روى ذلك ثم هو معروف بمصاحبته، وقبول أهل العلم لعنعنة المدلس الذي لا يدلس إلا عن ثقة أو كما يعبر عنهم الحافظ بالذين احتمل تدليسهم في جانب كثرة ما رووا، وفي الصحيحين من ذلك كثير كعنعنة الثوري ونحوه، فالذي بين أيدينا لا يقل عن ذلك بل يزيد.

أما في ثبوت أن الحديث فيه إرسال، وأن رواية فليح شاذة إن لم تكن منكرة فدونه خرط القتاد بعد قليل من النظر: =

إن البخاري رحمه الله على شدته في شرطه وهو اللقي والسماع أخرج في صحيحه من هذا الضرب، وقد ذكر ذلك المحقق نفسه فيلزمه أن يضعف أيضًا ما كان كذلك في صحيح البخاري، ونقل الحافظ في الفتح: أن ابن عبد البر قال: إذا علم لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسًا حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك، ومن أمثلة ذلك رواية مالك عن ابن شهاب عن عروة في قصة سالم مولى أبي حذيفة، وقال ابن عبد البر: هذا يدخل في المسند للقاء عروة عائشة وغيرها من نساء النبي ﷺ وللقائه سهلة زوج أبي حذيفة أيضًا اهـ (١٢٤/٩).

وأزيد. إذا غلب الظن على ذلك فهو كما ذكرنا كمراسيل الصحابة وعنعنة المدلس عن الثقات، فلا وجه للنص على الإرسال فيه ولو سلم أن صورته الإرسال اصطلاحًا.

ثم أقول: حديثنا هذا من الممكن أن يقال فيه: ليس الحديث كله مرسلًا؛ بل سبب إيراده فقط هو المرسل، وأما أصله فليس بمرسل، بل رواية عن أبي واقد، وتوضيحًا لذلك أننا إذا حذفنا سبب الحديث وذلك جائز في الرواية لما استطاع أحد أن يقول فيه شيئًا، فإذا قلنا عن عبيد الله سئل أبو واقد عن... فقال...، أو قلنا: قال أبو واقد: كان رسول الله ﷺ يقرأ.... إلخ لكان متصلًا عند المخالف، فكل ما في الأمر أن في الرواية ذكر السبب الذي لأجله قال أبو واقد الحديث فهذا هو المرسل.

ثم إنه لا يعقل أن يكون عند عبيد الله رواية عن رجل عن أبي واقد بحديث للنبي ﷺ ثم يلقى أبا واقد ويجالسه ويسمع منه فلا يسأله عن تلك الرواية ليتثبت منها، وقد كان السلف إذا وصلهم الحديث ولو عن طريق الثقة تكبدوا المشقة لسماعه تثبتًا وعلوًا في السند، ولا يعقل أيضًا أنه سأله فقال له: ما قلت ذلك ثم يرويه بعد ذلك وهو يعلم بطلانه حاشا وكلا.

فإن قيل: ربما سمعه بعد وفاة أبي واقد فنقول: هذا احتمال بعيد جدًا؛ لأن عبيد الله من سادات التابعين ومن أوعية العلم، ومن يقرأ ترجمته يعلم مدى صدارته، وكان أحد الفقهاء العشرة بالمدينة، ثم أحد السبعة الذين عليهم مدار الفتوى، فأمر صلاة العيد وسنتها لا يمر عليه وهو يجالس أبا واقد وعنده فيه سنة عن النبي ﷺ فلا يسمعه منه حتى يموت فيسمعه من غيره عنه.

هذا من ناحية الإرسال سوى ما قدمناه، وأما رواية فليح فلا أكثر الكلام فيها=

....

ـلأنني قد أطلت جدًا فأقول: خلاصة الكلام في فليح بعد التتبع والنظر فيما فات ابن حجر في ترجمته:

ضعفه ابن معين، وهو أكثر أهل العلم كلامًا فيه، وقوله فيما نقله الحافظ يدور بين ضعيف، ليس بالقوي، لا يحتج بحديثه، يتقى حديثه.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي (انظر الجرح).

قال النسائي: ضعيف. وقال مرة: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: لا يحتج بحديثه. وقال: ليس بشيء.

وقال ابن المديني: ضعيف.

وقال أبو زرعة: واهي الحديث، ضعيف الحديث.

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير.

هذه أقوال من تكلم فيه.

أما ابن معين فذكر لعبد الله بن أحمد ما يدل أنه أخذ هذا من أبي كامل مظفر ابن مدرك (انظر العلل ٩٨/٢). وقال ابن شاهين: فليح ثقة قاله ابن معين (الثقات ص ١٨٨). وهذا يدل على تناقض كلام ابن معين فيه، وأنه تأثر بكلام أبي كامل فضعفه، أو أنه تبين له عدم ثبوت كلام أبي كامل فوثقه. ونقل البرقي عنه أنه قال: وهم يكتبون حديثه ويشتهونه.

وأما أبو زرعة فبعد أن قال: ضعيف الحديث. قال: وأبو أويس ضعيف الحديث؛ إلا أنهما من حسن حديثهما نعمتان، وهذا فيه شيء من التناقض.

وأما أبو حاتم والنسائي فكلمة: ليس بالقوي هي الجامع بينهما.

وقد نقل الأخ المحقق (ص ٨٢) كلامًا للمعلمي في التنكيل ٢٣٢/١ قال: «وبين العبارتين (أي: ليس بقوي وليس بالقوي) فرق لا أراه يخفى على الأستاذ ولا على عارف بالعربية، فكلمة ليس بقوي تنفي القوة مطلقًا وإن لم تثبت الضعف مطلقًا، وكلمة ليس بالقوي إنما تنفي الدرجة الكاملة من القوة، والنسائي يراعي هذا الفرق فقد قال هذه الكلمة في جماعة أقوياء، منهم: عبد ربه بن نافع، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، فبيَّن ابن حجر في ترجمتيهما من مقدمة الفتح أن المقصود بذلك أنهما ليسا في درجة الأكابر من أقرانهما، وقال في ترجمة الحسن بن الصباح... وقال النسائي: صالح،ـ

=وقال في الكنى: ليس بالقوي، قلت: هذا تليين هين...» إلخ.
فتليين أبي حاتم والنسائي هين.
وكذا كلام أبي داود وابن المديني له محل من النظر، ولكنهما أصرح من غيرهما، وذكر العقيلي له لا يعني تضعيفه.
وفي مقابل ذلك من المعدلين.
الإمام البخاري احتج به في صحيحه الذي تلقته الأمة بالقبول.
الإمام مسلم احتج به في صحيحه الذي تلقته الأمة بالقبول.
ابن خزيمة احتج به في صحيحه.
ابن حبان احتج به في صحيحه وذكره في الثقات.
ابن شاهين ذكره في الثقات.
ابن معين نقل توثيقه له ابن شاهين كما تقدم.
الدارقطني قال: ليس به بأس، وقال: ثقة (انظر: الضعفاء والمتروكون ص٢٨٢).
ابن عدي قال: له أحاديث صالحة، يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عنه الكثير وهو عندي لا بأس به.
الساجي قال: من أهل الصدق ويهم.
الحاكم أبو عبد الله قال: اتفاق الشيخين يقوي أمره.
أبو زرعة قال: من حسن حديثه نعمة.
فإذا جنبنا ابن معين وأبا زرعة للاختلاف في كلامهما تبقى لنا جم غفير متفق على توثيقه، وإذا قابلنا بين الأقوال حسب القواعد الحديثية وجدنا أن الجرح غير مفسَّر، فالتعديل مقدم عليه ولذا لم يلتفت صاحبا الصحيح لمن تكلم فيه، وقد قال الخطيب: ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود عن جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب، نقل ذلك النووي في مقدمة شرحه، وعنه نقله صاحب تنبيه المسلم (ص ١١١) فأوسط ما يقال فيه والله أعلم: صدوق ربما وهم، وليس كما ذكر الحافظ: صدوق كثير الخطأ، وإنما جعلته نازلًا عن درجة الثقة؛ لأنه لا يعقل أيضًا أن يكون كلام هؤلاء العلماء الجارحين من فراغ، فربما استنكروا=

....

=له بعض الروايات، فلا بد من إحسان الظن بهم.

وعليه فلا يمكن أن يقال في روايته شيء، وأما مخالفته لمالك وابن عيينة فهي ليست من باب المخالفةِ في شيء بل زيادة في السند من ثقة ولذا صححها من تقدم، وأخرجها مسلم في صحيحه، ومسألة الشذوذ والفرق بينه وبين زيادة الثقة بحر لا طاقة لنا بخوضه، لا سيما والرواية التي بين أيدينا أخرجها صاحب الصحيح الذي تجاوز القنطرة، وصححها غيره من الأئمة، وضمنها ابن خزيمة صحيحه كذلك.

فهي في نظر الحفاظ الذين لم يولد لهم نظير زيادة ثقة، فكيف نأتي نحن وأحدنا لا يحسن الإتيان بحديث على وجهه فنجعلها شذوذًا.

ثم إنه ما المانع من أن يكون ضمرة قد حدث مالكًا وابن عيينة في مجلس فلم يسند الحديث كما ينبغي لمعرفته أن ذلك لا يخفى عليهما أو أنه قصر به لعدم نشاط.

وحدث به فليحًا على وجهه، وهذا كثير جدًا، وسيأتي عن ضمرة، ومن روايته عن عبيد الله مثل ذلك تماماً في حديث النعمان بن بشير في القراءة بسبِّح والغاشية في الجمعة.

ونكتفي بهذا القدر سائلين المولى أن يتقبل منا ومن إخواننا الفضلاء عملنا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

ولحديث أبي واقد طريق أخرى :

فأخرجه الطبراني(٣/٢٧٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٣٤٣.

من طريق سعيد بن كثير بن عفير عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن أبي واقد الليثي وعائشة أن رسول الله ﷺ صلى بالناس يوم الفطر والأضحى فكبر في الأولى سبعًا وقرأ: ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ وفي الثانية خمسًا وقرأ ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾.

ورواه عن سعيد أبو الزنباع، وعبد الرحيم بن الجارود.

وابن لهيعة اختلط وهو مدلس، وقد اضطرب فيه، وانظر ما يأتي عن عائشة في الباب.

ملحوظة :

وقع في مصنف ابن أبي شيبة تصحيفات فقيل: فسأل أبو واقد الليثي، والصواب أبا واقد، وقيل: عن حمزة، والصواب ضمرة، وقيل: عيينة، والصواب عتبة. =

....

وفي الباب :

١٣٥ـ عن عائشة :

تقدم طريق لها في حديث أبي واقد.

وأخرجه أيضًا عنها الدارقطني ٤٦/٢، الحاكم ٢٩٨/١ من طريق محمد بن إسحق عن إسحق بن عيسى عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عنها بنحو اللفظ المذكور في حديث أبي واقد المشار إليه آنفًا.

وإسناده بذكر القراءة ضعيف لاختلاط ابن لهيعة، وقد اضطرب فيه وهو عند الدارقطني قد صرح بالسماع، إلَّا أن إسحق بن عيسى لم يذكر فيمن تقبل روايته عن ابن لهيعة ممن سمع منه قديمًا، وكذا فإنه توفي بعد احتراق كتب ابن لهيعة بزمان طويل وقد تابعه ابن وهب على السند ولكن بدون ذكر القراءة وتابعهما غيرهما كذلك، فالحديث بدون ذكرها صحيح عن عائشة. وقد أخرجه أبو داود وأحمد والطحاوي والبيهقي وابن وهب في مسنده وغيرهم (انظر أحكام العيدين مع سواطع القمرين ص ١٤٣).

ومن المراسيل :

٧٤ـ عن الشعبي :

أخرجه عبد الرزاق ٢٩٧/٣، وابن أبي شيبة ١٧٦/٢.

كلاهما من طريق عبد الله بن طاووس وإبراهيم بن ميسرة عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصلاة يوم العيد: ق، واقتربت الساعة.

وإسناده صحيح.

ووقع في الكتابين سقط كلمة «ابن» فقيل: عن طاووس عن أبيه، والصواب عن ابن طاووس عن أبيه، فإن أبا طاووس وهو كيسان لا يعرف برواية بل ولا إسلام، وطاووس من الموالي وهو معروف برواية ابنه عبد الله عنه، والرواة في الكتابين ابن جريج ومعمر وابن عيينة، وكلهم يروون عن عبد الله بن طاووس وليس عن طاووس.

من الباب الحادي والخمسين إلى الباب الثالث والخمسين

فضل سورة الذاريات والطور والنجم

سوى أنهن من المفصل المتقدم فضله

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود :

قال مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن سورتين في كل ركعة.

تخريجه وطرقه :

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

الباب الرابع والخمسون

فضل سورة اقتربت

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

*** كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة العيد:**

عن أبي واقد:

قال مالك: عن ضمرة.... أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ بـ﴿ق﴾.... و﴿اقتربت﴾....[1].

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن سورتين في كل ركعة....[2].

---

(١) تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة ق.

(٢) تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

الباب الخامس والخمسون

فضل سورة الرحمن

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* **يستحب لسامعها أن يقول عندما يأتي القارىء على قوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد :**

عن جابر :

(١٣٤) قال الترمذي: حدّثنا عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم السعدي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن ،ردودًا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فبأيِّ آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد».

عن ابن عمر :

(١٣٥) قال ابن جرير: حدّثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك النضري قالا: ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع

تخريجه وطرقه :

حديث جابر:

أخرجه الترمذي ٥/٣٩٩، وابن أبي الدنيا في الشكر ٣٨، أبو الشيخ في العظمة ق ١٢/٢٨، العقيلي ٢/٣٣٥، وابن عدي ٣/١٠٧٤، ٥/١٨٥٨، البزار (انظر تفسير ابن كثير ٤/٢٦٩)، الإسماعيلي في معجمه ق ١٠، أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/١٨١، الحاكم ٢/٤٧٣، البيهقي في دلائل النبوة ٢/١٦، ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/٥٣٦.

جميعهم من طريق زهير بن محمد به.

ورواه عن زهير الوليد بن مسلم ومروان بن محمد الطاطري.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/٣٧١ القسم الثاني فقال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة أبنا أبو عمرو بن مطر ثنا أبو إسحق إبراهيم بن دحيم بن المنكدر عن جابر بن عبد الله به.

وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه (انظر الدر ٦/١٣٩).

وحديث ابن عمر:

أخرجه ابن جرير ٢٧/١٢٣ والبزار (انظر ٣/٧٤ كشف الأستار)، ابن أبي الدنيا =

عن ابن عمر قال: إن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن أو قرئت عنده فقال: «مالي أسمع الجن أحسن جوابًا لربها منكم؟» قالوا: ماذا يارسول الله؟ قال: «ما أتيت على قول الله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ إلّا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب».

= في الشكر ٣٦، الخطيب في التاريخ ٣٠١/٤.

كلهم من طريق يحيى بن سليم به.

ورواه عن يحيى محمد بن عباد وعمرو بن مالك.

وأخرجه ابن المنذر والدارقطني وابن مردويه (انظر الدر ١٤٠/٦).

التحقيق:

حديث جابر إسناده حسن:

لأن فيه زهير بن محمد، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، وقد قال أحمد: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه. قال الترمذي: يعني لما يروون عنه من المناكير. وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه.

والوليد ومروان كلاهما شاميان، والإسناد إليهما صحيح لا مطعن فيه.

والوليد صرح بالتحديث عند أبي الشيخ والحاكم، ورواه عنه عبد الرحمن بن واقد وهشام بن عمار، وعلي بن جميل، وإبراهيم بن إسحق، والطريق إلى مروان رجالها ثقات وهي عند البيهقي في الدلائل.

والأصل أن ترد هذه الرواية لما قدمنا من أقوال أهل العلم في كون رواية أهل الشام عن زهير بن محمد فيها مناكير؛ لأنه ليس هناك علة في الإسناد سوى هذه، ولذا قال الذهبي بعد ذكرها في السيرة ص ٢٦: زهير ضعيف ا.هـ ولكن هذه الرواية بالذات لا تعتبر من المناكير التي جاءت من رواية أهل الشام عن زهير، وذلك لمجيء الحديث من طريق أخرى عن جابر كما في التخريج، وسيأتي الكلام عليها، ولوجود ما يشهد له من حديث ابن عمر المذكور بعده في المتن. وكلام الإمام أبي حاتم يفسح لنا مجالًا للقول بذلك؛ لأن قوله: كثر غلطه، يعني: أنه قلَّ صوابه فلا مانع من كون هذا الحديث مما قل، وذلك على الرغم من تشدد أبي حاتم في الجرح كما هو معلوم. =

= وأما باقي رجال الإسناد: فمحمد بن المنكدر ثقة فاضل، والوليد بن مسلم ثقة وقد صرح بالسماع كما سبق ذكره فأمِنّا تدليسه، وقد تابعه مروان وهو ثقة، وعبد الرحمن صدوق يغلط، وقد تابعه غير واحد، وقد صحح الحديث من هذه الطريق الحاكم وسكت الذهبي.

وأما الطريق الثانية عن جابر فرجالها كالآتي:

أبو نصر بن قتادة من شيوخ البيهقي الذين أكثر عنهم في كتبه، ولم أقف له على ترجمة، واسمه كاملًا عمر بن عبد العزيز بن قتادة، وقد أخرج عنه في السنن في عدة مواضع منها ١/٧١، ٨٩، ١٦٩، ١٩٢، ٢٥٨، ٢٧٨، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٩٩، ٤٤٥.

أما أبو عمرو بن مطر فلم أقف على اسمه، وبالتالي لم أقف على ترجمته، وقد أخرج له البيهقي في الدلائل ٢/١٦٦ من رواية أبي نصر أيضًا.

وأما إبراهيم فقد أفادنا هذا الحديث اسم والده، حيث إنه لا يعرف إلا بإبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، وهو ابن أخي محمد بن المنكدر، وأيضًا أفادنا كنيته وهي أبو إسحق.

وقد ترجم له الحافظ في اللسان ١/٤٢، روى عن عمه، وقال الدارقطني: ضعيف روى عنه جماعة وذكره ابن أبي حاتم وسكت عليه، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: منكر الحديث، وإذا صحت الرواية إلى إبراهيم كان الاحتمال الأكبر أنه سمعها من عمه فأرسلها، فتكون مقوية للإسناد الأول بأن تابع زهيرًا على روايته للحديث عن محمد.

وأما حديث ابن عمر :

فيحيى بن سليم قال عنه الحافظ: صدوق سيء الحفظ اهـ. قال الإمام أحمد: أتيته فكتبت عنه شيئًا، فرأيته يخلط في الأحاديث فتركته وفيه شيء.

وقال يعقوب بن سفيان: إذا حدث من كتابه فحديثه حسن، وإذا حدث حفظًا فيعرف وينكر (التهذيب ١١/٢٢٧)، وذكر ابن عدي أن له إفرادات وغرائب ينفرد بها عن إسماعيل بن أمية وغيره (الكامل ٧/٢٦٧٦).

فأرى والله أعلم أن هناك شبهة في كونه أخذ هذا الحديث عن الوليد بن مسلم عندما جاء مكة واختلط عليه الحديث بإسناد آخر لسوء حفظه، وما رآه منه الإمام=

أحمد في خلطه الأحاديث بعضها ببعض فيكون مخرج الحديث واحدًا.

ولكني لم أجد من نبه على هذه العلة من الحفاظ، بل إن السيوطي صرح بتصحيح هذا الإسناد.

وقال الهيثمي: في إسناد البزار عمرو بن مالك الراسبي وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ١١٧/٧).

ولذا فلا بأس بالاستشهاد بهذا الإسناد على الأقل، وربما يكون الأمر بخلاف ما ظننت، ويكون هذا الحديث من الأحاديث التي حدث بها يحيى بن سليم من كتابه فيكون الإسناد حسنًا، ويستدل على ذلك بأنه جاء من طريقين عن جابر بنحوه.

وأما باقي الإسناد فإسماعيل بن أمية ثقة ثبت ونافع إمام.

ومحمد بن عباد صدوق يخطىء، ولكنه حدث به من كتابه كما في إسناد ابن أبي الدنيا، وتابعه عمرو أيضًا، فالإسناد باعتبار شواهده حسن إن شاء الله تعالى.

وبمجموع ماتقدم من طرق يكون أقل أحوال الحديث أنه حسن، لا سيما مع تصحيح من ذكرنا من أهل العلم له، والله تعالى أعلم.

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود :

قال مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن سورتين في كل ركعة....

تخريجه وطرقه :

تقدم في سورة الدخان تحت الفصل المذكور.

الباب السادس والخمسون

فضل سورة الواقعة

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* من السور التي شيَّبت رسول الله ﷺ:

عن أبي بكر الصديق:

قال مسدد: حدّثنا أبو الأحوص... قال أبو بكر الصديق: سألت النبي ﷺ ما شيّبك؟ قال: «سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت».

عن ابن عباس:

قال ابن سعد: أخبرنا عبد الله.... عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: أراك قد شبت يا رسول الله.... فذكر نحوه.

تخريجهما وطرقهما:

تقدم ذلك في فضل سورة هود، وانظر هناك الأحاديث عن عقبة بن عامر، وأبي جحيفة وعمران بن حصين بلفظ: شيبتني هود وأخواتها ١/٢٩٣-٣٠٨.

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:..... فقال عبد الله:... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن، سورتين في كل ركعة....

تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

من الباب السابع والخمسين إلى الحادي والستين

فضل سورة الحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف

لم يصح شيء فيها سوى كونها من المفصل المذكور فضله في بداية فضل سورة ق

الباب الثاني والستون

فضل سورة الجمعة

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* **كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة الجمعة:**

عن ابن عباس:

قال الطيالسي: حدثنا شعبة.... عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة: سورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة: آلـمّ تنزيل....

تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة السجدة.

عن أبي هريرة:

(١٣٦) قال عبد الرزاق: عن ابن جريج حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع قال: (كان مروان يستخلف أبا هريرة على المدينة) (فخرج مروان مرة إلى مكة فاستخلف أبا هريرة) (و) كان أبو هريرة يصلي بنا الجمعة فيقرأ بنا في الركعة الأولى بسورة الجمعة وفي الركعة الثانية ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ قال عبيد الله: فأدركت أبا هريرة حين انصرف (و) (مشيت إلى جنبه) فقلت: يا أبا هريرة سمعتك تقرأ بسورتين كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقرأ (في الجمعة) بهما بالكوفة قال أبو هريرة: إن (حبي أبا القاسم) رسول الله ﷺ كان يقرأ بهما (في الجمعة).

تخريجه وطرقه:

أخرجه مسلم ١٦٦/٦، وعبد الرزاق ١٧٩/٣، ١٨٠، وأحمد ٤٣٠/٢، والشافعي في المسند ٦٩، وابن أبي شيبة ١٤٢/٢، وأبو داود ١٧٥/١، ١٧٦، والترمذي ٣٩٦/٢، والنسائي في الكبرى (انظر التحفة ٢٤١/١٠)، وابن ماجه ٣٥٥/١، وابن خزيمة ١٧٠/٣، ١٧١، وابن الجارود ١١١، ١١٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٤/١، وابن عدي ٥٥٧/٢، والبيهقي ٢٠٠/٣، والبغوي في شرح السنة ٢٧٠/٤، وأبو نعيم في المستخرج، ومن طريقه وغيره ابن حجر في نتائج الأفكار ٤٩٠/١، ٤٩١.

جميعهم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه به.

ورواه عن جعفر سليمان بن بلال وابن جريج والثوري ويحيى بن سعيد وحاتم بن إسماعيل والدراوردي.

وأخرجه أحمد ٤٦٧/٢، وأبو نعيم ١٨٤/٧.

من طريق شعبة عن الحكم عن أبي جعفر قال: قيل لأبي هريرة... فذكر نحوه، ولم يذكر من القائل لأبي هريرة، وقد بينه الطريق السابق أنه عبيد الله.

ورواه عن شعبة غندر وبهز وعاصم بن علي، وابن الجعد وبكر بن بكار.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ق ٨٦/ب) فقال: حدثنا الوليد بن أبان ثنا محمد بن عمار الرازي ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز ثنا عمرو بن=

....

=أبي قيس عن منصور عن أبي جعفر عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بالجمعة فيحرض به المؤمنين، وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرع به المنافقين. وانظر الأثر ١٣٨ الآتي ص ١٧٩.

قال الهيثمي: إسناده حسن، ومحمد بن عمار هو الرازي، وهو وشيخه عبد الصمد من أهل الري، وثقهما ابن حبان (المجمع ٢/١٩١ وفيه تصحيف)، وأخرجه ابن حجر في نتائج الأفكار من طريق الطبراني به، وقال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور، والطبراني في الأوسط بسند حسن (الدر ٦/٢٢٢).

وأخرجه عبد الرزاق ٣/١٨٠ عن معمر عن جابر الجعفي عن الحكم بن عتيبة عن أبي هريرة بنحوه.

والطريقان الأخيران أراهما وهمًا، والأصل فيهما المرسل الآتي عن أبي جعفر وغيره، وعمرو بن أبي قيس له أوهام، وفي الرواة عنه شيء من الجهالة، وجابر الجعفي ضعيف. وتعليل القراءة على ذلك من قول أبي جعفر وليس من قول أبي هريرة، وربما كان من قول الحكم.

وأخرجه ابن مردويه بنحو لفظ الطبراني في الأوسط عن جابر وأبي هريرة (الدر ٦/٢١٥).

عن النعمان بن بشير:

(١٣٧) قال مالك: عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ يوم الجمعة على إثر سورة الجمعة؟ قال: كان يقرأ ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾.

تخريجه وطرقه:

أخرجه مالك في الموطأ ١٠٢/١ رواية يحيى الليثي، ٨٧ رواية الشيباني.

وعنه أخرجه أحمد ٢٧٠/٤، ٢٧٧، وأبو داود ١٧٥/١، والنسائي ١١٢/٣، وفي التفسير ٦٨٩، والدارمي ٣٦٧/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٤/١، والبيهقي ٢٠٠/٣، وابن حجر في نتائج الأفكار ٤٩٤/١، والبغوي في شرح السنة ٢٧١/٤.

ورواه عن مالك يحيى الليثي والشيباني والقعنبي وابن وهب وأبو مصعب وابن مهدي وقتيبة وخالد بن مخلد.

وأخرجه مسلم ١٦٧/٦، وعبد الرزاق ١٨١/٣، وابن ماجه ٣٥٥/١، وابن خزيمة ١٧١/٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٤/١، والبيهقي ٢٠٠/٣.

جميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن ضمرة عن عبيد الله قال: كتب الضحاك إلى النعمان بن بشير يسأله... وذكر نحوه.

ورواه عن سفيان عبد الرزاق وابن أبي عمر وعمرو الناقد ومحمد بن الصباح ويونس وعبد الجبار بن سعيد.

وغالبهم عنه باللفظ المذكور.

وأخرجه الدارمي ٣٦٨/١ وابن خزيمة ١٧١/٣.

من طريق أبي أويس عن ضمرة عن عبيد الله عن الضحاك بن قيس عن النعمان ابن بشير قال: سألناه ما كان يقرأ بهم النبي ﷺ مع السورة التي ذكرتِ فيها الجمعة... إلخ.

ملحوظة:

لفظ ابن عيينة زاد فائدة وهي أن طريقة السؤال كانت مكاتبة، ولفظ أبي أويس زاد فائدة أخرى وهي عدم حضور عبيد الله مجلس السؤال، إلا أن الضحاك هو الذي =

= أخبره بذلك ولا مانع من أن يكون ضمرة قد حدث مالكًا وابن عيينة بالحديث فذكر لهم قصة من غير أن يسند الكلام للضحاك لأن ذلك عندهما أوضح منه عند غيرهما، فهو معروف بمجالسة الضحاك والسماع منه وحدث به أبا أويس فأسند الكلام لصاحبه حتى لا يتوهم فيه الانقطاع ونحوه، وقد سبق مثل تلك القصة تمامًا عند الكلام في القراءة بسورة اقتربت الساعة في العيد مما أوهم البعض فضعف السند وهو مخرج في الصحيح.

تنبيه :

الحديث علقه العقيلي فقال: ورواه ابن عيينة ومالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عتبة عن النعمان بن بشير أن النبي ﷺ... إلخ (٢٦٣/١) والحديث من الطرق الماضية يظهر منه أنه ليس عن النعمان مباشرة وإنما عن الضحاك عنه.

وفي الباب :

١٣٦ـ عن أبي عنبة الخولاني :

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٣٠٩/١) والطبراني (انظر النكت الظراف ٢٣٧/٩) وابن عدي (١١٩٨/٣) من طريق سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة والمنافقون. ورواه عن سعيد الوليد بن مسلم ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحراني وصرح الوليد بالسماع عند الطبراني والعلة من سعيد بن سنان وهو متروك وستأتي رواية ابن ماجه للحديث بلفظ مخالف في سورة سبح إن شاء الله تعالى.

وأخرجه البغوي في معجمه من طريق أبي الزاهرية به أيضًا (انظر الإصابة ٢٧١/١١).

١٣٧ـ عن ابن مسعود :

أخرجه عبد الرزاق ١٨١/٣، عنه بلفظ: كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبح... وسيأتي في سورة سبح وفي إسناده مبهم.

١٣٨ـ عن جابر :

أخرجه ابن مردويه عنه وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ صلى بهم يوم الجمعة فقرأ بسورة الجمعة يحرض بها المؤمنين و﴿إذا جاءك المنافقون﴾ يوبخ بها المنافقين =

....

ولم أقف على إسناده (انظر الدر ٦/٢١٥).

وفيه من المراسيل :

٧٥ـ عن أناس من المدينة يرى فيهم أبو جعفر :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١٤٢، قال: حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الحكم عن أناس من أهل المدينة أرى فيهم أبا جعفر قال: كان يقرأ في الجمعة (يعني النبي ﷺ) بسورة الجمعة والمنافقون فأما سورة الجمعة فيبشر بها المؤمنين (في المصنف: المؤمنون) ويحرضهم، وأما سورة المنافقين فيؤيس بها المنافقين ويوبخهم بها.

وإسناده صحيح.

٧٦ـ عن طاووس :

أخرجه عبد الرزاق ٣/١٨١، عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه أن النبي ﷺ قرأ في الجمعة بسورة الجمعة و﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾

وإسناده صحيح وهو مخالف للثابت المتصل في السورة الثانية.

وفيه من الموقوفات ونحوها :

عن علي وأبي هريرة: أنهما كانا يقرآن بالجمعة والمنافقين، وقد تقدم ذلك في حديث الباب.

٧٧ـ عن عبد الله بن الزبير :

أخرجه ابن عساكر ق ١٨/٧٤ من طريق أحمد بن أبي العباس عن ضمرة بن ربيعة عن علي بن أبي حملة عن يحيى بن راشد أبي هشام الطويل قال: صليت خلف ابن الزبير الجمعة فقرأ في الركعة الأولى ﴿يسبح﴾ الجمعة وفي الركعة الثانية ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ حتى انتهى إلى هذا الموضع ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾ قال: صحف إبراهام وموسى. وأحمد بن أبي العباس هو ابن هاشم قال الحافظ: صدوق في حفظه شيء اهـ .

وهو إسناد لا بأس به.

٧٨ـ عن عمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن عمرو :

أنهما قرأا بالجمعة وسبح..

أخرجه ابن أبي شيبة ٣/١٤٣ وإسناده ضعيف، وسيأتي في سبّح إن شاء الله تعالى.

ملحوظات :

- وقع سقط في مصنف عبد الرزاق ٣/١٨٠، فقيل: عن أبي رافع، والصواب: عن عبيد الله بن أبي رافع، وهي عنده من طريق سفيان هكذا، وعند الطحاوي وابن عدي على الصواب.
- في المجمع ٢/١٩١ عن أبي عبيدة الخولاني، وهو تصحيف، والصواب أبي عنبة.

الباب الثالث والستون

فضل سورة المنافقون

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة:

عن ابن عباس:

قال الطيالسي: حدثنا شعبة... عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وكان يقرأ في صلاة الصبح... آلم تنزيل[1].

عن أبي هريرة:

قال عبد الرزاق:.... عن عبيد الله بن أبي رافع.... كان أبو هريرة يصلي بنا الجمعة فيقرأ بنا في الركعة الأولى بسورة الجمعة وفي الركعة الثانية ﴿إذا جاءك المنافقون﴾.... قال أبو هريرة: إن (حبي أبا القاسم) رسول الله ﷺ كان يقرأ بهما (في الجمعة)[2].

---

(١) تخريجه وطرقه:

تقدم في فضل سورة السجدة.

(٢) تخريجه وطرقه:

تقدم في فضل سورة الجمعة.

من الباب الرابع والستين إلى الباب السادس والستين

فضل سورة التغابن والطلاق والتحريم

لم يصح شيء فيها سوى كونها

من المفصل المذكور فضله في بداية

فضل سورة ق

الباب السابع والستون

فضل سورة تبارك

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* شفعت لصاحبها حتى غفر له:

عن أبي هريرة :

(١٣٨) قال إسحق بن راهويه: قلت لأبي أسامة: حدثكم شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾»، فأقر به أبو أسامة وقال: نعم.

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن راهويه في مسنده ٢٥/ب، أحمد ٢/٢٩٩، ٣٢١، أبو عبيد ١٩٣، أبو داود ١/٢٢٢، الترمذي ٥/١٦٤، النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٤/أ، وفي التفسير رقم ٦٢٤، ابن ماجه ٢/١٢٤٤، عبد بن حميد (انظر إتحاف المهرة ق ١٠٥/ب/٤)، ابن الضريس ١٠٨/أ، ابن نصر في الصلاة (انظر المختصر ص ٧٠)، ابن السني ٢٥٣، الفريابي ق ١٨٤، ابن حبان ٢/١١٣، ١١٤، أبو نعيم في أخبار أصفهان ٢/٢٦٠، الحاكم ١/٥٦٥، ٢/٤٩٧، البيهقي في إثبات عذاب القبر ١٠٠، شعب الإيمان ١/٣٧٣ القسم الثاني، والثعلبي في التفسير ق ١٥٤/أ.

جميعهم من طريق قتادة به.

ورواه عن قتادة شعبة وعمران القطان.

وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٦/٢٤٦).

التحقيق :

قتادة ثقة ثبت، وهو يدلس، ولكن شعبة لم يسمع منه إلا ما لم يدلس فيه؛ كما تقدم غير مرة، وعلى أي فقد صرح بالسماع عند أبي عبيد، وعباس الجشمي مقبول كما قال الحافظ، فحديثه يصلح للشواهد والمتابعات، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة الكوفي ثقة ثبت.

فالحديث حسن لغيره؛ لما سيأتي مما يشهد له.

وقد قال الترمذي: حديث حسن. وصححه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح ولم يخرجاه، وسكت الذهبي. =

عن أنس:

(١٣٩) قال الطبراني: حدّثنا سليمان بن داود بن يحيى الطبيب البصري حدثنا شيبان بن فروخ الأبلي حدثنا سلام بن مسكين عن ثابت بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك».

تخريجه وطرقه:

أخرجه الطبراني في الصغير ١٧٦/١، وفي الأوسط ٢١١/أ/١ بنفس السند، والضياء في المختارة (انظر تفسير ابن كثير ٣٩٥/٤).

من طريق سلام بن مسكين به.

وأخرجه ابن مردويه (الدر٢٤٦/٦).

التحقيق:

سلام بن مسكين ثقة، وثابت هو البناني كذلك، وشيبان بن فروخ صدوق يهم.

وأما شيخ الطبراني فلم أقف له على ترجمة، ولم يذكر في الميزان، فهو ثقة عند الهيثمي، ولم يذكره الحافظ في اللسان أيضًا.

وللحديث شواهد فهو حسن لغيره.

وقد قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (المجمع ١٢٧/٧)، وصححه أيضًا الحافظ الضياء بإخراجه إياه في المختارة.

عن ابن مسعود موقوفًا ويشبه أن يكون في حكم المرفوع(*):

(١٤٠) قال ابن الضريس: أخبرنا محمد بن كثير أبنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال: يؤتى الرجل في قبره من قبل رجليه فتقول رجلاه: ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقوم عليّ بسورة الملك، قال: فيؤتى جوفه فيقول جوفه: ليس لكم على ما قبلي سبيل قد وعى فيَّ سورة الملك. قال: فيؤتى رأسه فيقول لسانه: ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقوم فيَّ بسورة الملك، فقال عبد الله: (كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة) فهي المانعة بإذن الله عز وجل من عذاب القبر....

تخريجه وطرقه:

أخرجه عبد الرزاق ٣/٣٧٩، أبو عبيد ١٩١، ابن الضريس ١٠٧/ب، الفريابي ١٨٤، الطبراني ٩/١٤٠، ١٤١، الحاكم ٢/٤٩٨، البيهقي في إثبات عذاب القبر ٩٩، وفي شعب الإيمان ١/٣٧٣ القسم الثاني، والثعلبي في تفسيره ١٥٤/أ/١٢.

جميعهم من طريق عاصم عن زر به.

ورواه عن عاصم سفيان الثوري وحماد بن زيد وعلي بن مسهر وزيد بن أبي أنيسة وشعبة وزائدة وشريك والخليل بن مرة.

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٤/أ، الطبراني ١٠/١٧٥، وفي الأوسط من طريق عرفجة بن عبد الواحد عن عاصم به مختصرًا والزيادة منه (وأخرجه ابن مردويه بلفظه.(انظر الدر ٦/٢٤٦).

وأخرجه أبو عبيد ١٩١، البيهقي مختصرًا في إثبات عذاب القبر ٩٩، وفي الدلائل ٧/٤١، من طريق عمرو بن مرة عن مرة عن ابن مسعود به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق ٣/٣٧٨، ومن طريقه الطبراني ٩/١٤٠ من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود بنحوه مطولًا.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ٩٩، وفي شعب الإيمان ١/٣٧٣ القسم الثاني من طريق مسروق عن ابن مسعود به مختصرًا. =

(*) قولي: ويشبه أن يكون في حكم المرفوع؛ لجملة وردت في آخر الحديث لم أثبتها وهي قوله: (وهي في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب)، وهي مما =

....

= وقد ورد الحديث مرفوعًا بلفظ: (سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر) أخرجه أحمد بن منيع في كتاب فضائل القرآن، ومن طريقه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين (٢٦٤) في ترجمة إسحق بن إبراهيم بن جميل «بشحة».

قال أبو الشيخ: حدّثنا إسحق قال: ثنا أحمد بن منيع في كتاب فضائل القرآن قال: ثنا أبو أحمد الزبيري قال: ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعًا به. وعزاه السيوطي لابن مردويه (انظر الدر ٦/٢٤٦).

التحقيق:

الطريق الأول: حسن، فعاصم بن بهدلة الإمام المقرئ صدوق له أوهام.

وزر بن حبيش ثقة جليل مخضرم، وسفيان هو الثوري إمام ثقة تقدم غير مرة، ومحمد بن كثير هو العبدي البصري ثقة.

وقد صحح هذا الطريق ابن حبان والحاكم، وسكت الذهبي.

والطريق الثاني: إسناده حسن أيضًا، فقد رواه أبو عبيد عن إسحق بن سليمان الرازي، وهو ثقة عن أبي سنان الشيباني سعيد بن سنان وهو صدوق له أوهام، عن عمرو به وعمرو بن مرة ثقة ومرة كذلك.

والطريق الثالث: حسن أيضًا، فقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحق عن أبي الأحوص به وكلهم ثقات إلا أن أبا إسحق اختلط بأخرة.

والطريق الرابع: يقوي الطرق السابقة وهي كافية لتصحيح الحديث فهو حديث صحيح إن شاء الله.

وأما الطريق المرفوعة فإسنادها حسن إلا أن رفعه خطأ بلا شك؛ إما من أبي أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير، وهو وإن كان ثقة ثبتاً فهو قد يخطىء في حديث الثوري، كذا قال الحافظ، وقد خالف من رواه عن سفيان من الحفاظ؛ مثل عبد الله ابن المبارك، وعبد الرزاق، ومحمد بن كثير، ورواه جمع غير الثوري عن عاصم تقدّم=

= تلقاه ابن مسعود عن أمثال كعب بلا شك؛ كما روى نحو ذلك في عدة سور من قول كعب مثل فاتحة الأنعام، وفاتحة هود، ويس، وغيرها، فلم أجزم بكونه في حكم المرفوع، ولكنني أوردته لما له من شواهد تقوي جانب الرفع، أما الزيادة التي فيه فهي في حكم الرفع عند جمهور المحدثين.

....

= ذكرهم ولم يختلفوا في وقفه، وإما من شيخ أبي الشيخ فقد قال أبو الشيخ في شيخه: شيخ صدوق صاحب أصول، وقال: كثير الغرائب ومن غرائب حديثه.... فذكر حديثنا هذا.

وفي الباب :

١٣٩ـ عن ابن عباس :

قال الترمذي ١٦٤/٥: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فقال رسول الله ﷺ : «هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر».

وأخرجه ابن نصر في الصلاة (انظر المختصر ص ٧٠)، أبو نعيم في الحلية ٨١/٣، الطبراني ١٧٤/١٢، ابن عدي ٢٦٦٢/٧، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ٩٩، وفي الدلائل ٤١/٧، وفي شعب الإيمان ٣٧٣/١ القسم الثاني، وعزاه في الدر للحاكم، ولم أجده في المستدرك، وقد أخرجه البيهقي من طريقه.

جميعهم من طريق محمد بن عبد الملك به.

وفي إسناده يحيى بن عمرو النكري، وهو ضعيف، ويقال: إن حماد بن زيد كذبه، وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في مناكيره في الميزان، وقال البيهقي عقبه: تفرد به يحيى بن عمرو، وليس بالقوي. وقال الترمذي: حسن غريب اهـ. وليس كما قال. وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٢٤٦/٦).

١٤٠ـ وقال عبد بن حميد: حدثنا إبراهيم بن الحكم، حدثني أبي عن عكرمة أن ابن عباس قال لرجل: ألا أطرفك بحديث تفرح به، قال الرجل: بلى يا ابن عباس رحمك الله، قال: اقرأ تبارك الذي بيده الملك واحفظها، وعلمها أهلك، وجميع ولدك، وصبيان بيتك، وجيرانك، فإنها المنجية، وهي المجادلة؛ تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب إلى ربها أن ينجيه من النار؛ إذا كانت

= في جوفه، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر (١٠٦/أ/٤ إتحاف المهرة)، (١٢٣ المنتخب)، وفي إسناده إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف.
وعزاه السيوطي للطبراني والحاكم وليس فيهما بتمامه؛ وإنما الذي فيهما جزء في آخره يعتبر حديثًا مستقلًا يأتي في القسم الضعيف (انظر المعجم الكبير ٢٤٢/١١، المستدرك ٥٦٥/١).
وعزاه أيضًا لابن مردويه (انظر الدر ٢٤٦/٦).
وأخرج الديلمي ـ قال السيوطي: بسند واه ـ عن ابن عباس مرفوعًا... وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر، وهي تبارك الذي بيده الملك، الدر (٢٤٧/٦).

١٤١ـ عن أنس :

أخرجه الديلمي ٦٣/أ، ب من طريق أبان عن أنس بنحو حديث ابن مسعود قال السيوطي: بسند واهٍ (٢٤٧/٦) وفيه أبان وهو متروك.
وأخرجه الديلمي بلفظ آخر وفيه: فما زالت تشفع حتى أدخلته الجنة، وهي المنجية، تبارك الذي بيده الملك (٢٤٧/٦).
وأخرج ابن عساكر (تاريخ دمشق ٢٥٦/٢) ـ قال السيوطي: بسند ضعيف ـ عن الزهري عن أنس مرفوعًا حديثًا مطولًا منكرًا في مجادلتها عن صاحبها في القبر، وسماها المنجية، قال ابن كثير: منكر جدا، اهـ. وفيه فرات بن السائب تركه الدارقطني، ومتفق على ضعفه. (انظر تفسير ابن كثير ٣٩٥/٤ واللسان).

وفيه من المراسيل :

٧٩ـ عن مرة الهمداني :

أخرجه الدارمي ٤٥٦/٢، ابن الضريس ١٠٨/أ.
من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة بنحو حديث ابن مسعود مختصرًا، ورواه عن شعبة حجاج بن منهال وحفص بن عمر.
وإسناده صحيح.

٨٠ـ عن زر :

أخرجه ابن الضريس ١٠٩/ب قال: أخبرنا عبيد بن يعيش ثنا محمد بن عبيد =

= عن إسماعيل عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: تبارك الذي بيده الملك نجاة من النار.
وعبيد ثقة ومحمد بن عبيد يبدو أنه ابن محمد المحاربي، وهو صدوق، وإسماعيل أراه ابن عياش، وهو مخلط في روايته عن العراقيين والحجازيين، وهذه منها، ففيه ضعف لأجل ذلك.

٨١ـ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف :
أخرجه مالك ١٦/١، ومن طريقه الفريابي ق ٨٤.
عن ابن شهاب عن حميد أنه أخبره أن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها، وهو مرسل صحيح.

٨٢ـ عن عمرو بن مرة :
أخرجه سعيد بن منصور (انظر الدر ٢٤٧/٦) بنحو ما مضى عن مرة.

٨٣ـ عن سعيد الأنصاري الواسطي :
أخرجه ابن مردويه من طريق أبي الصباح عن عبد العزيز عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «دخل رجل الجنة بشفاعة سورة من القرآن، وما هي إلا ثلاثون آية تنجيه من عذاب القبر، تبارك الذي بيده الملك».
وفي إسناده أبو الصباح الأنصاري الواسطي، واسمه عبد الغفور.
قال البخاري: تركوه، واتهمه ابن حبان بالوضع (لسان الميزان ٤٣/٤).

٨٤ـ عن الزهري :
بنحو روايته عن أنس عند ابن عساكر المتقدم ذكرها فيما في الباب ، وقال ابن عساكر: رواه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء عن أبيه عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل زهرة بن معبد أن ابن شهاب كان يقرأ في صلاة الصبح من قوله مختصرًا (٢٥٦/٢).
وأخرجه عنه ابن مردويه من وجه آخر (انظر تفسير ابن كثير ٣٩٥/٤).
وروى الحاكم في التاريخ، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٣/١ القسم الثاني من طريق أبي عقيل زهرة بن معبد عنه قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث =

القران، وتبارك الذي بيده الملك عاصم لصاحبها في القبر. وزهرة ثقة مشهور.

٨٥ـ عن عطاء :

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٨١/٣ عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء أن رجلين فيما مضى كان يلزم أحدهما تبارك الذي بيده الملك، فجادلت عنه حتى نجا... إلخ، وإسناده صحيح.

عن خالد بن معدان: أخرجه الدارمي عنه في آلـمّ تنزيل ومجادلتها عن صاحبها في القبر، ويأتي في القسم الضعيف وجاء في آخره: وفي تبارك مثله.

ملحوظة :

قال القرطبي: ٢٠٥/١٨ وروي أن من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان. اهـ. و لم أقف عليه بهذا اللفظ.

*** كان ﷺ لا ينام حتى يقرأها:**

عن جابر :

قال النسائي: أخبرنا أبو داود.... عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ: الٓمٓ تنزيل، وتبارك....

تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة السجدة.

من الباب الثامن والستين

إلى الباب السبعين

فضل سورة ن وسأل سائل والحاقة

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن : سورتين في كل ركعة. . . . .

تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة الدخان تحت الفصل المذكور.

الباب الحادي والسبعون
والثاني والسبعون

فضل سورة نوح والجن

لم يصح فيهما شيء سوى

كونهما من المفصل المذكور فضله

في بداية فضل سورة ق

من الباب الثالث والسبعين إلى الباب الخامس والسبعين

فضل سورة المزمل والمدثر ولا أقسم بيوم القيامة

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

*** منِ القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن: سورتين في كل ركعة.

تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

الباب السادس والسبعون

فضل سورة هل أتى

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن: سورتين في كل ركعة[1].

*** كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الصبح يوم الجمعة في الركعة الثانية يديم ذلك:**

عن أبي هريرة:

قال أبو داود الطيالسي: ثنا إبراهيم بن سعد....: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بـ.... وفي الثانية هل أتى.... الحديث[2].

---

(١) تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

(٢) تخريجه وطرقه:

تقدم في فضل سورة السجدة.

عن ابن عباس:

قال الطيالسي: حدثنا شعبة.... عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في.... وكان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة آلـمّ تنزيل وهل أتى على الإنسان[1].

عن ابن مسعود:

قال ابن ماجه: حدثنا إسحق بن منصور.... عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة آلـمّ تنزيل وهل أتى على الإنسان [يديم ذلك][2].

---

(١) تخريجه وطرقه:

تقدم في فضل سورة السجدة.

(٢) تخريجه وطرقه:

تقدم في فضل سورة السجدة.

الباب السابع والسبعون
والثامن والسبعون

فضل سورة المرسلات وعم يتساءلون

سوى أنهما من المفصل المتقدم

فضله

*** من السور التي شيبت رسول الله ﷺ:**

عن أبي بكر الصديق:

قال مسدد: حدثنا أبو الأحوص.... قال أبو بكر الصديق: سألت النبي ﷺ ما شيَّبك؟ قال: سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت(١).

عن ابن عباس:

قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله.... عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: أراك قد شِبْتَ يا رسول الله.... فذكر نحوه(٢).

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن: سورتين في كل ركعة(٣).

---

(١) (٢) **تخريجهما وطرقهما:**

تقدم ذلك في فضل سورة هود، وانظر هناك الأحاديث عن عقبة بن عامر وأبي جحيفة وعمران بن حصين بلفظ: شيبتني هود وأخواتها ١/٢٩٣-٣٠٨.

(٣) **تخريجه وطرقه:**

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

الباب التاسع والسبعون والثمانون

فضل سورة النازعات وسورة عبس

سوى أنهما من المفصل المتقدم فضله

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود :

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن: سورتين في كل ركعة....

تخريجه وطرقه :

تقدم في سورة الدخان تحت الفصل المذكور.

الباب الحادي والثمانون

فضل سورة إذا الشمس كورت

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأها:

عن ابن عمر:

(**١٤١**) قال أحمد: ثنا عبد الرزاق أنا عبد الله بن بحير القاص أن عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت».

تخريجه وطرقه:

أخرجه أحمد ٢/٢٧، ٣٦، ٣٧، ١٠٠، وفي الزهد ص ٧٢، الترمذي ٥/٤٣٣، ابن نصر ٦٢، ابن أبي الدنيا في الأهوال ق ١/٢، والحاكم ٢/٥١٥، ٤/٥٧٦، أبو نعيم في المعرفة ٢١/ب/٢، عبد الغني المقدسي في ذكر النار (انظر الصحيحة ٣/٧٠)، الثعلبي في تفسيره ٤٣/أ/١٣، وأخرجه الطبراني (انظر المجمع ٧/١٣٤)، وقد رواه المقدسي من طريقه، جميعهم من طريق عبد الله بن بحير به.

ورواه عن عبد الله عبد الرزاق وهشام بن يوسف وإبراهيم بن خالد (وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه).

التحقيق:

عبد الله بن بحير بفتح الموحدة، وثقه ابن معين، وعبد الرحمن بن يزيد اليماني صدوق، وعبد الرزاق ثقة حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، ولكن الإمام أحمد ممن سمع منه قديمًا، وقد رواه أيضًا عنه غيره فالحديث حسن. وقد صححه أحمد شاكر والألباني.

وقد انفرد هنا عبد الرزاق بقوله: وإذا السماء انفطرت، وما بعدها، وأشار إلى ذلك الترمذي كأنه يعللها فقال: وروى هشام بن يوسف وغيره هذا الحديث بهذا الإسناد... ولم يذكروا: وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت.

ولكن بما أن عبد الرزاق إمام ثقة فزيادته مقبولة، ولو أن في النفس شيء لورود الحديث عن ابن عباس بدونها أيضًا.

وأيضًا ذكر عبد الرزاق في آخر حديثه «وأحسبه ذكر سورة هود»، فانفرد بها =

....

=عن غيره و لم نثبتها؛ لأنها على الشك، وقد روى الحديث أبو نعيم من طريقه فلم يذكرها، ونقله ابن كثير عن الإمام أحمد بإسناده فلم يذكرها أيضًا (التفسير ٨/٣٥١)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وسكت الذهبي، وقال الترمذي والمقدسي: حسن غريب وقال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ.

وله شاهد عن ابن عباس.

١٤٢ـ قال الإسماعيلي في معجمه ق ٤٠: حدثنا محمد بن عون ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ إذا الشمس كورت» وأبو صالح هو باذام مولى أم هانئ، وهو ضعيف مدلس.

*** من السور التي شيبت رسول الله ﷺ:**

عن أبي بكر الصديق:

قال مسدد: حدّثنا أبو الأحوص.... قال أبو بكر الصديق: سألت النبي ﷺ ما شيَّبك؟ قال: «سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت»[١].

عن ابن عباس:

قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله.... عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: أراك قد شبت يا رسول الله.... فذكر نحوه[٢].

*** من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن: سورتين في كل ركعة[٣].

---

(١) (٢) تخريجهما وطرقهما:

تقدم ذلك في فضل سورة هود، وانظر هناك الأحاديث عن عقبة بن عامر، وأبي جحيفة وعمران بن حصين بلفظ: شيبتني هود وأخواتها ٢٩٣/١-٣٠٨.

(٣) تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

الباب الثاني والثمانون

فضل سورة إذا السماء انفطرت

سوى أنها من المفصل المتقدم

فضله

*** من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأها:**

عن ابن عمر:

قال أحمد: ثنا عبد الرزاق.... ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «من سره.... فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت....».

تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة التكوير.

الباب الثالث والثمانون

فضل سورة ويل للمطففين

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* **من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل:**

عن ابن مسعود:

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن أبي وائل قال:.... فقال عبد الله:.... إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن: سورتين في كل ركعة.

تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة الدخان تحت الفضل المذكور.

الباب الرابع والثمانون

فضل سورة إذا السماء انشقت

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

*** من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأها:**

عن ابن عمر:

قال أحمد: ثنا عبد الرزاق.... ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «من سره... فليقرأ إذا الشمس كورت... وإذا السماء انشقت...».

تخريجه وطرقه:

تقدم في سورة التكوير.

الباب الخامس والثمانون والسادس والثمانون

فضل سورة البروج والطارق

لم يصح شيء فيهما سوى كونهما

من المفصل المذكور فضله في بداية

فضل سورة ق

الباب السابع والثمانون

فضل سورة سبح اسم ربك الأعلى

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

*** كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة الجمعة وصلاة العيد وإذا اجتمعا في يوم واحد قرأ بها في الصلاتين:**

عن النعمان بن بشير :

(**١٤٢**) قال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحق جميعًا عن جرير قال يحيى: أخبرنا جرير عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ قال:وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضًا في الصلاتين.

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ١٦٦/٦، ١٦٧، والحميدي ٤١١/٢، وابن أبي شيبة ١٤٢/٢، ١٧٦، وعبد الرزاق ١٨٠/٣، ٢٩٨، والطيالسي ١٠٧، وأحمد ٢٧١/٤، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، والترمذي ٤١٣/٢، وفي العلل الكبير ق ١٨/أ، وأبو داود ١٧٥/١، والنسائي ١١٢/٣، ١٨٤، ١٩٤، وفي الكبرى (انظر تحفة الأشراف ١٦/٩)، وفي التفسير ١٨٥، وابن ماجه ٤٠٨/١، والدارمي ٣٦٨/١، ٣٧٦ وابن الجارود ص١٠١، ١١١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٣/١، والمحاملي في صلاة العيدين ق ١٢٢/أ، والشحامي في تحفة عيد الفطر ق ١٩٥/أ، والعقيلي ٢٦٣/١، وأبو يعلى، وعنه ابن عدي ٨١٢/٢، والطبراني في الصغير ٩٧/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٨٤/٧، ٢٩/١٠، وفي المستخرج ومن طريقه وطريق غيره ابن حجر في نتائج الأفكار ٤٨٧/١، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠١/٣، ٢٩٤ وفي الصغرى ق ٥٧/أ، وفي معرفة السنن والآثار ق ١٠٢/ب/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ق ٢٩، ٢/٣٠، والبغوي في شرح السنة ٢٧٢/٤، جميعهم من طريق إبراهيم بن محمد به نحوه.

ورواه عن إبراهيم جرير وشعبة وسفيان الثوري وابن عيينة وأبو عوانة ومسعر وغيلان بن جامع وأبو حنيفة.

وابن عيينة كان أحيانًا يخطىء فيه، فيقول: عن حبيب عن أبيه، وقد رواه =

كالجماعة عند ابن ماجه من رواية محمد بن الصباح عنه.

وقد خطأه في الرواية الأولى الحميدي وعبد الله بن أحمد وأبو حاتم وقال ابن حجر: هي من المزيد في متصل الأسانيد ولم تأت عنه (أي: حبيب) رواية عن أبيه إلا هذه وهي شاذة، أشار إلى ذلك الترمذي اهـ. وهي في الحقيقة ليست من المزيد في شيء؛ لأنها وهم كما قدمنا.

ملحوظات:

الحديث كعادتنا يكفي في صحته أنه من أحاديث الصحيح، وقد قدمنا أن مسلمًا لم يخرج إلا ما أجمعوا عليه، وقد تلقت الأمة كتابه بالقبول، ولأجل وهم قد يقع فيه البعض نضيف أن البخاري صححه، كما نقل ذلك عنه الترمذي في العلل الكبير، وقال الترمذي عنه في السنن: حسن صحيح، وقال فيه ابن حجر: هذا حديث صحيح.

والشبهة في الحديث من حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير وكاتبه؛ لأن البخاري قال: فيه نظر، كما نقله عنه العقيلي، وابن عدي، وعليه ذكراه في الضعفاء لهما، وذكرا هذا الحديث في ترجمته، وهذا كله ليس بشيء، فإن حبيبًا ثقة باتفاق من أبي حاتم، وأبي داود، وابن حبان، ومسلم بإخراجه حديثه في الصحيح، والترمذي بتصحيحه حديثه، بل والبخاري بتصحيحه حديثه كما قدمنا.

وأما القول المنقول عن البخاري فهو إن سلم بأنه جرح له فهو غير مفسر، وقد تعارض مع تصحيحه لحديثه فلا يلتفت إليه مع قول من وثقه قولًا واحدًا، ثم هو مولى النعمان وكاتبه، فلا شك أنه أحفظ الناس لحديثه. ولم يذكره العقيلي وابن عدي إلا لقول البخاري فيه، وأما قول العقيلي في حديثنا: رواه ابن عيينة ومالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله عن النعمان... فذكر الحديث المتقدم في سورة الجمعة وقال: وهذه الرواية أولى اهـ.

أقول: الحديث الذي ذكره تقدّم أنه في الصحيح أيضًا، ولا تعارض بينه وبين حديثنا البتة، ولم يوافق أحد العقيلي على إعلاله للحديث بذلك، فإن هذا إسناد وذاك آخر، وهذه قصة وتلك أخرى، والملاحظ في حديث ضمرة أن السائل سأل عن صفة معينة ذكر فيها نصف القراءة، وطلب النصف الآخر، ونص على الجمعة، فلا ذكر لعيد ولا اجتماع عيدين فلا أدري ما دخل هذه بتلك؟ =

= وأما قول ابن عدي: «ولحبيب بن سالم هذه الأحاديث التي أمليتها له، قد خولف في أسانيدها وليس في متون أحاديثه حديث منكر، بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه» اهـ.

وهذا الكلام أعجب من كلام العقيلي فأولًا: من الذي خالفه، وأين هذه المخالفة؟ لم يذكر شيئًا من ذلك، وكيف يخالفه أحد وهو الراوي عن النعمان مباشرة، ثم أين الاضطراب إن كان الفعل الذي ذكره ابن عدي مبنيًّا للمجهول، فما ذنب حبيب في ذلك، وإن كان مبنيًا للمعلوم فلم يذكر رواية واحدة تدل على اضطرابه، وكل الذي ذكره له ثلاثة أحاديث كلها عن النعمان، ما عدا رواية ابن عيينة التي قال فيها: عن أبيه، والوهم من ابن عيينة كما قدمناه، وعليه فلا مخالفة ولا اضطراب، وما قاله العقيلي وابن عدي يعد تحاملًا عن غير قصد تأثرًا بكلمة البخاري: فيه نظر.

والخلاصة حبيب ثقة، لا ينزل عن ذلك البتة، والحديث صحيح لا شك في ذلك، والحمد لله رب العالمين.

- قال البيهقي ٣/٢٠١: رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن إبراهيم... إلخ، والصواب عن يحيى بن يحيى.
- وقع في المسند ٤/٢٧١ سقط في السند فقيل: عن شعبة عن إبراهيم عن حبيب، والصواب عن أبيه عن حبيب.
- جمع الأخ مساعد الراشد في تخريجه لأحاديث أحكام العيدين للفريابي (ص ١٩٥) بعض مخرجي هذا الحديث ثم قال: كلهم من طريق إبراهيم عن أبيه عن حبيب عن النعمان، وفي المخرجين من أخرجه من طريق سفيان بالرواية الشاذة بزيادة أبيه، فليعلم هذا.

عن سمرة بن جندب :

(**١٤٣**) قال أحمد: ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ثنا معبد بن خالد عن زيد بن عقبة عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة (و) (في العيدين) بـ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٥/٧، ١٣، ١٤، ١٩، والطيالسي ١٢١، وابن أبي شيبة ٢/١٤٢، ١٧٦، وأبو داود ١/١٧٦، والنسائي ٣/١١١، وفي الكبرى (انظر تحفة الأشراف ٤/٧٦)، والروياني ١٥٨/ب/٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٤١٣، وابن خزيمة ٣/١٧٢، والطبراني ٧/٢٢٠، ٢٢١، والمحاملي في صلاة العيدين ق ١٢١/ب، والشحامي في تحفة عيد الفطر ق ١٩٥/ب، وأبو نعيم في الحلية ١٠/٢٩، والخطيب في التاريخ ١٢/١٣٦، والبيهقي في الكبرى ٣/٢٩٤، وابن حزم في المحلى ٥/١٢٢، وابن الجوزي في التحقيق، وابن حجر في نتائج الأفكار ١/٤٩٣.

جميعهم من طريق معبد بن خالد به نحوه.

ورواه عن معبد سفيان وشعبة ومسعر والمسعودي وحجاج بن أرطأة، وقال أبو نعيم: عن مسعر عن معبد عمن حدثه، وقال حجاج في رواية: عن زيد بن عقبة فأسقط معبدًا ودلسه.

وأخرجه الطبراني ٧/٢١٩ من طريق يحيى الحماني عن هشيم عن عبد الملك بن عمير عن زيد بن عقبة به نحوه.

وأخرجه الشافعي في مسنده(٦٩)عن شيخه إبراهيم بن محمد عن مسعر فأسقط زيد بن عقبة.

التحقيق :

الحديث إسناده صحيح، فمعبد بن خالد هو ابن مرين بالراء مصغرًا، ثقة عابد، وزيد ثقة كذلك، وقد صححه ابن خزيمة، وابن حزم، وقال ابن حجر: صحيح وقال في المجمع (٢/٢٠٤): رجاله ثقات.

وهذا هو الإسناد المحفوظ للحديث ولذا أفردت طريق الطبراني والشافعي؛ لأنهما غير محفوظين، فالأول فيه الحماني وهو متهم بسرقة الحديث، وانظر ما يأتي في المراسيل، =

=والثاني فيه شيخ الشافعي متروك، واتهم بالكذب، وقد خالف من رواه عن مسعر بالإسناد المحفوظ، ومنهم: وكيع ويعلى ومحمد بن عبيد.

وأما رواية أبي نعيم عن مسعر عند الطبراني فالمبهم فيها بيّنته رواية غيره عن مسعر والروايات الأخرى.

وأما رواية حجاج بن أرطأة عند الطبراني كذلك فهي من طريقين عن ابن المبارك عنه، والحجاج ضعيف مدلس، فأسقط معبدًا، وقد رواه أبو معاوية عنه كالجماعة.

ملحوظات :

ـ في مصنف ابن أبي شيبة سعيد بن خالد، والصواب: معبد، زائد بن عقبة، والصواب: زيد.

ـ في الحلية معين بن خالد، والصواب: معبد، وكيع عن سعيد وسفيان، والصواب: عن مسعر وسفيان.

ـ في المسند ١٩/٥ ثنا وكيع ثنا مسعر عن سفيان ومعبد بن خالد، والصواب: ثنا وكيع ثنا مسعر وسفيان عن معبد بن خالد، وقد أخرجه من طريق وكيع به على الصواب ابن أبي شيبة، والنسائي، والطبراني، والخطيب.

ـ في المصنف لابن أبي شيبة ١٤٢/١ إبراهيم بن محمد المنتشر، والصواب: ابن المنتشر.

ـ في الحلية ٢٩/١٠ وكيع ثنا سفيان ومسعد بالدال، الصواب: مسعر بالراء.

وفي الباب :

١٤٣ـ عن ابن عباس :

أخرجه الطبراني ١٦/١٢ قال: حدثنا الحسن بن عليل ثنا أبو كريب ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقرأ يوم الجمعة في صلاة الفجر ﴿الٓمٓ تنزيل﴾ السجدة، و ﴿هل أتى على الإنسان﴾، ويقرأ في الجمعة بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، و ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾.

وهذا إسناد ظاهره الحسن، فإن شيخ الطبراني فيه هو الحسن بن عليل بن الحسين أبو علي العنزي قال فيه الخطيب: كان صاحب أدب وأخبار وكان صدوقًا (التاريخ ٣٩٨/٧)، وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.=

= وباقي رجال الإسناد أئمة ثقات، وأبو إسحق اختلط بأخرة، وسماع سفيان منه قبل اختلاطه، وهو يدلس وقد عنعن لكن تابعه جماعة عن مسلم بأصل الحديث، وقد تقدم الكلام عليه في سورة السجدة، إلا أن متن الحديث فيه مخالفة هي التي جعلتني لا أصدره؛ وذلك أن الحديث في الصحيح وغيره من رواية مخول وأبي عون والأعمش عن مسلم البطين، بسنده: والقراءة في الجمعة بالجمعة والمنافقين، ومن رواية غير مسلم عن سعيد به بنفس اللفظ أيضًا ومنهم الحكم وعبد الرحمن بن سليمان الأصبهاني.

ومن طرق عن أبي إسحق بدون ذكر للقراءة في الجمعة البتة فترجّح لديّ أن في الرواية نوعًا من الوهم، وأظنه من ابن عليل؛ لأني لم أجد فيه إلا قول الخطيب وهو يوحي بعدم تمكنه في الضبط؛ لأنه لم يقل عنه ثقة مع أنه يقولها لجماعة فيهم من الوهم والخطأ، هذا مع تفرده بذلك فربما دخل عليه حديث في آخر، والله تعالى أعلم.

هذا عن ابن عباس في الجمعة.

وأما في العيدين فله حديث آخر:

١٤٤ـ أخرجه عبد بن حميد (١٣٨ المنتخب، وعبد الرزاق ٣/٢٩٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/١٧٧، وفي المسند، وكذا العدني في مسنده (انظر مصباح الزجاجة ١/٢٣٣)، وابن ماجه ١/٤٠٨، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي، ومن طريقه ابن عساكر ق ١٠/٣٢٤، والشحامي في تحفة عيد الفطر ق ١٩٥/ب، والمحاملي في صلاة العيدين ١٢١/ب.

من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية.

ورواه عن موسى أبو عاصم وعبيد الله بن موسى ووكيع والثوري، وهذا ليس فيه علة إلا موسى بن عبيدة وهو ضعيف على صلاحه.

١٤٥ـ عن ابن مسعود :

أخرجه عبد الرزاق ٣/١٨١ عن ابن جريج قال: أخبرت عن ابن مسعود قال: =

. . . .

كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبح اسم ربك الأعلى وفي صلاة الصبح يوم الجمعة الٓمٓ تنزيل وتبارك الذي بيده الملك.

وفيه مبهم، وهو مخالف للثابت الصحيح في السورة الثانية في صلاة الصبح، وقد تقدم الإشارة إليه في سورة السجدة.

١٤٦ـ عن أنس :

أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٧/٢ قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عمارة الصيدلاني عن مولى لأنس قد سماه قال: انتهيت مع أنس يوم العيد حتى انتهينا إلى الزاوية، فإذا مولى له يقرأ في العيد بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية فقال أنس: إنهما للسورتان اللتان قرأ بهما رسول الله ﷺ.

وعمارة هو ابن زاذان قال الحافظ: صدوق كثير الخطأ اهـ. والأقرب فيه أنه صدوق يخطيء فقط، وقارن ترجمته بترجمة أبي غالب صاحب أبي أمامة يتضح لك ذلك، ثم مولى أنس هذا مجهول لم أقف على اسمه؛ ولذا فالسند ضعيف لكنه شاهد لا بأس به لأحاديث الباب.

وهناك حديث آخر عن أنس أخرجه الطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ق ٨٨) من طريق مجاشع بن عمرو عن ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بذكر حديث الاستسقاء، وفيه: وكان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية... إلخ، وإسناده ضعيف جدًا، فيه مجاشع وابن لهيعة.

١٤٧ـ عن أبي عنبة :

أخرجه ابن ماجه ٣٥٥/١ قال: حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي عنبة الخولاني أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية.

قال البوصيري: هذا إسناد فيه مقال، أبو عنبة الخولاني مختلف في صحبته، وسعيد بن سنان ضعيف، والوليد بن مسلم مدلس، وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وفي مسلم وغيره من حديث ابن عباس اهـ. (مصباح=

= الزجاجة ١/٢١١).
أما أبو عنبة فقد جزم بصحبته جماعة من أهل العلم أكثر وأتقن ممن عده في التابعين، ولذا جزم الحافظ بصحبته في الإصابة وذكره في القسم الأول (٢٧١/١١، ٢٧٢).
وإن شاء الله نحرر ذلك في تحقيق معرفة الصحابة لأبي نعيم، ثم إن الوليد بن مسلم قد صرح بالسماع عند غير ابن ماجه كالطبراني؛ إلا أن لفظ الحديث فيه اختلاف في السور، وقد سبق في سورة الجمعة والمنافقين. وقد تفرد ابن ماجه عن هشام بن عمار بهذا اللفظ وخالفه فيه أحمد بن المعلى، والحسين بن إسحق، وهنبل عند الطبراني وابن عدي، وقد سبق في سورة الجمعة ورواه غير هشام بن عمار أيضًا باللفظ الآخر، فإما أن يكون اللفظ المذكور هنا وهمًا من ابن ماجه نفسه؛ أو أن هشامًا لأنه كبر فصار يتلقن، ربما حدثه به بهذا اللفظ وحدث غيره باللفظ الآخر، والله أعلم.
وعلة الحديث في سعيد بن سنان، وهو أبو مهدي الحمصي، قال الحافظ: متروك. ورماه الدارقطني وغيره بالوضع.

وفي الباب من المراسيل :

٨٦ـ عن عبد الملك بن عمير :

أخرجه عبد الرزاق ٢٩٨/٣ عن معمر عنه قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الصلاة يوم العيد بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك.
وإسناده صحيح.

وفيه من الموقوفات ونحوها :

٨٧ـ عن أبي موسى الأشعري :

أخرجه ابن أبي شيبة ١٤٢/٢ قال: حدثنا عبدة ووكيع عن مسعر عن عمير بن سعيد قال: صليت خلف أبي موسى الجمعة فقرأ بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية.
إسناده صحيح، وعمير بن سعيد هو النخعي، ثقة، وقد تصحف في المصنف إلى عمر بالتكبير، والصواب ما أثبتناه موافقة لكتب التراجم، وهذه الطبعة =

= من المصنف كثيرة التصحيف والسقط فليحذر ذلك.
وأخرجه البسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٦٥٩ عن أبي نعيم عن مسعر به على الصواب وزاد فقال: سبحان ربي الأعلى.

٨٨ـ عن عمر بن الخطاب :

أخرجه ابن أبي شيبة ٣/١٧٦ قال: حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال: حدثت عن عمر أنه كان يقرأ في العيد بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية.

وهذا في إسناده مبهم، وباقي رجاله ثقات.

- عن ابن الزبير :

أخرجه ابن عساكر عنه أنه قرأ بالجمعة وسبح وقد تقدم في الجمعة.

٨٩ـ عن عمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن عمرو :

أخرجه ابن أبي شيبة ٣/١٤٣ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عجلان قال: صليت خلف عمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن عمرو الجمعة؛ فقرأا في الركعة الأولى بسورة الجمعة، وفي الركعة الثانية بسبح اسم ربك الأعلى.

وهذا في إسناده إسماعيل بن عياش، روايته عن أهل الحجاز ضعيفة، وهذه منها؛ لأن ابن عجلان مدني، فالإسناد ضعيف، والشاهد فيه قراءة سبح في الجمعة.

- عن مولى لأنس بن مالك.

أنه قرأ في العيد بسبح والغاشية، وقد تقدم في حديث أنس المرفوع.

*** كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من الركعتين قبل الوتر:**

عن عائشة :

(**١٤٤**) قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا أبو حاتم الرازي ثنا سعيد بن عفير ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و ﴿قل يأيها الكافرون﴾ ويقرأ في الوتر بـ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

تخريجه وطرقه :

أخرجه الدارقطني ٢/٣٤، ٣٥، وابن الأعرابي ق ٨٨، ٤٤٤، وابن حبان (انظر موارد الظمآن ١٧٦)، وابن نصر في قيام الليل (انظر نتائج الأفكار ١/٥١٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٨٥، وابن عدي ٧/٢٦٧١، والحاكم ١/٣٠٥، ٢/٥٢٠، ٥٢١، والبيهقي ٣/٣٧ والبغوي في شرح السنة ٤/٩٩، وابن حجر في نتائج الأفكار ١/٥١٣ .

وعلقه العقيلي ٢/١٢٥ .

جميعهم من طريق يحيى بن أيوب به نحوه .

ورواه عن يحيى سعيد بن عفير ، وابن أبي مريم، وشعيب بن يحيى، وعثمان بن صالح، وعمرو بن الربيع، وعلقه الترمذي عن يحيى بن سعيد ٢/٣٢٧ .

وأخرجه أحمد ٦/٢٢٧، وابن راهويه ٤/١٥٥٨، وأبو داود ١/٢٢٥، والترمذي ٢/٣٢٦، وابن ماجه ١/٣٧١، والعقيلي ٣/١٢، والحاكم ٢/٥٢٠، ٥٢١، والبغوي في شرح السنة ٤/٩٩، والمزي في تهذيب الكمال ق ٢/٨٣٥، وابن حجر في نتائج الأفكار ١/٥١٢ .

جميعهم من طريق عبد العزيز بن جريج عن عائشة به نحوه .

ورواه عن عبد العزيز ولده عبد الملك وخصيف .

وأخرجه عبد الرزاق ٣/٣٣، ومن طريقه العقيلي ٣/١٢ .

= عن ابن جريج قال: أخبرت عن عائشة فذكر نحوه.

وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده (انظر نتائج الأفكار ٥١٦/١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٥/١.

من طريق إسماعيل بن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي عن أبي إدريس عن أبي موسى عن عائشة بلفظ: كان رسول الله ﷺ يقرأ في وتره في ثلاث ركعات قل هو الله أحد والمعوذتين.

وأخرجه العقيلي ١٢٥/٢، وابن نصر في قيام الليل (انظر نتائج الأفكار ٥١٤/١).

من طريق سليمان بن حسان عن حيوة بن شريح عن عياش بن عباس عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة به ولم يذكر المعوذتين عند العقيلي وأما عند ابن نصر فلفظه: كان يوتر بقل هو الله أحد والمعوذتين.

التحقيق:

الطريق الأولى إسنادها حسن، فيحيى بن أيوب هو الغافقي صدوق ربما أخطأ، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري، ثقة ثبت، وعمرة ثقة، وسعيد بن عفير هو ابن كثير ابن عفير، صدوق عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: يُقال:إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه، وقد تابعه ابن أبي مريم وشعيب ومن معهما.

وأبو حاتم الرازي، والحسين بن إسماعيل وهو أبو عبد الله القاضي المحاملي إمامان حافظان لهما ترجمة واسعة في تذكرة الحفاظ وغيرها.

وقد صححه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسعيد بن عفير إمام أهل مصر بلا مدافعة، وقد أتى بالحديث مفسرًا مصلحًا دالًّا على أن الركعة التي هي الوتر ثانية غير الركعتين اللتين قبلها. وسكت الذهبي (المستدرك ٣٠٥/١).

وقال العقيلي: إسناده صالح؛ ولكن حديث ابن عباس وأبي بن كعب بإسقاط المعوذتين أصح اهـ. وقال الحافظ في التلخيص ١٩/٢: تفرد به يحيى بن أيوب، وفيه مقال؛ ولكنه صدوق، وقال في نتائج الأفكار ٥١٤/١: هذا حديث حسن، وقال في التلخيص: قال ابن الجوزي: أنكر أحمد ويحيى بن معين زيادة المعوذتين اهـ. ونقل الساعاتي تضعيفهما له، وزاد معهما أبا زرعة (انظر الفتح الرباني ٣٠٦/٤). =

= والصحيح أن الحديث ثابت بزيادة المعوذتين، وهو أقوى من حديث أبي بن كعب، ومقارب لحديث ابن عباس كما سيتبين في موضعه.

ويشهد لزيادة المعوذتين أنها جاءت في الطرق الأخرى، وفي عدة أحاديث تأتي في الباب، والطرق الأخرى المذكورة تقوي رواية يحيى بن أيوب.

ولذا قال محمد بن نصر: « فالذي نختاره لمن صلى بالليل في رمضان وغيره أن يسلم بين كل ركعتين، حتى إذا أراد أن يوتر صلى ثلاث ركعات، يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون، ويتشهد في الثانية ويسلم، ثم يقوم فيصلي ركعة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، والمعوذتين». (مختصر قيام الليل ١٢٣).

وأما الطريق الثانية: فهي دون الأولى لأن عبد العزيز بن جريج لين، ولم يسمع من عائشة، قاله ابن حبان والعجلي وكذا قال الدارقطني (انظر التهذيب ٦/٣٣٣)، وأما تصريح خصيف بسماعه منها فقد خطأه في ذلك ابن حجر في التقريب وقال في التلخيص (٢/١٨): فيه خصيف، وفيه لين. وقال في التقريب عنه: صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة. اهـ .

وقد تابعه ابن جريج عند العقيلي على الرواية إلا أنه لم يذكر سماعا، والطريق الآتية تقوي تلك المتابعة، فليس في الطريق هذه علة سوى لين عبد العزيز وعدم سماعه من عائشة، فلا بأس بها في الشواهد والمتابعات، ولذا قال الترمذي في الحديث من هذه الطريق: حسن غريب. وقال الحافظ في نتائج الأفكار (١/٥١٢) على هذه الطريق أيضًا: هذا حديث حسن. وقد صحح إسنادها الحاكم وسكت الذهبي.

وأما الطريق الثالثة: فقد أبهم فيها ابن جريج من حدثه، وهو في الطريق السابقة أبوه، وإسنادها صحيح إلى ابن جريج، وعلتها الانقطاع؛ فلا بأس بها كشاهد، على أن الأرجح أن الواسطة أبوه فتتحد مع ما سبق.

وأما الطريق الرابعة: فلا بأس بإسنادها، فإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذه منها؛ لأن محمد بن يزيد الرحبي شامي، ذكره البخاري وأبو حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا (انظر التاريخ ١/٢٦١، الجرح والتعديل ٨/١٢٧)، وذكره ابن عساكر، وروى بسنده عن أبي زرعة أنه ذكر نفرًا ذوي علم=

....

=فعدَّه فيهم (تاريخ دمشق ١٦/١٢٨)، وقد جعله البخاري في ترجمتين: الأولى الرحبي، والثانية الدمشقي، وبيّن الخطيب أنهما واحد (انظر الموضح لأوهام الجمع والتفريق ٥٠، ٥١)، وكذا رجحه ابن عساكر.

وأبو إدريس هو الخولاني عالم الشام بعد أبي الدرداء.

إلا أن في الإسناد عنعنة الوليد بن مسلم عند الطحاوي، ولم أقف على سند الحسن كاملًا، والوليد مذكور بالتدليس. وفيه عند الطحاوي أيضًا صفوان بن صالح، وكان يسوي كذلك.

وذكر الحافظ في نتائج الأفكار أن هذا الحديث اختلف على إسماعيل فيه، ولم يبين ذلك الاختلاف، وعلى كل فالحديث لولا هذه الأمور لكان حسنًا، وأما مع وجودها فهو حسن لغيره.

ومن جهة لفظه عند الطحاوي لا يتعارض مع اللفظ الأصلي؛ لأن الوتر هو الركعة الأخيرة فقط، فتكون القراءة المذكورة المراد أنها في الوتر من الثلاث ركعات والله أعلم.

وأما تقسيم الحافظ لها في الثلاث ركعات فأظنه كما فهم، وليس في رواية الحسن بن سفيان؛ لأنه لم يذكر لفظها.

وأما الطريق الخامسة فإسنادها حسن إلا أن العقيلي استنكره على سليمان بن حسان فأورده في الضعفاء وذكره له وقال: لا يتابع على حديثه.

ولكن سليمان بن حسان قال فيه أبو حاتم: صحيح الحديث (الجرح والتعديل ١٠٧/٤).

وإسناد العقيلي إليه هكذا: حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني قال: حدثنا يزيد بن عبد العزيز قال: حدثنا سليمان بن حسان فذكره.

وجعفر بن محمد هو ابن الحسن أبو يحيى الرازي المفسر، قال الدارقطني: صدوق، وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق ثقة (انظر تاريخ بغداد ١٨٥/٧).

ويزيد بن عبد العزيز هو الحماني ثقة، وباقي الإسناد ثقات.

ولفظه عند العقيلي في المطبوعة بدون ذكر المعوذتين، إلا أنه في لسان الميزان نقلًا عن العقيلي بإثباتهما، فيوافق رواية ابن نصر وباقي الروايات، وعلى أي: من حفظ=

=حجة على من لم يحفظ، والعجيب أن العقيلي بعد ما قال: لا يتابع على حديثه وذكر الحديث قال: تابعه يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة.

ووقع في اللسان عن عروة عن عائشة، وهو تصحيف وراجع الطريق الأولى.

والخلاصة:

أن الحديث عن عائشة بمجموع هذه الطرق صحيح، فالأولى إسنادها حسن وصححها جمع من الأئمة، والثانية فيها لين وقد حسنها الترمذي وابن حجر، والرابعة لا بأس بها، والخامسة حسنة، فالحديث ثابت عن عائشة بهذا اللفظ والحمد لله رب العالمين.

وسيأتي ما يشهد له.

بقية ملاحظات:

- حديث خصيف جاء من طريق محمد بن الصباح عن محمد بن سلمة عنه بدون ذكر المعوذتين عند العقيلي ١٢/٣، وقد خالفه أحمد وابن راهويه وأبو صالح الحراني ومحمد بن أحمد الصيدلاني وإسحق بن إبراهيم بن حبيب وأحمد بن أبي شعيب؛ كلهم ذكرهما عن محمد بن سلمة عنه.
- وقع تصحيف في الضعفاء للعقيلي في عياش بن عباس القتباني، فقيل: عباس بالموحدة والمهملة في الأولى كالأخيرة، وقيل: العتباني بالعين المهملة، والصحيح بالقاف ١٢٥/٢.
- وقع تصحيف في نتائج الأفكار ٥١٢/١، فقيل: خصيف عن عبد العزيز بن جرير، والصحيح ابن جريج.
- وقع تصحيف في تهذيب التهذيب ١٨٧/١١، فقيل: عن يحيى بن سعيد عن حجر عن عائشة، والصحيح عن عمرة عن عائشة.
- وقعت زيادة غريبة في لفظ الحديث من الطريق الأولى عند الطحاوي فقط، وهي قوله: (ويقرأ في التي في الوتر قل هو الله أحد... إلخ)، فكلمة (في التي) ليست في الحديث بل لا معنى لها إطلاقًا، وأظنها زيادة من الطحاوي ترخصًا في الرواية بالمعنى؛ لتدل على أن الوتر ليس المراد به الركعة الأخيرة مستقلة كما في مذهبه، وأما اللفظ الصحيح فهو حجة عليه فكيف يورده صراحة؟؟ =

....

= وإن أول الحديث ليرد هذه اللفظة، ففي قولها كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يوتر بعدهما دلالة على دخالة هذه اللفظة (وانظر شرح معاني الآثار ١/٢٨٥).

- قال الحاكم في المستدرك ٢/٥٢٠ بعد أن أخرج الحديث من طريق سعيد بن أبي مريم وغيره عن يحيى بن أيوب: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه هكذا، إنما أخرجه البخاري وحده عن ابن أبي مريم وإنما تعرف هذه الزيادة من حديث يحيى بن أيوب فقط» اهـ.

ولم أقف على الحديث عند البخاري، ولم أجد أحدًا عزاه له.

هذا أمر، ثم إنه بعد أن أخرج حديث خصيف قال: «قد أتى بها (يعني: زيادة المعوذتين) إمام أهل مصر في الحديث والرواية سعيد بن كثير بن عفير عن يحيى بن أيوب طلبتها وقت إملائي كتاب الوتر فلم أجدها فوجدتها بعد، حدثناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ...». إلخ. اهـ.

والحديث قد ذكره في كتاب الوتر ونقلنا كلامه عنه في التحقيق عند التحدث عن الطريق الأولى، وهنا سقط من السند ذكر سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب، ولم يذكر هذا الحديث الذهبي في تلخيصه، وهذا التخليط الذي في النسخة -وقد نبهنا على تخليط آخر في إسناد حديث في المستدرك في هذا المجلد- أقول: هذان وغيرهما مما يقوي القول القائل بأن الحاكم توفي قبل إكمال تنقيح كتابه.

عن عبد الله بن سرجس :

(١٤٥) قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن الصلت ثنا ليث بن الفرج العبسي ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ثنا شعبة عن عاصم عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بـ﴿سبح اسم ربك﴾، وفي الثانية بـ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وفي الثالثة ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٨٢/٧.

وأخرجه ابن السكن في صحيحه (انظر تلخيص الحبير ١٩/٢).

التحقيق :

إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، ولا أعلم له علة.

فعاصم هو ابن سليمان الأحول ثقة مشهور بالرواية عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه، وشعبة هو شعبة، وأبو عاصم ثقة ثبت حافظ مصنف، وليث بن الفرج هو ابن راشد أبو العباس، قال الخطيب: كان ثقة (تاريخ بغداد ١٧/١٣)، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن الصلت هو محمد بن أحمد بن الصلت الكاتب، ولم يذكر الخطيب اسم جده، ولكن ذكر في الرواة عنه ابن المظفر وغيره من الحفاظ، كابن الجعابي، وعلي ابن عمر الحربي قال عنه الحافظ عمر بن جعفر البصري: ثقة مأمون (تاريخ بغداد ٣٠٨/١) وقد ذكر الخطيب في الرواة عن الليث بن الفرج محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شيبة، وأراه نسبه لشيبة ظنًا منه أن الصلت اسم جده البعيد، ونسب إليه، وذلك لأنه لما ذكر الكاتب لم يذكر اسم جده يعقوب، وعلى كل الذي ذكره الخطيب في ترجمة الليث هو محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور أبو بكر حفيد الحافظ يعقوب بن شيبة قال الخطيب: كان ثقة (تاريخ بغداد ٣٧٤/١)، وليس في الرواة عنه ابن المظفر، ولا في تلاميذه الليث، فالراجح أنه الأول، وإن كان الثاني فلا يضر لأنهما ثقتان. وقد صححه الحافظ أبو علي ابن السكن، وضمّنه صحيحه.

هذا وقد قال فيه أبو نعيم: غريب من حديث شعبة عن عاصم تفرد به الليث =

....

= عن أبي عاصم، وقال الحافظ ابن حجر: رواه ابن السكن في صحيحه بإسناد غريب. اهـ.

والغرابة لا تنافي الصحة كما هو معروف في علم المصطلح، ومن زعم غير ذلك فهو مخطىء وعلى أيٍّ فهو اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاحات، فحديث «إنما الأعمال بالنيات» غريب، وهو صحيح، وأظن ابن السكن رواه عن ابن الصلت؛ لأنه من طبقة ابن المظفر، والله تعالى أعلم.

عن عبد الرحمن بن أبزى :

(١٤٦) قال أحمد: ثنا وكيع ثنا سفيان عن زبيد عن ذر الهمداني عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي عن أبيه أن النبي ﷺ كان يوتر بـ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ ويقول إذا جلس في آخر صلاته: سبحان الملك القدوس، ثلاثاً، يمد بالآخرة صوته.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٤٠٦/٣، وابن أبي شيبة ٢٩٨/٢، وعبد الرزاق ٣٣/٣، والشيباني في الآثار ص ٢٤، والنسائي ٢٤٤/٣، ٢٥٠، وفي قيام الليل من الكبرى ٢١٨/ب، ٢١٩/أ، ب، وفي اليوم والليلة ٢٨ب، ٤٤أ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٩٢/١، والبغوي في الجعديات، والعقيلي ٩٩/٤، وابن عدي ٢١٩١/٦، وأبو نعيم ١٨١/٧، والخطيب ٤١٥/١١، والبيهقي ٣٨/٣، ٤١ والبغوي في شرح السنة ٩٨/٤.

جميعهم من طريق ذر عن سعيد به.

ورواه عن ذر زبيد وسلمة بن كهيل وحصين بن عبد الرحمن وعمر بن ذر وعطاء ولم يذكر عطاء القراءة.

وأخرجه النسائي ٢٤٥/٣، وفي اليوم والليلة ٢٨ب، ٤٤أ، والعقيلي ٩٩/٤، وابن عدي ٢١٩١/٦، والبيهقي ٤١/٣.

من طريق سلمة بن كهيل عن سعيد به.

ورواه عن سلمة شعبة ومنصور.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٨/٢، والنسائي ٢٤٥/٣، ٢٤٦، ٢٥٠، وفي قيام الليل ٢١٩/أ، وفي اليوم والليلة ٢٨ب، ٤٤أ، وهلال الحفار في جزئه (انظر حاشية تحفة الأشراف ١٨٨/٧).

من طريق زبيد عن سعيد به.

ورواه عن زبيد مالك بن مغول ومحمد بن جحادة وسفيان وعبد الملك بن أبي سليمان.

وأخرجه عبد الرزاق ٣٣/٣، وابن نصر في قيام الليل (انظر المختصر ص ١٣٥).

من طريق قتادة عن سعيد به. =

= ورواه عن قتادة سعيد ومعمر.

وأخرجه أحمد ٣/٤٠٦، والنسائي ٣/٢٤٦، ٢٥١، وفي قيام الليل من الكبرى ٢١٩/ب، وفي اليوم والليلة ٢٨ب، ٤٤أ، وأبو داود تعليقًا ١/٢٢٥، ٢٢٦، وأبو نعيم ٧/١٨١.

من طريق قتادة عن عزرة عن سعيد به.

ورواه عن قتادة سعيد وشعبة وهمام.

وأخرجه النسائي ٣/٢٤٦، وفي قيام الليل ٢١٨/ب.

من طريق عطاء بن السائب عن سعيد به.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ق ١٣١/ب.

من طريق حصين عن سعيد به، وزاد المعوذتين.

وأخرجه أحمد ٣/٤٠٦، ٤٠٧، والنسائي ٣/٢٤٧، وفي قيام الليل ٢١٩/ب، واليوم والليلة ٢٨ب، ٤٤أ، وأبو نعيم ٧/١٨١.

من طريق قتادة عن زرارة عن عبد الرحمن بن أبزى به.

ورواه عن قتادة شعبة.

التحقيق :

الطريق الأولى إسنادها صحيح، وهي العمدة في الحديث ،وهي الطريق المحفوظة لمن اختلفت عنه الرواية كما سيأتي بيانه.

فذر هو ابن عبد الله المُرْهبي ثقة، وسعيد بن عبد الرحمن ثقة كذلك، وعبد الرحمن بن أبزى صحابي صغير أدرك النبي ﷺ وصلى خلفه وغزا معه (انظر ترجمته في الإصابة وغيرها).

وقد اتفق على هذه الرواية الخمسة المذكورون :

فأما عمر بن ذر فلم يختلف عليه، وهو ثقة، والراوي عنه عبد الرزاق في مصنفه فطريقه صحيحة لا مجال للخوض فيها.

وأما زبيد فقد اتفق على الرواية عنه هكذا شعبة وسفيان وجرير ومحمد بن طلحة وأبو حنيفة.

فلم يختلف على أحد منهم عن زبيد إلا على سفيان؛ كما سيأتي في الطريق الثالثة، =

....

=وعلى جرير كما سيأتي في حديث أبيّ، والخلاف في الصحابي، وأما إثبات ذر فلم يختلف عليه فيه.

والمحفوظ عن سفيان عن زبيد هو طريقنا هذه، فقد رواها عن سفيان به وكيع، وأبو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرزاق، والمخالف لهم في الطريق الثالثة محمد بن عبيد، وقاسم بن يزيد، وكلاهما مجموعين لا ينتهضا للوقوف أمام واحد من الثلاثة الجهابذة الأول.

قال النسائي (٣/٢٥٠): أبو نعيم أثبت عندنا من محمد بن عبيد، ومن قاسم بن يزيد، وأثبت أصحاب سفيان عندنا -والله أعلم- يحيى بن سعيد القطان، ثم عبد الله بن المبارك، ثم وكيع بن الجراح، ثم عبد الرحمن بن مهدي ثم الأسود...

وسئل ابن معين أي أصحاب الثوري أثبت؟ قال: خمسة: يحيى وعبد الرحمن ووكيع وابن المبارك وأبو نعيم. وقال أبو حاتم: سألت علي بن المديني: من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى وعبد الرحمن ووكيع وأبو نعيم (انظر التهذيب ٨/٢٤٣).

وعليه فإن مخالفة محمد بن عبيد وقاسم بن يزيد لا يلتفت إليها، وربما كانت المخالفة ممن هو دونهما أي: من شيوخ النسائي في هذه الطريق.

وسيأتي خلاف آخر عن سفيان في حديث أبي بن كعب فراجعه هناك فيما في الباب. وخالف هؤلاء الخمسة عن زبيد غير ما ذكرنا من الاختلاف على سفيان مالك بن مغول، ومحمد بن جحادة، وعبد الملك بن أبي سليمان؛ كما سيأتي في الطريق الثالثة أيضًا.

وهؤلاء الثلاثة لا ينتهضون لمخالفة شعبة وسفيان وجرير ومن معهم:

أولًا : لكثرة من خالفهم عن زبيد.

ثانيًا : لقوة حفظ من خالفهم؛ فإن شعبة وسفيان لا يقف أمامهما أحد.

ثالثًا : لموافقة من خالفهم رواية غير زبيد للحديث بإثبات ذر فيه.

رابعًا : أن مالك بن مغول قد اختلف عليه فيه، فرواه عن يحيى بن آدم بإثبات ذر فيه؛ إلا أنه عن ابن أبزى مرسلًا كما سيأتي في المراسيل التي في الباب.

ثم إن في الطريق هنا إليه أحمد بن محمد بن عبيد الله شيخ النسائي، قال فيه النسائي: لا بأس به. وقال مرة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا فهو لا يصل=

....

=إلى درجة الثقة المتفق على ثقته، فقال الحافظ فيه: صدوق، وقد تفرد بهذا الطريق الذي يخالف رواية الأثبات عن زبيد.

وأما الطريق المرسلة فرجالها أوثق من تلك الطريق، وقد وافقت الرواية الصحيحة في إثبات ذر، وأما الإرسال فلا شيء فيه لأن الراوي ينشط تارة فيروي الحديث على وجهه، وأحيانًا يرسله، ومن وصل فهو مقدم، وخصوصًا أن الذي زاد الوصل أئمة جهابذة.

وأما محمد بن جحادة؛ ففي الطريق إليه عمران بن موسى وهو تقريبًا في درجة أحمد بن محمد بن عبيد الله؛ إلا أنه أقوى منه، وقال الحافظ فيه: صدوق. كما قال في ابن عبيد الله.

وأما عبد الملك فقد تكلم فيه شعبة، ورجح ابن حبان أن الكلام الذي فيه ليس إلَّا لأوهام وقع فيها؛ ولذا قال الحافظ: صدوق له أوهام.

ثم إنه سيأتي خلاف آخر عن زبيد في حديث أبي بن كعب الذي في الباب، وكذا في حديث ابن أبي أوفى فراجعه، وقد أطلنا في الكلام إلا أننا خرجنا من ذلك بأن الرواية عن زبيد المحفوظ منها ما ذكرناه، وهي الموافقة لرواية الجماعة عن ذر.

وأما سلمة بن كهيل فلم يرو عنه هذا الطريق إلا شعبة. فرواه غندر وأبو داود وبهز وابن الجعد وخالد وعفان عنه هكذا.

إلَّا أنه اختلف على أبي داود عن شعبة عن سلمة.

فرواه عن أبي داود أحمد بن حنبل وعمرو بن علي كالجماعة.

ورواه أحمد بن سليمان كما في الطريق الثانية بإسقاط ذر.

وأحمد بن سليمان هو ابن أبي الطيب، وهو صدوق حافظ له أغلاط؛ ولذا فلا ينتهض لمعارضة أمثال أحمد بن حنبل.

فالحديث محفوظ عن شعبة عن سلمة بن كهيل كرواية زبيد وغيره.

وسيأتي لشعبة أسانيد أخرى لهذا الحديث، وقد كان سمعه من ابن أبي ليلى عن سلمة بوهم فيه، ثم سمعه من سلمة على الصحيح؛ كما سيأتي في ما في الباب عن ابن أبي أوفى.

ثم إن الحديث عند شعبة من روايته عن سلمة وزبيد، وكلاهما محفوظان وقد=

= جمعهما في نسق واحد عند النسائي.

وأما حصين فاختلف عليه فيه فرواه عنه حصين بن نمير وسليمان بن كثير كالجماعة.

ورواه عنه أبو جعفر الرازي بإسقاط ذر كما في الطريق السابعة.

وأبو جعفر صدوق سيء الحفظ، فرواية حصين وسليمان أثبت من روايته.

ثم إن الراوي عن أبي جعفر وهو عبد الصمد بن النعمان تكلم فيه الدارقطني والنسائي، ووثقه غيرهما (انظر لسان الميزان ٢٣/٤)، وقد خالفه غيره عن أبي جعفر، فذكر إسنادًا آخر يأتي من حديث أبي بن كعب. وجاء في بعض نسخ البيهقي بإثبات أبي في رواية سليمان بن كثير، والصواب ما في النسخ الأخرى موافقة لما في النسائي وتحفة الأشراف من رواية حصين.

وأما عطاء فاختلف عليه، فرواه عنه حماد -وهو ابن سلمة- كرواية الجماعة إلا أنه لم يذكر القراءة، ورواه عنه روح بن القاسم بإسقاط ذر.

وسماع حماد من عطاء قبل اختلاطه كما عليه الجمهور، وأما روح فسماعه منه بعد الاختلاط كما قال الأبناسي (انظر الكواكب النيرات ص ٣٢٥، ٣٢٩).

لذا فرواية حماد هي المحفوظة.

فخلاصة القول أن الرواية الصحيحة هي التي أثبتناها، وأن ما خالفها فهو وهم، والله تعالى أعلم.

هذا من الطريق الأولى.

وأما الطريق الثانية فالرواية من طريق شعبة عن سلمة خلاف المحفوظة كما تقدم، وهي وهم من أحمد بن سليمان، والله أعلم.

وأما من طريق منصور فالراوي عنه جرير، وقد كان يهم في آخر عمره إذا حدث من حفظه، فرواية شعبة عن سلمة المحفوظة مقدمة عليها. وإذا سلمنا اختلاف منصور وشعبة فالمقدم شعبة لا ريب.

وهي طريق ظاهرها الصحة إلا أنها معلولة بما ذكرنا.

وأما الطريق الثالثة فقد تكلمنا عنها بما يكفي وبينا أنها وهم والصحيح عن زبيد عن ذر عن سعيد كما في الطريق الأولى وهي كذلك ظاهرها الصحة. =

....

= **وأما الطريق الرابعة** فمن طريقيها عن قتادة لا يوجد له تصريح بالسماع والأرجح أنه دلس فيها فأسقط عزرة أو زرارة كما ستأتي روايته عنهما في الطريق الآتية.

فأما رواية معمر عنه فلم يختلف عليه فيها.

وأما رواية سعيد عنه فهي من رواية عيسى بن يونس واختلف عليه.

فروى إسحق عنه عن سعيد كما هنا.

ورواه عنه مرة أخرى عن سعيد عن قتادة به فزاد أُبيّاً كما سيأتي في حديث أبيّ وتابعه على ذلك المسيب بن واضح.

ورواه المسيب بن واضح مرة أخرى فزاد عزرة بين قتادة وسعيد وجعله عن أبي أيضًا.

وهذه الروايات التي تتبع حديث أبي يأتي الكلام عليها وهي غير محفوظة.

وعلى أي فعيسى بن يونس قال أحمد: إن سماعه من سعيد جيد (انظر المسائل لأحمد رواية أبي داود ص ٢٨٦).

إلا أنه لا يقاوم من نص الجمهور على سماعهم منه قبل الاختلاط كيزيد بن زريع ولكن روايته هذه هي أرجح الروايات عنه حيث إنها موافقة لرواية معمر غير أنها مدلسة والله تعالى أعلم وظاهرها كذلك الصحة.

وأما الطريق الخامسة فهي صحيحة محفوظة اتفق على روايتها عن قتادة سعيد وشعبة وهمام ورواها عن سعيد يزيد بن زريع ومحمد بن بشر وعبد العزيز بن عبد الصمد ويزيد أثبت أصحاب سعيد ومحمد بن بشر ذكره أحمد فيمن سمع منه قبل اختلاطه (انظر الكواكب النيرات والتعليق عليها ص ١٩٥، ٢٠٩).

ورواها عن شعبة غندر وأبو داود وهما أثبت أصحابه وسيأتي لشعبة فيه إسناد آخر عن قتادة وهو محفوظ كذلك.

وأما همام فرواها عنه بهز ولم يختلف عليه وهو سند صحيح.

وشعبة قال كما ذكرنا غير مرة: كفيتكم تدليس ثلاثة. فذكر منهم قتادة فأمنّا تدليسه هنا وعلم أنه سمعه من عزرة.

وأما الطريق السادسة فتكلمنا عليها وهي من طريق روح عن عطاء وقد سمع منه بعد الاختلاط فهي ضعيفة. =

....

= **وأما السابعة** ففيها أبو جعفر الرازي وعبد الصمد بن النعمان وقد تكلمنا عليها وهي ضعيفة أيضًا.

وأما الثامنة فهي صحيحة محفوظة وهي الإسناد الذي ذكرنا أنه لشعبة آنفًا.

وقد رواه عن شعبة غندر وأبو داود ومحمد بن المثنى ويحيى بن سعيد وحجاج فلا مجال للشك في ثبوته عنه (وأظن أن محمد بن المثنى ذكره خطأً وسقط من الحلية ١٨١/٧ قوله: عن محمد أي غندر كرواية النسائي ٢٤٧/٣، ولا يعرف لمحمد بن المثنى رواية عن شعبة).

ولا مانع من أن يكون الحديث عند قتادة عن عزرة عن سعيد عن أبيه عبد الرحمن.

وعن زرارة عن عبد الرحمن.

وكلاهما سمعه منه شعبة.

وأما رواية قتادة الأولى فمدلسة كما بينا والساقط منها عزرة كما بينته الرواية المذكورة آنفًا ثم إنه ستأتي طرق أخرى عن شعبة وقتادة فيما يأتي في الباب في حديثي عمران وابن أبي أوفى وفي المراسيل وهي لا تضر لأنها إما معلولة أو لا تعارض بينها وبين ما هاهنا.

وخلاصة القول في حديث ابن أبزى :

إنه ثابت عنه من طريقين: الأول سعيد ولده وهو محفوظ عنه من رواية ذر وعزرة وما سوى ذلك وهم أو فيه سقط.

والثاني زرارة وهو محفوظ عنه من رواية قتادة.

وقد قال الحافظ فيه إسناده حسن (التلخيص ١٩/٢).

وصحح العراقي إسناده (انظر التعليق المغني على الدارقطني ٣٢/٢).

ملاحظات وفوائد :

ــ قال أبو نعيم: حديث زبيد وسلمة مشهور ولشعبة فيه أقوال سبعة (الحلية ١٨١/٧)، وقد بينا أن ما قاله من شهرة حديث زبيد وسلمة هو الصحيح بالإسناد المتقدم وأما أقوال شعبة فبعضها وهم ممن روى عنه وبعضها ثابت لسعة حفظه رحمه الله.

ــ وقال أبو نعيم أيضاً:وحديث قتادة عن زرارة مشهور (الحلية ١٨١/٧)، فإن أراد =

= بالشهرة المعنى الاصطلاحي فلم أقف عليه إلا من رواية شعبة عنه وإنما هو مشهور عن شعبة عنه، وإن أراد بالشهرة أنه محفوظ فنعم.

ــ هناك تصحيفات ينبغي التنبيه عليها:

ذكر في تحفة الأشراف ١٨٨/٧، ١٨٩، طرق الحديث من طريق زبيد عن سعيد عن أبيه به، فذكر فيها رواية النسائي عن إبراهيم بن يونس عن أبيه عن جرير بن حازم عن زبيد به، وهو خطأ؛ لأن الرواية هذه مثبت فيها بين زبيد وسعيد ذر وهو كذلك في المجتبى وفي قيام الليل المخطوطة وفي اليوم والليلة المخطوطة والمطبوعة أيضًا ص ٤٤٢.

وقع في عمل اليوم والليلة في المخطوطة ٢٨ ب، ٤٤ أ، والمطبوعة ٤٤٣، سقط في السند فقد جاء بلفظ: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يوتر .... الحديث.

فسقط منه بعد كلمة إبراهيم (عن أبي نعيم عن سفيان عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى)، وهو على الصواب في المجتبى ٢٥٠/٣، وفي تحفة الأشراف ١٨٨/٧.

وقع في مخطوط عمل اليوم والليلة النسخة أ ق ٢٨، خالفه عبد العزيز بن عبد الصمد ومحمد بن بشار، والصواب بشر كما في النسخة ب والمطبوعة والتحفة وكتب الرجال.

ــ وقع في عمل اليوم والليلة المطبوعة ص ٤٤٥ حديث ٧٤٣ أخبرنا شعبة محمد بن بشار ... إلخ. و (شعبة) زائدة كما في المخطوطة، ولا دخل لها في السياق.

ــ جاء في الحلية ١٨١/٧ عن زرارة عن ابن عبد الرحمن بن أبزى، والصواب عن عبد الرحمن وزيادة (ابن) خطأ والحديث في الحلية من طريق أحمد، وهو في المسند على الصواب، ورواية زرارة عند النسائي وأحمد من غير هذا الطريق على الصواب كذلك.

ــ جاء في اليوم والليلة المخطوطة ٢٨ ب، ٤٤ أ، المطبوعة ص ٤٤٤ في رواية خالد عن شعبة عن سلمة وزبيد بإسقاط ذر، وقال النسائي بعدها: وافقه منصور فرواه عن سلمة عن سعيد، ولم يذكر ذرًّا.

وهو في المجتبى بإثبات ذر، وقال النسائي بعدها: رواه منصور عن سلمة بن كهيل=

= ولم يذكر ذرًّا (٣/٢٤٤).

ورواية خالد في تحفة الأشراف ١٨٨/٧ فيها ذكر ذر كما في المجتبى وهو الصواب إن شاء الله تعالى وقد تقدم بعض أخطاء في اليوم والليلة قبل ذلك بقليل.

وعادة النسائيّ أن يذكر روايات المتوافقين ثم يعقب بمن خالفهم، وهنا ذكر الرواية وبعدها ذكر من خالف دون تنبيه، ثم ذكر من وافق المخالف، وليس هذا نهجه، فهذا دليل آخر على صحة ما في المجتبى والتحفة. والله تعالى أعلم.

ـــ وقع في المصنف ٢٩٨/٢ عن زبيد عن زر بالزاي، والصحيح عن ذر بالذال المعجمة.

عن ابن عباس :

(**١٤٧**) قال الدارمي: أخبرنا مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يوتر بثلاث بـ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٢٩٩/١، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٧٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٩٩/٢، والترمذي ٣٢٥/٢، والنسائيُّ ٢٣٦/٣، وفي قيام الليل من الكبرى ٢١٥/أ، ٢١٨/ب، وابن ماجه ٣٧٠/١، وأبو يعلى ٤٢٩/٤، والدارمي ٣٧٢/١، وابن نصر (انظر المختصر ١٢٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٧/١، والطبراني في الكبير ٢٨/١٢، ٤٨ وفي الصغير ٧١/٢، والخطيب ٢٥٤/١، والبيهقي ٣٨/٣، والضياء في المختارة ٢٣٧/ب، ٢٥٣، ٢٥٤/أ/٢.

جميعهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به نحوه.

ورواه عن سعيد أبو إسحق السبيعي، ومسلم البطين وعزرة.

وأخرجه غير واحد، ولم يذكروا السور، ومنهم الطحاوي ٢٨٨/١ من طريق أبي إسحق به.

وأخرجه الطبراني في الدعاء ١١/ب/٤، وابن عدي ٢٠٠٤/٥.

من طريق عطاء بن مسلم الخفاف، عن العلاء بن المسيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس به.

ورواه عن عطاء هشام بن عمار، وابن أبي السري.

وقد أخرجه أحمد ٣٠١/١، ٣٢٦، والطحاوي ٢٨٧/١، وغيرهما بدون ذكر السور من طريق أبي بكر النهشلي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى الجزار عن ابن عباس به.

التحقيق :

الطريق الأولى: إسنادها صحيح، فسعيد بن جبير غني عن التعريف.

وأبو إسحق هو السبيعي، تقدم غير مرة، وهو ثقة، لكنه تغير بأخرة، ورواية إسرائيل عنه، من أصح الروايات عنه كما نص عليه غير واحد، وذكرناه غير مرة، ورواه =

= عنه أيضًا شريك وقد سمع منه قبل اختلاطه، وتابعهما زهير ويونس وابن أبي زائدة، وأبو إسحق موصوف بالتدليس، ولم يصرح بالسماع، وقد تابعه مسلم البطين وعزرة، فأمنا تدليسه بذلك مع العلم بأنه من طبقة من يتساهل في تدليسه أحيانًا وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحق ثقة، وقد تابعه جماعة كما ذكرنا.

ومالك بن إسماعيل ثقة متقن، صحيح الكتاب عابد، وقد تابعه عن إسرائيل حجين بن المثنى وابن رجاء.

وأما الطريق الثانية: فهي عند الطبراني قد بينت أن الحديث في قصة مبيت ابن عباس في بيت خالته ميمونة المتقدمة في فضل سورة آل عمران، وكونه في هذه القصة لا يثبت؛ لأن رجال إسناده متكلم فيهم، فعطاء بن مسلم الخفاف صدوق يخطىء كثيرًا، والعلاء ثقة ربما وهم، وحبيب ثقة كثير التدليس، وقد عنعن هذا الحديث.

وتبين من رواية أحمد والطحاوي التي ذكرناها بعد أن حبيبًا سمعه من يحيى الجزار، ويحيى الجزار لم يسمع من ابن عباس، وإنما روى عنه في أحاديث في السنن بواسطة سعيد بن جبير، فلا مانع أن يكون مخرج الحديث واحدًا، وأن هذا طريق آخر للرواية عن سعيد، ولكن على أنه ليس في قصة ميمونة؛ لأننا قدمنا جمعًا من الثقات رووا القصة، فلم يذكروا ذلك فيها، فتفرد هذه الطريق بذكر ذلك، في النفس منه شيء، وقد ذكرنا نحوًا من ذلك في القراءة في ركعتي الفجر بقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون، ثم إن الراويين عن عطاء بن مسلم هنا ابن أبي السري وهشام متكلم أيضًا فيهما، فابن أبي السري إن كان محمدًا فله أوهام كثيرة، وإن كان أخاه حسينًا فضعيف، وهشام كبر فصار يتلقن، والراوي عن هشام هو الحافظ المعمري أنكرت عليه أحاديث، وأما الراوي عن ابن أبي السري فابن قتيبة، وهو ثقة حافظ (انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ).

والخلاصة :

أن هذه الطريق حسنة لغيرها بدون قصة المبيت والله تعالى أعلم، ويشهد للحديث عمل ابن عباس بذلك كما سيأتي في الموقوفات، وليس مجيئه موقوفًا بمعلل للمرفوع منه بل هو مُقَوٍّ له، فكل منهما مستقل بذاته، ورواة المرفوع أكثر من رواة الموقوف فلو أردنا الترجيح لرجح المرفوع، والله أعلم. =

= فالحديث صحيح بما ذكرنا ولله الحمد.

ملحوظة :

وقع في المصنف ٢٩٩/٢ حدثنا شريك عن «مكحول»، والصواب: عن «مخول» موافقة لأحمد والطبراني والطحاوي والضياء، ولكتب الرجال.

وفي الباب :

١٤٨ـ عن أبي بن كعب :

أخرجه أحمد ١٢٣/٥، وابن أبي شيبة ٣٠٠/٢، وأبو داود مختصرًا ومطولًا ومعلقًا ٢٢٤/١، ٢٢٥، ٢٢٦ (وانظر تحفة الأشراف ففيها رواية زائدة عن السنن المطبوعة ٢٨/١)، والنسائي ٢٣٥/٣، ٢٤٤ وفي قيام الليل ٢١٨/ب وفي اليوم والليلة ٢٨ب، ٤٤أ، وابن ماجه مطولًا ٣٧٥/١ ومختصرًا ٣٧٤/١، وعبد بن حميد (رقم ١٧٦ المنتخب المطبوعة)، وابن نصر (انظر المختصر ١٦٠، ١٣٥)، وابن السني ٢٥٩، وابن حبان (انظر موارد الظمآن ص ١٧٥)، وابن الجارود ١٠٣، والدارقطني موصولًا ومعلقًا ٣١/٢، والحاكم ٢٥٧/٢، والبيهقي ٣٨/٣، ٤٠، ٤١.

جميعهم من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبيّ بنحو حديث عبد الرحمن.

ورواه عن سعيد زبيد وطلحة وذر وقتادة وعزرة وهذا غالبها -إن لم يكن كلها- وهم أو شذوذ.

فالرواية عن زبيد وطلحة وذر مرجعها للاختلاف على الأعمش، وسيأتي تفصيل ذلك، إلا أنه تابعه فيما رُوي عنه عن زبيد عن سعيد، سفيان ومسعر وفطر بن خليفة.

فأما متابعة سفيان فمن رواية علي بن ميمون الرقي عن مخلد بن يزيد عنه، ومخلد قال أحمد وغيره: كان يهم، ولذا قال الحافظ: صدوق له أوهام (انظر التهذيب والتقريب).

فلا عبرة بتلك الرواية، إذ خالفت رواية أبي نعيم، ووكيع وعبد الرزاق، ويضاف إليهم أيضًا محمد بن عبيد والقاسم بن يزيد، فكلهم رووه من مسند =

= عبد الرحمن بن أبزى كما تقدم.

وأما متابعة مسعر فقد علقها أبو داود بصيغة التمريض، ووصلها البيهقي وقال أبو داود عقبها: وليس هو بالمشهور من حديث حفص يخاف أن يكون عن حفص عن غير مسعر اهـ .

وسكت البيهقي على ذلك، وحفص تغير حفظه في الآخر، والراوي عنه ولده عمر وهو ثقة ربما وهم، والعمدة في ضعف هذا الحديث الراوي عن عمر بن حفص، وهو محمد بن يونس الكديمي وهو ضعيف، واتهمه أبو داود وغيره بالكذب، ولم يثبت أنه روى عنه، وأظنه لذلك علق الحديث، والله تعالى أعلم.

وأما متابعة فطر بن خليفة فمن طريق علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عنه، وقد خالفه إسحق والمسيب فجعلاه عن عيسى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وعلي بن خشرم ثقة إلا أنه لا يقاوم إسحق بن راهويه ولكن قد يقال: إن الحديث عند عيسى من الطريقين فيقال: على أيٍّ، الراوي عنه هو ابن أبي داود، وعلى الرغم من كونه حافظًا إلا أنه تكلم فيه أبوه وغيره، وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث (اللسان ٣/٢٩٣).

ثم إني وقفت له على زيادة فيها شذوذ في حديث عائشة في الركعتين بعد العصر فقال: حدثنا محمد بن قدامة المصيصي ثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ يصلي بعد العصر ركعتين وهو جالس (انظر مسند عائشة له حديث رقم ٣٧).

ولفظه «وهو جالس» ذهب الأخ الفاضل عبد الغفور البلوشي محقق المسند إلى شذوذها وهو الأقرب ومحمد بن قدامة ثقة، ولم يتكلم أحد فيه.

وخلاصة القول: إنه ربما كان يخطىء فتكلم فيه من تكلم لذلك.

وقد علق أبو داود رواية عيسى عن فطر إلا أنه لم يذكر زبيدًا، فلا أدري هل هو اختلاف في السند فيكون علة أخرى أم أنه سقط من الرواية. وقد ضعف أبو داود الزيادة التي جاءت من هذا الطريق، وهي القنوت قبل الركوع، وكأنه خطأ فيها عيسى بن يونس، وبيّن أنه خالفه غيره في السند والمتن. (انظر السنن ١/٢٢٥، ٢٢٦). =

= وأما الرواية عن ذر فجاءت من غير طريق الأعمش ولكنها خطأ من الناسخ، وذلك أنه في بعض نسخ البيهقي من السنن جاءت رواية حصين عن ذر عن سعيد عن أبيه بزيادة أبيّ وفي النسخ الأخرى على الصواب كما أخرجها النسائي في المجتبى، وفي قيام الليل من الكبرى، وكما ذكرها المزي في تحفة الأشراف، وقد ذكرنا ذلك في حديث ابن أبزى، وانظر السنن للبيهقي ٣٨/٣ حيث أثبت المحقق الخطأ في المتن، ثم قال في الحاشية: (كذا في مص وفي م، ب عن أبيه أن رسول الله ﷺ).

وجاءت أيضا من غير طريق الأعمش في زيادات عبد الله بن أحمد على المسند ١٢٣/٥، فرواه عن صاعقة عن أبي عمر الضرير عن جرير بن حازم عن زبيد عن ذر عن سعيد به.

إلا أن الراوي عن عبد الله وهو القطيعي، والراوي عن القطيعي وهو ابن المذهب، كلاهما تكلم فيه، ولذا قال الذهبي رحمه الله في الميزان ٥١٢/١: قلت: الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بمتقن، وكذلك شيخه ابن مالك، ومن ثم وقع في المسند أشياء غير محكمة المتن ولا الإسناد، والله أعلم. اهـ، وسكت الحافظ ابن حجر في اللسان ٢٣٧/٢ على ذلك.

وسبق في حديث ابن أبزى أن النسائي روى الحديث من طريق جرير ولم يذكر أُبيًّا، وهو الموافق لرواية سفيان وشعبة وغيرهما عن زبيد، فهو الصواب إن شاء الله تعالى.

فمما سبق يتبين أن لا متابع للأعمش في روايته عن زبيد وطلحة وذر.

ثم الاختلاف على الأعمش فيها كما يلي:

رواه أبو جعفر الرازي عنه عن زبيد، وطلحة عن ذر عن سعيد به.

وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ.

وافقه أبو حفص الأبار واختلف عليه.

فرواه يحيى بن معين عنه كرواية أبي جعفر، والراوي عن يحيى هو أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ وهّمه الدارقطني في حديث مع توثيقه له (انظر لسان الميزان ١٥٣/١). =

= ورواه عثمان بن أبي شيبة عنه فاختلف عليه.
فرواه عنه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند كرواية يحيى وأبي جعفر وسبق الكلام على راوي المسند والزيادات عن عبد الله وعن الراوي عنه.
ورواه أبو داود وابن ماجه بدون إثبات ذر في السند.
وعثمان ثقة حافظ إلا أن له أوهامًا.
وخالفهما محمد بن أنس، فرواه عن الأعمش بدون إثبات ذر؛ كما في رواية أبي داود وابن ماجه عن عثمان عن الأبار عن الأعمش.
وابن أنس صدوق يغرب، وقد صحح الحاكم إسناده من هذا الطريق ؛ فتعقبه الذهبي بقوله: محمد رازي تفرد بأحاديث.
وذكر الدارقطني أن يحيى بن أبي زائدة رواه مثلهم عن الأعمش عن زبيد وطلحة (انظر السنن ٢/٣١)، وخالفهم جميعًا أبو عبيدة بن معن فرواه عن الأعمش عن طلحة وحده عن ذر عن سعيد به.
وأبو عبيدة ثقة، والراوي عنه محمد ولده ثقة، ورواه عن ولده جماعة منهم أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير.
فهذا أصح سند إلى الأعمش؛ إلا أنه في الواقع لا يعارض إثبات زبيد مع طلحة.

فالخلاصة:

أرجح رواية عن الأعمش عن طلحة عن ذر عن سعيد عن أبيه عن أبي به.
ويتلوها الرواية عن الأعمش عن طلحة وزبيد بنفس السند المتقدم.
ومن ثم فلا خلاف بين رواية الأعمش ورواية من ذكرنا في حديث ابن أبزى إلا إثبات أبي في السند.
ولا يقبل ذلك لأمرين :
الأول : مخالفة الأعمش للأئمة الحفاظ كسفيان وشعبة وغيرهما الذين رووه عن زبيد بنفس السند فلم يذكروا أبيًّا، ومخالفته لمن رواه عن ذر غير زبيد ممن ذكرنا هنالك. فقد اتفق خمسة على روايته عن ذر عن سعيد عن أبيه و لم يذكروا أبيًّا، ووافقهم على ذلك عزرة عن سعيد عن أبيه، ووافق سعيدًا زرارة عن عبد الرحمن بن أبزى. =

....

= الثاني : تدليس الأعمش، فإنه لم يصرح بالسماع في روايته، وقد يتساهل في عنعنته لكن هنا مع المخالفة لا يتساهل فيها.

هذا بالنسبة لرواية زبيد وطلحة وذر.

أما رواية قتادة عن سعيد وعزرة عن سعيد، فإسنادها واحد إلى سعيد وهو:

عبد العزيز بن خالد وعيسى بن يونس عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد، وأحيانًا يزيد عبد العزيز عزرة، وأحيانًا يزيد المسيب عن عيسى عزرة.

أما رواية عبد العزيز فمطرحة؛ لأنه لم يوثقه أحد،إنما قال فيه أبو حاتم: شيخ (انظر التهذيب)، ولذا قال الحافظ: مقبول.

وأما رواية عيسى فمن طريق المسيب مطرحة أيضًا؛ لأن المسيب بن واضح أحسن درجاته أنه سيء الحفظ جدًّا مع عدالته، وإلا فقد تركه النباتي والدارقطني والعقيلي، واتهمه أبو داود بالوضع (انظر اللسان ٦/٤٠، ٤١)، هذا مع ما في هاتين الروايتين من مخالفة لرواية الثقات الذين جعلوه عن عبد الرحمن ولم يذكروا أبيًّا.

وأما الرواية السالمة فهي رواية إسحق بن راهويه عن عيسى؛ إلا أن ابن نصر رواه عنه بالإسناد إلى ابن أبزى ثم قال: ومرة قال إسحق .... فذكره إلى أبي بن كعب، وقد رواه عن إسحق بإثبات أبي محمد بن يحيى بن فارس والنسائي أيضًا.

وقد تابع سعيدًا معمر في جعله عن ابن أبزى كما تقدم ذكره، وبينا هناك أن هذه الرواية فيها عنعنة قتادة ونفس العلة هنا، وكذلك مخالفة عيسى لمن رواه عن ابن أبي عروبة؛ فجعله عن قتادة عن عزرة عن سعيد عن ابن أبزى ومخالفته أيضًا لمن رواه غير سعيد كشعبة وهمام عن قتادة.

فاجتمع في هذه الطريق عدة علل :

الأولى : عنعنة قتادة.

الثانية : التردد في إثبات أبي وعدم إثباته.

الثالثة : مخالفة عيسى للجماعة.

هذا بالإضافة إلى أن سماع عيسى من ابن أبي عروبة قبل اختلاطه لم يفده غير قول أحمد: إنه سمع منه بالكوفة، وبالإضافة أيضًا إلى الاختلاف عليه، فعلي بن خشرم رواه عنه عن فطر عن زبيد عن سعيد كما ذكرنا قبل مدة واختلف عنه عن سعيد =

....

=ابن أبي عروبة كما ذكرنا آنفًا.

والخلاصة في هذا الطريق أن أرجح ما فيه هو الرواية عن سعيد عن قتادة عن سعيد عن أبيه، ويكون قتادة دلس،فلم يصرح بعزرة وبيّنه الطريق الآخر والحمد لله رب العالمين. ولذا فإن حديث أبي بن كعب ولو أن إسناده صحيح كما ذكر النووي في الخلاصة (انظر نصب الراية ١١٩/٢)، وكما يقتضيه كلام ابن التركماني في الجوهر النقي (٤١/٣)، وكما ذكر العراقي (انظر التعليق المغني على الدارقطني ٣٢/٢)، فهو معلول كما بينا، وقد أطلنا في بيان ذلك لما مر عن هؤلاء العلماء، ولقول الأخ الفاضل فاروق حمادة محقق اليوم والليلة للنسائي: «والراجح في هذا السند قول من زاد فيه أبي بن كعب والله أعلم، وقد ارتأى ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى»، ولا أدري أين ذكر ذلك الحافظ، ولم يذكر الأخ الفاضل المرجع في ذلك.

وأخيرًا قال ابن خزيمة «... على أن الخبر عن أبي أيضًا غير ثابت في الوتر بثلاث» (الصحيح ١٥١/٢).

والحديث رواه أيضًا أبو علي بن السكن مختصرًا وضعفه ابن حنبل وابن المنذر (انظر تلخيص الحبير ١٨/٢).

ونقل الحافظ في التلخيص تضعيف البيهقي للحديث بلفظه المختصر، ولكني لم أقف على تصريحه بذلك في السنن بل ذكر تضعيف أبي داود للزيادة الواردة بهذا اللفظ وسكت على ذلك.

ملاحظات:

- قال الأخ الفاضل مصطفى العدوي محقق المنتخب من مسند عبد بن حميد بعد أن صحح حديث أبي وقد ذكرنا ما فيه: «وأخرجه أحمد ١٢٣/٥ من هذه الطريق، ومن طريق سلمة بن كهيل عن ذر به» اهـ وليس به وإنما هو عن ابن أبزى. وقوله: وأخرجه أحمد. فيه نظر؛ فإن الذي أخرجه هو عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند.
- وقع في المسند ١٢٣/٥: ثنا عثمان بن أبي (شيبان)، والصحيح شيبة، كما في أبي داود وابن ماجه وكتب الرجال.
- وقع في السنن للدارقطني ٣١/٢ ربما قال: المسيب عن «عروة»، والصواب: عزرة،=

= كما في السنن للبيهقي من طريق الدارقطني، وكما في غيره.
- وقع في موارد الظمآن ص ١٧٥ عن طلحة بن مصرف عن «محمد» عن سعيد، والصواب: عن ذر عن سعيد، موافقة لابن أبي شيبة وأحمد وأبي دواد والنسائي وابن الجارود ولكتب الرجال.
- وقع في المصنف لابن أبي شيبة ٢/٣٠٠ حدثنا محمد بن عبيدة، والصواب: ابن أبي عبيدة، وكذا عن طلحة عن «زر» بالزاي والصواب: «ذر» بالذال المعجمة، وانظر التخريج.
- لما أخرج الحاكم حديث أبي أخرجه بلفظ الجماعة «يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد» وهو عنده في القراءات من كتاب التفسير، هكذا في نسختنا، وأيضًا في التلخيص للذهبي، وجاء في الدر المنثور ٦/٤٠٥ بلفظ «يوتر بسبح، وقل للذين كفروا والله الواحد الصمد»؛ وهو أليق بالقراءات وهي مما ينسب لأبي بن كعب رضي الله عنه من القراءات، والراجح أنها أسماء للسور، والله تعالى أعلم.

١٤٩- عن عمران بن حصين:

أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٩٨، والنسائي ٣/٢٤٧، والطبراني ١٨/٢١٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٩٠، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢، وفي سير أعلام النبلاء ٨/٥١٢.

جميعهم من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى.

هذا لفظ شبابة عن شعبة عن قتادة.

ورواه حجاج بن أرطاة عن قتادة بلفظ: كان يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة قل هو الله أحد.

فأما الحديث من طريق شعبة فإسناده ظاهره الصحة؛ إلا أنه معلول وقد خالف فيه شبابة جميع من رواه عن شعبة، وهم غندر وأبو داود ويحيى بن سعيد وحجاج الذين جعلوه عن ابن أبزى، وشبابة بن سوار ثقة حافظ إلا أنه لا يقف أمام هؤلاء في شعبة، ويبدو أنه دخل عليه إسناد حديث في آخر، وقد

أشار إلى ذلك النسائيّ فقال: لا أعلم أحدًا تابع شبابة على هذا الحديث وقد خالفه يحيى بن سعيد.... فذكر حديث القراءة بسبح في الظهر من طريق يحيى عن شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران.

ويبدو أن مراد النسائيّ من قوله: «لا أعلم أحدًا تابع شبابة» يعني: عن شعبة لأنه تابعه حجاج متابعة قاصرة، وحجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس، وقد خالف شعبة في الرواية المحفوظة عنه في جعله من مسند عمران، وهو من مسند ابن أبزى، ولم يصرح بالسماع؛ فلا تقبل هذه المتابعة؛ واختلاف حديث شبابة في اللفظ عن حديث الحجاج يقوي ضعف تلك المتابعة، فشذوذ شبابة يتعلق بحديث، ووهم حجاج وتدليسه يتعلق بحديث آخر.

هذا وقد تابع يحيى بن سعيد على روايته عن شعبة الحديث في صلاة الظهر غندر وأبو عوانة ومحمد بن كثير وأبو الوليد عند مسلم وأبي داود، وجاء أيضًا من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به عندهما (انظر تحفة الأشراف ١٨١/٨، ويلاحظ أنه تحرف فيه رمز «س» بـ «ت» ولم يذكر قول النسائيّ عن حديث شبابة).

وأما قول السندي تعقيباً على النسائيّ: «لا يخفى أن الظاهر أنهما حديثان...» إلخ، فالظاهر أنه قال هذا لأنه فيما يبدو لم يطلع على الاختلاف في حديث ابن أبزى، والله أعلم.

وقد روى الحديث أيضًا المعمري في اليوم والليلة (انظر تلخيص الحبير ١٩/٢).

١٥٠ـ عن أنس :

رواه ابن عدي ٢١٤٤/٦ من طريق محمد بن بلال، عن عمران القطان، عن الثمر، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في الوتر في الأولى سبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة قل هو الله أحد.

فيه محمد بن بلال قال ابن عدي: يغرب عن عمران القطان ، له عن غير عمران أحاديث غرائب ، وليس حديثه بالكثير ، وأرجو ألا بأس به . اهـ.

وقال عنه الحافظ: صدوق يغرب اهـ. وعمران نفسه صدوق يهم. =

= والثمر أظنه ابن هلال، ولا يوجد غيره في هذه الطبقة فيما وقفت عليه، قال أبو حاتم: شيخ (الجرح والتعديل ٨/٥١١) وربما كانت تصحيفًا من النصر، ويكون هو نصر بن طريف أبو جزي، من الرواة عن عبد العزيز بن صهيب، وهو متفق على ضعفه، بل قال البخاري: سكتوا عنه، وهي من أعلى درجات الجرح عنده (انظر اللسان ٦/١٥٣-١٥٥).

وقد أخرجه الخطيب ١١/٢٧٣ بإسناد مظلم، لا أشك في وضعه من طريق علي بن أحمد الجرجاني، عن أبي بشر أحمد بن محمد المروزي، حدثنا أبي وعمي قالا: حدثنا أبي عن فيروز بن كعب، عن عروة بن ثابت عن عبد العزيز بن صهيب به.

وعلي بن أحمد تركه الحاكم وقال: وقع إلى أبي بشر فكأنه أخذ سيرته في الحديث، وظهرت منه المجازفة عند الحاجة إليه فترك، وكان حدثنا عن أبي بشر بعجائب (اللسان ٤/١٩٤).

وأما أبو بشر فاتهمه ابن حبان والدارقطني بوضع الحديث وكذّبه غيرهما (انظر ترجمته في اللسان ١/٢٩٠) وهو المتهم به، والله تعالى أعلم.

وقد أخرج الحديث ابن نصر (انظر الدر ٦/٣٣٨).

١٥١ـ عن ابن عمر :

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ق ٧/٢٥١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/١٤٤، والطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ق ٩٤/أ) من طريق أيوب بن جابر عن أبي إسحق، عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

ورواه عن أيوب: الهيثم بن يمان، ومحمد بن بكير، وعبد الرحمن بن واقد.

وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط (انظر المجمع ٢/٢٤٣)، والبزار (انظر كشف الأستار ١/٣٥٥) وابن عدي ٣/١١٩٧.

من طريق سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر به نحوه.

ورواه عن سعيد الوليد وأبو اليمان. =

= والطريق الأولى فيها أيوب بن جابر وهو ضعيف، ولم يذكر فيمن سمع من أبي إسحق قبل الاختلاط، وأيضًا لم يصرح أبو إسحق بالسماع وهو مدلس. وقال الطبراني: لم يروه عن أبي إسحق عن نافع إلا أيوب تفرد به عبد الرحمن ابن واقد، ورواه الناس عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ورواه إسرائيل عن أبي إسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. والطريق الثانية فيها سعيد بن سنان أبو مهدي وهو متروك، ولذا أورده ابن عدي في منكراته، وقال البزار: علّته سعيد بن سنان. وقال الهيثمي: فيه سعيد بن سنان وهو ضعيف اهـ. وسعيد اتهمه غير واحد بالوضع فربما كان هذا السند من تركيبه والله أعلم.

١٥٢ـ عن عمر :

أخرجه ابن عدي ١١٧٨/٣ أنا الحسن بن سفيان ثنا فرج بن عبيد الزهراني ثنا سلمة بن صالح عن علقمة بن مَرْثَد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن ابن عباس عن عمر كان رسول الله ﷺ يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، ويطيل في آخر الركعة ثم يقول بإصبعه: سبوح قدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته، آخرهن أشدهن.

في إسناده سلمة بن صالح الأحمر، قال ابن عدي: وهو حسن الحديث، ولم أر له متنًا منكرًا، إنما أرى ربما يهم في بعض الأسانيد اهـ. وقد ضعفه جماعة، وتركه أبو داود وغيره، ورمى حديثه ابن المديني، وقال ابن مهدي عن حديثه: حديث الكذابين (انظر اللسان ٦٩/٣، ٧٠)، والمحفوظ في هذا الحديث أنه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه كما تقدم، وليس عن ابن عباس عن عمر، فهذا مما تفرد به سلمة، فهو منكر بهذا السند، ولذا ذكره ابن عدي في ترجمته.

١٥٣ـ عن ابن أبي أوفي :

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٣٥٤/١) من طريق شاذ بن الفياض عن هاشم بن سعيد عن زبيد عنه بنحو حديث عبد الرحمن بن أبزى.

وقال البزار: أخطأ فيه هاشم؛ فإن الثقات يروونه عن زبيد عن سعيد بن =

= عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه اهـ .
وهو كما قال، وقد تقدم من رواه من الثقات هكذا فليراجع في حديث ابن أبزى.
وقال الهيثمي: فيه هاشم بن سعيد، ضعفه ابن معين، ووثقه ابن حبان (المجمع ٢٤١/٢)، وهاشم بن سعيد قال فيه الحافظ: ضعيف. فالحديث إسناده منكر.
وأخرجه العقيلي ٩٩/٤، وأبو نعيم ١٨١/٧، وابن عدي ٢١٩١/٦.
من طريق أبي داود عن شعبة عن ابن أبي ليلى عن سلمة عنه به.
وقال فيه شعبة: فلقيت سلمة فسألته فقال : ما ذنبي إن كان يكذب عليّ اهـ.
وقد رواه شعبة عن سلمة كرواية الجماعة كما تقدم في حديث ابن أبزى.
وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدًا. فهذا أيضًا إسناد منكر.

ملحوظة :

وقع في كشف الأستار عن هاشم بن «سعد»، والصواب: سعيد، كما في كتب التراجم والمجمع.

وقال البزار بعد إخراجه للحديث: «وزاد هاشم: فإذا سلم قال: سبحان الملك القدوس» وليس هذا في حديث غيره اهـ .

والصواب أنها وردت في حديث غيره من الثقات الذين رووه من مسند ابن أبزى، ومنهم وكيع عن سفيان عن زبيد عند ابن أبي شيبة، وراجع تخريج الحديث المذكور.

١٥٤ـ عن عبد الله بن مسعود :

أخرجه أبو يعلى ٤٦٤/٨، والبزار (انظر كشف الأستار ٣٥٤/١، ٣٥٥)، وابن عدي ١٩٤٦/٥، والطبراني ١٧٣/١٠، وفي الأوسط (انظر مجمع البحرين ق ٩٤/أ).
جميعهم من طريق عبد الملك بن الوليد بن معدان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.
ورواه عن عبد الملك سعيد بن أشعث أبي الربيع السمان، ويونس بن محمد، =

= وزاد عند البزار مع عاصم أبا وائل.

والحديث قال فيه الهيثمي: فيه عبد الملك بن الوليد، وثقه ابن معين وضعفه البخاري وجماعة (المجمع ٢/٢٤٣).

وعبد الملك ضعيف، ويأتي الكلام عليه في القراءة في ركعتي الفجر والمغرب بقل ياأيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

ملحوظة:

وقع في البزار اسم سعيد بأنه ابن الأشعث بن مسكين، والصواب: في اسم أبيه أشعث بن سعيد وليس ابن مسكين، وهو أبو الربيع السمان البصري متروك من رجال التهذيب، وهو كذلك عند من خرج الحديث هنا، وفي الموضع الآتي في القراءة في ركعتي الفجر، وقد ذكر سعيدًا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٥، وقال أبو حاتم: ما أراه إلا صدوقًا.

وقد روى الحديث أيضاً المعمري في اليوم والليلة (انظر: تلخيص الحبير ٢/١٩).

١٥٥ـ عن أم عبد: أم عبد الله بن مسعود:

رواه حفص بن سليمان عن أبان بن أبي عياش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود أن أمه باتت عند رسول الله ﷺ فصلى ما شاء أن يصلي، وأراد الوتر فقرأ سبح في الركعة الأولى وقرأ في الثانية قل يا أيها الكافرون، ثم قعد، ثم قام ولم يفصل بينهما بسلام، ثم قرأ قل هو الله أحد، حتى إذا فرغ كبر ثم قنت .... الحديث بأطول من هذا. قال الحافظ: وهذا سند ضعيف جدًا من أجل أبان (انظر الإصابة ١٣/٢٥٠).

١٥٦ـ عن معاوية بن حيدة:

أخرجه العقيلي ٤/٢٤٨ قال: حدثنا محمد بن مروان القرشي، قال: حدثنا محمد بن الخليل المخرمي، قال: حدثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: حدثنا المثنى ابن بكر أبو حاتم البصري، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

قال العقيلي في المثنى: لا يتابع على حديثه، وقال: حديث بهز عن أبيه عن جده ليس بمحفوظ، وقال: لا أصل له. =

وقال الدارقطني: متروك، وقال الذهبي: مجهول (سؤالات البرقاني رقم ٤٨٢، لسان الميزان ١٤/٥).
وعبد الصمد بن النعمان تكلم فيه الدارقطني والنسائي، ووثقه غيرهما، وقد سبق أن روى هذا الحديث عن أبي جعفر الرازي عن حصين عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه فراجعه هناك.

١٥٧ـ عن عبد الرحمن بن أبي سبرة :

أخرجه البخاري في الصحابة والحسن بن سفيان ومطين، وعنه الباوردي، وعنه ابن مندة (انظر الإصابة ٢٨٢/٦، ٣٢٦/٧) وأبو نعيم في المعرفة ٤٩/أ، ٥١/أ، ب/٢ والطبراني في الكبير والأوسط (انظر مجمع البحرين ق ٩٤/أ ومجمع الزوائد ٢٤٣/٢) والبغوي (انظر أسد الغابة ٢٩٦/٣) من طريق الشعبي، عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن صومك قال: «صم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة». قال: قلت: أخبرني بصلاتك من الليل. قال: «صل ثمان ركعات وأوتر بثلاث». قال: قلت: ما تقرأ فيهن أو يقرأ فيهن قال: «سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد».
وقد اختلف في إسناده ، واختلف أيضًا في اسم الصحابي وفي المتن.
ففي المتن: جاء هكذا مطولًا وجاء في رواية بلفظ: ما تقرأ في الوتر... إلخ فقط. وفي أخرى: أخبرني بصلاتك في الليل... إلخ فقط، وفي أخرى: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال: «ثلاث عشرة ركعة، ثماني ركعات، والوتر وركعتين عند الفجر»، قلت: بم أوتر يا رسول الله؟ قال: بسبح... إلخ.
وأما في اسم الصحابي فقيل: عبد الرحمن بن سبرة، وقيل: ابن أبي سبرة، وقيل: ابن أبي سارة، وقيل: الأسدي، وقيل: الجعفي، وقيل: سألت رسول الله ﷺ، وقيل: إن أباه سأل النبي ﷺ، وقيل: دخلت أنا وأبي على النبي ﷺ، فاتفق على أن ابن أبي سارة وهم، وأما ابن سبرة وابن أبي سبرة فقيل: اثنان، ذهب إلى ذلك ابن عبد البر ومطين والباوردي وابن منده وتبعهم ابن الأثير، وخالفهم أبو نعيم، فقال: هما واحد، وجزم به الحافظ ابن حجر، ونقله عن ابن أبي حاتم، إلا أن ظاهر ما في الجرح والتعديل ٢٣٨/٥ أنه يرى عدم صحبته؛ لأنه قال:=

= سئل عنه أبو زرعة فقال: كوفي ثقة.

وقد جاء في السند عند الطبراني عن عبد الرحمن بن سبرة يعني: أبا خيثمة أن أباه... إلخ فصرح بأنه أبو خيثمة، فالأرجح أنهما واحد، وقال الحافظ: وَهِمَ من جعل كنية أبيه اسمًا وأما نسبته فلم ينسبه أسديًا إلَّا ابن عبد البر، وليس في الرواية إلَّا الجعفي وقد وهمه ابن حجر في ذلك.

وعليه فقول من قال: «دخلت أنا وأبي» وأن السائل أباه هو الراجح، لما أخرجه أحمد وابن حبان من حديث مشابه (انظر الإصابة ٦/٢٨٢).

فحلّلنا اختلاف الاسم، والمتن كذلك يمكن أن يجمع بين ما فيه من الاختلاف.

وأما السند:

فقيل: عن يونس بن بكير عن إسماعيل بن زربى عن الشعبي.

وقيل: عن يونس بن بكير عن إسماعيل بن رزين عن الشعبي.

وقيل: عن يونس بن بكير عن عبيد بن زربى عن الشعبي.

وقيل: عن يونس بن بكير عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.

وقيل: عن الفضل بن موسى عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.

وقيل: عن عبيد بن عبد الله عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.

وقيل: عن إسماعيل بن زربي عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.

فأولًا أرى أن كلمة رزين هذه محرفة من زربى، وقد جاءت في أسد الغابة بالذال المعجمة، وجاءت في الإصابة باللفظين، وجاءت في الميزان في نسخة على الصواب، وفي المطبوعة رزين، وظن المحقق أن الصواب هي المحرفة إلا أنه كتبها بالنون بدلًا من الباء (انظر ١/٢٢٨ والحاشية).

والدليل على صحة ما في النسخة المذكورة أن الذهبي ذكره بعد إسماعيل بن رياح بالياء، فقد انتهى من الراء وبدأ في الزاي فذكره ثم ذكر بعده إسماعيل بن زريق بتقديم الزاي. وقد جاء في مخطوط أبي نعيم على الصواب واضحًا مضبوطًا، وجاء كذلك في الجرح والتعديل في باب الزاي من آباء إسماعيل. وهي كذلك في مجمع البحرين.

وكلمة عبيد هذه إما تصحيف وإما سقط شيء من الإسناد، فهي لم ترد إلا عند أبي نعيم حيث قال ٤٩/أ/٢: وقال الحضرمي في روايته مرة: عن عبيد بن =

= زربي عن الشعبي.
ثم رواه مرة أخرى ٥١/أ/٢ من طريق الحضرمي، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير، عن إسماعيل بن زربي، عن الشعبي ... فذكره.
فإما سبق القلم فكتب عبيد بدلًا من إسماعيل أو سقط (ابن يعيش عن يونس بن بكير عن إسماعيل) بين عبيد وابن زربي، والله أعلم.
فتحصل من هذا ثلاث روايات عن يونس عن إسماعيل بن زربي عن الشعبي.
ـ عن يونس عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.
ـ عن الفضل عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.
ـ عن عبيد عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.
ـ عن إسماعيل عن السري بن إسماعيل عن الشعبي.
فيتضح من هذا أن الراجح رواية السري عن الشعبي، ورواية إسماعيل الأولى الأصل أنها عن السري كما في الأخيرة، أو أنها وهم من يونس فهو صدوق يخطىء، والله أعلم.
فمدار الحديث على السري بن إسماعيل، وهو متروك، وانظر الحديث الآتي.
وأما إسماعيل فذكره ابن أبي حاتم، وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: يتكلمون فيه.

١٥٨ـ عن النعمان بن بشير:
رواه الطبراني في الأوسط من طريق السري بن إسماعيل بإسناده عنه قال: قلت: يا رسول الله، بم توتر؟ قال: «بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد».
قال الهيثمي: وفيه السري بن إسماعيل وهو ضعيف جدًا (المجمع ٢/٢٤٣).
وقد تقدم في حديث عبد الرحمن بن أبي سبرة أن مداره عليه، وأنه متروك، وقد اتهمه البعض، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل (انظر التهذيب ٣/٤٥٩، ٤٦٠).

١٥٩ـ عن جابر :
رواه المعمري في اليوم والليلة، وذكره ابن حجر فيما في الباب (انظر تلخيص =

= الحبير ٢/١٩).

والمعمري حافظ إلا أنه استنكرت عليه روايات غرائب (وانظر اللسان ٢/٢٢١-٢٢٥).

١٦٠ـ عن أبي أمامة:

رواه المعمري في اليوم والليلة، وانظر الحديث السابق فهو مثله.

وفي الباب مما ذكر فيه المعوذتان :

١٦١ـ عن أبي هريرة:

أخرجه الطبراني في الأوسط قال حدثنا مقدام ثنا عمي سعيد بن عيسى، ثنا مفضل بن فضالة عن أبي عيسى الخراساني، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين (انظر مجمع البحرين ق ٩٤/أ) وقال الهيثمي: «عن المقدام بن داود وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ٢/٢٤٣).

والمقدام ضعفه النسائي وغيره، وقوّاه آخرون (انظر اللسان ٦/٨٤) وقال الذهبي: مشهور، قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه.

وقد جاءت رواية موقوفة على أبي هريرة ولكنها خطأ من الناسخ، ويأتي بيانها في الموقوفات إن شاء الله تعالى.

وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل رواية أخرى عن أبي هريرة في ترجمة أبي عثمان، فقال: أبو عثمان سمع أبا هريرة قال: أوصاني أن أوتر بسبع سور أقرأ في ثلاث الوتر منهن، قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

روى عنه معاوية بن صالح سمعت أبي يقول ذلك (٩/٤٠٩).

وفي الباب من المراسيل :

٩٠ـ عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى:

أخرجه النسائي في المجتبى ٣/٢٤٦، ٢٥١ وفي اليوم والليلة ٢٨ب، ٤٤أ. =

= من طريق عزرة، وذر عنه بمثل حديثه عن أبيه مرفوعاً، وإسناده صحيح.
فأمَّا حديث عزرة فمن طريق هشام عن قتادة عنه، وقد خالفه سعيد وشعبة وهمام فرووه موصولًا، فهم أرجح عند التعارض.
وأما حديث ذر فمن طريق مالك بن مغول عن زبيد عنه، وقد خالفه سفيان وشعبة وجرير ومحمد بن طلحة وأبو حنيفة، فرووه موصولًا فهم أرجح أيضًا عند التعارض، على أنه قد اختلف على مالك فرواه عنه يحيى بن آدم هكذا، ورواه عنه شعيب بن حرب كالجماعة إلا أنه أسقط ذرًّا.
وعلى كل فلا تعارض بين المرسل والموصول؛ لأن الراوي قد ينشط تارة فيروي الحديث على وجهه، ويفتر تارة فيرسله كما ذكرنا غير مرة، والله أعلم.

وفيه من الموقوفات ونحوها :

٩١ـ عن ابن عباس:
أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٩/٢، والنسائي ٢٣٦/٣، وفي قيام الليل ٢١٨/ب، والبيهقي ٣٨/٣.
من طريق أبي إسحق عن سعيد بن جبير عنه أنه كان يوتر بثلاث بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.
ورواه عن أبي إسحق إسرائيل وزهير وأبو الأحوص، إلا أن الأخير لم يسم السور وإسناده صحيح، فرواية إسرائيل عن أبي إسحق نص على قبولها الأئمة، وكذا أبو الأحوص روايته عنه في الصحيح، وأما تدليسه فمحتمل ويشهد له المرفوع.
وهذه الرواية الموقوفة تقوي أيضًا المرفوعة، ولا تعل إحداهما الأخرى؛ لأن ابن عباس كان يروي ذلك مرفوعًا ويعمل بمقتضاه كعادته رضي الله عنه.
وأما قول الحافظ إسماعيل القاضي: وقفه زهير ورفعه إسرائيل (انظر سنن البيهقي ٣٨/٣) فلأنه لم يقف على رواية إسرائيل الموقوفة، وهي من رواية ابن أبي شيبة عن وكيع عنه، فلا شك في ثبوتها، وقد تابعهما على الوقف أبو الأحوص.
وأيضًا تقدم أن زهيرًا نفسه رواها مرفوعة وتابعه إسرائيل وشريك ويونس وزكريا. =

....

- ملحوظة:

وقع خطأ في السنن الكبرى فقيل في الرواية الموقوفة: عن زهير عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة، والصواب عن ابن عباس.

٩٢ـ عن أبي هريرة:

رواه البيهقي ٣٨/٣ وذكر أبي هريرة فيه خطأ مطبعي، والله أعلم، إنما هو ابن عباس وانظر ما تقدم.

- عن مالك بن أنس وأبي مصعب وأبي يونس.

رواه الخلال عنهم بإسناد صحيح رقم ٥٥ في حديث علي السابق فيما في الباب، وأنهم كانوا يقرؤون في الركعة الثالثة المعوذات الثلاث.

٩٣ـ عن عمر:

أخرجه ابن الضريس ١١٨/أ قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني، قثنا حماد قثنا أنس بن سيرين أن عمر بن الخطاب كان يقرأ في وتره بقل هو الله أحد والمعوذتين. وأنس لم يدرك عمر، ورجال الإسناد ثقات.

الباب الثامن والثمانون

فضل سورة الغاشية

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

*** كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة وصلاة العيد وإذا اجتمعا في يوم واحد قرأ بها في الصلاتين:**

عن النعمان بن بشير :

قال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى.... عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين....[1].

عن سمرة بن جندب:

قال أحمد: ثنا يحيى بن سعيد.... عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة (و) (في العيدين) بسبح.... وهل أتاك....[2].

---

(١) **تخريجه وطرقه :**

تقدم في فضل سورة سبح.

(٢) **تخريجه وطرقه :**

تقدم في فضل سورة سبح.

وعن النعمان بن بشير أيضا:

قال مالك: عن ضمرة بن سعيد المازني.... أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ يوم الجمعة....

تخريجه وطرقه:

تقدم في فضل سورة الجمعة.

من الباب التاسع والثمانين إلى الباب الثامن والتسعين

فضل سورة الفجر والبلد والشمس والليل والضحى والشرح والتين والعلق والقدر والبينة

لم يصح شيء فيها سوى كونها من المفصل المذكور فضله في بداية فضل سورة ق

الباب التاسع والتسعون

فضل سورة إذا زلزلت

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

الفصل الأول
فيها إجمالًا

هي سورة جامعة:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص:

(**١٤٨**) قال أحمد: حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا سعيد حدثني عياش بن عباس عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقْرِئْني يا رسول الله؟ قال له: **«اقرأ ثلاثًا من ذات (الٓر)»**، فقال الرجل: كَبِرَتْ سِنِّي، واشتد(*) قلبي، وغلظ لساني، [قال]: «فاقرأ من ذات (حمٓ)»، فقال مثل مقالته الأولى، فقال: «اقرأ ثلاثاً من المُسَبِّحات»، فقال مثل مقالته، فقال الرجل: ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعةً، فأقرأه ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ حتى إذا فرغ منها قال الرجل: والذي بعثك بالحق، لا أزيد عليها أبدًا، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرويجل، أفلح الرويجل»، ثم قال: «عليَّ به»، فجاءه، فقال له: «أُمِرتُ بيوم الأضحى، جعله الله عيدًا لهذه الأُمة»، فقال الرجل: أرأيت إن لم أجد إلا منيحة ابني، أفأضحِّي بها؟ قال: «لا، ولكن تأخذ من شعرك، وتقلم أظفارك، وتقص شاربك، وتحلق عانتك، فذلك تمام أضحيتك عند الله».

تخريجه وطرقه:

أخرجه أحمد ١٦٩/٢، وأبو داود ٢٢١/١، والنسائي في الفضائل ص ٨١، وفي اليوم والليلة ٢٧ب، ٤٤أ، وابن السني ص ٢٥٣، وابن عبد الحكم في فتوح مصر

(*) في ابن كثير وأبي داود: «واستدّ» بالمهملة، وفسّرها محققو ابن كثير.

= ص ٢٥٨، ٢٥٩، وابن حبان والحاكم ٥٣٢/٢، وعنه البيهقي في الشعب ق ١/٣٧٤ القسم الثاني، والمزي في تهذيب الكمال ٢/١٠٨٥.

جميعهم من طريق عياش بن عباس به، وفي بعضها مطولًا، وفي بعضها إلى قوله: أفلح الرويجل، وأخرج القسم الثاني مستقلًا أبو داود والنسائي وغيرهما من نفس الطريق. ورواه عن عياش ابنه عبد الله، وسعيد بن أبي أيوب، وسعيد بن أبي هلال، وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٣٧٩/٦).

التحقيق:

هذا الحديث إسناده حسن، فعياش بن عباس ثقة واسمه بالمثناة التحتية بعد العين، وبالمعجمة بعد الألف، واسم أبيه بالموحدة والمهملة، وعيسى بن هلال الصدفي المصري سقطت ترجمته من التهذيب، وهو في تهذيب الكمال مترجم، وقال الحافظ في التقريب: صدوق. وقال الذهبي في الكاشف: وثق، ولم يزد في تهذيب الكمال في جرحه أو تعديله عن ذكر ابن حبان له في الثقات، ولأجل سقوط ترجمته في التهذيب أنقل ماقيل فيه مما وقفت عليه:

ذكره ابن أبي حاتم والبخاري وسكتا عنه، وذكره البسوي في ثقات التابعين من أهل مصر، وحسن له الترمذي وسكت على روايته أبو داود، وصحح له الحاكم وابن حبان، وصحح له الذهبي، وقال الهيثمي في حديث من طريقه عند أحمد: رجاله ثقات (المجمع ٢٩٢/١)، ثم هو تابعي، وروى عنه جماعة من الثقات، ولم يذكره أحد بجرح، ولذا فخلاصة القول فيه ما قاله الحافظ في التقريب من أنه صدوق.

وأما سعيد بن أبي أيوب فثقة ثبت، وتابعه عبد الله بن عياش وسعيد، وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرىء ثقة فاضل.

وقد صحح الحديث ابن حبان وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله: بل صحيح. أي: فقط من غير أن يكون على شرط الشيخين وهو كما قال؛ لأن عياشًا من رجال مسلم فقط، وعيسى لم يخرج له أحد منهما، إلا أن البخاري أخرج له خارج الصحيح في الأدب المفرد.

ملحوظة:

جاء في فتوح مصر عن عبد الله بن عياش عن عيسى بن هلال، والصواب عن أبيه عن عيسى بن هلال فسقط ذكر أبيه وهو على الصواب في ابن حبان وربما كان وهمًا من أحد الرواة.

* من قرأها عدلت له بنصف القرآن:

عن أنس :

(١٤٩) قال الترمذي: حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري حدثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلي حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن».

عن ابن عباس :

(١٥٠) قال الترمذي: حدثنا علي بن حجر أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا يمان بن المغيرة العنزي حدثنا عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن».

تخريجه وطرقه :

حديث أنس أخرجه الترمذي ١٦٦/٥، والعقيلي ٢٤٣/١، وابن خزيمة (ذكره البيهقي في المصدر الآتي) والبيهقي في الشعب ٣٧٤/١ القسم الثاني.

كلهم من طريق محمد بن موسى به.

ورواه عن محمد الترمذي، وإبراهيم بن محمد، وإبراهيم بن إسحاق.

وعزاه في الدر ٣٧٩/٦ لابن مردويه.

وأخرجه ابن نصر (٦٩ المختصر)، وكذا أبو يعلى (انظر إتحاف المهرة ١١٣/أ/٤) إلا أنه عند أبي يعلى ليس فيه شاهدنا.

كلاهما من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به.

ورواه عن يزيد عمر بن رياح وعبيس بن ميمون.

وأخرجه أحمد مطولًا في جماعة آخرين يأتي ذكرهم في «قل هو الله أحد ثلث القرآن» من طرق عن سلمة بن وردان عن أنس إلا أنه قال: تعدل ربع القرآن.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذي ١٦٦/٥ في جماعة آخرين يأتي ذكرهم=

في: قل هو الله أحد ثلث القرآن.

جميعهم من طريق يزيد بن هارون عن يمان به، وبعضهم لم يذكر فيه الشاهد، وقد اقتصر أبو عبيد على إذا زلزلت ص ١٩٣، وعلى قل يا أيها الكافرون ٦٨/أ.

التحقيق:

حديث أنس فيه الحسن بن سلم وهو مجهول، وهذا من الطريق الأولى، ومن الطريق الثانية فيه يزيد الرقاشي ضعيف مع تقواه، والراويان عنه متروكان، والطريق الثالثة فيها سلمة بن وردان، وهو ضعيف ولفظه مغاير للطريقين الأوليين، وقد تكلمت عليه في: قل هو الله أحد، فلينظر هناك، وقد صححه من الطريق الأولى ابن خزيمة ومن الثالثة حسنه الترمذي.

وأما حديث ابن عباس ففيه يمان بن المغيرة وهو ضعيف، وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: بل يمان ضعفوه وضعفه ابن حجر أيضًا وانظر قل هو الله أحد.

والحديث من هذه الطرق حسن لا سيما وله شواهد مرسلة يأتي ذكرها غير ما يأتي ذكره في الباب مما قد يشهد له.

وفي الباب:

١٦٢- عن أبي هريرة:

أخرجه ابن السني ٢٥٤ قال: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبيد الله بن أحمد، ثنا الحسين بن عمر بن شقيق، ثنا عبيس بن ميمون، ثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ في ليلة إذا زلزلت الأرض كانت له كعدل نصف القرآن، ومن قرأ قل يا أيها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن، ومن قرأ قل هو الله أحد كانت له كعدل ثلث القرآن». وفيه عبيس بن ميمون وهو ضعيف.

وأخرجه أيضًا أبو أمية الطرسوسي في مسند أبي هريرة من طريق عبيس أيضًا (انظر السلسلة الضعيفة ٥١٩/٣ وفيها تصحيف وخطأ قارنه بما هنا).

وقد أخرجه ابن مردويه مختصرًا بلفظ: «من قرأ في ليلة إذا زلزلت كان له عدل نصف القرآن» (انظر الدر ٣٧٩/٦).

وأخرجه عنه بزيادة فيه: «أنزلت علي سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة -

....

= واحدة» وقال: «هي المانعة في القبور» ثم قال: «وإن قراءة قل هو الله أحد في صلاة....» إلى قوله: «وإن قراءة إذ زلزلت في صلاة تعدل نصف القرآن» (انظر الدر ٦/٢٤٦).

١٦٣ـ وعن رافع بن خديج:

أخرجه ابن مردويه وهو نفس الحديث السابق حيث إنه عن أبي هريرة ورافع ابن خديج جميعًا (انظر الدر ٦/٢٤٦).

وفيه من المراسيل :

٩٤ـ عن الحسن:

أخرجه أبو عبيد ١٩٤ قال: حدثنا يزيد عن أبي نصيرة مسلم بن عبيد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن» ورجاله ثقات.

٩٥ـ عن بكر بن عبد الله المزني:

أخرجه أبو عبيد ١٩٤، ابن الضريس ١٠٩/ب، وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٧٢ من طريق هشام بن حسان عن بكر بن عبد الله قال: كانت إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، ووقع في المصنف هشام بن مسلم، وهو خطأ، ورجاله ثقات أثبات.

٩٦ـ عن عاصم:

أخرجه ابن الضريس ١١٩/ب قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن عاصم قال: كان يقال: قل هو الله أحد ثلث القرآن، وإذا زلزلت نصف القرآن، وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن. وإسناده حسن.

٩٧ـ عن الشعبي:

قال: من قرأ إذا زلزلت فإنها تعدل سدس القرآن.
أخرجه الخطيب في تاريخه (انظر الدر ٦/٣٨٠) وهو مخالف في تقديرها لما سبق.

٩٨ـ عن إسحاق بن أبي فروة:

قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «.... ومن قرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها فكأنما قرأ ربع القرآن».

....

= أخرجه ابن الضريس ١١٨/ب من طريق إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع عن إسحاق به، وهو ضعيف لضعف إسماعيل بن عياش وإسماعيل بن رافع وإسحاق وقد تقدم الكلام عليه، وهو مخالف في تقديرها لما سبق أيضًا.

* كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من الركعتين بعد الوتر:

عن عائشة:

(١٥١) قال ابن خزيمة: نا بندار، نا أبو داود، نا أبو حرة عن الحسن عن سعد بن هشام الأنصاري: أنه سأل عائشة عن صلاة النبي ﷺ بالليل، فقالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء تجوز بركعتين، ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه، فيقوم فيتسوّك ويتوضأ ويصلي ويتجوز بركعتين، ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهنَّ في القراءة، ويوتر بالتاسعة، ويصلي ركعتين وهو جالس، فلما أسنَّ رسول الله ﷺ وأخذ اللحم، جعل الثمان ستًا ويوتر بالسابعة، ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت.

تخريجه وطرقه:

أخرجه ابن خزيمة ١٥٨/٢، وعنه ابن حبان (انظر موارد الظمآن ص ١٧٣).

من طريق أبي حرة به كما هو أعلاه وفيه الشاهد. وأصله في مسلم (٥٣/٦، ٥٤) من طريق هشيم عن أبي حرة به مختصرًا بدون الشاهد، وأخرجه بدون الشاهد جماعة من طرق عن عائشة.

فأما من طريق الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة.

فأخرجه أبو داود ٢١٣/١، والنسائيُ ٢٤٢/٢، وفي الكبرى (انظر تحفة الأشراف ٤٠٣/١١، ٤٠٤)، وغيرهم. ورواه عن الحسن هشام بن حسان وحصين بن نافع وقتادة وأشعث وأبو حرة.

وصرح الحسن بالسماع من سعد بن هشام عند النسائيُ من طريق قتادة عنه.

ورواه غير الحسن عن سعد بن هشام ومنهم بكر بن عبد الله المزني وزرارة بن أوفى عند أبي داود والنسائيُ وغيرهما وهو عند مسلم ٢٥/٦ من طريق زرارة بالحديث مطولًا جدًّا.

وأما من غير طريق سعد بن هشام عن عائشة بذكر الركعتين أيضًا:

فرواه أبو سلمة وعلقمة بن وقاص عند أبي داود وهو من طريق أبي سلمة عند مسلم أيضًا (١٧/٦).

= وجاء الحديث من طريق آخر عن عائشة مقتصرًا على القراءة.

فأخرجه إسحق بن راهويه في مسنده ١٢٣٤/٢ قال: أخبرنا بقية بن الوليد حدثني عتبة بن أبي حكيم عن قتادة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ هاتين الركعتين بعد الوتر، في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وإذا زلزلت، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون.

التحقيق:

الحديث يكفي في صحته ما ذكرناه في التخريج من أن مسلمًا أخرجه في صحيحه بهذا السند ولكن ذكرت في التخريج ما يدفع أي شبهة نحو تضعيفه، وذلك لأن الشيخ الألباني حفظه الله ضعفه في تعليقه على ابن خزيمة وأظنه ما وقف على هذا السند عند مسلم وتنحصر شبه تضعيفه في أمرين اثنين:

الأول: تدليس الحسن وقد عنعنه عند ابن خزيمة، وذكرنا في التخريج تصريحه بالسماع عند النسائي.

الثاني: أن أبا حرة ولو أنه صدوق عابد إلا أنهم تكلموا في روايته عن الحسن فقالوا: كان يدلس عنه، وما ذكروه ليس صريحًا في تدليسه عنه بل ربما كان لتشككه في سماعه، فعمدة كلامهم فيه ما ذكره غندر من أنه أوقفه على حديث الحسن، فلم يقل: سمعت في شيء منه إلا في حديث أو حديثين، وما ذكره أبو عبيدة الحداد من أنه كتب لأبي حرة في حديثه: سمعت الحسن أو حدثنا الحسن فقال: ما قلت هذا أنا أقول هذا، قال: فما قال في شيء سمعت الحسن إلّا في ثلاثة أشياء، وهناك عبارة عن غندر تصرح بالتدليس، ولكنه تردد فيها بين العبارة الأولى وبينها (انظر العلل لأحمد ٩٩/١، ٩٨/٢، وفي التهذيب شيء من التصحيف فليصحح) والذي يرجح ما قلته أن الإمام أحمد الذي روى ذلك قال عنه: ثقة في عدة مواضع من العلل، وقال في موضع: صالح في حديثه عن الحسن، يقولون: لم يسمعه من الحسن ١٠٨/٢، فحديثه عنه صالح ولم يزد عن قوله يقولون. وقال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن اهـ فلم يجزموا بتدليسه، وعلى كل فالأقرب أنه إذا دلسه فإنما يدلسه عن ثقة؛ لأن شعبة الذي يقول: لأن أزني أحب إليّ من أن أدلس، ويقول: التدليس أخو الكذب، قال عنه: أصدق الناس وقال عنه: سيد الناس، فلا يمكن أن يكون يدلس عن الضعفاء =

....

=ويقول فيه شعبة هذا، مع العلم بأن غندر تلميذ شعبة الملازم له.

وقد عده الحافظ في الطبقة الثالثة من المدلسين المختلف في قبول روايتهم المعنعنة، وأظن أن الأقرب فيه قبول روايته إذا لم يخالف إذا عنعن عن الحسن، ولذا أخرجها مسلم في الصحيح، وقال أحمد عنه فيها: صالح كما تقدم، وصححها ابن خزيمة وابن حبان.

ثم إنه قد تابعه غيره على الحديث بغير الشاهد عن الحسن فأمنا تدليسه، وربما كان هذا الحديث من الثلاثة التي سمعها من الحسن، أو من غير الأحاديث التي أوقف عليها.

وأيضًا فالشاهد في الحديث قد جاء من غير طريقه كما في رواية إسحق، وقتادة روايته عن عائشة مرسلة، فالأقرب أنه سمعه من الحسن عن سعد عنها كما في تخريج الطريق الأولى، فأرسله، وعتبة فيه كلام من جهة حفظه، ويقوي روايته هنا ثبوت أصل الحديث عن قتادة من غير طريقه.

عن أبي أمامة:

(١٥٢) قال أحمد: ثنا عبد الصمد حدثني أبي ثنا عبد العزيز ـ يعني: ابن صهيب ـ عن أبي غالب عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان (يصلي ركعتين) يصليهما بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت الأرض وقل يا أيها الكافرون.

تخريجه وطرقه:

أخرجه أحمد ٥/٢٦٠، ٢٦٩، وابن نصر (انظر المختصر ص ١٣٤)، والروياني في مسنده ٢١٦/ب/٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٩٠، ٣٤١، والطبراني ٨/٣٣٢، وابن عدي ٢/٨٦٠، والبيهقي في السنن ٣/٣٣، وابن عساكر ق ١٧٦/أ/٤.

جميعهم من طريق أبي غالب به مختصرًا ومطولا.

ورواه عن أبي غالب عبد العزيز بن صهيب وعمارة بن زاذان

التحقيق:

رجال هذا الإسناد كلهم ثقات إلا أبا غالب، وقد اختلف في اسمه، واختلف فيه أهل الجرح والتعديل، وهو أقرب إلى الضعف منه إلى القوة خاصة إذا انفرد، هذا ما انقدح عندي بعد النظر في ترجمته في التهذيب، ويضاف إليها قول البيهقي في السنن: غير قوي، غير أن الحافظ قال فيه: صدوق يخطىء، وقال الذهبي في الكاشف: صالح الحديث، صحح له الترمذي (٣/٣٢٢)، وهو لم يتفرد بحديثنا هذا بل سبق عن عائشة بسند صحيح.

فهو حديث حسن إن شاء الله تعالى وقد قال فيه الهيثمي (٢/١٤١): رجال أحمد ثقات.

وفي الباب:

١٦٤ـ عن أنس:

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ١/٣٣٩)، والبيهقي ٣/٣٣، وعلقه ابن أبي حاتم في العلل ١/١٥٧، واللفظ للبيهقي عن بقية عن عتبة بن أبي حكيم عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس، يقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن وإذا زلزلت، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون.=

= ورواه عن بقية يزيد بن عبد ربه ومحمد بن عمرو بن حنان، وعند البزار قل هو الله أحد بدلًا من إذا زلزلت، وأراه وهمًا والرواية الأولى ليزيد، والثانية لمحمد بن عمرو، ويزيد أوثق من محمد.

وقد صرح بقية بالتحديث عن عتبة، ولكن عتبة فيه ضعف وقد اضطرب فيه، فرواه مرة عن قتادة عن عائشة، وقد تقدم وهو الأقرب، ورواه هنا عن أنس وهو ضعيف، ولذا قال فيه أبو حاتم: هذا من حديث قتادة منكر اهـ .

وللحديث طريق آخر عن أنس، إلا أنه يخالف في السور المقروء بها.

رواه البيهقي ٢/٣٣، من طريق إسحق بن يوسف عن عمارة بن زاذان ثنا ثابت البناني عن أنس، فذكر نحو حديث عائشة مختصرًا، وفيه فقرأ فيهما الرحمن والواقعة.

قال أنس: ونحن نقرأ بالسور القصار: إذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون ونحوهما.

وهذا على ما فيه من المخالفة في إسناده عمارة بن زاذان، قال البخاري: ربما يضطرب في حديثه، ولذا قال الحافظ: صدوق كثير الخطأ.

قال البيهقي: خالف عمارة بن زاذان في قراءة النبي ﷺ فيهما سائر الرواة، ورواه مرة أخرى عن أبي غالب عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ .... إلخ، فذكر حديث أبي أمامة.

وروايته للحديث عن أبي غالب هي الصواب، والأخرى من أخطائه واضطرابه، ولذا فلا تصلح شاهدًا، والله أعلم.

وفيه من الموقوفات :

ما تقدم من قول أنس: ونحن نقرأ بالسور القصار: إذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون ونحوهما، وفيه ما فيه.

ملحوظات :

- وقع تصحيف في تحفة الأشراف ١١/٤٠٤ في حديث رقم ١٦٠٩٧، قال: عن هشيم عن أبي حمزة عن الحسن .... والصواب عن أبي حرة كما تقدم.

وكذا في الحديث رقم ١٦٠٩٨ عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن الحسن والصواب أيضًا عن أبي حرة. =

....

=ـ قال البيهقي في السنن ٣٢/٣: وفي رواية الحسن عن سعد يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون، وإذا زلزلت اهـ. فتعقبه ابن التركماني بكلام طويل يريد به توهيم البيهقي في ذكره القراءة في حديث عائشة، والصواب مع البيهقي، ولم يقف ابن التركماني على روايتنا هذه، والله أعلم.

الفصـل الثانـي

في قوله تعالى

﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره....﴾

*** سمعها صحابي فقال: حسبي لا أبالي ألا أسمع من القرآن غيرها فأقرَّه النبي ﷺ:**

عن صعصعة بن معاوية :

(**١٥٣**) قال أحمد: ثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم ثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره﴾ قال: حسبي لا أبالي أن لا أسمع (من القرآن) غيرها.

(سمعه الحسن من صعصعة).

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٥/٥٩، والنسائي في التفسير ٧١٤، وابن سعد ٣٩/٧، وابن أبي شيبة في مسنده (انظر إتحاف المهرة ١٠٩/ب/٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢٩/ب، والطبراني ٩٠/٨، وأبو نعيم في المعرفة ٣٢٨/ب/١، وابن منده (انظر أسد الغابة ٢١/٣)، والحاكم ٦١٣/٣، والمزي في تهذيب الكمال ٢/٦٠٧، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١/٣.

جميعهم من طريق جرير بن حازم عن الحسن به.

ورواه عن جرير يزيد بن هارون، وسليمان بن حرب، وأسود بن عامر، وشيبان=

ابن فروخ فقالوا: صعصعة بن معاوية عم الفرزدق.
ورواه عن جرير يوسف بن محمد المؤدب، وأسود بن عامر فقالا: صعصعة عم الفرزدق.
ورواه عن جرير هدبة بن خالد فقال: عن صعصعة بن معاوية عم الأحنف.
وأخرجه أحمد ٥٩/٥، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢٩/ب.
من طريق جرير عن الحسن قال: قدم صعصعة على .... هكذا مرسلًا.
ورواه عن جرير ابنه وهب وهذا لفظه، وعفان وقال: قدم عم الفرزدق صعصعة المدينة .... إلخ.
وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص٢٧ عن جرير عن الحسن قال: قدم صعصعة يعني: عم الفرزدق أو جدّه على النبي ﷺ، أو قال: قدمت على النبي ﷺ ... هكذا بالشك، ورواه عبد بن حميد وابن مردويه (انظر الدر ٣٨١/٦).

التحقيق:

إسناد هذا الحديث حسن، فجرير ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه، والحسن البصري إمام إلا أنه يدلس، وقد صرح بالسماع في أكثر من مرجع من رواية أسود بن عامر وشيبان بن فروخ ويونس بن محمد المؤدب.
ويزيد بن هارون ثقة متقن عابد، وقد تابعه على روايته هذه عن جرير جماعة.
وقد أخرجه الحاكم في المستدرك كما تقدم، وسكت عنه، ولم يذكره الذهبي في التلخيص، ونقل الحافظ عن الحاكم تصحيحه له (انظر فتح الباري ٣٣١/١٣)، وقال الهيثمي في المجمع (١٤١/٧): رواه أحمد والطبراني مرسلا ومتصلا، ورجال الجميع رجال الصحيح.
وبقي الكلام عن الحديث من جهتين: إرساله واسم صحابيّه.
فأولا : من جهة الإرسال يبدو أن جريرًا كان أحيانًا يحدث به مرسلا، وأحيانًا يحدث به موصولا، ومن رواه مرسلا أقل ممن رواه موصولا عددًا وضبطًا، ومع وجود التصريح بالسماع من رواية الثقات عن جرير يزول شبهة الإرسال، وكون الراوي ينشط تارة ويأتي بالحديث على وجهه ويكسل أخرى فيقصر به؛ أمر معروف لا يضر إن شاء الله تعالى.
ويبدو أن ابن المبارك رحمه الله سمعه من جرير على الوجهين فرواه بلفظ «أو» =

=التي إذا كانت للشك، فرواية الشك لا تجابه رواية الجزم، وإذا قصد بها بيان التحديث به على الحالتين فقد عاد الكلام إلى ما قدمناه.

وقد ذكر ابن الأثير أن رواية ابن المبارك مثل رواية يزيد، والتي في الزهد هي التي ذكرناها، فليعلم ذلك.

ثانياً : من جهة اسم صحابيِّه : انقسم أهل العلم ثلاث فرق، فمنهم من جعله صعصعة بن ناجية، ووهم من قال: ابن معاوية، ومن هؤلاء ابن أبي عاصم حيث أخرجه في ترجمة صعصعة بن ناجية، وتبعه ابن منده، وقال ابن الأثير: «وقال أبو عمر في صعصعة بن ناجية: روى عنه الحسن فقال: عم الفرزدق»، وهو يؤيد قول ابن منده على أنه وهم، وقال ابن الأثير أيضًا في قول من قال: صعصعة عم الفرزدق: ليس بشيء، فإن الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية .... إلخ.

وكأن الحافظ ابن حجر قوّى ذلك واستظهر له بكون ابن معاوية مختلف في صحبته، وقال النسائي وهو ممن أخرج الحديث: ثقة، وهذا يعني أنه عنده من التابعين، وهو كذلك عند خليفة وابن حبان ومنهم من قال: هو صعصعة بن معاوية ولكنه ليس بعم للفرزدق، وإنما هو عم الأحنف استنادًا لرواية هدبة، ومن هؤلاء من ذكره في ترجمة صعصعة بن معاوية عم الأحنف كالطبراني وأبي نعيم وابن أبي حاتم والحاكم، وقال أبو أحمد العسكري: وقد وهم في صعصعة بن معاوية عم الأحنف بعضهم فقال: صعصعة عم الفرزدق، وهو غلط، قال ابن الأثير: وهذا يؤيد قول أبي نعيم. وإلى هذا أيضًا ذهب المزي في تهذيب الكمال.

ومنهم من أبقاه كما هو صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، كابن سعد إلا أنه قال: هكذا قال يزيد بن هارون في حديث رواه عن الحسن اهـ، وذكره الإمام أحمد في صعصعة بن معاوية، وذكر الأحاديث التي فيها أنه عم الفرزدق، وهناك قول يعتبر رابعًا لابن حبان قال: صعصعة بن ناجية عم الفرزدق، ويقال: هو جده (الثقات ١٩٤/٣)، ومنشؤه والله أعلم رواية ابن المبارك التي لم تنسب صعصعة، وتردد فيها بين كونه عم الفرزدق أو جده.

هذا باختصار اختلاف أهل العلم فيه ولكن من جهة الرواية المذكورة، فالحديث عن جرير الراجح فيه أنه عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، ثم ينظر بعد ذلك=

= هل وهم فيه جرير نفسه أو الحسن أو لا وهم فيه، وذلك لأن من قال: صعصعة ابن معاوية عم الفرزدق لا يعارضه إلا رواية هدبة، ويبدو أن هدبة تصرف في ذلك من عنده وليس هذا لفظ جرير.

وأما من لم ينسبه فقد زاد عنه من نسبه، وزيادة الثقة مقبولة.

وتفصيل ذلك: اتفق يزيد وسليمان وأسود وشيبان على صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، واتفق هؤلاء الأربعة ومعهم يوسف بن محمد وعفان وابن المبارك في قول على كونه عم الفرزدق، ولم يوافق هدبة أحد على كونه عم الأحنف.

ولم يوافق ابن المبارك أحد على رواية الشك في كونه جد الفرزدق.

وبمجرد النظر فيما قررناه الآن، وعرضه على الأصول؛ يتضح بلا مجال للشك أن المحفوظ عن جرير رواية من قال: صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، والحمد لله رب العالمين.

ثم نقول بعد ذلك: قد يكون وهم فيه جرير والصواب: صعصعة بن ناجية جد الفرزدق، ولكن ما الداعي لتوهيم الراوي بغير حجة، فإنه لم يأت في خبر قط أن صاحب هذه القصة صعصعة بن ناجية، ثم في ثبوت الصحبة لصعصعة بن ناجية نظر، فالروايات التي جاءت عنه لا تخلو من مقال، فكيف تعل رواية الثقات، ثم إن نسب الفرزدق ونسب ابن ناجية من أين نجزم به، وأعلى ما يذكر فيه رواية الكلبي له، والأنساب يختلف فيها الناس، والذي يطلع على ذلك يجد منه الكثير، فلا مانع أن يكون الصحيح في روايات صعصعة بن ناجية جد الفرزدق أن يقال: صعصعة بن معاوية عم الفرزدق والوهم ممن قال الأول.

ولا مانع أن يكون للأحنف عم يسمى صعصعة بن معاوية، ويكون أيضًا للفرزدق عم له نفس الاسم، الأول: تميمي، والثاني: مجاشعي، ومع التنزل يمكن أن يقال: وهم جرير في كونه عم الفرزدق وهو عم الأحنف؛ ولذا تصرف فيه هدبة.

ومن قال بهذا من العلماء أقرب إلى الصواب من غيره، ويكون لعم الأحنف صحبة استنادًا لهذا الحديث، والله تعالى أعلم.

وللحديث شواهد مرسلة ليست بنفس اللفظ ولكن بما يقاربه منها: =

....

=٩٩ـ عن زيد بن أسلم:
أخرجه ابن المبارك قال: أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم أن رجلا قال: يا رسول الله، ليس أحد يعمل مثقال ذرة خيرًا إلا رآه، ولا يعمل مثقال ذرة شرًّا إلا رآه، قال: «نعم» قال: فانطلق الرجل وهو يقول: واسُوءتاه، قال النبي ﷺ: «آمن الرجل». (الزهد ص ٣٧) وإسناده صحيح.

وأخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد بلفظ أن النبي ﷺ قرأ: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)، الآية، فقام رجل فجعل يضع يده على رأسه ويقول: ... إلخ بنحوه.

وأخرجه أيضاً عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم بلفظ أن النبي ﷺ دفع رجلا إلى رجل يعلّمه فعلمه حتى بلغ (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)، قال: حسبي.... إلخ، وفيه فقال النبي ﷺ: «دعه فقد فقه». (انظر الدر ٦/٣٨١).

١٠٠ـ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب:
أخرجه سعيد بن منصور بنحو اللفظ الثاني لمرسل زيد (انظر الدر ٦/٣٨١).

١٠١ـ عن قتادة:
أخرجه عبد بن حميد عنه قال: ذكر لنا أن رجلًا ذهب مرة يستقرىء، فلما سمع هذه الآية (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)، إلى آخرها قال: حسبي حسبي إن عملت مثقال ذرة من خير رأيته وإن عملت مثقال ذرة من شر رأيته، قال: وذكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول: «هي الجامعة الفاذة» (انظر الدر ٦/٣٨١).

١٠٢ـ عن الحسن :
تقدم في تخريج الحديث السابق.

١٠٢ـ وقال ابن المبارك في الزهد ص ٢٨: أخبرنا معمر قال: قال الحسن: لما نزلت ﴿فمن يعمل ..﴾ الآية قال رجل من المسلمين: حسبي إن عملت مثقال ذرة من خير أو شر رأيته انتهت الموعظة.

وإسناده صحيح .

= وأخرجه أيضًا عبد الرزاق عنه (انظر الدر ٦/٣٨٢) .

* سمّاها رسول الله ﷺ آية فاذة جامعة:

عن أبي هريرة :

(١٥٤) قال مسلم: حدثني محمد بن عبد الملك الأموي حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أُحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه (كلما بردت أعيدت له) حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها (وفي رواية حقها ومن حقها حلبها يوم وردها) إلَّا بُطح لها بقاع قرقر[1] كأوفر ما كانت، (ولا يفقد منها فصيلًا)[2] تستن[3] عليه كلما مضى عليه أُخراها ردت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها[4] وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء[5] ولا جلحاء[6] كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقدراه خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». قال سهيل: فلا أدري أذكر البقر أم لا.

---

(١) القاع: المستوى الواسع من الأرض، القرقر بفتح القافين بمعناه وبطح قيل: على وجهه وفي رواية البخاري تخبط وجهه بأخفافها وهي تدل على أنه ليس من شرط البطح كونه على الوجه وهو في اللغة البسط . (النووي بتصرف ٧/٦٤).

(٢) الفصيل: هوولد الناقة إذا فصل عن أمه (مختار الصحاح ص ٥٠٥).

(٣) تستن عليه: أي جرت عليه وانظر رقم (٣) الصفحة القادمة.

(٤) أظلافها: الظلف للبقر والغنم والظباء هو المنشق من القوائم والخف للبعير والقدم للآدمي والحافر للفرس والبغل والحمار (النووي ٧/٦٥).

(٥) ، (٦) العقصاء: ملتوية القرنين والجلحاء: التي لا قرن لها (النووي ٧/٦٥).

وفي رواية غيره:

(قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئًا، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء[١]، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار).

قالوا: فالخيل يا رسول الله؟ قال: الخيل في نواصيها ـ أو قال: الخيل معقود في نواصيها، قال سهيل: أنا أشك ـ الخير إلى يوم القيامة. الخيل ثلاثة فهي لرجل أجر، ولرجل ستر، ولرجل وزر، فأما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له، فلا تغيّب شيئًا في بطونها إلا كتب الله له أجرًا ولو رعاها في مرج[٢] ما أكلت من شيء إلا كتب الله له بها أجرًا ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر (حتى ذكر الأجر في أبوالها وأرواثها)، وفي رواية (وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات) ولو استنّت شرفًا أو شرفين[٣] كتب له بكل خطوة تخطوها أجر، وأما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكرمًا وتجملًا وفي رواية (تغنّيًا وتعففًا)، ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها، وأما الذي عليه وزر فالذي يتخذها أشرًا وبطرًا وبذخًا[٤] ورياء الناس فذاك الذي هي عليه وزر. قالوا: فالحمر يا رسول الله؟ قال: ما أنزل الله عليّ فيها شيئًا إلا هذه الآية الجامعة

---

(١) العضباء: التي انكسر قرنها الداخل (النووي ٦٥/٧).

(٢) المرج: مرعى الدواب (مختار الصحاح ص ٦٢٠).

(٣) معنى استنَّت: أي جرت والشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو: العالي من الأرض (النووي ٦٧/٦).

(٤) الأشر بفتحتين: المرح واللجاج، والبطر بوزنه: الطغيان عن الحق، والبذخ بوزنهما ومعناهما (النووي بتصرف ٦٩/٧، ٧٠).

الفاذة[1] ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره﴾.

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ٧/٦٤-٧٠، والبخاري تعليقًا ٣/٣٢٣، وموصولًا ٥/٤٥، ٦/٦٣، ٦٣٣، ٧/٦٩، ٨/٧٢٦، ١٣/٣٢٩، وأحمد ٢/٢٦٢، ٣٨٣، ٤٢٣، ٤٢٤، مالك في الموطأ ١/٢٩٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/٢٧٣، والبيهقي في السنن ٤/٨١.

وأبو نعيم في المستخرج (انظر هدي الساري ص ٣٥) ومن طريقه ابن حجر في تغليق التعليق ٣/٢١.

جميعهم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به بذكر الشاهد، وفي بعضها مطولًا، وبعضها مختصرًا، ورواه عن أبي صالح زيد بن أسلم وسهيل وبكير.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٨٩/أ/٢ مقتصرًا على الشاهد، من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

ورواه عن عطاء زيد بن أسلم.

وأخرجه من طرق عن أبي هريرة بدون الشاهد، البخاري ٣/٢٦٧، ٥/٤٩، وأحمد، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم.

وفي بعضها زيادات، وبعضها مختصرًا.

وفي الباب من المراسيل :

عن قتادة :

أخرجه عبد بن حميد عنه، وسبق ذكره في حاشية الحديث السابق.

---

(١) الفاذة الجامعة: معنى الفاذة القليلة النظير، والجامعة أي: العامة المتناولة لكل خير ومعروف (النووي ٧/٦٧).

من الباب المائة إلى الباب الثامن بعد المائة

فضل سورة العاديات والقارعة والتكاثر والعصر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر

لم يصح فيها شيء سوى أنها من المفصل المذكور فضله في بداية فضل سورة ق

الباب التاسع بعد المائة

فضل سورة قل يا أيها الكافرون

سوى أنها من المفصل المتقدم فضله

* كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من الركعتين قبل الوتر:

عن عائشة :

قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل.... عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بـ﴿سبح...﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون....﴾[1].

عن عبد الله بن سرجس :

قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن المظفر.... عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بـ﴿سبح...﴾ وفي الثانية بـ﴿قل يا أيها الكافرون....﴾ الحديث[2].

---

(١) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

(٢) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

عن عبد الرحمن بن أبزى :

قال أحمد: ثنا وكيع... عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن النبي ﷺ كان يوتر بـ﴿سبح..﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾[1].

عن ابن عباس :

قال الدارمي: أخبرنا مالك بن إسماعيل... عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يوتر بثلاث: بـ﴿سبح...﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾[2].

---

(١) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

(٢) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

*** كان رسول الله ﷺ يقرأ بها وبـ«قل هو الله أحد» في ركعتي الفجر والمغرب ويقول: «نِعْمَ السورتان».**

عن أبي هريرة :

(**١٥٥**) قال مسلم: حدثني محمد بن عباد، وابن أبي عمر قالا: حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد ـ هو ابن كيسان ـ عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾.

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ٦/٥، أبو داود ١/١٩٧، النسائي ٢/١٥٥، وفي التفسير ٧٢٨، ابن ماجه ١/٣٦٣، البيهقي في السنن ٣/٤٢، وعلقه ابن أبي حاتم في العلل ١/١٤٥، وأخرجه ابن حجر في نتائج الأفكار ١/٤٩٧.

جميعهم من طريق مروان بن معاوية به.

ورواه عن مروان محمد بن عباد وابن أبي عمرو ويحيى بن معين ودحيم ويعقوب ابن حميد.

عن ابن عمر:

(١٥٦) قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن مجاهد عن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ أكثر من عشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾.

تخريجه وطرقه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٤٢/٢، وعبد الرزاق ٥٩/٣، والطيالسي ص ٢٥٧، وأحمد ٢٤/٢، ٣٥، ٥٨، ٩٤، ٩٥، ٩٩، رقم ٤٧٦٣، ٩٠٩، ٥٢١٥، ٥٦٩١، ٥٦٩٩، ٥٧٤٢، النسائي ١٧٠/٢، والترمذي ٢٧٦/٢، وابن ماجه ٣٦٣/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٩٨/١، وابن حبان (انظر موارد الظمآن ص١٦١)، أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٧٤/١، ٢٠٩/٢، ابن عدي ٢٦٧٢/٧ والطبراني ٤٠٥/١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٤، وفي الأوسط (انظر مجمع الزوائد ١٤٨/٧)، البيهقي في السنن ٤٣/٣، والخلال في فضل الإخلاص رقم ٢٠، وعلقه ابن أبي حاتم في العلل ١٠٥/١، وأخرجه ابن حجر في نتائج الأفكار ٤٩٨/١.

جميعهم من طريق مجاهد عن ابن عمر به نحوه، وفي بعضها زيادات وفي بعضها اختصار.

ورواه عن مجاهد أبو إسحق والأعمش وإبراهيم بن مهاجر وليث بن أبي سليم.

وأخرجه الطبراني ٢٨٢/١٢ عن ثلاثة من شيوخه منهم: عبد الله بن أحمد عن أبي مصعب عن عبد العزيز بن عمران عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن سالم عن ابن عمر به نحوه مقتصرًا على ركعتي الفجر فقط. وعلقه ابن أبي حاتم في العلل عن أبي مصعب به ١٦٦/١ وفيه أن ذلك كان في تبوك.

وأخرجه ابن نصر في قيام الليل ص ٣٩ (المختصر) وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٠٧/١، والبيهقي في الشعب ٣٧٩/١ القسم الثاني من طريق نافع عن ابن عمر بنحوه.

ورواه عن نافع ليث بن أبي سليم وعبيد الله.

وأخرجه ابن عدي ٢٦٤٨/٧ والخلال في فضل الإخلاص ٢١ وعلقه ابن أبي حاتم في العلل ١٠٥/١.

=

= من طريق نفيع بن الحارث عن ابن عمر به نحوه مقتصرًا على ركعتي الفجر كذلك.
ورواه عن نفيع شهاب بن شرنفة ويحيى بن أبي أنيسة.
وأخرجه ابن الضريس ١١٩/ب عن مسدد عن عبد الواحد عن ليث عن أبي محمد عن ابن عمر بنحوه في ركعتي الفجر فقط وزاد: قل هو الله أحد بثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون بربع القرآن.
وأخرجه أيضًا أبو أحمد الحاكم في الكنى، وابن مردويه من هذا الطريق (انظر الدر ٤٠٥/٦)، وفي هذا الطريق أيضًا أن ذلك كان في تبوك.
وأخرجه أبو الشيخ في انتقاء ابن مردويه من أحاديثه ق ٥/أ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث وعبد الله بن محمد بن زكريا قالا ثنا إسماعيل بن عمرو أبنا إسرائيل عن ثوير عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه .... فذكره بنحو حديث مجاهد.
وأخرجه الطبراني عن شيخه إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو به (المعجم الكبير ٤٣٤/١٢).
وأخرجه أبو الشيخ أيضًا في طبقات المحدثين (انظر ما ذكره محقق مسند إسحق).
وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٤٠٥/٦).

التحقيق:

الطريق الأولى إسنادها غاية في الصحة، وبالنسبة لعنعنة أبي إسحق، فقد تابعه غيره عن مجاهد كما بينا، وبالنسبة لتغيّره في آخره فالراوي عنه أبو الأحوص، وقد سمع منه قبل الاختلاط، وأيضًا روى هذا الحديث عنه سفيان وهو أثبت الناس فيه، وسمع منه قبل اختلاطه، وأيضًا في الرواة عنه: إسرائيل وهو كذلك من أثبت الناس فيه، وأبو الأحوص هو: سلام بن سليم وهو ثقة متقن صاحب حديث، ولا أدري ما الذي جعل أبا حاتم يعله، وقد قال فيه الترمذي: حديث ابن عمر حديث حسن ولا نعرفه من حديث الثوري عن أبي إسحق إلا من حديث أبي أحمد والمعروف عند الناس حديث إسرائيل عن أبي إسحق، وقد روي عن أبي أحمد عن إسرائيل أيضًا، وأبو أحمد الزبيري ثقة حافظ، سمعت بندارًا يقول: ما رأيت أحدًا أحسن حفظًا من أبي أحمد الزبيري اهـ.
أقول: والحديث أعلى من درجة الحسن كما ذكرنا، ولم يتفرد أبو أحمد به عن الثوري، بل تابعه عبد الرزاق من رواية الإمام أحمد وإسحق الدبري عنه، وأما رواية =

....

=أبي أحمد عن إسرائيل فهي عند الإمام أحمد، وتابعه عليها أبو نعيم ووكيع وحجين بن المثنى وعبد الله بن رجاء، ومن هذا يتبين أن أبا أحمد أحفظ الجميع حيث حفظ الطريقين جميعًا.

وقد أشار إلى نحو ما ذكرته الشيخ أحمد شاكر، ولكن بغير هذا التفصيل وقال: حديث صحيح ليس له علة (انظر حاشية الترمذي).

وقد صحح الحديث ابن حبان وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار ٤٩٨/١، ثم قال في ٤٩٩/١: رجاله رجال الصحيح: ولكن له علة: وهي عنعنة أبي إسحق اهـ. وأقول تقدم ما يذهب هذه العلة والحمد لله.

وأما الطريق الثانية ففيها عبد العزيز بن عمران الزهري المدني، ويعرف بابن أبي ثابت متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه؛ فاشتد غلطه، وكان عارفًا بالأنساب. وقال أبو حاتم: هذا حديث باطل بهذا الإسناد.

وأما الطريق الثالثة فإسنادها صحيح إلى ليث بن أبي سليم، وليث صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك.

وقال ابن نصر بعد إخراجه: وهذا غير محفوظ عندي؛ لأن المعروف عن ابن عمر رضي الله عنه أنه روى عن حفصة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي الركعتين قبل الفجر وقال: تلك ساعة لم أكن أدخل على النبي ﷺ فيها اهـ.

وهذا الذي قاله يتوجه نوعًا ما إذا كان الحديث لا يعرف إلا من الطريق الذي أخرجه. أما وهو معروف من طرق عدة أعلاها الطريق الأولى وهي صحيحة لا مغمز فيها فلا، وإنما يمكن الجمع بأن ما رآه ابن عمر إنما كان في السفر، ويؤيده ما جاء في الطريق السابقة والخامسة من أن ذلك في غزوة تبوك.

وقد تابع ليثًا في هذا الطريق عبيد الله إلا أن الراوي عنه شريك النخعي، وهو صدوق يخطىء كثيرًا، ثم إن في الطريق إليه من لم أهتد لترجمته.

وأما الطريق الرابعة فلا علة فيها إلا نفيع بن الحارث وهو متروك.

وأما الطريق الخامسة ففيها ليث، وقد تقدم ما فيه في الطريق الثالثة، وأبو محمد لم أستطع تمييزه.

وأما الطريق السادسة، ففيها ثوير وهو ابن أبي فاختة وهو ضعيف، وإسماعيل بن=

....

=عمرو وهو: البجلي ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال: له غرائب (انظر لسان الميزان ١/٤٢٥).

والخلاصة أن الحديث صحيح من طريقه الأولى، وأما باقي الطرق فهي متابعات وشواهد تقويه.

وهناك طريق لم نتعرض لذكرها، سندها ظاهره الصحة إلا أن في المتن علة، وهي ما رواها ابن ماجه وغيره من طريق حفص بن غياث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يقرأ في المغرب بـ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. قال الدارقطني: أخطأ فيه بعض رواته اهـ. يعني بذلك قوله في المغرب؛ لأن الثابت مما سقناه أن ذلك في ركعتي المغرب أي النافلة، وسيأتي ذكر الحديث بالتفصيل في القسم الضعيف إن شاء الله تعالى .

وعلى أي فهو مقوٍّ لطريق نافع المذكور في التخريج، وأرى والله أعلم إمكان الجمع مع بعض تكلف، وهو أن نقول بأن الراوي أراد في المغرب أي سنة المغرب فتتفق الروايات، ولم أجزم بذلك تأسيًا بأهل العلم الذين تكلموا في هذا الحديث، فإن فهمهم مقدم على فهمي. وانظر فضائل الإخلاص للخلّال بتحقيقي ح ٣٥.

تنبيهات :

١ـ طريق إبراهيم بن مهاجر عند النسائي، والطبراني، والبيهقي أراه وهمًا فقد تفرد به الأحوص بن جواب عن عمار بن رزيق عن أبي إسحق عن إبراهيم عن مجاهد. والمحفوظ من رواية سفيان، وإسرائيل، وأبي الأحوص سلام عن أبي إسحق عن مجاهد. وعمار لا بأس به، والأحوص صدوق ربما وهم فلا ينتهضان لمخالفة سفيان ومن معه.

٢ـ طريق ليث فيها زيادة ضعيفة وهي قوله: هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر أو الرغائب والخير كله. وفيها زيادة أخرى وهي قوله: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون بربع القرآن، وقد جاءت أيضًا في الطريق الخامسة ولها شواهد يأتي ذكرها، وقد وقع تصحيف في ابن عدي فقال: «ابن عمرو» والصحيح «ابن عمر».

٣ـ وقع تصحيف في ابن ماجه فقال: «عن إسحق» والصحيح «عن أبي إسحق» وقارن=

....

= بمصادر التخريج والتحفة.

٤ـ سقط ذكر مجاهد من مسند الطيالسي، والصحيح إثباته، وقد بوَّب الباب بما روى مجاهد عن ابن عمر.

٥ـ نسب صاحب المنتقى الحديث للخمسة إلا النسائيَّ وهو خطأ، والصحيح الخمسة إلا أبا داود، وقال الشوكاني: الحديث أخرجه أيضًا مسلم وهو سهو، بل لم يخرجه مسلم.

عن أنس :

(١٥٧) قال البيهقي: أخبرنا أحمد بن علي بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد، ثنا تمتام وابن أبي قماش قالا ثنا خلف بن موسى بن خلف، حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر بـ قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

تخريجه وطرقه :

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ١/٣٣٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٩٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٧٥ القسم الثاني، وابن حجر في نتائج الأفكار ١/٥٠٠.

جميعهم من طريق خلف به، وبعضهم اقتصر على الفجر فقط.

ورواه عن خلف محمد بن المثنى وعمرو بن علي وتمتام وعثمان بن موسى ومحمد ابن عيسى الواسطي بن أبي قماش وإسماعيل بن عبد الله الحافظ.

وأخرجه ابن النجار عن أنس مرفوعًا بلفظ: من صلّى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد، وقل يا أيها الكافرون، وفي الركعة الثانية بالحمد، وقل هو الله أحد، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها. (انظر الدر ٦/٤١٤).

التحقيق :

الطريق الأولى إسنادها حسن، فخلف صدوق يخطيء وأبوه صدوق عابد له أوهام، وابن عبدان وأحمد بن عبيد الصفار، ومحمد بن غالب تمتام حفاظ ثقات مترجمون في تذكرة الحفاظ. وقال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ٢/٢١٨) وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار.

وقد عنعن قتادة في حديثه إلا أنه من الطبقة الثالثة من المدلسين الذين يتساهل في قبول عنعناتهم، وبعض أهل العلم يقبلها مطلقًا كما قدمنا في الفاتحة في من قال آمين بعدها أجابه الله، والحديث يشهد له ما تقدم وما يأتي وقتادة راوية عن أنس.

وأما الطريق الثانية فلم أقف عليها موصولة، وتفرد ابن النجار بها يعني ضعفها كما ذكر السيوطي في مقدمة الجامع الصغير.

عن عائشة :

(١٥٨) قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل الفجر، وكان يقول: «نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٢٣٩/٦، وابن ماجه ٣٦٣/١، وابن خزيمة ١٦٣/٢، وابن حبان (انظر موارد الظمآن ص ١٦١)، والطبراني في الأوسط (انظر النكت الظراف ٤٤٦/١١)، والبيهقي في الشعب ٣٧٩/١ القسم الثاني، وابن حجر في نتائج الأفكار ٥٠٢/١.

جميعهم من طريق الجريري به، وفي بعضها زيادات.

ورواه عن الجريري يزيد بن هارون وإسحق بن يوسف الأزرق.

وأخرجه عبد الرزاق ٥٩/٣ وأحمد ١٨٤/٦، ٢٢٥ وإسحق بن راهويه ١٢٥٦/٣، ١٢٥٧، ابن أبي شيبة ٢٤٢/٢، والدارمي ٣٣٦/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٩٧/١، وأبو نعيم في الحلية ٣٠/١٠، والبيهقي في الشعب ٣٧٥/١ القسم الثاني، وابن حجر في نتائج الأفكار ٥٠٢/١.

جميعهم من طريق ابن سيرين عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر بـ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

وزاد في بعضها: يسرّ بهما.

ورواه عن ابن سيرين هشام وأيوب وخالد.

وعلقه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٧٥/٢ قال: حدث عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا إبراهيم بن عامر ثنا أبي ثنا محمد بن عبد الرحمن المجاشعي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ الطريق السابقة وأن الكافرون في الأولى، وعلقه أيضًا في ٢٠٣/٢ بنفس السند إلا أنه قال: محمد بن عبد الرحيم المجاشعي.

التحقيق :

الطريق الأول رجاله كلهم ثقات وهو متصل السند، إلا أن الجريري وهو =

= سعيد بن إياس اختلط قبل موته، وإسحق بن يوسف الأزرق ممن سمع منه بعد الاختلاط، وأما يزيد بن هارون فأرى أنه سمع منه بعد الاختلاط أيضًا إلا أن اختلاطه في بادئ أمره لم يكن شديدًا بحيث لا تنكر عليه رواياته كما قال يزيد: سمعت منه سنة اثنتين وأربعين ومائة وهي أول سنة دخلت البصرة، ولم ننكر منه شيئًا وكان قيل لنا إنه اختلط. وعنه قال: ربما ابتدأنا الجريري وكان قد أنكر.

وهذا الذي قررناه هو الجامع بين الأقوال فيه، ولذا أخرج مسلم للجريري من رواية يزيد بن هارون، وقال ابن الكيال: وقد قيل: إن يزيد بن هارون إنما سمع منه بعد التغيير. فذكر ذلك بصيغة التمريض، وقال ابن حبان: اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين وقال: وقد رآه يحيى القطان وهو مختلط، ولم يكن اختلاطه فاحشًا. (راجع الكواكب النيرات ص ١٨١-١٨٧).

وعليه فرواية يزيد بن هارون هنا وإسحق الأزرق عنه الأقرب أنها في بدء حال الاختلاط معه أي عند التغيير القليل، والدليل على ذلك أيضًا ما يأتي من رواية مسدد عنه، والتي تخالف الرواية هنا سندًا ومتنًا، وفيها تخليط وإبهام؛ لأن مسددًا لا شك سمع منه بعد الاختلاط حيث لم يذكر فيمن سمعوا منه قبله، ولم يدرك أيوب السختياني بل هو متأخر جدًا وهو من الصغار بالمقارنة مع يزيد وإسحق، فإن يزيد بن هارون توفي سنة ٢٠٦هـ وهو من التاسعة، وإسحق توفي سنة ١٩٥هـ وهو كذلك من التاسعة وأما مسدد فتوفي سنة ٢٢٨هـ وهو من العاشرة، وهذا يعني أن مسددًا أدرك الجريري في آخر حياته، ولذا لا يعرف بالرواية عنه؛ لأنه ربما لم يسمع منه إلا أحاديث معدودة، وإن بين وفاة الجريري ووفاة مسدد خمسًا وثمانين سنة وهذا يقوي ما قلناه.

ورواية مسدد هذه تأتي فيما في الباب عن رجل من الصحابة.

ولأجل ما قلناه صحح الحديث ابن خزيمة، وابن حبان، وقال الحافظ: إسناد قوي (انظر الفتح ٤٧/٣) وقال: إسناده حسن، في نتائج الأفكار.

ومن المتأخرين قال الساعاتي: سنده جيد (انظر الفتح الرباني ٢٢٥/٤) وصحح إسناده الأعظمي في تعليقه على صحيح ابن خزيمة، وقال الألباني: إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم، غير أن الجريري كان اختلط قليلًا قبل موته بثلاث سنوات (انظر السلسلة الصحيحة رقم ٦٤٦ وقد تصحف فيها شقيق بـ «شفيق» بالفاء وعزاه الشيخ =

....

= إلى ابن خزيمة وابن حبان، والأولى أن يعزوه إلى ابن ماجه وأحمد).

ولم يفصل أحد هذا التفصيل ولولا هذا التفصيل لكان الحكم بضعف الحديث أقرب لا سيما قوله: نعم السورتان هما. لعدم وجود ما يشهد له.

ملحوظة:

قال الطبراني: تفرد به يزيد عن الجريري وعنه سهل اهـ وليس الأمر كذلك بل رواه إسحق الأزرق بمتابعة يزيد ورواه عن يزيد عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة والإمام أحمد جميعهم بمتابعة سهل، ولذا قال الحافظ تعقيبًا عليه: كذا قال (انظر النكت ٤٤٦/١١) فالحديث من هذا الطريق حسن إن شاء الله تعالى.

وأما الطريق الثاني فرجاله كلهم ثقات غير أن ابن سيرين لم يسمع من عائشة، قاله أبو حاتم (انظر التهذيب ٢١٦/٩) وليس هناك ما يمنع من سماعه منها؛ لأنه سمع من أبي هريرة كما هو مشهور، وأبو هريرة مات بعد عائشة بسنة واحدة، وقيل: في نفس السنة.

وعلى أي فالراجح عندي إن لم يكن سمع منها أن الواسطة بينهما عبد الله بن شقيق فهو من شيوخ ابن سيرين وقد روى عنها ابن سيرين ثلاثة أحاديث وبينهما عبد الله بن شقيق، ومنها حديث لم يذكر فيه عبد الله بن شقيق في إحدى الطرق (انظر تحفة الأشراف ٤٤٧/١١، ٤٤٨).

وعليه فهذا الطريق مقوٍّ للطريق السابق مطمئن لضبط الجريري له. وقد حسنه ابن حجر في نتائج الأفكار.

وأما الطريق الثالث فلم أقف عليه موصولًا ومحمد بن عبد الرحمن أو ابن عبد الرحيم المجاشعي الأصبهاني، ترجمه أبو نعيم، ولم يذكره بجرح أو تعديل، وأظن الطريق غير محفوظ لتفرد هذا المذكور بهذا الحديث عن كل أصحاب هشام.

وعلى أي فالعمدة في هذا الحديث على الطريقين الأولين، وبهما يصح ويشهد له ما سبق وما يأتي.

وفي الباب:

١٦٥- عن ابن عباس:

أخرجه الطبراني في الدعاء ١١/ب/٤ قال: حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا هشام ثنا عطاء بن مسلم الحلبي ثنا العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت =

= عن ابن عباس ... (فذكر حديثه في المبيت عند ميمونة وفيه) فقرأ بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون، ثم ركع وسجد، ثم قام في الثانية فقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد.

وقد سبق الكلام على الحديث بطوله في فضل أواخر آل عمران، ولم نثبت في الحديث هناك هذا الجزء لما فيه من الكلام الآتي.

شيخ الطبراني وهو المعمري مع كونه حافظًا عظيم الشأن أنكرت عليه أحاديث تفرد بها ولم يخرج لها أصولًا وتكلم فيه بسبب غرائب وزيادات في المتون يأتي بها.

وخلاصة القول فيه أن ما كان فيه شيء من ذلك فلا يقبل تفرده به، وانظر لسان الميزان (٢/٢٢١-٢٢٥).

وهشام هو ابن عمار صدوق إلا أنه كبر فصار يتلقن.

وعطاء بن مسلم هو: الخفاف صدوق يخطىء كثيرًا.

والعلاء ثقة ربما وهم، وحبيب كثير التدليس.

فتفرد هؤلاء بهذا الجزء عن الطرق الكثيرة التي جاء منها لا يقبل، إلا أنه يستشهد به في بابنا هنا. والله تعالى أعلم.

١٦٦ـ عن ابن مسعود :

أخرجه الترمذي ٢/٢٩٦، وابن ماجه ١/٣٦٩، وابن نصر ص ٣٥ (المختصر)، وابن الأعرابي ق ١٩، والعقيلي ٣/٣٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٩٨، وأبو يعلى ٨/٤٦٤، وأبو القاسم بن بشران في أماليه ٣٠/أ، والطبراني ١٠/١٧٤، وابن عدي ٥/١٩٤٥، والبيهقي في السنن ٣/٤٣، والفاكهي في أحاديثه ٢٧/أ، والبغوي في شرح السنة ٣/٤٥٦، وابن حجر في نتائج الأفكار ١/٥٠٥.

جميعهم من طريق عبد الملك بن الوليد بن معدان عن عاصم عن زر وأبي وائل عن ابن مسعود قال: ما أحصي، ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين قبل الفجر، وفي الركعتين بعد المغرب بـ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

ورواه عن عبد الملك سعيد بن أبي الربيع أشعث السمان وعبد الله بن أحمد ابن زكريا وبدل بن المحبر وأحمد بن يونس. =

= وبعضهم يجمع زرًا وأبا وائل وبعضهم يذكر واحدًا.

والحديث فيه عبد الملك وهو ضعيف، قال العقيلي: لا يتابع عليه بهذا الإسناد، وقد روي المتن بغير هذا الإسناد بإسناد جيد. وقال ابن عدي: لا يتابع عليه ونقل عن البخاري قوله: فيه نظر. وقال الترمذي: غريب من حديث ابن مسعود لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن معدان عن عاصم. وقال ابن نصر: قال محمد بن يحيى: لو شاء قائل لقال: مسند، ولو شاء قائل لقال منكر اه. فالحديث ضعيف لتفرد عبد الملك به والله تعالى أعلم وقال فيه ابن حجر: غريب. ثم استشهد بما يأتي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي فيما في الباب من مراسيل وموقوفات ونحوها.

ملحوظة:

وقع تصحيف عند العقيلي فقيل: «في ركعتي الفجر وركعتي الغداة»، والصحيح: **«في ركعتي المغرب وركعتي الغداة».**

١٦٧- عن رجل من الصحابة :

أخرجه مسدد في مسنده قال: ثنا الجريري حدثني رجل من أهل الكوفة هو منهم عن رجل من صحابة رسول الله ﷺ قال: سمعتها من رسول الله ﷺ بضعًا وعشرين مرة يقول: نعم السورتان يقرأ بهما في الركعتين الأحد الصمد وقل يا أيها الكافرون. (انظر إتحاف المهرة ١١٠/ب/٤).

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي اه. وأزيد اختلاط الجريري، وقد قدمنا ما يدل على أن مسددًا سمع منه بعد الاختلاط على الأرجح، ومن اختلاطه أن أدخل حديث ابن عمر في حديث عائشة وأبهم الصحابي والراوي عنه، وتفرد بهذا السند والمتن.

١٦٨- عن عبد الله بن جعفر :

قال الطبراني في الأوسط (؟) ثنا محمد بن يعقوب ثنا أبو الأشعث ثنا أصرم ابن حوشب ثنا إسحق بن واصل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - يعني ابن علي بن أبي طالب - قال: قلنا لعبد الله بن جعفر - يعني: ابن =

= أبي طالب - حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ وما رأيت منه، ولا تحدثنا عن غيرك وإن كان ثقة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول .... فذكر حديثًا طويلًا فيه كان يقرأ في الركعتين قبل الصبح، وفي الركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

قال الطبراني: لا يروى عن عبد الله بن جعفر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو الأشعث، ورواه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار من طريق الطبراني به ٥٠٦/١.

قال الحافظ: قلت: هو (أي أبو الأشعث) أحمد بن المقدام العجلي، ثقة من شيوخ البخاري، لكن شيخه وشيخ شيخه ضعيفان.

١٦٩ـ عن أبي أمامة :

أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده (انظر لسان الميزان ١١١/٣) والخلال في فضل قل هو الله أحد رقم ٣٧.

من طريق سليم بن عثمان ثنا محمد بن زياد قال: سمعت أبا أمامة يقول: كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية بالحمد وقل هو الله أحد لا يعداهن.

ورواه عن سليم، إسحق بن إبراهيم الزبيدي، وسليمان بن سلمة الخبائري، والحديث عند الحسن بن سفيان عن إسحق مباشرة، فليس فيه علة غير سليم بن عثمان الطائي الفوزي، أنكر أحاديثه أبو زرعة، وقال: لا يشبه حديث الثقات، وقال عن أحاديث له: هذه مسواة موضوعة. وقال أبو حاتم: عنده عجائب وهو مجهول، وقال ابن عوف: كان شيخًا صالحًا، وكان يحدث بها من حفظه فكتبها الناس، و لم يتهمه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه سليمان ابن سلمة الخبائري الأعاجيب الكثيرة، ولست أعرفه بعدالة ولا جرح، وليس له راو غير سليمان، وسليمان ليس بشيء، فإن وجد غير سليمان؛ اعتبر حديثه. قال الذهبي: قلت: له رواة غيره وتعين توهينه وقال: ليس بثقة وقال: متهم واه (انظر لسان الميزان ١١٢/٣، الجرح والتعديل ٢١٦/٤، المغني ٢٨٤/١).

وقد وثقه إسحق بن إبراهيم الزبيدي، فقال: ثنا سليم بن عثمان وكان ثقة. فالأقرب فيه قول ابن عوف أنه لم يكن يتعمد وغالب أحاديثه المنكرة تكون =

= من جهة الخبائري، والله أعلم. ولذا فالحديث ضعيف، وقد قال الحسن بن سفيان عنه: غريب من هذا الوجه مشهور من رواية أبي هريرة وغيره. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٥٠٣/١) بسند ضعيف.

وفي الباب من الموقوفات ونحوها :

١٠٣ـ عن ابن مسعود :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢٤٢/٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٠٠/١، من طريق شعبة عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم قال: كان ابن مسعود يقرأ في الركعتين قبل صلاة الصبح – أو قال قبل الغداة – بـ قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وفي الركعتين بعد المغرب.

ورواه عن شعبة ابن علية وغندر وأبو داود.

وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر وهو صدوق لين الحفظ، فهو موقوف لا بأس به.

١٠٤ـ عن ابن عباس :

أخرجه عبد الرزاق ٥٩/٣ عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس – أو سئل ابن عباس – ما يقرأ في ركعتي الفجر فقال: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

وإسناده ضعيف؛ لأن فيه مبهمًا.

١٠٥ـ عن طلحة بن خراش :

في حديث جابر المتقدم قال طلحة في آخره: فأنا أستحب أن أقرأ هاتين السورتين في هاتين الركعتين. وهو عند الطحاوي ٢٩٨/١، والبيهقي في الشعب ٣٧٥/١ القسم الثاني، والذهبي في السير ٧٤/١١، وإسناده صحيح كما تقدم.

١٠٦ـ عن غنيم بن قيس :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢٤٢/٢ عن ابن علية عن الجريري عن أبي السليل عنه قال: كنا نؤمر أن ننابذ الشيطان في الركعتين قبل الصبح أو قبل الغداة، بـ قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

وإسناده صحيح وغنيم تابعي مخضرم ثقة، والآمرون هم الصحابة بالتأكيد، =

= وابن علية سمع من الجريري قديمًا.

١٠٧ـ عن عبد الرحمن بن يزيد :
أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٤٣، عن حسين بن علي عن زائدة عن مسعر عن إبراهيم عنه أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الفجر، والركعتين بعد المغرب، قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد. وأخرجه ابن نصر ص ٣٥، ٣٨ (المختصر بدون إسناد) وإسناده صحيح وعبد الرحمن من كبار التابعين وهو النخعي، وصحح إسناده ابن حجر في نتائج الأفكار ١/٥٠٦.

١٠٨ـ عن أصحاب ابن مسعود :
أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٤٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٠٠، من طريق الأعمش عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبد الله يقرءون في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قل للذين كفروا، وقل هو الله أحد.
ورواه عن الأعمش شعبة وأبو خالد الأحمر.
وهذا لفظ أبي خالد وقوله: قل للذين كفروا يعني به: قل يا أيها الكافرون
قيل: إنها قراءة ويبدو أنها اسم السورة عند البعض.
ولفظ شعبة لم يذكره الطحاوي بل قال: كانوا يفعلون ذلك إشارة إلى الآثار التي قبل.
وإسناد الأثر صحيح.

١٠٩ـ عن أصحاب إبراهيم :
أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٠٠، عن أبي بكرة عن سعيد بن عامر عن شعبة عن المغيرة عن إبراهيم عن أصحابه أنهم كانوا يفعلون ذلك.
والمغيرة يدلس وخصوصًا عن إبراهيم، ولكن يشهد له ما قبله.

١١٠ـ عن ابن سيرين :
أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٤٢ قال حدثنا أزهر قال حدثني عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. =

= وإسناده صحيح إلا أنه تصحف في المصنف تصحيفًا شديدًا ففيه «حدثنا أزهر ابن عون حدثني عبد الله بن محمد بن سيرين أنه كان ...».

وأخرجه أيضًا ٢٤٣/٢ قال حدثنا ابن إدريس عن هشام عن ابن سيرين قال: كانوا يقرءون فيهما بـ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

وإسناده صحيح أيضًا.

١١١ـ عن قتادة :

أخرجه عبد الرزاق ٥٩/٣ عن معمر عنه قال: كان يستحب أن يقرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

وإسناده صحيح.

١١٢ـ عن سويد بن غفلة :

أخرجه ابن نصر ص ٣٥ (المختصر) عنه قال: اقرأ في الركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

ولم يذكر الإسناد.

١١٣ـ عن عطاء :

أخرجه أيضًا ابن نصر ص ٣٦ (المختصر) عنه قال: اقرأ في الركعتين قبل صلاة الفجر والركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

ولم يذكر الإسناد.

*** سمع النبي ﷺ رجلًا يقرأ بها في الركعة الأولى من ركعتي الفجر فامتدحه فقال: هذا عبد عرف ربه:**

عن جابر :

(**١٥٩**) قال ابن حبان: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد حدثنا يحيى بن معين، حدثنا يحيى بن عبد الله بن أنيس قال: سمعت طلحة بن خراش يحدث عن جابر بن عبد الله أن رجلًا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى: قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي ﷺ: «هذا عبد عرف ربه». وقرأ في الآخرة: قل هو الله أحد حتى انقضت السورة فقال النبي ﷺ: «هذا عبد آمن بربه».

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن حبان (انظر موارد الظمآن ص ١٦١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٩٨/١، والبيهقي في الشعب ١/٣٧٥ القسم الثاني، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٧٤/١١، وابن حجر في نتائج الأفكار ٥٠٣/١.

من طريق يحيى بن معين به.

ورواه عن يحيى أحمد بن الحسن ومحمد بن إبراهيم.

ملحوظة :

وقع عند الطحاوي: «عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس» فسقط اسم يحيى وهو في السند أعلاه اختصر اسمه فلم يذكر جده يزيد بن عبد الله.

التحقيق :

الحديث إسناده صحيح فيحيى بن معين غني عن التعريف، ويحيى بن عبد الله وطلحة صدوقان، وأحمد بن الحسن قال الخطيب: كان ثقة. وقال الدارقطني: ثقة (انظر تاريخ بغداد ٨٣/٤- ٨٦) وقد صححه ابن حبان وحسنه ابن حجر، وقال محقق السير: رجاله ثقات ولم أره في مصدر آخر.

* يستحب قراءتها عند النوم وهي براءة من الشرك :

عن نوفل الأشجعي :

(١٦٠) قال أحمد: ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه، قال: دفع إليَّ النبي ﷺ ابنة أم سلمة وقال: إنما أنت ظئري[١]. قال: فمكث ما شاء الله ثم أتيته فقال: «ما فعلت الجارية أو الجويرية؟» قال: قلت: عند أُمها قال: «فمجيء ما جئت؟» قال: قلت: تعلمني ما أقول عند منامي. فقال: «اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون، قال: ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٤٥٦/٥، (وانظر تفسير ابن كثير ٥٢٦/٨ ففيه سند آخر)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧٤/٩، ٢٤٩/١٠، الترمذي ٤٧٤/٥، ابن الأعرابي في معجمه ق ٢٣٠، النسائي في اليوم والليلة ٣٠ب، ٤٩أ وفي التفسير ٧٢٩، وأبو داود ٣٢١/٢، والبخاري في التاريخ ١٠٨/٨، وأبو عبيد في فضائله ٦٧/ب، الدارمي ٤٥٩/٢، ابن السني ٢٥٤، ابن حبان في صحيحه ١١٤/٢، ١١٥، والطبراني في الدعاء ١٠/ب/٢، والبغوي في الجعديات ٩٢٣/٢، وأبو نعيم في المعرفة ٢٢٢/أ/٢، وتعليقًا ٢٨٠/ب/٢، البزار (انظر النكت الظراف ٦٤/٩)، والحاكم ٥٦٥/١، ٥٣٨/٢، والبيهقي في الشعب ٣٧٥/١ القسم الثاني، والثعلبي في تفسيره ١٦٩/ب/١٣، ١٧٠/أ/١٣، وابن عبد البر (انظر أسد الغابة ١٧٩/٤ و لم أقف عليه في الاستيعاب)، وأبو موسى المديني تعليقاً (انظر الإصابة ٩٤/٨)، وابن الأثير في أسد الغابة ٤٧/٥، وابن حجر في التهذيب تعليقًا ٢٦٦/٨.

جميعهم من طريق أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن أبيه به نحوه.

ورواه عن أبي إسحق إسرائيل وزهير والثوري وزيد بن أبي أنيسة وتابعهم على ذلك أشعث بن سوار وفطر بن خليفة. ذكرهما أبو نعيم في المعرفة ٢٢٢/أ/٢.

وأخرجه ابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه عن فروة عن أبيه به (انظر الدر ٤٠٥/٦).

---

(١) الظئر: بكسر الظاء المعجمة مهموز، العاطفة على غير ولدها. المرضعة له، من الناس والإبل، الذكر والأنثى في ذلك سواء. (انظر لسان العرب ٢٧٤١/٤).

= وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٤/٩، ٢٤٩/١٠، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٥٠/٢، وفي المعرفة ٢٢٢/أ/٢، والبخاري في التاريخ ٣٥٧/٥ من طريق مروان بن معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه به نحوه، وسقط من أخبار أصبهان عبد الرحمن وهو من المطبعة لا شك؛ لأنه في آخره قال: فما أخطأها أبي في يوم ولا ليلة حتى مات. فالمتكلم هو عبد الرحمن. ورواه عن مروان: ابن أبي شيبة وحفص بن عبد الله وأبو جعفر وأخرجه سعيد بن منصور وابن مردويه عن عبد الرحمن عن أبيه به (انظر الدر ٤٠٥/٦).

وأخرجه أبو يعلى ١٦٩/٣، الحارث بن أبي أسامة في مسنده (انظر إتحاف المهرة ١٤٤/أ/٤)، وابن حبان في الثقات ٣٣٠/٣، وأبو نعيم في المعرفة ٢٨٢/ب/٢، وابن الأثير في أسد الغابة ١٧٩/٤ من طريق عبد العزيز بن مسلم عن أبي إسحق عن فروة ابن نوفل قال: أتيت المدينة فقال لي رسول الله ﷺ: ما جاء بك... فذكر نحوه.

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٣٠ب، ٤٩أ قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم عن شعيب، قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحق عن فروة بن نوفل عن أبيه قال: أتى ظئر زيد بن ثابت إلى النبي ﷺ فسأله أن يعلمه .... الحديث بنحوه.

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٣١ب، ٤٩أ قال أخبرنا عبد الحميد بن محمد، قال حدثنا مخلد، قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي فروة الأشجعي عن ظئر لرسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: من قرأ قل يا أيها الكافرون عند منامه فقد برىء من الشرك.

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٣١ب، ٤٩أ قال أخبرنا محمد بن حاتم، قال أخبرنا سويد، قال أخبرنا عبد الله عن سفيان عن أبي إسحق عن فروة الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك.

وأخرجه البيهقي في الشعب ٣٧٥/١ القسم الثاني من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن أبي إسحق عن أبي فروة الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ لرجل.. فذكره

وأخرجه الترمذي ٤٧٤/٥ حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود قال أخبرنا شعبة عن أبي إسحق عن رجل عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال:... فذكر نحوه وعلقه المزي في تحفة الأشراف ٦٤/٩ عن شعبة به. =

= وعلّقه ابن حجر في الإصابة ٩٤/٨ عن غندر عن شعبة عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل أو عن نوفل.

وعلّق البخاري طرفًا منه في صحيحه بصيغة الجزم فقال ١٥٨/٩: ودفع النبي ﷺ ربيبة له إلى من يكفلها.

وذكر ابن الأثير في أسد الغابة ٤٧/٥ سحيم بن نوفل فيمن روى عن أبيه حديثه في قل يا أيها الكافرون.

التحقيق:

الطريق الأول هو أصح هذه الطرق فأبو إسحق ثقة إلا أنه تغير في آخر عمره كما سبق ذكره مرارًا إلا أنه في الرواة عنه إسرائيل وهو من أثبت الناس فيه، وسفيان وقد سمع منه قبل الاختلاط كما ذكرناه قبل ذلك، وأيضًا فطر بن خليفة لا شك أنه ممن سمع منه قبل تغيره؛ لأنه من طبقة الكبار الذين رووا عنه قديمًا.

ثم إنه مذكور بتدليس لكنه من الطبقة الثالثة التي يتسامح فيها البعض (انظر طبقات المدلسين ص ٧، ٣١) ثم إنه في الطرق الآتية عن شعبة من رواية غندر عنه نحو تلك الرواية. وشعبة قال: كفيتكم تدليس ثلاثة فذكر منهم أبا إسحق كما نبهنا على ذلك كثيرًا.

ثم إن للحديث طرقا وشواهد تدفع شبهة التدليس.

وأما فروة بن نوفل فمختلف في صحبته، والأرجح أنه تابعي (انظر لذلك ترجمته في الثقات لابن حبان والاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وتهذيب التهذيب والتقريب) وهو من رجال مسلم (انظر الجمع بين رجال الصحيحين ٤١٥/٢) وقال الذهبي: وثق وقيل: له صحبة (الكاشف ٣٢٧/٢)، وفي الخلاصة (٣٠٨/١) تابعي وثقه ابن حبان.

وأبوه صحابي بالاتفاق.

فهذا إسناد صحيح رجاله على شرط مسلم.

وإسرائيل ثقة من رجال الجماعة، ويحيى بن آدم ثقة حافظ فاضل من رجال الجماعة أيضًا، وقد صحح هذا الحديث من هذا الطريق ابن حبان والحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت الذهبي، وقال ابن حجر في التغليق ٤٠٨/٤ وهذا إسناد صحيح، وقال في الفتح ١٢٥/١١: وقد ورد في القراءة عند النوم عدة أحاديث صحيحة =

. . . .

= فذكره منها.

والطريق الثاني إسناده رجاله ثقات إلا أن عبد الرحمن بن نوفل ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٧/٥ وسكت عليه وقال: هو أخو فروة. وقد تصحفت في الكتاب إلى «آخر فرؤه» وقال المحقق: لعله آخر ما قرأه. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وقد وثقه العجلي (انظر الثقات ص ٣٠٠) وابن حبان (انظر الثقات ١١٢/٥) وذكره ابن أبي حاتم وسكت عليه (انظر الجرح والتعديل ٢٩٤/٥) كما أنه من أبناء الصحابة فهو طريق حسن وشاهد قوي جدًا لرواية من قال عن فروة بن نوفل عن أبيه كما سيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل، وقد ذكر ابن حبان في الثقات أن الراوي عن عبد الرحمن هو أبو مالك النخعي، والذي يتبادر إلى الذهن أنه الواسطي، وليس كذلك بل الرواية مصرحة بأنه الأشجعي فربما كان نخعيًا أو أنه وهم.

والطريق الثالث في إسناده عبد العزيز بن مسلم القسملي وهو ثقة، ربما وهم، ولم يتابعه أحد على هذا السند ممن روى الحديث عن أبي إسحق، فإسقاطه أباه من أوهامه لا شك وقد قال ابن حبان بعد أن أخرج الحديث من طريقه: القلب يميل إلى أن هذه اللفظة غير محفوظة من صحبة رسول الله ﷺ وإنا نذكره في كتاب التابعين أيضًا؛ لأن ذلك الموضع به أشبه (يعني فروة) وعبد العزيز بن مسلم القسملي ربما أوهم فأفحش (الثقات ٣٣٠/٣، ٣٣١).

وأما الطريق الرابع فرواته ثقات إلا أنه مخالف لما رواه أبو أحمد الزبيري ومالك بن إسماعيل ويحيى بن آدم عن إسرائيل من كون نوفل هو صاحب القصة ومخالف أيضًا لما رواه غير إسرائيل عن أبي إسحق من ذلك أيضًا ومخالف لما رواه غير أبي إسحق وهو الطريق الثاني حيث إن كلها اجتمعت على أن القصة لنوفل ولم يتابع أحد شعبيًا أو يعقوب أو النسائي على كون صاحب القصة ظئر زيد بن ثابت، ولذا فإنها رواية شاذة.

غير أنه من الممكن توجيهها بتكلف، وهو أن يقال: كنّى نوفل عن نفسه كما فعل أبو سعيد الخدري في قصته مع أخيه في قراءته قل هو الله أحد يرددها في ليلة كاملة، وكما فعل أبو سعيد أيضًا في قصة الرقية بفاتحة الكتاب، ويكون نوفل ظئرًا لزيد ابن ثابت أيضًا، كما أنه ظئر لرسول الله ﷺ.

وأما الطريق الخامس فرجاله ثقات إلا أن مخلدًا هو ابن يزيد القرشي وهو صدوق =

....

= له أوهام، وقوله عن أبي فروة وهم من أوهامه؛ لأن الحديث من رواية أبي داود الحفري عن سفيان عن أبي إسحق على الصواب كما رواه الجماعة أي عن فروة (انظر التهذيب ٢٦٦/٨، وأسد الغابة ١٧٩/٤، والإصابة ٩٤/٨)، وأبو داود الحفري هو عمر بن سعد وهو ثقة وكذا رواية عبد الله عن سفيان أيضًا عن فروة إلا أن فيها مخالفة أخرى يأتي الكلام عليها.

وأيضًا قد خالف الجماعة في عدم تسميته لظئر رسول الله ﷺ وفي اختلاف المتن نوعًا ما غير أنه من الممكن توجيه كل ذلك، فأما قوله عن أبي فروة فربما كانت كنية فروة كاسمه، وربما كان أبو إسحق دلس فروة ورواه عن أبيه وكنية نوفل أبو فروة كما في بعض المصادر التي ترجمت له، ويكون نوفل قد كنى عن نفسه كما في الطريق السابقة.

وأما عدم تسميته لظئر رسول الله ﷺ فلا مخالفة فيها؛ لأنه إما كنى فروة عن أبيه أو كنى نوفل عن نفسه، وقد بينته الطرق الأخرى وهو نوفل وأما اختلاف المتن فمن باب الاختصار والرواية بالمعنى، وهو جائز على الراجح إن شاء الله تعالى.

وأما الطريق السادس فرواتها ثقات إلا أن فيها إرسالًا ولا مانع من أن يروي المحدث الحديث في حال نشاطه فيسنده ويرويه تارة أخرى فيرسله والوصل زيادة ثقة.

وعبد الله هو ابن المبارك وسويد هو ابن نصر ومحمد بن حاتم هو ابن نعيم وقد خالف أبو أحمد الزبيري عبد الله بن المبارك كما عند البيهقي فقال عن أبي فروة، وأبو أحمد الزبيري يهم في حديث الثوري، فقول ابن المبارك مقدم عليه.

والرجل المذكور في الحديث هو والد فروة، فغاية ما في الأمر أنه أرسله عن والده.

وأما الطريق السابع ففيه أبو داود الطيالسي، وهو مع إمامته وجلالته له أحاديث يخطىء فيها إذا حدث من حفظه (انظر التهذيب ١٨٢/٤-١٨٧) وهذا الحديث لم يخرجه في مسنده، كما أنه قد خالفه غندر، وهو مقدم عليه في شعبة.

ولذا فإن الترمذي بعد أن أخرج هذه الرواية أخرج رواية إسرائيل ثم قال: وهذا أصح، ثم قال: وروى زهير هذا الحديث عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة....

وأما الطريق السابع فشك فيه غندر. ولم أقف عليه بتمامه غير أن غندرًا كانت فيه بعض غفلة، فالحديث محفوظ عن فروة بن نوفل عن نوفل فيبدو أنه وهم فيه فرواه =

=على الشك فقال أو عن نوفل، ومثل هذه الرواية لا تعارض الروايات المجزوم بها.

وأما تعليق البخاري لبعض الحديث بصيغة الجزم، فيستفاد منه صحته عنده، كما بين ذلك الحافظ باستقرائه للصحيح.

وأما رواية سحيم فلم أقف عليها ولم يذكرها إلا ابن الأثير، وسحيم ذكره ابن حبان في الثقات ٣٤٣/٤، وابن أبي حاتم وسكت عليه ٣٠٣/٤، وهي متابعة لكل من عبد الرحمن وفروة إن ثبتت والله تعالى أعلم، ثم إن نوفلًا لا يعرف إلا بهذا الحديث وهو متفق على صحبته عند كل من صنف في الصحابة كما بين ذلك الحافظ في الإصابة مما يؤكد ثبوت هذا الحديث وأخذ الأئمة به.

ومع ذلك فقد أعله البعض بالاضطراب، فقال ابن عبد البر: مختلف فيه مضطرب الإسناد لا يثبت (الاستيعاب ٣٣٧/١٠) وكذا قال ابن الأثير (انظر أسد الغابة ٤٧/٥) وقال المزي: مضطرب الإسناد (تهذيب الكمال ١٤٢٨/٣) وأشار لذلك الترمذي فقال: وقد اضطرب أصحاب أبي إسحق في هذا الحديث. وقد ردّ ذلك الحافظ ابن حجر فقال: «وليس كما قال (يعني ابن عبد البر) بل الرواية التي فيها عن أبيه أرجح وهي الموصولة ورواته ثقات فلا يضره مخالفة من أرسله وشرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، وأما إذا تفاوتت فالحكم للراجح بلا خلاف» (الإصابة ١٩٦/١٠).

والأمر كما قال الحافظ، وقد فصلنا فيما سبق الكلام على الطرق بما يجعلها تنحصر في ثلاثة :

الأول: عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن أبيه وهو رواية الجماعة وهو طريق صحيح لا مغمز فيه.

والثاني: عن أبي مالك الأشجعي عن عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه وهو طريق حسن يؤكد كون الحديث عن نوفل.

والثالث: عن سفيان عن أبي إسحق عن فروة قال: قال رسول الله ﷺ لرجل... الحديث.

وهو مرسل صحيح يقوي الطرق الموصولة ولا يعارضها كما قدمنا.

والطريق الأول أثبت الطرق ويؤيد ذلك أن معه قصة تبين سبب ورود الحديث، كما أنه يشهد له ما يأتي عن البراء فيما جاء في الباب. =

....

= وقد ذكرنا من صحح الحديث من أهل العلم فيما سبق فلا داعي لإعادته.

بقي عدة ملاحظات نشير إليها في عجلة:

١- قيل إنه ورد في بعض الروايات فروة بن مالك، أو فروة بن معقل، قال الحافظ: ولم أر في شيء من الطرق فروة بن مالك ولا ابن معقل. (انظر الاستيعاب ٩/١١٥، ١١٦، أسد الغابة ٤/١٧٩، الإصابة ٨/٩٤ وهناك تصحيفات في الإصابة والاستيعاب تظهر بالمقارنة).

٢- وردت تسمية والد نوفل في الثقات والاستيعاب والأسد والإصابة بأنه فروة ولم أجد تسمية أبيه في شيء من طرق هذا الحديث، ولم يشر إليها أحد ممن سماه في أثناء ترجمة نوفل، وليس له ذكر إطلاقًا لا في تهذيب الكمال ولا في تهذيب التهذيب، ولا في التقريب، ولا في التاريخ الكبير، ولا في الجرح والتعديل، ولا في الكاشف ولا في تحفة الأشراف، ولم يزد هؤلاء عن «نوفل الأشجعي» ولذا فالراجح عندي أن أباه لا يسمى فروة إنما تصحف الاسم على محققي هذه الكتب خصوصًا أن فيها كثيرًا من التصحيفات، وتصحيح ذلك أن المصنفين أرادوا «نوفل أبو فروة الأشجعي» فتصحفت «أبو» بـ«ابن» وهو غير بعيد. هذا والله تعالى أعلم.
والصحيح أن اسم أبيه معاوية حيث ثبت ذلك في رواية أحمد للحديث عن هاشم بن القاسم عن زهير به، وقال فيه: عن فروة بن نوفل هو ابن معاوية عن أبيه (انظر تفسير ابن كثير ٨/٥٢٦).
ويشهد له ما يأتي في الباب من حديث البراء.

٣- جاء إسناد الحديث في المستدرك هكذا: أخبرنا علي بن عبد الرحمن السبيعي بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم عن أبي غرزة ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل ابن أبي إسرائيل عن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه ... (١/٥٦٥).
وفيه تصحيف في موضعين:
الأول: عن أبي غرزة، والصحيح ابن أبي غرزة.
والثاني: إسرائيل بن أبي إسرائيل، والصحيح إسرائيل عن أبي إسحق، وهو كذلك في التلخيص، وفي النكت الظراف، وجاء الإسناد في التغليق على الصواب، إلا أن فيه ثنا أبو غسان ثنا محمد بن إسماعيل.... (٤/ ٤٠٨)، وهو تصحيف أيضًا =

= والصواب أبو غسان مالك بن إسماعيل كما في المستدرك.

وقد روى الحديث عن الحاكم البيهقي في الشعب وجاء في المخطوطة على الصحيح ١/٣٧٥ القسم الثاني.

وانظر ترجمة مالك بن إسماعيل أبي غسان في التقريب (٦٤٢٤).

وأحمد بن حازم بن أبي غرزة صاحب المسند (انظر تبصير المنتبه ٣/٩٤٦).

٤- قال الأخ الفاضل حسين سليم أسد محقق مسند أبي يعلى أشياء غريبة جدًا في تعليقه على هذا الحديث:

أولاً: نسب إلى الحافظ ابن حجر قوله: «روى عنه أبو إسحق السبيعي حديثًا مضطربًا لا يثبت» ولم يذكر من أين نقلها وهي في الإصابة ولكن ذكرها الحافظ نقلًا عن ابن عبد البر، كما ذكر في آخر كلامه قال «هكذا عند ابن عبد البر» وقد ذكر ذلك في ترجمة فروة بن مالك لا ابن نوفل (انظر الإصابة ٨/٩٣، ٩٤) والذي نسبه للحافظ خلاف ما هو عليه فقد رد على ابن عبد البر دعواه الاضطراب، وصحح الحديث كما بيناه.

ثانيًا: قال «وأخرجه شعبة...» وشعبة لا يخرج وإنما يروي.

ثالثًا: قال «وقد وافق عبد العزيز بن مسلم كل من زهير بن معاوية وإسرائيل كلاهما عن أبي إسحق عن فروة وقيل: كلاهما عن عبد العزيز عن أبي إسحق عن فروة...».

وهذا تخليط عجيب فأولًا لم يوافق أحد عبد العزيز كما قدمنا، بل خالفه كل من زهير وإسرائيل، وسبق بيان ذلك وكل من زهير وإسرائيل روى الحديث عن أبي إسحق عن فروة عن أبيه وليس عن فروة فقط كما يدل عليه كلامه.

ثم قوله «وقيل...» من أين أتى به ولم يرو إسرائيل وزهير عن عبد العزيز هذا أبدًا؟!

ثم قال «وأخرجه... ابن السني... من طريق يحيى بن آدم عن إسرائيل...».

وابن السني إنما أخرجه عن النسائي من طريق يحيى بن آدم عن زهير به.

ثم قال «وأخرجه أبو داود... عن أبي إسحق عن نوفل عن أبيه...».

وهو في أبي داود عن فروة بن نوفل عن أبيه.

وهناك غير ذلك في كلامه من ملاحظات ذكرنا أهمها وبالله التوفيق ويغفر الله لنا وله هذا ويشهد للحديث الحديث الآتي. =

عن رجل من أصحاب النبي ﷺ:

(١٦١) قال النسائي في عمل اليوم والليلة: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانة عن مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ (جاء) (زمن زياد إلى الكوفة فسمعته يحدث) قال: كنت أسير مع النبي ﷺ (في ليلة ظلماء) (ذات ريح) (وركبتي تصيب أو تمس ركبته) فسمع رجلًا يقرأ قل يا أيها الكافرون حتى ختمها فقال: «قد برىء هذا من الشرك» ثم سرنا فسمع آخر يقرأ قل هو الله أحد (حتى ختمها) فقال: «أما هذا فقد غفر له (فقصرت راحلتي لأنظر من الذي قرأ فأبشره بما قال رسول الله ﷺ فما دريت أي الناس هو) (فنظرت يمينًا وشمالًا فما رأيت أحدًا).

تخريجه وطرقه:

أخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٧ب، ٤٣أ وفي الفضائل ص٨٢، وابن الضريس ١١٩/ب، والدارمي ٤٥٨/٢، وأحمد ٦٣/٤، وسعيد بن منصور، ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٨٦/٧، مسدد في مسنده، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده (انظر إتحاف المهرة ١١٠/ب/٤).

جميعهم من طريق مهاجر أبي الحسن به نحوه.

ورواه عن مهاجر أبو الأحوص وأبو عوانة وشعبة والمسعودي وسفيان.

وأخرجه البغوي وحميد بن زنجويه في فضائله (انظر الدر ٤٠٥/٦).

ملحوظة:

وقع عند النسائي في الفضائل «مهاجر بن أبي الحسن» ولفظة «بن» زائدة وهي خطأ، وعند البيهقي في الدلائل «أبو منصور النصروي» والصحيح «النضروي» بالضاد المعجمة (انظر سير أعلام النبلاء ٣٣١/١٦).

التحقيق:

مهاجر أبو الحسن التيمي ثقة وجهالة الصحابي لا تضر على قول الجمهور، واشترط ابن حزم كما قدمنا أن يكون الراوي عنه يستطيع التمييز بين الصحابي وغيره =

=وهو شرط حسن وغير متوافر هنا إلا أن حكاية القصة بهذه الصورة تقوي صحة صحبته، ثم إن الحديث سيأتي في الباب من رواية ابن مسعود إلا أن فيه ضعفًا، وكذا تقدم حديث فروة بن نوفل عن أبيه، وسيأتي شواهد أخرى في الباب إن شاء الله تعالى.

فالحديث صحيح وقال البوصيري: إسناد صحيح (انظر إتحاف المهرة ١١٠/ب/٤).

وفي الباب :

١٧٠- عن ابن مسعود :

قال النسائي في اليوم والليلة ٢٧ب، ٤٣أ: أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال: حدثنا عمرو عن سعيد أن أبا المصفى أخبره أن ابن أبي ليلى الأنصاري أخبره عن ابن مسعود قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ونحن نسير فقرأ رجل من القوم «قل يا أيها الكافرون» قال رسول الله ﷺ: «أما صاحبكم فقد برىء من الشرك» فذهبت أنظر من هو فأبشره فقرأ رجل آخر «قل هو الله أحد» قال رسول الله ﷺ: «أما صاحبكم فقد غفر له».

وفي إسناده أبو المصفى المدني مجهول وباقي رجاله ثقات ولم يُذكر لأبي المصفى غير هذا الحديث الذي تفرد به النسائي.

١٧١- عن خباب :

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٢٧/٤)، والطبراني ٩٣/٤.

من طريق شريك عن جابر عن معقل الزبيدي عن أبي الأخضر عباد بن الأخضر عن خباب عن النبي ﷺ أنه لم يأت فراشه قط إلا قرأ قل يا أيها الكافرون حتى يختم. وزاد البزار أن النبي ﷺ قال: «إذا أخذت مضجعك فاقرأ قل يا أيها الكافرون».

ورواه عن شريك عبد الرحمن ولده ومالك بن إسماعيل.

وفي إسناد الحديث شريك بن عبد الله النخعي وهو صدوق يخطىء كثيرًا وتغير حفظه لما ولي القضاء، وفيه جابر الجعفي ضعيف رافضي، وبه ضعفه في المجمع (١٢١/١٠) وعباد لم يدرك أحدًا من الصحابة.

والحديث رواه أيضًا ابن مردويه عن خباب (انظر الدر ٤٠٥/٦) وانظر الحديث الآتي. =

....

= ملحوظة:

وقع في الطبراني عن شريك وجابر وهو تصحيف والصواب عن جابر، وقد نقله ابن كثير على الصواب إلا أنه سقط منه بقية اسم عباد (التفسير ٥٢٧/٨).

١٧٢ـ عن عباد بن الأخضر أو ابن الأحمر:

أخرجه أبو نعيم في المعرفة ٧٢/أ/٢.

من طريق شريك عن جابر عن معقل عنه أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قرأ قل يا أيها الكافرون حتى ختمها.

ورواه عن شريك يحيى الحماني وإبراهيم بن الحسن التغلبي.

وأخرجه أيضًا البغوي والطبراني من طريق جابر به (انظر الإصابة ٣١٠/٥)

قال في المجمع ١٢١/١٠: رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف، والحديث في إسناده ما في إسناد الحديث السابق.

وقد ذكر عبادًا في الصحابة مطين، والحديث رواه أبو نعيم من طريقه وابن أبي شيبة في الوحدان وأبو موسى المديني (انظر أسد الغابة ٩٩/٣)، وابن عبد البر (الاستيعاب ٣٠٩/٥)، وابن حجر في الإصابة.

وأرى والله أعلم أن القول بصحبته وهم وإنما هو عباد بن أخضر، واسمه عباد ابن عباد ويعرف بابن أخضر وكان زوج أمه ولضعف رواة الحديث مرة يسندونه عن خباب ومرة يرسلونه عن عباد. وانظر الحديث السابق.

١٧٣ـ عن جبلة بن حارثة:

أخرجه النسائي في اليوم والليلة ٣٠ب، ٤٩أ، والطبراني في الكبير ٣٢٢/٢ وفي الأوسط رقم ١٩٨٩، وأبو نعيم في المعرفة ٢١٤/أ/١.

من طريق شريك عن أبي إسحق (واختلف على شريك).

فقال سعيد بن سليمان عن شريك عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن جبلة بن حارثة. وقال محمد بن الطفيل عن شريك عن أبي إسحق عن جبلة ابن حارثة.

قال جبلة: سألت رسول الله ﷺ قلت: علمني شيئاً ينفعني قال: إذا أخذت مضجعك... فذكر الحديث بنحو حديث نوفل. =

= وفي إسناده شريك أيضًا وقد تقدم ما فيه مع الاختلاف عليه، وانظر ما سبق وما يأتي.

قال الحافظ في ترجمة جبلة بن حارثة في الإصابة ٦٢/٢: وله في النسائيِّ حديث متصل صحيح الإسناد فذكره اهـ. وليس كما قال فإن فيه شريكًا وهو معلول مع ذلك، والصحيح حديث أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن أبيه، وأما رواية شريك فمضطربة اضطرابًا شديدًا فسبق روايته له عن جابر عن معقل عن عباد عن خباب ومرة عن عباد لا يجاوزه وسيأتي عدة روايات له أخرى.

وقد أشار إلى بعض هذا الاختلاف ابن عبد البر فقال: روى عنه أبو إسحق السبيعي... وبعضهم يدخل بين أبي إسحق وبين جبلة بن حارثة فروة بن نوفل. (الاستيعاب ١٣٧/٢).

وأخرجه البغوي.

١٧٤ـ عن الحارث بن جبلة:

أخرجه أحمد عن حجاج عن شريك عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن الحارث بن جبلة... فذكر نحوه (انظر تفسير ابن كثير ٥٢٧/٨).

وهذا أيضًا من الاختلاف عن شريك غير ما تقدم ذكره من كونه كثير الخطأ ولم يذكر الحافظ في الصحابة الحارث بن جبلة مع تتبعه ما ورد فيهم ولو على سبيل الوهم.

١٧٥ـ عن خارجة بن جبلة:

علقه أبو نعيم في المعرفة ٢١٤/أ/١ عن بشر بن الوليد عن شريك عن أبي إسحق عن خارجة بن جبلة بنحوه.

وهذا أيضًا من الاختلاف على شريك، وقال أبو نعيم عقبه «واختلف على أبي إسحق فيه والصحيح جبلة بن حارثة، وخارجة وهم وتصحيف». اهـ.

وأقول: وأيضًا جبلة بن حارثة وهم من شريك والاختلاف على شريك لا على أبي إسحق.

١٧٦ـعن زيد بن حارثة :

علقه ابن حجر في الإصابة ٩٤/٨ عن أبي صالح الحراني عن شريك عن أبي إسحق =

= عن جبلة عن أخيه زيد بن حارثة بنحوه.
وهذا كذلك من الاختلاف على شريك مع ما فيه من الضعف.

خلاصة :

مما سبق يتبين أن الرواية عن شريك مضطربة جداً حيث إن الروايات من أول خباب حتى زيد بن حارثة تدور حوله فمع مراعاة ضعفه يعلم أنها أوهام والله تعالى أعلم.

١٧٧ـ عن ابن عباس :

أخرجه أبو يعلى (انظر إتحاف المهرة ١١٠/ب/٤)، والطبراني ٢٤١/١٢ من طريق جبارة بن المغلس عن الحجاج بن تميم الجزري عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله؟ (قل يا أيها الكافرون) عند منامكم».
وفي إسناده جبارة بن المغلس قال في المجمع (١٢١/١٠): وهو ضعيف جدًا وقال الحافظ: ضعيف اهـ. والحجاج كذلك ضعيف.

١٧٨ـ عن أنس :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٥/١ القسم الثاني قال أخبرنا علي بن أحمد ابن عبدان ثنا أحمد بن عبيد ثنا محمد بن عبد الله الدينوري ثنا سليمان بن داود ثنا يزيد بن خالد عن شيبان عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك.
فعلي ثقة مشهور (السير ٣٩٧/١٧)، وأحمد هو الصفار ثقة (انظر تاريخ بغداد ٢٦١/٤)، (السير ٤٣٨/١٥)، ومحمد بن عبد الله هو ابن مهران صدوق (انظر تاريخ بغداد ٤٣٢/٥)، وأما سليمان بن داود فكثير وكذا يزيد بن خالد، وفيهم من الضعفاء كثرة، وأظن أن أحدهم وضعه على شيبان بإسناد تفسيره حيث إن باقي السند هو سند تفسير شيبان الذي استفاد منه الإمام أحمد في مسنده كثيرًا ويبدو أنه فقد.
ولذا قال البيهقي عقبه: «هو بهذا الإسناد منكر، وإنما يعرف بالإسناد الأول» اهـ. يعني حديث نوفل. =

= والغريب أن الشيخ الألباني حفظه الله صحح حديث أنس هذا وحسن حديث نوفل، وكان الأولى في ظني أن يكون العكس إن كان ولا بد من جعل حديث أنس من المقبول، والأقرب أن أحسن درجاته أنه منكر كما قال البيهقي والله أعلم (انظر صحيح الجامع ١/١٤٠، ٣٧٦).
وورد في الحديث الموضوع في فضائل القرآن عن أبي نحو ذلك:

١٧٩ـ أخرجه الثعلبي ١٧٠/أ، ب/١٣ من طريق مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن زر عن أبي مرفوعًا: من قرأ سورة قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن... وبرىء من الشرك.
وقد افتراه مخلد (انظر اللسان ٦/٨).

١٨٠ـعن زرارة بن أوفى :
أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال: كانت هذه السورة تسمى المقشقشة.
(انظر الدر ٦/٤٠٤) ولم أقف على سنده كاملًا.
وسيأتي تفسير المقشقشة في المراسيل.

١٨١ـعن البراء :
أخرجه ابن مردويه عنه قال: قال رسول الله ﷺ لنوفل بن معاوية الأشجعي: إذا أتيت مضجعك للنوم فاقرأ قل يا أيها الكافرون فإنك إذا قرأتها فقد برئت من الشرك. (انظر الدر ٦/٤٠٥).
ولم أقف على سنده.

وفي الباب من الموقوفات :

١١٤ـعن ابن عباس :
أخرجه الثعلبي ١٧/أ، ب/١٣ في الحديث الموضوع المشار إليه قبل قليل من طريق مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن زر عن أبي... وفيه وقال ابن عباس: ليس في القرآن سورة أشد لغيظ إبليس من هذه السورة؛ لأنها توحيد وبراءة من الشرك.
وهو من وضع عبد الواحد. =

....

=وفيه من المراسيل ونحوها:

١١٥ـعن أبي الجوزاء :

أخرجه ابن الضريس ١٠٩/ب قال أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك قال: كان أبو الجوزاء يقول: أكثروا قراءة قل يا أيها الكافرون وابرءوا منهم.

إسناده حسن وأبو الجوزاء مشهور بالإرسال.

١١٦ـعن أبي عمرو بن العلاء :

أخرجه البيهقي في الشعب ١/٣٧٥ القسم الثاني من طريق أبي أحمد الفراء عن سنبل عن الأصمعي عن أبي عمرو قال: كانت قل يا أيها الكافرون المقشقشة أي إنها تبرىء من الشرك ويقال: قشقش البعير إذا رمى بجربه.

١١٧ـعن سعيد بن جبير :

أخرجه ابن الضريس ١٢٠/أ قال أخبرنا يوسف بن واقد وأبو الربيع الزهراني قالا ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما تقول إذا أخذت مضجعك بالليل قال: أقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وأما أنت فاقرأ قل يا أيها الكافرون.

يعقوب هو ابن عبد الله الأشعري القمي صدوق يهم وجعفر هو ابن أبي المغيرة مثله.

فهو مرسل حسن.

عن عباد بن أخضر :

تقدم الكلام عليه فيما ورد عن الصحابة، ورجحنا عدم صحبته، وأنه من كبار أتباع التابعين وهو عباد بن عباد المازني المصري، والله تعالى أعلم.

* **من قرأها عدلت بربع القرآن:**

عن أنس :

قال الترمذي: حدثنا محمد بن موسى الحرشي.... عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ إذا زلزلت.... ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن....» الحديث.

وقال: حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري، حدثني ابن أبي فديك، أخبرنا سلمة بن وردان عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه.... قال: «أليس معك قل هو الله أحد؟» قال: بلى.... قال: «أليس معك قل يا أيها الكافرون؟» قال: بلى قال: «ربع القرآن....» الحديث.

عن ابن عباس :

قال الترمذي: حدثنا علي بن حجر.... عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «.... وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن».

تخريجه وطرقه :

حديث أنس من الطريق الأولى والثانية تقدم في الزلزلة وسيأتي في قل هو الله أحد.
وتقدم له طريق ثالثة وستأتي أيضًا في نفس الموضع المشار إليه آنفًا.
وحديث ابن عباس تقدم في الزلزلة وسيأتي في قل هو الله أحد كذلك.

التحقيق :

تقدم تحقيق حديث أنس بطرقه الثلاث في الزلزلة، وسيأتي في الإخلاص وكذا حديث ابن عباس ويشهد للأحاديث ما يأتي:

١٨٢ـ عن ابن عمر :

أخرجه عبد بن حميد ٦٣ في جماعة يأتي ذكرهم في فضل قل هو الله أحد.
جميعهم من طريق جعفر بن ميسرة عن أبيه عن ابن عمر قال: صلّى بنا رسول الله =

....

= ﷺ فقرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقال: صلّيت بكم بثلث القرآن وبربع القرآن.

وفيه جعفر بن ميسرة والراويان عنه ضعيفان، وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي بضعف جعفر والراوي عنه.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٤٠٥/١٢، وفي الأوسط من طريق عبيد الله بن زحر عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر بنحوه، وسيأتي في قل هو الله أحد.

وفيه ابن زحر صدوق يخطىء وليث صدوق اختلط فترك.

وأخرجه ابن الضريس ١١٩/ب من طريق ليث عن أبي محمد عن ابن عمر مرفوعًا وفيه: وقل يا أيها الكافرون بربع القرآن، وسيأتي في قل هو الله أحد. وفيه ليث أيضًا.

١٨٣ـ عن سعد بن أبي وقاص :

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٨٤/٣) وجماعة آخرون يأتي ذكرهم في قل هو الله أحد ثلث القرآن، جميعهم من طريق زكريا بن عطية عن سعد بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة بنت سعد عن أبيها مرفوعًا بلفظ: من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وزاد بعضهم ومن قرأ: قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن.

وفيه زكريا بن عطية قال العقيلي: مجهول النقل. اهـ. وسعد لم أقف له على ترجمة، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

ملحوظة :

وقع في الدر عن سعيد بن أبي العاص وهو خطأ بل هو سعد بن أبي وقاص (انظر الدر ٤٠٥/٦)

فالحديث بمجموع هذه الطرق حسن بلا شك لا سيما وله شواهد مرسلة يأتي ذكرها. =

....

= **وفي الباب :**

١٨٤- عن أبي هريرة :

أخرجه ابن السني ٢٥٤ من طريق عبيس بن ميمون ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا وفيه: ومن قرأ قل يا أيها الكافرون؛ كانت له كعدل ربع القرآن..

وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك.

وقد أخرجه ابن مردويه مختصرًا بلفظ: من قرأ قل يا أيها الكافرون؛ كانت له عدل ربع القرآن (الدر ٦/٤٠٥) وأخرجه عنه مطولًا وزاد: في صلاة (الدر ٦/٢٤٦).

وسبق ذكر ذلك في الزلزلة.

عن رافع بن خديج :

أخرجه ابن مردويه وهو نفس حديث أبي هريرة المطول (انظر الدر ٦/٢٤٦) وتقدم في الزلزلة.

وفيه من المراسيل ونحوها :

١١٨- عن بكر بن عبد الله المزني :

أخرجه أبو عبيد ص ١٩٦ وعبد الرزاق في مصنفه ٣/٣٧٢ من طريق هشام ابن حسان عن بكر بن عبد الله قال: كانت قل يا أيها الكافرون تعدل بربع القرآن. ووقع في المصنف هشام بن مسلم وهو خطأ ورجاله ثقات أثبات.

عن عاصم :

أخرجه ابن الضريس ١١٩/ب عنه بلفظ: كان يُقال.... وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن إسناده حسن وقد تقدم في الزلزلة.

عن إسحق بن أبي فروة :

قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال.... ومن قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن.

أخرجه ابن الضريس ١١٨/ب وفيه إسماعيل بن عياش وإسماعيل بن رافع وكلاهما ضعيفان.

وإسحق متروك وسبق في الزلزلة وعدة أماكن.

* قرأ بها النبي ﷺ في الركعة الأولى من ركعتي الطواف:

عن جابر :

(١٦٢) قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعيد بن أبي عمرو، وأبو نصر بن قتادة قالوا: أبنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي، ثنا مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثًا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

تخريجه وطرقه :

أخرجه مسلم ١٧٠/٨، ١٧٦، ١٩٤، ١٩٥، وابن أبي شيبة ١١٠/٤، ١٣١/١٤، وأحمد ٣٢٠/٣، والطيالسي ص ٢٣٣، والنسائي ٢٣٦/٥، وابن ماجه ١٠٢٢/٢، ١٠٢٣، وأبو داود ٢٩٨/١، ٢٩٩، والترمذي ٢١٢/٣، والدارمي ٤٤/٢، ٤٦، وابن خزيمة ٢٢٨/٤، ٢٢٩، وأبو يعلى ٢٣/٤، ٢٤، ٢٦، وابن أبي حاتم في العلل ١٦٥/١، وإسحق بن راهويه في مسنده، والحسن بن سفيان في مسنده، والدارقطني في غرائب مالك (انظر نتائج الأفكار ٥٠٩/١، ٥١٠)، وابن أبي عمر العدني ومن طريقه ابن حجر في نتائج الأفكار ٥٠٩/١، ٥١٠، والبيهقي في السنن ٩٠/٥، ٩١ ومن طريقه ابن حجر أيضًا، والخلال في فضل الإخلاص (٣٤).

جميعهم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه به، وعند بعضهم مطولًا وعند الآخرين مختصرًا والشاهد فيه عندهم جميعًا. واختلف الرواة عن جعفر في وصله وإرساله على ما يأتي، ورواه عن جعفر حاتم بن إسماعيل، وحفص بن غياث، ويحيى بن سعيد، وعبد العزيز بن عمران، ووهيب بن خالد، ومحمد بن عبيد، وعبد العزيز الدراوردي، ويحيى بن سليم الطائفي، ومالك بن أنس وسفيان.

فأما مالك وحفص بن غياث والدراوردي ويحيى بن سليم وعبد العزيز بن عمران (ومحمد بن عبيد إن كان محفوظًا وانظر ملحوظات) فرووه موصولًا وأثبتهم وأجلّهم مالك رحمه الله، وقد رواه عنه القعنبي وهو من أثبت أصحابه ورواه عن القعنبي جماعة منهم علي بن عبد العزيز وأبو حاتم الرازي وإسماعيل القاضي وهم أئمة أثبات وقد تابع القعنبي على روايته عن مالك الوليد بن مسلم وهو إمام . =

= وأما سفيان وهو الثوري فرواه مرسلًا صريحًا عن جعفر عن أبيه أنه كان يستحب أن يقرأ في الركعتين أول ما يقدم قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في الطواف. (ولم يزد سفيان على هذا) ومثله قال وهيب في الحديث بطوله فقال عن جعفر قال أبي وكان يستحب أن يقرأ فيهما بالتوحيد... (وزاد) ولم يذكر ذلك في حديث جابر وفي رواية عنه قال: قال جعفر قال أبي كان يقرأ فيهما... إلخ.

وسفيان إمام ووهيب ثقة ثبت وهذا لفظ وهيب عند أبي يعلى والطيالسي.

ولفظ رواية الحافظ في نتائج الأفكار من طريق أبي يعلى لا أعلمه إلا ذكره عن النبي ﷺ.

وأما يحيى بن سعيد فقال عن جعفر قال أبي: فقرأ فيهما بالتوحيد وقل يا أيها الكافرون ثم استلم الحجر.... واستمر في الحديث بطوله.

ويحيى بن سعيد هو القطان إمام.

وأما حاتم بن إسماعيل فاختلف عليه فيه.

فقال عنه هشام بن عمار وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم: وكان أبي يقول ـ ولا أعلمه ذكره إلَّا عن النبي ﷺ ـ كان يقرأ.... ثم رجع إلى البيت... الحديث.

وقال عنه إسماعيل بن أبان: وكان أبي يقول ـ ولا أعلمه ذكره عن جابر عن النبي ﷺ أم لا ـ قال: كان يقرأ...

وقال عنه عبد الله بن محمد النفيلي وعثمان بن أبي شيبة: فكان أبي يقول: ولا أعلمه ذكره عن النبي ﷺ.

وقال عنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي: فكان أبي يقول: ولا أعلمه إلَّا قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ...

وطريقة الجمع بين تلك الروايات كالآتي:

أما قوله: «ولم يذكر ذلك في حديث جابر» فتفرد به وهيب؛ بل وخالف مالكًا ومن معه الذين ذكروه في حديث جابر على الجزم، فروايتهم مقدمة على روايته، ورواية الحافظ قد تعكر على تلك اللفظة.

وأما الإرسال المحض فتفرد به سفيان وتابعه وهيب إلا أن هناك فرقًا طفيفًا وهو أن رواية وهيب ضمن الحديث الطويل، فهي داخلة في الترجيح بين الروايات، وأما =

= رواية سفيان فقد جاء فيها هذا الجزء مستقلًا، ولذا فهي لا تعل الرواية المتصلة؛ لأنه ربما حدثه جعفر بذلك في وقت مستقل فأرسله، ولا مانع من أن يرسل الراوي الحديث تارة ويسنده أخرى.

ورواية وهيب من الممكن أن تحمل أيضًا على التحديث في وقت غير الوقت الذي حدث فيه من جزم بالوصل.

وأما رواية يحيى بن سعيد فظاهرها الإرسال، إلا أنه أكمل باقي الحديث بدون فصل.

وأما رواية حاتم، فالصحيح فيها اللفظ الأول لشدة ضبط رواته ولإخراج مسلم لها في الصحيح واللفظ الأخير نحوه، وأما إسماعيل فتردد فلا عبرة بها، وأما النفيلي وعثمان، فأظن ـ والله أعلم ـ أنه سقط منها «إلا» بعد قوله «ولا أعلمه» وعلى أي فاللفظ الأول مقدم.

وحقيقة الأمر أن جعفرًا كان مترددًا هل أباه ذكر القراءة عن جابر نفسه أم عن جابر عن رسول الله ﷺ وكان جانب «جابر عن رسول الله ﷺ» أرجح عنده من الجانب الآخر، ولذا قال في رواية حاتم: ولا أعلمه ذكره إلَّا عن النبي ﷺ ولرجحان ذلك كان يجزم بالرفع أحيانًا، فسمعه كذلك مالك ومن معه، ولوجود التردد الضعيف كان لا يصرح بالرفع احتياطًا، فسمعه سفيان ووهيب ويحيى، ولذا فالرفع زيادة ثقة فهو مقدم، والحمد لله رب العالمين. وقد قال بنحو ذلك النووي فقال:

قوله: (فكان أبي يقول: ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون) معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال: كان أبي ـ يعني محمدًا ـ يقول: إنه قرأ هاتين السورتين، قال جعفر: ولا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر، بل عن جابر عن قراءة النبي ﷺ في صلاة هاتين الركعتين. قوله: (قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون) معناه قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد، وأما قوله لا أعلم ذكره إلا عن النبي ﷺ ليس هو شكًا في ذلك؛ لأن لفظة العلم تنافي الشك، بل جزم برفعه إلى النبي ﷺ، وقد ذكره البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم. (١٧٦/٧).

وجزم ابن كثير أيضًا بأنه مرفوع عند مسلم (انظر التفسير ٥٢٦/٨).

هذا وقد أخرج الحديث جماعة ممن تقدم ذكرهم وغيرهم أيضًا مختصرًا ومطولًا،

= وليس فيه الشاهد، ولذا لم نطل بذكرهم.

ملحوظات:

- رجح الترمذي رواية سفيان؛ لأنه روى الموصولة من طريق عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف عنده، وقد بينا أن الوصل جزم به جماعة ومنهم: مالك وحفص بن غياث.
- جاء ضبط كلمة «يستحب» في رواية سفيان عند الترمذي بفتح الياء التحتية وكسر الحاء المهملة، وهو ضبط غير صحيح حيث إنه يوهم أن جعفرًا يذكر عن أبيه استحبابه لذلك، والصواب فيها ضم الياء وفتح الحاء على البناء للمجهول لتردد جعفر هل جابر هو الذي استحب ذلك أم النبي ﷺ، ويؤيد هذ الضبط رواية وهيب.
- جاء في العلل قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه أبو مصعب عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبيد عن جعفر.... إلخ.

هكذا بإثبات محمد بن عبيد، والحديث رواه الترمذي عن أبي مصعب بدونه، ولا يعرف عبد العزيز بالرواية عن محمد بن عبيد، وهو معروف بالرواية عن جعفر مباشرة، فربما كانت: وهمًا أو كانت: عبد العزيز بن عمران ومحمد بن عبيد بالعطف والله أعلم.

- قد ذكرت هذا الحديث هنا على الرغم من عدم ثبوت تكرار ذلك، وتركت ما جاء في القراءة من الظهر ونحوها؛ لأن هذه الصلاة لم يثبت فيها قراءة أخرى غير هذه؛ ولأنها صلاة مخصوصة، وأما القراءة في الظهر ونحوها فثبت اختلاف القراءة فيها وتنوعها فلا توقيت فيها.

وفي الباب:

١٨٥ـ عن أبي رافع:

أخرجه ابن مردويه عنه قال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت ثم جاء مقام إبراهيم فقرأ: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ ثم صلّى فقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد الله الصمد فقال: كذلك الله، لم يلد ولم يولد قال: ذاك الله، ولم يكن له كفوًا أحد قال: كذلك الله، ثم ركع وسجد ثم قرأ بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد، قال: لا أعبد إلّا الله، ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد، فقال: لا أعبد =

= إلّا الله، لكم دينكم ولي دين ثم ركع وسجد.

(انظر الدر ٤٠٤/٦، ٤٠٥) ولم أقف على سنده، وقد فاتني ذكره في آية ﴿واتخذوا﴾ فيما في الباب في الطبعة الأولى من المجلد الأول، فليلحق هناك.

وفي الباب من المراسيل :

عن ابن الحنفية :

سبق في الحديث المذكور.

عن يعقوب بن زيد التيمي:

١١٩ـ أخرجه ابن أبي شيبة ١١٠/٤ قال نا وكيع عن موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد أن النبي ﷺ قرأ في ركعتي الطواف: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾.

وإسناده فيه ضعف مع إرساله؛ لأن موسى بن عبيدة هو الربذي ومع صلاحه كان ضعيف الحفظ.

* **كان ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من الركعتين بعد الوتر:**

عن عائشة :

قال ابن خزيمة: ثنا بندار.... عن سعد بن هشام الأنصاري أنه سأل عائشة عن صلاة النبي بالليل فقالت.... ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت[1].

عن أبي أمامة :

قال أحمد: ثنا عبد الصمد.... عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان (يصلي ركعتين) يصليهما بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت الأرض وقل يا أيها الكافرون[2].

---

(١) **تخريجه وطرقه :**
تقدم في فضل سورة الزلزلة.

(٢) **تخريجه وطرقه :**
تقدم في فضل سورة الزلزلة.

الباب العاشر والحادي عشر بعد المائة

فضل سورة النصر والمسد

لم يصح فيهما شيء سوى أنهما من المفصل المذكور فضله في بداية فضل سورة ق

الباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر بعد المائة

فضل سورة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس

سوى أنهن من المفصل المتقدم فضله في بداية فضل سورة ق

الفصل الأول

فضل المعوذات الثلاث مجموعة

*** من قرأهن مع الفاتحة بعد الجمعة سبعًا سبعًا في مجلسه حفظ إلى الجمعة الأخرى:**

عن أسماء بنت أبي بكر:

(**١٦٣**) قال ابن الضريس: أخبرنا علي بن محمد، ثنا وكيع عن المسعودي عن عون بن عبد الله عن أسماء بنت أبي بكر قالت: من قرأ بعد الجمعة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعًا سبعًا (في مجلسه) حفظ إلى الجمعة الأخرى. قال وكيع: فجربناه فوجدناه كذلك.

(موقوف في حكم المرفوع).

تخريجه وطرقه:

أخرجه ابن الضريس ١١٨/أ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٥٩/٢، وأبو عبيد في فضائله ص ٢٠٤ من طريق عون به.

ورواه عن عون: المسعودي وحجاج بن أرطاة.

التحقيق:

إسناده صحيح، فعون بن عبد الله ثقة عابد وقد جزم البخاري بسماعه من أبي هريرة وابن عمرو، وقال عون نفسه: صلّيت خلف أبي هريرة (انظر التهذيب) وأسماء توفيت بعد أبي هريرة بما يقرب من خمس عشرة سنة وأما المسعودي فمن كبار العلماء (الكاشف ١٥٢/٢) وقد اختلط بأخرة، ولكن سماع وكيع منه قديم كما قال أحمد (انظر الكواكب ٢٩٣) وقد تابعه حجاج عند ابن أبي شيبة وأبي عبيد، ولكنه لم يذكر الحمد =

....

=وعلي بن محمد هو الطنافسي ثقة عابد.

وهو في حكم المرفوع لما ذكرناه غير مرة من الشروط في ذلك، فهو لا يقال من جهة الرأي؛ لأنه أمر غيبي وليس مما يمكن تلقيه عن أهل الكتاب، وليس مما يمكن استنباطه من النصوص.

ملحوظة هامة:

قد فاتني ذكر هذا الحديث في الفاتحة فليستدرك هناك.

وفي الباب :

١٨٦ـ عن عائشة :

أخرجه ابن السني ١٤٥، والخلال في فضل الإخلاص رقم ١٣ من طريق سليمان بن عمر الأقطع عن أبيه عن الخليل بن مرة عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة عنها مرفوعًا بلفظ: من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس؛ أجاره الله عز وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى.

وسليمان بن عمر كتب عنه أبو حاتم بالرقة ولم يذكره بجرح ولا تعديل (انظر الجرح والتعديل ٤/١٣١) وأبوه قال الدارقطني: لا بأس به (سؤالات البرقاني ٥٠) وعلة الإسناد الرئيسية الخليل بن مرة قال فيه الحافظ: ضعيف. ولكنه يستحق أدنى من ذلك، وقد قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال أبو الوليد الطيالسي: ضالّ مضل. وقد وثقه البعض وأحاديثه إلى النكرة أقرب (وانظر التهذيب)، فأرى أنه وهم في هذا الإسناد وهو من منكراته والمحفوظ حديث أسماء والله تعالى أعلم.

١٨٧ـ عن أنس :

أخرجه أبو الأسعد القشيري في الأربعين عن أنس مرفوعًا: من قرأ إذا سلّم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعًا سبعًا؛ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. =

= (انظر ضعيف الجامع ٢٣٣/٥ وقال الألباني: موضوع).

وفيه من الموقوفات ونحوها :

عن وكيع :

أخرجه ابن الضريس بعد حديث الباب كما تقدم وفيه أنه قال: فجربناه فوجدناه كذلك وهو صحيح.

١٢٠ـ عن ابن شهاب :

أخرجه أبو عبيد ص ٢٠٥ قال حدثنا أبو الأسود عن ابن لهيعة عن الكرماني محمد بن مهاجر عن ابن شهاب قال: من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم سبعًا سبعًا كان ضامنًا ـ قال أبو عبيد أراه قال على الله ـ هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة.

وفي إسناده ابن لهيعة وفيه كلام معروف.

* أمر رسول الله ﷺ بقراءتها في دبر كل صلاة:

عن عقبة بن عامر :

(١٦٤) قال أحمد: حدثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب، حدثني يزيد بن عبد العزيز الرعيني وأبو مرحوم عن يزيد بن محمد القرشي، عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٥٥/٤، ٢٠١، الترمذي ١٧١/٥، وأبو داود ٢٣٩/١، والنسائي ٦٨/٣ وفي اليوم والليلة (انظر التحفة ٣١٢/٧)، وابن السني في اليوم والليلة ص ٥٥، وابن حبان ٣٠٤٧/٣، والطبراني ٢٩٤/١٧ وفي الدعاء ٢٦/أ/٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٥٣٨/٣.

جميعهم من طريق علي بن رباح به نحوه.

ورواه عن علي يزيد بن محمد القرشي ويزيد بن أبي حبيب وحنين بن أبي حكيم.

وأخرجه أيضًا ابن مردويه (انظر الدر ٤١٦/٦).

وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير (انظر الفتح الرباني ٣٥٠/١٨).

التحقيق :

هذا إسناد صحيح: علي ــ الأشهر فيه ضم العين على التصغير وكان يغضب منها ــ ابن رباح ثقة، ويزيد بن محمد هو ابن قيس بن مخرمة ثقة، وقد تابعه يزيد وحنين، وأبو مرحوم، اسمه عبد الرحيم بن ميمون صدوق وتابعه يزيد الرعيني وهو مقبول وسعيد بن أبي أيوب ثقة ثبت وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرىء ثقة فاضل.

وقد قال فيه الترمذي ــ وهو عنده من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به ــ: حسن غريب.

ملحوظات :

ــ ورد الحديث في بعض الطرق بلفظ المعوذتين، والطرق التي جاءت بلفظ المعوذات =

....

= أقوى وأرجح وليس بينهما تعارض إن شاء الله تعالى .

ـــ تصحفت كلمة «حنين» بالنون بعد المهملة إلى «حسين» بالسين المهملة في كل من المسند وسنن أبي داود.

ـــ عزا الشيخ الألباني ـ بارك الله فيه ـ الحديث إلى المسند ١٥٩/٤ والذي في هذا الموضع حديث آخر ليس حديثنا هذا والصواب ٢٠١/٤ والطبعة التي يعتمدها الشيخ هي نفسها التي نعتمدها.

*** ما أنزل مثلهن لا في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان وعلى كل مسلم ألا تأتي عليه ليلة إلا قرأهن :**

عن عقبة بن عامر :

(**١٦٥**) قال أحمد: ثنا حسين بن محمد حدثنا ابن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: يا عقبة بن عامر صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك»، قال: ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عقبة بن عامر، املك لسانك وابك على خطيئتك وليسعك بيتك». قال: ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سُوَرًا ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن؟ لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها؛ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس». قال عقبة: فما أتت عليّ ليلة إلا قرأتهن فيها وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهنّ رسول الله ﷺ.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٥٨/٤ بهذا الإسناد، ولم أقف عليه لغيره.

وأخرجه أحمد أيضًا ١٤٨/٤، والطبراني ٢٧١/١٧.

من طريق علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة به نحوه، ورواه عن علي: معان بن رفاعة، وخالد بن أبي يزيد.

وأخرجه الترمذي ٦٠٥/٤، والطبراني ٢٦٩/١٧، ٢٧٠، ٢٧١ من طريق القاسم عن أبي أمامة عن عقبة به مختصرًا وليس فيه الشاهد، ورواه عن القاسم: علي بن يزيد، وثابت بن ثوبان.

التحقيق :

الطريق الأولى إسنادها حسن، فحسين بن محمد هو ابن بهرام ثقة، وابن عياش هو إسماعيل صدوق في روايته عن أهل بلده وهذه منها، وأسيد ثقة، وفروة مختلف في صحبته وكان عابدًا. =

....

= والطريق الثانية إسنادها حسن لغيره، فإن عليًا فيه ضعف من قبل حفظه والطريق الأولى تشهد لروايته، وخالد بن أبي يزيد هو أبو عبد الرحيم الحراني وهو ثقة فأمنّا بروايته اللين الذي في معان، إلا أن خالدًا قال في روايته: أراه عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة، وهذا لا يضر إن شاء الله تعالى.

والطريق التي لم يذكر فيها الشاهد تثبت أصل الحديث عن القاسم، فهي متابعة جيدة لعلي بن يزيد، والله تعالى أعلم. وقد قال الترمذي في طريق ابن زحر عن علي عن القاسم به: حديث حسن.

ملحوظات:

- سقط اسم علي بن يزيد من الطبراني في موضعين ذكر فيهما الحديث مطولًا ومختصرًا بنفس الإسناد ١٧/٢٦٩، ٢٧٠ فأصبح عن معان بن رفاعة عن القاسم وهو غير مستقيم، حيث إنه لا يعرف لمعان رواية عن القاسم، وإنما يروي عن علي بن يزيد بالإضافة إلى أن الراوي عن معان هو أبو المغيرة، وقد أخرجه أحمد عنه بإثبات علي.
- تصحف اسم معان بن رفاعة إلى معاذ بن رفاعة في المسند، ومعان متأخر عن معاذ، والأخير أوثق من الأول.
- في الإسناد عند الطبراني ١٧/٢٧١ عن ابن ثوبان عن أبيه يعني عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه نسبه في الأول إلى جده، وهذا مثل ابن نمير فهو يطلق على عبد الله بن نمير وعلى ولده محمد.

وفيه من الموقوفات:

عن عقبة بن عامر:

قال: ما أتت عليّ ليلة إلا قرأتهن فيها، وحق لي أن لا أدعهن، وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ.

تقدم ذكر ذلك في الحديث المرفوع.

* من قرأهن حين يمسي وحين يصبح ثلاثًا تكفيه من كل شيء ويستعاذ بهن في المطر والظلمة :

عن عبد الله بن خبيب :

(١٦٦) قال عبد بن حميد: أنا ابن أبي فديك ثنا ابن أبي ذئب عن أبي سعيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: خرجنا في ليلة مطيرة مظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأدركته فقال: «قل»، فلم أقل شيئًا. ثم قال: «قل»، فلم أقل شيئًا، قال : «قل»، قلت: يا رسول الله! وما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي و(حين) تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء».

تخريجه وطرقه :

أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ١٠٤ الرسالة، ٤٩٣ المطبوع، إتحاف المهرة ١١٣/أ/٤)، والترمذي ٥/١١٧ ٥٦٧، وأبو داود ٢/٣٢٧، والنسائي ٨/٢٥٠، وابن سعد ٤/٣٥١، وابن السني في اليوم والليلة ص٤١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ق٢٢٧/ب، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٥/٣١٢، وأبو نعيم في المعرفة ٢١٨/ب/١، ٣/أ/٢ وابن منده وابن شاهين وعبدان في الصحابة (انظر الإصابة ٣/٨١)، وأخرجه الطبراني (انظر الدر ٦/٤١٥) ومن طريقه أبو نعيم ٣/أ/٢.

جميعهم من طريق ابن أبي ذئب به.

ورواه عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، والضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني، وابن عمارة إلا أن ابن أبي عاصم وابن منده روياه من طريق أبي مسعود عن ابن أبي فديك به فقال فيه: أراه قال: عن جده. وعند ابن شاهين وعبدان من طريق ابن أبي ذئب عن معاذ بن خبيب عن أبيه.

زاد عند عبدان خبيب الجهني، وسيأتي ذكر توجيه ذلك فيما في الباب.

التحقيق :

هذا إسناد حسن فابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ثقة فقيه فاضل، وأسيد ـ بفتح الهمزة ـ البراد قال ابن حجر والذهبي: صدوق (التقريب والكاشف)=

....

= إلا أنه لم يصرح بتوثيقه إلا ابن حبان، وغيره صحح أحاديث له، وقال الدارقطني: يعتبر به. فالقلب فيه شيء لكنه قد تابعه زيد بن أسلم عن معاذ به مع بعض اختلاف في المتن، فأزال ما في القلب وسيأتي حديث زيد هذا عند الكلام على حديث عقبة ابن عامر إن شاء الله تعالى.

وأما معاذ بن عبد الله فقال فيه الحافظ: صدوق ربما وهم. وأظن ذلك لقول الدارقطني فيه ليس بذاك؛ لأنه وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان (انظر التهذيب).

وقد خالفه الذهبي فقال: ثقة (الكاشف) وهو الأقرب، والأولى أن يقال ثقة ربما وهم، وهي درجة يستعملها الحافظ أحيانًا، وانظر كمثال عباد بن عباد بن حبيب.

وأما ابن أبي فديك فصدوق وقد تابعه أبو عاصم وغيره.

وقد قال الترمذي في هذا الحديث: حسن صحيح غريب.

وقال ابن حجر فيه وفي حديث عقبة بن عامر السابق: ولا يبعد أن يكون الحديث محفوظًا من الوجهين (الإصابة ٦/٧٠).

وفي الباب :

١٨٨ـ عن خبيب الجهني :

أخرجه ابن السكن من طريق ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن أسيد عن معاذ عن أبيه عن خبيب الجهني بالحديث السابق. قال ابن السكن: أظن قوله عن خبيب زيـادة.

وهو كما قال، ولعل في الطريق إلى ابن وهب من في حفظه شيء.

وقد يكون قد دخله التصحيف فربما كانت عن أبيه ابن خبيب الجهني. وربما عن أبيه خبيب الجهني وزادت «عن» ويكون الراوي ظن أباه يعني جده، وعلى كل فرواية الجماعة أولى وأصح.

وأما بالنسبة لرواية ابن أبي عاصم وابن منده فقد شك فيها أبو مسعود، فنطرح هذا الشك، وتكون روايته موافقة لجميع من رواه عن ابن أبي فديك، ومن رواه غير ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب، وقد قال فيها أبو نعيم: «أخرجه بعض المتأخرين ـ يعني ابن منده ـ من حديث أبي مسعود عن ابن أبي فديك، فقال فيه: أراه عن جده، وهو وهم، والمشهور الصحيح معاذ بن عبد الله عن =

= أبيه من دون جده، رواه روح بن القاسم وحفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن معاذ بن عبد الله عن أبيه من دون جده» اه. (المعرفة ٢١٨/ب/١) يعني بالرواية الأخيرة ما يأتي في حديث عقبة.

وأما رواية ابن شاهين وعبدان، فقال الحافظ ابن حجر: كأنه نسب إلى جده اه. وهو كما قال وأما تسمية أبيه عند عبدان فهي من طريق ابن عمارة، قال الحافظ: جرى على الظاهر اه.

يعني: لما وجد معاذًا نسب إلى جده ظنه أباه فسماه، وأصل الرواية عن أبيه.

ملحوظات:

ـ قال في الدر: أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، ولعله أراد في زوائد المسند كما تقدم في التخريج.

ـ قال محقق المنتخب المطبوع من مسند عبد بن حميد أخرجه أحمد، والصواب عبد الله ابن أحمد فهو من زوائده، وكذا لم يعزه إلا إليه، وقد تقدم أنه في السنن الثلاث أبي داود والترمذي والنسائي.

* لدغت النبي ﷺ عقرب فرق نفسه بهن :

عن علي :

(١٦٧) قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبد الرحيم عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن محمد بن علي عن علي قال: بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها فلما انصرف قال: «لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره أو نبيًا ولا غيره»، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها [ويقرأ قل هو الله أحد] ويعوذها بالمعوذتين.

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٩٨/٧، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ١/٣٨٣، القسم الثاني، وأخرجه الطبراني في الصغير ٢٣/٢، الأوسط (انظر الكنز ٢٢/٤)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٢٣/٢، وفي المعرفة ٧٩/أ/٢، وفي الطب (انظر الكنز ٢١/٤، ٢٢)، والخلال في فضل قل هو الله أحد رقم ٥٦، وعلقه البيهقي في الشعب ١/٣٨٣ القسم الثاني.

جميعهم من طريق مطرف به.

ورواه عن مطرف عبد الرحيم بن سليمان، ومحمد بن فضيل.

وأخرجه أيضًا المستغفري في الدعوات، وابن مردويه (انظر الدر ٤١٥/٦، الكنز ٢١/٤، ٢٢).

ملحوظة :

سقط من المصنف «عن علي» وقد استدركه المحقق؛ لأن الحديث في الكنز مرموز له برمز (ش) عن علي وقد اعتمدت ذلك؛ لأن الحديث عند البيهقي في الشعب من طريق ابن أبي شيبة عن علي، والذين بين البيهقي وأبي بكر ثلاثة حفاظ ابن عبدان، وأحمد بن عبيد، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة على بعض كلام في محمد بن عثمان لا يؤثر هنا بالذات، وانظر ما يأتي عن الدارقطني في حديث ابن مسعود فيما في الباب. =

....

= **التحقيق :**

الحديث إسناده حسن فمطرف بن طريف ثقة فاضل، والمنهال صدوق ربما وهم، ومحمد بن علي هو ابن الحنفية ثقة عالم، وعبد الرحيم بن سليمان ثقة. قال الهيثمي في المجمع ١١١/٣ بعد أن عزاه للطبراني في الصغير: وإسناده حسن اهـ.

وسيأتي في الباب بنحوه عن ابن مسعود.

ملحوظة :

الحديث عند ابن أبي شيبة مقتصر على المعوذتين، وزيادة قل هو الله أحد عند أبي نعيم والخلال والبيهقي في الشعب تعليقًا وهي زيادة حسنة رواها ابن فضيل عن مطرف. ورواها عن ابن فضيل إسماعيل بن موسى، وخالفه عباد بن يعقوب الأسدي، فقال بدلًا منها: قل يا أيها الكافرون، وإسماعيل وعباد قريبان من بعض إلا أن زيادة عباد لا شواهد لها مثل زيادة إسماعيل، فسيأتي أنه ﷺ كان إذا اشتكى رقى نفسه بالمعوذات، هذا وإن عبادًا يزيد على إسماعيل أن ابن حبان قال فيه: استحق الترك (انظر المجروحين ١٧٢/٢)، وانظر أيضًا مرسل القاسم المذكور فيما في الباب فإن فيه أيضًا سورة الإخلاص.

وأصل الحديث ـ وهو لدغة العقرب ولعنه ﷺ لها ـ جاء:

١٨٩ـ عن عائشة :

أخرجه ابن ماجه ٣٩٥/١، وابن عدي ٦٣٠/٢، من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو في الصلاة فقال: «لعن الله العقرب ما تدع المصلي وغير المصلي اقتلوها في الحل والحرم».

قال ابن عدي: لا أعرفه إلا من حديث الحكم عن قتادة اهـ.

والحكم بن عبد الملك ضعيف، و لم يتابعه أحد على روايته هذه كما ذكر ابن عدي، وقد قال البوصيري في الزوائد ٢٢٨/١: لكن لم ينفرد به الحكم، فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة به اهـ.

وهذا الكلام خطأ محض، وقد تبعه على كلامه هذا، الشيخ الألباني ـ =

= حفظه الله ـ فقال:قلت: لكن... فذكره بحروفه ولم يذكر أنه استفاده من البوصيري، ويا ليته ذكر ذلك حتى تقع التبعة عليه وحده (انظر الصحيحة رقم ٥٤٧) فالحديث المشار إليه في صحيح ابن خزيمة ١٩١/٤ قال:ثنا محمد ابن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال:سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحدياة».

والحديث فيه عدة أمور:

أولًا: ليس فيه ذكر العقرب البتة، ولكن الحديث ثابت عن عائشة في الصحيحين وفيه العقرب بدلًا من الحية (انظر البخاري ٣٤/٤، ٣٥٥/٦، مسلم ١١٤/٨، ١١٥) وفي لفظ عند مسلم، وهو من طريق غندر كحديثنا (١١٣/٨).

ثانيًا: أنه لو أراد هذا الحديث كما هو الأقرب؛ لكان عزوه إلى ابن خزيمة وهو في الصحيحين قصورًا شديدًا.

ثالثًا: أن قوله: لكن لم ينفرد به، يوحي بالمتابعة التامة، وليس هناك متابعة على الإطلاق، بل أقصى ما يقال: إن هذا الحديث يشهد لقوله: «اقتلوها في الحل والحرم» فقط، وليس في ابن خزيمة حديث غير هذا يصلح أن يكون هو المراد، وقد وقفت على نحو هذا التساهل للإمام البوصيري ومن ذلك حديث رقم ٢٢٩ في ابن ماجه. قال في الزوائد ٧٥/١ رقم ٨٥، رواه أبو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما من طريق عبد الرحمن الإفريقي به اهـ.
والذي في ابن ماجه عن عبد الرحمن عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو.
والذي في الطيالسي عن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو.
فالراوي عن عبد الله بن عمرو اختلف في الكتابين، ولم يبين ذلك.
وسبق في أثناء الكتاب بيان لبعض التساهل في كلامه في إتحاف المهرة في حديث النعمان بن بشير «إن الله كتب كتابًا....» في أواخر البقرة.

١٩٠ـ وعن أبي هريرة :

أخرجه ابن عدي ٤٦١/٢، ٩٩٠/٣ من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة =

....

= قال: لدغت النبي ﷺ عقرب فقال: ما لها لعنها الله لو كانت تاركة أحدًا لتركت النبي ﷺ.
وفي لفظ: قتل عقربًا فقال: لعن الله العقرب ما تدع نبيًّا ولا مصليًا.
واللفظ الأول: رواه أبو عبيدة الناجي بكر بن الأسود عن ابن سيرين أظنه عن أبي هريرة.
واللفظ الثاني: رواه الربيع بن بدر عن عوف عن محمد به.
وبكر بن الأسود ضعفه النسائي والدارقطني وغيرهما، واتهمه البعض (انظر اللسان ٢/٤٧).
والربيع بن بدر متروك.
والحديث عند الترمذي من طريق ضمضم بن جوس عن أبي هريرة بلفظ: أمر رسول الله ﷺ بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب (٢/٢٣٤).
وقال: حسن صحيح.
وقد جاء لدغ العقرب له ﷺ في حديث آخر، ولفظه مخالف:

١٩١ـ عن جبلة بن الأزرق :
أخرجه البخاري في التاريخ، وابن السكن، والطبراني، وابن سعد، والبغوي، والباوردي، وابن قانع، وسمويه، والدارقطني في الأفراد (انظر الإصابة ٢/٦١، كنز العمال ٤/١٨ مع المسند).

١٩٢ـ وعن أبي رافع :
أخرجه ابن ماجه ١/٣٩٥ من طريق مندل عن ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قتل عقربًا وهو في الصلاة.
وفي إسناده مندل وهو ضعيف.
وله طريق أخرى عند البزار (انظر كشف الأستار ٢/١٥) بلفظ: بينا رسول الله ﷺ في صلاته إذ ضرب شيئًا في صلاته فإذا هي عقرب ضربها فقتلها...
وفيه زيادة. قال الهيثمي: فيه يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وذكره ابن حبان في الثقات (المجمع ٣/٢٢٩).
وله طريق ثالثة عند ابن عدي ٢/٨٣٤ تابع فيها حبان بن علي أخاه مندل بن =

= علي، وهو ضعيف كذلك.

١٢١ـ وعن أيوب مرسلًا :

أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال: لدغت النبي ﷺ عقرب فنفض يده، وقال: لعنك الله إن تُبالين نبيًا ولا غيره. (المصنف ١٠/٤٣٥، ٤٣٦).

وإسناده صحيح.

١٢٢ـ وعن إبراهيم بن مرة مرسلًا :

قال: لدغت النبي ﷺ عقرب فقال: ما لها لعنها الله ما تبالي نبيًا ولا غيره.

أخرجه أبو داود في المراسيل ص ٢٤٠ عن الحسن بن شوكر عن إسماعيل بن جعفر عن عبد العزيز، يعني: الماجشون، عن أيوب السختياني عنه به (وانظر تحفة الأشراف ١٣/١٣٥).

وإسناده صحيح.

هذا بالنسبة لأصل الحديث بدون الشاهد، وأما حديثنا :

ففي الباب :

١٩٣ـ عن ابن مسعود :

أخرجه ابن عدي ٢/٧٠٤ من طريق الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي ذات ليلة فلدغته عقرب فتناولها بنعله فقتلها، فلما انصرف قال: لعن الله العقرب ما تدع نبيًا ولا غيره ـ قال مصليًا ولا غيره ـ قال: ثم أمر بملح فألقي في ماء فجعل يده فيه فجعل يقلبها حيث لدغته ويقرأ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

ورواه عن الحسن: عبد الرحمن بن عثمان وعبد الله بن بزيع.

وفي إسناده: الحسن بن عمارة وهو متروك.

وسئل الدارقطني عن حديث العقرب فقال في العلل: يرويه الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة عن عبد الله ولم يتابع عليه، ورواه مطرف وحمزة الزيات عن المنهال بن عمرو، عن ابن الحنفية مرسلًا وهو أصح. =

= وكما ذكرنا يشهد للحديث ما سيأتي عن عائشة في أنه ﷺ كان إذا اشتكى؛ رقى نفسه بالمعوذات، واللدغة تستلزم الشكوى.

وفيه من المراسيل :

١٢٣ـ عن القاسم :

قال ابن سعد ٢١٢/٢: أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا المسعودي عن القاسم، قال: لسع النبي ﷺ فدعا بماء وملح، ثم أدخل يده فقرأ: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس حتى ختمها.

وإسناده جيد.

عن ابن الحنفية :

وهو نفس حديث الباب أرسله حمزة الزيات، كما تقدم في كلام الدارقطني، وذكر معه مطرفا، وقد ذكرناه عنه موصولًا.

*** كان رسول الله ﷺ يرقي نفسه بهن قبل نومه ويرقي نفسه وأهله في المرض بهن :**

عن عائشة :

(١٦٨) قال مسلم: حدثني سريج بن يونس ويحيى بن أيوب قالا ثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ (إذا أوى إلى فراشه) (كل ليلة جمع كفيه فقرأ) (قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) (ثم نفث فيهما) (يقرأ المعوذات وينفث) (ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) [و] إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات [و] (كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث) (ومسح عنه بيده) فلما مرض مرضه الذي مات فيه (كان رسول الله ﷺ ينفث على نفسه) (فلما اشتد وجعه) جعلت أنفث عليه (بالمعوذات التي كان ينفث) وأمسحه بيد نفسه (وفي رواية: بيمينه) (رجاء بركتها)؛ لأنها كانت أعظم بركة من يدي [و] (كان يأمرني أن أفعل ذلك).

تخريجه وطرقه :

أخرجه البخاري ١٣١/٨، ٦٢/٩، ١٩٥/١٠، ٢٠٩، ٢١٠، ١٢٥/١١، ومسلم ١٨١/١٤، ١٨٢، ١٨٣ وأحمد ١٠٤/٦، ١١٦، ١٢٤، ١٥٤، ١٦٦، ١٨١، ٢٦٣، وأبو داود ١٥٧/٢، ٣٢١، والترمذي ٤٧٣/٥، وفي الشمائل ص ١٣٨، والنسائي في اليوم والليلة ق ٣٠، ٣٩ (ب)، ٤٨، ٦٢ (أ)، وفي التفسير وغيره من الكبرى (انظر التحفة ٦١/١٢، ٧٤) وابن ماجه ١٢٧٥/٢، ومالك رواية يحيى ٢٢٩/٢، ٢٣٠، وابن أبي شيبة ٢٥٢/١٠، وعبد الرزاق ٢٠/١١، وإسحق بن راهويه ٢٥٦/٢، وعبد ابن حميد (انظر المنتخب ٢٧٢)، وابن السني ص ٢٥٦، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ١٤٣، والطبراني في الدعاء ق ١٠/أ/٢، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١١١/٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١١٣/٤ وابن عدي ٨٨٩/٣، والبغوي في شرح السنة ٤٧٨/٤. =

....

= جميعهم من طريق عروة بن الزبير عن عائشة به نحوه مطولًا ومختصرًا.
ورواه عن عروة ابن شهاب وهشام.
ورواية ابن شهاب أشهر، فرواها عنه مالك وابن عيينة ويونس ومعمر وزياد وقرة وعقيل وأبو بكر الهذلي.
ورواية هشام عند مسلم وابن عدي فقط، ورواها عنه عباد بن عباد والثوري.

وفي الباب :

١٩٤ـ عن أنس :

أخرجه الدارقطني في الأفراد (انظر الدر ٦/٤١٣)، ومن طريقه الخطيب ٤/٣٥٤ من طريق بكر بن الشرود عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بـ «قل هو الله أحد».
قال الدارقطني: تفرد به بكر بن الشرود عن مالك، والمحفوظ عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة.... فذكر حديثنا وقال: وبكر بن الشرود ضعيف اهـ.
والقول كما قال الدارقطني، فقد رواه بالإسناد المحفوظ عن مالك يحيى بن يحيى الليثي ،ويحيى بن يحيى التميمي وقتيبة والقعنبي، وعبد الله بن يوسف، وابن القاسم، وعيسى بن يونس، وبشر بن عمر، وأحمد بن حاتم، وأبو سلمة الخزاعي، وذلك في المصادر المذكورة في التخريج .

وفي الباب من الموقوفات ونحوها :

١٢٤ـ عن ابن مسعود :

أخرجه الطبراني ٩/١٩٣ من طريق عاصم بن علي، عن المسعودي، عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن أبيه أنه رأى في عنق امرأة من أهله سيرًا.... الحديث، وفيه أنه قال: فلو أن إحداكن تدعو بماء فتنضحه في رأسها ووجهها ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ نفعها ذلك إن شاء الله.
وفي إسناده المسعودي، وقد اختلط بأخرة وسماع عاصم بن علي منه بعد اختلاطه (انظر الكواكب النيرات ص ٢٨٧، ٢٨٨) وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئًا، وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود، وليس فيها ما ذكر هنا من القراءة. =

....

=**١٢٥- عن إبراهيم النخعي :**

أخرجه أبو بكر بن أبي داود عنه قال: كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فراشهم أن يقرءوا المعوذتين. وفي رواية: كانوا يستحبون أن يقرءوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله أحد، والمعوذتين.

قال النووي: إسناده صحيح على شرط مسلم (الأذكار ص ٨٩).

١٢٦- عن ابن شهاب :

رواه البخاري ٢٠٩/١٠ في آخر حديث الباب من طريق يونس قال: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشه.

الفصل الثاني
فضل قل هو الله أحد خاصة

* هي نسبة الله عز وجل:

عن أبي بن كعب:

(١٦٩) قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن علي قالا ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا: يا محمد؛ انسب لنا ربك؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد...﴾ إلخ.

تخريجه وطرقه:

أخرجه أحمد ١٣٣/٥، ١٣٤، والترمذي ٤٥١/٥، والطبري ٢٢١/٣٠، والبخاري في التاريخ ٢٤٥/١، وابن أبي حاتم (قال السيوطي: في السنة، وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٨/٨) وابن أبي عاصم في السنة ٢٩٧/١، والعقيلي ١٤١/٤، والدولابي في الكنى ١٨٧/١، والحاكم ٥٤٠/٢، وعنه البيهقي في الأسماء والصفات ٤٩، ٥٠، ٣٥٤ وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٣٤٦.

جميعهم من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس به.

ورواه عن أبي جعفر محمد بن ميسر، ومحمد بن سابق.

وقد رواه جماعة عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية مرسلًا، وسيأتي في= المراسيل.

= وأخرجه ابن خزيمة والبغوي في معجمه وابن المنذر ـ في العظمة؟ ـ (انظر الدر ٤١٠/٦) ولعله سقط ذكر أبي الشيخ.

التحقيق:

هذا إسناد حسن، فأبو جعفر في حفظه شيء من الضعف، إلا أنه إمام في التفسير، وهو مكثر جدًا في الرواية في التفسير بهذا الإسناد، بما يقرب أن يكون نسخة، ثم إنه يشهد لروايته هذه ما يأتي مما يجعلنا نثق بتلك الرواية عنه بالذات؛ لأنه في الأصل صدوق في نفسه، وأما الربيع بن أنس وأبو العالية فثقتان. وشيخ الحاكم أبو عبد الله إمام حافظ، وقد تابعه محمد بن علي. والحسين بن الفضل هو البجلي الكوفي العلامة المفسر أبو علي، قال الحاكم: كان إمام عصره في معاني القرآن وقد ذكره الذهبي في الميزان بغير سبب، فتعقبه الحافظ، وختم تعقبه بقوله: فكان الأولى ألا يذكر هذا الرجل لجلالته والله أعلم. (اللسان ٣٠٨/٢) ومحمد بن سابق هو الكوفي نزيل بغداد صدوق.

فالإسناد كما قلنا حسن، وقد قال فيه الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وسكت الذهبي، وصحح الحديث أيضًا ابن خزيمة (انظر التخريج).

ولكن:

قد أعل بعض الحفاظ هذا الحديث لروايته مرسلًا، ورجحوا الرواية المرسلة، فبعد أن أخرج الترمذي الحديث المتصل؛ أخرج الرواية المرسلة، وكذا البخاري، وكذا العقيلي، وقال الترمذي: وهذا أصح من حديث أبي سعد. وقال العقيلي: وهذا أولى اهـ.

وإخراج البخاري لها عقب الموصولة في ترجمة أبي سعد بعد قوله: في حديثه اضطراب كالمعل لحديثه بها.

وأقول: كلامهم جميعًا متوجه إلى رواية أبي سعد، واسمه محمد بن ميسر، وهو ضعيف، ولكن الطريق التي ذكرتها سالمة منه، وفيها متابعة له على وصل الحديث، فلا يؤثر كلامهم هنا، وعليه فمن المحتمل وجود الرواية موصولة ومرسلة عند أبي جعفر، أو يقال: إن الوصل زيادة ثقة فهي مقبولة بخلاف لو تفرد بها أبو سعد فلا شك في هذه الحالة أن رواية الثقات أصح.

وستأتي طرق الرواية المرسلة عن أبي جعفر إن شاء الله تعالى. =

....

= **ملحوظة** :

هذا الحديث له تكملة في تفسير السورة ربما كانت من قول أبيّ، أو من هو دونه، وهي في بعض المراجع دون بعض، ولذا تركتها.

عن جابر :

(١٧٠) قال أبو يعلى: حدثنا سريج بن يونس حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر أن أعرابيًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: انسب لنا ربك؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿قل هو الله أحد﴾، إلى آخرها.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أبو يعلى ٣٨/٤، ٣٩ (انظر تفسير ابن كثير ٥٣٨/٨، إتحاف المهرة ق ١١٣/أ/٤)، وابن عدي ٣١٣/١، والطبري ٢٢١/٣٠، والطبراني في الأوسط ٤٩/أ/٢، وأبو نعيم في الحلية ٣٣٥/٤، والبيهقي في الشعب ١/٣٧٩ القسم الثاني، وفي الأسماء والصفات ١٥٤، والواحدي في أسباب النزول ص ٣٤٦.

جميعهم من طريق سريج به نحوه.

ورواه عن سريج أبو يعلى ومطين، ومحمد بن عوف، ومحمد بن إبراهيم بن أبان، وأحمد بن الحسن الصوفي وأخرجه ابن المنذر، والبيهقي (انظر الدر ٤١٠/٦).

التحقيق :

هذا إسناد حسن لاسيما وله شاهد قد تقدم، وسيأتي غيره أيضًا، فسريج ثقة عابد، وإسماعيل صدوق يخطىء وأما مجالد فليس بالقوي، ولكن قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة اهـ.

وقد أخرج له مسلم مقرونًا وقال يعقوب بن سفيان: تكلم الناس فيه وهو صدوق اهـ.

وقد حسن حديثنا هذا السيوطي (الدر ٤١٠/٦) وقال ابن كثير: إسناده مقارب (التفسير ٥٣٨/٨) فهذا يعد من أحاديث مجالد الصالحة؛ لوجود ما يشهد لها، وأما الشعبي فإمام.

وفي الباب :

١٩٥ـ عن ابن مسعود :

أخرجه الطبراني (انظر تفسير ابن كثير ٥٣٩/٨، والدر ٤١٠/٦) من طريق عبيد بن إسحق العطار، عن قيس بن الربيع، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك؛ فنزلت هذه =

= السورة قل هو الله أحد.

وفي إسناده عبيد بن إسحق العطار، قال البخاري: عنده مناكير. وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر، وقال النسائي: متروك. وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وتكلم فيه أبو حاتم كلاماً يسيرًا، والظاهر منه الضعف، حتى قال ابن الجارود: الأحاديث التي يحدث بها باطلة (انظر اللسان ١١٧/٤، ١١٨) والصحيح في تلك الرواية أنها عن أبي وائل مرسلًا كما سيأتي.

وقد أخرج الرواية الموصولة أيضًا أبو الشيخ في العظمة (انظر الدر ٤١٠/٦).

١٩٦ـ عن أبي هريرة :

أخرجه الطبراني في الأوسط (انظر تفسير ابن كثير ٥٣٩/٨، المجمع ١٤٦/٧) من طريق الوازع بن نافع عن أبي سلمة عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لكل شيء نسبة، ونسبة الله قل هو الله أحد.

قال الهيثمي: في إسناده الوازع بن نافع وهو متروك.

وقد أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس ٢٩٩/أ مطولًا ويأتي في القسم الضعيف (انظر ضعيف الجامع ١٢٣/٤).

١٩٧ـ عن عائشة :

أخرجه ابن عدي ٧٧٠/٢، وعنه السهمي في تاريخ جرجان ٢٦٥ من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على سورة قصيرة ثوابها عظيم وذخرها كريم وهي نسبة ربكم؟ قالوا: بلى. قال: قل هو الله أحد». والحسين بن علوان كان يضع الحديث، وقال يحيى: كذاب. وقال النسائي: متروك.

ملحوظة :

وقع تصحيف في الكامل فقيل: «الحسين بن علوان بن عروة عن أبيه» والتصحيح من تاريخ جرجان. =

....

=١٩٨- **عن أنس :**

أخرجه الخلال في فضل الإخلاص رقم (٣٠) بتحقيقي من طريق يحيى بن عبد الله عن ضرار، عن أبان عن أنس بن مالك قال: أتت يهود خيبر إلى النبي ﷺ فقالوا.... فذكر حديثًا طويلًا وفيه قوله ﷺ: «هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله إليها فهي له خالصة ... » إلخ .

وفي إسناده يحيى بن عبد الله هو البابلتي ضعيف. وضرار هو ابن عمرو الملطي منكر الحديث (انظر اللسان ٢٠٢/٣، الكامل ١٤٢٠/٤) وأبان هو ابن أبي عياش متروك.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (انظر الدر ٤١٠/٦).

وأخرج أبو نعيم في جزء ذكر من اسمه شعبة ١٠١/ب من طريق الخليل بن مرة عن شعبة بن عمرو عن أنس مرفوعًا في حديث طويل فيه: وهي نسبة الرب عز وجل.

والخليل بن مرة صاحب بلايا، وشعبة قال البخاري فيه: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: مجهول (انظر اللسان ١٤٥/٣).

وله طريق آخر أخرجه الإسماعيلي في معجمه ق ٨٧ من طريق هارون بن محمد عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن أنس بحديث طويل نحو الماضي، وهارون ابن محمد هو أبو الطيب، قال يحيى بن معين عنه: كذاب (اللسان ١٨١/٦).

وفيه من المراسيل :

١٢٧- عن أبي العالية :

أخرجه الترمذي ٤٥٢/٥، والبخاري في التاريخ ٢٤٥/١، والعقيلي ١٤١/٤، والطبري ٣٤٣/٣٠ من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع عنه بمثل حديثه عن أبي بن كعب المتقدم.

ورواه عن أبي جعفر عبيد الله بن موسى، وعبد الله بن أبي جعفر، وهاشم ابن القاسم، ومهران وإسناده حسن.

١٢٨- عن أبي وائل :

قال الطبراني في حديث ابن مسعود المتقدم في الشواهد: رواه الفريابي وغيره عن =

= قيس بن الربيع عن عاصم عن أبي وائل مرسلًا (انظر تفسير ابن كثير ٨/٥٣٩).

١٢٩ـ عن عامر بن عبد قيس :

أخرجه الخلال في فضل الإخلاص رقم (٢٧) بإسناد صحيح عنه قال: من قرأ قل هو الله أحد فلا يقرأ معها شيئًا من القرآن استقلالًا بها؛ لأنها نسبة الرحمن عز وجل من أولها إلى آخرها.

١٣٠ـ وأخرج ابن الضريس، عن الربيع بن خثيم قال: سورة من كتاب الله يراها الناس قصيرة وأراها عظيمة طويلة بحتًا لله بحتًا ليس بها خلط فأيكم قرأها فلا يجمعن إليها شيئًا استقلالا بها، فإنها مجزئة ١١٢/ب.

وإسناده صحيح وهو بنحو رواية عامر في المعنى.

١٣١ـ عن قتادة :

أخرجه الطبري ٣٠/٣٤٣ عن ابن حميد، ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عنه قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: انسب لنا ربك، فنزلت: قل هو الله أحد حتى ختم السورة وفيه محمد بن حميد الرازي، حافظ لكن ضعيف الحديث.

وأخرجه عبد الرزاق، وابن المنذر (انظر الدر ٦/٤١٠، ٤١١).

ويشهد لكل ما في الباب ما ثبت في الصحيح من قول الصحابي للنبي ﷺ إنها صفة الرحمن عندما كان يكررها في كل ركعة وسيأتي.

وقد وردت أحاديث فيها سؤال المشركين عن نعت الله وصفته بنحو ما مضى، ولكن ليس فيها النص على النسبة.

فمن ذلك :

١٩٩ـ عن عبد الله بن سلام :

أخرجه ابن أبي عاصم ١/٢٩٨، والطبراني (انظر المجمع ٧/١٤٧)، وابن أبي حاتم (انظر الدر ٦/٤١٠)، وأبو نعيم في الحلية في حديث طويل من طريق حمزة ابن يوسف بن عبد الله بن سلام، أن عبد الله بن سلام قال لرسول الله ﷺ: انعت لنا ربك، فجاء جبريل بالسورة.... الحديث. =

= قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام اهـ. وقد أخرجه ابن عساكر بلفظ انسب لنا ربك (انظر الخصائص ١/ ١٠).

٢٠٠ـ عن ابن عباس :

أخرجه ابن أبي حاتم، وابن عدي، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٥٣ أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب فقالوا: يا محمد، صف لنا ربك... فذكر نزولها. (وانظر الدر ٦/ ٤١٠).

وهناك مراسيل في ذلك أيضًا عن الضحاك وسعيد بن جبير وقتادة (انظر الدر ٦/ ٤١٠، ٤١١).

*** قرأ بها النبي ﷺ في الركعة الثانية من ركعتي الطواف :**

عن جابر :

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الرحمن.... عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ طاف.... قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

تخريجه وطرقه :

تقدم في سورة قل يا أيها الكافرون.

*** من قرأها عشر مرات بنى له الله قصرًا في الجنة ومن استكثر فالله أكثر وأطيب :**

أ- عن معاذ بن أنس :

(**١٧١**) قال أحمد: ثنا حسن ثنا ابن لهيعة، قال: وثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين ثنا زبان بن فائد الحمراوي عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة». فقال عمر بن الخطاب: إذًا أستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكثر وأطيب».

ب- عن سعيد بن المسيب مرسلا:

(**١٧٢**) قال الدارمي: حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة قال: أخبرني أبو عقيل أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات؛ بني له قصر في الجنة، ومن قرأ عشرين مرة بني له بها قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة؛ بني له ثلاثة قصور في الجنة» فقال عمر بن الخطاب: والله يا رسول الله، إذن لنكثرن قصورنا، فقال رسول الله ﷺ: «الله أوسع من ذلك».

تخريجه وطرقه :

١- أخرجه أحمد ٤٣٧/٣، والعقيلي ٩٦/٢، وابن السني ٢٥٥، والطبراني ١٨٣/٢٠، ١٨٤.
جميعهم من طريق زبان به، ولم يذكر قول عمر عند ابن السني.
ورواه عن زبان رشدين وابن لهيعة.

٢- أخرجه الدارمي ٤٥٩/٢، ٤٦٠.

ملحوظة :

وقع في المسند في الحديث الأول زبان بن فائد الحبراني وهو خطأ.
والصواب ما أثبتناه، وانظر: التقريب، والتهذيب، والأنساب ٢١٨/٤، وهي نسبة =

....

= إلى الحمراء موضع بفسطاط مصر.

أيضًا قال الهيثمي في المجمع ١٤٥/٧: رواه الطبراني وأحمد وقال عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولم يقل عن أبيه، والظاهر أنها سقطت. كذا قال، والحديث عند أحمد كما ذكرناه بغير سقط.

التحقيق :

الحديث الأول في إسناده زبان بن فائد، قال الحافظ: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته اهـ.

وهو كما قال وذلك لأنه انفرد بأحاديث استنكروها عليه، ولكن هذا الحديث كما سيأتي لم يتفرد به، بل جاء من طرق أخرى مرسلة ومرفوعة، وسهل بن معاذ، قال الحافظ: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه. وذلك أيضًا لما تفرد به زبان عنه من المناكير.

وقد روى الحديث عن زبان رشدين بن سعد وابن لهيعة وكلاهما فيه كلام من جهة حفظه، فرشدين قال فيه ابن يونس: كان صالحًا في دينه؛ فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. وابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه بالإضافة إلى أنه مدلس كما ذكرنا غير مرة، ولكنه صرح بالتحديث هنا، وقد تابع كل منهما الآخر؛ فارتفعت التهمة عنهما.

وأما حسن فهو ابن موسى ثقة.

ويحيى بن غيلان هو ابن عبد الله ثقة.

فالحديث ضعيف إلا أنه يصلح للشواهد والمتابعات.

فمن شواهده :

الحديث الثاني وهو مرسل إسناده في غاية الصحة، ولو أننا نستجيز الاحتجاج بالمرسل؛ لاكتفينا به وحده لتوافر شروط قبول المرسل التي شرطها أكثر أهل العلم، والتي ذكرناها في فضل سورة الكهف فراجعها هناك.

وقد نص بعض أهل العلم على قبول مراسيل سعيد بن المسيب بالذات قال أحمد: مرسلات سعيد صحاح لا نرى أصح من مرسلاته. وقال الشافعي: إرسال ابن المسيب عندنا حسن (انظر التهذيب ٨٥/٤) وقد رجح البيهقي وغيره كابن أبي حاتم أن المراد =

= قبولها اعتبارًا أي إذا وجد ما يشهد لها من مرفوعات ومراسيل أخرى (انظر مقدمة المراسيل لأبي داود ٣٣، ٣٤، المراسيل للرازي ص ١٤).

وأبو عقيل اسمه زهرة بن معبد وهو ثقة عابد ويبدو أن ابن المسيب أخذ الحديث عن أبي هريرة فأرسله؛ لأنه راويته، وقد أتى الحديث من نفس طريق أبي عقيل عنه موصولًا بذكر أبي هريرة فيه، إلا أن في الطريق إليه ضعيفاً.

فالحديث بمجموع الطريقين حسن، ويشهد له ما يأتي :

٢٠١ـ عن أبي هريرة :

قال ابن المظفر في الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان ق ٢٦/ب، ٢٧/أ: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عاصم بمصر قال ثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص، قال حدثنا هانىء بن المتوكل، قال: أبنا خالد بن حميد عن أبي عقيل زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنفس لفظ رواية سعيد المرسلة تمامًا.

وأخرجه الطبراني في الأوسط مختصرًا بدون ذكر قول عمر، قال في المجمع (١٤٥/٧): فيه هانىء بن المتوكل وهو ضعيف اه.

وهانىء بن المتوكل هو الإسكندراني المالكي الفقيه، يبدو أنه لما كبر أتى بمناكير ضعّفه بسببها ابن حبان، وقال أبو حاتم: أدركته و لم أكتب عنه (انظر اللسان ١٨٦/٦، ١٨٧).

وأخرج الخلال في فضل قل هو الله أحد (٢٩) من طريق عبد المنعم بن بشير، ثنا أبو مودود عن ابن كعب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من قرأ قل هو الله أحد..... ومن قرأها عشر مرار في سوقه أو في حاجته بنى الله له قصرًا من لؤلؤة بيضاء على عامود من ياقوت أصفر..... قال؛ فقال عمر: يا رسول الله، إذًا نستكثر من القصور قال: فأقبل عليه بوجهه وهو يقول: الله أكثر وأطيب يا عمر، يقول ذلك ثلاث مرار قال: فقال عمر: والله يا رسول الله، ما أردت بذلك إلا أن لا يتكل الناس فقال: صدقت يا عمر.

وفي إسناده عبد المنعم بن بشير، جرحه يحيى بن معين، واتهمه، وقال الدارقطني: متروك، وكذبه أحمد، وقال الحاكم: يروي الموضوعات (انظر اللسان ٧٤/٤). =

=٢٠٢ـ عن خليجة الفهري :

أخرجه الخلال (٣٨) من طريق عصام بن رواد عن أبيه، ثنا محمد بن مسلم عن إسحق بن عبد الله بن خليجة الفهري، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد... ومن قرأها عشر مرار، وهو في حاجته أو في سوقه؛ بنى الله له قصرًا من لؤلؤة بيضاء على عمود من ياقوت أحمر...

وهو بنحو حديث أبي هريرة السابق ذكره، وليس فيه ذكر عمر.

وفي إسناده عصام بن رواد، لينه أبو أحمد الحاكم، ووثقه ابن حبان (اللسان ١٦٧/٤) وأبوه وهو رواد بن الجراح صدوق اختلط بأخرة فترك، ومحمد بن مسلم لم أعرف من المراد به، وأما إسحق وأبوه وجده فلم أجد من ترجمهم.

٢٠٣ـ عن أنس :

أخرجه ابن عساكر ق ١٩/أ/٧٠ من طريق إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي، نا أبو عبد الرحمن الهمداني الجبيلي عن أبي عبيدة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد في يوم مائة مرة؛ كتب عمله يومئذ عمل نبي، وكتب له بكل ثلاث منها عدل قراءة القرآن، وبني له بكل عشر منها برج في الجنة والبرج قصر... إلخ.

وأبو عبد الرحمن هذا ترجمه ابن عساكر بهذا الحديث، وأظنه هو أبو عبد الرحمن الشامي، قال الأزدي: كذاب. وقال الذهبي: قلت: لعله المصلوب. (الميزان).

وأبو عبيدة عن أنس قال الحافظ: إن لم يكن حميد الطويل فهو مجهول.

وله طريق آخر أخرجه الإسماعيلي في معجمه ق ٨٧ من طريق هارون بن محمد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعًا مطولًا جدًا، وفيه: ومن قرأها عشر مرات؛ بني له بيت في الجنة... إلخ.

وهارون بن محمد هو أبو الطيب، قال ابن معين: كذاب (اللسان ١٨١/٦).

٢٠٤ـ عن ابن عمر :

أخرجه أبو الشيخ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة بنى الله له قصرًا في الجنة، فقال عمر: والله يا رسول الله إذن نستكثر من القصور، فقال رسول الله ﷺ: «فالله أَمَنُّ وأفضل ـ أو قال:=

= أَمَنُّ وأوسع ».
ذكره السيوطي في الدر (٦/٤١٣) ولم أقف على إسناده.

٢٠٥ـ عن خالد بن زيد :

أخرجه أبو موسى المديني من طريق حسين بن أبي زينب، عن أبيه، عنه بلفظ حديث ابن عمر السابق، ذكره السيوطي في الدر (٦/٤١٣) ولم أقف على إسناده.

وأخرجه حميد بن زنجويه في ترغيبه بلفظ عشرين مرة (انظر أسد الغابة ٢/٨٢، الإصابة ٢/٥٧) ولم أقف على باقي رجال السند، ولا على تراجم من ذكر هنا. وفي الباب أيضًا أحاديث في قراءة قل هو الله أحد، وإثابة قارئها بالقصور غير أنها تختلف في العدد والكيفية، وستأتي في القسم الضعيف إن شاء الله تعالى، وألصقها بالباب ثلاثة أحاديث.

٢٠٦ـ عن أنس :

قال ابن الضريس ١١٣/ب أخبرنا الأشعث بن شبيب السلمي قثنا أبو سليمان الكوفي قثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى ركعتين بعد عشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله أحد، بنى الله له قصرين في الجنة يترايأهما أهل الجنة».

وأبو سليمان الكوفي لم أقف عليه، ولا يمكن أن يكون زيد بن وهب؛ لأنه ليس من طبقته، ثم إن الأشعث لم أجده أيضًا مع أن ابن الضريس يكثر عنه.

وهناك حديث آخر عن أنس رواه الخلال رقم (٣٢) يأتي في القسم الضعيف، وفيه قول أبي بكر: إذًا نستكثر من البيوت... إلخ.

٢٠٧ـ عن ابن عباس موقوفًا في حكم المرفوع :

قال ابن الضريس ١١٤/أ: أخبرنا الأشعث بن شبيب قثنا عامر بن يساف قثنا يحيى بن أبي كثير اليمامي قال: قال ابن عباس: من صلى ركعتين بعد عشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد، بنى الله له قصرين في الجنة يترايأهما أهل الجنة. وعزاه في الدر (٦/٤١٥) لسعيد ابن منصور أيضًا، وعامر بن يساف هو ابن عبد الله بن يساف، قال ابن عدي: =

= منكر الحديث عن الثقات. وقال: ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال أبو داود: ليس به بأس رجل صالح، ووثقه ابن معين وابن حبان، وقال العجلي: يكتب حديثه وفيه ضعف. (انظر اللسان ٣/٢٢٤) ومثله يحسن حديثه إذا لم يخالف، أو يأتي بما فيه نكارة.

والأشعث لم أجده كما سبق ذكره.

٢٠٨ـ عن جرير بن عبد الله:

أخرجه ابن عدي ٥/١٧٩٨، والخلال في فضل قل هو الله أحد (١٠) من طريق عمرو بن جرير ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد، وقل هو الله أحد، بنى الله عز وجل له في الجنة قصرين لا فصل فيهما ولا وصم».

وفي إسناده عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي، قال أبو حاتم: كان يكذب، وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي في الحديث: غير محفوظ بهذا الإسناد وقال: ولعمرو بن جرير غير ما ذكرت من الحديث مناكير الإسناد والمتن، وقال الذهبي: باطل (انظر اللسان ٤/٣٥٨).

وفي الباب من المراسيل :

١٣٢ـ عن إسحق بن أبي فروة :

أخرجه الخلال في فضل قل هو الله أحد رقم (١) من طريق إسماعيل بن عياش حدثني إسماعيل بن رافع عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها عشر مرات، بنى الله له قصرًا في الجنة. فقال أبو بكر الصديق: إذًا نستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: الله أكثر وأطيب، رددها مرتين. وأخرجه ابن الضريس ١١٨/ب من نفس الطريق مطولًا وليس فيه: من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن.

وابن عياش مخلط في روايته عن غير أهل بلده وهذه منها، وإسماعيل بن رافع ضعيف جدًا، وإسحق متروك الحديث بالإضافة إلى إرساله. =

=**١٣٣ـ عن هلال :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٣/١٠ حدثنا أبو معاوية عن ليث عن هلال قال: من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له برج في الجنة.

وفي إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط فترك.

* **من دعا بما تضمنته من أسماء فقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب :**

عن بريدة :

(**١٧٣**) قال أحمد: ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ سمع رجلًا يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فقال رسول الله ﷺ: «لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣٥٠/٥، ٣٦٠، وابن أبي شيبة ٢٧١/١٠، وأبو داود ٢٣٤/١، والترمذي ٥١٥/٥، والنسائي في الكبرى (انظر تحفة الأشراف ٩٠/٢)، وابن ماجه ١٢٦٧/٢، وابن الضريس ١١٦/أ، والطبراني في الدعاء ١٢/أ، والطحاوي في مشكل الآثار ٦١/١، والروياني في مسنده ق ٤/ب/١.

جميعهم من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة به نحوه.

ورواه عن مالك وكيع، وسفيان، وزهير، وأبو إسحق، وعمرو بن مرزوق، وزيد ابن الحباب، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن عمر، ويحيى بن سعيد وشريك.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٦١/١ من طريق شريك عن أبي إسحق عن عبد الله بن بريدة به نحوه.

وأخرجه مسدد (انظر إتحاف المهرة ١٥٧/أ/٤)، وعلقه ابن حجر في النكت الظراف (٩٠/٢) من طريق سليمان بن بريدة عن بريدة به نحوه.

ورواه عن سليمان محمد بن جحادة، وعند مسدد بينهما رجل مبهم. وعزاه في الدر (٤١٣/٦) إلى عبد الرزاق.

التحقيق :

إسناد الحديث من الطريق الأول: صحيح وهو المحفوظ منه إن شاء الله تعالى، ومالك ثقة ثبت، وابن بريدة ثقة، ووكيع إمام، وقد رواه معه جمع كما تقدم، وقال=

....

=الترمذي فيه: هذا حديث حسن غريب.

وأما الطريق الثاني: ففيه متابعة لمالك بن مغول في ظاهر الأمر، ولكن أبا إسحق مدلس، وقد عنعنه، وقد رواه عنه زهير بن معاوية فأثبت بين أبي إسحق وعبد الله مالكًا، وجزم الترمذي بأن أبا إسحق دلس هذا الحديث، وهو إنما أخذه من مالك (انظر السنن ٥/٥١٥).

والطريق الثالث: اختلف فيه على محمد بن جحادة فقال عبد الوارث: عن محمد عن رجل عن سليمان، وقال إسماعيل بن مسلم: عن محمد عن سليمان، وقد اختلف على عبد الوارث في هذا الحديث؛ فرواه عنه مسدد كما ذكرت آنفًا، ورواه عنه ابن عبد الصمد وأبو معمر عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة، عن حنظلة بن علي عن محجن بن الأدرع به نحوه وسيأتي فيما في الباب، ومع طرح الاختلافات، يسلم لنا الطريق الأول إلا أنه يبقى خلاف مالك وحسين المعلم على عبد الله بن بريدة، ولكن إذا رجحنا فرواية مالك أضبط، فهو أثبت من حسين، وحسين له أوهام، ثم إنه لم يختلف في الطرق المؤدية لمالك بخلاف حسين، ثم رواية محمد بن جحادة فيها متابعة له على جعل الحديث من مسند بريدة.

وقد يقال: لعله ثابت من الطريقين، وهو عند عبد الله بالإسنادين على أنهما حديثان مختلفان، وهو غير مستبعد أيضًا.

وفي الباب :

٢٠٩ـ عن محجن بن الأدرع: ولكنه ليس فيه الشاهد.

أخرجه أحمد ٣٣٨/٤، وأبو داود ١٥٦/١، والنسائي ٥٢/٣، وفي الكبرى (انظر التحفة ٣٥٣/٨)، والحاكم ٢٦٧/١ من طريق عبد الوارث عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة بن علي عن محجن أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللهم إني أسألك بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال نبي الله ﷺ: «قد غفر له قد غفر له قد غفر له»، ثلاث مرات. وقد تقدم الكلام عليه في التحقيق السابق، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وسكت الذهبي.=

....

= **ملحوظة :**

حديث الباب ليس صريحًا في أن ذلك فضل للسورة، ولكنه شبه صريح، إلا أنني اشترطت في المقدمة إخراج الصريح فقط، ولكن لما كان ما ذكر من أسماء كلها داخل السورة ووجدت ابن الضريس أخرجه في فضائل السورة وكذا ذكره ابن كثير في فضائلها؛ أخرجته في الكتاب خشية مظنة الفوات، والله المستعان.

* من أحبها دخل الجنة ومن حُبِّها قراءتها في كل ركعة من الصلاة قبل القراءة بغيرها :

عن أنس :

(١٧٤ .) قال الترمذي: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء. فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة فقرأ بها ، افتتح بـ قل هو الله أحد حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة. فكلّمه أصحابه فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى، فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى، قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بها فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرونه أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره. فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر. فقال: «يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك، وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟» فقال: يا رسول الله، إني أحبها. فقال رسول الله ﷺ: «إن حبها أدخلك الجنة».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الترمذي ١٦٩/٥، ١٧٠، والبخاري تعليقًا بالجزم ٢٥٥/٢، وابن نصر ص ٧٠ (المختصر)، وأبو يعلى ٨٣/٦، ابن خزيمة ٢٦٩/١، ابن حبان ١١٦/٢، ١١٧، بيبي بنت عبد الصمد في جزئها ص ٦٥، والدارمي ٤٦١/٢، أحمد ١٤١/٣، ١٥٠، ابن السني ٢٥٤، ابن عدي ٥٩١/٢، ٢٣٢٢/٦، وابن الأعرابي ق ١١/٤٢٨، وعبد ابن حميد ٢٤٤، ٤٥٤، ابن الضريس ١١٥/ب، ١١٦/أ، البزار (انظر فتح الباري ٢٥٧/٢)، والحاكم في المستدرك ٢٤٠/١، البيهقي في السنن ٦٠/٢، ٦١، الشعب ق ١/٣٧٨ القسم الثاني، البغوي في شرح السنة ٤٧٥/٤، ابن حجر في تغليق التعليق ٣١٤/٢، ٣١٦، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في مستخرجه، والجوزقي في مستخرجه (انظر تغليق التعليق ٣١٦/٢، ٣١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٣٠٥/١٥. =

= جميعهم من طريق ثابت به.

ورواه عن ثابت عبيد الله بن عمر مطولًا.

ومبارك بن فضالة وحماد بن سلمة والحسن بن أبي جعفر مختصرًا.

وأخرجه ابن الضريس ق ١١٥/ب عن سليمان بن النعمان الشيباني عن الحسن ابن أبي جعفر عن ثابت وأبي الظلال عن أنس بنحو لفظ الطريق الآتي.

وأخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٨٨/٣)، وابن عدي ٥٧٣/٢، والعسكري في تصحيفات المحدثين ١١٠٤/٣ من طريق جعفر بن جسر بن فرقد عن أبيه، وهشام ابن حسان عن ابن سيرين عن أنس بلفظ أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن أخي يحب هذه السورة، يعني: قل هو الله أحد، قال: بَشِّر أخاك بالجنة.

ورواه عن جعفر محمد بن السكن.

وقوله «وهشام» عند ابن عدي فقط.

وأخرجه ابن عدي ٥٩١/٢ من طريق جعفر بن جسر عن أبيه عن الحسن وثابت عن أنس نحوه، ورواه عن جعفر محمد بن زياد بن معروف.

وأخرجه ابن عدي ٥٩١/٢ من نفس الطريق السابق، إلا أنه عن جعفر قال: وحدثني أيضًا هشام بن حسان عن أبان بن أبي عياش عن أنس عن النبي ﷺ مثله.

وأخرجه الخلال في فضل قل هو الله أحد (٣٠) من طريق ضرار عن أبان عن أنس ضمن حديث طويل منكر.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (انظر الدر ٤١٠/٦).

وأخرجه ابن عساكر ص ١٥/٣٠٥ في ترجمة محمد بن داود بن سليمان البغدادي عن مصعب عن الدراوردي عن عبيد الله عن يونس بن عبيد عن ثابت به.

ملحوظة:

وقع تصحيف في الكامل ٥٧٣/٢ فيه جعفر بن حميد ثنا جسر بن فرقد ثنا أبي، والصحيح جعفر بن جسر بن فرقد ثنا أبي. ووقع خلط في السند قبله.

وفي تعليق حسين سليم أسد على الحديث في أبي يعلى نقل عن الترمذي أنه قال: «هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ثابت» وهذا غير ما قاله الترمذي، وانظر السنن وما يأتي في التحقيق. =

= وفي ابن خزيمة جاء: حدثنا محمد بن يحيى بخبر غريب غريب هكذا مرتين، والصواب مرة واحدة كما في تغليق التعليق، وقال ابن كثير: والذي علقه الترمذي قد رواه الإمام أحمد في مسنده متصلًا (التفسير ٨/٥٣٩) وأقول لم يعلقه الترمذي بل رواه موصولًا (انظر السنن ٥/١٧٠، النكت ١/١٤٩).

التحقيق:

ثابت: هو البناني ثقة عابد وهو راوية عن أنس.

وعبيد الله هو العمري ثقة ثبت، وعبد العزيز هو الدراوردي صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.

وإسماعيل صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، ومحمد بن إسماعيل هو البخاري جبل الحفظ صاحب الصحيح.

قال الترمذي في طريق عبد العزيز: «هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت» هكذا في طبعتنا، وأما في التغليق والفتح وفي تحفة الأشراف: حسن غريب (١/١٤٧)، وصححه ابن حبان وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي: وأورده البخاري تعليقًا اهـ.

وقد أورده البخاري بصيغة الجزم فقال: «وقال عبيد الله بن عمر:....» وما أورده هكذا يكون صحيحًا، ولكن ليس على شرطه كما قرره الحافظ في مقدمة الفتح.

إلا أن الحديث قد يكون فيه شيء لما تقدم من كلام النسائي في الدراوردي، وكلام غيره أيضًا في حفظه، وقد قال الطبراني في الأوسط: تفرد به الدراوردي عن عبيد الله (انظر التغليق ٢/٣١٦).

وليس الأمر كما قال الطبراني، فقد تابعه سليمان بن بلال عن عبيد الله به مختصرًا.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/٣٧٨ القسم الثاني من طريق الحسن بن علي ابن زياد عن إسماعيل بن أبي أويس عنه به، وعلقه المزي في زياداته في التحفة ١/١٤٧ من طريق يحيى بن أبي طالب عن إسماعيل عن عبد العزيز وسليمان به.

وإسناده عند البيهقي هكذا: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم ثنا أبو بكر أحمد بن إسحق الفقيه أبنا الحسن بن علي بن زياد به.

والحسن بن علي بن زياد أظنه ابن زيد أبا محمد مولى علي بن عبد الله بن العباس، =

= وله ترجمة جيدة في تاريخ بغداد (٧/٣٨٤، ٣٨٥)، وقال الخطيب: أحاديثه مستقيمة تدل على صدقه.

وقد تابعه يحيى بن أبي طالب على روايته.

وأيضًا فلو كان الحديث من تفرد الدراوردي، فليس من منكراته عن عبيد الله، وإلا فكيف يعلقه البخاري بالجزم ويصححه من تقدم ذكرهم من الأئمة، وما أعله أحد بالدراوردي.

ثم إن الحديث قد جاء من غير طريق عبيد الله أصلًا فرواه مبارك بن فضالة عن ثابت إلا أن روايته مختصرة، ورواه عن مبارك جماعة، وصرح بالسماع من ثابت عند الدارمي وأحمد فهذا طريق صحيح يدل على ثبوت أصل الحديث.

وقد تابع مباركًا على روايته حماد بن سلمة، إلا أن في الطريق إليه عمر بن عبد الرحمن، قال ابن عدي: أخطأ عمر بن عبد الرحمن فجعل بدل مبارك حمادًا (الكامل ٦/٢٣٢٢) فتلك الرواية خطأ، وتابعه أيضًا الحسن بن أبي جعفر، وهو ضعيف مع عبادته، فالحديث من طريق ثابت صحيح لا مطعن فيه، والطريق الثانية فيها الحسن ابن أبي جعفر وقد تقدم الكلام عليه، وسليمان، قال فيه أبو حاتم: شيخ (الجرح والتعديل ٤/١٤٧).

وأما الطرق الأخرى سوى الأخير، فمدارها على جعفر بن جسر بن فرقد وأبيه، إلا أن الطريق الخامس فيه متابعة لجعفر، ولكن أبان نفسه متروك.

وجعفر منكر الحديث قاله ابن عدي، وأبوه ضعفوه (انظر المغني ١/١٣٠، ١٣٢)، (الكامل ٢/٥٧٣، ٢/٥٩٠-٥٩٢).

وقال البزار بعد روايته للحديث: تفرد به جسر وهو صالح الحديث اهـ.

وليس كما قال، فإن جسرًا ضعيف وابنه كذلك كما تقدم. وأما الطريق الأخير، فقد خالف محمدٌ هذا البغوي وأبا يعلى في روايتهما عن مصعب ومن روى الحديث عن غير مصعب، فزاد يونسَ وهو وهم، قال ابن عساكر: ورواية البغوي هي الصواب اهـ.

فالحديث صحيح والحمد لله، والعمدة فيه طريق ثابت من رواية عبيد الله ومبارك.

وقد تكلم الدارقطني في العلل عن رواية عبيد الله فذكر أن حماد بن سلمة خالفه فرواه عن ثابت عن حبيب بن سبيعة مرسلًا، قال: وهو أشبه بالصواب. قال ابن حجر: «وإنما رجحه؛ لأن حماد بن سلمة مقدم في حديث ثابت لكن عبيد الله بن عمر حافظ =

=حجة، وقد وافقه مبارك في إسناده فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان» (انظر فتح الباري ٢٥٨/٢) والقول كما قال الحافظ، على أن رواية حماد هذه أين إسنادها؟ وهل هو صحيح إلى حماد أم لا؟ وهل الراوي عنه ممن سمع منه قبل تغيره أم لا؟

وفي الباب :

٢١٠ـ عن ابن عباس :

أخرجه ابن منده في كتاب التوحيد من طريق أبي صالح عنه، بأن صاحب قصة حديث أنس اسمه: كلثوم بن الهدم (انظر فتح الباري ٢٥٨/٢).

وفي الباب من المراسيل :

١٣٤ـ عن حبيب بن سبيعة :

ذكره الدارقطني في العلل من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عنه مرسلًا بحديث أنس الذي رواه عبيد الله عن ثابت (انظر فتح الباري ٢٥٨/٢).

ولم أقف عليه.

*** من أحب القراءة بها أحبه الله وهي صفة الرحمن ومن حُبِّ القراءة بها قراءتها في كل ركعة بعد القراءة بغيرها :**

عن عائشة :

(**١٧٥**) قال البخاري: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن ابن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن، وكانت في حجر عائشة زوج النبي ﷺ عن عائشة: أن النبي ﷺ بعث رجلًا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بـ قل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك»، فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله تعالى يحبه».

تخريجه وطرقه :

أخرجه البخاري ٣٤٧/١٣، مسلم ٩٥/٦، النسائي ١٧١/٢، وفي اليوم والليلة ٢٧ب، ٤٣أ، البيهقي في الأسماء والصفات ٥٦، ٣٥٤ وفي الشعب ٣٧٧/١ القسم الثاني، الخلال في فضل قل هو الله أحد رقم ٤٨، والإسماعيلي في مستخرجه (انظر فتح الباري ٣٥٦/١٣)، وعلقه ابن حزم في الفصل ١٢١/٢.

جميعهم من طريق ابن وهب به.

ورواه عن ابن وهب أحمد بن صالح، وحرملة، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وسليمان بن داود.

ملحوظة :

وقع في بعض نسخ البخاري: حدثنا محمد حدثنا أحمد بن صالح، وفي بعضها: قال محمد حدثنا أحمد بن صالح وقد وجه ذلك الحافظ ابن حجر، والذي أثبتناه هو ما عليه أكثر النسخ (انظر فتح الباري ٣٥٦/١٣).

ووقع تصحيف في الأسماء والصفات ص ٥٦ فقيل: «عمرو بن سعيد بن أبي هلال» والصحيح عمرو عن سعيد... =

....

- **فائدة:**

ذكر الحافظ أنه رأى بخط الحافظ رشيد الدين العطار في حواشي مبهمات الخطيب نقلًا عن صفة التصوف لابن طاهر، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده عن أبيه: أن الذي كان يصلي بقومه فيقرأ قل هو الله أحد... الحديث وفيه قوله: إنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، اسمه: كرز بن زهدم. (انظر الإصابة ٢٨١/٨، الفتح ٢٥٨/٢) فهو غير صاحب قصة أنس السابقة.

* **سمع النبي ﷺ رجلًا يقرأ بها فقال وجبت له الجنة :**

عن أبي هريرة :

(**١٧٦**) قال مالك: عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلًا يقرأ: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد﴾، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت» فسألته: ماذا يا رسول الله؟ فقال: «الجنة». فقال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إليه فأبشره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ فآثرت الغداء مع رسول الله ﷺ ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب.

تخريجه وطرقه :

أخرجه مالك (١٦٤/١ الموطأ رواية يحيى)، النسائي ١٧١/٢، وفي اليوم والليلة ٢٧ب، ٤٣أ، والتفسير ٧٣٥، الترمذي ١٦٨/٥، أبو عبيد ص ١٩٧، وأحمد ٣٠٢/٢، ابن السني ٢٥٥، الحاكم ٥٦٦/١، البيهقي في الشعب ٣٧٧/١ القسم الثاني، البغوي في شرح السنة ٤٧٦/٤، الثعلبي في تفسيره ق ١٨٨/ب/١٣. (وعزاه في التمهيد لأبي داود عن القعنبي عن مالك) (انظر النكت الظراف ٢٤٦/١٠).

جميعهم من طريق مالك به.

ورواه عن مالك يحيى الليثي، وقتيبة وأبو مصعب، وإسحق بن سليمان، وعبد الله ابن مسلمة، وعثمان بن عمر، ويحيى بن بكير، وابن القاسم.

وعلقه ابن أبي حاتم في العلل ٨٩/٢ عن إسحق بن سليمان عن مالك عن عبيد الله عن أبي حنين مولى لعبد الرحمن بن زيد، أو لآل عبد الرحمن بن زيد عن أبي هريرة به.

التحقيق :

عبيد الله بن عبد الرحمن: هو ابن أبي ذباب، ويقال فيه: عبد الله وقد جاء مكبرًا عند بعض من أخرج الحديث، واسمه كاملًا: عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذباب، بضم المعجمة وموحدتين وهو ثقة. =

= وعبيد بن حنين أبو عبد الله، وعند الترمذي: أبو حنين، وقال هو عبيد بن حنين اه وهو ثقة كذلك.

فالحديث إسناده صحيح، وهو من أفراد مالك.

وقد قال فيه الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك ابن أنس، وقوله حسن غريب هكذا في طبعة مصر وفي شرح السنة نقلًا عنه، وأما في الهندية: فحسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت الذهبي.

وأما رواية إسحق بن سليمان فقد قال فيها أبو حاتم: هذا خطأ وإنما هو عبيد ابن حنين مولى زيد اه .

وأقول: الرواية جاءت موصولة من طريقه عند الترمذي وليس فيها عبد الرحمن، وأما الكنية فلا مانع أن يكون له كنيتان، وقد سبق قول الترمذي وأبو حنين: هو عبيد ابن حنين. وعلى كل فرواية الجماعة أرجح عند التعارض.

ومن الشواهد :

٢١١ـ عن أبي أمامة :

أخرجه أحمد ٥/٢٦٦، والطبراني ٨/٢٥٥ كلاهما من طريق أبي المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج ثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد عن القاسم عنه قال: مر رسول الله ﷺ برجل وهو يقرأ قل هو الله أحد فقال: أوجب هذا ـ أو: وجبت له الجنة.

ورواه عن أبي المغيرة أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة.

والحديث قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٥: فيه علي بن يزيد وهو ضعيف اه. يعني الألهاني، وهو كما قال ويزيد عليه: معان بن رفاعة، وهو ليّن الحديث.

وقد وقع خطأ في المسند فقال: «...ثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن رفاعة حدثني علي بن يزيد..» فزاد علي بن رفاعة وهو سبق قلم من الكاتب أراد أن يكتب عليَّ بن يزيد فكتب «بن رفاعة» ثم كتب علي بن يزيد.

وقد تبعه الساعاتي في الفتح الرباني ١٨/٣٤٥ ولذا قال: «فيه من لا يعرف»؛ لأنه لا يوجد أحد من الرواة يسمى علي بن رفاعة. =

....

= والصحيح عدم وجوده في السند حيث أخرجه الطبراني من نفس الطريق بدونه، ومعان بن رفاعة معروف بالرواية عن علي بن يزيد الألهاني، ولم يذكر الحافظ في التهذيب أو التعجيل أحدًا بهذا الاسم.

وفي الباب :

٢١٢ـ عن أنس :

أخرجه ابن عدي ٣٧٥/١ من طريق الأغلب بن تميم عن أبان بن أبي عياش عن أنس قال: كنت عند النبي ﷺ فجاءه رجل من الأنصار فقال: فلان قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قال: «اذهب فبشره بالجنة».

وأبان متروك، والأغلب سيء الحفظ.

*** سمع النبي ﷺ رجلًا يقرأ بها في الركعة الثانية من ركعتي الفجر فقال: هذا عبد آمن بربه :**

عن جابر :

قال ابن حبان: أخبرنا أحمد بن الحسن.... عن جابر أن رجلًا قام فركع ركعتي الفجر.... وقرأ في الآخرة: قل هو الله أحد حتى انقضت السورة فقال النبي ﷺ: «هذا عبد آمن بربه»(١).

*** سمع النبي ﷺ رجلًا يقرؤها فقال: أما هذا فقد غفر له :**

عن رجل من أصحاب النبي ﷺ :

قال النسائي في عمل اليوم والليلة: أخبرنا قتيبة.... عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.... قال: كنت أسير مع النبي ﷺ فسمع رجلًا.... فسمع آخر يقرأ قل هو الله أحد (حتى ختمها) فقال: «أما هذا فقد غفر له»(٢).

---

(١) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة قل يا أيها الكافرون.

(٢) تخريجه وطرقه :

تقدم في قل يا أيها الكافرون براءة من الشرك.

*** كان أحد الصحابة يقرؤها قائمًا وقاعدًا وراكبًا وماشيًا فلما توفي نزل جبريل في سبعين ألفًا من الملائكة، ووضع جناحه على الجبال؛ فتواضعت فصلى عليه النبي ﷺ وهو بتبوك، ومعه الملائكة عليهم السلام :**

عن أبي أمامة :

(١٧٧) قال ابن السني: حدثني عبد الملك بن محمود بن سميع ثنا نوح بن عمرو بن حوي ـ قال عبد الملك: سألت عنه أبا زرعة فقال: ثقة ـ حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: «أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال: يا محمد، اشهد جنازة معاوية (بن معاوية) المزني. قال: فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفًا من الملائكة، فوضع جناحه الأيمن على رؤوس الجبال فتواضعت، ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر مكة والمدينة، فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال: يا جبريل، بمَ بلغ معاوية هذه المنزلة؟ قال: بقراءته قل هو الله أحد قائمًا وقاعدًا وراكبًا وماشيًا».

تخريجه وطرقه :

أخرجه ابن السني في اليوم والليلة ص٧٦، والطبراني في الكبير ١٣٦/٨، والأوسط (انظر مجمع الزوائد ٣٨/٣) وفي مسند الشاميين (انظر الدر ٤١٢/٦)، وأبو أحمد الحاكم في فوائده (انظر الدر ٤١٢/٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٦٤٩/١٧، وأيضًا الذهبي في الميزان ٢٧٨/٤، وأخرجه الخلال في فضل قل هو الله أحد رقم (٩)، وعلقه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٨٦/ب/٢، ومن طريقه ابن عساكر موصولًا ص ٦٤٩/١٧، وأخرجه ابن عبد البر ١٥٥/٩ وابن عساكر ص ٦٤٩/١٧، وعلقه ابن منده (انظر الجوهر النقي ٥٠/٤).

جميعهم من طريق نوح به.

ورواه عن نوح عبد الملك بن محمود بن سميع، وأحمد بن عمير بن جوصا، وعلي بن سعيد الرازي، وأبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل الدمشقي. =

= **التحقيق**:

هذا إسناد صحيح لا مغمز فيه على الإطلاق، وفيه فوائد ونوادر، وأرجو أن يكون هذا الحديث منقبة لتلك الموسوعة.

أولًا : نوح بن عمرو بن حُوي: المطالع لكتب الرجال وغيرها مما تكلم عنه، أو عن الحديث يشعر بأن نوحًا فيه نوع من الجهالة، فقد ذكره الذهبي في الميزان وحمل عليه قولًا لابن حبان قاله في حديث أنس كما سيأتي بالتفصيل فرد عليه ابن حجر في تحفظ، ولم يذكر شيئًا عن نوح، ولكن بحمد الله وبتوفيقه، وقفت على ترجمة جيدة جدًا لنوح في (تاريخ دمشق) الكتاب العظيم الذي قمت بعمل فهرس لرجاله، وأضفت إليها هذه الفائدة العزيزة التي في هذا الإسناد وهي توثيق أبي زرعة له.

قال الحافظ ابن عساكر: نوح بن عمرو بن حوي بن نافع ويقال: نافع بن محصن، ويقال: محصن بن حبيب بن ثور بن خداش بن سكسك أبو عبد الله السكسكي.

روى عن بقية بن الوليد، ويزيد بن هارون، وسعيد بن مسلمة بن هشام الأموي، وعقبة بن خالد المجدر، ومالك بن طوق الثعلبي، والنضر بن يحيى أبو معرور الكلبي.

روى عنه أبو الدحداح، وعمر بن سلمة بن الغمر أبو بكر السكسكي، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو الحسن بن جوصا، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي، وأحمد ابن معلى القاضي، وعلي بن سعيد بن بشير الرازي، وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد وإسماعيل بن أبان بن حُوي، ويوسف بن موسى المروروذي، وإبراهيم بن محمد بن الحسن ابن معاوية اهـ.

ثم روى الحديث هذا من طريقين، وصحح خطأ لبعض الرواة فقال: كذا قال ابن عمر، وهو ابن عمرو، وقال: الحمصي، وهو دمشقي اهـ.

ثم روى بسنده أن أبا زرعة قال: سمعت نوح بن عمرو بن حوي ينشد.

دع ما يريبك وانتقل عنه إلى ما لا يريبك ... فليأتينك كنت موفرًا منه نصيبك

ثم روى بسنده عن الدارقطني قال: نوح بن عمرو بن حوي يروي عن سعيد ابن مسلمة وغيره يعد في الشاميين، حدث عنه يوسف بن موسى المروروذي اهـ. وهو بلفظه في المؤتلف والمختلف ١/٧٨٠.

ثم روى عن ابن ماكولا قوله: أما حوي بحاء مهملة مضمومة وآخره ياء مشددة: =

=نوح بن عمرو بن حوي يروي عن سعيد بن مسلمة وغيره يعد في الشاميين، روى عنه يوسف بن موسى المروروذي اهـ. وهذا النص في الإكمال ٥٧٤/٢ ثم قال: بلغني أن نوحًا كان حيًا إلى سنة اثنتين وخمسين ومائتين أو بعدها اهـ. التاريخ ص٦٤٩، ١٧/٦٥٠.

هكذا ترجمه الحافظ في تاريخه، ونخرج من هذه الترجمة بفوائد:

منها :

١- أن هذا الرجل معروف لدى أهل العلم ومشهور، فقد عرفه أبو زرعة والدارقطني وابن ماكولا وابن عساكر حتى إن الحافظ ابن عساكر ذكره بكنيته وبنسبه إلى سكسك.

٢- أنه روى عنه جماعة من أهل العلم وفيهم أئمة كأبي زرعة الدمشقي وابن جوصا.

٣- أنه مع معرفة أهل العلم له ورواية الكبراء عنه لم يذكره أحد بجرح.

٤- أن ذكر الدارقطني له ومعرفته إياه ثم عدم ذكره له في كتابه الضعفاء والمتروكين، يعني: عدم وجود ما يضعفه.

٥- مجالسة أبي زرعة له وسماعه منه الشعر يدل على معرفة له عن قرب فكلامه فيه معتمد.

٦- البيت الذي أنشده يدل على ورعه ودعوته للبعد عما يرتاب فيه المسلم.

وأضفت إلى هذا توثيق أبي زرعة له، وأظنه الدمشقي؛ لأنه ممن روى عنه. ويحتمل أنه الرازي فهما متعاصران وكلاهما إمام، وأبو زرعة الدمشقي من تلاميذ والد عبد الملك ولذا فهو الأقرب، والله أعلم.

وأما ذكر الذهبي له في الميزان؛ فلأنه ظهر لديه أن قول ابن حبان في حديث أنس الآتي ذكره «سرقه شيخ من أهل الشام فرواه عن بقية عن محمد بن زياد عن أبي أمامة» يعني به نوحًا فلذا ذكره فقال: «هذا حديث منكر قال ابن حبان: يقال: إنه سرق هذا الحديث» فرد عليه الحافظ في اللسان ١٧٤/٦ فقال: وهذا الحديث قد رواه جماعة من غير هذا الوجه، وقد أشرت إليه في ترجمة محبوب بن هلال ولم يترجم ابن حبان نوحًا هذا في الضعفاء ولا سماه، وإنما قال في ترجمة العلاء بن محمد الثقفي بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته «وسرقه.....» فذكر ما سبق ثم قال: هذا كلامه، والظاهر أنه غير هذا، ولكن لا يحسن الجزم بذلك اهـ.

وسواء قصده ابن حبان أم لم يقصده فلنا أنه لم يذكره باسمه، ولم يضمنه كتابه الضعفاء، ولو قصده فهذا يعني عدم معرفته له، ولكنه ظن ظنًا، ومن المعلوم تشدد=

= ابن حبان في الجرح.

ولذا قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٣: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه نوح بن عمرو، قال ابن حبان: يقال: إنه سرق هذا الحديث قلت: ليس هذا بضعف في الحديث وفيه بقية وهو مدلس، وليس فيه علة غير هذا اهـ. وما قاله الهيثمي متجه؛ لأن بقية عنعن عند الطبراني، ولكنه صرح بالتحديث عند غيره كما سيأتي.

والخلاصة أن نوحًا ثقة لا مطعن فيه، ولا ينظر في الحديث من جهته.

وأما بقية فهو ابن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، ولكنه صرح بالتحديث عند أبي أحمد الحاكم ومن طريقه ابن عساكر والذهبي، وعند ابن عبد البر من رواية كل من ابن جوصا وأبي الدحداح عن نوح عنه، فزالت بذلك شبهة التدليس، وقال الذهبي: وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات (الكاشف ٣٩/٣).

وأما محمد بن زياد الألهاني فهو ثقة وهو راوية عن أبي أمامة فالإسناد صحيح لا غبار عليه، ويشهد له ما يأتي، وأما عبد الملك فله ترجمة جيدة في تاريخ دمشق ٥٠١/١٠ واسمه كاملًا عبد الملك بن محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع أبو الوليد القرشي روى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابن السني وابن حبان وحمزة ابن محمد الكتاني، وقد وصفه ابن عساكر بالفقيه، وأبوه هو الحافظ محمود بن سميع صاحب كتاب الطبقات (انظر تذكرة الحفاظ ٦١٤/١)، (سير أعلام النبلاء ٥٥/١٣) وقد تابعه على رواية الحديث جماعة كما تقدم.

ملاحظات:

١- حصل تصحيفات في بعض الكتب مثل «عمل المسلم» فيه «ابن حرثي» بدلًا من «ابن حوي»، وفي اللسان «ابن مولي» وفي معجم الطبراني «ابن حري»، ووقع في كثير من المراجع «ابن عمر» بدلًا من «ابن عمرو»، وفي «عمل المسلم» عبد الملك ابن محمود بن سميح بدلًا من «ابن سميع»

وفي الاستيعاب جاء في الإسناد... حدثنا نوح بن محمد بن زياد عن أبي أمامة حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا محمد بن زياد عن أبي أمامة الباهلي... وهو خطأ واضح.

٢- قول بعض أهل العلم كابن حبان: «ولست أحفظ في أصحاب رسول الله ﷺ أحدًا يقال له معاوية بن معاوية الليثي» لا يعني عدم وجوده فإن الصحابي يعرف =

= بطرق عدة: منها ثبوت صحبته برواية صحابي آخر مشهور، وقد ثبتت صحبته بهذا الإسناد إلى أبي أمامة، فلا يضير ذلك عدم حفظ ابن حبان أو غيره.

ولذا فقد صنفه في الصحابة أبو نعيم، والبغوي، وابن منده، وابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر .

٣- حديث أبي أمامة في بعض طرقه وكذا ما يأتي من الأحاديث، اتفقت على أن اسم أبي معاوية معاوية، وفي بعضها أنه ليثي، والثابت هنا أنه مزني.

وجاء في الاستيعاب «ابن مقرن» والحديث من نفس الطريق عند غيره كابن عساكر والذهبي فيبدو أنها خطأ من أحد الرواة، والله أعلم.

وقد جزم الحافظ في الإصابة بأن اسمه معاوية بن معاوية المزني ، وخطأ من قال الليثي، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى.

٤- وردت زيادة عند الخلال منكرة وهي قوله ﷺ: «حبيبي» لجبريل و لم أجد هذه اللفظة إلا في أحاديث الصوفية المفتعلة الموضوعة، فيبدو أن أحد الرواة زادها من عنده، حيث إنها لم تأت في طريق من الطرق التي جاء بها الحديث إطلاقًا.

عن أنس بن مالك:

(١٧٨) قال سمويه: عن عثمان بن الهيثم عن محبوب بن هلال عن عطاء بن ميمونة عن أنس بن مالك قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد، مات معاوية بن معاوية المزني أتحب أن تصلي عليه؟ قال: نعم، فضرب بجناحيه، فلم يبق أكمة ولا شجرة إلا تضعضعت. فرفع سريره حتى نظر إليه فصلى عليه وخلفه.... من الملائكة.... سبعون ألف ملك. فقال: «يا جبرئيل، بم نال معاوية هذه المنزلة؟» قال: بحب قل هو الله أحد، وقراءته إياها جائيًا وذاهبًا وقائمًا وقاعدًا وعلى كل حال.

تخريجه وطرقه:

أخرجه سمويه في فوائده (انظر الإصابة ٢٣٨/٩)، وأبو يعلى ٢٥٨/٧، وابن الضريس ق ١١٤/أ، والطبراني ٤٢٨/١٩، وأبو نعيم في المعرفة ١٨٦/ب/٢، والبيهقي في السنن ٥١/٤، والدلائل ٢٤٦/٥، وابن عبد البر ١٥١/٩، ١٥٢.

جميعهم من طريق عثمان به.

ورواه عن عثمان سمويه، والأشعث بن شبيب، ومحمد بن إبراهيم، وهشام بن علي، وإسماعيل بن إسحق القاضي، وإبراهيم بن صالح الشيرازي، وأحمد بن محمد العطار، وحذيفة بن غياث.

وأخرجه ابن منده من طريق محبوب به (انظر الإصابة ٢٣٨/٩، الجوهر النقي ٥٠/٤).

وأخرجه ابن الضريس ١١٥/أ، وأحمد بن منيع (انظر إتحاف المهرة ١١٢/ب/٤)، وأبو يعلى ٢٥٦/٧، وابن أبي الدنيا في كرامات الأولياء ص ١٠٥، وابن سنجر في مسنده (انظر الإصابة ٢٣٨/٩)، ومن طريقه ابن عبد البر ١٥٣/٩، وأخرجه ابن سعد (انظر الدر ٤١١/٦)، ومن طريقه ابن الجوزي في صفة الصفوة (انظر إتحاف المهرة ١١٢/ب/٤)، وأخرجه أبو سعيد بن الأعرابي (انظر الإصابة ٢٣٨/٩)، ومن طريقه البيهقي في السنن ٥٠/٤، وفي الدلائل ٢٤٥/٥، وأخرجه حاجب الطوسي في فوائده (انظر الإصابة ٢٣٨/٩)، ومن طريقه البيهقي في الشعب ١/٣٧٩ القسم الثاني، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٨٦/ب/٢، وابن عبد البر ١٥٣/٩، والعقيلي ٣٤٢/٣.

جميعهم من طريق العلاء أبي محمد الثقفي عن أنس به نحوه، وفيه زيادات. =

= ورواه عن العلاء يزيد بن هارون، وعثمان بن مطيع.

وأخرجه ابن منده تعليقًا من طريق أبي عتاب الدلال عن يحيى بن أبي محمد عن أنس به نحوه (انظر الجوهر النقي ٤/٥٠).

ملحوظة:

الحديث رواه أبو يعلى، كما نقل ذلك ابن كثير في التفسير ٥٤٥/٨، فقال: عن محمود أبي عبد الله بدلًا من محبوب بن هلال وقد خطأه ابن كثير وذكره من رواية البيهقي على الصواب. وانظر حاشية مسند أبي يعلى فقد ذكر المحقق أنه كذلك في المخطوط إلا أنه قال: محمود بن عبد الله، ثم رجح كونها تصحيف محبوب أبي عبد الله وهو قريب.

التحقيق:

الطريق الأولى إسنادها لا بأس به، فعثمان بن الهيثم هو المؤذن ثقة تغير فصار يتلقن، وقد حدث عنه بهذا الحديث جماعة منهم سمويه، وهو إمام حافظ متقن. وعثمان أخرج له البخاري تعليقًا ومتابعة، ومحبوب بن هلال قال أبو حاتم: ليس بالمشهور (انظر الجرح والتعديل ٣٨٩/٨)، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٢٩/٧)، وأما عطاء فهو ثقة.

قال ابن حجر في اللسان (١٨/٥) في ترجمة محبوب: وحديثه علم من أعلام النبوة، وله طرق يقوي بعضها بعضاً، وذكرتها في ترجمة معاوية في الصحابة. اهـ.

وقال أيضًا في اللسان (١٧٤/٦): هو أقوى طرق هذا الحديث. اهـ.

وهذا إنما قاله لعدم وقوفه على ترجمة نوح، ولا على توثيق أبي زرعة له كما تقدم في الحديث السابق.

وقد قال ابن كثير في هذا الطريق: «منكر» (انظر البداية ١٤/٥)، وقال الذهبي في الميزان في ترجمة محبوب: لا يعرف وحديثه منكر، ومقدار ما يرويه غير محفوظ اهـ.

وقال البخاري: لا يتابع عليه (انظر الكامل ٢٤٣٦/٦) وهذا كله لعدم ثبوت حديث أبي أمامة عندهم، وإلا فلو كان ثابتًا عندهم لما استطاعوا الحكم بنكارته، وليس للذهبي سلف في تضعيف محبوب، بل قول أبي حاتم ليس بالمشهور، يعني: عدم ثبوت ما يجرحه عنده، وقد سبق تعقب ابن حجر للذهبي بقوله: «وحديثه علم من أعلام النبوة...» إلخ.

=

....

= ولفظ رواية محبوب لم يخالف لفظ حديث أبي أمامة إلا أنه قال: صفان في كل صف سبعون ألف ملك، والثابت أنهم كلهم سبعون ألفًا، ولذا حذفنا مخالفته من المتن.

وأما الطريق الثانية فالعلاء، قال البيهقي في السنن (٥٠/٤): هو ابن زيد، ويقال: ابن زيدل يحدث عن أنس بن مالك بمناكير اهـ. وقال الحافظ: متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب.

وقال ابن كثير: هذا حديث فيه غرابة شديدة ونكارة، والناس يسندون أمَرها إلى العلاء بن زيد هذا، وقد تكلموا فيه (انظر البداية ١٤/٥)، وقال في المجمع (٣٧٨/٩): فيه العلاء بن زيدل وهو متروك، وذكره ابن حبان في مناكير العلاء، وقال: حديث منكر لم يتابع عليه (انظر المجروحين ١٨١/٢) والذي في السند هو العلاء أبو محمد وليس ابن زيدل.

وقد فرق بينهما كل من البخاري، وابن حبان، ولم يتكلم البخاري في راوي حديثنا بل سكت عنه، وكذا فرق بينهما العقيلي (انظر التاريخ الكبير ٥٠٧/٦، ٥٢٠، المجروحين ١٨٠/٢، ١٨١، الضعفاء ٣٤٢/٣).

وقال العقيلي: والرواية في هذا فيها لين.

ورجح الحافظ في التهذيب (١٨٣/٨) أنهما واحد، وجزم بذلك في الإصابة فقال: والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفي واهٍ (٢٣٨/٩).

ولم يصرح في الرواية بأنه ابن زيد أو ابن زيدل، وعلي أي فالرواية فيها لين، كما قال العقيلي، وفي لفظها مناكير، تفرد بها العلاء عن لفظ رواية محبوب بن هلال، وعن لفظ حديث أبي أمامة، فهذه هي غاية ما يستنكر من رواية العلاء، وأما أصلها فثابت مما سبقها.

وقد ذكر ابن كثير طريقي حديث أنس هذين ثم قال: وروي هذا من طرق أخر تركناها اختصارًا، وكلها ضعيفة (انظر التفسير ٥٤٦/٨) وفاته صحة حديث أبي أمامة.

وأما الطريق الثالثة فلم أقف عليها متصلة.

والحديث بمجموع الطرق الثلاث لا ينزل عن الحسن لغيره، لا سيما وقد تقدمه حديث أبي أمامة. =

....

=هذا وفي الباب :

٢١٣- عن أبي هريرة :

أخرجه أبو نعيم في المعرفة ١٨٦/ب/٢ من طريق القاسم بن مساور عن إسحق ابن بشر عن ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ إلى مكة وخلف معاوية بن معاوية على المدينة... الحديث.

وفي إسناده أبو حذيفة إسحق بن بشر صاحب كتاب المبتدأ، تركوه، وكذبه ابن المديني (انظر لسان الميزان ١/٣٥٤).

وفيه من المراسيل :

١٣٥- عن الحسن البصري :

قال الطبراني ١٩/٤٢٩: حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا يونس بن محمد المعلم ثنا صدقة بن أبي سهل عن يونس عن الحسن عن معاوية بن معاوية أن رسول الله ﷺ كان غازيًا تبوك فأتاه جبريل ﷺ فقال: يا محمد، هل لك في جنازة معاوية بن معاوية المزني؟ قال: «نعم»، فقال جبريل بيده هكذا ففرج له عن الجبال والآكام، فجاء رسول الله ﷺ يمشي ومعه جبريل عليه السلام ومع جبريل سبعون ألف ملك فصلى على معاوية ابن معاوية، فقال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «بِمَ بلغ معاوية هذا؟» قال: بكثرة قراءته (قل هو الله أحد) كان يقرؤها قائمًا وقاعدًا وراقدًا وماشيًا، فهذا بلغ به ما بلغ.

وأخرجه البيهقي في الشعب ١/٣٧٩ القسم الثاني، وابن منده والبغوي في معجمه (انظر الإصابة ٩/٢٣٩، والجوهر النقي ٤/٥٠)، وعلقه أبو نعيم في المعرفة ١٨٦/ب/٢ من طريق صدقة به.

قال الهيثمي: فيه صدقة بن أبي سهل ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات (المجمع ٣/٣٨).

وصدقة بن أبي سهل البصري له ترجمة في تعجيل المنفعة ص ١٨٥، ١٨٦، وقد ذكره البخاري في التاريخ ٤/٢٩٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٤٣٤ وسكتا عليه.

وقد ترجمه ابن أبي حاتم باسم: صدقة أبو سهل الهنائي في موضعين: أحدهما=

= الذي مر آنفًا، والآخر ٤/٤٣١، وفرق بينهما البخاري، فذكر الآخر باسم صدقة أبو سهل الهنائي ٤/٢٩٧، ولم يفرق بينهما الحسيني، وذكر الحافظ ابن حجر في التعجيل: أنه فرق بينهما ابن حبان، وكذا البخاري، وابن أبي حاتم وصوّب كلامهم، والذي في الجرح والتعديل يشعر بعدم التفرقة حيث إنه ذكرهما بنفس الاسم.

وصدقة أبو سهل وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات فإن كان هو نفسه الراوي عن الحسن هنا فهو ثقة، وإلا فلا بأس بالاستشهاد بروايته.

وقد قال البيهقي عقب روايته: وقد رويناه في كتاب دلائل النبوة، وفي الجنائز من السنن من وجهين آخرين موصولين، وهذا المرسل شاهد لهما، وقوله عن معاوية ابن معاوية يريد من حديث معاوية بن معاوية (الشعب ١/٣٧٩ القسم الثاني).

وقال الحافظ: وليس المراد بقوله «عن» أداة الرواة، وإنما تقدير الكلام أن الحسن أخبر عن قصة معاوية المزني (الإصابة ٩/٢٣٩).

١٣٦ـ عن سعيد بن المسيب :

أخرجه ابن الضريس ١١٤/ب قال: أخبرنا يوسف بن واقد ثنا عباءة بن كليب عن جعفر بن عمران الأسدي عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له معاوية بن معاوية يحبه قال: فخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو مريض ثقيل، فسار رسول الله ﷺ عشرة أيام ثم لقيه جبريل فقال: يا محمد، إن معاوية بن معاوية توفي، فحزن النبي ﷺ حزنًا شديدًا، فقال: يا محمد، أيسرّك أن أريك قبره؟ قال: «إي والله يا جبريل» قال: فضرب بجناحه اليمين الأرض، وجناحه الأيسر الأرض، فلم يبق جبل إلا انخفض حتى بدا له قبره فنظر إليه فقال: يا محمد أيسرّك أن تصلي عليه فقال: «إي والله يا جبريل» فاحتمله بجناحه فوضعه بين يدي قبره وكبّر رسول الله ﷺ وجبريل عن يمينه وصفوف الملائكة سبعين ألفًا، حتى إذا فرغ من صلاته قال: «يا جبريل، بم نوّل معاوية بن معاوية من الله هذه المنزلة؟» قال: بـ قل هو الله أحد، كان يقرؤها قائمًا وقاعدًا وماشيًا ونائمًا، ولقد كنت أخاف على أمتك يا محمد، حتى نزلت هذه السورة. =

= وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

وأما يوسف بن واقد فهو الرازي قال أبو حاتم: صدوق (انظر الجرح والتعديل ٩/٢٣٣)، وأما جعفر بن عمران فهو الراوي عن الحسن وهو مترجم في الجرح والتعديل، وسكت عنه (٢/٤٨٤)، وقال في الميزان: ثقة (١/٤١٣).

وعباءة صدوق له أوهام.

١٣٧ـ عن الهيثم بن جهم :

أخرجه البيهقي في الدلائل ٥/٢٤٦ عن علي بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد الصفار عن هشام بن علي عن عثمان بن الهيثم قال: سألت أبي أين كان النبي ﷺ؟ قال: بغزوة تبوك بالشام، ومات معاوية بالمدينة، ورفع له سريره حتى نظر إليه وصلّى عليه.

علي وأحمد إمامان حافظان، وهشام لم أقف عليه، وعثمان تقدم في حديث أنس.

ملحوظة :

قال ابن عبد البر: «أسانيد هذا الحديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، وقال: «وفضل قل هو الله أحد لا ينكر» (الاستيعاب ٩/١٥٦).

وقد تبين مما مضى أن هذه الأسانيد قوية، فحديث أبي أمامة صحيح، وحديث أنس حسن لغيره وله طرق، وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعًا وثلاث مراسيل، فيصح الاحتجاج بها في الأحكام، ولكن ما ورد فيها من الأحكام خاص بالنبي ﷺ كما قرر ذلك ابن عبد البر نفسه في التمهيد حيث قال: أكثر أهل العلم يقولون: هذا مخصوص بالنبي عليه السلام (انظر الجوهر النقي ٤/٥٠).

وكما استدرك عليه الحافظ حيث قال: «قلت: قد يحتج به من يجيز الصلاة على الغائب، ويدفعه ما ورد أنه رفعت الحجب حتى شهد جنازته فهذا يتعلق بالأحكام، والله أعلم، (الإصابة ٩/٢٣٩).

*** كان ﷺ يقرأ بها وبـ«قل يا أيها الكافرون» في ركعتي الفجر والمغرب ويقول: نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر :**

عن أبي هريرة :

قال مسلم: حدثني محمد بن عباد.... عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد[١].

عن ابن عمر :

قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو الأحوص.... عن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ أكثر من عشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قل يأيها الكافرون، وقل هو الله أحد[٢].

---

(١) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة قل يا أيها الكافرون.

(٢) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة قل يا أيها الكافرون.

عن أنس :

قال البيهقي: حدثنا أحمد.... أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر بـ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد(1).

عن عائشة :

قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر.... عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول: «نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر: قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون»(2).

---

(١) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة قل يا أيها الكافرون.

(٢) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة قل يا أيها الكافرون.

*** من قرأها خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة :**

عن أنس بن مالك :

(**١٧٩**) قال الدارمي: حدثنا نصر بن علي عن نوح بن قيس عن محمد أبي رجاء عن أم كثير الأنصارية عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الدارمي ٢/٤٦١، وابن نصر (انظر المختصر ص ٧٠)، وأبو يعلى (انظر إتحاف المهرة ١١٣/أ/٤)، (تفسير ابن كثير ٨/٥٤٤).

جميعهم عن نصر بن علي به.

التحقيق :

هذا الحديث إسناده حسن: فنصر هو الجهضمي ثقة ثبت، ونوح صدوق، ومحمد هو ابن سيف ثقة، وأم كثير الأنصارية أراها المترجمة في الإصابة، واسم أبيها يزيد، لها حديث يدل على صحبتها، وذكرها أبو نعيم في الصحابة (انظر الإصابة ١٣/٢٧١) ويشهد للحديث ما يأتي عن أنس أيضًا من عدة طرق، وانظر ما في الباب، وقد قال فيه الحافظ ابن كثير: إسناده ضعيف، ولم أدرِ ما سبب تضعيفه، اللهم إلا أن يكون لم يتبين له أن محمدًا العطار هو أبو رجاء، وانظر الملحوظة الآتية.

ملحوظة :

وقع تصحيف عند الدارمي في «محمد أبي رجاء» فجاءت هكذا «محمد الوطاء» والصواب ـ والله أعلم ـ ما أثبته؛ لأن نوحًا معروف بالرواية عن محمد أبي رجاء، ولا يوجد من هو مترجم بهذا الاسم المصحّف، وأما في باقي المراجع، فوقع هكذا محمد العطار، فإما أن يكون تصحيفًا أيضًا لكثرة التصحيفات في الثلاثة كتب المذكورة في التخريج، أو أنه كان يعمل عطارًا فنسبه لعمله، هذا وقد حصل قلب في اسم نوح ابن قيس في إتحاف المهرة، فقيل: قيس بن نوح، ولعله سبق قلم مني عند النقل، أو أنه كما ذكرت وهو في تفسير ابن كثير على الصواب، والله تعالى أعلم.

....

= وقد نقل الأخ حسين سليم أسد إسناد الدارمي كما هو مذكور هنا بدون تصحيف، فلعله في نسخته على الصواب، أو أنه جزم به لتحققه من ذلك فهو موافق لما ذكرته. (انظر مسند أبي يعلى ٦/١٠٣).

وعن أنس أيضاً:

(١٨٠) قال ابن الضريس: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قثنا الحسن بن أبي جعفر قثنا ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: «من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنب مائتي سنة».

تخريجه وطرقه:

أخرجه ابن الضريس ١١٣/ب، والخطيب ١٨٧/٦، والبيهقي في شعب الإيمان ق ١/٣٧٨ القسم الثاني، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٠٦/١، والبزار (انظر تفسير ابن كثير ٥٤٤/٨)، وابن بشران (انظر السلسلة الضعيفة رقم ٢٩٥).

جميعهم من طريق ثابت عن أنس بهذا اللفظ.

ورواه عن ثابت الحسن، وصالح المري، والأغلب بن تميم.

وقد عزاه في اللآلىء (٢٣٩/١) لابن الضريس من طريق صالح المري و لم أجده فيه، إنما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابن الضريس به عن صالح وعزاه في الدر (٤١١/٦) لسمويه في فوائده بهذا اللفظ.

أخرجه الترمذي ١٦٨/٥، وابن نصر (انظر المختصر ص ٧٠)، وابن عدي ٨٤٥/٢.

من طريق محمد بن مرزوق عن حاتم بن ميمون عن ثابت عن أنس بلفظ: مائتي مرة مُحِيَ عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين.

وأخرجه أبو يعلى ١٠٣/٦، وابن عدي ٨٤٤/٢، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٣٧/١، والخطيب ٢٠٤/٦، والبيهقي في الشعب ١/٣٧٨ القسم الثاني، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٠٦/١.

من طريق أبي الربيع الزهراني عن حاتم به، إلا أنه قال: كتب له ألف وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين.

وأخرجه ابن السني في اليوم والليلة ص٢٥٥، ٢٥٦، وبحشل في تاريخ واسط ص٥٩.

من طريق زياد بن ميمون عن أنس وفيه: أنه تغفر له ذنوب خمسين سنة، وفيه بعض زيادات.

ورواه عن زياد أبو عروة، وسلام بن سفيان، وعبد الحكيم بن منصور.

وأخرجه ابن عدي ٩٢٨/٣، وأبو نعيم في جزء «ذكر من اسمه شعبة» ١٠١/ب،

....

=والبيهقي في الشعب ١/٣٧٩ القسم الثاني، وابن عساكر ص ١٥/٢٣٣.

من طريق شعبة أو سعيد بن عمرو عن أنس بلفظ: مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة إذا اجتنب خصالًا أربعة... في حديث طويل.

ورواه عنه الخليل بن مرة، وفي رواية: الليث عن الخليل عن الحسن بن أبي الحسن عنه.

وأخرجه الإسماعيلي في معجمه ق ٨٧ من طريق هارون بن محمد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعًا بلفظ: ومن قرأها مائتي مرة غفر له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء والأموال... في حديث طويل.

وأخرجه الخلال في فضل سورة الإخلاص رقم (٥)، وابن عساكرص ٥/٢٩٨.
من طريقين عن محمد بن مروان عن أبان بن أبي عياش عن أنس مرفوعًا بلفظ: ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب خمس وعشرين سنة، إلا الدين والدم. ومن قرأها مائتي مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة.... في حديث طويل.

وأخرجه الخلال في فضل سورة الإخلاص رقم (٣٢) من طريق مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن دينار وأبي عبيدة عن أنس مرفوعًا بلفظ: من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في خلاء لا يُخْبَرُ بها أحد غفر له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء والأموال.... في حديث طويل .

ولفظ حديث أنس المذكور في المتن عزاه المعلق على اليوم والليلة لابن السني ص٦٣ لابن زنجويه وابن الديبع في غاية المطلوب.

التحقيق :

إسناد هذا الحديث حسن لغيره، فهو إسناد عال رجاله كلهم ثقات سوى الحسن ابن أبي جعفر، وهو مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، ولذا قال الحافظ عنه: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله، ولكن قال ابن عدي: أحاديثه صالحة، وهو يروي الغرائب، وخاصة عن محمد بن جحادة وقال: وله عن محمد بن جحادة غير ما ذكرت أحاديث مستقيمة صالحة، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب وهو صدوق اهـ.

وقال ابن مهدي عندما حدث عنه بعد ما تركه: ما كان لي حجة عند ربي (التهذيب) والمتدبر لترجمته يرى أنه استنكرت عليه أحاديث ضعف بسببها، وأن ذلك الضعف من قبل حفظه، ولذا فمثل هذا إذا وجد ما يشهد لحديثه يحسن، فكيف وقد =

=تابعه اثنان على تلك الرواية، فبالرغم من كونهما ضعيفين إلا أن الثلاثة قد اتفقوا على رواية واحدة.

وللحديث طرق أخرى تأتي بنحوه، ويشهد له الحديث السابق، فلا مانع من تحسين الحديث والحال هكذا، ولا يستعظم إنسان ثواب ذلك فإن فضل الله عظيم.

وقد ورد ما هو أعظم من ذلك لما هو أقل قدرًا من سورة قل هو الله أحد التي تعدل ثلث القرآن الذي هو كلام الله؛ ومن ذلك حديث أوس رضي الله عنه في المشي إلى الجمعة والتبكير إليها وفيه: أن كل خطوة تعدل أجر سنة صيامها وقيامها، فهل يستبعد من صحح هذا الحديث أن تكفِّر سورة قل هو الله أحد إذا قرأها القارىء مرة ذنوب سنة؟ لا أظن ذلك.

وقد ذكرت هذا لأني رأيت بعض أهل العلم الأحباء إلى نفوسنا جزم بنكارة معناه جدًا لما فيه من المبالغة، ثم استدرك وقال: وإن كان فضل الله تعالى لا حدَّ له. فكان الاستدراك في محله، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

هذا بالنسبة للطريق الأولى وقد قال البزار: لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحسن ابن أبي جعفر والأغلب وهما متقاربان في سوء الحفظ اهـ.

وقد تبين من التخريج أنهما تابعهما صالح المري وهو من الزهاد الصالحين وفيه أيضًا غفلة وسوء حفظ كما أشرنا إلى ذلك.

وأما الطريق الثانية فرجالها ثقات إلا حاتم بن ميمون وهو ضعيف، وقد اختلف عليه في لفظه كما سبق في التخريج.

وأما الطريق الثالثة ففيها زياد بن ميمون وكان يضع الحديث، ثم تاب ثم رجع ثم تاب ثم قيل: رجع (انظر اللسان ٤٩٧/٢).

وأما الطريق الرابعة ففيها الخليل بن مرة، قال الحافظ: ضعيف اهـ. وهو يستحق أكثر من ذلك.

وأما الطريق الخامسة ففيها هارون بن محمد قال ابن معين: كذاب، وقال الساجي: الغالب على حديثه الوهم (اللسان ١٧٩/٦، ١٨٠).

وأما الطريق السادسة ففيها أبان بن أبي عياش وهو متروك.

والطريق السابعة فيها مقاتل بن سليمان كذبوه. =

= والعمدة في الحديث على الطريق الأولى ويشهد لها الطريق الثانية، وربما أيضًا الرابعة، ورواية أم كثير المتقدمة شاهد أساسي لحسن إسنادها، وهي الأصل في الباب؛ لأنها تعني أن كل مرة تغفر سنة وهو نفس المعنى الذي في رواية الحسن عن ثابت.
وفي الباب أيضًا من المرفوعات بنفس المعنى أو نحوه :

٢١٤- عن ابن عباس :

قال ابن الضريس ١١٦/أ: أخبرنا الليث بن خالد البجلي قثنا علي بن محمد عن أبي جعفر عن غالب القرقسانيِّ عن عطاء عن ابن عباس قال: من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة؛ غفر الله له ذنب مائة سنة، خمسين مستقبلة، وخمسين مستأخرة.

وهذا في إسناده غالب القرقسانيُّ، وهو غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري، وقد تركه غير واحد (انظر اللسان ٤/٤١٤، ٤١٥).

وعزاه في الدر ٦/٤١٥ لسعيد بن منصور أيضًا.

٢١٥- عن البراء :

علقه ابن أبي حاتم في العلل ١/١٥٢، ١٥٣ عن محمد بن عوف ثنا إبراهيم بن محمد حدثنا محمد بن مالك عن البراء مرفوعًا: من صلى الغداة في جماعة فقرأ وهو مستقبل القبلة لا يشغله شيء، قل هو الله أحد مائة مرة.... وكلما قال: قل هو الله أحد؛ غفر له ذنب سنة.... الحديث.

قال أبو حاتم: هذا حديث منكر اهـ.

وذلك؛ لأنه تكلم في إبراهيم بن محمد وهو المقدسي الشامي فقال فيه: ضعيف مجهول، ولكن ذكره ابن حبان في الثقات، والبخاري في تاريخه ونقل البخاري عن التنيسي أنه وثقه وقد كان صديقًا له ولذا فمثله لا بأس به في الاستشهاد.

وكذا محمد بن مالك وهو خادم البراء فيه بعض كلام وقال الحافظ: صدوق يخطىء كثيرًا، وأما محمد بن عوف فهو الحمصي ثقة حافظ.

فهذا الإسناد صالح للاستشهاد به وهو شاهد للروايتين معًا؛ لأنه يعني أن قراءة قل هو الله أحد مرة تكفر ذنب سنة.

= **٢١٦ـ عن واثلة بن الأسقع :**

أخرجه ابن السني ص ٦٣، والطبراني ٢٢/٩٦، والحاكم ٣/٥٧٠، وابن عساكر ص ٣٨٩، ١٩/٣٩٠.

من طرق عن سليمان بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن عبد الرحمن القشيري، حدثتني أسماء بنت واثلة بن الأسقع عن أبيها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قبل أن يتكلم، فكلما قرأ قل هو الله أحد غفر له ذنب سنة.

وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن القشيري كذبوه، والحديث سكت عنه الحاكم، ولم يذكره الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي: فيه محمد بن عبد الرحمن القشيري، وهو متروك (المجمع ١٠/١٠٩).

١٣٨ـ وفي الباب مرسل عن الحسن ولكن بلفظ: «من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة كان له من الأجر عبادة خمسمائة سنة». أخرجه ابن الضريس ١١٥/ب من طريق كثير بن سليم عن الحسن به. وكثير ضعيف.

* كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في ركعة الوتر :

عن عائشة :

قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل.... عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بـ سبح.... ويقرأ في الوتر بـ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس(١).

عن عبد الله بن سرجس :

قال أبو نعيم: ثنا محمد بن المظفر.... عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بـ سبح.... وفي الثالثة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس(٢).

عن عبد الرحمن بن أبزى :

قال أحمد: ثنا وكيع.... عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن النبي ﷺ كان يوتر بـ سبح.... وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد(٣).

---

(١) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

(٢) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

(٣) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

عن ابن عباس :

قال الدارمي: أخبرنا مالك بن إسماعيل.... عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يوتر بثلاث: بـ سبح.... وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

٢١٧ـ وفيه عن علي بن أبي طالب مرفوعًا :

أخرجه الخلال في فضل قل هو الله أحد رقم ٥٥ عنه أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث...، وفي الثالثة بـ الحمد وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس.

وفي إسناده حسين بن عبد الله بن أبي ضمرة وهو متهم (انظر تعجيل المنفعة ٩٦) وسيأتي بطوله في القسم الضعيف.

٢١٨ـ وهناك حديث آخر أخرجه أحمد ٨٩/١، والترمذي ٣٢٣/٢ وغيرهما وسيأتي في القسم الضعيف أيضًا وفيه: وفي الركعة الثالثة قل يا أيها الكافرون، وتبت يدا أبي لهب، وقل هو الله أحد.

وفي إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف متهم.

وفيه من الموقوفات ونحوها :

١٣٩ـ عن علي موقوفًا :

أخرجه عبد الرزاق ٣٤/٣ عن الثوري عن سلم بن عبد الرحمن عن زاذان عن علي أنه كان يوتر بـ إنا أنزلناه في ليلة القدر، وإذا زلزلت، وقل هو الله أحد.

وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٩/٢ عن هشيم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي عبد الرحيم به مختصرًا بدون ذكر السور. وأبو عبد الرحيم كنية سلم، ووقع في المطبوعة وهي كثيرة التصحيف «أبي عبد الرحمن»، والصواب ما أثبتناه موافقة لعبد الرزاق وكتب الرجال.

١٤٠ـ وعن ابن مسعود :

أخرجه البخاري في جزء رفع اليدين ص ٦٨ حدثنا عبد الرحيم المحاربي حدثنا

= زائدة عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله أنه كان يقرأ في آخر ركعة من الوتر قل هو الله (أحد) ثم يرفع يديه فيقنت قبل الركعة.

وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط فترك.

وما بين القوسين أظنه سقط من المطبوعة.

١٤١ـ وفيه عن إبراهيم النخعي :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣٠٠ حدثنا وكيع عن محل عن إبراهيم قال: اقرأ في الركعتين الأوليين من الوتر بسورتين وفي الآخرة آمن الرسول، وقل هو الله أحد.

ومحل هو ابن محرز الضبي لا بأس به فالإسناد حسن.

وقد أخرجه عبد الرزاق ٣/٣٤ عن الثوري عن منصور وغيره عن إبراهيم نحوه.

وإسناده صحيح.

فصل في كونها تعدل ثلث القرآن

وقد بلغ الحديث بذلك حد التواتر عند المحققين من أهل العلم

عن أبي سعيد الخدري:

(١٨١) قال مالك: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلًا سمع رجلًا يقرأ (من السحر) قل هو الله أحد (كلها) يرددها (لا يزيد عليها) فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ـ وكأن الرجل يتقالّها ـ فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

تخريجه وطرقه:

أخرجه مالك في الموطأ ص ١٤٢ رواية القعنبي، ١٦٣/١ رواية يحيى، أحمد ٢٣/٣، ٣٥، ٤٣، البخاري ٥٨/٩، ٥٢٥/١١، ٣٤٧/١٣، النسائي في السنن ١٧١/٢، وفي اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٣/أ، أبو عبيد ١٩٧، أبو داود ٢٣٠/١، ابن الضريس ١١١/أ، ابن حبان ١١٥/٢، الدارقطني (انظر الفتح ٥٩/٩)، البيهقي في السنن الكبرى ٢١/٣، وفي الشعب ٣٧٦/١ القسم الثاني، البغوي في شرح السنة ٢٧٤/٤.

كلهم من طريق مالك به.

ورواه عن مالك: القعنبي، وأبو مصعب، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبد الرحمن بن مهدي، وقتيبة، وأحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن يوسف، وإسحق، ويحيى =

....

=ابن بكير.

جميعهم عنه بلفظ: أن رجلًا سمع رجلًا.

ورواه يحيى بن سعيد عنه مختصرًا بلفظ: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

روى ذلك عن يحيى أحمد، ورواه عن يحيى مسدد مطولًا بلفظ: كان رجل يصلي بالليل....

ورواه عن مالك أيضًا يحيى بن يحيى الليثي بلفظ: أنه سمع رجلًا....

ورواه ابن الطباع عن مالك بلفظ: إن لي جارًا.

وأخرجه الدارقطني والإسماعيلي ومعن (انظر الفتح ٥٩/٩)، والنسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٣/أ، وفي الفضائل (انظر تحفة الأشراف ٢٧٩/٨ ولم أجده في الفضائل).

من طريق مالك أيضًا عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد به.

ورواه عن مالك أبو صفوان الأموي، وأبو عمر، ويحيى القطان وإسماعيل بن إبراهيم وهو خطأ، قال معن: والصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في الأصل اهـ. ونحوه قال النسائي، وكذا الدارقطني (انظر الفتح ٥٩/٩).

وأخرجه البخاري تعليقًا ٥٩/٩، والنسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٣/أ، وفي الفضائل ٨٢، وأبو يعلى في مسنده ١١٩/٣، وفي المفاريد ٦٢، والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥١٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٦٥، وفي السنن ٢١/٣، وفي الشعب ٣٧٦/١ القسم الثاني، وابن حجر في تغليق التعليق ٣٨٥/٤.

كلهم من طريق مالك أيضًا عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد قال: أخبرني أخي قتادة بن النعمان.

ورواه عن مالك إسماعيل بن جعفر.

ورواه عن إسماعيل: أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن جهضم.

وقد تفرد إسماعيل بن جعفر عن أربعة عشر راويًا عن مالك، وفيهم حفاظ حديثه المتقنون له، وخالف أيضًا الطريقين الآتيين عن غير مالك.

إلا أن أبا حاتم الرازي قال في علله: كذا رواه إسماعيل بن جعفر وهو صحيح، ورواه جماعة من أصحاب مالك يقصرون به.

قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: هل تابع إسماعيل بن جعفر أحد؟ قال: ما أعلمه إلا ما=

....

=رواه ابن حميد عن إبراهيم بن المختار عن مالك فإنه يتابع إسماعيل (انظر العلل ٦٨/٢).

وهذه المتابعة لا يفرح بها فإن ابن حميد هذا هو محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف الحفظ ويبدو أنه لضعفه رواه عن إبراهيم بن المختار، والصحيح أنه عن إسماعيل بن جعفر، وذلك لكثرة روايته عن إبراهيم، وكذا إبراهيم بن المختار ضعيف الحفظ أيضًا.

ولا ينتهض إسماعيل بن جعفر على ثقته إلى مخالفة من خالفه، وخصوصًا أنه خالف أصل مالك في موطئه من جميع الروايات المذكورة وفيها رواية القعنبي وعبد الله بن يوسف.

قال ابن معين: أثبت الناس في الموطأ القعنبي وعبد الله بن يوسف بعده. وقال ابن حجر: وهكذا أطلق ابن المديني والنسائي أن القعنبي أثبت الناس في الموطأ (انظر تنوير الحوالك ٩/١).

بالإضافة إلى أنه فيمن خالفهم عبد الرحمن بن مهدي، وقتيبة بن سعيد، وإسحق وغيرهم من الكبار الأثبات.

والخلاصة: أن الحديث المحفوظ من طريق مالك هو ما ذكرناه في صدر الكتاب بهذا الإسناد وهذا المتن.

وقد رواه من غير طريق مالك.

أحمد ١٥/٣ من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعًا بلفظ: بات قتادة بن النعمان يقرأ.... الحديث، وفيه ابن لهيعة ضعيف مدلس والراوي عنه ليس من العبادلة.

وابن عدي ١٩٧٢/٥ من طريق عبد الحكم القسملي عن أبي الصديق عن أبي سعيد مرفوعًا بلفظ: قل هو الله أحد ثلث القرآن.

وفيه عبد الحكم وهو ضعيف.

ملحوظة:

يشبه أن يكون الأمر كما ذكر الحافظ في الفتح نقلًا عن بعض الأئمة أن السامع هو أبو سعيد الخدري، والقارىء هو قتادة بن النعمان أخوه، ولكن أبا سعيد أبهم نفسه وأخاه.

وعن أبي سعيد الخدري أيضاً:

(١٨٢) قال أحمد: حدثنا عبد الله بن محمد ـ قال أبو عبد الرحمن (أي عبد الله بن أحمد راوي المسند): وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ـ ثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة! قال: فشقّ ذلك على أصحابه، فقالوا: من يطيق ذلك؟ قال: «يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن».

تخريجه وطرقه:

أخرجه أحمد وابنه ٨/٣، البخاري ٥٩/٩، أبو يعلى ٢٩٥/٢، ٣٥٧/٣، الإسماعيلي (انظر الفتح ٦٠/٩)، ابن الضريس ١١٢/أ، الخلال في جزئه حديث رقم (٤)، (٢٥)، البيهقي في الشعب ٣٧٧/١ القسم الثاني.

جميعهم من طريق الأعمش به.

ورواه عن الأعمش أبو خالد الأحمر وحفص بن غياث.

تنبيهات هامة:

جاء الحديث في البخاري بهذا السند: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا إبراهيم والضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري به بلفظ: الله الواحد الصمد ثلث القرآن.

وجاء عقبه: قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله يقول: قال أبو عبد الله: عن إبراهيم مرسل، وعن الضحاك المشرقي مسند اهـ.

قال الحافظ في الفتح: والمراد أن رواية إبراهيم النخعي عن أبي سعيد منقطعة، ورواية الضحاك عنه متصلة، ثم قال: يؤخذ من هذا الكلام أن البخاري كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل، وعلى المتصل لفظ المسند، والمشهور في الاستعمال، أن المرسل ما يضيفه التابعي إلى النبي ﷺ، والمسند ما يضيفه الصحابي إلى النبي ﷺ، بشرط أن يكون ظاهر الإسناد إليه الاتصال، وهذا الثاني لا ينافي ما أطلقه المصنف. انتهى كلام الحافظ من الفتح (٦٠/٩، ٦١) وقد قال بنحو ذلك في النكت الظراف (٣٦٧/٣، ٣٦٨) =

....

=وقال البيهقي في الشعب: ورواية إبراهيم عن أبي سعيد مرسلة، ورواية الضحاك عنه مسندة قاله البخاري رحمه الله اهـ .

وليس الأمر كما قال الحافظان ـ رحمهما الله ـ؛ بل إن ما قاله البخاري موافق للقول المشهور؛ لأن السند في الأصل هكذا:

الأعمش حدثنا إبراهيم، قال النبي ﷺ لأصحابه... الحديث.

والضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ لأصحابه:... الحديث.

فجمعهما الأعمش.

ويضاف إلى هذا أن الأعمش هنا أراه ـ والله أعلم ـ دلس تدليس عطف؛ لأن روايته عن الضحاك بدون تصريح بالسماع في المراجع المذكورة، فيبدو أنه رواه عن إبراهيم بصيغة التحديث وعطف عليه الضحاك، وربما كان ذلك من بعض الرواة جمعهما هكذا، والله أعلم.

والدليل على ما ذكرت.

قال النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، ٤٢/أ: رواه سليمان الأعمش عن إبراهيم فأرسله اهـ، ثم رواه بسنده من طريق أبي معاوية وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن النبي ﷺ مرسلًا.

ورواه أبو يعلى ٣٥٧/٢ فقال: حدثنا إسحق، حدثنا أبو خالد عن الأعمش عن الضحاك عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.

والأعمش عن هلال بن يساف عن ابن أبي ليلى.

والأعمش عن إبراهيم.

قال: قال رسول الله ﷺ .... فذكره.

وهكذا رواه الخلال في جزئه رقم (٤) من طريق هارون بن إسحق، ثنا أبو خالد عن الأعمش عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري وعن هلال بن يساف عن ابن أبي ليلى وعن إبراهيم قالوا: قال رسول الله ﷺ:... فذكره.

ورواه ابن الضريس ١١٢/أ: أخبرنا مسدد ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم وعن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره ، وهذه الرواية من طريق حفص بن غياث هي نفس الطريق التي في البخاري=

=وهي أوضح في بيان الإرسال.

وقد رواه البيهقي في الشعب ١/٣٧٧ القسم الثاني من طريق عمر بن حفص بنفس إسناد البخاري إلا أنه ليس فيه تصريح الأعمش بالسماع من إبراهيم. فتبين من هذا:

ــ أن الحديث من طريق إبراهيم مرسل على الاصطلاح المشهور.

ــ أن البخاري يوافق غيره في هذا الاصطلاح.

ــ أن تحديث الضحاك للأعمش غير مسلّم.

ثم إن لفظ الحديث في البخاري مخالف للفظه في باقي المراجع، والصحيح ما أثبته في صدر الكتاب.

وأما هذا اللفظ فهو تسمية من أحد الرواة للسورة، ويبدو أن هذا هو لفظ حديث إبراهيم المرسل، والله أعلم.

وقد ذكر الحافظ في الفتح توجيهين آخرين لهذا اللفظ، والأرجح ما ذكرته، والله أعلم.

عن أبي هريرة:

(١٨٣) قال أحمد: ثنا يحيى بن سعيد قال: ثنا يزيد بن كيسان قال: حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن». فحشد من حشد، ثم خرج فقرأ قل هو الله أحد (الله الصمد حتى ختمها) ثم دخل. فقال بعضنا لبعض: هذا خبر جاءه من السماء فذلك الذي أدخله. ثم خرج (إلينا رسول الله ﷺ) فقال: «إني قد قلت لكم إني سأقرأ عليكم ثلث القرآن وإنها تعدل ثلث القرآن».

تخريجه وطرقه:

أخرجه أحمد ٤٢٩/٢ وإسحق بن راهويه في مسنده ٣٧/ب/٤، ومسلم ٦/٩٤، ٩٥، ابن الضريس ١١١/ب، ١١٢/ب، ١١٣/أ، الترمذي ١٦٨/٥، ابن الأعرابي في معجمه ق ٤٦٠/١١.

كلهم من طريق أبي حازم الأشجعي به.

ورواه عن أبي حازم يزيد بن كيسان وبشير أبو إسماعيل.

وأخرجه ابن الضريس ١١٠/ب، الترمذي ١٦٨/٥، ابن ماجه ١٢٤٤/٢.

من طريق سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة به مقتصرًا على قوله: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

ورواه عن سليمان خالد بن مخلد، ويحيى بن عبد الحميد، ومحمد بن معاوية.

وأخرجه ابن السني ٢٥٤، الطبراني في الصغير ٦٢/١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١٠٥/١، والخلال في جزئه حديث رقم ٤٥، والخطيب في التاريخ ١٧٠/١٠، البيهقي في الشعب ٣٧٦/١ القسم الثاني.

من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا بألفاظ متغايرة تفيد أن قل هو الله أحد ثلث القرآن.

ورواه عن أبي سلمة: الزهري، ويحيى بن أبي كثير، وسعد بن إبراهيم.

وأخرجه الطيالسي ٣٢٥، والحاكم ٥٦٧/١.

من طريق عمير مولى نوفل بن عدي عن أبي هريرة به بنحوه مختصرًا، وزاد معها المعوذتين. =

= ورواه عن عمير يحيى ابنه ومحمد بن أبي حميد.

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ورافع بن خديج حديثًا فيه: وإن قراءة قل هو الله أحد في صلاة تعدل قراءة ثلث القرآن (الدر ٦/٢٤٦).

وأخرج الدارمي ٢/٤٦٠ قال: حدثنا أبو نعيم عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال: أخبرني ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن حدثه أن أبا هريرة كان يقول: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

وهو موقوف في حكم المرفوع، والله أعلم.

عن أبي الدرداء :

(١٨٤) قال الطيالسي: حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟» قيل: يا رسول الله، ومن يطيق ذلك؟ قال: «اقرءوا قل هو الله أحد (تعدل ثلث القرآن) (إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءًا من أجزاء القرآن)».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطيالسي ١٣١، أحمد ١٩٥/٥، ٤٤٢/٦، ٤٤٣، ٤٤٧، مسلم ٩٤/٦، الدارمي ٤٦٠/٢، أبو عبيد ٢٠١، ابن الضريس ١١١/ب، النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٣/أ، عبد بن حميد ٤٧، ابن نصر (انظر المختصر ص ٦٩)، أبو نعيم في الحلية ١٦٨/٧ وفي أخبار أصبهان ٢٨٥/٢، ابن بشر في أماليه ٣١/أ، البيهقي في الشعب ٣٧٧/١ القسم الثاني، الثعلبي في تفسيره ١٨٧/أ/١٣، والفاكهي في حديثه ٣٦/ب.

كلهم من طريق قتادة به.

ورواه عن قتادة، شعبة، وسعيد بن بشير، وأبان بن يزيد، وسعيد بن أبي عروبة، وبكير بن أبي السميط.

وأخرجه ابن عدي ٢٢٧٨/٦، والخلال في جزئه حديث رقم ٦.

من طريق محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق عن محمد بن خازم عن موسى الصغير عن هلال بن يساف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعًا بلفظ: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

وقال ابن عدي: إن هذا الحديث يعرف من رواية أسد السنة عن محمد بن خازم، وإنما سرقه محمد بن سليمان اهـ. ولم أقف على رواية أسد السنة هذه.

عن أبي أيوب :

(١٨٥) قال أحمد: ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال: «أيعجب أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فإنه من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد في ليلة فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن».

تخريجه وطرقه :

قبل أن أبدأ في سرد ذلك أحب أن أنبه على أن هذا الحديث من أشكل الأحاديث التي وقفت عليها، وقد تكلم عليه الحفاظ، وأفرده الحافظ الخطيب البغدادي بجزء سماه: حديث الستة من التابعين، وذكر طرقه واختلاف وجوهه، وقد حققته فليرجع إليه.

١ ـ أخرجه أحمد ٤١٨/٥، وعبد بن حميد (٣٢٣ المنتخب)، والترمذي ١٦٧/٥، والنسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، في السنن ١٧١/٢، الطبراني ١٩٩/٤، أبو نعيم في الحلية ١١٧/٢، ١٥٤/٤، الخطيب في جزئه رقم ٦، ٩، والبيهقي في الشعب ٣٧٨/١ القسم الثاني.

جميعهم من طريق زائدة بهذا الإسناد نحوه.

ورواه عن زائدة ابن مهدي، والحسين الجعفي، ويحيى بن أبي بكير، ومعاوية بن عمرو، وأبو حذيفة.

٢ ـ وأخرجه الدارمي ٤٦١/٢ عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور بمثل رواية زائدة.

٣ ـ وأخرجه الخطيب في جزئه رقم ١٠ من طريق سويد بن سعيد عن الفضيل بن عياض عن منصور بمثل رواية زائدة.

٤ ـ وأخرجه ابن الضريس ١١١/ب ومن طريقه الخطيب في جزئه ٨ عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حسين بن علي عن زائدة عن منصور عن هلال عن عمرو عن عبد الرحمن به.

٥ ـ وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، الطبراني ١٩٩/٤، والخطيب في جزئه رقم ١١.

=

= من طريق فضيل بن عياض عن منصور عن هلال عن عمرو عن الربيع عن عبد الرحمن به.

ورواه عن فضيل يَوسف بن مروان، وعبيد الله، ومحمد بن زياد، وعلي بن الأزهر إلا أن عليًّا لم يذكر أبا أيوب وهو عند الخطيب.

٦ ـ وأخرجه البخاري في التاريخ ١٣٧/٣، النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، الطبراني ٢٠٠/٤.

من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور عن ربعي بن حراش عن عمرو بن ميمون به.

ورواه عن عبد العزيز إسحق ومسدد وبشر بن الحكم ومحمد بن أبي بكر.

٧ ـ وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، الطبراني ١٩٩/٤.

من طريق جرير عن منصور عن هلال عن الربيع عن امرأة من الأنصار به.

ورواه عن جرير محمد بن قدامة، وعثمان بن أبي شيبة.

٨ ـ وأخرجه الخطيب في جزئه رقم ١٤ من طريق ابن خلّاد عن غندر عن شعبة بمثل رواية جرير.

٩ ـ وأخرجه أحمد ٤١٨/٥، البخاري في التاريخ ١٣٧/٣، أبو عبيد في فضائله ١٩٩، النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، أبو نعيم في الحلية ١٦٨/٧، الخطيب في جزئه رقم ١٢، ١٣.

من طريق شعبة عن منصور عن هلال عن ربيع عن عمرو عن امرأة من الأنصار به.

ورواه عن شعبة غندر وعبد الصمد وحجاج.

إلا أنه في رواية عبد الصمد عند الخطيب قال: أو قال عن امرأة أبي أيوب عن النبي ﷺ وسقطت «عن» عند أبي نعيم بين المرأة وبين أبي أيوب، والصواب ما في المسند فإنه رواه من طريقه، وكذا عند غير أبي نعيم من طريق أحمد.

١٠ ـ وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، الطبراني ١٩٨/٤، أبو نعيم في الحلية ١٦٨/٧، الدارقطني في العلل ق ؟ /ب/٢، الخطيب في جزئه ١٧، ١٨، البيهقي في الشعب ١/٣٧٨ القسم الثاني.

من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب به نحوه. =

= ورواه عن الشعبي إسماعيل بن أبي خالد، وزكريا، وعبد الله بن أبي السفر.

١١ـ وأخرجه أبو نعيم ١٥٤/٤، ١٣٤/٧ من طريقين عن محمد بن يحيى بن منده عن أبي كريب عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن أبي أيوب به نحوه.

إلى هنا انتهت الطرق المرفوعة للحديث.

وهناك طرق موقوفة على أبي أيوب:

(أ) أخرجه الخطيب في جزئه ٧ من طريق بندار عن عبد الرحمن بن مهدي عن منصور عن هلال عن الربيع عن عمرو عن ابن أبي ليلى عن امرأة عن أبي أيوب موقوفًا.

(ب) أخرجه البخاري في التاريخ ١٣٧/٣ عن ابن نمير عن جعفر بن عون عن زكريا عن الشعبي عن عبد الرحمن عن أبي أيوب موقوفًا.

(جـ) أخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، عن إسحاق عن ابن عون عن الشعبي عن عمرو بن ميمون عن أبي أيوب نحوه.

(د) أخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، البخاري في التاريخ ١٣٧/٣ الأول عن أحمد بن سليمان، والثاني عن ابن نمير كليهما عن جعفر بن عون عن عمرو عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب نحوه.

(هـ) أخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، وابن الضريس ١١٢/ب، الخطيب في جزئه ١٥.

من طريق أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري عن الربيع عن أبي أيوب نحوه.

ورواه عن أبي الأحوص سعيد بن منصور وهناد وسهل بن عثمان .

ـــ وهناك طرق مرسلة نؤخرها بعد الانتهاء من الأربعة أحاديث المتوالية التي منها هذا.

التحقيق :

أكثر هذه الطرق تدور حول منصور.

فنبدأ بالطرق التي رقمها ١، ٢، ٣، ٤، ٦.

كلها تجتمع إذا نظر الناظر لأول وهلة في عمرو بن ميمون، وأن هلالًا والربيع وربعي =

....

=ابن حراش اتفقوا على رواية الحديث عنه عن عبد الرحمن عن امرأة عن أبي أيوب مرفوعًا.
وليس الأمر كذلك؛ لأن في طرقها كلها (منصورًا) واختلف أصحابه عليه.
فأما طريق ربعي فهو خطأ ولا يصح، قال النسائي بعد روايته: هذا خطأ، وقال البخاري: وربعي لا يصح، وهو كما قالا، والخطأ من عبد العزيز بن عبد الصمد؛ لأنه صحيح إليه، وقد رواه عنه حفاظ تقدموا وهو مع حفظه وثقته خالف جميع أصحاب منصور الذين اتفقوا على أن شيخه هلال بن يساف، واختلفوا فيما بعد ذلك وهم: شعبة وجرير وزائدة وفضيل وإسرائيل فالطريق رقم ٦ انتهى بيان علته.
وأما طريق هلال فهو أيضًا معلول لأحد أمرين: إما أن يكون أبو بكر بن أبي شيبة خالف أصحاب حسين الجعفي، وإما أن يكون حسين خالف أصحاب زائدة ومنهم نفسه، والأول أضعف من الثاني؛ لأن أبا بكر خالف عبد بن حميد وأحمد بن عبد الحميد فقط، وأما الثاني فقد خالف حسين نفسه مع أربعة أنفس فيهم عبد الرحمن بن مهدي، فإما يكون الوهم فيه من أبي بكر أو من حسين.
فالطريق رقم ٤ انتهى بيان علته.
وعلى ذلك يتبين أن الطريق إلى عمرو بن ميمون من هذه الطرق الخمسة؛ ليس إلا من رواية ربيع بن خثيم وهي الواردة من الطرق رقم ١، ٢، ٣ والتي إذا نظر فيها الناظر لأول وهلة يجد أنها تجتمع في منصور، وأن زائدة وإسرائيل وفضيلًا اتفقوا على رواية الحديث عنه عن هلال عن ربيع عن عمرو عن عبد الرحمن به .
والأمر ليس كذلك؛ لأن رواية فضيل أتت من طريق سويد بن سعيد عنه، وسويد ولو أنه صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، وهو مع ذلك خالف الرواة عن فضيل وهم أربعة الأنفس المذكورون في الطريق رقم ٥ .
فبقي عندنا زائدة وإسرائيل فأما إسرائيل فلم يختلف عليه فيه، والراوي عنه هو عبيد الله بن موسى من أثبت الناس فيه .
وأما زائدة فاتفق أصحابه على رواية الحديث عنه هكذا إلا أن حسينًا اختلف عليه، وقد تقدم ذكر ذلك عند الكلام على الطريق رقم ٤، وكذا عبد الرحمن بن مهدي اتفق أصحابه وهم: أحمد وقتيبة وبندار على روايته للحديث عن زائدة كذلك، إلا أن بندارًا=

= اختلف عليه فيه، فرواه عنه الترمذي والنسائي بموافقة غيره ورواه عنه محمد بن إسماعيل البصلاني بنفس السند ولكن وقفه، وهو مع ثقته فالترمذي والنسائي مقدمان عليه لا سيما وقد وافقت روايتهما الطريقين الآخرين وانظر «أ» في الموقوفات. فالثابت عن زائدة روايته كرواية إسرائيل.

وندرس الآن الطريق رقم ٥ وهو طريق فضيل الثابت عنه من رواية أربعة أنفس تقدموا، إلا أن أحدهم وهو علي بن الأزهر خالفهم في أنه أسقط أبا أيوب وهو دون الثقة، حيث قال أبو حاتم فيه: صدوق (الجرح والتعديل ١٧٥/٦)، وفي الطريق إليه حاتم ابن الحسن الشاشي أيضًا دون الثقة حيث قال فيه الخطيب: ما علمت من حاله إلا خيرًا (تاريخ بغداد ٢٤٧/٨) ولذا فرواية الجماعة أولى بالصواب.

فيخلص من هذا أن رواية فضيل هكذا عن منصور عن هلال بن يساف عن عمرو عن الربيع عن عبد الرحمن عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب.

وأما الطريق رقم ٧ فهو ثابت عن جرير، فالراويان عنه ثقتان، ولم يختلف على جرير في روايته.

وأما الطريق رقم ٨، ٩ فهو من طريق غندر عن شعبة، وقد اختلف على غندر فرواه ابن خلاد عنه هكذا، وخالفه أحمد بن حنبل ومحمد بن المثنى في الطريق رقم ٩، حيث روياه عن غندر عن شعبة عن منصور عن هلال عن ربيع عن عمرو عن امرأة عن أبي أيوب به.

والإسناد إلى ابن خلاد صحيح وهو أيضًا ثقة، ولكن رواية من خالفه مقدمة لا سيما وقد وافقا الرواية من طريق حجاج وعبد الصمد، والأخير ثبت في شعبة كما نص الحافظ ابن حجر.

وأما الشك في رواية عبد الصمد فيبدو أنه من عباد بن الوليد؛ لأنه دون الثقة حيث قال الحافظ عنه: صدوق، وأما باقي رجال السند فهم ثقات مأمونون.

ورواه حجاج بن نصير أيضًا عن شعبة عن ابن أبي السفر كما سيأتي في الطريق رقم ١٠ وهي رواية معلولة.

وقد اختلف على شعبة في هذا الحديث بما لا يعد اختلافًا، وإنما أراه شيئًا عاديًا راجع إلى حفظ شعبة الواسع وتعدد شيوخه، وسيأتي بيان ذلك في الأحاديث الآتية. =

= فالثابت عن شعبة روايته للحديث عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع عن عمرو عن امرأة عن أبي أيوب بإسقاط ابن أبي ليلى.

وأما الطريق رقم ١٠ فرواية ابن أبي السفر عن الشعبي في الإسناد إليها حجاج بن نصير وهو ضعيف، ورواية إسماعيل بن أبي خالد في الطريق إليها مسلمة بن حفص السعدي، ولم أعثر له على ترجمة، وقد روى الحديث جماعة عن إسماعيل بن أبي خالد عن هلال ابن يساف عن أبي مسعود بلفظ مختلف وهو المحفوظ عن إسماعيل. ولفظ الحديث عن أبي مسعود موقوفًا: «من قرأ في ليلة قل يا أيها الكافرون فقد أكثر وأطيب، وراجع جزء الخطيب حديث ٢٠، ٢١،٢٢.

وأما طريق زكريا فرواية يعلى وأسباط كليهما عنه لم يختلف عليه فيها، ورواه عنه جعفر بن عون فاختلف عليه؛ فرواه ابن نمير عن جعفر عنه بنفس السند فوقفه وانظر (ب) في الموقوفات، ورواه إسحق عن ابن عون عن الشعبي عن عمرو بن ميمون عن أبي أيوب موقوفًا أيضًا ولم يذكر زكريا وانظر (ج)، ورواه أحمد بن سليمان وابن نمير كلاهما عن ابن عون فجعلا شيخه عمرو بن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب موقوفًا وانظر (د).

ورواه يزيد بن هارون عن زكريا عن الشعبي عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب موقوفًا كما سيأتي.

وعليه فالثابت عن الشعبي رواية يعلى وأسباط التي اتفقا عليها عن زكريا عنه عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب.

وأما رواية يزيد فيأتي الحديث عنها.

وأما الطريق رقم ١١ فقد اختلف فيه على وكيع ثم سفيان ثم على أبي إسحق، فرواه عن وكيع علي بن محمد والحسين بن محمد الطنافسي عن سفيان عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود فخالفا أبا كريب.

ورواه عن سفيان وكيع في خمسة حفاظ من كبار أصحاب الثوري عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود، وخالفهم أبو كريب عن وكيع كما تقدم، وعبد الصمد بن حسان حيث رواه عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود. وكذا ابن مهدي اختلف عليه فيه عن سفيان، فرواه عنه ثلاثة أنفس =

....

=فيهم أبو عبيد كرواية الجماعة، ورواه عنه بندار وأبو عبيد عن أبي إسحق عن عمرو ابن ميمون مرسلًا كما سيأتي في المراسيل، واختلف على أبي إسحق فيه فرواه عنه سفيان كما تقدم بالاختلاف عليه.

ورواه عنه زائدة ومعمر بمتابعة سفيان عنه عن عمرو بن ميمون مرسلًا، كما سيأتي في المراسيل.

ورواه زكريا عنه عن عمرو بن ميمون عن بعض أصحاب النبي ﷺ مرفوعًا كما سيأتي في حديث أبي مسعود.

ورواه شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قوله عند النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ابن الضريس ١٢٢/ب.

ورواه عطاء عن أبي إسحق عن أبي مسعود، أو ابن مسعود مرفوعًا، وسيأتي في حديث أبي مسعود.

وخلاصة القول أن الحديث ثابت من طريق أبي إسحق، والاضطراب فيه من أبي إسحق وليس ممن دونه، ووكيع وسفيان كلاهما لا مانع من أن يكون لديهما الحديث من هذه الطرق التي تقدمت، وليس ذلك من الاختلاف الموجب للاضطراب.

وأولى الطرق عندي عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود كما سيأتي، وأن أبا إسحق لاختلاطه كان يضطرب فيه.

وأما الطرق الموقوفة:

فقد درست كلها في غضون الطرق المرفوعة ما عدا رقم (هـ) وهو طريق صحيح رجاله كلهم ثقات، وهو لا ينافي الطريق المرفوعة ولا يعلها، حيث سيأتي ما يشهد له في حديث عبد الله بن عمرو الذي فيه أن أبا أيوب روى الحديث موقوفًا ثم صدقه النبي ﷺ.

وخلاصة القول أن للحديث طرقًا هي أسلم ما ذكر:

١ـ إسرائيل وزائدة عن منصور عن هلال عن ربيع عن عمرو عن عبد الرحمن عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب مرفوعًا.

٢ـ فضيل عن منصور عن هلال عن عمرو عن الربيع عن عبد الرحمن عن امرأة عن أبي أيوب مرفوعًا.

....

=٣- جرير عن منصور عن هلال عن الربيع عن امرأة عن أبي أيوب مرفوعًا.
٤- شعبة عن منصور عن هلال عن الربيع عن عمرو عن امرأة عن أبي أيوب مرفوعًا.
٥- زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعًا.

وأولى الطرق عن منصور هي طريق إسرائيل وزائدة، والمرأة التي من الأنصار الأرجح أنها امرأة أبي أيوب وأنها صحابية، وقد فصلت ذلك في جزء الخطيب، وإليه ذهب الترمذي.

قال النسائي بعد رواية هذا الحديث من هذا الطريق: لا أعرف في الحديث الصحيح إسنادًا أطول من هذا.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ولا نعرف أحدًا روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة، وتابعه على روايته إسرائيل والفضيل بن عياض، وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور، واضطربوا فيه اهـ .

وقد بيّنا أن متابعة الفضيل جاءت من طريق ضعيفة خلاف الثابت عن فضيل، وبيّنا أيضًا أن شعبة وغيره لم يضطربوا فيه؛ لأنه بدراسة الطرق تبين أن الاضطراب من الرواة عنهم أو من شيوخهم.

ولكن يمكن أن يُقال: إن بعضهم وهم فيه، ففضيل قال:عمرو عن الربيع بدلًا من الربيع عن عمرو.

وأسقط جرير عمرًا وعبد الرحمن، وأسقط شعبة عبد الرحمن؛ وذلك لأن الحديث عنده عن ابن مسعود وعن أبي مسعود، فيبدو أنه دخل عليه من ذلك شيء مع حفظه وجلالته.

وأيضًا طريق الشعبي طريق صحيحة كما بينا، وهي أصح ما جاء عنه، ولها متابعات ولكنها لا تخلو من مقال.

عن ابن مسعود:

(**١٨٦**) قال ابن الضريس: أخبرنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم النخعي عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن؟» قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: «بلى؛ قل هو الله أحد».

تخريجه وطرقه:

١ ـ أخرجه ابن الضريس ١١٠/أ، ابن السني ٢٥٥، النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، والطبراني ٢٥٦/١٠، وأبو نعيم في الحلية ١١٧/٢، ١٦٨/٧، الخطيب في جزئه (١)، (٢) وابن حبان (انظر موارد الظمآن ١٧٣) وفيه تصحيف في اسم ربيع ابن خثيم فقيل عن خيثمة.

من طريق عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة به.

ورواه عن عبيد الله: أبو يعلى، وعبد الله بن أحمد، والنسائي، والحسن بن سفيان، وابن الضريس، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وصالح بن محمد.

٢ ـ وأخرجه الخطيب في جزئه رقم (٣) بسنده إلى يحيى بن معين قال: وكان في أصل كتاب معاذ.

٣ ـ وأخرجه البزار (٨٥/٣ كشف الأستار)، الخطيب في جزئه (٤) من طريق أبي بحر البكراوي عن شعبة به بنحوه.

ورواه عن أبي بحر محمد بن عبد الله بن بزيع، ومحمد بن يحيى، وعبد الله بن الصباح.

٤ ـ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦٨/٧، والخطيب في جزئه رقم (٥) من طريق عثمان بن محمد النشيطي عن شعبة به نحوه.

ورواه عن عثمان معاذ بن المثنى، وعنه محمد بن عبد الله الشافعي، وسليمان بن أحمد.

٥ ـ وأخرجه الطبراني ٢٥٦/١٠ عن يعقوب بن إسحق عن مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن حصين عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن ابن مسعود مرفوعًا نحوه.

وأخرجه الخلال في فضل قل هو الله أحد رقم (٣) من طريق سويد بن=

= عبد العزيز عن حصين به نحوه مثل شعبة.

٦ ـ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦٨/٧ عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن غندر عن شعبة عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود بنحوه مرفوعًا.

٧ ـ وأخرجه ابن الضريس ١١٠/ب، وابن أبي حاتم في العلل ٦١/٢، والطبراني ١٩٧/١٠، والبزار (٨٤/٣ كشف الأستار)، والخطيب في جزئه (٢٣).

من طريق شريك عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود مرفوعًا بنحوه.

ورواه عن شريك منجاب، وعلي بن حكيم، ويحيى الخواص.

وأحيانًا يشك شريك فيقول: أراه عن ابن مسعود، والذي بين أن الشك من شريك رواية ابن الضريس.

٨ ـ وأخرجه الخطيب في جزئه رقم (١٩) من طريق أبي حذيفة عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن هلال بن يساف عن ابن مسعود مرفوعًا بنحوه.

٩ ـ وأخرجه ابن عدي ١٩/٥، ٢٠ والطبراني ١٧٢/١٠ وفي الأوسط.

من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود بنحوه مرفوعًا.

ورواه عن حماد عون بن عمارة، وهاشم بن محمد.

١٠ـ وأخرجه أبو عبيد ١٩٩، ابن الضريس ١١٣/أ، النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب، والدارمي ٤٦٠/٢.

من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود موقوفًا بنحوه.

ورواه عن عاصم حماد، وسلام بن أبي مطيع، وشيبان.

١١ـ وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٦/ب عن محمد بن العلاء عن أبي بكر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن عن ابن مسعود موقوفًا.

١٢ـ وعلقه الدارقطني في العلل ق ٢/ب/٢ عن محمد بن سلمة عن الفزاري محمد بن عبد الله عن أبي قيس عن بديل بن شرحبيل عن عبد الله به مرفوعًا.

والحديث عزاه في الدر لابن نصر (٤١٤/٦). =

....

= **التحقيق** :

أحسن هذه الطرق طريق عبيد الله بن معاذ عن أبيه، فإن رجاله كلهم ثقات، وهو الطريق رقم (١). وقد بيَّن في الطريق الثاني أن يحيى بن معين رأى الحديث في أصل معاذ، وهذه متابعة قوية جدًا لعبيد الله؛ ولذا أنكر يحيى بن معين هذا الحديث على معاذ وليس على ابنه عبيد الله، وهذا هو الداعي الذي جعل الخطيب يؤلف جزءه ردًا على إنكار يحيى بن معين هذا الحديث على معاذ بن معاذ العنبري، وذكر فيه من تابع معاذًا على روايته له عن شعبة بهذا الإسناد، وهما أبو بحر البكراوي صاحب الطريق رقم (٣) وعثمان بن محمد النشيطي صاحب الطريق رقم (٤).

والإسناد إلى أبي بحر صحيح، إلا أنه -أعني: أبا بحر واسمه عبد الرحمن بن عثمان- ضعيف من قبل حفظه فهو يصلح للاستشهاد به، وقد استشهد به الخطيب في جزئه. وقال يعقوب بن شيبة: وقد بلغني أن أبا بحر البكراوي قد رواه عن شعبة، فإن كان هذا صحيحًا فالحديث صحيح غريب، انظر جزء الخطيب (٣).

والإسناد إلى النشيطي أيضًا صحيح إلا أنني لم أقف له على ترجمة، ولكنه متابع جيد لأبي بحر ومعاذ، وقد اعتبره أبو نعيم متابعًا لمعاذ (الحلية ٧/١٦٨).

والخلاصة : أن هذا هو الطريق الصحيح الثابت عن ابن مسعود.

وأما الطريق رقم (٥) والذي من طريق حصين عن هلال فإسناده صحيح إلى حصين، فشيخ الطبراني هو يعقوب بن إسحق البغدادي القلوسي، قال الخطيب: كان حافظًا ثقة ضابطًا (التاريخ ١٤/٢٨٥).

وشيخه مسلم بن إبراهيم الفراهيدي ثقة مأمون مكثر، وشعبة مشهور، وقد اختلف على حصين في روايته، فرواه عنه شعبة وسويد هكذا، ورواه عنه هشيم عن هلال بن يساف عن عبد الرحمن عن أبي بن كعب أو عن رجل من الأنصار. رواه جماعة عن هشيم هكذا، ورواه هلال بن العلاء عن أبيه عن هشيم عن حصين عن عبد الرحمن عن أبي بن كعب مرفوعًا، وهو منكر كما سيأتي بيانه في حديث أبي بن كعب، فانحصرت الطرق في طريقين: طريق شعبة وسويد، ولكن سويدًا لا يصلح لتقوية رواية شعبة؛ لأنه ضعيف؛ وقد تركه أحمد بن حنبل، وطريق هشيم من رواية الجماعة عنه. =

= وهشيم أعلم الناس بحديث حصين، إلا أن حصينًا قد تغير بأخرة، فيمكن أن يكون الخطأ منه لا من شعبة.

وأما الطريق رقم (٦) فمحمد بن أحمد بن الحسن هو ابن الصواف، قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثله، وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونًا من أهل التحرز (تاريخ بغداد ٢٨٩/١)، وعبد الله هو ابن الإمام أحمد بن حنبل ثقة إمام.

إلا أن غندر خالف فيه أصحاب شعبة، وهو مع أنه أثبتهم إذا حدث من كتابه إلا أن فيه غفلة، فربما حدث بهذا من حفظه فجعله من مسند ابن مسعود، وهو من مسند أبي مسعود، كما رواه الجماعة عن شعبة، وهم الطيالسي ومعاذ وبشر وأمية بن خالد، والتي وافقوا فيها من رواه عن أبي قيس غير شعبة كما سيأتي بيانه، فهي طرق معلولة.

وأما الطريق رقم (٧) ففيها علتان: ضعف شريك مع شكه أحيانًا هل هو عن ابن مسعود أم عن غيره، واختلاط أبي إسحق السبيعي. والذي أراه أنه عن أبي مسعود كما سيأتي بيانه.

وأما الطريق رقم (٨)، ففيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي البصري، وهو صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف، وقد خالف من هو أوثق منه عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد، فجعل الحديث عن أبي مسعود موقوفًا بلفظ: من قرأ قل يا أيها الكافرون في ليلة فقد أكثر وأطيب، وزاد: وقل هو الله أحد، فهي منكرة.

وأما الطريق رقم (٩) فالراوي عن حماد عون بن عمارة ضعيف، ومتابعه هاشم بن محمد الربعي ذكره العقيلي في الضعفاء وقال: لا يتابع على حديثه (٣٤٤/٤) وقال ابن حبان: ربما أخطأ (انظر اللسان ١٨٥/٦).

فلا يصح هذا الطريق المرفوع، ولكنه شاهد للموقوف، وهو الصحيح.

وأما الطريق رقم (١٠) فهو الصحيح عن عاصم عن زر عن ابن مسعود موقوفًا، وسنده حسن؛ لأن عاصمًا فيه كلام يسير، وقد رواه عن حماد الثقات، وتابعه شيبان وسلام.

وأما الطريق رقم (١١) فمحمد بن العلاء ثقة حافظ، وأبو بكر هو ابن عياش ثقة، وأبو حصين هو عثمان بن عاصم ثقة ثبت، وأبو عبد الرحمن هو السلمي، فإسنادها =

=صحيح، وهي شاهد قوي للطريق رقم (١٠).

وأما الطريق رقم (١٢) فلم أقف على سنده موصولًا، وقد قال فيه الدارقطني: وهو وهم، والصواب عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود اهـ. باختصار وهو كما قال، فقد رواه الجماعة عن أبي قيس كما ذكر، وسيأتي.

فخلاصة القول: أن حديث ابن مسعود يصح مرفوعًا من طريق معاذ بن معاذ ومن تابعه، عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم النخعي عن الربيع بن خثيم عن ابن مسعود.

ويصح موقوفًا من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود.

ومن طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود.

وقد صحح الحديث المرفوع يعقوب بن أبي شيبة، فقال: هذا إسناد صحيح، ثم قال على الحديث: فهو صحيح غريب (جزء الخطيب رقم ٣) وقال السيوطي: بسند صحيح ٤١٤/٦.

وقال في المجمع على حديث معاذ من طريق عبد الله بن أحمد: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد، وهو ثقة إمام (١٤٨/٧).

عن أبي مسعود:

(١٨٧) قال الطيالسي: حدثنا شعبة عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود البدري أن النبي ﷺ قال: «أيغلب أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة». قلنا: ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «قل هو الله أحد ثلث القرآن».

تخريجه وطرقه:

أخرجه الطيالسي ٨٦، أحمد ١٢٢/٤، أبو عبيد ١٩٨، ابن ماجه ١٢٤٥/٢، والبخاري في التاريخ ١٣٧/٣، ابن الضريس ١١٢/أ، النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، والطبراني ٢٥٤/١٧، ٢٥٥، في الصغير ٣٧/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٥٤/٤ وفي أخبار أصبهان ١١/٢، ٣٥، وفي المعرفة ١١٨/ب/٢، ومسدد في مسنده (انظر مصباح الزجاجة ٢٥٩/٢)، الدارقطني في العلل ق ٢/ب/٢، والخطيب في جزئه ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، وفي التاريخ ٢١٩/١٣.

جميعهم من طريق أبي قيس عن عمرو به نحوه.

ورواه عن أبي قيس: شعبة، وسفيان، ومسعر بن كدام، وحجاج ومحمد بن جحادة.

ورواه عن شعبة: أمية بن خالد، والطيالسي، ومعاذ، وبشر.

ورواه عن سفيان: الفريابي، ويزيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو عاصم، ووكيع، وأبو نعيم.

ورواه عن مسعر: أبو أحمد، وأبو يحيى الحماني، ومحمد بن سابق، وعمرو الأغضف.

ورواه عن حجاج: أبو خالد الأحمر.

ورواه عن محمد بن جحادة: الحسن بن أبي جعفر.

وأخرجه الدارقطني في العلل ق ٢/ب/٢، والخلال في فضل قل هو الله أحد رقم (٢٤)، والخطيب في جزئه رقم (٢٩).

من طريق محمد بن مخلد عن عبد الله بن مت عن عبد الصمد بن حسان عن سفيان عن إبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود به نحوه. =

= وأخرجه الخلال في فضل قل هوالله أحد (٢٣) من طريق حميد بن الربيع عن ابن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود بنحوه.

وأخرجه أبو عبيد في فضائله ١٩٨ عن حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن أبي إسحق عن أبي مسعود، أو ابن مسعود.

وأخرجه البخاري في التاريخ ٣/١٣٧، والنسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب من طريق زكريا عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن بعض أصحاب محمد ﷺ مرفوعًا.

ورواه عن زكريا: الفضل، وعبد الرحيم.

التحقيق:

الطريق الأولى رجالها ثقات أعلام، إلا أن النسائي قال: وقال أبو قيس: عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود، ولم يتابعه أحد علمته على ذلك.

وقال البخاري في التاريخ ٣/١٣٧: وكان يحيى ينكر على أبي قيس حديثين ... فذكر منهما هذا.

وفي الواقع ليس أبو قيس في حاجة لمن يتابعه؛ لأنه ثقة ولم يخالفه من الثقات الأثبات مثله من طرق معتمدة، إلا الربيع بن خثيم فقط، الذي رواه عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب بنحوه مرفوعًا، فليس أحدهما بأولى من الآخر لتعل روايته برواية الثاني، لا سيما ورواية أبي قيس أسلم بكثير من رواية الربيع، والتي أخذنا وقتًا طويلًا في بيان علل الطرق التي اختلفت على الرواة عنه فيها.

فحديث أبي قيس حديث صحيح، كما أن حديث الربيع حديث صحيح كما بينا آنفًا، ولا مانع من أن يكون عمرو بن ميمون سمع الحديث هذا من أبي مسعود، وسمعه أيضًا من عبد الرحمن عن المرأة عن أبي أيوب، وهذا هو الذي لا ينبغي خلافه لا سيما والحديث جاء من بعض الطرق التي تؤيد رواية أبي قيس.

وأما الطريق الثانية فرجالها ثقات، إلا أن الخطيب قال ما معناه: خالف عبد الصمد أصحاب الثوري.

=

= وكنت أظن لفترة أن القول كما قال الخطيب وأن عبد الصمد خالف أصحاب الثوري، فجعل شيخه فيه أبا إسحق، وغيره جعلوه أبا قيس، ولكن بعد النظر في الطرق؛ تبين لي أن للثوري في الحديث شيخًا آخر هو أبو إسحق وذلك ثابت من طرق كثيرة، إلا أن أبا إسحق لاضطرابه كان يرويه تارة فيقول: عن عمرو بن ميمون مرسلًا، وتارة يقول: عن عمرو عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وتارة يقول: عن عمرو بن ميمون قوله، وتارة يقول: عن أبي مسعود مرفوعًا بإسقاط عمرو بن ميمون.

وتارة يقول: عن عمرو عن ابن مسعود، ولكن الراوي عنه شريك كان يشك في كونه عن ابن مسعود، وتارة يقول: عن عمرو بن ميمون عن أبي أيوب. فكون الثوري روى هذا الحديث عن أبي إسحق، فقد مر ذكر أن وكيعًا رواه عنه عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن أبي أيوب من طريق صحيحة.

وفي المراسيل أن عبد الرحمن بن مهدي، رواه عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون مرسلًا بسند صحيح، فلا مانع من أن يكون الحديث عند سفيان عن شيخين هما أبو قيس وأبو إسحق.

والذي أرجحه أن رواية عبد الصمد هي الرواية الوحيدة التي أتى بها أبو إسحق على وجهها.

والروايات الأخرى كلها ترجع إليه، إلا أنه اضطرب فيها، أو وهم فيها الراوي عنه كما تقدم في حديث ابن مسعود؛ وذلك لأنها هي التي توافق رواية أبي قيس عن عمرو، وأيضًا لكون الحديث غير محفوظ عن عمرو عن صحابي مباشرة إلا من هذا الطريق.

وأما طريق حميد بن الربيع فهو علتها؛ لأنه متهم بسرقة الحديث، وكان الدارقطني وغيره يحسن القول فيه (انظر لسان الميزان ٣٦٣/٢)، ولولاه لكانت متابعة أخرى لأبي قيس ويكون الحديث عند سفيان عن شيخ ثالث هو الأعمش.

وأما طريق حجاج فيبدو أن الشك فيها من أبي إسحق، ولكونه مدلسًا أسقط عمرو بن ميمون.

وأما طريق زكريا فيبدو أنه لاختلاط أبي إسحق لم يتذكر الصحابي فقال: عن بعض أصحاب محمد ﷺ. =

....

= وسيأتي في المراسيل روايات أخرى من طريق أبي إسحق عن عمرو.

وخلاصة القول : أن حديث أبي قيس حديث صحيح، وقد تابعه أبو إسحق السبيعي على روايته الحديث عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود.

وقال فيه البوصيري: إسناد صحيح، رجاله ثقات (مصباح الزجاجة ٢/٢٥٩).

عن أبي بن كعب :

(١٨٨) قال أحمد: ثنا هشيم عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب أو عن رجل من الأنصار قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ فكأنما قرأ بثلث القرآن».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٤١/٥، أبو عبيد ٢٠٠، ابن نصر (ذكره محقق فضائل أبي عبيد)، وأحمد بن منيع (انظر الدر ٤١١/٦)، وعنه النسائي في اليوم والليلة ٤٢/أ، ٢٧/ب.

جميعهم عن هشيم به.

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٤٢/أ، ٢٧/ب.

عن هلال بن العلاء عن أبيه عن هشيم عن حصين عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب مرفوعًا بنحوه.

وأخرجه أحمد بن منيع (انظر إتحاف المهرة ١١٢/أ/٤).

عن الفضل بن دكين عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب، أو رجل من الأنصار مرفوعًا بنحوه.

وأخرجه أحمد بن منيع (انظر إتحاف المهرة ١١٢/أ/٤)، والخلال في فضل قل هو الله أحد (٢٦)، وابن عدي ٢٥٨٨/٧ مجملًا لم يفصل ألفاظه، وابن مردويه (انظر اللآلىء ٢٧٧/١).

من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب مرفوعًا بنحوه، وهو حديث الفضائل الطويل.

ورواه عن زيد: هارون بن كثير، وأبو معشر.

وأخرجه أحمد بن منيع (انظر إتحاف المهرة ١١٢/ب/٤)، وأبو عبيد ٥١٣ كلاهما عن يزيد بن هارون عن زكريا عن الشعبي عن عبد الرحمن عن أبي بن كعب موقوفًا بنحوه.

وأخرجه ابن مردويه والضياء في المختارة (انظر الدر ٤١١/٦).

التحقيق :

الطريق الأولى سبق وأن تكلمنا عليها سريعًا في حديث ابن مسعود، وهي أحسن

....

الطرق عن حصين؛ لأن هشيمًا أعلم الناس بحديثه، كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي يقولان: هشيم في حصين أثبت من سفيان وشعبة. وقال أحمد: ليس أحد أصح حديثًا من حصين عن هشيم (انظر التهذيب ١١/٦٠، ٦١).

ولم يخالف حصينًا في روايته عن هلال إلا منصور، حيث رواه عن هلال عن ربيع عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب كما تقدم.

ولكن الجمع ممكن بين روايتيهما، وذلك بأن يكون الحديث عند هلال بن يساف بهذين الإسنادين، ويقوي ذلك إذا قلنا إن الرجل من الأنصار هو أبي بن كعب نفسه وهذا هو الأقرب، ويؤيده الطرق الأخرى. وقد وضع الإمام أحمد هذا الحديث في مسند أبيّ، وعزاه السيوطي في الدر لمن أخرجه عن أبيّ.

ولا أدري الشك ممن؟ ويبدو أنه من حصين نفسه، والله أعلم.

وإنما قلنا بأن ذلك يقوي ما ذهبنا إليه؛ لأنه يعني اختلاف المخرج، بخلاف إذا قلنا إن الرجل من الأنصار هو أبو أيوب. وعندها يقوى جانب الترجيح بين رواية حصين ورواية منصور.

وما ذهبنا إليه هو الأقرب استنادًا لقوة حفظ الإمامين، وأن الأصلَ براءة ساحتيهما من الوهم.

وأما الطريق الثانية ففيها العلاء بن هلال والد هلال، قال الحافظ عنه: فيه لين، وروايته مخالفة لمن رواه عن هشيم من الأئمة، ففيها نكارة بهذا الإسناد حيث أسقط هلالًا وجزم بأنه عن أبيّ.

وأما الطريق الثالثة ففيها عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف، وهي شاهد للرواية الأولى.

وأما الطريق الرابعة ففيها زيد بن أسلم وأبوه قال الذهبي: نكرة، وقال أبو حاتم على حديث بهذا الإسناد: باطل، لا أعرف من الإسناد سوى أبي أمامة. فزيد وأبوه مجهولان، وهما غير زيد بن أسلم المشهور هو وأبوه. قال ابن حجر: ووقع في بعض الطرق زيد بن أسلم، والصواب: زيد بن سالم.

وهارون بن كثير مجهول (انظر اللسان ٦/١٨١)، وأبو معشر ضعيف.

وعلى أي فهذا الحديث جزء من الحديث الطويل الموضوع في فضائل القرآن

....

=سورة سورة، وقد تكلمت عليه غير مرة أثناء الموسوعة. وسيأتي تفصيل الكلام عليه في بداية القسم الضعيف إن شاء الله تعالى.

وأما الطريق الموقوفة فهي من الاختلاف على زكريا المشار إليه في حديث أبي أيوب.

وقد بينا أن يعلى وأسباطًا اتفقا على رواية الحديث عن زكريا عن الشعبي عن عبد الرحمن عن أبي أيوب مرفوعًا، وروايتهما أرجح من رواية يزيد، إلا أنه يمكن الجمع بينهما استنادًا لكون أصل الحديث عن أبيّ بن كعب موجودًا من رواية عبد الرحمن، فيمكن أن يكون الشعبي حدث به زكريا مرة عن عبد الرحمن عن أبي أيوب مرفوعًا، وحدثه مرة أخرى عن أبي بن كعب موقوفًا.

وهذه الرواية الموقوفة تشهد للرواية المرفوعة أيضًا.

فالحديث عن أبيّ ثابت إن شاء الله، وهو حديث صحيح.

وأما المراسيل التي تتعلق بما ذكرناه:

فمرسل الأعمش عن إبراهيم النخعي قال: قال رسول الله ﷺ:... فذكره بنحوه، وقد سبق أن تكلمنا عليه في حديث أبي سعيد، وهو مما يبين أن أصل الحديث عن إبراهيم محفوظ. وهو يقوي حديث ابن مسعود الذي أتى من طريق إبراهيم كما سبق بيانه؛ لأن إبراهيم كان كثيرًا ما يرسل ما صح عنده عن ابن مسعود.

ومرسل الأعمش عن هلال بن يساف عن ابن أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره وسبق الكلام عليه في الموضع السابق ذكره، وهو مؤيد لكل من حديث أبي أيوب وحديث أبي بن كعب، فإن الراوي أحيانًا إذا كان الحديث عنده من طرق يرسله، كما ذكر نحو ذلك عن إبراهيم النخعي على ما ذكرناه آنفًا.

ومرسل عمرو بن ميمون الآتي ذكره في المراسيل التي في الباب، يؤيد حديث أبي مسعود؛ لأنه يبين أن أصل الحديث عن كل من عمرو بن ميمون وأبي إسحق وسفيان، محفوظ. وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك عند الحديث المذكور.

عن نفر من أصحاب النبي ﷺ :

(١٨٩) قال النسائي: أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال: حدثني عمي قال: حدثنا أبي عن ابن إسحق قال: حدثني الحارث بن فضيل الأنصاري عن محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ حدثوه أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن لمن صلى بها».

تخريجه وطرقه :

لم أقف عليه إلا للنسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٣/أ.

التحقيق :

عبيد الله قاضي أصبهان ثقة، وعمه هو يعقوب بن إبراهيم ثقة فاضل، وأبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ثقة حجة، وابن إسحق هو محمد صاحب المغازي صدوق، وقد صرح بالسماع فأمن تدليسه، والحارث بن فضيل ثقة، والزهري إمام حجة، وحميد ثقة، والصحابة كلهم عدول، وحميد ممن يستطيع تمييز الصحابي من غيره، وقد سمى من هؤلاء النفر أمه وأباه، كما سيأتي في الحديثين الآتيين. فالحديث حسن إن شاء الله تعالى.

ملحوظة :

هذا الحديث، والحديثان اللذان بعده، ومرسل حميد الآتي في المراسيل، لم أعدها من الاختلاف على الزهري اختلافًا يوجب الاضطراب؛ وذلك لإمكان الجمع بينها.

فمرة وصلها الزهري عن النفر و لم يسم منهم أحدًا، ومرة سمى منهم عبد الرحمن بن عوف، ومرة أخرى امرأته أم كلثوم، وتارة أخرى لم يصله، وذكره عن حميد من قوله مما يعد من المراسيل كما سيأتي.

وأيضًا عند الزهري هذا الحديث من روايته عن حميد عن أبي هريرة موقوفًا، كما سيأتي في الموقوفات.

عن أم كلثوم بنت عقبة:

(١٩٠) قال ابن الضريس: أخبرنا القعنبي ثنا محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أن رسول الله ﷺ سئل عن ﴿قل هو الله أحد﴾ قال: «ثلث القرآن أو تعدله».

تخريجه وطرقه:

أخرجه أحمد ٦/٤٠٣، ٤٠٤، النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ٤٣/أ، وابن الضريس ١٠٩/ب، الطبراني في الكبير ٢٥/٧٤، الأوسط ٢٤٢/أ/٢، وأبو نعيم في المعرفة ٣٨٦/ب/٢، البيهقي في الشعب ١/٣٧٨ القسم الثاني، الخلال في جزئه (٨)، الفاكهي في حديثه ٤٦/ب.

جميعهم من طريق محمد بن عبد الله به.

ورواه عن محمد: القعنبي، وأمية بن خالد، ومعن بن عيسى.

التحقيق:

القعنبي إمام ثقة، ومحمد بن عبد الله ابن أخي الزهري روى عن عمه بعض أحاديث أنكرت عليه وَهِمَ فيها؛ لذا قال الحافظ: صدوق له أوهام، وبيّن في مقدمة الفتح أن من تكلم فيه يبدو أنه لأجل الثلاثة أحاديث التي أنكرت عليه وليس هذا منها، وعلى أي فتشهد له الرواية المتقدمة في الحديث السابق فإنها من غير طريقه.

والزهري وحميد سبقا في الحديث السابق، وأم كلثوم صحابية جليلة.

فالحديث حسن إن شاء الله تعالى.

عن عبد الرحمن بن عوف :

(١٩١) قال الدارمي: حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن محمد بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال: «ثلث القرآن أو تعدله» .

تخريجه وطرقه :

لم أقف عليه إلا للدارمي في سننه ٢/٤٦١.

التحقيق :

عبد الله: هو القعنبي إمام ثقة، وباقي رجال الإسناد سبق ذكرهم في الحديث السابق.

وهو إسناد حسن ويشهد له ما سبقه كما بينا.

عن ابن عمر:

(١٩٢) قال ابن الضريس: أخبرنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن زيد ثنا أبوغالب قال: قال ابن عمر: أيعجز أحدكم أن يصلي في ليلته ولو بثلث القرآن؟ قال: قلت: إني لأقرأ سورة فما أفرغ منها حتى يشق عليّ. قال: اقرأ قل هو الله أحد فإنها تعدل ثلث القرآن.

(موقوف في حكم المرفوع وروي مرفوعًا نحوه).

تخريجه وطرقه:

أخرجه ابن الضريس ١١٦/ب، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٤/١.

من طريق أبي غالب به.

ورواه عن أبي غالب: حماد، وداود بن أبي الفرات.

ملحوظة:

عزاه في الدر لأبي نعيم، وخالف في أمرين: جعله من مسند عمر، وجعله مرفوعًا (انظر الدر ٤١٤/٦).

وللحديث ثلاثة طرق جاء منها مرفوعًا:

أخرجه عبد بن حميد ٦٣، وابن الضريس ١١١/ب، ابن عدي ٥٦٧/٢، والحاكم (ولم يذكر الشاهد) ٥٦٦/١، والخلال في جزئه رقم (٢٢)، ابن أبي حاتم في العلل ٩٣/١.

كلهم من طريق جعفر بن أبي جعفر الأشجعي عن أبيه عن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد وقال: صليت بكم بثلث القرآن وربع القرآن.

ورواه عن جعفر: مندل بن علي، وغسان بن الربيع، وعزاه القرطبي ٢٢٤/٢٠ لعبد الغني بن سعيد.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٤٠٥/١٢، الأوسط.

عن شيخيه: يحيى بن أيوب، وأحمد بن حماد، عن سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن، =

=وكان يقرأ بهما في ركعتي الفجر، وقال: هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر.

وأخرجه ابن الضريس ١١٩/ب قال: أخبرنا مسدد ثنا عبد الواحد حدثني أبو محمد قال: رمقت ابن عمر شهرًا فسمعته يقرأ في الركعتين قبل الصبح بـ«قل يا أيها الكافرون»، و «قل هو الله أحد»، فذكرت ذلك له، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين قبل الفجر بـ «قل يا أيها الكافرون»، و «قل هو الله أحد»، ثم قال: إن إحداهما تعدل بثلث القرآن والأخرى بربع القرآن، قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون بربع القرآن. وعزاه في الدر للحاكم في الكنى، وابن مردويه (٤٠٥/٦)، (٤١٢/٦).

وأخرجه الطبراني في الصغير ٦٤/٢، والأوسط ٦٨/ب/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٦/٦، والحاكم في المعجزات (انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢٨/٦)، وأبو نعيم في الدلائل من طريق الطبراني ٣٢١، ابن الجوزي في الوفا ٣٣٦/١، وابن منده في جزئه في ذكر مناقب الطبراني من طريقه ٣٥٠/٢٥ (ملحق بالمعجم)، والخلال في جزئه (٢).

جميعهم من طريق محمد بن علي السلمي حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر بن سليمان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن...» (في حديث الضب الطويل وبعضهم يجعله عن ابن عمر عن عمر مرفوعًا).

التحقيق:

أما الطريق الموقوفة وهي العمدة، فأبو الربيع وحماد إمامان ثقتان، وأبو غالب هو صاحب أبي أمامة البصري مولى خالد بن عبد الله القسري، قال الحافظ: صدوق يخطيء، والقصة حدثت له.

فاحتمال الخطأ ضعيف جدًا، ويشهد له الطرق المرفوعة وما تقدم من أحاديث، فهو حسن إن شاء الله تعالى.

وأما الطرق المرفوعة، فالأولى فيها جعفر بن أبي جعفر واسمه ميسرة، وورد في بعض المصادر أن اسمه محمد، قال البخاري: ضعيف منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدًا. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال الساجي: ضعيف، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال ابن عدي: منكر الحديث (اللسان ١٢٩/٢، ١٣٠). =

= والراويان عنه وَهُمَا مندل وغسان ضعيفان، أما مندل فهو في التقريب، وأما غسان فقال الذهبي: غسان ضعفه الدارقطني (تلخيص المستدرك ١/٥٦٦)، وكذا قال في المغني (٢/٥٠٦).

والطريق الثانية، فيها عبيد الله بن زحر صدوق يخطيء، وبه أعله في المجمع (١٤٨/٧).

وليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك، وهو علة الطريق الرابعة.

والطريق الثالثة، فيها محمد بن علي بن الوليد السلمي وعليه مداره، وهو حديث موضوع والحمل فيه عليه، وسيأتي في القسم الضعيف بطوله، اتهمه به البيهقي، وصدقه الذهبي، وقال الإسماعيلي فيه: بصري منكر الحديث (انظر لسان الميزان ٢٩٢/٥).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

(١٩٣) قال أحمد: ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب الأنصاري كان في مجلس وهو يقول: ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة؟ قالوا: وهل نستطيع ذلك! قال: فإن قل هو الله أحد ثلث القرآن قال: فجاء النبي ﷺ وهو يسمع أبا أيوب فقال رسول الله ﷺ: «صدق أبو أيوب».

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٧٣/٢، وأبو يعلى (انظر إتحاف المهرة ١١٣/ب/٤)، والحاكم ٤٦٠/٣ من طريق ابن لهيعة به.

ورواه عن ابن لهيعة: حسن، وابن بكير.

التحقيق :

قال البوصيري: مدار إسناده على ابن لهيعة وهو ضعيف، وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف (المجمع ١٤٧/٧).

والحديث رجاله ثقات، إلا ابن لهيعة وفيه كلام من جهتين، من جهة اختلاطه، ومن جهة تدليسه، وقد صرح هنا بالسماع، إلا أن الراوي عنه ليس ممن عرفوا بالسماع منه قبل الاختلاط، ولكون الحديث تقدمت له شواهد اعتبرناه حسنًا لغيره، وخصوصًا أن الحديث ثبت عن أبي أيوب مرفوعًا وموقوفًا كما تقدم.

عن أنس :

(١٩٤) قال ابن ماجه: حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

وقال الترمذي: حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري حدثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلي حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «.... ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن».

وقال: حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري حدثني ابن أبي فديك أخبرنا سلمة بن وردان عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لرجل.... «أليس معك قل هو الله أحد» قال: بلى، قال: «ثلث القرآن....».

تخريجه وطرقه :

الطريق الأول أخرجه ابن ماجه ١٢٤٤/٢، العقيلي ٣٦٠/٤، ابن عدي ٥٥٠/٢، والإسماعيلي في معجمه بمعناه مطولًا جدًا ق ٨٧.

كلهم من طريق قتادة به.

ورواه عن قتادة: جرير بن حازم، وسعيد بن أبي عروبة.

الطريق الثاني، أخرجه الترمذي ١٦٦/٥، والعقيلي ٢٤٣/١، وابن خزيمة (ذكره البيهقي في المصدر الآتي)، البيهقي في الشعب ق ١/٣٧٤ القسم الثاني.

كلهم من طريق محمد بن موسى به.

ورواه عن محمد: الترمذي، وإبراهيم بن محمد، وإبراهيم بن إسحق.

وقال في الدر (٤١١/٦): أخرجه ابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف اهـ. والذي في ابن الضريس عن ثابت مرسلًا، وعزاه في الدر لابن مردويه (٣٧٩/٦).

الطريق الثالث، أخرجه أحمد ١٤٧/٣، ٢٢١، الترمذي ١٦٦/٥، ابن الضريس ١١٩/ب، والبزار (انظر كشف الأستار ٨٨/٣)، ابن الأعرابي في معجمه ق ٣٢٥، أبو الشيخ في الثواب (أخرجه الذهبي في السير من طريقه)، الخطيب في التاريخ =

= ٣٨٠/١١، البيهقي في الشعب ٣٧٤، ١/٣٧٩ القسم الثاني، الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٨٠/١٦، والواحدي في الوسيط ٢١٧/ب/٤، والثعلبي في التفسير ١٣٥/أ/ ١٣، ١٧٠/أ/١٣، وأبو بكر بن الأنباري في كتاب الرد (انظر القرطبي ٢٢٤/٢٠).

وقال في الفتح (٦١/٩): أخرجه ابن أبي شيبة.

كلهم من طريق سلمة بن وردان به مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه عن سلمة: القعنبي، وعبد الله بن الوليد، وعبد الله بن الحارث، وابن أبي فديك، وجعفر بن عون، وسفيان الثوري، وزيد بن الحباب.

وقد أخرج الحديث بنحوه عن أنس مرفوعًا.

أبو يعلى في مسنده ١٥٠/٧، ١٦٣ (وانظر إتحاف المهرة ١١٣/أ/٤)، وابن نصر (انظر المختصر ٦٩).

كلاهما من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به.

ورواه عن يزيد: عمر بن رباح، وعبيس بن ميمون.

وله طريق أخرى، عن أنس ذكرها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٧٥/٩)، فقال في ترجمة أبي الزهراء خادم أنس: روى أيضًا عن أنس عن النبي ﷺ قال: قل هو الله أحد ثلث القرآن.

وله طريق سادسة، أخرجه الخلال في فضائل قل هو الله أحد رقم (٣٠) من طريق يحيى بن عبد الله عن ضرار عن أبان عن أنس قال... فذكر حديثًا مطولًا وفيه: فمن قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (انظر الدر ٤١٠/٦).

وله طريق سابعة، أخرجه ابن عساكر ق ٧٠/أ/١٩ من طريق أبي عبد الرحمن الهمداني الجبيلي عن أبي عبيدة عن أنس بحديث طويل فيه: وكتب له بكل ثلاث منها عدل قراءة القرآن.

التحقيق:

الطريق الأولى، رجالها رجال الصحيح عند ابن ماجه، وكلهم ثقات، إلا أن فيه علة وهي أن رواية جرير بن حازم عن قتادة فيها ضعف، قال ذلك غير واحد من الحفاظ؛ ولذا قال الحافظ في التقريب: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله =

= أوهام إذا حدث من حفظه، وقد توبع جرير في بعض رواياته عن قتادة كما بين ذلك ابن عدي في ترجمته. وهنا قد تابعه سعيد بن أبي عروبة، ولكن الراوي عنه هارون ابن محمد أبو الطيب، قال العقيلي والساجي: الغالب على حديثه الوهم، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وبسبب ذلك لا تقبل تلك المتابعة؛ لأنه قد يكون هارون بسبب وهمه، قال: سعيد بن أبي عروبة، بدلًا من جرير بن حازم.

ويضاف إلى ذلك عنعنة قتادة وهو مدلس.

الطريق الثانية، رجالها ثقات أثبات إلا الحسن بن سلم، قال الحافظ: مجهول؛ ولذا قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن ابن سلم.

إلا أن الرواية لها طريق مرسلة عن ثابت البناني أخرجها ابن الضريس ١١٣/أ وإسنادها صحيح، قال ابن الضريس: أخبرنا موسى بن إسماعيل، وعلي بن عثمان قالا: ثنا حماد عن ثابت عن النبي ﷺ مثله، يعني حديث: أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة... الحديث.

وقد عزاه في الدر لابن الضريس على أنه من مسند أنس، فإما أن يكون سقط ذكره من الكاتب وهذا يعني صحة إسناده مطلقًا، وإما أن يكون وهم السيوطي في عزوه وهو الأقرب، والله أعلم.

وقد صحح هذا الطريق ابن خزيمة حيث أخرجه في صحيحه كما تقدم.

الطريق الثالثة: رجاله ثقات رجال الصحيح، إلا سلمة بن وردان ففيه ضعف من قبل حفظه؛ ولذا قال الترمذي عقبه: حديثه حسن اهـ.

وفي هذا شيء من التساهل، ويبدو أنه بسبب ضعف سلمة اختلفت الألفاظ؛ ففي بعضها جعلها تعدل ربع القرآن. وذكر في بعض الطرق سورًا لم تذكر في الأخرى وفي بعضها لم يذكر الشاهد في حديثنا.

وأما الطريق الرابعة المذكورة في التخريج.

فهي طريق يزيد الرقاشي وهو مع زهده وصلاحه ضعيف الحفظ.

وأيضًا ففي الإسناد إليه عند ابن نصر، عمر بن رياح وهو متروك.

وعند أبي يعلى عبيس بن ميمون وهو متروك أيضًا، وقال في لفظ: تعدل القرآن كله.

= والطريق الخامسة، لم أقف عليها متصلة، وأبو الزهراء ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال: روى عنه خالد بن عقبة القشيري، وذكر له هذا الحديث ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (انظر الجرح والتعديل ٩/٣٧٥).

والطريق السادسة، فيها يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف، وضرار بن عمرو الملطي له مناكير (انظر اللسان ٣/٢٠٢)، وأبان هو ابن أبي عياش متروك، وانظر ما ذكرناه في تحقيقنا لكتاب الخلال.

والطريق السابعة، فيها أبو عبد الرحمن لعله الشامي الأزدي كذاب (اللسان)، وأبو عبيدة إن كان حميدًا الطويل فثقة وإلا فمجهول.

وخلاصة القول أن الحديث بمجموع طرقه حسن، والله تعالى أعلم.

عن معاذ بن جبل :

(**١٩٥**) قال الطبراني: حدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا سعدان بن يحيى عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

تخريجه وطرقه :

أخرجه الطبراني ٢٠/١١٢، وابن نصر (انظر الدر ٦/٤١٤).

التحقيق :

شيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة وليس ممن تكلم فيهم، وسليمان بن عبد الرحمن: هو ابن عيسى صدوق يخطىء.

وسعدان: هو سعيد بن يحيى صدوق، وعبد الحميد صدوق ربما وهم، وصالح بن أبي عريب مقبول، وكثير بن مرة ثقة.

فالحديث في إسناده ضعف، إلا أنه يشهد له ما سبقه من أحاديث، وخصوصًا حديث أبي هريرة الذي ينص على أن الصحابة حشدوا وسمعوا ذلك من النبي ﷺ.

وقد جوّد إسناده السيوطي في الدر، وقال الهيثمي: رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف (المجمع ٧/١٤٨)، ثم هو عند ابن نصر من طريق آخر غير شيخ الطبراني؛ لأنه متقدم عنه.

وفي الباب :

٢١٩ـ عن رجاء الغنوي :

أخرجه العقيلي ١/١٢٥ قال: حدثنا محمد بن مروان القرشي قال: حدثنا يزيد بن عمر وأبو سفيان الغنوي قال: حدثنا أحمد بن الحارث الغساني قال: حدثتنا ساكنة بنت الجعد قالت: سمعت رجاء الغنوي يقول: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.

وفيه أحمد بن الحارث الغساني قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، ومثله قال الدولابي، وقال العقيلي: أحاديثه لا يتابع منها على شيء،

مناكير (انظر لسان الميزان ١/١٤٨، ضعفاء العقيلي ١/١٢٥) وساكنة ليس لها ترجمة، ورجاء الغنوي مختلف في صحبته، والأكثر على عدم صحبته، وانظر كلامنا في قسم الضعيف في حديث الاستشفاء بالفاتحة وقل هو الله أحد.

٢٢٠ـ عن سعد بن أبي وقاص:

أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٣/٨٤)، والعقيلي ٢/٨٥، والطبراني في الصغير ١/٦١، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ١/١٠٥، والبيهقي في الشعب ١/٣٧٨ القسم الثاني .

جميعهم من طريق زكريا بن عطية عن سعد بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة بنت سعد عن أبيها مرفوعًا بلفظ: من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن، وزاد بعضهم: ومن قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن.

ورواه عن زكريا: الحسن بن علي، والعباس بن أبي طالب.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد ومثله قال الطبراني، قال في المجمع: فيه زكريا بن عطية وهو ضعيف (٧/١٤٨)، وقال العقيلي: زكريا ابن عطية الحنفي مجهول النقل عن سعد بن محمد بن المسور، ولا يتابع عليه. وسعد بن محمد لم أقف له على ترجمة، إلا أن البيهقي قال: لا يعلم في التاريخ لإبراهيم بن عبد الرحمن ابن يسمى المسور، قال: وقد رأيت حديثًا لسعد بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فكأنه هو (لسان الميزان ٣/٢٢)، وقد روى زكريا بن عطية عن سعد عن عمه عن أبي سلمة عن أبي هريرة هذا الحديث بنحوه وزيادات، وقد تقدم في حديث أبي هريرة.

٢٢١ـ عن جابر:

رواه البزار (٣/٨٥ كشف الأستار) حدثنا مفرج بن شجاع الموصلي ثنا الفضل ابن عبد الحميد ثنا فطر بن خليفة عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

قال البزار: لا نعلمه هكذا إلا عن فطر ولا رواه عنه إلا الفضل.

قال الهيثمي: رواه الطبراني -هكذا قال، وهو خطأ، فإن الطبراني لم يخرجه،

= وليس في شيوخ الطبراني مفرج بن شجاع، وإنما هو البزار– عن شيخه مفرج بن شجاع وهو ضعيف (المجمع ١٤٨/٧).
قال الخطيب: مجهول، ووهاه أبو الفتح الأزدي، وقال الذهبي: حدث عنه بشر بن موسى بخبر باطل (انظر لسان الميزان ٨٠/٦).

٢٢٢ـ عن ابن عباس:
أخرجه أبو عبيد ١٩٩، والترمذي ١٦٦/٥، وابن الضريس ١١٩/أ، وابن عدي ٢٦٣٨/٧، وأبو الشيخ في الثواب (انظر الفتح ٦١/٩)، والحاكم ٥٦٦/٣، وعنه البيهقي في الشعب ق ٣٧٤/١ القسم الثاني، والثعلبي في تفسيره ١٣٥/أ/١٣.
جميعهم من طريق يزيد بن هارون عن يمان بن المغيرة عن عطاء عن ابن عباس مرفوعًا: قل هو الله أحد ثلث القرآن.
وفيه يمان بن المغيرة، قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، فقال الذهبي: بل يمان ضعفوه، وقال ابن حجر: فيه يمان بن المغيرة وهو ضعيف.
وعزاه في الدر لابن نصر (٣٧٩/٦)، (٣٨٣/٦).
وأخرجه ابن عدي ٢٧٤٤/٧ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف بالقلزم ثنا عبد الوهاب بن فليح المكي حدثني جدي اليسع بن طلحة بن أزود عن عطاء به نحوه.
واليسع بن طلحة قال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وذكر له الذهبي هذا الحديث من مناكيره (الميزان ٤٤٥/٤) وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة.
وفي الطريق إليه شيخ ابن عدي وهو عبد الله بن محمد، قال ابن يونس: لم يكن بذاك يعرف وينكر، وقال ابن عدي بعد أن ذكر له حديثًا بهذا الإسناد: باطل كان عند هذا الشيخ أحاديث مشاهير للثوري غير هذا، وهذا الحديث منكر، والشيخ مجهول. (اللسان ٣٤٥/٣).

وللحديث طريق ثالث عند الطبراني في الأوسط من طريق سليمان بن أحمد الواسطي بسنده إلى ابن عباس مرفوعًا: من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن. قال في الدر: بسند ضعيف (٥/١).
وقال الهيثمي: فيه سليمان بن أحمد وهو متروك (المجمع ٣١١/٦).
وقال الذهبي عنه: محدث مشهور ضعفوه (المغني ٢٧٧/١).
وسيأتي سنده كاملًا في القسم الضعيف إن شاء الله تعالى.

٢٢٣ـ عن النعمان بن بشير:
رواه الخلال في فضل قل هو الله أحد (حديث رقم ٧) بسنده عنه مرفوعًا بلفظ: من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن... الحديث، وفي إسناده عمرو بن ثابت بن أبي المقدام وهو ضعيف رمي بالرفض، وإبراهيم بن إسحق الصيني، قال الدارقطني: متروك.
وشيخ الخلال هو ابن الجندي، قال الخطيب: كان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه، وقال الأزهري: ليس بشيء وقال العتيقي: كان يرمى بالتشيع، واتهمه ابن الجوزي بالوضع (انظر اللسان ٢٨٨/١).

٢٢٤ـ عن أبي أمامة الباهلي :
أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٣٤/١) من طريق سليمان بن داود أبي داود الأصبهاني (في ترجمته ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا) ثنا أبو نصر فتح بن أيوب البصري ثنا سعيد بن عبد الملك الدمشقي عن الأوزاعي عن مكحول عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يأوي إلى فراشه حتى يختم القرآن؟» قيل: يا رسول الله وكيف يختم القرآن؟ قال: «يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات».
وفي إسناده سعيد بن عبد الملك الحراني، قال أبو حاتم: يتكلمون فيه.
وقال الذهبي: روى أحاديث كذب.
وقال الدارقطني: ضعيف لا يحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات (اللسان ٣٧/٣).
وذكره الذهبي في الضعفاء (٢٦٣/١).

= وفي الطريق إليه من لم أقف له على ترجمة.

٢٢٥ـ عن عثمان بن عفان :

في رقية النبي ﷺ بها وقوله له: «فإنها تعدل بثلث القرآن». أخرجه الحكيم الترمذي، ولم أقف على سنده (انظر كنز العمال ١٨/٤، وجزء الخلال ح ٥٩).

٢٢٦ـ عن كعب بن عجرة :

أخرجه ابن النجار في تاريخه (انظر الدر ٤١٣/٦).

وانفراده به دليل على ضعفه كما ذكرنا من قبل.

٢٢٧ـ عن رافع بن خديج :

أخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٢٤٦/٦).

وهو كسابقه والله أعلم.

- عن عمر.

عزاه إليه في الدر مرفوعًا وهو خطأ، والصحيح عن ابن عمر موقوفًا.

وعنه أيضًا حديث الضب الطويل، وكلاهما مرَّ الكلام عليه في حديث ابن عمر.

- عن امرأة من الأنصار.

وهي امرأة أبي أيوب الأنصاري على الأرجح، أخرجه الخطيب في جزئه (١١).

وهو معلول وسبق الكلام عليه في حديث أبي أيوب.

- عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

أخرجه البخاري في التاريخ، والنسائي في اليوم والليلة، وهو معلول وتقدم الكلام عليه في حديث أبي أيوب.

وفيه من المراسيل :

١٤٢ـ عن ثابت البناني :

رواه ابن الضريس، وهو صحيح، ومرّ الكلام عليه عند حديث أنس.

١٤٣ـ عن إبراهيم النخعي :

رواه البخاري، وأبو يعلى، وابن الضريس، والخلال وهو صحيح، وقد مر

الكلام عليه عند حديث أبي سعيد الخدري الثاني.

١٤٤ـ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف :

رواه مالك ١/١٦٤ ومن طريقه الفريابي ق ١٤١، وأخرجه عبد الرزاق عن معمر مختصرًا (المصنف ٣/٣٧١) عن الزهري عن حميد أنه أخبره أنِ: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وأن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها. وهو صحيح وسبق بسورة الملك.

١٤٥ـ عن ابن شهاب :

أخرجه البيهقي في الشعب ١/٣٧٣ القسم الثاني، ومر بسورة الملك.

١٤٦ـ عن ابن أبي ليلى :

رواه أبو يعلى والخلال، وهو صحيح وقد مر الكلام عليه عند حديث أبي سعيد الخدري الثاني.

١٤٧ـ عن عمرو بن ميمون :

أخرجه عبد الرزاق ٣/٣٧١، وأبو عبيد ١٩٨، والنسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب من طريق أبي إسحق عن عمرو بن ميمون مرسلًا.

ورواه عن أبي إسحق: زائدة، ومعمر، وسفيان، وسبق الكلام عليه في حديث أبي مسعود.

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ٢٧/ب، ابن الضريس ١١٢/ب.

من طريق شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون من قوله.

١٤٨ـ عن عبيد بن عمير :

أخرجه عبد الرزاق ٣/٣٧١ أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أبو مليكة أنه سمع عبيد بن عمير يقول: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وإسناده صحيح.

١٤٩ـ عن عطاء :

أخرجه عبد الرزاق ٣/٣٧١ أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا عطاء أنه بلغه: أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن... وإسناده صحيح.

....

=

١٥٠ـ عن عاصم :

أخرجه ابن الضريس ١١٩/ب أخبرنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن عاصم قال: كان يقال: قل هو الله أحد ثلث القرآن... وإسناده حسن.

١٥١ـ عن إسحق بن أبي فروة :

أخرجه الخلال في فضل قل هو الله أحد حديث رقم (١) من طريق إسماعيل بن عياش حدثني إسماعيل بن رافع عن إسحق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن... الحديث.

وفيه إسماعيل بن عياش مخلط في روايته عن غير أهل بلده وهذه منها، وإسماعيل بن رافع المدني القاص ضعيف الحفظ، وإسحق نفسه متروك.

الفصل الثالث

فضل المعوذتين مجموعتين

*** لما نزلتا على رسول الله ﷺ قال: «أنزلت عليّ آيات لم ير مثلهن قط».**

عن عقبة بن عامر:

(**١٩٦**) قال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت (عليّ) الليلة لم ير مثلهن قط (يعني) (المعوذتين ثم قرأهما) قل أعوذ برب الفلق (إلى آخر السورة) وقل أعوذ برب الناس (إلى آخر السورة)».

تخريجه وطرقه:

أخرجه مسلم ٦/٩٦، وأحمد ٤/١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، والترمذي ٥/١٧٠، ٤٥٣، والنسائي ٢/١٥٨، ٨/٢٥٤، وفي الفضائل ص ٨٣، والطيالسي ص ١٣٥، وابن الضريس ١١٧/أ،ب، والدارمي ٢/٤٦٢، والروياني في مسنده ٤١/أ، والطبراني ١٧/٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٢٦١، والبيهقي في السنن ٢/٣٩٤، وابن عساكر ١٤/٧٠٣.

من طريق قيس عن عقبة به.

ورواه عن قيس إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر.

وأخرجه عبد الرزاق ٣/٣٨٤ عن الثوري عن سعد بن إبراهيم عن رجل من جهينة عن عقبة به.

هكذا في المصنف، والذي أراه أن في ذلك خطأ من الكاتب، وربما دخل عليه سطر في سطر آخر؛ لأن الحديث أخرجه الطبراني من طريق عبد الرزاق عن الثوري =

....

=عن إسماعيل عن قيس عن عقبة كرواية الجماعة. وشيخ الطبراني فيه هو إسحق الدبري راوي المصنف عن عبد الرزاق، فتعين ما قلناه والحمد لله رب العالمين. ثم وجدته في تفسير عبد الرزاق رقم ٣٧٠٣ على الصواب كما عند الطبراني، ووجدت قبله بالسند الآخر حديث عقبة الآتي بعد قليل وفيه ذكر المعوذات الثلاث، فلله الحمد والمنة.

وأخرجه ابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه (انظر الدر ٤١٦/٦).

ملحوظة:

أخرج الحديث هذا الإمام أحمد ١٤٤/١ عن حفص بن غياث عن إسماعيل به، ولكن قال في متنه: أنزلت علي سورتان فتعوذوا بهن فإنه لم يتعوذ بمثلهن. وأظن أن حفصًا دخل عليه متن في متن آخر، فإن قوله: فتعوذوا، إلى آخره ليس في هذا الحديث الذي في نزولها، وإنما في حديث آخر يأتي، والدليل على ذلك أنه قد رواه عن إسماعيل أحد عشر نفسًا فيهم جهابذة الحفاظ فلم يذكروا ذلك وهم وكيع والثوري وابن المبارك والقطان وابن نمير وأبو أسامة وجرير وهشيم ويعلى ومحمد بن عبيد والفضل بن موسى، ورواه أيضًا غير إسماعيل وهو بيان فلم يذكر شيئًا من ذلك وحفص تغير حفظه في الآخر فلعله بسببه. والله أعلم.

وفي الباب:

٢٢٨ـ عن أبي مسعود:

أخرجه الطبراني في الأوسط عنه مرفوعًا: لقد أنزل على آيات لم ينزل علي مثلهن المعوذتين.

قال السيوطي: سند حسن (الدر ٤١٦/٦)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ١٤٩/٧) ووقع في الدر عن ابن مسعود، ولعل الأصوب ما في المجمع وأظن أنه اشتبه على أحد الرواة عقبة بن عامر بـ عقبة بن عمرو، وهو أبو مسعود البدري فرواه عنه بكنيته، و لم أقف على السند حتى يتبين الخطأ ممن بالتحديد. إلا أن عدول السيوطي عن الحكم على السند بالصحة مع تساهله المعروف؛ يدلل على وجود متكلم فيه في السند، وهذا يسوغ ما قلته، والله تعالى أعلم.

*** يتعوذ بهما في الريح والظلمة الشديدة، وهما من خير سورتين قرأ بهما الناس لم يقرأ بمثلهما، ولا سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما وليقرأهما المسلم كلما نام وقام :**

عن عقبة بن عامر :

(**١٩٧**) قال النسائي: أخبرني محمود بن خالد قال: حدثنا الوليد قال: حدثني ابن جابر عن القاسم أبي عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال: (بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء؛ إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ أعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس) (و) بينا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تلك النقاب؛ إذ قال: «ألا تركب يا عقبة؟» فأجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله ﷺ، ثم قال: «ألا تركب يا عقبة؟» فأشفقت أن يكون معصية، فنزل وركبت هنيهة، ونزلت وركب رسول الله ﷺ، ثم قال: «ألا أعلمك سورتين من خير

تخريجه وطرقه :

١ـ أخرجه أحمد ١٤٤/٤، ١٤٩، ١٥٣، والنسائي ٢٥٢/٨، ٢٥٣، وفي اليوم والليلة (انظر التحفة ٣١٤/٧)، وأبو داود ٢٣٠/١، وابن خزيمة ٢٦٦/١، ٢٦٧، ٢٦٨، وابن الضريس ١١٧/ب، وابن السني في اليوم والليلة ٢٧٧، والروياني ٦٥/ب/١، والطبراني ٣٣٥/١٧، وأبو يعلى ٢٧٨/٣، والحاكم ٢٤٠/١، والبيهقي ٣٩٤/٢.

جميعهم من طريق القاسم أبي عبد الرحمن عن عقبة به نحوه، وفي بعضها مطولًا وفي بعضها مختصرًا.

٢ـ وأخرجه النسائي ٢٥٣/٨، وفي الفضائل ١٠١، والدارمي ٤٦٢/٢، والطبراني ٣٤٥/١٧، وفي الدعاء ١٠/أ/٥، والروياني ٣٥/ب/١.

جميعهم من طريق ابن عجلان عن سعيد المقبري عن عقبة به نحوه مختصرًا.

ورواه عن ابن عجلان: الليث وأبو خالد الأحمر.

ووقع في دعاء الطبراني بدلًا من عقبة أبو هريرة، وهو سبق قلم وسيأتي فيما =

سورتين قرأ بهما الناس (لم يقرأ بمثلهما)» قلت: (بلى بأبي أنت وأمي)، (فقال: «يا عقبة، قل» فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني ثم قال: «يا عقبة، قل». قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني فقلت: اللهم اردده عليّ، فقال: «يا عقبة، قل». قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: «قل أعوذ برب الفلق» فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال: «قل». قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال: «قل أعوذ برب الناس» فقرأتها حتى أتيت على آخرَها) فأقرأني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (ثم قال عند ذلك: «ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما») (فلم يرني سررت بهما جدًا) (فلما نزل لصلاة الصبح) فأقيمت الصلاة فتقدم فقرأ بهما (في الصبح) (للناس) ثم مر بي فقال: «كيف رأيت يا عقبة بن عامر؟ اقرأ بهما كلما نمت وقمت».

= في الباب.

٣- وأخرجه الحميدي ٩٤/٢ عن سفيان عن ابن عجلان عن سعيد عمن حدثه عن عقبة به مختصرًا، وفيه المعوذات الثلاث.

٤- وأخرجه أبو داود ٢٣١/١، والطبراني ٣٤٥/١٧، وفي الدعاء ١٠/أ/٥، والبيهقي ٣٩٤/٢.

من طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحق عن سعيد المقبري عن أبيه عن عقبة به مختصرًا.

ورواه عن محمد بن سلمة: عمرو بن خالد، والنفيلي، وعبد العزيز بن يحيى.

٥- وأخرجه أحمد ١٤٤/٤، ١٥٣، والنسائي ٢٥١/٨، وابن سعد ٢١٢/٢، والطبراني ٣٤٢/١٧، وفي الدعاء ١٠/أ/٥، والمزي في تهذيب الكمال ١٦٢١/٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ق ٢٨١/أ ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٢٩/٥ كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي عبد الله عن ابن عابس به مختصرًا.

ورواه عن يحيى شيبان والأوزاعي.

ووقع في بعضها سقط وتصحيف يأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

٦- وأخرجه أحمد ١٤٩/٤، والنسائي ١٥٨/٢، ٢٥٤/٨، وابن أبي شيبة ٥٣٩/١٠، =

....

= وأبو يعلى، ٢٧٦/٣ وابن خزيمة ٢٦٨/١، وابن حبان ٢٢٨/٣، والطبراني ٣٣٧/١٧، والبيهقي ٣٩٤/٢، وابن حجر في نتائج الأفكار ٤٤٢/١ من طريق جبير بن نفير عن عقبة.

ورواه عن جبير خالد بن معدان فاقتصر على الفلق، وسيأتي في موضعه هناك.

ورواه عن جبير عبد الرحمن ولده بذكر المعوذتين مختصرًا جدًا، وفيه الصلاة بهما.

٧ـ وأخرجه النسائي ٢٥١/٨، والطبراني ٣٤٦/١٧.

من طريق الدراوردي عن عبد الله بن سليمان عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عقبة مختصرًا، وفيه المعوذات الثلاث.

٨ـ وأخرجه النسائي ٢٥١/٨.

من طريق خالد بن مخلد عن عبد الله بن سليمان عن معاذ عن عقبة بنحو الرواية السابقة، إلا أنه لم يذكر عن أبيه.

٩ـ وأخرجه البخاري في التاريخ ٣٥٣/٣، والنسائي (انظر تفسير ابن كثير ٥٥٣/٨)، وعنه الدولابي في الكنى ١٠٦/١، ١٧٨.

من طريق معتمر عن النعمان بن أبي شيبة الجندي عن أبي رشدين، ويقال: أبو أسد زياد عن عقبة به مختصرًا.

ورواه عن معتمر: محمد بن عبد الأعلى، وإسماعيل بن مسعود ،وقيس.

١٠ـ وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٩/١٠ عن وكيع عن هشام بن الغاز عن سليمان ابن موسى عن عقبة مختصرًا.

١١ـ وأخرجه أحمد ١٤٦/٤، ١٥١ من طريق ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة به مختصرًا جدًا.

ورواه عن ابن لهيعة: أبو سعيد، ويحيى بن إسحق.

١٢ـ وأخرجه الطبراني ٣٤٨/١٧ من طريق خالد عن الجريري عن معبد بن هلال عن عقبة به مختصرًا .

وأخرجه ابن الضريس ١١٧/ب من طريق عبد الوارث عن الجريري به، فزاد بعد معبد رجلًا من آل معاوية يفقهونه.

=

....

= ١٣- وأخرجه النسائي ٢٥٢/٨ من طريق معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن عقبة، بذكر القراءة بهما في الصلاة فقط.

١٤- وأخرجه أحمد ٢٤/٥، ٧٩، والنسائي (انظر تفسير ابن كثير ٥٥٢/٨)، وابن الضريس ١١٨/ب.

من طريق الجريري عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير- عن رجل- رضي الله عنه بنحو حديث عقبة مختصرًا.

ورواه عن الجريري ابن علية وشعبة، وقال شعبة: عن رجل من قومه واختصره جدًا.

١٥- وأخرجه النسائي (انظر تفسير ابن كثير ٥٥٢/٨)، (الدر ٤١٥/٦)، والبزار (انظر كشف الأستار ٨٥/٣).

كلاهما عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن سعيد عن يزيد بن رومان عن عقبة عن عبد الله بن أنيس الأسلمي بنحو حديث عقبة بذكر المعوذات الثلاث.

١٦- وأخرجه ابن الضريس ١١٨/أ،ب من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت النضر بن عبد الرحمن ورجلًا آخر عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «قل هو الله أحد»- أحسبه قرأها عليه-، وقال: «قل أعوذ برب الفلق»، وقال: «تعوّذ بهن فإنه لن يتعوذ بمثلهن».

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره رقم ٣٧٠٢، وهو في المصنف ولكن فيه خلط وقد نبهت عليه في الحديث السابق، وسقط بعض الإسناد والمتن من التفسير، واستدركنا سقط الإسناد من المصنف ٣٨٤/٣، عن الثوري عن سعد بن إبراهيم عن رجل من جهينة عن عقبة به، ولكنه ذكر المعوذات الثلاث.

التحقيق:

الطريق الأول، إسناده حسن فالقاسم هو ابن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة الباهلي صدوق، ومحمود والوليد وابن جابر ثقات.

والطريق الثاني، إسناده حسن كذلك، وابن عجلان ثقة (انظر التهذيب)، وإنما قال القطان: كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه، فجعلها كلها عن أبي هريرة اهـ.

وتعقبه ابن حبان فانظر كلامه في التهذيب، وقد تكون من المزيد في متصل الأسانيد، ورواها المقبري عن أبيه ثم سمعها من أبي هريرة، وعلى أي فليس هذا من حديث أبي هريرة أصلًا، ولكن بالنظر إلى الطريق الثالث نجده أثبت واسطة بين سعيد وعقبة والواسطة مجهولة، ثم بالنظر إلى الطريق الرابعة نجد أن الواسطة بيّنها ابن إسحق في رواية عن سعيد أنها أبوه، فاطمأنت النفس إلى هذه الطريق.

والطريق الثالث، فيه مبهم كما ذكرنا والأرجح أنه أبو سعيد المقبري، ومتنه فيه خلاف للمحفوظ من الطرق الأخرى، وهو ذكر قل هو الله أحد مع المعوذتين، ويبدو أنه وهم من أحد الرواة؛ لأن المعوذات الثلاث ذكرت عن عقبة في غير هذه القصة.

والطريق الرابع، إسناده حسن، إلَّا أن فيه عنعنة ابن إسحق، وقد أمنّاها بمتابعة ابن عجلان له في أصل الرواية عن سعيد.

والطريق الخامس، إسناده حسن لغيره، فإن أبا عبد الله هذا لم يوثقه إلا ابن حبان، ولذا قال الحافظ: مقبول، وقال الذهبي: لا يعرف (الميزان ٥٤٥/٤).

والطريق السادس، رواية خالد إسنادها صحيح، وقد تكلمت عليها في سورة الفلق وحصل فيها خلط بين القصتين، وأما رواية عبد الرحمن فإسنادها حسن، إلَّا أن معاوية بن صالح الراوي عنه له أوهام. وقد تكون تلك الرواية وهمًا منه فقد اختلف عليه في هذا الإسناد.

فرواه سفيان هكذا، ورواه ابن مهدي ومعاوية بن صالح وزيد بن الحباب وعبد الله بن وهب وأسد بن موسى عنه عن العلاء بن الحارث عن القاسم عن عقبة كما في الطريق الأول.

ورواه ابن مهدي عنه عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن عقبة كما في الطريق الثالث عشر، ويأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

وقال ابن خزيمة : « أصحابنا يقولون: الثوري أخطأ في هذا الحديث، وأنا أقول: غير مستنكر أن يروي هذا عن معاوية وعن غيره» اهـ.

هكذا في المطبوعة، وربما سقطت كلمة « ويرويه غيره » قبل قوله عن غيره، فكأن ابن خزيمة يذهب إلى أنه محفوظ عن معاوية بالإسنادين وهو غير مستبعد.

والطريق السابع، دخل فيه حديث عبد الله بن خبيب في حديث عقبة، إما من

= معاذ نفسه أو من عبد الله أو من الدراوردي فكل منهم له أوهام، وكأن الأقرب أنه من سليمان فإن الطريق الآتية تقوي ذلك. والإسناد ظاهره الحسن.

والطريق الثامن، دخل فيه أيضًا حديث عبد الله بن خبيب في حديث عقبة، ولكن كان سليمان أحيانًا يرويه بإثبات عبد الله بن خبيب وأحيانًا بدونه، وذكر المعوذات الثلاث مما دخل هنا من حديث عبد الله، وظاهر الإسناد أيضًا الحسن.

والطريق التاسع، رجاله ثقات إلا زيادًا، فقد ذكره البخاري وأبو حاتم وسكتا عنه، وروى عن اثنين (انظر الجرح والتعديل ٣/٥٥٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٤/٤).

فهو إسناد حسن.

والطريق العاشر، فيه سليمان بن موسى، قال الحافظ: صدوق في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل اهـ.

وهو من أصحاب مكحول، ومكحول لم يلق عقبة كما سيأتي في الطريق الثالث عشر، فالإسناد فيه انقطاع مع ما تفرد به من زيادات وهي قوله: إن رسول الله ﷺ أذَّن وأقام ثم أقام عقبة عن يمينه، وهذه زيادات غريبة ولم يتابعه أحد عليها إلا في رواية الطبراني للحديث من طريق القاسم ٣٣٥/١٧ ولكنها من طريق هشام بن الغاز عن يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم به، وفي الطريق إلى هشام شيخ الطبراني إبراهيم بن دحيم ولم أقف على توثيق له، وإنما ترجمه الحافظ ابن عساكر في التاريخ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فأخشى أن يكون سقط من السند سليمان بن موسى وهمًا منه، ثم الراوي عن هشام هو الوليد بن مسلم وكان يدلس تدليس تسوية فربما هو الذي أسقطه والله تعالى أعلم.

● وقد كنت قرأت عن بعض أهل العلم ولا أذكر الآن موضعه أنه لم يحفظ عنه ﷺ أنه أذَّن في وقت من الأوقات.

الطريق الحادي عشر، في إسناده ابن لهيعة وهو هنا لا بأس به، حيث إن له شواهد كثيرة، ومشرح أثبتنا أنه ثقة في سورة الحج، فراجعه هناك.

الطريق الثاني عشر، في إسناده الجريري، اختلط قبل موته، ولكن اتفق الشيخان على الإخراج له من رواية خالد بن عبد الله الواسطي، فروايته عنه قبل اختلاطه في =

= الغالب (انظر الكواكب ١٨٤)، وباقي رجال الإسناد ثقات إلا شيخ الطبراني فلم أقف له على ترجمة ولم يذكره الذهبي في الميزان، ومثل هذا يعتبره الحافظ الهيثمي ثقة كما في مقدمة المجمع، وأما رواية عبد الوارث عنه فهي أيضًا قبل اختلاطه كما في الكواكب، وهي مقدمة على الرواية السابقة، حيث إن الراوي عن عبد الوارث وهو شيخ ابن الضريس اسمه عبد الرحمن بن المبارك وهو ثقة، فزيادة المبهم فيها ثابتة.

الطريق الثالث عشر، إسناده منقطع، لأن مكحولًا لم يلق عقبة (وانظر التحفة ٣٢٣/٧)، وأظنه وهمًا من معاوية بن صالح، وقد رواه عن العلاء عن القاسم كما في الطريق الأول، ولعله الصواب حيث إن الحديث ثابت عن القاسم من طريق يزيد وعبد الرحمن ابني يزيد بن جابر.

الطريق الرابع عشر، إسناده صحيح، وقد رواه عن الجريري ابن علية وشعبة وكلاهما سمع منه قبل الاختلاط (انظر الكواكب النيرات ١٨٣)، والرجل هذا هو عقبة على الأرجح، حيث إن القصة مشابهة جدًا، وقد رواه الجريري عن شيخ آخر فسماه كما في الطريق الثاني عشر، وقد ذهب إلى نحو هذا الحافظ ابن كثير فقال: الظاهر أن هذا الرجل هو عقبة بن عامر (التفسير ٥٥٢/٨).

ولكن يشكل عليه رواية شعبة حيث بيّن أنه من قوم أبي العلاء، ولعله يمكن توجيهه مع بعض تكلف.

وقال الهيثمي في هذا الطريق: رجاله رجال الصحيح (المجمع ١٤٨/٧)، وصحّح السيوطي إسناده (الدر ٤١٦/٦).

الطريق الخامس عشر، إسناده ظاهره الحسن، ولا أراه إلا وهم فيه أحد الرواة والأقرب أنه عبد الله بن سعيد بن أبي هند، ضعفه أبو حاتم ووثقه غيره، وقال يحيى بن سعيد: يعرف وينكر، وقال ابن حبان: يخطىء (التهذيب)؛ ولذا قال فيه الحافظ: صدوق يخطىء، فلا يبعد أن يكون هذا من أخطائه حيث رواه بإثبات الأسلمي فيه فخالف ثلاث عشرة طريقًا، هذا بالإضافة إلى أن يزيد بن رومان لا يعرف بالرواية عن عقبة بل لعله لم يدركه، فإنه لم يرو عن صحابي غير أنس وابن الزبير وروايته عن أبي هريرة مرسلة (التهذيب) وعبد الله بن سعيد يروي عن سعيد المقبري، فلا يبعد أن يكون الحديث عنده عنه كما في الطريق الثاني والثالث والرابع، وَلِوَهْمِه أخطأ في إسناده، والله تعالى أعلم. =

....

= وقال الهيثمي فيه: رجاله رجال الصحيح (المجمع ١٤٩/٧)، وقال السيوطي: إسناده صحيح (الدر ٤١٥/٦).

الطريق السادس عشر، فيه نصر بن عبد الرحمن وهو مقبول، وقد تابعه ذلك المبهم، والرواية فيها مخالفة بذكر الإخلاص بدل قل أعوذ برب الناس، ولعل قل أعوذ برب الناس سقطت، بدليل رواية الثوري عند عبد الرزاق والتي بينت أن هذا المبهم من جهينة. والصواب كما قدمنا أن الحديث هذا في المعوذتين فقط، والله تعالى أعلم.

ومجموع هذه الطرق يعطي معنى التواتر عن عقبة.

وقد قال ابن كثير بعد ذكر بعض هذه الطرق: « فهذه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث » (التفسير ٥٥٢/٨).

ملحوظات :

- في الطريق الأول، عند البيهقي من طريق زيد بن الحباب عن معاوية عن العلاء عن القاسم جاء فيه عن العلاء بن كثير الحضرمي فخطأه البيهقي وقال: العلاء بن الحارث وهو أصح اهـ.

  والحديث عند أحمد عن زيد بن الحباب على الصواب، فلعل الوهم من غير زيد، والله أعلم.
- في الطريق الخامس، سقط ذكر أبي عبد الله عند الطبراني والمزي في تهذيب الكمال بالرغم من ذكره للحديث في ترجمة أبي عبد الله، ووقع في المسند١٤٤/٤ بدلًا من أبي عبد الله أبو عبد الرحمن، كما أنه في بعض المراجع ضبط «عابس» بهمزة بعد الألف ثم معجمة « عائش » حتى إن ابن الأثير ضبطها بالحروف هكذا، والصواب الأول وعليه أكثر المراجع، وقد التبس على البعض فجعله صحابيًا آخر، وإنما هو عقبة نفسه كما نص على ذلك عبد الله بن أحمد.
- في الطريق التاسع، وقع عند الدولابي عن النسائي عن علي بن عبد الأعلى والصواب محمد بن عبد الأعلى، وهو كذلك في رواية النسائي كما نقلها ابن كثير، وليس في شيوخ النسائي من يسمى علي بن عبد الأعلى.
- في عدة طرق مما مضت ذكرت أن النسائي أخرج الحديث من هذه الطريق؛ ولكن لم أقف على ذلك لا في السنن، ولا في اليوم والليلة ولا في الفضائل، ولا في التحفة، =

= وقد أثبتها الحافظ ابن كثير فلعله في نسخته من التفسير شيء من الزيادات، والله أعلم.

- بعض المخرجين والمتكلمين عن هذا الحديث يخلطون الطرق بعضها ببعض، ويدخلون هذا الحديث في الأحاديث الأخرى التي رواها عقبة بشأن المعوذتين، والصواب والله أعلم التفرقة بينها، فالمتدبر لكل حديث على حده يجده غير الثاني وفي حالة غير الحالات الأخرى، وقد ورد في طريق الطبراني ٣٣٥/١٧ ما يشهد لذلك من قول الراوي عن عقبة بن عامر: وكان صاحب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء التي يقودها في الأسفار، مما يقوي تكرر الحادثة. وكأن النبي ﷺ أراد أن يرسخ في عقبة رضي الله عنه تعظيم هاتين السورتين، عندما لحظ منه بادىء ذي بدء استقلالاً لهما، على الرغم من إعلامه إياه وقت نزولهما بأنهما لم ير مثلهما.

وفي الباب :

- عن ابن عائش الجهني :

وقد تقدم أنه تصحيف، والصواب عن ابن عابس وهو عقبة، وانظر الطريق رقم (٥) والملحوظات .

- عن أبي هريرة :

وهو سبق قلم وقع في مخطوطة الدعاء للطبراني، وذلك لاشتهار رواية المقبري عن أبي هريرة أكثر من غيره، وانظر الطريق رقم (٢). وقد أخرجها الطبراني بنفس الإسناد على الصواب في المعجم الكبير.

- عن رجل من الصحابة :

وهو عقبة بن عامر على الأرجح وانظر الطريق رقم (١٤) وأيضًا (١٢).

- عن عبد الله بن أنيس الأسلمي :

أخرجه النسائي والبزار وعزاه في الدر أيضًا لابن مردويه (٤١٥/٦) وقد تكلمنا عليه في الطريق رقم (١٥)، والأقرب أنه وهم، والصواب عن عقبة بدون ذكر الأسلمي، وقد ذكرنا أن ظاهره الحسن، وصححه السيوطي وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٢٢٩- عن جابر :

أخرجه النسائي ٢٥٤/٨، وابن حبان (انظر موارد الظمآن ص ٤٤٠) =

....

= وابن الضريس ١١٦/ب.

من طريق شداد بن سعيد أبي طلحة الراسبي عن الجريري عن أبي نضرة عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأ يا جابر. فقلت: بأبي وأمي ما أقرأ؟ فقال: اقرأ (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) فقرأتهما، فقال النبي ﷺ: اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلهما. وفي إسناده شداد بن سعيد ضعفه عبد الصمد بن عبد الوارث، وقال العقيلي: له غير حديث لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: ربما أخطأ، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. والأكثرون على توثيقه كأحمد وابن معين والنسائي وابن خيثمة وغيرهم فالقول ما قال ابن حبان من أنه يخطىء؛ ولذا قال الحافظ: صدوق يخطىء، فهذا والله أعلم من أخطائه حيث لم يتابعه أحد على جعل هذا الحديث من مسند جابر، وقد رواه غيره عن الجريري كخالد وشعبة وابن علية فخالفوه في إسناده، ثم هو لم يذكر فيمن سمع من الجريري قبل الاختلاط فلعله سمعه منه بعد اختلاطه؛ ولذا فهذا الحديث إسناده فيه ضعف. وقد صححه ابن حبان.

٢٣٠ـ عن أبي إياس :

قال الحارث بن أبي أسامة (انظر إتحاف المهرة ١١٣/أ/٤): ثنا عبد العزيز بن أبان عن صالح بن حسان قال سعيد بن المسيب: عن أبي إياس رضي الله عنه قال: كنت رديف النبي ﷺ، فقال لي: قل، فقلت: ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد» فقرأتها ثم قال: قل، فقلت: ما أقول؟ قال: «قل أعوذ برب الناس» فقرأتها ثم قال لي: قل، قلت: ما أقول؟ قال: «قل أعوذ برب الفلق» فقرأتها ثم قال: ما تعوذ المتعوذون بشيء أفضل منها. وأخرجه المستغفري بإسناده إلى عبد العزيز بن أبان به نحوه (انظر الإصابة ٢٣/١١).

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف صالح بن حسان اهـ.

وقال الحافظ: صالح بن حسان النضري متروك (التقريب).

وأعله الحافظ في الإصابة بعبد العزيز بن أبان فقال: وعبد العزيز متروك.

٢٣١ـ عن عبد الله بن خبيب :

أخرجه النسائي ٢٥٠/٨، وأبو نعيم في المعرفة ٢/أ/٣ من طريق زيد بن أسلم =

عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في طريق مكة فأصبت خلوة من رسول الله ﷺ فدنوت منه فقال: قل... فذكر المعوذتين، ثم قال: ما تعوذ الناس بأفضل منهما. ورواه عن زيد: روح بن القاسم، وحفص بن ميسرة، وزاد أبو نعيم في ذكر من رواه عنه: محمد بن جعفر بن كثير، وخارجة بن مصعب، وقال: في آخرين.

وهذا إسناد ظاهره الحسن، وقد تقدم أن معاذًا روى الحديث عن عقبة وقيل عن أبيه عن عقبة، وانظر الطريق رقم (٧)، (٨) وتقدم أيضًا أنه روى الحديث عن أبيه، ولكن بخلاف هذا المتن شيئًا ما، والمتن المذكور أشبه بحديث عقبة، حيث إن حديث عبد الله في قراءة المعوذات الثلاث صباحًا ومساءً، ولذا فيشبه أن يكون معاذ قد خلط الحديثين ببعض. وقد قال الدارقطني فيه: ليس بذاك، ووثقه غيره؛ ولذا قال الحافظ: صدوق ربما وهم، والأولى أن يُقال: ثقة ربما وهم، كما ذكرنا في حديث عبد الله في المعوذات الثلاث.

*** لما سُحر النبي ﷺ أتاه بهما جبريل وأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما أنشط من عقال :**

عن زيد بن أرقم :

(**١٩٨**) قال عبد بن حميد: حدثني أحمد بن يونس ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: سحر النبي ﷺ رجل من اليهود، قال: فاشتكى (لذلك أيامًا) فأتاه جبريل (عليه السلام) بالمعوذتين وقال: إن رجلًا من اليهود سحرك (عقد لك عقدًا) والسحر في بئر فلان. قال: فأرسل (رسول الله ﷺ) عليًّا (فاستخرجوها) فجاء بها. قال: فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال. قال: فما ذكر رسول الله ﷺ لذلك اليهودي شيئًا مما صنع به، قال: ولا أراه وجهه.

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ٣٦٧/٤، والنسائي ١١٢/٧، ١١٣، وعبد بن حميد (انظر المنتخب ٢٤٧/١).

من طريق أبي معاوية به نحوه.

ورواه عن أبي معاوية: أحمد بن يونس، وهناد، والإمام أحمد.

وأخرجه ابن سعد ١٩٩/٢ عن موسى بن مسعود عن سفيان الثوري عن الأعمش عن ثمامة المحلمي عن زيد به نحوه.

التحقيق :

إسناد هذا الحديث رجاله ثقات إلا أن الأعمش يدلس ولم يصرح بالسماع، ولكن عده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين، الذين احتمل الأئمة تدليسهم وخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم في كثرة ما رووا (انظر طبقات المدلسين) ولذا فلا يقدح هنا عنعنته لا سيما وللحديث شواهد، وأصله في الصحيحين من حديث عائشة كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. فالحديث صحيح، وقد صححه الحاكم (انظر فتح الباري ٢٢٨/١٠).

= وفي الباب :

أحاديث مرفوعة ومراسيل في قصة سحره ﷺ، أخرج منها البخاري في صحيحه حديث عائشة في عدة مواضع، منها في كتاب الطب ٢٢١/١٠، وشرحه الحافظ في ذلك الموضع وذكر شواهده هناك. وقد أخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره عن هشام عن أبيه عنها وفيه ونزلت: قل أعوذ برب الفلق، وقال الحافظ: صحيح (انظر تلخيص الحبير ٤٠/٤).

وأما ما ذكر فيه الشاهد :

٢٣٢ـ فعن عائشة أيضًا :

أخرجه البيهقي في الدلائل ٩٢/٧، ٩٣، ٩٤ من طريق محمد بن عبيد الله عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت:

كان لرسول الله ﷺ غلام يهودي يخدمه، يُقال له: لبيد بن أعصم، وكان تعجبه خدمته، فلم تزل به يهود حتى سحر النبي ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يذوب ولا يدري ما وجعه، فبينما رسول الله ﷺ ذات ليلة نائم، إذ أتاه ملكان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه: ما وجعه؟ قال الذي عند رأسه: مطبوب. قال الذي عند رجليه: من طبه؟ قال الذي عند رأسه: لبيد بن أعصم، قال الذي عند رجليه: بم طبه؟ قال الذي عند رأسه: بمشط ومِشاطة، وجف طلعة ذكر بذي ذروان، وهي تحت راعوفة البئر.

فاستيقظ رسول الله ﷺ، فدعا عائشة، فقال: « يا عائشة، أشعرت أن الله- عز وجل- قد أنبأني بوجعي»، فلما أصبح غدا رسول الله ﷺ وغدا معه أصحابه إلى البئر، فإذا ماؤها كأنه نقوع الحناء، وإذا نخلها -الذي يشرب من مائها- قد التوى سعفه كأنه رؤوس الشياطين.

قال: فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة، فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ، ومن مراطة رأسه، وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ، وإذا فيها إبر مغروزة، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة، فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين. فقال: يا محمد ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، وحل عقدة ﴿من =

شر ما خلق﴾، وحل عقدة حتى فرغ منها، [ثم قال: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ وحل عقدة، حتى فرغ منها]، وحل العقد كلها.

وجعل لا ينزع إبرة إلا وجد لها ألمًا، ثم يجد بعد ذلك راحة... فقيل: يا رسول الله، لو قتلت اليهودي، فقال رسول الله ﷺ: «قد عافاني الله -عز وجل- وما وراءه من عذاب الله أشد» قال: فأخرجه.

وهذا في إسناده محمد بن عبيد الله وهو العرزمي متروك، وأكثر حديثه هذا في الصحيحين كما تقدم من غير طريق عمرة. ولم يزد حديث العرزمي إلا قصة العقد والتمثال، فأما قصة العقد فقد صحت من حديث زيد بن أرقم وهو حديث الباب، وأما التمثال فيأتي له ذكر بنحوه في حديث ابن عباس.

والعرزمي إنما ترك لرداءة حفظه وضياع كتبه، فوقعت المناكير في حديثه، وروايته هنا لا أرى فيها ما يستنكر لصحة غالبها من طرق أخرى، وقد قال فيه الساجي: صدوق منكر الحديث (انظر التهذيب ٣٢٢/٩-٣٢٤).

والحديث أخرجه أيضًا ابن مردويه (انظر الدر ٤١٧/٦)، وقال الحافظ: سنده ضعيف (التلخيص ٤٠/٤).

٢٣٣- عن ابن عباس :

أخرجه البيهقي في الدلائل معلقًا بعد روايته حديث عائشة الآنف الذكر، فقال: قد روينا في هذا عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ببعض معناه اهـ.

والكلبي كذاب، وأبو صالح نحوه.

وأخرجه ابن سعد ١٩٨/٢ قال:

أخبرنا عمر بن حفص عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال:

مرض رسول الله ﷺ وأخذ عن النساء وعن الطعام والشراب، فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما شكوه؟ قال: طب! يعني سحر. قال: ومن فعله؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي! قال: ففي أي شيء جعله؟ قال: في طلعة، قال: فأين وضعها؟ قال: في بئر ذروان تحت صخرة، قال: فما شفاؤه؟ قال: تنزح

البئر وترفع الصخرة وتستخرج الطلعة. وارتفع الملكان، فبعث نبي الله ﷺ إلى علي رضي الله عنه وعمار، فأمرهما أن يأتيا الركّي فيفعلا الذي سمع، فأتياها وماؤها كأنه قد خضب بالحناء فنزحاها ثم رفعا الصخرة فأخرجا طلعة، فإذا بها إحدى عشرة عقدة، ونزلت هاتان السورتان: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فجعل رسول الله ﷺ كلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى انحلت العقد، وانتشر نبي الله ﷺ للنساء والطعام والشراب.

وهذا في إسناده جويبر وهو ضعيف، لكنه يصلح شاهدًا لحديث الباب.

وللحديث طريق ثالثة عن ابن عباس، فأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عنه أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ وجعل فيه تمثالًا فيه إحدى عشرة عقدة، فأصابه من ذلك وجع شديد، فأتاه جبريل وميكائيل يعودانه، فقال ميكائيل: يا جبريل إن صاحبك شاكٍ، قال: أجل، قال: أصابه لبيد بن الأعصم اليهودي وهو في بئر ميمون في كدية تحت صخرة الماء، قال: فما وراء ذلك؟ قال تنزح البئر، ثم تقلب الصخرة، فتأخذ الكدية فيها تمثال فيه إحدى عشرة عقدة فتحرق، فإنه يبرأ بإذن الله، فأرسل إلى رهط فيهم عمار ابن ياسر فنزح الماء فوجدوه قد صار كأنه ماء الحناء، ثم قلبت الصخرة فإذا كدية فيها صخرة فيها تمثال فيها إحدى عشرة عقدة، فأنزل الله يا محمد، قل أعوذ برب الفلق -الصبح- فانحلت عقدة، من شر ما خلق- من الجن والإنس- فانحلت عقدة، ومن شر غاسق إذا وقب -الليل وما يجيء به الليل- ومن شر النفاثات في العقد -السحارات المؤذيات- فانحلت، ومن شر حاسد إذا حسد.

ولم أقف على إسنادها كاملًا.

٢٣٤- عن أنس :

أخرجه ابن مردويه عنه قال: صنعت اليهود بالنبي ﷺ شيئًا فأصابه منه وجع شديد، فدخل عليه أصحابه فخرجوا من عنده وهم يرون أنه ألمّ به، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما، ثم قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن كل عين ونفس حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك.

ولم أقف على سنده.

* كان رسول الله ﷺ يقرأ بهما في ركعة الوتر :

عن عائشة :

قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل.... عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بـ سبح... ويقرأ في الوتر بـ قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس[1].

عن عبد الله بن سرجس :

قال أبو نعيم: ثنا محمد بن المظفر.... عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بـ سبح.... وفي الثالثة قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس[2].

---

(١) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

(٢) تخريجه وطرقه :

تقدم في فضل سورة سبح.

وفي الباب عن علي مرفوعًا: وفي الثالثة بالحمد، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

أخرجه الخلال (٥٥) بسند واه، وقد تقدم في سورة الإخلاص.

وفيه من الموقوفات ونحوها:

١٥٢ـ عن عمر :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٩/٢ حدثنا وكيع قال: حدثنا حماد بن زيد عن أنس بن سيرين أن عمر كان يقرأ بالمعوذتين في الوتر.

رجاله ثقات إلا أن أنسًا لم يدرك عمر.

١٥٣ـ عن إبراهيم النخعي :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٩/٢، ٣٠٠ حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: اقرأ في الوتر معوذتين. =

= وإسناده صحيح.

- عن مالك وأبي مصعب وأبي يونس:

أخرجه الخلال بإسناد صحيح عنهم رقم (٥٥) وقد تقدم في الإخلاص.

الفصل الرابع
فضل قل أعوذ برب الفلق (مستقلة)

*** لن يقرأ أحد سورة أحب إلى الله عز وجل ولا أبلغ عنده منها، ومن استطاع ألا تفوته في صلاة فليفعل :**

عن عقبة بن عامر :

(**١٩٩**) قال ابن حبان: أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ـ وذكر ابن سلم آخر معه ـ عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران أنه سمع عقبة بن عامر يقول: تبعت(*) رسول الله ﷺ وهو راكب (على بغلته البيضاء) فجعلت يدي على ظهر قدمه، فقلت: يا رسول الله أقرئني آيًا من سورة هود وآيًا من سورة يوسف. فقال النبي ﷺ: «يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة فافعل .

تخريجه وطرقه :

أخرجه أحمد ١٤٩/٤، ١٥٥، ١٥٩، والنسائي ١٥٨/٢، ٢٥٤/٨، وابن السني في اليوم والليلة ص ٢٥٦، والدارمي ٤٦٢/٢، وابن حبان ٢٤٠/٣، (وانظر موارد الظمآن ص ٤٣٩، ٤٤٠)، وابن الضريس ١١٦/ب، والروياني في مسنده ٦١/ب/١، =

(*) الذي في المطبوعة «سمعت» وهو كذلك عند بعض من أخرج الحديث، وعند البعض «اتبعت»، وعند آخرين «أتيت»، ولذا فما أثبته أولى، ولعلها تصحفت على محقق المخطوطة.

= والطبراني ٣١١/١٧، ٣١٢، والحاكم ٥٤٠/٢، والبغوي ٤٧٩/٤.

جميعهم من طريق يزيد بن أبي حبيب به نحوه.

ورواه عن يزيد: عمرو بن الحارث، والليث بن سعد، ويحيى بن أيوب، وحيوة، وابن لهيعة.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٣٤٥/١٧، والأوسط ٧٢/أ/٢.

من طريق كثير بن مرة عن عبد العزيز بن مروان عن عقبة به نحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٨٦/١٧ من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة به نحوه.

وأخرجه أحمد ١٤٩/٤، والنسائي ٢٥٢/٨، والطبراني ٣٣٧/١٧.

من طريق خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عقبة أنه قال: إن رسول الله ﷺ أهديت له بغلة شهباء فركبها، فأخذ عقبة يقودها له، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: اقرأ، فقال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال النبي ﷺ: اقرأ قل أعوذ برب الفلق، فأعادها عليه حتى قرأها، فعرف أني لم أفرح بها جدًا، فقال: لعلك تهاونت بها! فما قمت تصلّي بشيء مثلها.

وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٤١٦/٦).

التحقيق:

الطريق الأول، إسناده صحيح فيزيد وأسلم ثقتان، وقد رواه عن يزيد جماعة، وعمرو بن الحارث ثقة، والآخر الذي معه هو ابن لهيعة، والله أعلم. ولم يذكره لما هو معلوم فيه، وهذه طريقة يستخدمها المحدثون في ابن لهيعة ونحوه، وابن وهب إمام، وحرملة صاحب الشافعي صدوق وقد تابعه جمع، وابن سلم هوالإمام المحدث العابد الثقة أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي (انظر ترجمته في السير ٣٠٦/١٤) وقد تابعه جمع، وقد صحح الحاكم إسناده، وسكت الذهبي، وصححه ابن حبان.

وأما الطريق الثاني، ففيه شيخ شيخ الطبراني وهو عمير بن عبد المجيد الحنفي،قال ابن حبان: ينفرد عن المشاهير بالمناكير، وسئل عنه ابن معين، فقال: صالح، ثم ضرب عليه، وقال: ضعيف اهـ.

وقال الدارقطني: لا يعتمد عليه. ومشّاه أحمد فقال: ليس به بأس. (اللسان =

....

=٤/٣٨٠، سؤالات البرقاني ص ٤٧)، والقول قول من ضعفه.

وفي الإسناد أيضًا صالح بن أبي عريب وهو مقبول، قاله الحافظ.

وأما الطريق الثالث، فأظنه وهم فيه شيخ الطبراني محمد بن محمد التمار البصري، فقد رواه عن أبي الوليد الطيالسي عن الليث عن يزيد به، ورواه ابن حبان عن الفضل بن الحباب عن أبي الوليد عن الليث بالطريق الأول، كما هو محفوظ عن الليث من رواية غير أبي الوليد كقتيبة بن سعيد وحجاج وهاشم ويونس بن محمد المؤدب.

وشيخ الطبراني تقدمت ترجمته في حديث عقبة في فضل سورة هود، وقد قال فيه ابن حبان: ربما أخطأ اهـ.فأظن أن التمار قال في الإسناد: عن أبي الخير، والصواب عن أبي عمران كرواية الجماعة، والله تعالى أعلم، وباقي رجال الإسناد رجال الصحيح.

وأما الطريق الرابع، فإسناده حسن، وقد صرح بقية بالتحديث، ولكن حصل فيه خلط بين قصتين، فجاءت فيه بعض الألفاظ التي تتعلق بالقصة السابقة في المعوذتين معًا، وانظر حديث رقم (١٩٧).

ملحوظات:

- وقع خلط في الإسناد في المسند ٤/١٤٩ فجاء فيه « حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ليث حدثني يزيد بن أبي حبيب ثنا هاشم عن أبي عمران أسلم عن عقبة...» فذكر الحديث، والصواب بعد حدثني أبي: ثنا هاشم حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي عمران...؛ لأن هاشمًا من شيوخ الإمام أحمد وهو هاشم بن القاسم، والإمام أحمد لا يروي عن الليث إلا بواسطة هاشم وحجاج وقتيبة وغيرهم، والحديث محفوظ كما تقدم عن الليث وعن يزيد بهذا الإسناد، ليس فيه واسطة بين يزيد وأبي عمران، وقد صرح بتحديثه إياه عند أحمد والدارمي فثبت ما قلناه.
- جاء في سنن النسائي ٢/١٥٨ زيادة بعد قوله (قل أعوذ برب الفلق): و(قل أعوذ برب الناس) وهذه لا تثبت وأراها سبق قلم إما من ناسخ المخطوطة أو من الطابع؛ لأنها من رواية النسائي عن قتيبة عن الليث به، وقد أخرج الحديث بنفس هذا السند في ٨/٢٥٤، وليس فيه ذكرها، وأخرجه عنه ابن السني بهذا السند وليس فيه ذكرها، ورواه غير قتيبة عن الليث وغير الليث عن يزيد بدونها. ووقع ذلك أيضًا في رواية ابن مردويه المشار إليها في آخر التخريج، ولم أقف على سندها.

....

= ـ وقع في بعض المراجع عن أسلم بن عمران كموارد الظمآن، والصواب: أبو عمران.

وفي الباب :

٢٣٥ـ عن معاذ بن جبل :

أخرجه سعيد بن منصور وابن مردويه عنه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك، فلما كان ببعض المنازل صلى بنا صلاة الفجر، فقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، وفي الثانية بـ قل أعوذ برب الفلق، فلما سلم قال: ما قرأ رجل في صلاة بسورتين أبلغ منهما ولا أفضل. (انظر الدر ٤١٤/٦).

ولم أقف على سنده.

وفي الباب من الموقوفات ونحوها :

١٥٤ـ عن أسلم أبي عمران :

أخرجه أحمد ١٥٥/٤ بعد الحديث المرفوع، وإسناده صحيح.

قال يزيد (أي ابن أبي حبيب): لم يكن أبو عمران يدعها، وكان لا يزال يقرؤها في صلاة المغرب.

أعمال المصنف العلمية

في مجال القرآن والتفسير والحديث والسيرة النبوية والفقه والعقيدة والدعوة

- قام بمراجعة دقيقة لمصحف الراجحي رسمًا وضبطًا، وعمل تقريرًا تفصيليًا لما اكتشفه من أخطاء هامة خفيت على اللجنة التي راجعته ومن بعدها.
- ساهم في مراجعة مصحف بالخط الفارسي تابع للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا؛ لإرساله للمجاهدين الأفغان.
- ساهم في مراجعة مصحف مترجم مصور من مصحف المدينة المنورة تابع للمركز المذكور.
- قام تطوعا بمراجعة الآيات المكتوبة على جدران مسجد قباء في توسعة خادم الحرمين الشريفين.
- قام بعدة أعمال تابعة للمعهد العالمي المشار إليه لخدمة التفسير بالمأثور ومنها:

١ـ مرويات الإمام مالك في التفسير	مجلد
٢ـ مرويات ابن ماجه في التفسير	مجلد كبير
٣ـ مرويات الإمام أحمد في التفسير	عدة مجلدات بالمشاركة وكلها

تحت الطبع الآن.

- قام بإقراء القرآن وإجازة بعض طلاب العلم المبرزين.
- له مشاركات بمقالات في كل من جريدة الرياض ومجلة الدعوة وإذاعة الرياض.
- طبع له من الكتب المؤلفة والمحققة ما يلي:

١ ـ قطف الزهو في أحكام سجود السهو.

٢ ـ الصيحة الحزينة في البلد اللعينة.

٣ ـ من أم الناس فليخفف.

٤ ـ إسعاف النساء بفصل الصفرة عن الدماء.

٥ ــ أحكام السترة في مكة وغيرها وحكم المرور بين يدي المصلي.
٦ ــ ثلاثة عشر سؤالًا وجوابًا حول السترة والمرور بين يدي المصلي.
٧ ــ جمع الفوائد اختصار إصلاح المساجد من البدع والعوائد.
٨ ــ مجلس من فوائد الليث بن سعد (تحقيق).
٩ ــ موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (المجلد الأول).
١٠ــ صحيح السيرة النبوية المسماة «السيرة الذهبية» (المجلد الأول).
١١ــ فهرس شامل لرجال تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر البالغ ٢١ مجلدًا مخطوطًا.
١٢ــ جزء الستة من التابعين للخطيب البغدادي (تحقيق).
١٣ــ فضل قل هو الله أحد للخلال (تحقيق).
١٤ــ تحديد تاريخ المولد (مقتطف من السيرة المذكورة آنفا).
١٥ــ النبي ﷺ كأنك تراه (مقتطف من السيرة المذكورة آنفا).
١٦ــ الإسراء والمعراج (مقتطف من السيرة المذكورة آنفا).
١٧ــ القواس والفأرة (قصة واقعية للأطفال).
١٨ــ سفينة والأسد (قصة واقعية للأطفال).
١٩ــ الإسلام ونبي الإسلام (دراسة حول شخصية النبي ﷺ ورسالته).

وله الآن تحت الطبع:

١ــ موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (المجلد الثاني).
٢ــ صحيح السيرة النبوية (المجلد الثاني).
٣ــ مختصر موسوعة الفضائل.
٤ــ معرفة الصحابة لأبي نعيم - المجلد الرابع (تحقيق).
٥ــ عدة رسائل مقتطفة من كتاب الإسلام ونبي الإسلام.
٦ــ الجمل الحزين (قصة للأطفال).
٧ــ أبو عبد الرحمن والجني (قصة للأطفال).
٨ــ مناظرة مسلم لأساقفة الروم (قصة واقعية).

وهناك كتب أخرى تحت الإعداد وأوشكت على الانتهاء، ومنها:

١ــ المجلد الثالث من صحيح السيرة النبوية.

٢ــ القسم الضعيف من فضائل سور وآيات القرآن.

٣ــ أحكام تسوية الصفوف في الصلاة.

٤ــ أحكام تجويد القرآن.

٥ــ شبهات حول العقيدة والرد عليها.

وهناك أعمال أخرى لا زالت قيد الإعداد نسأل الله أن يتقبل أعماله ويجعلها خالصة لوجهه .